

الْمُؤْمِنُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ

اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمُنْكَرِ

بِسْمِ

اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ



مِنْظَرُ الْكِتَابِ

اللَّهُمَّ كَلِمَاتُ رَبِّنَا مُحَمَّدٍ حَسْبُنَا صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ
وَسَلَامُكَ بَارِئُهُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَنِعْمَةُ كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيَا
وَحْفَاظْتَ وَقَاتَدْ لَوْ نَاصِرٌ وَلَنْ يَأْذُ وَسَعَيْتَ
حَتَّى تَهْكِينَهُ لَرْضَلَكْ طَوْعًا وَقَنْعَةً فِيهَا طَوْلَانْ

حَدَّاثَةُ الْكِتَابِ

لِمَنْ فَرِمَ حَذْرَكَ مُهَاجِلُ الْأَعْجَمَانِ

تأليف

فَقِيْدُ الْعِلْمِ وَالثُّقَائِيْةِ اللَّهِ الْعَظِيْمِ

الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْمَامِقَانِي

قدِسَ سَرَه

نَحْقِيقُ نَجْبَلِهِ

الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الدِّينُ الْمَامِقَانِي

الطبعة الأولى

هوية الكتاب :

الكتاب مرآة الكمال لمن رام مصالح الاعمال / ج ٣

المؤلف الشيخ عبد الله المامقاني

تحقيق الشيخ محى الدين المامقاني

نشر الشيخ محمد رضا المامقاني

صف الحروف الالكترونية دار المصطفى «ص»

الطبعة الثانية ، رجب ١٤١٤ هـ

المطبعة مهر - قم

الكمية ٢٠٠

السعر ٤٥٠٠ ريال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

الفصل الحادي عشر

في آداب قراءة القرآن المجيد والذكر والدعاء والتوكّلات والزيارة والسفر
فهنا مقامات ستة :

الأول :

في آداب قراءة القرآن المجيد :

الذى فضله عظيم ، وشرفه جسيم ، لأنّه من كلام الله الأعظم المنزّل على
نبّيه الأكرم صلّى الله عليه وآلـه ، وقد قال صلوات الله عليه وآلـه وسلّم في حقه :
أنّه نبأ من كان قبلكم ، ونبياً من كان بعديكم ، وحكم ما كان بينكم ، وهو الفصل
ليس بالهزل ، ما تركه جبار الاّ قضم الله ظهره ، ومن طلب الهدایة بغير القرآن
ضلّ ، وهو الحبل المتين ، والذكر الحكيم ، والصراط المستقيم ، وهو الذي لا
يبلّي^(١) على الألسن ، ولا يخلق من كثرة القراءة ، ولا تشبع منه العلماء ، ولا

(١) في المطبوع : لا يلبس .

تنقضى عجائبه^(١) ، وهو الذي لما سمعه الجن قالوا: ﴿إِنَّا سمعنا قرآنًا عجباً﴾^(٢) وهو الذي إن قال صدق، وإن حكم عدل ، ومن تمسك به هداه إلى الصراط المستقيم^(٣) . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : اعلموا أنَّ هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش ، والهادى الذى لا يضلّ ، والمحدث الذى لا يكذب ، وما جالس هذا القرآن أحد إِلَّا قام عنه^(٤) بزيادة أو نقصان ، زيادة في هدى ، ونقصان من عمى . واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة ، ولا لأحد قبل القرآن من غنى ، فاستشفوه من أدواتكم ، [واستعينوا به على لأوائلكم] فانَّ فيه شفاء من أكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغى والضلال ، فاسألو الله [به] وتوجهوا إليه بحبه ولا تسألوه بخلقه ، انه ما توجه العباد إلى الله بمثله ، واعلموا انه شافع مشفع ، وقاتل مصدق ، وانه من شفع له القرآن^(٥) يوم القيمة شفع فيه ، ومن محل به القرآن يوم القيمة صدق عليه ، فانَّه ينادي مناد يوم القيمة: الا انَّ

(١) إلى هنا أخذ من الحديث المروي في جمع البيان : ١ / ١٦ الفن السادس في ذكر بعض ما جاء من الأخبار المشهورة في فضل القرآن وأهله (الحارث الأعور ، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال : في حديث طويل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انها ستكون فتن قلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال : كتاب الله فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس باهزل ، هو الذي لا تزيف به الأهواء ، ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة رد ، ولا تنقضى عجائبه ، وهو الذي من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي من عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه دعا إلى صراط مستقيم) إلى هنا عام الحديث وإنما ذكرته بطوله لتفاوته مع المتن.

(٢) سورة الجن آية ١.

(٣) تفسير الصافي : ٤ المقدمة الأولى.

(٤) في المطبوع : منه.

(٥) في المطبوع : شفع القرآن له ..

كُلَّ حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن ، فكونوا من حرثته واتباعه ، واستدللوه على ريكم ، واستتصحوه على انفسكم ، واتهموا عليه آراءكم ، واستغشوا فيه أهواءكم^(١).

ثم أنَّ من السنن المؤكدة في الشريعة المطهرة تعلم القرآن الكريم وتعلمه وقراءته ، وقد وردت الأوامر الأكيدة بذلك ، وأنه ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن أو أن يكون في تعليمه^(٢) . وأنه لا يعذب الله قلباً وعلى القرآن^(٣) . وأن خياركم من تعلم القرآن وعلمه^(٤) . وأن هذا القرآن مأدبة الله تعالى فتعلموا مأدبه ما استطعتم ، وأن هذا القرآن حبل الله المتين [وهو النور المبين] ، والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن تبعه^(٥) . وأنكم إن اردتم عيش السعادة ، وموت الشهداء ، والنجاة يوم الحشر ، والظلل يوم الحرور ، والهدى يوم الضلال ، فادرسو القرآن ، فإنه كلام الرحمن وحرز من الشيطان ، ورجحان في الميزان^(٦) . وأن معلم القرآن ومتعلمه يستغفر له كل شيء حتى الموت في البحر^(٧) . وتقدم في الفصل الأول إن من حقوق الوالد على ولده أن يعلمه القرآن ، وورد أنه ما من رجل علم ولده القرآن إلا توج الله أبويه يوم القيامه بتاج الملك ، وكسيما حللتين لم ير الناس مثلهما^(٨) . وأن والدي القاري ليتوّجان بتاج الكرامة ، يضيء نوره

(١) نهج البلاغة : ٢ / ١١١ خطبة ١٧١.

(٢) أصول الكافي : ٢ / ٦٠٧ باب من يتعلم القرآن بمسقة حديث ٣.

(٣) الأمالي للشيخ الطوسي : ٥ حديث ٧.

(٤) الأمالي للشيخ الطوسي : ٣٦٧ الجزء الثاني عشر.

(٥) مجمع البيان : ١ / ١٦ الفن السادس في ذكر بعض ما جاء من الأخبار المشهورة في فضل القرآن.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٨٧ باب ١ حديث ٤.

(٧) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٨٨ باب ١ حديث ١٤ عن درر اللآلية.

(٨) مجمع البيان : ١ / ٩ مقدمة الكتاب.

من مسيرة عشرة آلاف سنة ، ويكسيان حلّة لا يقوم لأقلّ سلك منها مائة ألف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطي هذا القاري الملك بيمينه.. إلى أن قال: فإذا نظر والداه إلى حليتها وتأجيتها قالا : ربنا أنت [لنا] هذا الشرف ولم تبلغه أعمالنا ؟ فيقول لها كرام ملائكة الله عن الله عزّ وجلّ : هذا لكما بتعليمكما ولدكما القرآن^(١) . وإنّ من علم ولده القرآن فكأنّها حجّ البيت عشرة آلاف حجّة ، واعتمر عشرة آلاف عمرة ، واعتق عشرة آلاف رقبة من ولد إسماويل ، وغزا عشرة آلاف غزوة ، وأطعم عشرة آلاف مسكين مسلم جائع ، وكأنّها كسا عشرة آلاف عارٍ مسلم ، ويكتب له بكلّ حرف عشر حسناً ، ويمحو الله عنه عشر سينات ، ويكون معه في قبره حتى يبعث ، ويثقل ميزانه ، ويجاوز به على الصراط كالبرق الخاطف ، ولم يفارقه القرآن حتى ينزل به من الكرامة أفضل ما يتمنى^(٢) . وإن العبد الملوك إذا أحسن القرآن فعل سيده ان يرفق به ، ويجعل صحبته^(٣) ، وإنّه إذا قال المعلم للصبي قل : بسم الله الرحمن الرحيم فقاله الصبي كتب الله براءة للصبي وبراءة لأبويه ، وبراءة للمعلم من النار^(٤) . وورد أنّ الله سبحانه ليهم بعذاب أهل الأرض جميعاً حتى لا يحاشي منهم أحداً إذا عملوا بالمعاصي واجترحوا السينات ، فإذا نظر إلى الشّيّب ناقلي أقدامهم إلى الصلوات والولدان يتّعلّمون القرآن رحمة فأخر ذلك عنهم^(٥) . وورد أنّ من مات من أولياء أهل البيت عليهم السلام وشيّعتهم ولم

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام في أول تفسير سورة البقرة : ٦١.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٩٠ باب ٦ حديث ٣ عن جامع الأخبار.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٩٠ باب ٦ حديث ٤.

(٤) بجمع البيان : ١ / ١٨ فضلها - أي فضل بسم الله الرحمن الرحيم -

(٥) ثواب الأعمال : ٦١ ثواب نقل الأقدام إلى الصلاة ، وتعليم القرآن حديث ١ أقول الرواية بجهولة بجهالة محمد بن السندي .

يمحسن القرآن علم القرآن في قبره ليرفع الله به درجته ، فان درجات الجنة على
قدر عدد آيات القرآن، فيقال لقاري القرآن : اقرأ وارق^(١).

وينبغي تعلم القرآن بعربيته وعدم اللحن فيه ، فان الملحون لا يصعد الى
الله^(٢) ، نعم ورد عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انَّ الرَّجُلَ مِنَ الْأَعْجَمِيِّ مِنْ
أَمْتِي لِيَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِعِجْمِيَّتِهِ فَتَرَفَعُهُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى عَرَبِيَّتِهِ^(٣) . وورد الأمر الأكيد
بقراءة القرآن ، وانها أفضل العبادة^(٤) ، وان القرآن يشفع يوم القيمة في قاريه
وفي من سهر ليله في قراءته ، فيشفعه الله تعالى فيه ، ويدخله الجنة ، ويكسيه
حلاة من حلل الجنة ، ويتوّج بتاج^(٥) ، وان قاري آية من كتاب الله - وهو معتقد
أفضل مما دون العرش إلى أسفل التخوم. وان الله يدفع عن قاري القرآن بلوى
الآخرة^(٦) ، وان الله خلق الجنة بيده لبنيه من ذهب ولبنية من فضة جعل ملاطها
المسك ، وترابها الزعفران ، وحصياتها اللؤلؤ ، وجعل درجاتها على قدر آيات
القرآن ، فمن قرأ القرآن قال له اقرأ وارق ، ومن دخل منهم الجنة لم يكن في

(١) ثواب الأعمال : ١٥٧ ثواب قراءة قل هو الله احد حديث ١٠ أقول الرواية ضعيفة بالحسن
بن عليه بن أبي عثمان.

(٢) عدة الداعي : ١٨ : قد ورد عن أبي جعفر الجواد عليه السلام انه قال : ما استوى رجالان في
حسب ودين قط إلّا كان أفضليها عند الله عز وجل أدبهما ، قال : قلت جعلت فداك قد علمت
فضله عند الناس في النادي وال المجالس فما فضله عند الله عز وجل ؟ قال عليه السلام : بقراءة
القرآن كما أنزل ، ودعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن ، وذلك ان الدعاء الملحون لا يصعد
إلى الله عز وجل . أقول الرواية مرسلة.

(٣) أصول الكافي : ٦١٩ / ٢ باب ان القرآن يرفع كما أنزل حديث ١ وفي المطبوع : بعربيته.

(٤) بجمع البيان : ١ / ١٥ الفن السادس في ذكر بعض ما جاء من الأخبار المشهورة في فضل
القرآن وأهله.

(٥) أصول الكافي : ٦٠٣ / ٢ باب فضل حامل القرآن حديث ٣ أقول الظاهران الرواية حسنة.

(٦) وسائل الشيعة: ٤/٨٣١ باب ٤ حديث ٤ عن تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام.

الجنة أعلى درجة منه ما خلا النبيين والصديقين^(١) ، وان قراءته كفارة الذنوب ، وستر من النار ، وأمان من العذاب ، ويكتب لمن قرأ بكل آية ثواب مائة شهيد ، ويعطى بكل سورة ثواب نبي مرسلا ، وتنزل على صاحبه الرحمة ، وتستغفر له الملائكة ، واستاقت إليه الجنة ، ورضي عنه المولى . وان المؤمن إذا قرأ القرآن نظر الله إليه بالرحمة ، وأعطى بكل آية ألف حور ، وأعطاه بكل حرف نوراً على الصراط ، فإذا ختم القرآن أعطاه الله ثواب ثلاثة عشر نبياً بلغوا رسالات رحيم ، وكأنها قرأ كل كتاب أنزل على أنبيائه ، وحرم الله جسده على النار ، ولا يقوم من مقامة حتى يغفر الله له ولأبويه . وأعطاه بكل سورة في القرآن مدينة في جنة الفردوس ، كل مدينة من درة خضراء ، في جوف كل مدينة ألف دار ، في كل دار مائة ألف حجرة ، في كل حجرة مائة ألف بيت من نور ، على كل بيت مائة ألف باب من الرحمة ، على كل باب مائة بوابة ، بيد كل بوابة هدية من لون آخر ، وعلى رأس كل بوابة منديل من إستبرق خير من الدنيا وما فيها ، وفي كل بيت مائة ألف دكان من العنبر ، سعة كل دكان ما بين المشرق والمغارب ، وفوق كل دكان مائة ألف سرير ، وعلى كل سرير مائة ألف فراش ، من الفراش إلى الفراش ألف ذراع ، وفوق كل فراش حوراء عيناء استدارة عجيبة ألف ذراع ، وعليها مائة ألف حلقة ، يرى من ساقيها من وراء تلك الحلقة ، وعلى رأسها تاج من العنبر مكمل بالدر والياقوت ، وعلى رأسها ستون ألف ذواقة من المسك والغاليل ، وفي أذنيها قرطان وشنفان ، وفي عنقها ألف قلادة من الجوهر بين كل قلاده ألف ذراع ، وبين يدي كل حوراء ألف خادم ، بيد كل خادم كأس من ذهب ، في كل كأس مائة ألف لون من الشراب لا يشبه بعضه بعضاً ، وفي كل بيت ألف مائدة ، وفي كل مائدة ألف قصة ، وفي كل قصة ألف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضاً ، يجد ولـي الله

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٩٢ باب ١٠ حديث ١ عن تفسير علي بن ابراهيم القمي.

من كل لون مائة ألف لذة . وان المؤمن إذا قرأ القرآن فتح الله عليه أبواب الرحمة، وخلق الله بكل حرف يخرج من فمه ملكاً يسبح له إلى يوم القيمة^(١) . وان العبد يؤجر بكل حرف منه لا كلمة عشر حسناً ، فيؤجر بـ ألم ثلاثين حسنة^(٢) . وورد أنَّ من قرأ القرآن وهو شابٌ مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه ، وجعله الله مع السفرة الكرام البررة ، وكان القرآن حجيناً عنه يوم القيمة يقول : يا ربَّ أنَّ كلَّ عامل قد أصابَ أجرَ عمله غير عاملي ، فبلغَ به أكرم عطائك ، فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلل الجنة ، ويوضع على رأسه تاج الكرامة، ثم يقال له : هل أرضيناك ؟ فيقول القرآن : يا ربَ قد كنتُ أرْغبَ له فيها هو أفضل من هذا ، فيعطيَّ الأمْنَ بيْمِينِه والخلد بيسارِه ، ثم يدخلُ الجنة فيقال له : اقراً آية فاصعد درجة ، ثم يقال له : هل بلغنا به وارضيناك ؟ فيقول : نعم^(٣) . ويلزمُ الأخلاص في تعلّمه وقراءته ، وان يعمل بما فيه ، والآن كان وبالاً عليه .

وقد وردَ أنَّ من تعلمَ القرآن ، وتواضعَ في العلم ، وعلمَ عبادَ الله ، وهو يريد ما عندَ الله ، لم يكن في الجنة أعظمَ ثواباً منه ولا أعظمَ منزلةً منه ، ولم يكن في الجنة منزل ولا درجة رفيعة ولا نفيسة الاً و كان له فيها أوفر النصيب وأشرف

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٩٢ باب ١٠ حديث ٣ عن جامع الأخبار أقول الرواية مرسلة.

(٢) مجمع البيان : ١ / ١٦ الفن السادس في ذكر بعض ما جاء من الأخبار المشهورة في فضل القرآن وأهله.

أقول : لا يخفى ما في الرواية سندًا ودلالة ، ولعلها من تشبيه المعقول بالمحسوس مما لا تدركه العقول . فتدبر .

(٣) أصول الكافي : ٢ / ٦٠٣ باب فضل حامل القرآن برقم ٤ أقول الرواية مقطوعة السند .

المنازل^(١) ، ومن تعلم القرآن يريد به رباء وسمعة ليهارى به السفهاء ، او^(٢) يباهى به العلماء ، ويطلب به الدنيا ، بل الله عظامه يوم القيمة ، ولم يكن في النار اشد عذاباً منه ، وليس نوع من أنواع العذاب إلا يعذب به من شدة غضب الله عليه وسخطه^(٣) ، ومن قرأ القرآن ابتقاء وجه الله وتفقهاً في الدين كان له من الثواب مثل جميع ما أعطى الملائكة والأنبياء والرسلون^(٤) . ومن قرأ القرآن يريد به السمعة والتماس شيء الدنيا [لقي الله يوم القيمة ووجهه عظم ليس عليه حم ، وزج^(٥) القرآن في قفاه حتى يدخله النار ، وهو في فيها مع من هو]^(٦) . ومن تعلم القرآن فلم ي عمل به ، وأثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله ، وكان في الدرجة مع اليهود والنصارى الذين يبندون كتاب الله وراء ظهورهم^(٧) ، ومن دخل على إمام جائز فقرأ عليه القرآن يريد بذلك عرضاً من عرض الدنيا لعن القارئ بكل حرف عشر لعنت ، ولعن المستمع بكل حرف لعنة^(٨) . ومن قرأ القرآن ولم ي عمل به حشره الله يوم القيمة أعمى، فيقول: ﴿رَبِّ لَمْ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتِنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمُ تُنْسَى﴾^(٩) ، فيؤمر به إلى النار^(١٠) . وأنه يمثل القرآن يوم القيمة برجل، ويؤتي بالرجل

(١) عقاب الأعمال : ٣٤٦ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١ أقول الرواية ضعيفة جداً بأبي هريرة.

(٢) في المطبوع : و بدلاً من أو.

(٣ و ٤) عقاب الأعمال : ٣٤٦ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١.

(٥) في الحجرية: وزخ ، وفي حاشيتها: الزخ: الدفع.

(٦) عقاب الأعمال : ٣٣٧ باب يجمع العقوبات حديث ١.

(٧) عقاب الأعمال : ٣٣٢ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١.

(٨) الاختصاص ٢٦٢.

(٩) سورة طه آية ١٢٥ و ١٢٦.

(١٠) عقاب الأعمال : ٣٣٧ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١.

قد كان يضيّع فرائضه ويتعذر حدوده ، ويخالف طاعته ، ويركب معصيته ، قال: فيستنيل له خصماً فيقول : أي رب حمل إيماني شر حامل ، تعذر حدودي ، وضيّع فرائضي ، وترك طاعتي ، وركب معصيتي ، فما زال يقذف بالحجج حتى يقال : فشانك وإيمانك ، فيأخذ بيده ولا يفارقه حتى يكتبه على منخره في النار . ويؤتى بالرجل كان يحفظ حدوده ، ويعمل بفرائضه ، ويأخذ بطاعته ، ويختبر معاصيه ، فيستنيل حاله ، فيقول : أي رب حمل إيماني خير حامل ، أتقى حدودي ، وعمل بفرائضي وأتبع طاعتي ، وترك معصيتي فما زال يقذف [له] بالحجج حتى يقال: فشانك وإيمانك ، فيأخذ بيده فما يرسله حتى يكسوه حللاً الإستبرق ، ويعقد على رأسه تاج الملك ، ويُسقيه بكأس الخلد^(١).

ويستحب الإكثار من قراءة القرآن، فقد جعل في الأخبار كثرة قراءاته من علائم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام^(٢). ويتأكد في شهر رمضان للأمر بإكثاره فيه^(٣)، ويستحب قراءاته على كل حال^(٤)، ويتأكد في المساجد والصلوات، فقد ورد أنَّ من قرأ القرآن قائماً في صلاته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة، ومحا عنه مائة سيئة، ورفع له مائة درجة^(٥). ومن قرأ في صلاته جالساً كتب الله له بكل حرف حسين حسنة، ومحا عنه حسين سيئة، ورفع له حسين درجة. ومن قرأ في غير صلاة كتب الله له بكل حرف عشر حسناً، ومن ختمه كلَّه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة أو معجلة^(٦).

ويستحب قراءة شيء من القرآن في كل ليلة ، لما ورد من أنَّ من قرأ

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٩١ باب ٧ حديث ١٤ عن غواي اللالي.

(٢) وسائل الشيعة : ٤ / ٨٤٣ باب ١١ حديث ١٤ من كتاب صفات الشيعة.

(٣) ثواب الأعمال : ١٢٩ ثواب ربيع القرآن حديث ١.

(٤) وسائل الشيعة : ٤ / ٨٣٩ باب ١١ حديث ١ عن روضة الكافي.

(٥) أصول الكافي ٢ / ٦١٢ باب ثواب قراءة القرآن حديث ٦.

عشر آيات في كلّ ليلة لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ مائتي آية كتب من المخاشعين، ومن قرأ ثلاثة آية كتب من الفائزين، ومن قرأ خمسة آية كتب من المجتهدين، ومن قرأ ألف آية كتب له قنطرار [من تبر]، والقنطرار خمسة عشر [خمسون] ألف مثقال من الذهب، المثقال أربعة وعشرون قيراطاً أصغرها مثل جبل أحد، وأكبرها ما بين السماء والأرض^(١).

ويستحب قراءة خمسين آية فصاعداً منه في كلّ يوم بعد التعقيب ، لما ورد من أنه عهد الله إلى خلقه، فينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده ، ويقرأ منه في كل يوم إذا أصبح خمسين آية^(٢) . ويستحب ختمه في كلّ ليلة مرة، أو في كلّ ثلاث مرات ، أو في كلّ خمس مرات ، لورود الأمر بكل من ذلك^(٣) ، لكن المستفاد من الأخبار كون الفضل في الأخير ، بل ورد عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال : لا يعجبني ان يقرأ القرآن في اقلّ من شهر^(٤) . وورد : انّ من كان قبلكم من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله كان يقرأ القرآن في شهر وأقل ، انّ القرآن لا يقرأ هذرمة ، ولكن يرتل ترتيلًا^(٥) . ويقل رجحان قراءة القرآن في

(١) أصول الكافي : ٢ / ٦١٢ باب ثواب قراءة القرآن حديث ٥.

(٢) أصول الكافي : ٢ / ٦٠٩ باب في قراءته حديث ١.

(٣) اختلفت الروايات عن أئمّة الهدى عليهم السلام في تحديد زمن ختم القرآن الكريم ففي الكافي : ٢ / ٦١٧ باب في كم يقرأ القرآن ويختم حديث ١ بسنته (قلت لأبي عبدالله عليه السلام أقرأ القرآن في ليلة ؟ قال : لا يعجبني ان تقرأه في أقل من شهر) وفي رواية حديث ٣ قال عليه نهى الصادق عليه السلام من ختم القرآن في اقل من ثلاثة ليالٍ . وفي رواية حديث ٥ قال عليه السلام اقرأ اخْسَأْ او اقرأ اسْبَاعَ . وفي رواية حديث ٥ يقرأ ويختم في ست ليالٍ وهناك روايات أخرى غير ما أشرنا إليها مختلفة في تحديدها.

(٤) أصول الكافي : ٢ / ٦١٧ باب في كم يقرأ القرآن ويختم حديث ١.

(٥) أصول الكافي : ٢ / ٦١٨ باب في كم يقرأ القرآن ويختم حديث ٥.

سبعة مواضع: في الركوع ، والسجود ، وفي الكثيف ، وفي الحمام ، وفي حال الجنابة ، والحيض ، والنفاس ، ويحرم قراءة العزائم في الثلاثة الأخيرة^(١).

وينبغي لقارئ القرآن أمور :

فمنها : ان يكون على طهارة ، فقد ورد انَّ : لقارئ القرآن بكل حرف متظهراً في غير صلاة خمس وعشرون حسنة ، وغير متظهر عشر حسنات^(٢). بل ورد النهي المحمول على الكراهة عن قراءته بغير طهارة^(٣).

ومنها : الدعاء عند أخذ القرآن باليمين لقراءته قبل نشره بالتأثر ، والأدعية المأثورة عديدة ذكرها في نوادر أبواب القرآن من المستدركات ، ونتيجةً واحدة منها ، وهو « بسم الله ، اللَّهُمَّ انِّي أَشْهُدُ أَنَّ هَذَا كِتَابُكَ الْمَنْزَلُ مِنْ عِنْدِكَ عَلَى رَسُولِكَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكِتَابِكَ النَّاطِقِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِكَ ، فِيهِ حِكْمَكَ وَشَرَائِعُ دِينِكَ ، أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ ، وَجَعَلْتَهُ عَهْدًا هَادِيًّا مِنْكَ إِلَى خَلْقِكَ ، وَحَبَلًا مَتَّصِلاً فِيهَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِكَ ، اللَّهُمَّ انِّي نَشَرَتْ عَهْدَكَ وَكِتَابَكَ ، اللَّهُمَّ فاجْعَلْ نَظَرِي فِيهِ عِبَادَةً ، وَقِرَاءَتِي تَفْكِرًا ، وَفَكْرِي اعْتِبَارًا ، وَاجْعَلْنِي مَنْ أَتَعْظِزُ بِبَيَانِ مَوَاعِظِكَ فِيهِ ، وَاجْتَنِبْ مَعَاصِيكَ ، وَلَا تَطْبِعْ عَنْدَ قِرَاءَتِي كِتَابَكَ عَلَى قَلْبِي وَعَلَى سَمْعِي ، وَلَا تَجْعَلْ عَلَى بَصَرِي غَشاوةً ، وَلَا تَجْعَلْ قِرَاءَتِي قِرَاءَةً لَا تَدْبِرُ فِيهَا ، بل اجْعَلْنِي أَتَدْبِرُ آيَاتَهُ وَأَحْكَامَهُ ، أَخْذَا بِشَرَائِعِ دِينِكَ ، وَلَا تَجْعَلْ نَظَرِي فِيهِ غَفْلَةً ، وَلَا قِرَاءَتِي هَذْرَمَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ»^(٤). ومنها : الإخلاص في قراءاته، كما عرفت آنفاً.

(١) مناهج المتدين : ١٦.

(٢) عَدَّ الداعي : ٢٦٩ الباب السادس في تلاوة القرآن حديث ٨.

(٣) المصال : ٢ / ٦٢٧ حديث الأربعانة حديث ١٠.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣١٣ باب ٤٥ حديث ٦.

ومنها : الاستعاذه قبل الشروع في قراءته ، للأمر بذلك فيه بنص قوله سبحانه ﴿ وَإِذَا قرأتُ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾^(١) ، وورد في تفسيره ان من تأدّب بأدب الله أداه الى الفلاح الدائم^(٢) ، وان الرجيم أخبت الشياطين^(٣) . والأفضل الاستعاذه في افتتاح كل سورة ايضا ، لوروده بالخصوص^(٤) .

ومنها : البسمة قبل الشروع في قراءته ، لما نطق من الأخبار بفضل ابتداء كل أمر بها ، ولعظم فضلها ، فقد ورد ان اراد ان ينجيه الله من الزبانية فليقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا ، ليجعل الله بكل حرف منها جنة من واحد منهم^(٥) . وان من قرأ : بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ، ومحا عنه أربعة آلاف سيئة ، ورفع له أربعة آلاف درجة^(٦) ، وتحفظه الملائكة الى الجنة^(٧) . وهو شفاء من كل داء^(٨) . وان من قال : بسم الله الرحمن الرحيم بنى الله له في الجنة سبعين ألف قصر من ياقوتة حمراء ، في كل قصر ألف^(٩) بيت من لؤلؤة بيضاء ، في كل بيت سبعون ألف سرير من زبرجدة خضراء ، فوق كل سرير سبعون ألف فراش من سنديس وإستبرق ، وعليه زوجة من المhour العين ، وله سبعون ألف ذوابة مكملة بالدر والياقوت ،

(١) سورة النحل آية ٩٨.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٧ : حديث ٣.

(٣) تفسير العياشي : ٢ / ٢٧٠ حديث ٦٧ في تفسير (وادا قرأت القرآن فاستعد بالله) .

(٤) وسائل الشيعة : ٤ / ٨٤٨ باب ١٤ حديث ٢ عن تفسير العياشي.

(٥) مجمع البيان : ١ / ١٩ في فضل بسم الله الرحمن الرحيم.

(٦) تفسير البرهان : ١ / ٤٣ حديث ٢٩.

(٧) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣١٦ باب ٤٥ حديث ٢٣.

(٨) تفسير البرهان : ١ / ٤٢ حديث ٢٠.

(٩) في المطبوع : سبعون ألف.

مكتوب على خدها الأيمن : محمد رسول الله ، وعلى خدّها الأيسر : عليّ ولی الله ، وعلى جبينها الحسن ، وعلى ذقنها : الحسين ، وعلى شفتيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، وهي لمن يقول بالحرمة والتعظيم : بسم الله الرحمن الرحيم^(١) ، وانَّ من كان في صحيفته قبضة : بسم الله أعتقه الله من النار ، والقبضة مائة مرّة^(٢) .

ومنها : ترتيله ، لقوله سبحانه : **﴿ وَرَتَلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾**^(٣) وفسره أمير المؤمنين عليه السلام بقوله عليه السلام : بيّنه تبياناً ولا تهذّه هذّ الشعر ، ولا تنشره نشر الرمل ، ولكن افزعوا به قلوبكم القاسية ، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة^(٤) . وورد انَّ النبي صلّى الله عليه وآلـهـ كان يقطع قراءته آية آية^(٥) . وقال الصادق عليه السلام : يكره ان يقرأ : **قَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** في نفس واحد^(٦) .

ومنها : التفكّر في معانيه عند قراءته ، لما ورد من انَّ هذا القرآن فيه منار الهدى ، ومصابيح الدجى ، فليجل جال بصره ، ويفتح للضياء نظره ، فان التفكّر حياة قلب البصير ، كما يمشي المستدير في الظلمات بالنور^(٧) . وورد ان هذا القرآن خزائن العلم ، فكلما فتحت خزائنه فينبغي لك ان تنظر فيها^(٨) . ومنها : قراءته بالحزن كأنه يخاطب إنساناً ، لما ورد من انه : نزل بالحزن ،

(١) تفسير البرهان : ١ / ٤٣ حدث ٣٠.

(٢) مستدرک وسائل الشيعة : ١ / ٣١٦ باب ٤٥ حدث ٢٣.

(٣) سورة المزمل آية ٤.

(٤) أصول الكافي : ٢ / ٦١٤ باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن حدث ١ أقول الرواية مجهولة بجهالة علي بن عبد ، وفي الأصل: اقرعوا.

(٥) مجمع البيان : ١٠ / ٣٧٨ في تفسير سورة المزمل.

(٦) أصول الكافي : ٢ / ٦١٦ باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن حدث ١٢ أقول الرواية مجهولة بجهالة الحسن بن محمد الاسدي.

(٧) أصول الكافي : ٢ / ٦٠٠ كتاب فضل القرآن حدث ٥.

(٨) عَدَّةُ الداعي : ٢٦٧ الباب السادس في تلاوة القرآن ، الثالث انه ينبوع العلم.

فاقرأوه بالحزن^(١). وروى عن حفص انه قال : ما رأيت أحداً أشد خوفا على نفسه من موسى بن جعفر عليهما السلام ، ولا أرجى الناس منه ، وكانت قراءته حزناً وكأنه يخاطب إنسانا^(٢) . وقال الصادق عليه السلام : من قرأ القرآن ولم يخضع له ، ولم يرق قلبه ، ولا يكتسى حزناً ووجلاً في سره ، فقد استهان بعظم شأن الله تعالى ، وخسر خساراناً مبيناً^(٣) .

ومنها : ما تضمنه قول الصادق عليه السلام متصلًا بكلامه المذكور :

فقارىء القرآن يحتاج الى ثلاثة أشياء : قلب خاشع ، وبدن فارغ ، وموضع خال، فإذا خشع له قلبه فرّ منه الشيطان الرجيم ، قال الله تعالى ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم﴾ وإذا تفرغ قلبه من الأسباب تحرّد قلبه للقراءة ، فلا يعرضه عارض فيحرم بركرة نور القرآن وفوائده ، وإذا اتخذ مجلساً خالياً ، واعتزل من الخلق بعد أن أتى بالخصلتين الأوليين استأنس روحه وسره ، ووجد حلاوة مخاطبة الله [عز وجل] عباده الصالحين ، وعلم لطفه بهم ، ومقام اختصاصه بهم ، بفنون كراماته وبدائع إشاراته ، فإذا شرب كأساً من هذا الشراب حينئذ لا يختار على ذلك الحال حالاً ، ولا على ذلك الوقت وقتاً ، بل يؤثره على كل طاعة وعبادة ، لأن فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة^(٤).

ومنها : استشعار الرقة والخوف والوجل ، وكراهة اظهار الغشية ونحوها، لما ورد عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن قوماً إذا ذكروا شيئاً

(١) أصول الكافي : ٢ / ٦١٤ باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن حديث ٢ أقول الرواية مقطوعة.

(٢) أصول الكافي : ٢ / ٦٠٦ باب فضل حامل القرآن حديث ١٠ أقول الرواية ضعيفة بالقاسم بن محمد.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٨٩ باب ٣ حديث ٨ عن مصباح الشريعة والرواية مرسلة.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٨٩ باب ٣ حديث ٨ عن مصباح الشريعة والرواية مرسلة.

أقول الظاهر للمتأمل أن من قوله فقارى القرآن الى آخره ليس من الحديث وكلام الصادق عليه السلام بل من عبارة صاحب مصباح الشريعة الا إن تصح النسبة له عليه السلام فراجع =

من القرآن أو حدثوا به صعق أحدهم حتى ترى أن أحدهم لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك ، فقال : سبحان الله ذلك من الشيطان ، ما بهذا نعtoo ، إنما هو اللّين والرقة والدمعة والوجل^(١).

ومنها : الوقوف عند آية فيها ذكر النار ، والتعوذ بالله من النار ، والوقوف على آية فيها ذكر الجنة وسؤال الجنة^(٢) ، للأمر بذلك في آداب قراءة القرآن ، وورد مع الوقوف في الموضعين البكاء أيضاً.

ومنها : الدعاء - بعد الفراغ من قراءة بعض القرآن - بالتأور ، والأدعية المأثورة عديدة مذكورة في نوادر أبواب القرآن من المستدركات نتيمن منها بواحدة وهو « اللّهم اني قد قرأت ما قضيت لي من كتابك الذي أنزلته على نبيك محمد صلواتك عليه وآلـه ورحـتك ، فـلك الحمد رـينا ، ولـك الشـكر والـمنـة عـلى ما قـدرت ووـفـقـت ، اللـهم اجـعـلـنـي مـن يـحـلـ حـلـالـك ، ويـحرـمـ حـرامـك ، ويـجـتنـبـ مـعـاصـيـك ، ويـؤـمـنـ بـمـحـكـمـهـ وـمـتـشـابـهـ وـنـاسـخـهـ وـمـنـسـوـخـهـ ، وـاجـعـلـهـ لـيـ شـفـاءـ وـرـحـمةـ وـحـرـزاـ وـذـخـراـ ، اللـهم اجـعـلـهـ لـيـ أـنـساـ فيـ قـبـريـ ، وـأـنـساـ فيـ حـشـريـ ، وـأـنـساـ فيـ نـشـريـ ، وـاجـعـلـ لـيـ بـرـكـةـ بـكـلـ آـيـةـ قـرـاتـهاـ ، وـارـفـعـ لـيـ بـكـلـ حـرـفـ درـسـتـهـ درـجـةـ فيـ أـعـلـىـ عـلـيـيـنـ ، آـمـيـنـ يـاـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ . اللـهم صـلـلـ عـلـىـ مـحـمـدـ نـبـيـكـ وـصـفـيـكـ وـنـجـيـكـ وـدـلـيـلـكـ ، وـالـدـاعـيـ إـلـىـ سـبـيـلـكـ ، وـعـلـىـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـلـيـكـ ، وـخـلـيـفـتـكـ مـنـ بـعـدـ رـسـوـلـكـ ، وـعـلـىـ أـوـصـيـائـهـاـ الـمـسـتـحـفـظـيـنـ دـيـنـكـ ، الـمـسـتـوـدـعـيـنـ حـقـكـ ، الـمـسـتـرـعـيـنـ خـلـقـكـ ، وـعـلـيـهـمـ أـجـمـعـيـنـ السـلـامـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ»^(٣).

= وتأمل.

(١) أصول الكافي : ٦٦٦ / ٢ باب فيمن يظهر الغشية عند قراءة القرآن حديث ١ أقول الرواية ضعيفة بعد الله بن الحكم.

(٢) مجمع البيان : ١٠ / ٣٧٨ في تفسير سورة المزمل.

(٣) الاختصاص / ١٤١ ما قرأه أبو عبدالله عليه السلام بعد قراءة القرآن مع تفاوت في بعض جمل الدعاء أقول: الرواية مرسلة ومستدركة وسائل الشيعة : ١ / ٣١٣ باب ٤٥ حديث ٧.

ومنها : الدعاء عند ختم القرآن بالمؤثر ، وقد سطر جملة من الأدعية المأثورة في الموضع المذكور من المستدركات ، ونقتصر هنا على أخصرها الذي كان أمير المؤمنين عليه السلام يقرأه عند ختم القرآن، وهو : « اللهم اشرح بالقرآن صدري ، واستعمل بالقرآن بدني، ونور بالقرآن بصري ، وأطلق بالقرآن لساني ، وأعني عليه ما أبقيتني ، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك »^(١).

ومنها : اجتناب القاري من العاصي ، لما ورد من ان في جهنم رحى من حديد تطحن بها رؤوس العلماء الفجرة والقراء الفسقة. الخبر^(٢).

وانَّ في جهنَّم لوادياً يستغيث منه أهل النار كلَّ يوم سبعين ألف مرَّة ، وفي ذلك الوادي بيت من نار ، وفي البيت جبَّ من النار ، وفي الجبَّ تابوت من النار ، وفي التابوت حيَّة لها ألف رأس في كل رأس الف فم ، في كلَّ فم عشرة آلاف ناب ، وكلَّ ناب ألف ذراع ، يكون هذا العذاب لشارب الخمر من حملة القرآن^(٣).

ويجوز القراءة سرًا وجهرًا ، وقد ورد أمر النبي صلَّى الله عليه وآله أبا ذر بخفض الصوت عند قراءة القرآن^(٤). وورد أنَّ عليًّا بن الحسين عليهما السلام كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان يرفع صوته حتى يسمعه أهل الدار . وانَّ أبا جعفر عليه السلام كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان إذا قام من

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣١٤ باب ٤٥ حديث ١١ عن مصباح الثيب الطوسي.

(٢) المصال : ١ / ٢٩٦ في جهنَّم رحى تطحن خمسة حديث ٦٥ ، بسنده أنَّ عليًّا عليه السلام قال : انَّ في جهنَّم رحى تطحن [خساً] أفلأ تسألون ما طحنها ؟ فقيل له : فما طحنها يا أمير المؤمنين ؟ قال : العلماء الفجرة ، والقراء الفسقة ، والجبارية الظلمة ، والوزراء المخونة ، والعرفاء الكذبة ... والرواية صحيحة سندًا.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٩١ باب ٧ حديث ٣ والمحدث عن أنس بن مالك الضعيف.

(٤) وسائل الشيعة : ٤ / ٨٥٨ باب ٢٣ حديث ٣ ، بسنده عن أبي ذر ، عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم في وصيته له قال : يا أبا ذر أخفض صوتك عند الجنائز ، وعند القتال ، وعند القرآن.

الليل قرأ ورفع صوته ، فيمرّ به مارّ الطريق من المنافقين وغيرهم ، فيقومون ويستمعون إلى قراءته^(١) . وورد أنَّ من قرأ : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ » يجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ، ومن قرأها سرًاً كان كالمتشحّط بدمه في سبيل الله^(٢) .

والأقوى حرمة الغناء في القرآن^(٣) . نعم ، يستحب تحسين الصوت به ، للأمر به معللاً بأنَّ الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً^(٤) . وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : اقرأوا القرآن بالحان العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الفسوق وأهل الكبائر^(٥) .

وينبغي الإنصات لقراءة من قرأ جهراً ، لقوله سبحانه ﴿ وَإِذَا قرئَ الْقُرْآنَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا عَلَيْكُمْ تَرْحِيمَهُ ﴾^(٦) . ويستحب الاستماع لقراءة القرآن . وقد ورد : إن من استمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة ، ومحا عنه سيئة ، ورفع له درجة^(٧) . وإن الله يدفع عن مستمع القرآن بلوى الدنيا^(٨) ، وقوله صلى الله عليه وآله : من استمع آية من القرآن خير له من تبر ذهبا . وتبيّر اسم

(١) السراج / ٤٧٦.

(٢) أصول الكافي : ٢ / ٦٢١ باب فضل القرآن حديث ٦ أقول الرواية مرفوعة.

(٣) التغني بالقرآن حرام بلا ريب لعموم أدلة حرمة الغناء بل به أكد فتفطن.

(٤) أصول الكافي : ٢ / ٦١٥ باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن حديث ٩ و ١١ ، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لكل شيء حلبة وحلبة القرآن الصوت الحسن .

(٥) أصول الكافي : ٢ / ٦١٤ باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن حديث ٣ أقول الظاهر أن الرواية حسنة.

(٦) سورة الأعراف آية ٢٠٤.

(٧) أصول الكافي : ٢ / ٦١٢ باب ثواب قراءة القرآن حديث ٦.

(٨) تفسير الإمام العسكري عليه السلام / ٣ .

جبل عظيم بمكة [كما جاء في لسان العرب^(١)]. قوله صلى الله عليه وآلـه : يدفع عن مستمع القرآن شرّ الدنيا ، ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة ، المستمع آية من كتاب الله خير من ثير ذهباً^(٢) . وورد أنه صلى الله عليه وآلـه قال لسامع آية من كتاب الله وهو معتقد : والذّي نفس محمد صلى الله عليه وآلـه بيده أعظم أجرًا من ثير ذهباً يتصدق به^(٣) . وإنَّ من قرأها معتقداً لموالاة محمد صلى الله عليه وآلـه وسلم وآلـه اعطاه الله بكل حرف منها حسنة ، كلَّ واحدة منها أفضل من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها ، ومن استمع إلى قارئ يقرأها كان له قدر ما للقارئ ، وإنَّ القارئ المستمع في الأجر سواء ، فليستكثِّر أحدكم من هذا الخير^(٤) .

ويستحب البكاء أو التبكي عند الاستماع، لما ورد من أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم أتى شباباً من الأنصار فقال: إني أريد أن أقرأ عليكم، فمن بكى فله الجنة، فقرأ آخر الزمر ﴿وسيق الدين كفروا إلى جهنم زمرا...﴾ إلى آخر السورة، فبكى القوم جميعاً إلا شاباً فقال: يا رسول الله قد تبكيت بما قطرت عيني، قال: إنَّ معيدها عليكم فمن تبكي فله الجنة، فأعاد عليهم فبكى القوم وتباكي الفتى فدخلوا الجنة جميعاً^(٥).

ويستحب حفظ القرآن على ظهر الخواطر وتحمُّل المشقة في ذلك؛ وقد ورد أنَّ الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة^(٦) . وإنَّ من استظرف

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٩٢ باب ١٠ حدث ٥. لسان العرب ٤ / ١٠٠، وفيه: ثير.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٩٣ باب ١٠ حدث ١٦.

(٣) وسائل الشيعة : ٤ / ٨٣١ باب ٤ حدث ٤ عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام / ١٦٧ باب ٢٨.

(٥) وسائل الشيعة : ٤ / ٨٦٥ باب ٢٩ حدث ١.

(٦) أصول الكافي : ٢ / ٦٠٣ باب فضل حامل القرآن حدث ٢.

القرآن وحفظه وأحل حلاله وحرّم حرامه أدخله الله به الجنة ، وشفعه في عشرة من أهل بيته ، كلّهم قد وجب له النار^(١) . وان من يعالج القرآن ويحفظه بمشقة منه وقلة حفظه له أجران^(٢) . وقد مثل رسول الله صلى الله عليه وآله القلب الذي فيه إيمان وليس فيه قرآن بالثمرة الطيب طعمها التي لا ريح لها ، والقلب الذي فيه قرآن وإيمان بجراب المسك ، ان فتح فتح طيبا وان دعى دعي طيبا ، والقلب الذي فيه قرآن ولا إيمان فيه بالاشنه طيب ريحها وخبيث طعمها ، والذي لا إيمان فيه ولا قرآن بالخنطولة خبيث ريحها وطعمها^(٣) . وورد ان الله لا يعذب قلباً أسكنه القرآن^(٤) . وان من قرأ القرآن عن حفظه ثم ظن ان الله تعالى لا يغفره فهو من استهزأ بأيات الله^(٥) . وورد المنع عن تركه ترکاً يؤدي إلى النسيان ، وان المنسى يحيي يوم القيمة وسلم على الناسى ويقول له : لو لم تنسني لرفعتك^(٦) إلى مكاني^(٧) . وورد ان من تعلم القرآن ثم نسيه لقى الله يوم القيمة مغلولا ، يسلط الله عليه بكل آية منها حية تكون قرينة إلى النار الا ان يغفر له^(٨) . وينبغي حمله على النسيان إعراضًا ورغبة عنه ، لا لطرو المowanع من تكراره وبقائه في قالب الحفظ والحوادث المشغلة للتفكير ، بقرينة ما ورد من نفي الخرج والباء عن نسيان القرآن^(٩) .

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٩٠ باب ٥ حديث ٢.

(٢) أصول الكافي : ٢ / ٦٠٦ باب من يتعلم القرآن بمشقة حديث ١.

(٣) المعفريات / ٢٣٠ اول كتاب غير مترجم.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٨٧ باب ١ حديث ٦ عن جامع الأخبار.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٩٤ باب ١٧ حديث ٥ عن تفسير أبي الفتوح.

(٦) في المطبوع : لرفتك.

(٧) أصول الكافي : ٢ / ٦٠٧ باب من حفظ القرآن ثم نسيه حديث ١ و ٢ واحاديث الباب.

(٨) الفقيه : ٤ / ٦ باب ١ في ذكر جمل من مناهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٩) أصول الكافي : ٢ / ٦٠٨ باب من حفظ القرآن ثم نسيه حديث ٥.

ووردت أدعية وصلوات لمن أراد حفظ القرآن وعدم نسيانه أوردوها في باب نوادر أبواب القرآن من المستدركات، طرينا نقلها لقلة الراغبين فيها ، من أرادها راجع الكتاب المذكور.

ويستحب القراءة في المصحف وإن كان حافظاً للقرآن ، لما ورد من أنَّ من قرأ القرآن في المصحف متَّع بيصره وخَفَ العذاب على والديه^(١) وإن كانوا كافرين^(٢) . وإنَّ به يعالج الرمد^(٣) . وإنَّ النظر في المصحف عبادة^(٤) . وإنَّه ليس شيء أشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظراً^(٥) . ومن هنا استحب لمن لا يقدر على قراءة القرآن ان يفتحه وينظر فيه، لأنَّ النظر إليه من غير قراءة عبادة.

ويستحب اتخاذ مصحف في البيت يطرد الله عزَّ وجلَّ به الشياطين^(٦) ، ويكره ترك القراءة فيه ، لما ورد من أنَّ ثلاثة يشكون إلى الله عزَّ وجلَّ : مسجد خراب لا يصلى فيه أهله ، وعالم بين جهال ، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه^(٧) .

ويستحب تبريك البيت والمنزل بقراءة القرآن فيه ، ويكره أخلاقه

(١) في المطبوع : عن الوالدين.

(٢) أصول الكافي : ٢ / ٦١٣ باب قراءة القرآن في المصحف حديث ١.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٩٤ باب ١٧ حدث ٢ عن كتاب المسلسلات.

(٤) الفقيه : ٢ / ١٣٢ باب ٦٢ فضائل الحج حديث ٥٥٦ : وروى أنَّ النظر إلى الكعبة عبادة ، والنظر إلى الوالدين عبادة ، والنظر إلى المصحف من غير قراءة عبادة ، والنظر إلى وجه العالم عبادة والنظر إلى آل محمد عبادة ، وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ النظر إلى علي عليه السلام عبادة .

(٥) ثواب الأعمال / ١٢٩ ثواب من قرأ القرآن نظراً حديث ٢.

(٦) أصول الكافي : ٢ / ٦١٣ باب قراءة القرآن في المصحف حديث ٢.

(٧) أصول الكافي : ٢ / ٦١٣ باب قراءة القرآن في المصحف حديث ٣.

وتعطيله منه ومن الصلاة والذكر والدعاء ، كما أخلى اليهود والنصارى بيوتهم عن العبادة وحصرها بالبيع والكنائس^(١) . وقد ورد أنَّ البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عزَّ وجَّلَ فيه تكثُر بركته وخيره ، ويسُر على أهله ، ويكون سكانه في زيادة ، وتحضره الملائكة ، وتهجره الشياطين ، ويضيئ لأهل السماء كما تضيئ الكواكب لأهل الأرض^(٢) . وانَّ البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عزَّ وجَّلَ فيه تقلُّب بركته وخيره ، ويضيق على أهله ، ويكون سكانه في نقصان ، وتهجره الملائكة ، وتحضره الشياطين^(٣) .

ويستحب إهداء ثواب قراءة القرآن إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِأَئْمَّةِ عليهم السلام والمؤمنين من الأحياء والأموات. وورد أنَّ علي بن المغيرة قال لأبي الحسن عليه السلام -في حديث ما حاصله-: إِنِّي أَخْتَمُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أَرْبَعِينَ خَتْمَةً أَوْ أَقْلَّ أَوْ أَكْثَرَ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْفَطْرِ جَعَلَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ خَتْمَةً ، وَلِعَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَتْمَةً أُخْرَى ، وَلِفَاطِمَةَ خَتْمَةً أُخْرَى ، ثُمَّ لِلأَئْمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّى انتهيَ إِلَيْكَ فَصَيَّرْتَ لَكَ وَاحِدَةً مِنْ ذَرَرَتْ فِي هَذِهِ الْحَالِ ، فَأَيِّ شَيْءٍ لِي بِذَلِكِ؟ قال : لك بذلك ان تكون معهم يوم القيمة ، قلت : الله أكبر فلي بذلك ؟! قال: نعم .. ثلث مرات^(٤)!

ولا بأس بكتابة القرآن وغسله وشربه والاستشفاء به ، كما لا بأس

(١) أصول الكافي : ٦١٠ / ٢ باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن حديث ١ ، بسنده قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِأَئْمَّةِ نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ، ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى ، صَلَّوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم، فإنَّ البيت إذا كثُر فيه تلاوة القرآن كثُر خيره ، وأتسع أهله ، وأضاء لأهل السماء كما تضيئ نجوم السماء لأهل الدنيا.

(٢) أصول الكافي : ٦١٠ / ٢ باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن حديث ٣، وعدة الداعي الباب السادس في تلاوة القرآن / ٢٦٨ حديث ٤.

(٣) أصول الكافي : ٦١٠ / ٢ باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن أحاديث الباب.

(٤) أصول الكافي : ٢١٨ / ٢ باب في كم يقرأ القرآن ويختتم حديث ٤.

بالرقية والعودة والنشرة إذا كانت من القرآن أو الذكر ، كما نص بذلك مولانا الصادق عليه السلام معللاً بأنَّ من لم يشفه القرآن فلا شفاء له^(١) . وأنه هل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن ؟ أوليس الله يقول : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) ؟ أليس يقول الله جل شأنه ﴿ لَوْ أَنَّزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَابِشًا مُتَضَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾^(٣) ؟

وقد أورد جملة من الروايات الواردة في كتابة جملة من الآيات والسور وغسله وشربه لجملة من الأمراض في الباب الثالث والثلاثين من أبواب القراءة في غير الصلاة من المستدركات ، وفي المجلد التاسع عشر من البحار وغيرها ، فلاحظ.

وورد النهي عن التعوذ بشيء من الرقى غير القرآن والذكر ، لأنَّ كثيراً من الرقى والتهائم شرك^(٤) .

ويكره محو شيء من كتاب الله بالبزاق ، وكذا كتابته بالبزاق^(٥) .

ولا بأس بالاستخاراة بالمصحف ، لما ورد من أمره عليه السلام بفتحه والنظر إلى أول ما يرى منه والأخذ به^(٦) . ويأتي شرحه في ذيل آداب السفر في الاستخارات إن شاء الله تعالى.

ويجب إكرام القرآن وتعظيمه ، ومحرم إهانته وتحقيره ، وقد ورد أنَّ القرآن أفضل كل شيء دون الله ، فمن وقر القرآن فقد وقر الله ، ومن لم يوقر القرآن

(١) طب الأئمة / ٦٢ باب ما يجوز من العودة والرقى والنشرة.

(٢) سورة الاسراء آية ٨٢.

(٣) سورة الحشر آية ٢١.

(٤) طب الأئمة / ٦٢.

(٥) وسائل الشيعة : ٤ / ٨٧٧ باب ٤٠ حديث ٢ أقول بل يحرم إذا انتزع عرفاً توهيناً للقرآن أو قصد ذلك.

(٦) التهذيب : ٣ / ٣١٠ باب ٣١ من الصلوات المرغبات فيها حديث ٩٦٠.

فقد استخف بحرمة القرآن ، وان حرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده^(١). وان الله عز وجل اذا جمع الأولين والآخرين اذا هم بشخص قد أقبل لم ير قط أحسن صورة منه ، فإذا نظر إليه المؤمنون - وهو القرآن - قالوا: هذا منا . هذا أحسن شيء رأينا ، فإذا انتهى إليهم جازهم .. إلى ان قال : حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبار عز وجل : وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لأكرمن اليوم من أكرمك ، ولا هيئن من أهانك^(٢). وان من قرأ القرآن فظن أن أحداً أعطى أفضل مما أعطى ، فقد حقر ما عظم الله ، وعظم ما حقر الله^(٣). وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نادى بأعلى صوته : يا حامل القرآن تواضع به يرفعك الله ، ولا تعزز^(٤) به فيذل لك الله^(٥). وورد النهي عن التعبير عن المصحف بالصيغ^(٦) ، ولعله لما في التصغير من الإشعار بالاستصغر.

ويجب إكرام أهل القرآن ، ويحرم إهانتهم واستضعفافهم ، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين ، فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإن لهم من الله العزيز الجبار لمكاننا^(٧). قوله صلى الله عليه وآله وسلم: أشراف^(٨) أمي حملة القرآن ، وأصحاب الليل^(٩). قوله صلى الله عليه وآله وسلم : حملة القرآن عرفاء أهل

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٨٨ باب ٢ حديث ٣ عن جامع الأخبار.

(٢) أصول الكافي : ٢ / ٦٠٢ كتاب فضل القرآن حديث ١٤.

(٣) مجمع البيان : ١ / ١٦.

(٤) في المطبوع : فلا تغتر.

(٥) أصول الكافي : ٢ / ٦٠٤ باب فضل حامل القرآن حديث ٥.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٨٨ باب ٢ حديث ٤.

(٧) أصول الكافي : ٢ / ٦٠٣ باب فضل حامل القرآن حديث ١.

(٨) في المطبوع : اشرف.

(٩) معاني الأخبار / ١٧٧ باب معنى أشراف الأمة حديث ١ ، بسنده قال رسول الله صلى الله =

الجنة^(١). وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : حملة القرآن المخصوصون برحمة الله ، الملبيون نور الله، المعلمون كلام الله ، المقربون عند الله ، من والاهم فقد والى الله ، ومن عاداهم فقد عادى الله^(٢). وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : لا ينبغي لحامل القرآن أن يظن أن أحداً أفضله مما أعطى ، لأنَّه لو ملك الدنيا بأسرها لكان القرآن أفضله مما ملكه^(٣). وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : إن أكرم العباد إلى الله عز وجل بعد الأنبياء العلماء ثم حملة القرآن ، يخرجون من الدنيا كما يخرج الأنبياء ، ويحشرون من قبورهم مع الأنبياء ، ويمررون على الصراط مع الأنبياء ، وياخذون ثواب الأنبياء ، فطوبى لطالب العلم ، وحامل القرآن مما لهم عند الله من الكرامة والشرف^(٤). وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : يوم القيمة منابر من نور ، وعند كل منبر نجيب من نجوب الجنة ، ثم ينادي مناد من قبل رب العزة: أين حملة كتاب الله اجلسوا على هذه المنابر، فلا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون حتى يفرغ الله من حساب الخلائق، ثم اركبوا على هذه النجوب واذهبوا إلى الجنة^(٥). وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: العبد المخلوق إذا أحسن القرآن فعل سيده أن يرفق به ويحسن صحبته.

وقد ورد من طرقنا ذكر فوائد لجملة من السور والآيات القرآنية، ولا يمكن استقصاؤها هنا، وقد مر في الفصل الخامس ذكر ما يستحب قراءته من السور والآيات عند النوم وذكر فوائدها، كما مر في المقام الثالث من الفصل

= عليه وآله وسلم أشراف أمتي حملة القرآن ، وأصحاب الليل.

(١) الخصال : ١ / ٢٨ عرفاء الجنة صنف حديث ١٠٠.

(٢) تفسير العسكري عليه السلام / ١٣.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٨٨ باب ٢ حديث ٥ عن الغرر والدرر للسيد المرتضى.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٩٠ باب ٤ حديث ٣ عن جامع الأخبار.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٩٠ باب ٤ حديث ٦ عن تفسير أبي الفتوح الرازى.

السادس ذكر ما يستحب قراءته من السور في نافلة الليل، وفي المقام الثامن منه ما ينبغي أن يقرأ منها في سائر الصلوات. وورد التأكيد في قراءة جملة من السور على الإطلاق^(١)، ولا بأس بالإشارة إلى عدة منها:

فمنها : سورة الحمد:

وتسمى سورة فاتحة الكتاب أيضاً ، وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : والذّي نفسي بيده ، ما أنزل الله في التوراة والإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ، هي أم الكتاب ، وأم القرآن ، وهي السبع المثاني ، وهي مقسومة بين الله وبين عبده ، ولعده ما سأله^(٢). وورد عنه صلى الله عليه وآله: أنَّ أَيْمًا مسلم قرأ فاتحة الكتاب أُعطي من الأجر كأنّما قرأ ثلثي القرآن ، وأعطي من الأجر كأنّما تصدق على كلّ مؤمن ومؤمنة . وأنه لو أنَّ فاتحة الكتاب وضعت في كفة الميزان ووضع القرآن في كفة لرجحت فاتحة الكتاب سبع مرات^(٣). وأنَّ فضل سورة الحمد كفضل حملة العرش ، من قرأتها أعطاها الله ثواب حملة العرش^(٤). وأنَّ : اسم الله الأعظم مقطع في هذه السورة^(٥). وأن من قرأتها فتح الله له خير الدنيا والآخرة^(٦) ، وأعطاه بعدد كلّ آية نزلت من السماء ، فيجزي

(١) تنبئه: اشتهر بين الفقهاء المتأخرین قدس الله تعالى أسرارهم العمل بقاعدة التسامح في أدلة السنن المستفادة من روایات من بلغه ثواب على غمل فعل به رجاء ذلك الثواب وقد جرى ساحة المؤلف قدس الله روحه الظاهره على هذه القاعدة في روایات فضائل السور، ولم يتم بتحقيق سند تلك الروایات وحيث إني استفيد من أدلة من بلغ أمراً آخر بطول شرحه هنا فلذلك لا يسعني التسامح المذكور فتفطن.

(٢) بجمع البيان : ١ / ١٧ تفسير فاتحة الكتاب ، فضلها.

(٣) بجمع البيان : ١ / ١٧ تفسير فاتحة الكتاب ، فضلها.

(٤) مستدرک وسائل الشیعة : ١ / ٣٠٦ باب ٤٤ حدیث ٥.

(٥) مستدرک وسائل الشیعة : ١ / ٣٠٥ باب ٤٤ حدیث ٤.

(٦) تفسیر العیاشی : ١ / ١٩، ثواب الأعمال / ١٣٠ ثواب من قرأ سورة فاتحة الكتاب.

بها ثوابها^(١). وورد أنها أفضل ما في كنوز العرش^(٢)، وقد خص بها محمدًا صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّمَ وشرفه ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ، ما خلا سليمان ، فانه أعطاها منها بسم الله الرحمن الرحيم ، إلا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت: ﴿إِنِّي أُقِيَ إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ * إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٣) ، الا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمد وآلِه الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين، منقاداً لأمرهم ، مؤمناً بظاهرهم وباطنهم أعطاها الله عز وجل بكل حرف منها حسنة، كل حسنة منها أفضل له من الدنيا بما فيها من أصناف أموالها وخيراتها ، ومن استمع إلى قاري يقرأها كان له قدر ثلث ما للقاري ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض له فإنه غنيمة ، لا يذهبن أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة^(٤).

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: فاتحة الكتاب أعطاها الله محمدًا صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّمَ وأمته ، بدأ فيها بالحمد والثناء عليه ، ثم ثنى بالدعاة الله عز وجل ، ولقد سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم يقول: قال الله : قسمت الفاتحة بيني وبين عبدي، فنصفها لي ، ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأله ، إذا قال العبد : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال الله عز وجل : بدأ عبدي باسمي ، وحق على أن أتم [له] أمره وأبارك له في أحواله ، فإذا قال : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ٢٠٥/١ باب ٤٤ حدث ٢ عن القطب الرواوندي في لب الباب أقول الرواية مرسلة.

(٢) الاختصاص / ٣٩ مسائل اليهودي التي ألقاها على النبي صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّمَ ، بسنده عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليها السلام قال جاء رجل من اليهود الى النبي صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم الى ان قال فما ثواب من قرأ فاتحة الكتاب فقال النبي صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّم من قرأ فاتحة الكتاب اعطاه الله من الاجر بعد كل كتب انزل من السماء قرأها وثوابها ...

(٣) سورة النمل آية ٢٩ و ٣٠.

(٤) بجمع البيان : ١ / ١٨ .

الله رب العالمين ﴿ قال الله جل جلاله : حمدي عبدي ، وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا دفعت عنه فبتطولي ، أشهدكم اني أضيف له نعم الدنيا إلى نعم الآخرة ، وأدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا ، فإذا قال : الرحمن الرحيم ﴿ قال الله عز وجل : شهد لي باني الرحمن الرحيم ، أشهدكم لأوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن من عطاني نصيه ، فإذا قال : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ قال الله جل جلاله : أشهدكم كما اعترف باني أنا المالك ليوم الدين لأسهلن يوم الحساب حسابه ، ولأقلن حسناته ، ولاتجاوزن عن سيناته ، فإذا قال العبد : ﴿ إياك نعبد ﴾ قال عز وجل : صدق عبدي ايّاي يعبد ، لا تتبّنه عن عبادته ثواباً يغبطه كل من خالفه في عبادته لي ، فإذا قال : ﴿ وإياك نستعين ﴾ قال الله عز وجل : استعن بي وإلي التجأ ، أشهدكم لأعينته على أمره ، ولا غيشنه في شدائده ، ولاخذن بيده يوم القيمة عند نوائبه ، فإذا قال : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ .. إلى آخر السورة قال الله عز وجل : هذا لعبدي ، ولعبدي ما سأل ، فقد استجبت لعبدي ، وأعطيته ما أمل ، وأمنته بما منه وجمل^(١) . وقد مر في الفصل الخامس استحباب قراءتها عند النوم ، ويأتي في آداب المرض من الفصل اللاحق أن في قراءة سورة الحمد شفاء من كل داء إن شاء الله تعالى .

ومنها : سورة التوحيد^(٢) :

وتسمى : سورة الإخلاص أيضاً ، وقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : كنت أخشى العذاب بالليل والنهار حتى جاءني جبرئيل بسورة : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فعلمت أن الله لا يعذب أمتي بعد نزولها ، فإنها نسبة الله

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٥ باب ٤٤ حديث ٦.

(٢) جاء في حاشية المطبوع من المصنف قدس سره : قدمنا سورة التوحيد وارتکبنا فيها خلاف الترتيب للاهتمام بشأنها.

عزّ وجلّ^(١). وانَّ الملائكة ما مرَّت بها إلَّا خرَّوا سجَداً. وانَّه ما من أحد يقرأها إلَّا وكلَّ الله عزّ وجلّ به مائة ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ، ويستغفرون له ، ويكتبون له الحسنات إلى يوم يموت ، ويغرس له بكل حرف نخلة ، وعلى كلّ نخلة مائة ألف شمراخ ، وعلى كل شمراخ عدد رمل عالج بسر ، وكلَّ بسراة مثل قلة من قلال الهجر ، يضيئ نورها ما بين الساء والأرض، والنخلة من ذهب أحمر ، والبسر من درّة حمراء ، ووكلَّ الله تعالى ألف ملك يبنون له المدائن والقصور ، ويمشي على الأرض وهي تفرح به ، ويموت مغفورة له ، وإذا قام بين يدي الله عزّ وجلّ قال له : ابشر قرير العين بمالك عندي من الكرامة ، فتعجب الملائكة لقربه من الله عزّ وجلّ . وانَّ قراءة هذه السورة براءة من النار ، ومن قرأها شهد له سبعون ألف ملك ، ويقول الله عزّ وجلّ : ملائكتي انظروا ماذا يريد عبدي - وهو أعلم بحاجته - ومن أحب قراءتها كتبه الله من الفائزين القانتين ، فإذا كان يوم القيمة قالَت الملائكة : يا ربنا عبدي هذا كان يحبُّ نسبتك ، فيقول : لا يبقى منكم ملك الا شيعه إلى الجنة ، فيزفونه كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، فإذا دخل الجنة ونظرت الملائكة إلى درجاته وقصوره يقولون : ما لهذا العبد أرفع منزلة من الدين كانوا معه ؟ فيقول الله تعالى : أرسلت الانبياء وأنزلت معهم كتبِي وبيّنت لهم ما أنا صانع لمن آمن بي من الكرامة ، وأنا معدّب من كذبني ، وكلَّ من أطاعني يصل إلى جنّتي ، وليس كل من دخل إلى جنّتي يصل إلى هذه الكرامة ، أنا أجazi كلًا على قدر أعمالهم من الشواب،إلا أصحاب سورة الإخلاص، فإنهم كانوا يحبّون قراءتها آناء الليل والنّهار، فلذلك فضلتهم على سائر أهل الجنة ، فمن مات على حبّها يقول الله عزّ وجلّ: من يقدر على أن يجازي عبدي ، أنا المليء ، أنا أجازيه ، فيقول: عبدي أدخل

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٩٦ باب ٢٤ احاديث الباب.

جنتي ، فإذا دخلها يقول : الحمد لله الذي صدقنا وعده^(١) . وورد أنَّ من قرأها أطْهَـه الله بعدد آياته نوراً في الآخرة تضيء له الجنة ، وقيل له : هلَّ إلى الجنة بغير حساب ، ونفت عنه الفقر ، واشتَـدت أساس دوره ، ونفعت جيرانه ، وبرىء من النفاق ، وهي رحمة بالثبات على الإخلاص ، وأعاده الله من الشيطان ، وحرَّمه على النار ، وهي المانعة تمنع من عذاب القبر ونفحات النار . وورد أنَّ من قرأها لم يفتقر أبداً^(٢) . وأنَّ من قرأها مرتَـة بورك عليه ، وزوجه الله بكل حرف منها سبعاًـة حوراء ، ومن قرأها مرتَـين بورك عليه وعلى أهله ، وغفر له ما تقدَـم من ذنبه وما تأخَـر ، وكأنَّها أعتق ألف رقبة من ولد إسْـمَاعِيل ، وكأنَّها رابط في سبيل الله ألف عام ، وكأنَّها حجَـة البيت سبعاًـة مرتَـة ، وإن مات من يومه وليلته مات شهيداً ، ومن قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلى جيرانه ، وكأنَّهاقرأ جميع الكتب المنزلة على أنبيائه ، وكتب له صيام الدهر وقيامه ، ومن قرأها اثنى عشرة مرتَـة بنى الله له اثنى عشر قسراًـ في الجنة ، فتقول الحفظة : اذهبوا بنا إلى قصور فلان أخيـنا فننتظر إليها ، ومن قرأها مائة مرتَـة غفرت له ذنوب خمس وعشرين سنة ما خلا الدماء والأموال ، ورأى منزله في الجنة قبل أن يخرج من الدنيا ، وكتب له عمل خــسين نبياً ، وكتب له براءة من النار ، ومن قرأها أربعـة مرتَـة جعلها الله كفارة أربعـة سنة من ذنبه إلا الدماء والمظالم ، وكان له أجر أربعـة شهيد كلهم قد عقر جواده ، وأريق دمه ، ومن قرأها ألف مرتَـة في يوم وليلته لم يتم حتى يرى مقعده من الجنة ، أو يرى له^(٣) . وورد أنَّ النبي صلَّى الله عليه وآلـه صلَّى على سعد بن معاذ وقال: وقد وافى من الملائكة سبعون ألفاًـ منهم جبرئيل يصلُـون عليه ، فقلت له : يا جبرئيل بم يستحق صلاتكم عليه ؟ فقال

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٩٦ باب ٢٤ حديث ١.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٩٦ باب ٢٤ احاديث الباب.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٩٦ باب ٢٤ احاديث الباب.

بقراءة « قل هو الله أحد » قائلها وقاعدًا وراكبًا وماشيا وذاهبا وجائيا^(١). وورد أن « قل هو الله أحد » ثلث القرآن^(٢). وإن من قرأها مرتّة واحدة فكانها قرأ ثلث القرآن وثلث التوراة وثلث الإنجيل وثلث الزبور^(٣). وإن من قرأها مرتّة فقد قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاثة فقد ختم القرآن^(٤). وأمر الصادق عليه السلام المفضل بن عمر بان يتحجّز من الناس كلّهم بالبسملة والتوحيد ، يقرأها عن يمينه ، وعن شماليه ، ومن بين يديه ، ومن خلفه ، ومن فوقه ، ومن تحته ، وإن يقرأها إذا دخل على سلطان حين ينظر إليه ثلاث مرات ، ويعقد بيده اليسرى ، ثم لا يفارق المعقود حتى يخرج من عنده^(٥). وقال أبو الحسن موسى عليه السلام : من قدم « قل هو الله أحد » بيته وبين جبار منعه الله عزّ وجلّ منه ، يقرأها من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وشماليه ، فإذا فعل ذلك رزقه الله عزّ وجلّ خيره ومنعه من شرّه^(٦). وورد أنّ من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بـ « قل هو الله أحد » ثم مات مات على دين أبي هب^(٧) . وحمل بعضهم ذلك على الترك استخفافاً وجحوداً لفضلهما. وكذا الحال فيما ورد من أنّ من أصابه مرض أو شدة لم يقرأ في مرضه أو شدته « قل هو الله أحد » ثم مات في مرضه او في تلك الشدة التي نزلت به فهو من

(١) أصول الكافي : ٢ / ٦٢٢ باب فضل القرآن حديث ١٣.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٢٩٧ باب ٢٤ حديث ٤.

(٣) لم اظفر بهذه الرواية.

(٤) وسائل الشيعة : ٤ / ٨٦٩ باب ٣١ حديث ١٠ عن كتاب التوحيد ، والكافى : ٢ / ٦٢١ باب فضل القرآن حديث ٧ رواية في سندتها قوية.

(٥) أصول الكافي : ٢ / ٦٢٤ باب فضل القرآن حديث ٢٠.

(٦) أصول الكافي : ٢ / ٦٢١ باب فضل القرآن حديث ٨.

(٧) ثواب الأعمال / ١٥٦ ثواب قراءة قل هو الله أحد حديث ٢.

أهل النار^(١). وكذا فيها ورد من ان من مضت عليه ثلاثة أيام ولم يقرأ فيها بـ «قل هو الله أحد» فقد خذل ونزع ربقة الإيمان من عنقه ، وإن مات في هذه الثلاثة كان كافراً بالله العظيم^(٢).

ومنها : سورة البقرة وآل عمران :

فقد ورد ان من قرأها جاءتا يوم القيمة تظللنه على رأسه مثل الغمامتين، أو مثل العباءتين^(٣) . ومن قرأ أربع آيات من أول البقرة وأية الكرسي وأياتين بعدها وثلاث آيات من آخرها لم ير في نفسه وما له شيئاً يكرهه ، ولا يقربه الشيطان . ولا ينسى [القرآن]^(٤) . وان لكل شيء سناماً وسنان القرآن سورة البقرة . وان من قرأها في داره ، فان قرأها في اليوم لا يحوم^(٥) حوله الشياطين ثلاثة أيام ، وان من قرأها في الليل لا يحوم حوله ثلاث ليال^(٦) . وان أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا سبيل للسحره عليها^(٧) . وان من قرأها كانت صلوات الله ورحمته عليه ، وأعطي من الثواب ما يعطى المرابط في سبيل الله الذي لا تسكن روعته^(٨) ، وان أصفر البيوت بيت لا يقرأ فيه سورة البقرة ، وانها فسطاط

(١) ثواب الأعمال / ١٥٦ ثواب قراءة قل هو الله أحد حديث ٣.

(٢) عقاب الأعمال / ١٨٢ عقاب من مضت له ثلاثة أيام لم يقرأ فيها قل هو الله أحد حديث ١.

(٣) ثواب الأعمال / ١٣٠ ثواب من قرأ سورة البقرة ، وآل عمران حديث ١ وفي نسخة - العباءتين -

والغبانة هي المظلة.

(٤) ثواب الأعمال / ١٣٠ ثواب قراءة أربع آيات من أول البقرة ... حديث ١.

(٥) في المطبوع : يحمى.

(٦) بجمع البيان : ١ / ٣٢ تفسير سورة البقرة فضلها أقول الرواية مقطوعة السند.

(٧) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٦ باب ٤٤ حديث ١٥ عن تفسير أبي الفتوح الرازى أقول الرواية مرسلة السند.

(٨) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٦ باب ٤٤ حديث ١٦ عن تفسير أبي الفتوح الرازى أقول الرواية مرسلة السند.

القرآن^(١) ، وان من قرأ منها عشر آيات لم ير في ماله وولده شيئاً يسوؤه حتى يصبح^(٢) . وان سورة البقرة وأل عمران أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا يستطيعها السحرة ، وانها ليجئن يوم القيمة كأنها غمامتان ، أو [عبائتان] ، أو فرقان من طير ، صوافان يجاجان عن صاحبها ويجاجها رب العزة ، يقولان : يا رب الأرباب ! إن عبديك هذا قرأتنا واظمنا نهاره ، وأسهرنا ليله ، وأنصبنا بدنه ، يقول الله تعالى : يا أيها القرآن فكيف كان تسليمه لما أنزلته فيك من تفضيل علي بن ابي طالب^(٤) أخي محمد رسول الله (ص) ؟ ! يقولان : يا رب الأرباب وإله الآلهة ، والآله ووالى أولياءه ، وعادى أعداءه ، إذا قدر جهر ، وإذا عجز أتقى وأسر^(٣) ، يقول الله عز وجل : فقد عمل بكما إذ أمرته ، وعظم من حكمكما ما عظمته ، يا علي أما تسمع شهادة القرآن لوليك هذا ؟ فيقول عليه السلام : بل يا رب ، فيقول الله عز وجل : فاقتصر له ما تريده ، فيقترح له ما يريد عليه السلام أمانى هذا القاريء بالأضعاف المضاعفة بما لا يعلمه إلا الله عز وجل ، فيقول الله عز وجل : قد أعطيتني ما اقترحت يا علي^(٤) ، الخبر^(٤) .

وورد : ان آية الكرسي أفضل من جميع كتب الله^(٥) ، وانها ما قرئت [هذه الآية] في بيت الا هجره إبليس ثلاثين يوما ، ولا يدخله ساحر ولا ساحرة

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٦ باب ٤٤ حديث ١٧ تفسير أبي الفتوح الرازي أقول الرواية مرسلة السند.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٢٠ عن قطب الراوندي في لب اللباب أقول الرواية مرسلة السند.

(٣) في المطبوع : واستر.

(٤) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام : ٦٠ حديث ٣١، سورة البقرة أقول الرواية مرسلة السند.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٢١ أقول الرواية مرسلة عن القطب الراوندي.

أربعين يوماً^(١) ، وان إبليس فزع عند نزولها . وان من قرأها بنى عليه حائط من حديد^(٢) ، ومن قرأها يهون الله عليه سكرات الموت ، وما مررت الملائكة في السماء بها الا صعقوا^(٣) ، وان من قرأها مرت محي اسمه من ديوان الاشقياء^(٤) ، وصرف الله عنه ألف مكروه من مكاره الدنيا ، وألف مكروه الآخرة ، أيسر مكروه الدنيا الفقر، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر^(٥). ومن قرأها ثلث مرات استغفرت له الملائكة ، ومن قرأها أربع مرات شفع له الأنبياء ، ومن قرأها خمس مرات كتب الله اسمه في ديوان الأبرار ، واستغفرت له الحيتان في البحار ، ووقي شرّ الشيطان ، ومن قرأها سبع مرات أغلقت عنه أبواب النيران ، ومن قرأها ثانية مرات فتحت له أبواب الجنان ، ومن قرأها تسع مرات كفي هم الدنيا والآخرة ، ومن قرأها عشر مرات نظر الله إليه بالرحمة ، ومن نظر الله إليه بالرحمة فلا يعذبه^(٦) ، وان سيد القرآن سورة البقرة وسيد سورة البقرة آية الكرسي، فيها خمسون كلمة، في كلّ كلمة بركة^(٧) ، وان من قرأها مرت واحدة حرم الله ثلث جسده على النار،

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٢٢ عن القطب في لب اللباب والرواية مرسلة.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٢٣ عن القطب في لب اللباب والرواية مرسلة.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٢٤ عن القطب في لب اللباب والرواية مرسلة.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٢٥ عن القطب الرواندي في لب اللباب والرواية مرسلة.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٧ باب ٤٤ حديث ٢٩ عن تفسير أبي الفتوح أقوال الرواية مرسلة.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٦ باب ٤٤ حديث ٢٥ قطب الرواندي في لب اللباب والرواية مرسلة.

(٧) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٧ باب ٤٤ حديث ٢٧ أبي الفتوح في تفسيره لكن الرواية =

ومن قرأها مرتين حرم الله ثلثي جسده على النار ، ومن قرأها ثلاث مرات حرم الله جميع جسده على النار^(١).

ومنها : سورة النساء :

فقد ورد أنَّ من قرأها فكأنَّا تصدق على كلَّ مؤمن ومؤمنة ، ورث ميراثاً وأعطي من الأجر كمن اشتري محراً ، وبريء من الشرك ، وكان في مشية الله من الذين يتجاوزون عنهم^(٢).

ومنها : سورة المائدة :

فقد ورد أنَّ من قرأها في كل [يوم] خميس لم يلبس إيمانه بظلم ، ولم يشرك أبداً^(٣).

ومنها : سورة الأنعام :

فقد ورد أنها نزلت جملة شيعها سبعون ألف ملك حتى نزلت على محمد صلى الله عليه وآله ، فعظموها وبجلوها ، فإنَّ اسم الله الأعظم عز وجل فيها في سبعين موضعًا ، ولو يعلم الناس ما في قراءتها [من الفضل] ما تركوها^(٤) ، وإنَّ من قرأها سبع له إلى يوم القيمة سبعون ألف ملك المشيرون لها^(٥) ، وصلوا عليه بعدد كلَّ آية فيها يوماً وليلة^(٦) . وإنَّ من قرأها كان له بوزن جميع الأنعام التي خلقها

= مرسله.

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٧ باب ٤٤ حديث ٣٣.

(٢) مجمع البيان : ٢ / ١ تفسير سورة النساء فضلها أقول الرواية مرسلة.

(٣) مجمع البيان : ٣ / ١٥٠ تفسير سورة المائدة فضلها والرواية ضعيفة السند.

(٤) مجمع البيان : ٤ / ٢٧١ تفسير سورة الانعام فضلها وتفسير العياشي : ٢ / ٢٥٣ أقول الرواية مرسلة.

(٥) مجمع البيان : ٤ / ٢٧١ تفسير سورة الانعام فضلها أقول الرواية أما حسنة أو صحيحة.

(٦) مجمع البيان : ٤ / ٢٧١ تفسير سورة الانعام فضلها أقول الرواية مرسلة ، وفي المطبوع : بعدد كلَّ آية فيها في الليل والنهار.

الله في دار الدنيا دراً، بعدد كلّ درّ مائة ألف حسنة، ومائة ألف درجة، ومن قرأ ثلاثة آيات من أوها إلى قوله «ما يكسبون» وكلّ الله عليه أربعين ألف ملك يكتبون له مثل ثواب عبادتهم إلى يوم القيمة، وينزل عليه من السماء السابعة ملكاً معه عمود من حديد، يكون موكلًا عليه حتى إذا أراد الشيطان أن يوسمه أو يلقي في قلبه شيئاً يضر به بهذا العمود ضربة تطرده عنه، حتى يكون بينه وبين الشيطان سبعون حجاباً، ويقول الله تعالى له يوم القيمة: عبدي أذهب إلى ظلي، وكل من جنتي، وأشرب من الكوثر، واغتسل من السلسيل فإنك عبدي وأنا ربك^(١).

ومنها : سورة الأعراف :

فقد ورد أنَّ من قرأها جعل الله بينه وبين إبليس ستراً يحترس منه ، ويكون [آدم] شفيعه يوم القيمة^(٢) ، ويكون من يزوره في الجنة آدم عليه السلام ، ويكون له بعدد كلّ يهوديٍّ ونصرانيٍّ درجة في الجنة^(٣).

ومنها : سورة الأنفال ، وسورة براءة :

وهي سورة التوبة ، فقد ورد أنَّ من قرأها في كلّ شهر لم يدخله نفاق أبداً ، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام [حقاً]^(٤) ، ويشفع في أهل الكبائر^(٥) . وأكل يوم القيمة من موائد الجنة مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب^(٦) . وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : إنَّ من قرأها فأنا شفيع له وشاهد

(١) لم اظفر على هذه الرواية.

(٢) مجمع البيان : ٤ / ٣٩٣ تفسير سورة الأعراف فضلها والرواية مرسلة.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٧ باب ٤٤ حديث ٣٦ عن القطب في لب اللباب والرواية مرسلة.

(٤) تفسير العياشي : ٢ / ٤٦ تفسير سورة الأنفال أقول الرواية مرسلة.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٧ باب ٤٤ حديث ٤٢ عن لب اللباب أقول الرواية مرسلة.

(٦) تفسير العياشي : ٢ / ٤٦ تفسير سورة الأنفال أقول الرواية مرسلة.

له يوم القيمة أنه بريء من الشرك والتفاق ، وأعطي من الأجر بعدد كلّ منافق ومنافق في دار الدنيا [منازل في الجنة ، وأعطي بعدهم أيضاً]^(١) عشر حسناً، ومحى عنه عشر سينات ، ورفع له عشر درجات ، وكان العرش وحملته يصلون عليه أيام حياته في الدنيا^(٢) ، وكان له مثل تسبيح العرش وحملته إلى يوم الدين^(٣) .

ومنها : سورة يوئس عليه السلام :

فقد ورد أنّ من قرأها في كلّ شهرين أو ثلاثة لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين، وكان يوم القيمة من المقربين^(٤) . وورد أن من قرأها أعطي من الأجر بعدد من صدق بيونس عليه السلام ومن كذب به ، وبعدد من غرق مع فرعون^(٥) .

ومنها : سورة هود عليه السلام :

فقد ورد أنّ من قرأها أعطي من الأجر عشر حسناً بعدد من صدق بنوح وكذب به وهو وصالح وشعيب ولوط وإبراهيم وموسى عليهم السلام ، وكان يوم القيمة من السعادة^(٦) .

ومنها : سورة يوسف عليه السلام :

فقد ورد أنّ من قرأها في كلّ يوم أو في كلّ ليلة بعثه الله يوم القيمة وجماله مثل جمال يوسف عليه السلام ، ولا يصيبه فزع يوم القيمة ، وكان من خيار عباد

(١) بين القوسين ليس في رواية مجمع البيان.

(٢) مجمع البيان : ٤ / ٥١٦ تفسير سورة الأنفال فضلها أقول الرواية مرسلة.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٠٧ باب ٤٤ حديث ٤١ عن لبّ اللباب أقول الرواية مرسلة.

(٤) تفسير العياشي : ٢ / ١١٩ تفسير سورة يوئس وبجمع البيان : ٥ / ٨٧ تفسير سورة يوئس فضلها والرواية مرسلة عن أبي.

(٥) مجمع البيان : ٥ / ٨٧ تفسير سورة يوئس فضلها . أقول الرواية مرسلة عن أبي بن كعب.

(٦) مجمع البيان : ٥ / ١٤٠ تفسير سورة هود فضلها . أقول الرواية مرسلة عن أبي بن كعب.

الله الصالحين^(١) . وان آتى مسلم تلاها وعلّمها أهله وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت ، وأعطاه القوة ان لا يحسد مسلماً^(٢) .

ومنها : سورة الرعد :

فقد ورد ان من قرأها أعطي من الأجر عشر حسناً بعد كل سحاب مضى وكل سحاب يكون الى يوم القيمة ، وكان يوم القيمة من المؤمنين بعهد الله تعالى^(٣) ، ومن اكثر قراءتها لم يصبه الله بصاعقة ابداً وان كان ناصبياً ، فانه لا يكون أشر من الناصب ، وإذا كان مؤمناً دخله الله الجنة بلا حساب ، وشفاعة في جميع من يعرفه من أهل بيته وإخوانه من المؤمنين^(٤) .

ومنها : سورة النحل :

فقد ورد ان من قرأها لم يحاسبه الله بالنعم التي أنعمها عليه في دار الدنيا ، وأعطي من الأجر كالذي مات فأحسن الوصية^(٥) . ومن قرأها في كل شهر كفى المغرم في الدنيا ، وسبعين نوعاً من انواع البلايا ، أهونها الجنون والجذام والبرص ، وكان مسكنه في جنة عدن وهي وسط الجنان^(٦) .

ومنها : سورة مريم عليها السلام :

فإن من قرأها أعطي بعدد من صدق كلّنبي ورسول ذكر في هذه السورة ، وبعدد من كذبهم منها حسناً^(٧) ، [وبعدد من دعى الله ولداً ، ومن لم يدع الله ولداً ، حسناً ودرجات] ، كلّ درجة كما بين السماء والأرض

(١) مجمع البيان : ٥ / ٢٠٦ تفسير سورة يوسف فضلها . أقول الرواية مرسلة عن أبي بصير.

(٢) مجمع البيان : ٥ / ٢٠٦ تفسير سورة يوسف فضلها . أقول الرواية مرسلة عن أبي بن كعب.

(٣) مجمع البيان : ٦ / ٢٧٣ تفسير سورة الرعد فضلها . أقول الرواية مرسلة عن أبي.

(٤) مجمع البيان : ٦ / ٢٧٣ تفسير سورة الرعد ، فضلها . وتفسير العياشي : ٢ / ٢٠٢

(٥) مجمع البيان : ٦ / ٣٤٧ تفسير سورة النحل ، فضلها.

(٦) مجمع البيان : ٦ / ٣٤٧ تفسير سورة النحل ، فضلها.

(٧) في المصدر زيادة: درجات .

ألف ألف مرّة ، ويزوج بعدها في الفردوس ، وحشر يوم القيمة مع المتقين في أول زمرة السابقين^(١) ، ومن أدمي قراءتها لم يمت [في الدنيا] حتى يصيب منها ما يغrieve في نفسه وماليه ولده ، وكان في الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم عليه السلام ، وأعطي في الآخرة مثل ملك سليمان بن داود عليه السلام في الدنيا^(٢).

ومنها : سورة طه عليه السلام :

فقد ورد النهي عن ترك قراءتها ، لأنَّ الله يحبّها ويحبّ من قرأها^(٣) . وإنَّها أكثر ما يتلو أهل الجنة هذه السورة^(٤) . وإنَّ من قرأها أعطي يوم القيمة ثواب المهاجرين والأنصار^(٥) . ومن أدمي قراءتها أعطاه الله يوم القيمة كتاباً يسميه ، ولم يحاسبه بها عمل في الإسلام ، وأعطي في الآخرة من الأجر حتى يرضي^(٦) .

ومنها : سورة الأنبياء :

فإنَّ من قرأها حبًّا لها كان ممن يرافق النبيين أجمعين في جنات النعيم ، وكان مهيباً في أعين الناس في الحياة الدنيا ، وحاسبه الله حساباً يسيراً ، وصافحة وسلم عليه كلَّنبي ذكر اسمه في القرآن^(٧) .

ومنها : سورة الحجّ :

فقد ورد أنَّ من قرأها أعطي من الأجر كحجّها ، وعمره اعتمرها

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٨ حدث ٥٣.

(٢) مجمع البيان : ٦ / ٥٠٠ تفسير سورة مريم ، فضلها.

(٣) مجمع البيان : ٧ / ١ تفسير سورة طه ، فضلها.

(٤) مجمع البيان : ٧ / ١ تفسير سورة طه ، فضلها. وفي المطبوع : وإنَّها أكثر ما يتلوها من سور أهل الجنة.

(٥) مجمع البيان : ٧ / ١ تفسير سورة طه ، فضلها . ومستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٨ باب ٤٤ حدث ٥٧.

(٦) مجمع البيان : ٧ / ١ تفسير سورة طه ، فضلها.

(٧) مجمع البيان : ٧ / ٣٨ تفسير سورة الأنبياء فضلها.

بعد من حجَّ واعتبر فيما مضى وفيما بقي^(١) . ومن قرأها في كل ثلاثة أيام لم تخرج سنته حتى يخرج إلى بيت الله الحرام ، وإن مات في سفره دخل الجنة^(٢) .

ومنها : سورة النور :

فقد ورد الأمر بتحصين الأموال والفروج بتلاوتها ، وتحصين النساء بها فإن من أدمن قراءتها في كل يوم أو في كل ليلة لم يزن أحد من أهل بيته أبداً حتى يموت ، فإذا مات شيعه إلى قبره سبعون ألف ملك ، كلهم يدعون ويستغرون الله له حتى يدخل إلى قبره^(٣) . ومن قرأها أعطى من الأجر عشر حسناً بعد كل مؤمن ومؤمنة فيها مضى وفيما بقي^(٤) .

ومنها : سورة الفرقان :

فقد ورد أنَّ من قرأها بعث يوم القيمة آمناً من هولها ، وهو يؤمن أنَّ الساعة الآتية لا ريب فيها وإنَّ الله يبعث من في القبور ، ويدخل الجنة بغير حساب^(٥) ، ومن قرأها في كل ليلة لم يعذبه الله أبداً ولم يحاسبه ، وكان منزله في الفردوس الأعلى^(٦) .

ومنها : سورة لقمان :

فقد ورد أنَّ من قرأها كان لقمان له رفيقاً يوم القيمة ، وأعطى من

(١) مجمع البيان : ٧ / ٦٨ تفسير سورة الحج فضلها.

(٢) المصدر المتقدم أقول الرواية مرسلة عن أبي عبدالله عليه السلام.

(٣) مجمع البيان : ٧ / ١٢٢ تفسير سورة النور فضلها.

(٤) المصدر المتقدم، وفي المطبوع هناك تقديم وتأخير في الروايات مع تصرف يسير.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٨ باب ٤٤ حديث ٦١ و ٦٢، وجمع البيان : ٧ / ١٥٩ تفسير سورة الفرقان فضلها . أقول الرواية مرسلة عن أبي بن كعب.

(٦) مجمع البيان : ٧ / ١٥٩ تفسير سورة الفرقان ، فضلها.

الحسنات عشرةً بعده من عمل بالمعروف وعمل بالمنكر^(١). ومن قرأها في كل ليلة وكل الله به في ليلته ثلاثين ملكاً يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح ، فإذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يمسي^(٢).

ومنها : سورة الأحزاب :

فقد ورد أنَّ من قرأها وعلّمها أهله وما ملكت يمينه أعطى الأمان من عذاب القبر^(٣). ومن كان كثير القراءة لها كان يوم القيمة في جوار محمد صلى الله عليه وآله وأزواجه^(٤).

ومنها : حمد سباء وحمد فاطر :

فقد ورد أنَّ من قرأ حمد سباء لم يبق نبي ولا رسول إلا كان له يوم القيمة رفيقاً ومصافحاً^(٥). ومن قرأ سورة حمد فاطر - وتسمى سورة الملائكة أيضاً - دعنته يوم القيمة [ثلاثة من] أبواب الجنة ان ادخل من أي الابواب شئت^(٦). وفي خبر آخر دعنته ثانية أبواب الجنة إلى انفسها ، ويقول كل باب : أدخل مني^(٧). ومن قرأ السورتين جميعاً في ليلة واحدة لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلاءه ، ومن قرأها في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه ، وأعطى من خير الدنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ منها^(٨).

(١) مجمع البيان : ٨ / ٣١٢ تفسير سورة لقمان فضلها . في المطبوع : ونهى عن المنكر.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مجمع البيان : ٨ / ٣٣٤ تفسير سورة الأحزاب فضلها.

(٤) المصدر المتقدم.

(٥) مجمع البيان : ٨ / ٣٧٥ تفسير سورة سباء ، فضلها.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٨ باب ٤٤ حديث ٦٧.

(٧) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٨ باب ٤٤ حديث ٦٨ عن لب اللباب.

(٨) مجمع البيان : ٨ / ٣٧٥ تفسير سورة سباء فضلها.

ومنها: سورة يس صلَّى الله عليه وآلُه وسلَّمَ:
 فقد ورد أنَّ لكلَّ شيء قلباً وانَّ قلب القرآن يس^(١)، وأنَّها ريحانة
 القرآن^(٢)، وان في كتاب الله سورة تسمى العزيز^(٣)، ويدعى صاحبها الشريف
 عند الله تعالى، يشفع صاحبها يوم القيمة في مثل ربعة ومضر^(٤). ومن فرأها في
 نهاره قبل أن يمسى كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسى، ومن قرأ
 في ليلته قبل ان ينام وكلَّ به ألف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم ومن كلَّ
 آفة، وان مات في يومه أدخله الله الجنة، وحضر غسله ثلاثون ألف ملك كلهم
 يستغفرون له ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له، فإذا أدخل^(٥) لحده كانوا في
 جوف قبره يبعدون الله وثواب عبادتهم له ، وفسح له في قبره مذ بصره، وأمن من
 ضغطة القبر ، ولم يزل له في قبره نور ساطع إلى عنق السماء إلى ان يخرجه الله
 من قبره، فإذا أخرجه لم تزل ملائكة الله معه يشيعونه ويحدّثونه ويضحكون في
 وجهه ويشرونه بكل خير حتى يجوزوا به الصراط والميزان، ويوقفوه من الله
 موقفاً لا يكون عند الله خلق أقرب منه إلَّا ملائكة الله المقربون وأنبياؤه
 المرسلون، وهو^(٦) مع النبيين واقف بين يدي الله لا يحزن مع من يحزن، ولا يهتم مع
 من يهتم، ولا يجزع مع من يجزع، ثم يقول له الرَّبُّ تعالى: اشفع عبدي أشفعك
 في جميع ما تشفع، وسلني عبدي أعطك جميع ما تسأل، فيسأل فَيُعْطِي^(٧)، ويشفع

(١) بجمع البيان: ٤١٣ / ٨ تفسير سورة يس ، فضلها.

(٢) الأمالي للشيخ الطوسي : ٢ / ٢٩٠ في المجلس السابع من شعبان سنة ٤٥٧.

(٣) في المطبوع : وإن اسمها العزيز .

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٤ باب ٤٠ حديث ٦ عن جامع الأخبار.

(٥) في المطبوع : دخل.

(٦) في المطبوع : وهي.

(٧) في المطبوع : ويعطى.

فيسْفَعُ، ولا يحاسِبُ في مِنْ يَحْسَبُ، ولا يَذَلُّ مِنْ يَذَلُّ، ولا يَكْبِتُ بِخَطِيئَةٍ وَلَا
بِشَيْءٍ مِنْ سُوءِ عَمَلِهِ، وَيُعْطَى كِتَاباً مَنْشُوراً فَيَقُولُ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ: سَبَحَنَ اللَّهُ مَا
كَانَ هَذَا الْعَبْدُ خَطِيئَةً وَاحِدَةً، وَيَكُونُ مِنْ رِفَاقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(١).

وَوَرَدَ أَنَّ مِنْ قَرَائِهَا اِمَامُ حَاجَتِهِ قُضِيَتْ لَهُ^(٢)، وَإِنَّهَا تَقْرَأُ لِلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ
وَلِلْحَفْظِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَبَلَّيةٍ فِي النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ^(٣)، وَمِنْ قَرَائِهَا فِي عُمْرِهِ مَرَّةٌ
وَاحِدَةٌ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَلْقٍ فِي الدُّنْيَا وَكُلِّ خَلْقٍ فِي الْآخِرَةِ وَفِي السَّمَاوَاتِ بِكُلِّ
وَاحِدَ أَلْفِيْ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحْنَى عَنْهُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَصْبِهِ فَقْرٌ، وَلَا غَرَمٌ، وَلَا هَدْمٌ،
وَلَا نَصْبٌ، وَلَا جَنُونٌ، وَلَا جَذَامٌ، وَلَا وَسُوَاسٌ، وَلَا دَاءٌ يَضُرُّهُ، وَخَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ
سَكَرَاتَ الْمَوْتِ وَأَهْوَالِهِ، [وَوَلَى قِبْضَ رُوحِهِ] وَكَانَ مَنْ يَضْمَنَ اللَّهُ لَهُ السَّعَةَ فِي
مَعِيشَتِهِ، وَالْفَرْجُ عِنْدَ لِقَائِهِ، وَالرِّضا بِالثَّوَابِ فِي آخِرَتِهِ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ
أَجْمَعِينَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ: قَدْ رَضِيَتْ عَنْ فَلانٍ فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ^(٤).

وَارْسَلَ الْقَطْبُ الرَاوِنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا عَلَيَّ (ع)! اقْرَأْ يَسْ فَانَ فِي قِرَاءَةِ يَسْ عَشْرَ بِرَكَاتٍ، مَا
قَرَائِهَا جَائِعٌ إِلَّا شَبَعَ، وَلَا ظَامٌ إِلَّا رَوَى، وَلَا عَارٍ إِلَّا كَسَى، وَلَا عَزْبٌ إِلَّا تَزَوَّجَ،
وَلَا خَائِفٌ إِلَّا أَمِنَ، وَلَا مَرِيضٌ إِلَّا بَرَئَ، وَلَا مَحْبُوسٌ إِلَّا خَرَجَ، وَلَا مَسَافِرٌ إِلَّا
أَعْيَنَ عَلَى سَفَرِهِ، وَلَا قَرَائِهَا رَجُلٌ ضَلَّ لَهُ ضَالَّةٌ إِلَّا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَلَا مَدِينٌ

(١) مجمع البيان : ٤١٣ / ٨ تفسير سورة يس ، فضلها . أقول الرواية مرسلة عن أبي بصير.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٥ باب ٤١ حديث ٩ أقول الرواية عن ابن أبي جمهور في درر الآلي وهي ضعيفة السند بعد الله بن الزبير.

(٣) مكارم الأخلاق ٤٢١ / ٢ الفصل الثاني في الاستشفاء بالقرآن والرواية مرسلة.

(٤) ثواب الأعمال / ١٣٨ ثواب من قراءة سورة يس حديث ٢ أقول رواة هذه الرواية كلهم ثقات سوى أبي الحسن العبدى وهو غير معلوم الحال.

إلا أدى دينه ، ولا قرئت عند ميت إلا خفف الله عنه تلك الساعة^(١).
ومنها : سورة الصافات :

فقد ورد أنَّ من قرأها في كلَّ جمعة لم يزل محفوظاً من كلَّ آفة ، مدفوعاً^(٢)
عنه كلَّ بليةٍ في الحياة الدنيا ، مرزوقاً في الدنيا بأوسع^(٣) ما يكون من الرِّزق ،
ولم يصبه في ماله ولا ولده ولا بدنِه بسوءٍ من شيطان رجيم ، ولا من جبارٍ عنيد ،
وان مات في يومه أو ليلته بعثه الله شهيداً ، وأماته شهيداً ، وأدخله الجنة مع
الشهداء في درجة من الجنة^(٤).

ومنها : سورة الزمر :

فقد ورد أنَّ من قرأها لم يقطع الله رجاءه^(٥) ، وأعطاه الله [ثواب الخائفين
الذين خافوا الله تعالى]^(٦) وأعطاه الله شرف الدنيا والآخرة ، وأعزَّه بلا مال ولا
عشيرة ، حتى يهابه من يراه ، وحرَّم جسده على النار ، وبنى الله له في الجنة ألف
مدينة^(٧).

ومنها : سورة المؤمن :

وتسمى سورة الغافر أيضاً ، فقد ورد أنَّ من قرأها لم يبقَ روح نَبِيٍّ ولا
صديق ولا مؤمن إلا صلوا عليه واستغفروا له^(٨). ومن قرأها في كلَّ ليلة غفر الله

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٤ باب ٤٠ حديث ٧ مع تفاوت يسير.

(٢) في المطبوع : مرفوعاً.

(٣) في المطبوع : أوسع.

(٤) ثواب الأعمال / ٣٩ ثواب من قرأ سورة الصافات حديث ١.

(٥) في المطبوع : رجاءه يوم القيمة.

(٦) بجمع البيان : ٨ / ٤٨٧ تفسير سورة الزمر ، فضلها.

(٧) بجمع البيان : ٨ / ٤٨٧ تفسير سورة الزمر ، فضلها وجاء بعدها في المطبوع : واعطاه
ثواب الذين خافوه.

(٨) بجمع البيان : ٨ / ٥١٢ تفسير سورة المؤمن ، فضلها.

له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، والزمه كلمة التقوى ، وجعل الآخرة خيراً له من الدنيا^(١).

ومنها : سورة حم السجدة :

وهي حم فصلت ، فقد ورد أنَّ من قرأها كانت له نوراً يوم القيمة مد بصره ، وسروراً ، وعاش في الدنيا محموداً مغبوطاً ، وأعطي بكل [حرف منها عشر حسنات^(٢)].

ومنها : سورة الشورى :

وهي : حمسق ، فقد ورد أنَّ من قرأها كان مُنْ تصلّى عليه الملائكة ، ويستغرون له، ويسترحمون [ويترحمنون] خ ل] الله^(٣)، وبعثه الله يوم القيمة وجهه كالثلج أو كالشمس، حتى يقف بين يدي الله فيقول: عبدي ادمت قراءة حمسق.. إلى أن قال: أدخلوه الجنة^(٤).

ومنها : سورة حم الزخرف :

فقد ورد أنَّ من قرأها كان مُنْ يقال له يوم القيمة : ﴿يَأْعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَخْرَنُونَ﴾^(٥) ، ومن أدمَنَ قراءتها آمنه الله في قبره من هواً الأرض ، ومن ضمة القبر حتى يقف بين يدي الله ، ثم جاءت [حتى تكون] هي التي تكون تدخله الجنة بامر الله عزوجل^(٦).

(١) مجمع البيان : ٨ / ٥١٢ تفسير سورة المؤمن ، فضلها وثواب الاعمال / ١٤٢.

(٢) مجمع البيان : ٩ / ٣ تفسير سورة حم السجدة فضلها .

اقول : الرواية مجھولة السند بجهالة عمرو بن جبیر العرمي .

(٣) مجمع البيان : ٥ / ٢٠ تفسير سورة حم عسق فضلها .

اقول : الظاهر هو كون الرواية حسنة .

(٤) المصدر المتقدم والرواية مجھولة بجهالة عاصم .

(٥) سورة الزخرف : ٦٨ .

(٦) مجمع البيان : ٩ / ٣٨ تفسير سورة الزخرف ، فضلها ولا يبعد حسن الرواية .

ومنها : سورة الجاثية :

فقد ورد انَّ من قرأها ستر الله عورته وسكنَ روعته عند الحساب ، وكان ثوابها ان لا يرى النار ابداً ، ولا يسمع زفير جهنم ولا شهيقها وهو رفيق محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(١) .

ومنها : سورة الأحقاف :

فقد ورد انَّ من قرأها أعطى من الأجر بعد كلِّ رملٍ [رجل] في الدنيا عشر حسناً ، ومحى عنه عشر سينات ، ورفع له عشر درجات^(٢) .

ومنها : سورة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :

وتسمى : سورة القتال ايضاً ، وهي سورة « الذين كفروا .. » ، فقد ورد انَّ من قرأها لم يرتب ابداً ، ولم يدخله شَكٌ في دينه ابداً ، ولم يبتله الله بفقر ابداً ، ولا خوف من سلطان ابداً ، وكان حَقًا على الله ان يسقيه من انهار الجنة^(٣) .

ومنها : سورة إنا فتحنا:

فقد ورد انَّ من قرأها فكانَها شهد مع محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فتح مكة ، وفي رواية اخرى : فكانَها كان مع من بايع محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تحت الشجرة^(٤) ، وانَّ قراءتها تُحْصَن الاموال والنساء وما ملكت [ايها نساء] من التلف ، ومن أَدْمَن قراءتها نادى مناد يوم القيمة حتى يسمع الخلق : انت من عبادي المخلصين ، الحقوه بالصالحين^(٥) .

(١) مجمع البيان: ٩/٧٠.

(٢) مجمع البيان: ٩/٨١ تفسير سورة الأحقاف فضلها ، والرواية ضعيفة .

(٣) البرهان: ٤ / ١٧٩ تفسير سورة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وثواب الاعمال: ١٤٤ .

(٤) مجمع البيان: ٩ / ١٠٨ تفسير سورة الفتح ، فضلها .

(٥) مجمع البيان: ٩ / ١٠٩ تفسير سورة الفتح ، فضلها .

ومنها : سورة الحجرات :

فقد ورد أنَّ من قرأها في كُلَّ ليلة أو في كُلَّ يوم كان من زوار محمد صَلَّى الله عليه وآلِه وسَلَّمَ ، وأعطي من الأجر بعدد من أطاع الله ومن عصاه^(١).

ومنها : سورة ق :

فقد ورد أنَّ من قرأها هونَ الله عليه تارات الموت وسكراته^(٢).

ومنها : سورة والذاريات :

فقد ورد أنَّ من قرأها في يومه أو في ليلته أصلح الله له معيشته ، واتاه بربق واسع ، ونور له في قبره بسراج يزهر إلى يوم القيمة ، وأعطي من الأجر عشر حسنات . بعدد كُلَّ ريح هبت وجرت في الدنيا^(٣).

ومنها : سورة الطور :

فقد ورد أنَّ من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة^(٤).

ومنها : سورة النجم :

فقد ورد أنَّ من قرأها أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد صَلَّى الله عليه وآلِه وسَلَّمَ ومن جحد به ، ومن قرأها في كُلَّ يوم أو في كُلَّ ليلة وأدمن قراءتها عاش محموداً [بين يدي الناس] وكان مغفوراً له ، وكان محبباً بين الناس^(٥).

ومنها : سورة القمر :

فقد ورد أنَّ من قرأها أخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة . ومن

(١) مجمع البيان : ٩ / ١٢٨ تفسير سورة الحجرات ، فضلها .

(٢) مجمع البيان : ٩ / ١٤٠ تفسير سورة ق ، فضلها .

(٣) مجمع البيان : ٩ / ١٥١ تفسير سورة والذاريات ، فضلها .

(٤) مجمع البيان : ٩ / ١٦٢ تفسير سورة الطور ، فضلها .

(٥) مجمع البيان : ٩ / ١٧٠ تفسير سورة النجم ، فضلها .

قرأها في كلّ غبّ بُعث يوم القيمة ووجهه على صورة القمر ليلة البدر ، ومن
قرأها كلّ ليلة كان أفضّل ، وجاء يوم القيمة ووجهه مسفر على وجوه الخلائق^(١).

ومنها : سورة الرحمن :

فقد ورد أنّ من قرأها رحم الله ضعفه ، وأدى شكر ما أنعم الله عليه ،
وورد أنها عروس القرآن^(٢).

ومنها : سورة الواقعة :

فقد ورد أنّ من قرأها كتب أنه ليس من الغافلين [المنافقين]^(٣).

ومنها : سورة الحديد :

فقد ورد أنّ من قرأها كتب من الذين آمنوا بالله ورسله^(٤).

ومنها : سورة المجادلة :

فقد ورد أنّ من قرأها كتب من حزب الله يوم القيمة^(٥).

ومنها : سورة الحشر :

فقد ورد أنّ من قرأها لم يبق جنة ولا نار ، ولا عرش ولا كرسي ، ولا
الحجاب^(٦) ، ولا السموات السبع ، ولا الأرضون السبع ، والهوام^(٧) ، والريح ،
والطير ، والشجر ، والدواب^(٨)، والشمس ، والقمر ، والملائكة ، إلّا صلوا عليه ،

(١) مجمع البيان : ٩ / ١٨٤ تفسير سورة القمر ، فضلها.

(٢) مجمع البيان : ٩ / ١٩٥ تفسير سورة الرحمن ، فضلها.

(٣) مجمع البيان : ٩ / ٢١٢ تفسير سورة الواقعة، فضلها.

(٤) مجمع البيان : ٩ / ٢٢٩ تفسير سورة الحديد ، فضلها.

(٥) مجمع البيان : ٩ / ٢٤٥ تفسير سورة المجادلة ، فضلها.

(٦) في المطبوع : ولا الحجب .

(٧) في المطبوع : والهواء .

(٨) في الأصل: والجبار، بدلاً من: والدواب.

واستغروا له ، وان مات في يومه أو ليلته مات شهيداً^(١).

ومنها : سورة المتحنة :

فقد ورد أنَّ من قرأها كان المؤمنون والمؤمنات شفعاء له إلى يوم القيمة^(٢).

ومنها : سورة عيسى عليه السلام :

والظاهر أنها سورة الصف ، فقد ورد أنَّ من قرأها كان عيسى مصليناً
ومستغراً له ما دام في الدنيا وهو يوم القيمة رفيقه^(٣).

ومنها : سورة الجمعة :

فقد ورد أنَّ من قرأها أعطي عشر حسناً بعدد من أئمَّة الجمعة وبعد
من لم يأتها في أمصار المسلمين^(٤).

ومنها : سورة المنافقين :

فقد روي أنَّ من قرأها برئ من النفاق^(٥).

ومنها : سورة التغابن :

فقد ورد أنَّ من قرأها دفع عنه موت الفجاءة^(٦).

ومنها : سورة الطلاق :

فقد ورد أنَّ من قرأها مات على سُنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(٧).

(١) بجمع البيان : ٩ / ٢٥٥ تفسير سورة الحشر ، فضلها .

(٢) بجمع البيان : ٩ / ٢٦٧ تفسير سورة المحتنة ، فضلها .

(٣) بجمع البيان : ٩ / ٢٧٧ تفسير سورة الصف ، فضلها .

(٤) بجمع البيان : ٩ / ٢٨٣ تفسير سورة الجمعة ، فضلها .

(٥) بجمع البيان : ٩ / ٢٩٠ تفسير سورة المنافقين ، فضلها .

(٦) بجمع البيان : ٩ / ٢٩٦ تفسير سورة التغابن ، فضلها .

(٧) بجمع البيان : ٩ / ٣٠٢ تفسير سورة الطلاق ، فضلها .

ومنها : سورة التحرير :

فقد ورد أنَّ من قرأها أعاده الله توبة نصوحاً^(١).

ومنها : سورة الملك :

وهي سورة تبارك ، وتسمى : الواقية ، والمنجية أيضاً ، فقد ورد أنَّ من قرأها فكأنَّا أحيا ليلة القدر . ويستحب قراءتها في كل يوم وليلة تأسياً بسيد العابدين عليه السلام^(٢) . وورد أنها هي المانعة من عذاب القبر ، وهي مكتوبة في التوراة : سورة الملك ، ومن قرأها في ليلته فقد أكثر واطاب ولم يكتب من الغافلين ، ومن قرأها في كل يوم وليلة قالت رجله عند دخول منكر ونکير عليه من قبلهما : ليس لكما إلى ما قبلي سبيل ، قد كان العبد يقوم على فقرأ سورة الملك في كل يوم وليلة ، وإذا أتياه من قبل جوفه قال لها : ليس لكما إلى ما قبلي سبيل ، قد كان العبد أو عاني سورة الملك ، وإذا أتياه من قبل لسانه قال لها : ليس لكما إلى ما قبلي سبيل ، قد كان هذا العبد يقرأ في كل يوم وليلة سورة الملك^(٣).

ومنها : سورة ن والقلم :

فقد ورد أنَّ من قرأها أعاده الله ثواب الذين حسن أخلاقهم^(٤).

ومنها : سورة الحاقة :

فقد ورد أنَّ من قرأها حاسبه الله حساباً يسيراً^(٥).

(١) مجمع البيان : ٩ / ٣١١ تفسير سورة التحرير ، فضلها .

(٢) وسائل الشيعة : ٤ / ٨٧٦ باب ٣٩ حديث ١ .

(٣) مجمع البيان : ٩ / ٣٢٠ تفسير سورة الملك . فضلها، ووسائل الشيعة : ٤ / ٨٧٦ باب ١ حديث ١ .

(٤) مجمع البيان : ٩ / ٣٣٠ تفسير سورة القلم ، فضلها .

(٥) مجمع البيان : ٩ / ٣٤٢ تفسير سورة الحاقة ، فضلها .

ومنها : سورة المعارج :

وهي سورة سأل سائل . فقد ورد أنَّ من قرأها اعطاه الله تعالى ثواب **﴿الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَاهَدُوهُمْ رَأَعُونَ﴾**^(١) ، **﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾**^(٢) . ومن أكثر قراءتها لم يسأله الله عزوجل يوم القيمة عن ذنب عمله ، وأسكنه الله الجنة مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم^(٣) .

ومنها : سورة نوح عليه السلام :

فقد ورد أنَّ من قرأها كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح عليه السلام^(٤) .

ومنها : سورة الجن :

فقد ورد أنَّ من قرأها أعطي بعده كلَّ جنٍّ وشيطان - صدق بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وكذب - عتق رقبة ، ولم يصبه في الحياة الدنيا بشيء من أعين الجن ، ولا نفثهم ولا سحرهم ولا كيدهم ، وكان مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقول : يا رب لم أتَخذ [لا أريد بهم] به بدلاً ، ولا أبغى [ولا أريد بدرجتي حولاً] به حولاً^(٥) .

ومنها : سورة المزمل :

فقد ورد أنَّ من قرأها دفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة^(٦) .

(١) سورة المعارج : ٣٢ .

(٢) سورة المعارج : ٣٤ .

(٣) مجمع البيان : ٩ / ٣٥٠ تفسير سورة المعارج ، فضلها .

(٤) مجمع البيان : ٩ / ٣٥٩ تفسير سورة نوح عليه السلام ، فضلها .

(٥) مجمع البيان : ٩ / ٣٦٥ تفسير سورة الجن ، فضلها .

(٦) مجمع البيان : ٩ / ٣٧٥ تفسير سورة المزمل ، فضلها .

ومنها : سورة المدثر :

فقد ورد أنَّ من قرأها أُعطي من الأجر عشر حسناً بعد صدق
بِمُحَمَّدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكَذَّبَ بِهِ بِمَكَّةَ^(١).

ومنها : سورة القيامة :

فقد ورد أنَّ من أدمَنَ قراءتها أو كان يعمل بها بعثها الله عَزَّوجَلَّ مع رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [يوم القيمة معه] من قبره في أحسن صورة ، وتبشره
وتضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان ، وروي عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قال : من قرأها شهدت أنا وجبريل عليه السلام له يوم القيمة
أَنَّهُ كان مؤمناً بيوم القيمة ، وجاء ووجهه مسفر على وجوه الخلائق يوم القيمة^(٢).

ومنها : سورة الدهر :

وتسمى : سورة الإنسان أيضاً ، وهي سورة هل أَتَى ، وقد ورد أنَّ من
قرأها كان جزاؤه على الله الجنة وحريراً^(٣).

ومنها : سورة المرسلات :

فقد ورد أنَّ من قرأها عرَّفَ الله بينه وبين محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ،
وكتب أَنَّهُ ليس من المشركين^(٤).

ومنها : سورة النبأ :

فقد ورد أنَّ من قرأها سقاهم الله برد الشراب يوم القيمة ، وانَّ من ادمَنَ
قراءتها كلَّ يوم لم تخرج سنته حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله تعالى^(٥).

(١) مجمع البيان : ٩ / ٣٨٣ تفسير سورة المدثر ، فضلها .

(٢) مجمع البيان : ٩ / ٣٩٣ تفسير سورة القيمة ، فضلها .

(٣) مجمع البيان : ٩ / ٤٠٢ تفسير سورة الإنسان - الدهر - فضلها .

(٤) مجمع البيان : ٩ / ٤١٤ تفسير سورة المرسلات ، فضلها .

(٥) مجمع البيان : ١٠ / ٤٢٠ سورة عم ، فضلها .

ومنها : سورة النازعات :

فقد ورد انَّ من قرأها لم يمت إلَّا رَيَاناً ، ولم يبعثه الله إلَّا رَيَاناً ، ولم يدخل الجنة إلَّا رَيَاناً ، وروي انَّ من قرأها لم يكن حبسه وحسابه يوم القيمة إلَّا كقدر صلاة مكتوبة حتى يدخل الجنة ، وفي رواية ثالثة : انه كان مستائساً في القبر وفي القيمة حتى يدخل الجنة^(١).

ومنها : سورة الاعمَى وسورة التكوير :

فقد ورد ان من قرأهما كان تحت جناح الله من الجنان ، وفي ظل الله وكرامته في جنانه^(٢) ، ولا يعظم ذلك على ربه عز وجل^(٣) . وانَّ من قرأ سورة الاعمَى جاء يوم القيمة ووجهه ضاحك مستبشر^(٤) ، ومن قرأ سورة التكوير اعاده الله ان يفضحه حين تنشر صحفته^(٥) ، وانَّ من احَبَ ان ينظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآلِه وسلِّمَ فليقرأها .

ومنها : سورة الانفطار :

فقد ورد انَّ من قرأها اعطاه الله من الأجر بعد كل قبر حسنة وكل قطرة مائة حسنة ، واصلح الله شأنه يوم القيمة^(٦).

(١) بجمع البيان : ١٠ / ٤٢٨ سورة النازعات ، فضلها . ومستدرک وسائل الشيعة : ٢ / ٣١٠
Hadith ١١٧.

(٢) في بجمع البيان : كان تحت الله من الجنان وفي ظل الله وكرامته في جنانه . وفي ثواب الاعمال : ١٤٩ : كان تحت جناح الله من الخيانة وفي ظل الله وكرامته وفي جنانه ..

(٣) وفي المطبوع: ولا يعظم ذلك على الله إن شاء الله تعالى.

(٤) بجمع البيان : ١٠ / ٤٣٥ .

(٥) بجمع البيان : ١٠ / ٤٤١ .

(٦) بجمع البيان : ١٠ / ٤٤١ سورة اذا الشمس كورت وسورة عبس وتولى ان جاءه الاعمى .

(٧) بجمع البيان : ١٠ / ٤٤٧ سورة انفطار ، فضلها .

ومنها : سورة التطهيف :

فقد ورد أنَّ من قرأها سقاها الله من الرحيق المختوم يوم القيمة^(١).

ومنها : سورة الانشقاق :

فقد ورد أنَّ من قرأها أعاده الله أن يعطيه كتابه وراء ظهره^(٢).

ومنها : سورة البروج :

فقد ورد أنَّ من قرأها أعطاه الله من الأجر بعد كل جمعة ، وكلَّ يوم عرفه يكون في دار الدنيا عشر حسنات^(٣).

ومنها : سورة الطارق :

فقد ورد أنَّ من قرأها أعطاه الله بعد كل نجم في السماء عشر حسنات^(٤).

ومنها : سورة الاعلى :

فقد ورد أنَّ من قرأها أعطاه الله من الأجر عشر حسنات بعد كل حرف انزله الله على إبراهيم عليه السلام ، وموسى عليه السلام ، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم^(٥).

ومنها : سورة الغاشية :

فقد ورد أنَّ من قرأها حاسبه الله حساباً يسيراً^(٦).

(١) مجمع البيان : ١٠ / ٤٥١ تفسير سورة المطففين ، فضلها .

(٢) مجمع البيان : ١٠ / ٤٥٨ تفسير سورة انشقت ، فضلها .

(٣) مجمع البيان : ١٠ / ٤٦٣ تفسير سورة البروج ، فضلها .

(٤) مجمع البيان : ١٠ / ٤٦٩ تفسير سورة الطارق ، فضلها .

(٥) مجمع البيان : ١٠ / ٤٧٢ تفسير سورة الاعلى ، فضلها .

(٦) مجمع البيان : ١٠ / ٤٧٧ تفسير سورة الغاشية ، فضلها .

ومنها : سورة الفجر :

فقد ورد إن من قرأها في ليالٍ عشر غفر له ، ومن قرأها سائر الأيام
كانت له نوراً يوم القيمة^(١).

ومنها : سورة البلد :

فقد ورد أنَّ من قرأها اعطاه الله الأمان من غضبه يوم القيمة^(٢).

ومنها : سورة الشمس ، وسورة الليل ، وسورة الضحى ، وسورة
الانشراح :

فقد ورد أنَّ من قرأها في يومه وليلته لم يبق شيء بحضرته إلَّا شهد له يوم
القيمة حتَّى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما أكلَّت
الأرض منه ، ويقول رب تبارك وتعالى : قبلت شهادتكم لعبدي واجزتها له ،
انطلقو به إلى جناني حتَّى يتخيِّر منها حيث أحب فاعطوه [إياها] من غير مَنِّ
مني ولكن رحمة وفضلاً مني عليه فهنيئاً هنيئاً لعبدي^(٣).

وورد أن من قرأ «والشمس» فكانَّها تصدق بكلِّ شيء طلعت عليه
الشمس والقمر^(٤) ، ومن قرأ «والليل» اعطاه الله حتَّى يرضي ، وعافاه من
العسر ، ويسُرَّ له العسر^(٥) ، ومن قرأ «والضحى» كان مَنْ يرضاه الله ، ولمحمد
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ان يشفع له ، ولو عشر حسنات بعدد كلِّ يتيم وسائل^(٦) ، ومن
قرأ «ألم نشرح» أعطي من الأجر كمن لقى محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(١) مجمع البيان : ١٠ / ٤٨١ تفسير سورة الفجر ، فضلها .

(٢) مجمع البيان : ١٠ / ٤٩٠ تفسير سورة البلد .

(٣) مجمع البيان : ١٠ / ٤٩٦ تفسير سورة الشمس . وفي الأصل: لكن رحمة مني وفضلاً عليه.

(٤) مجمع البيان : ١٠ / ٤٩٦ تفسير سورة الشمس ، فضلها .

(٥) مجمع البيان : ١٠ / ٤٩٩ تفسير سورة الليل ، فضلها .

(٦) مجمع البيان : ١٠ / ٥٠٣ تفسير سورة الضحى .

مفتّحاً فرج عنه^(١).

ومنها : سورة التين :

فقد ورد أنَّ من قرأها أعاد الله خصلتين : العافية واليقين ما دام في دار الدنيا ، فإذا مات أعاد الله من الأجر بعدد من قرأ هذه السورة صيام يوم^(٢) .

ومنها : سورة العلق :

فقد ورد أنَّ من قرأها ثم مات في يومه أو ليلته مات شهيداً ، وبعثه الله شهيداً وأحياناً شهيداً ، وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم^(٣) .

ومنها : سورة القدر :

فقد ورد أنَّها ثمرة القرآن وكنزه ، وعون الضعفاء ، ويسر المعاشرين ، وعصمة المؤمنين ، وهدى الصالحين ، وسيد العلم ، وفساطط المتعبدين ، وبشرى البرايا ، والمحجة بعد النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم^(٤) . وإنَّ من قرأها أعطي من الأجر كمن صام شهر رمضان ، وأحيا ليلة القدر^(٥) . ومن قرأها في كل ليلة نادى مناد : استأنف العمل فقد غفر لك^(٦) . ومن جهر بقراءتها صوته كان كالشهير سيفه في سبيل الله ، ومن قرأها سراً كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ، ومن قرأها عشر مرات حما الله عنه ألف ذنب من ذنبه^(٧) . وإنَّ النور الذي يسعى

(١) مجمع البيان : ١٠ / ٥٠٧ تفسير سورة الم نشرح ، فضلها .

(٢) مجمع البيان : ١٠ / ٥١٠ تفسير سورة التين ، فضلها .

(٣) مجمع البيان : ١٠ / ٥١٢ تفسير سورة العلق ، فضلها .

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣١١ باب ٤٤ حديث ١٤٥ .

(٥) مجمع البيان : ١٠ / ٥١٦ تفسير سورة القدر ، فضلها .

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣١٠ باب ٤٤ حديث ١٣٨ .

(٧) مجمع البيان : ١٠ / ٥١٦ تفسير سورة القدر ، فضلها .

بين يدي المؤمن يوم القيمة نور « انا انزلناه ^(١) »، وانَّ من قرأها حبَّ إلى الناس، فلو طلب من رجل ان يخرج من ماله بعد قراءتها حين يقابلها لفعل ، ومن خاف سلطاناً فقرأها حين نظر إلى وجهه غلبه ^(٢) ، ومن قرأها حين يريد المخصومة أعطي الظفر ، ومن يشفع بها إلى الله شفعه وأعطاه سؤله ، قال عليه السلام : ولو قلت لصدقت انَّ قارها لا يفرغ من قراءتها حتى يكتب له براءة من النار، ومن قرأها في ليلة مائة مرة رأى الجنة قبل ان يصبح ^(٣) ، ومن قرأها ألف مرة يوم الاثنين وألف مرة يوم الخميس خلق الله تعالى منها ملكاً يدعى القوي راحته أكبر من سبع سموات وسبع ارضين ، وخلق في جسده ألف ألف شعرة، وخلق في كلّ شعرة ألف لسان ينطق بكل لسان بقوه الثقلين يستغفرون لقاتلها ، ويضاعف الله استغفارهم الفي ألف مرة ^(٤) . وورد انَّها نعم رفيق المرء ، بها يقضي دينه ، ويعظم دينه ، ويظهر فلجه ^(٥) ، ويطول عمره ، ويحسن حاله ، ومن كانت أكثر كلامه لقى الله تعالى صديقاً شهيداً ^(٦) ، وانَّ لقارها في موضع كل ذرة منه حسنة ^(٧) . وابن الله تعالى ان يأتي على قارها ساعة لم يذكره باسمه ويصلّي عليه، ولن تطرف عين قارها إلَّا نظر الله إليه وترحم عليه ^(٨) ، ابن الله ان يكون أحد بعد الانبياء والوصياء اكرم عليه من رعاة « إنا انزلناه » ، ورعايتها التلاوة لها، ابْنُ الله ان يكون عرشه وكرسيه اثقل في الميزان من اجر قارها ، ابْنُ الله تعالى

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣١١ باب ٤٤ حدیث ١٤٢ .

(٢) في المطبوع : غلب له .

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣١١ باب ٤٤ حدیث ١٤٣ .

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣١١ باب ٤٤ حدیث ١٤٤ .

(٥) الفلج : الظفر .

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣١١ باب ٤٤ حدیث ١٤٦ .

(٧) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣١١ باب ٤٤ حدیث ١٤٧ .

(٨) في المطبوع : ويترحم عليه .

ان يكون ما احاط به الكرسي اكثـر من^(١) ثوابه ، ابـن الله ان يكون لاحد من العباد عنده سبحانه منزلة افضل من منزلته ، ابـن الله ان يسخط على قارها ويـسخطه [قـيل : فـما معنى يـسخطه ، قال : لا يـسخطه] بـمنعه حاجته ، ابـن الله ان يـكتب ثواب قارها غيره ، او يـقبض روحـه سواه ، ابـن الله ان يـذكره جميع الملائكة إـلا بـتعظيمـه حتى يستغفـرـوا لـقارـها ، ابـن الله ان يـنام على قارـها حتى يـخـفـه بالـفـ مـلـك يـحـفـظـونـه حتى يـصـبـحـ ، وبالـفـ مـلـكـ حتى يـمـسـيـ ، ابـن الله ان يكون شيء من النـوـافـل او حـنـى الله إـلـيـه اـفـضـلـ من قـرـاءـتها ، ابـن الله ان يـرـفعـ اـعـمـالـ اـهـلـ الـقـرـآنـ إـلـاـ وـلـقـارـهاـ مـشـلـ اـجـرـهـ^(٢) ، وـاـنـهـ ما فـرـغـ عـبـدـ مـن قـرـاءـتهاـ إـلـاـ صـلـتـ عـلـيـهـ الـمـلـانـكـ سـبـعـةـ اـيـامـ^(٣) ، وـاـنـ هـاـ لـسـانـينـ وـشـفـتـيـنـ ، وـلـقـدـ نـفـخـ اللهـ فـيـهاـ مـنـ روـحـهـ كـمـاـ نـفـخـ فيـ آـدـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، وـاـنـهـ لـفـيـ الـبـيـتـ الـمـعـورـ وـيـطـوـفـ بـهـاـ كـلـ مـلـكـ مـعـظـمـ حـتـىـ يـمـسـوـ ، وـاـنـهـ لـفـيـ قـوـائـمـ الـعـرـشـ يـطـوـفـ بـهـاـ عـنـدـ كـلـ قـائـمـةـ مـائـةـ مـلـكـ يـعـلـمـونـهاـ إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ ، وـاـنـهـ لـفـيـ خـزـائـنـ الرـحـمـةـ^(٤) ، وـاـنـ مـنـ حـفـظـهـ فـكـأـنـهـ حـفـظـ جـمـلةـ الـعـلـمـ ، وـاـنـهـ شـغـلـ الشـيـاطـيـنـ عـنـ قـارـهاـ حـيـنـ يـدـخـلـ بـيـتـهـ وـيـخـرـجـ^(٥) .

وـمـنـهـ : سـوـرـةـ الـبـيـنـةـ :

فـقـدـ وـرـدـ اـنـ مـنـ قـرـأـهاـ كـانـ بـرـيـئـاـ مـنـ الشـرـكـ وـادـخـلـ فـيـ دـيـنـ مـحـمـدـ صـلـيـ

(١) في المطبوع : اثقل من .

(٢) مستدرک وسائل الشیعة : ١ / ٣١١ باب ٤٤ حدیث ١٤٨ .

اقول : الروایة غیر مذکور لها سند .

(٣) مستدرک وسائل الشیعة : ١ / ٣١١ باب ٤٤ حدیث ١٤٩ .

اقول : الروایة غیر مذکور لها سند .

(٤) مستدرک وسائل الشیعة : ١ / ٣١١ باب ٤٤ حدیث ١٥٠ ، والروایة مرسلة .

(٥) مستدرک وسائل الشیعة : ١ / ٣١١ باب ٤٤ حدیث ١٥١ . والروایة مرسلة .

الله عليه وآله وسلم، وبعثه الله عزوجل مؤمناً وحاسبه حسابة يسيراً^(١). وكان يوم القيمة مع خير البرية مسافراً ومقيناً^(٢). وأنه لا يقرأها منافقاً أبداً، ولا عبد في قلبه شك في الله عزوجل ، وما من عبد يقرأها بليل إلا بعث الله ملائكة يحفظونه في دينه ودنياه ، ويدعون له بالمغفرة والرحمة ، فان قرأها نهاراً أعطي عليها من الثواب مثل ما اضاء عليه النهار واظلم عليه الليل^(٣).

ومنها : سورة الزلزلة :

فقد ورد انَّ من قرأها فكأنَّها قرأ البقرة ، وأعطي من الأجر كمن قرأ ربع القرآن^(٤) ، ومن قرأها أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله^(٥).

ومنها : سورة العاديات :

فقد ورد انَّ من قرأها أعطي من الأجر عشر حسنتات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جماعاً^(٦). ومن أدمى قراءتها بعثه الله عزوجل مع أمير المؤمنين عليه السلام خاصة وكان في حجره ورفقائه^(٧).

(١) مجمع البيان : ١٠ / ٥٢١ تفسير سورة لم يكن ، فضلها .

أقول : الرواية مرسلة عن أبي بكر الحضرمي .

(٢) مجمع البيان : ١٠ / ٥٢١ تفسير سورة لم يكن ، فضلها .

أقول الرواية مرسلة عن أبي بن كعب .

(٣) مجمع البيان : ١٠ / ٥٢١ تفسير سورة لم يكن ، فضلها .

أقول الرواية مرسلة عن أبي الدرداء .

(٤) مجمع البيان : ١٠ / ٥٢٤ تفسير سورة اذا زللت ، فضلها .

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣١٢ باب ٤٤ حدیث ١٥٥ .

(٦) مجمع البيان : ١٠ / ٥٢٧ تفسير سورة العاديات ، فضلها .

(٧) مجمع البيان : ١٠ / ٥٢٧ تفسير سورة العاديات ، فضلها .

ومنها : سورة القارعة :

فقد ورد أنَّ من قرأها ثقل الله [بها] ميزانه يوم القيمة^(١) ، ومن أكثر من قراءتها آمنه الله من فتنة الدجال ان يؤمن به ، ومن قبح جهنم يوم القيمة ان شاء الله تعالى^(٢) ، ومن قرأها عند النوم كفي^(٣) .

ومنها : سورة التكاثر :

فقد ورد أنَّ من قرأها لم يحاسبه الله بالنعيم الذي أنعم عليه في دار الدنيا ، وأعطي من الأجر كأنها قرأ ألف آية^(٤) .

ومنها : سورة العصر :

فقد ورد أنَّ من قرأها ختم الله له بالصبر ، وكان مع اصحاب الحق يوم القيمة^(٥) .

ومنها : سورة الهمزة :

فقد ورد أنَّ من قرأها أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من استهزأَ بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه^(٦) .

ومنها : الفيل :

فقد ورد أنَّ من قرأها عافاه الله أيام حياته في الدنيا من المساخ

(١) مجمع البيان : ١٠ / ٥٣٠ تفسير سورة القارعة ، فضلها .

(٢) مجمع البيان : ١٠ / ٥٣٠ تفسير سورة القارعة ، فضلها .

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣١٢ باب ٤٤ حديث ١٥٩ .

(٤) مجمع البيان : ١٠ / ٥٣٢ تفسير سورة التكاثر ، فضلها .

(٥) مجمع البيان : ١٠ / ٥٣٥ تفسير سورة العصر ، فضلها .

(٦) مجمع البيان : ١٠ / ٥٣٦ تفسير سورة الهمزة ، فضلها .

اقول الرواية عن أبي مرسلة .

والقذف^(١).

ومنها : سورة قريش :

فقد ورد انّ من قرأها أعطي من الأجر عشر حسناً بعد طاف بالكعبة واعتكف بها^(٢) ، ومن أكثر قراءتها بعثه الله على مركب^(٣) من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيمة^(٤).

ومنها : سورة الماعون :

فقد ورد ان من قرأها غفر الله له ان كان للزكاة مؤدياً^(٥).

ومنها : سورة الكوثر :

فقد ورد انّ من قرأها سقاوه الله من انهار الجنة ، وأعطي من الأجر بعد كلّ قربان قربة العباد في يوم عيد ، ويقربون من أهل الكتاب والشركين^(٦). وروي انّ من قرأها مرّة فله اجر من قرأ ربع القرآن ، ومن قرأها أربع مرات فله اجر من قرأ جميع القرآن^(٧).

(١) مجمع البيان : ١٠ / ٥٣٩ تفسير سورة الفيل ، فضلها .

اقول الرواية عن أبي مرسلة .

(٢) مجمع البيان : ١٠ / ٥٤٣ تفسير سورة لा�يلاف ، فضلها .

اقول الرواية عن أبي مرسلة .

(٣) في المطبوع : على ركبٍ .

(٤) ثواب الاعمال : ١٥٦ .

(٥) مجمع البيان : ١٠ / ٥٤٦ تفسير سورة ارایت ، فضلها .

اقول الرواية عن أبي مرسلة .

(٦) مجمع البيان : ١٠ / ٥٤٨ تفسير سورة الكوثر ، فضلها .

اقول الرواية عن أبي مرسلة .

(٧) مستدرک وسائل الشيعة : ١ / ٣١٢ باب ٤٤ حدیث ١٦٨ .

اقول الرواية مرسلة .

ومنها : سورة الكافرون :

فقد ورد أنّ من قرأها فله شفاء من الكفر ورحمة بالثبات على الإيمان^(١).

ومنها : سورة النصر :

فقد ورد أن من قرأها أعطي من الأجر كمن شهد مع النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلم يوم فتح مكة^(٢).

ومنها : سورة تبّت :

وهي سورة أبي هب ، وقد ورد عن النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلم أنّ من قرأها رجوت أن لا يجمع الله بينه وبين أبي هب في دار واحدة^(٣).

ومنها : سورة المعوذتان :

فقد ورد أنّ من قرأهما فكأنما قرأ جميع الكتب التي انزّلها الله على الانبياء^(٤) ، ومن قرأ سورة الفلق فله شفاء من السحر ، ورحمة بالثبات على العافية ، ومن قرأ سورة الناس فله شفاء من كيد الشيطان ورحمة بالثبات على الاهام^(٥).

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣١٢ باب ٤٤ حديث ١٧٣ .

اقول : الرواية عن القطب الرواندي في لب اللباب وهي مرسلة .

(٢) مجمع البيان : ١٠ / ٥٥٣ تفسير سورة النصر ، فضلها .

اقول : الرواية عن أبي بن كعب مرسلة .

(٣) مجمع البيان : ١٠ / ٥٥٨ تفسير سورة تبّت ، فضلها .

اقول : الرواية عن أبي بن كعب مرسلة .

(٤) مجمع البيان : ١٠ / ٥٦٧ تفسير سورة الفلق ، فضلها .

اقول : الرواية عن أبي بن كعب مرسلة .

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣١٢ باب ٤٤ حديث ١٧٣ .

اقول : الرواية مرسلة ذكرها القطب في لب اللباب .

وانَّ من تَعُوذ بالقلالِ الأربُع الكافرون والتَّوحيد والمعوذتين لم يصب بولد ولا مال ، ولا مرض ، ولا افتقر^(١).

ويجب السجود عند قراءة احدى آيات السجود الأربع الواجبة أو استماع واحدة منها.

ويستحب عند قراءة كلَّ آية فيها سجدة أو استماعها تأسياً بسيد الساجدين عليه السلام، ويطلب فروع ذلك من مناهج المتقيين^(٢).
ويكره السفر بالقرآن إلى أرض العدو لتنبي عنه مخافه أن يناله العدو^(٣).

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣١٢ باب ٤٤ حديث ١٧١ .

اقول : الرواية في دعوات الراؤندي في أخبار المعمريين مرسلة .

(٢) مناهج المتقيين: ٧٠.

(٣) وسائل الشيعة : ٤ / ٨٨٧ باب ٥٠ حديث ١ .

المقام الثاني

في آداب الذكر

قال الله سبحانه : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قَياماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِم .. ﴾
إلى أن قال تعالى : ﴿ فَاسْتَحْبَابَ لَهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ
أَوْ أُنْشَى ﴾^(١) وقال جل ذكره : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرٌ ﴾^(٢).
وورد أن ذكر الله عزوجل عبادة ، وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عبادة ، وذكر علي عليه السلام عبادة ، وذكر الأئمة من ولده عبادة^(٣) ، وأن ذكر
الله سيد الاعمال^(٤) ، وخيرها وأقربها إلى الله تعالى^(٥) ، وأنه منجي الأئمة من
الشياطين^(٦). وأنه حصن لهم منه ، وحرز من النار ، وأنه علم الإيمان وبرء [برائة]

(١) سورة آل عمران : ١٩١ - ١٩٥ .

(٢) سورة العنكبوت : ٤٥ .

(٣) الاختصاص : ٢٢٣ حديث في الأئمة ، والسنن حسن .

(٤) مشكاة الأنوار : ٥٢ الفصل الخامس عشر في الذكر : وقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم : يا علي : سيد الاعمال ثلاط خصال : إنصافك من نفسك ، ومواساة الأخ في الله ، وذكر
الله تبارك وتعالى على كل حال .

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٨١ باب ١ حديث ١٢ ، عن معاذ بن جبل قال :
قلت أى الاعمال خير وأقرب الى الله تعالى ؟ قال : ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى .
والرواية ضعيفة بمعاذ بن جبل .

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٨١ باب ٤٤ حديث ٧ .

من النفاق^(١) ، وان ذكر الناس داء وذكر الله دواء وشفاء^(٢) ، وورد انه مكتوب في التوراة التي لم تغير ان موسى عليه السلام سأله ربّه فقال : يا ربّ ! أقرب انت مني فأناجيك أم بعيد فأناديك ؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليه : يا موسى !انا جليس من ذكرني ، فقال موسى عليه السلام : فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك ؟ قال : الذين يذكرونني فاذكرهم ويتحابون في فأحبّهم ، فأولئك الذين إن أردت أن أصيّب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعتم عنهم بهم^(٣) .

وينبغى الاجتماع لأجل ذكر الله سبحانه ، لما ورد عنهم عليهم السلام من انه ما جلس قوم يذكرون الله تعالى إلا اعتزل الشيطان عنهم والدنيا ، فيقول الشيطان للدنيا : إلا ترين ما يصنعون ؟ فتقول الدنيا : دعهم فلو قد تفرقوا أخذت باعناقهم^(٤) ، وانه ما جلس قوم يذكرون الله عزّوجلّ إلا ناداهم ملك من السماء : قوموا فقد بدلّت سيناتكم حسنات وغفرت لكم جميعاً ، وما قعد عدّة من أهل الأرض يذكرون الله عزّوجلّ إلا قعد معهم عدّة من الملائكة^(٥) ، ولا يختص استحباب الذكر بحال دون حال ، ولذا ورد الأمر به حتى في حال الجماع والخلاء^(٦) ، وقد سأله موسى بن عمران عليه السلام ربّه فقال : إلهي انه يأتي على مجالس أعزك وأجلّك ان أذكرك فيها . فقال: يا موسى ! ان ذكري حسن

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٨٢ باب ١ حديث ٨.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٨٢ باب ١ حديث ١٠.

(٣) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٧٧ باب ١ حديث ١، أصول الكافي : ٢ / ٤٩٦ باب ما يجب من ذكر الله عزّوجلّ في كل مجلس حديث ٤ .

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٨٢ باب ٢ حديث ٤ عن إرشاد القلوب للديلمي .

(٥) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٨٠ حديث ٤ .

(٦) أصول الكافي : ٢ / ٤٩٧ باب ما يجب من ذكر الله عزّوجلّ في كل مجلس حديث ٦ .

عَلَى كُلِّ حَالٍ^(١) . وَوَرَدَ أَنَّهُ لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي صَلَاةٍ مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَاتِلًا كَانَ، أَوْ جَالِسًا، أَوْ مُضطَجِعًا^(٢) .

بَلْ يَكْرَهُ تَرْكُ الذِّكْرِ لِلنَّبِيِّ عَنْهُ ، وَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ ، وَلَا تَدْعُ ذَكْرِي عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ تُنْسِي الْذَّنَوبَ ، وَإِنَّ تَرْكَ ذَكْرِي يَقْسِي الْقُلُوبَ^(٣) .

وَوَرَدَ أَنَّ ابْعَادَ النَّاسَ مِنَ اللَّهِ الْقَاسِيَ الْقَلْبُ .

وَوَرَدَ أَنَّهُ لَا يَمْرُرُ عَلَى الْمُؤْمِنِ سَاعَةً لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا كَانَتْ عَلَيْهِ حَسْرَة^(٤) ، وَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَتَحَسَّرُونَ عَلَى شَيْءٍ فَاتَّهُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَتَحْسَرُهُمْ عَلَى سَاعَةٍ مَرَّتْ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ^(٥) .

وَوَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : أَنَّ اكْسِلَ النَّاسِ عَبْدٌ صَحِيحٌ فَارِغٌ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ بِشَفَةٍ وَلَا بِلِسَانٍ^(٦) . وَوَرَدَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : أَنَّ فِي الْجَنَّةِ قِيعَانًاً فَإِذَا أَخْذَاهَا الْمَذَكُورُ فِي الذِّكْرِ أَخْذَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي غَرَسِ الْأَشْجَارِ فَرِبَّا وَقَفَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ فَيُقَالُ لَهُ : لَمْ وَقَفْتَ؟ فَيَقُولُ : أَنَّ صَاحِبِي قَدْ فَتَرَ ، يَعْنِي عَنِ الذِّكْرِ^(٧) . وَإِنَّهُ مَا مِنْ مَجْلِسٍ يَجْتَمِعُ فِيهِ أَبْرَارٌ وَفَجَارٌ فَيَقُومُونَ عَلَى غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ

(١) أَصْوَلُ الْكَافِيِّ : ٤٩٧ / ٢ بَابُ مَا يُحِبُّ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ حَدِيثٌ ٨.

(٢) الْأَمَالِيُّ لِلشِّيْخِ الطُّوْسِيِّ : ١ / ٧٧.

(٣) أَصْوَلُ الْكَافِيِّ : ٤٩٧ / ٢ بَابُ مَا يُحِبُّ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ حَدِيثٌ ٧.

(٤) مُسْتَدْرِكُ وَسَائِلِ الشِّيْعَةِ : ١ / ٣٨٢ بَابُ ٢ حَدِيثٌ ٣ عَنْ مُجْمِعِ الْبَيَانِ.

(٥) مُسْتَدْرِكُ وَسَائِلِ الشِّيْعَةِ : ١ / ٣٨٢ بَابُ ٢ حَدِيثٌ ٥.

(٦) مُسْتَدْرِكُ وَسَائِلِ الشِّيْعَةِ : ١ / ٣٨٢ بَابُ ٢ حَدِيثٌ ٦.

(٧) عَدَّةُ الدَّاعِيِّ : ٣٤.

(٨) عَدَّةُ الدَّاعِيِّ : ٢٣٩.

عَزَّوْجَلَ إِلَّا كَانَتْ عَلَيْهِمْ حَسْرَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(١). وَإِنَّمَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا فِي مَجْلِسٍ فَلَمْ يَذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَزَّوْجَلَ وَلَمْ يَصْلُوا عَلَى نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ حَسْرَةً وَوَبَالًا عَلَيْهِمْ^(٢). وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَمْرُونَ عَلَى حَلْقِ الذِّكْرِ فَيَقُولُونَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَيَبْكُونَ لِبَكَائِهِمْ، وَيُؤْمِنُونَ عَلَى دُعَائِهِمْ، فَإِذَا صَدَعُوا إِلَى السَّمَاءِ يَقُولُ اللَّهُ : يَا مَلَائِكَتِي ! أَينَ كُنْتُمْ ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا إِنَّا حَضَرْنَا مَجْلِسًا مِنْ مَجاَلِسِ الذِّكْرِ فَرَأَيْنَا أَقْوَامًا يَسْبِحُونَكَ وَيَمْجُدُونَكَ وَيَقْدِسُونَكَ، يَخَافُونَ نَارَكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ : يَا مَلَائِكَتِي أَزُودُهَا عَنْهُمْ، وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، وَأَمْنَتُهُمْ مَا يَخَافُونَ، فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا أَنَّ فِيهِمْ فَلَانَا وَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ : قَدْ غَفَرْتُ لَهُ بِمَجَالِسِهِ لَهُمْ، فَإِنَّ الْذَاكِرِينَ مِنْ لَا يَشْقَى جَلِيلَهُمْ^(٣)، وَإِنَّهُ قَالَ لِقَبَانَ لَابْنِهِ : يَا بْنَيَ ! اخْتِرُ الْمَجاَلِسَ عَلَى عَيْنِيكَ، فَإِنْ رَأَيْتَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّوْجَلَ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ فَإِنْكَ أَنْ تَكَ عَالِمًا يَزِيدُوكَ عِلْمًا وَإِنْ كُنْتَ جَاهِلًا عَلَمَوْكَ^(٤).

وَيَنْبَغِي إِلَّا كَثَارَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، لَمَّا وَرَدَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ أَنَّ : مِنْ أَكْثَرِ ذِكْرِ اللَّهِ أَحَبُّهُ اللَّهُ وَأَظْلَهُ فِي جَنَّتِهِ . وَمِنْ ذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا كُتِبَتْ لَهُ بِرَاءَتَانِ : بِرَاءَةُ النَّارِ وَبِرَاءَةُ مِنَ النَّفَاقِ^(٥)، وَإِنَّمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ إِلَّا ذِكْرٌ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^(٦) وَلَمْ

(١) أصول الكافي : ٢ / ٤٩٦ باب ما يجب من ذكر الله عَزَّوْجَلَ في كل مجلس حديث ١.

(٢) أصول الكافي : ٢ / ٤٩٧ باب ما يجب من ذكر الله عَزَّوْجَلَ في كل مجلس حديث ٥.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٨٢ باب ٣ حديث ٢.

(٤) مشكاة الانوار : ٥١ الفصل الخامس عشر.

(٥) أصول الكافي : ٢ / ٤٩٩ باب ذكر الله عَزَّوْجَلَ كثِيرًا حديث ٣.

(٦) سورة الأحزاب : ٤١ و ٤٢.

يجعل له حَدًّا ينتهي إليه ، وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله خير أهل المسجد أكثرهم لله عزوجل ذكراً، وجعل ذكر الله كثيراً خير الأعمال ، وارفعها في الدرجات ، وازكها عند الملك ، وخيراً من الدينار والدرهم ، وخيراً مما طلت عليه الشمس ^(١) . وجعل الصادق عليه السلام اكرم الخلق على الله أكثرهم ذكراً لله واعملهم بطاعته ^(٢) ، وان من أكثر ذكر الله احبه الله ، ومن لم يذكر الله ابغضه ^(٣) . وورد عنهم عليهم السلام الأمر باكتثار ذكر الله عزوجل ما استطاع في كلّ ساعة من ساعات الليل والنهر ، لأنّ الله تعالى امر بكثرة الذكر ، وان الله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين ، ولم يذكره احد من عباده المؤمنين إلا ذكره بخير ^(٤) . وورد في حد كثرة الذكر انه اذا ذكر العبد ربّه في اليوم مائة مرة كان ذلك كثيراً ^(٥) . ويظهر من جملة من الأخبار ان المراد باكتثار الذكر المتأكد عليه هو الذكر القلبي ، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انّ : من اشدّ ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً [كثيراً] ، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم : اما لا اعني «سبحان الله والحمد لله ولا الله إلا الله والله اكبر» وان كان منه ، ولكن ذكر الله عندما احلّ وحرّم ، فان كان طاعة عمل بها ، وان كان معصية تركها ^(٦) .

وورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم انّ : من اطاع الله فقد ذكر الله وان

(١) أصول الكافي : ٢ / ٤٩٨ باب ذكر الله عزوجل كثيراً حديث ١ مع تفاوت يسير.

(٢) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٨٣ باب ٥ حديث ٩ ، مشكاة الانوار الفصل الخامس عشر : ٥١ في الذكر.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٨٣ باب ٥ حديث ١٢ عن القطب الرواوندي في دعواته.

(٤) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٨٢ باب ٥ حديث ٧ عن روضة الكافي.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٨٣ باب ٥ حديث ١٤.

(٦) مشكاة الانوار : ٥١ الفصل الخامس عشر في الذكر.

قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن ، ومن عصى الله فقد نسي الله وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن^(١) ، وقد ذكرنا بعض ما يتعلّق بالذكر القلبي في الفصل الثالث من مرأة الرشاد ، فراجع.

ثم انه لا فرق في استحباب اكتار الذكر بين الخلاء والملائكة والسر والعلن، فقد ورد عنهم عليهم السلام : ان شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيراً^(٢) ، وانه قال الله سبحانه لعيسى عليه السلام : يا عيسى ! ألين لي قلبك ، وأكثر ذكري في الخلوات ، واعلم ان سروري ان تبصص إلى^(٣) . وانه قال الله عزوجل : يا بن آدم ! اذكري في ملأ اذرك في ملأ خير من ملأ [الآدميين] ، ومن ذكري في ملأ من الناس ذكرته في ملأ من الملائكة^(٤) . وورد ان الله لما انزل في بعض كتبه المنزلة : انا عند ظن عبدي ، فليظن بي ما شاء ، وانا مع عبدي اذا ذكريني ، فمن ذكريني في نفسه ذكرته في نفسي ، ومن ذكريني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ، ومن تقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً ، ومن تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً ، ومن اتاني مشيأ اتيته هرولة ، ومن اتاني بقرب الأرض خطيئة اتيته بمتلها مغفرة ما لم يشرك بي شيئاً^(٥) .

نعم الذكر في السر أفضل لأنّه ابعد من الرياء ، وقال الله عزوجل : «وَإِذْكُرْ رَبَّكَ فِي تَفْسِيكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً»^(٦) ، فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٨٤ باب ٩ حديث ٣ عن تفسير أبي الفتوح.

(٢) أصول الكافي : ٢ / ٤٩٩ باب ذكر الله عزوجل كثيراً حديث ٢.

(٣) أصول الكافي : ٢ / ٥٠٢ باب ذكر الله عزوجل في السر حديث ٣.

(٤) المحاسن : ٣٩ باب ٣٤ ثواب ذكر الله في الملائكة والخلاء حديث ٤٤.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٨٤ باب ٧ حديث ٤ ، عن تفسير أبي الفتوح الرازي.

(٦) سورة الاعراف آية ٢٠٥.

الرجل غير الله لعظمته^(١) ، وانه قال سبحانه : من ذكرني سراً ذكرته علانية^(٢) ، وان من ذكر الله عزوجل في السر فقد ذكر الله كثيراً . وان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر^(٣) ، فقال الله عزوجل : ﴿ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^(٤) .

نعم يتتأكد حسن الذكر في العلن عند الغافلين ، لما ورد عنهم عليهم السلام من ان الذاكر له عزوجل في الغافلين كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين له الجنة^(٥) ، وان من ذكر الله في السوق مخلصاً عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه كتب الله له ألف حسنة وغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر^(٦) .

وينبغي الخشوع في الذكر لامرء سبحانه عليه السلام بذلك بقوله: وكن عند ذكري خاشعاً^(٧) . ولا يتتأكد المبالغة في رفع الصوت بالذكر لما ورد من ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في غزوة فashrafوا على وادٍ فجعل الناس يهلكون ويكتبون ويرفعون اصواتهم فقال : ايها الناس ! اربعوا على انفسكم اما إنكم لا تدعون اصم ولا غائباً ، وإنما تدعون سميناً قريباً معكم^(٨) .
ويتأكد استحباب الذكر في موارد :

(١) اصول الكافي : ٢ / ٥٠٢ باب ذكر الله عزوجل في السر حديث ٤.

(٢ و٣) اصول الكافي : ٢ / ٥٠١ باب ذكر الله عزوجل في السر حديث ١.

(٤) سورة النساء : ١٤٢ .

(٥) اصول الكافي : ٢ / ٥٠٢ باب ذكر الله عزوجل في الغافلين حديث ٢ . في المطبوع: في الفارين في سبيل الله وله الجنة.

(٦) عدة الداعي : ٢٤٢ فصل ويتأكد استحباب الذكر اذا كان في الغافلين.

(٧) اصول الكافي : ٢ / ٤٩٧ باب ما يجب من ذكر الله عزوجل في كل مجلس حديث ٩ .

(٨) عدة الداعي : ٢٤٤ فصل ويستحب الاسرار لأنها اخلص.

فمنها : المزّل ، لما ورد من انَّ الْبَيْتَ الَّذِي يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنَ وَيَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ تَكْثُرَ بَرَكَتِهِ ، وَتَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَتَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ ، وَيَضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ كَمَا يَضِيءُ الْكَوْكَبُ الدَّرِّي لِأَهْلِ الْأَرْضِ ، وَالْبَيْتُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنَ وَلَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ تَقْلِيلًا بَرَكَتِهِ ، وَتَهْجُرُهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَتَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ^(١).

ومنها : ما ذكر من محلَّ غفلة الناس عن الذكر من سوق ونحوه^(٢).

ومنها : السوق ، فعن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : اكثروا ذكر الله اذا دخلتم الاسواق وعند اشتغال الناس ، فإنه كفارة للذنب ، وزيادة في الحسنات ، ولا تكتبون في الغافلين^(٣).

ومنها : عند غفلة القلب وسهوه بحيث لا يذكر به خير ولا شر ، ولا يدرى اين هو ، لورود الامر بذكر الله عز وجل حينئذ^(٤).

ومنها : عند الوسوسة وحديث النفس ، لما ورد من انَّ رَجُلًا أتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ! إِنِّي نَاقَتْتُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا نَاقَتْتُ ، وَلَوْ نَاقَتْتُ مَا أَتَيْنَا ، فَعَلِمْنِي مَا الَّذِي رَابَكَ ؟ اظْنَ العَدُوُّ الْحَاضِرُ أَتَاكَ ، فَقَالَ لَكَ ! مَنْ خَلَقَكَ ؟ فَقَلَتْ : اللَّهُ خَلَقَنِي ، فَقَالَ : مَنْ خَلَقَ اللَّهَ ؟ فَقَالَ : أَيْ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِكَانَ كَذَا ، فَقَالَ : أَنَّ الشَّيْطَانَ أَتَاكُمْ مِنْ قَبْلِ الْأَعْمَالِ فَلَمْ يَقُولُ عَلَيْكُمْ فَاتَّاكمْ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَكُمْ يَسْتَرِّلُكُمْ ، إِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ فَلِيذْكُرَ أَحَدُكُمْ اللَّهُ وَحْدَهُ^(٥).

(١) اصول الكافي : ٢ / ٤٩٨ باب ذكر الله عز وجل كثيراً حديث ١.

(٢) المعجزيات : ٢٢٣ كتاب الدعاء ، باب فضل الدعاء ، ومستدرك وسائل الشيعة ٢ / ٣٨٤ باب ١٢ حديث ١.

(٣) الخصال : ٢ / ٦١٤ حديث الأربعمائة.

(٤) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٩٠ باب ١٤ حديث ١.

(٥) اصول الكافي : ٢ / ٤٢٥ باب الوسوسة وحديث النفس حديث ٥.

وورد الأمر بالتهليل لازالة وسوسه الشيطان^(١).

وورد غير ذلك ، فقد ورد عنهم عليهم السلام انه شكا قوم إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ما يعرض لهم لأن تهوى بهم الريح أو يقطعوا احب إليهم من ان يتتكلموا به .. إلى ان قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : والذى نفسي بيده ان ذلك لتصريح الإيمان . فإذا وجدتموه فقولو : «آمنا بالله ورسوله ولا حول ولا قوة إلا بالله»^(٢).

ومنها : عند سلوك الوادي ، لما ورد عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من انه: ما من عبد سلك وادياً فيحيط كفه فيذكر الله ويدعو إلا ملأ الله ذلك الوادي حسنات^(٣).

ومنها : عند خوف الصاعقة ، لما ورد عنهم عليهم السلام من ان الصاعقة لا تصيب ذاكراً لله عز وجل^(٤) ، وإن المؤمن يموت بكل ميته يموت غرقاً ويموت بالهدم ويموت بالصاعقة ، ولا تصيب ذاكراً لله عز وجل^(٥).

ومنها : عند حاجة إلى الله عز وجل ، لما ورد عنهم عليهم السلام من ان الله عز وجل يقول : من شغل بذكره عن مسألتي اعطيته أفضل ما أعطي من يسألني^(٦) ، وورد ان العبد لتكون له الحاجة إلى الله عز وجل فيبدأ بالثناء على الله والصلوة على محمد وآلـه حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير ان يسألـه

(١) اصول الكافي : ٤٢٤ / ٢ باب الوسوسه وحديث النفس حديث ١.

(٢) اصول الكافي : ٤٢٥ / ٢ باب الوسوسه وحديث النفس حديث ٤.

(٣) ثواب الاعمال : ١٨٣ ثواب من سلك وادياً ذكر الله حديث ١.

(٤) اصول الكافي : ٥٠٠ / ٢ باب ان الصاعقة لا تصيب ذاكراً حديث ١.

(٥) اصول الكافي : ٥٠٠ / ٢ باب ان الصاعقة لا تصيب ذاكراً حديث ٣.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٨٤ باب ٩ حديث ١ ، عن القطب في دعواته . اصول الكافي :

٢ / ٥٠١ باب الاشتغال بذكر الله حديث ١، وفي المطبوع : من سألـني .

ايها^(١). ومن هنا أفتى بعضهم بافضلية الذكر من الدعاء ، ويدلّ عليه ايضاً قول الصادق عليه السلام : انَّ الله يقول : من شغل بذكرِي عن مسألي اعطيته افضل ما اعطي من سألي^(٢).

ومنها : عند الصباح والمساء وبعد الصبح والعصر ، لما ورد من قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ارتعوا في رياض الجنة ، فقيل له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : وما رياض الجنة ؟ فقال : الذكر غدوًا ورواحاً ، فاذكروا^(٣).
وورد انَّ ذكر الله بالغدو والأصال خير من حطم السيف في سبيل الله^(٤).
ثم انَّ كُلَّمَا يَعْدُ ذكراً لَهُ عَزَّوَجَلَ حَسْنَ جَمِيلٍ ، لكن ورد التأكيد في جملة من الأذكار.

فمنها : البسملة:

وقد ورد الأمر بالابتداء بها مخلصاً الله سبحانه مقبلًا بالقلب
إليه في كلّ فعل صغيراً كان أو كبيراً ، وكلّ ما يحزن صاحبه ، فعن أمير المؤمنين عليه السلام : انَّ الله يقول : انا احّق من سُئلَ واولى من تضرع إليه ، فقولوا عند افتتاح كلّ امر صغير أو عظيم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ، أي استعين على هذا الأمر بالله الذي لا تتحقق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث .. إلى ان قال:
وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : من حزنه أمر يتعاطاه فقال : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وهو مخلص الله يقبل بقلبه إليه لم ينفك من احدى اثنتين :
اما بلوغ حاجته في الدنيا ، وأما يعَدُ له عند ربه ويدخُر له لديه ، وما عند الله

(١) اصول الكافي : ٥٠١ / ٢ باب الاشتغال بذكر الله عَزَّوَجَلَ حديث ٢.

(٢) اصول الكافي : ٥٠١ / ٢ باب الاشتغال بذكر الله عَزَّوَجَلَ حديث ١.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٨٤ باب ١٢ حديث ٢ عن ارشاد القلوب للديلمي.

(٤) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٧٨ باب ١ حديث ٤ عن معانى الاخبار.

خير وأبقى للمؤمنين^(١).

وورد أنَّ كُلَّ امر من وضوء أو أكل أو شرب أو غير ذلك لم يسم عليه كان للشيطان فيه شرك^(٢) ، وانَّ الشيعي لا يترك البسملة عند افتتاح أمر من أمره إلَّا ويتحنَّه الله بمكره لينبهه على شكر الله والثناء عليه ، ويمحو وصمة تقصيره عند تركه البسملة^(٣) .

وورد أنَّ اسم الله فاتق للرتوق ، وخائن للخروق ، ومسهل للوعود ، وجنة من الشرور ، وحسن من محن الدهور ، وشفاء لما في الصدور ، وامان يوم النشور^(٤) .

وأمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بغلق ابواب المعصية بالاستعاذه ،
وفتح ابواب الطاعة بالتسمية^(٥) .
ومنها : التحميد.

فقد ورد عنهم عليهم السلام انه احّب الأعمال إلى الله عز وجل^(٦) . وانَّ من قال أربع مرات اذا أصبح : «الحمد لله رب العالمين» فقد أدى شكر يومه ، ومن قالها : اذا أمسى فقد أدى شكره ليته^(٧) . وانَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يحمد الله في كل يوم ثلاثة وستين مرّة عدد عروق الجسد^(٨) ، يقول :

(١) تفسير العسكري عليه السلام في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم : ٢٨.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٨٥ باب ١٦ حديث ٦ قطب الرواندي في لب اللباب.

(٣) تفسير العسكري عليه السلام في تفسير سورة الحمد في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم : ٢٢.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٨٥ باب ١٦ حديث ٣ عن قطب الرواندي في لب اللباب.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٨٥ باب ١٦ حديث ٤ عن دعوات الرواندي.

(٦) اصول الكافي : ٢ / ٥٠٣ باب التحميد والتمجيد حديث ٢.

(٧) اصول الكافي : ٢ / ٥٠٣ باب التحميد والتمجيد حديث ٥.

(٨) جاء في حاشية المطبوع منه قدس سره : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : إن في =

«الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال»^(١). وان من قال : «الحمد لله كما هو أهله» شغل كتاب السماء لأنهم يقولون : اللهم أنا لانعلم الغيب^(٢) ، فيقال : اكتبواها كما قاها عبدي وعلى ثوابها^(٣).

ويستحب الاكتثار من الحمد لله عند تظاهر النعم، للأمر بذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(٤) ، ولما ورد عنهم عليهم السلام من أنه : ما انعم الله على عبد بنعمة بالغة ما بلغت فحمد الله عليها إلا كان حمده لله أفضل من تلك النعمة وأعظم واوزن^(٥) ، وان الحمد لله ارجح في ميزانه من سبع سموات وسبع أرضين^(٦) ، وان أول من يدعى إلى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله في السراء والضراء^(٧) . وان شكر كل نعمة - وان عظمت - ان تحمد الله عزوجل^(٨) . وانه ما أنعم الله على عبد نعمة فعرفها بقلبه وجهر بحمد الله عليها ففرغ منها حتى يؤمر له بالمزيد^(٩) .

= ابن آدم ثلاثة وستين عرقاً ، منها مائة وثمانون متحركة ، ومائة وثمانون ساكنة ، فلو سكن المتحرك لم يبق الانسان ، ولو تحرك الساكن هلك الانسان.

(١) اصول الكافي : ٢ / ٥٠٣ باب التحميد والتمجيد حديث ٣.

(٢) يعني مقدار ما هو تعالى أهل له من الحمد حتى يكتبوا ثوابه [منه (قدس سره)].

(٣) ثواب الاعمال : ٢٨ ثواب من قال الحمد لله كما هو اهله حديث ١.

(٤) المحسن : ٤٢ باب ٤١ حديث ٥٦.

(٥) ثواب الاعمال : ٢١٦ ثواب من انعم الله عليه بنعمة فحمدته عليها حديث ١.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ١ : ٣٨٦ باب ٢٠ حديث ٢٦ عن القطب في لب اللباب.

(٧) مستدرك وسائل الشيعة : ١ : ٣٨٦ باب ٢٠ حديث ٣٤ عن ابن أبي جمهور في درر اللآل.

(٨) الخصال : ١ : ٢١ شكر كل نعمة خصلة حديث ٧٣.

(٩) ثواب الاعمال : ٢٢٣ ثواب من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه وجهر بحمد الله عليها حديث

ويستحب حمد الله عند النظر في المرأة^(١). كما مر في المقام الثاني من الفصل السابع.
ومنها : الاستغفار.

فقد ورد انه خير الدعاء ، وخير العبادة^(٢) . وأنه المعاة للذنوب^(٣) ، وأنه اذا أكثر العبد من الاستغفار رفت صحيفته وهي تلاؤ^(٤) ، وان من كثرت همومه فعليه بالاستغفار^(٥) . وان للقلوب صدى كصداء النحاس فاجلوها بالاستغفار^(٦) . وان من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب^(٧) ، وان مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فتاثير^(٨) .. إلى غير ذلك من فوائده ، وقد تقدم بعض آخر في آخر الفصل السابق في فروع التوبة.

وروي ان رسول الله صلى عليه وآلـه وسلم كان لا يقوم من مجلس - وان خف - حتى يستغفر الله خمساً وعشرين مرة^(٩) ، وقد مر ان النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم كان يستغفر كل يوم سبعين مرة^(١٠) أو مائة مرة .

(١) ثواب الاعمال : ٤٤ ثواب من أكثر النظر في المرأة وأكثر حمد الله عز وجل حديث ١.

(٢) اصول الكافي : ٢ : ٥٠٤ باب الاستغفار حديث ١ و ٦.

(٣) الامالي للشيخ الطوسي : ٨٦ .

(٤) اصول الكافي : ٢ / ٥٠٤ باب الاستغفار حديث ٢.

(٥) المحاسن : ٤٢ ثواب قول الحمد لله واستغفر الله حديث ٥٦ .

(٦) عدة الداعي : ٢٤٩ ومنه الاستغفار.

(٧) عدة الداعي : ٢٤٩ ومنه الاستغفار.

(٨) اصول الكافي : ٢ / ٥٠٤ باب الاستغفار حديث ٣.

(٩) اصول الكافي : ٢ / ٥٠٤ باب الاستغفار حديث ٤.

(١٠) اصول الكافي : ٢ / ٥٠٤ باب الاستغفار حديث ٥.

ويتأكد استحباب الاستغفار بالاسحار ، وفي الوتر ، كما مرّ في آخر الفصل السابق وفي الفصل السادس ، ويستحب الاستغفار للأبوين إلا اذا كانوا كافرين ^(١) .

ومنها : التكبير.

فقد ورد انه ليس شيء أحب إلى الله سبحانه من التهليل والتكبير ^(٢) . ويكره قول ؛ الله أكبر من كل شيء ^(٣) ، لا بهامه بالتحديد له تعالى، فانه لا شيء ثمة حتى يكون أكبر منه ، بل يطلق أو يقال «الله أكبر من ان يوصف». نعم قال عليه السلام في دعاء الحجر الاسود : «الله اكبر من خلقه ، الله اكبر من أخشى واحذر » ^(٤).

ومنها : التهليل.

فقد ورد ان ثمن الجنة لا اله إلا الله ^(٥) . وان خير العبادة قول : لا اله إلا الله ^(٦) ، وانه ما من الكلام كلمة احب إلى الله من قول : لا اله إلا الله ^(٧) ، وان من قال : لا اله إلا الله غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء ، منبتها في مسک أبيض ، احلى من العسل ، وأشد بياضاً من الثلج ، وأطيب ريحًا من المسک، فيها أمثال ثدي الابكار ، تعلو عن سبعين حلة ^(٨) . وانه ليس على اصحاب :

(١) قرب الاسناد : ١٢٠ باب ما جاء في الأبوين.

(٢) اصول الكافي ٢ / ٥٠٦ باب التسبیح والتهليل والتکبیر حدیث ٢.

(٣) وسائل الشیعہ : ٤ / ١٢٠٩ باب ٣٢ حدیث ١.

(٤) الكافی : ٤ / ٤٠٣ باب الدعاء عند استقبال الحجر واستسلامه حدیث ٢.

(٥) اصول الكافی : ٢ / ٥١٧ باب من قال لا اله إلا الله وانه أكبر حدیث ١.

(٦) اصول الكافی : ٢ / ٥١٧ باب من قال لا اله إلا الله حدیث ٢.

(٧) ثواب الاعمال : ٢٠ ثواب من مد صوته بلا الله إلا الله حدیث ٢.

(٨) ثواب الاعمال : ١٦ ثواب من قال لا اله إلا الله حدیث ٥.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْشَةٌ فِي قُبُورِهِمْ^(١). وَإِنَّ اللَّهَ سَبَعَانَهُ قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرِهِنَّ عِنْدِي وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كَفَةٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كَفَةٍ مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(٢). وَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَلَهُ شَيْءٌ يَعْدُلُهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا يَعْدُلُهَا شَيْءٌ^(٣). وَإِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا صَدَعَتْ تَخْرُقَ كُلَّ سَقْفٍ ، لَا تَمْرُ بِشَيْءٍ مِنْ سَيِّئَاتِهِ إِلَّا طَلَبَتْهَا حَتَّى تَنْتَهِي إِلَى مُثْلِهَا مِنَ الْمُحْسَنَاتِ فَتَقْفَ^(٤) ، وَإِنَّمَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - مِنْ غَيْرِ تَعْجَبٍ - خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا طَائِرًا يَرْفَرِفُ عَلَى رَأْسِ صَاحِبِهَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةَ ، وَتَذَكَّرَ لِقَاتِلِهَا^(٥) ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَمُودًا مِنْ ياقُوتَةِ حِمَاءِ رَأْسَهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَاسْفَلَهُ عَلَى ظَهَرِ الْحَوْتِ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اهْتَزَّ الْعَرْشُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ : اسْكُنْ يَا عَرْشِي فَيَقُولُ : كَيْفَ اسْكُنْ وَأَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ لِقَاتِلِهَا؟! فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : اشْهُدُوا سَكَانَ سَمَاوَاتِي أَنِّي قدْ غَفَرْتَ لِقَاتِلِهَا^(٦) .

وَيَسْتَحبُّ قَوْلُ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ »^(٧) ، وَقَوْلُ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ مُخْلِصًا »^(٨) .

(١) وسائل الشيعة : ٤ / ١٢٢٧ باب ٤٥ حديث ٣.

(٢) ثواب الاعمال : ١٥ ثواب من قال : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حديث ١.

(٣) ثواب الاعمال : ١٧ ثواب من قال : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حديث ٦.

(٤) ثواب الاعمال : ١٧ ثواب من قال لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حديث ٧.

(٥) ثواب الاعمال : ٢٢ ثواب من قال : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ غَيْرِ تَعْجَبٍ حديث ١.

(٦) عيون أخبار الرضا / ١٩٩ باب ٣٠ فيما جاء عن الرضا عليه السلام مع تفاوت.

(٧) اصول الكافي : ٢ / ٥١٧ باب من قال لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ حديث ١ ، بسنده

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال جبرائيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه واله

وسلم : طوبى لمن قال من أمتك « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ ».

(٨) ثواب الاعمال : ١٩ ثواب من قال : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا حديث ٢ ، اصول الكافي : ٢ /

٥٢٠ باب من قال لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا حديث ١.

ويستحب رفع الصوت بالتهليل ، فإنه ما من مسلم يقول : لا اله الا الله يرفع بها صوته فيفرغ حتى تناثر ذنوبي تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر تحتها^(١) .

ويستحب قول : «لا اله الا الله» عند الوسوسه وحديث النفس^(٢) .

ومنها : التسبیح.

فقد ورد انَّ من قال «سبحان الله» من غير تعجب خلق الله منها طائراً أخضر يستظل بظل العرش يسبح فيكتب له ثوابه إلى يوم القيمة^(٣) ، وانَّ من قال «سبحان الله» فقد أنف الله وحق على الله ان ينصره^(٤) ، وانَّ من قال : «سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم وبحمده» كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة ، [ومحا عنه ثلاثة آلاف سينية] ، ورفع له ثلاثة آلاف درجة ، وخلق منها طائراً في الجنة يطير ويسبح إلى يوم القيمة ، وكان أجر تسبيحه له^(٥) .

وفي خبر آخر : عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انَّ من قال : «سبحان الله وبحمده» كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سينية ، ورفع له ألف ألف درجة ، ومن زاد زاده الله ، ومن استغفر غفر الله له^(٦) .

ويستحب التسبیح بالتسبيحات الثلاث أو الأربع ، وقد ورد ان التسبیح نصف الميزان ، والحمد لله يملأ الميزان ، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض^(٧) .

(١) ثواب الاعمال : ٢٠ ثواب من مد صوته بلا الله إلا الله حديث ١.

(٢) اصول الكافي : ٤٢٤ / ٢ باب الوسوسه وحديث النفس حديث ١ و ٢.

(٣) المحاسن : ٣٧ ثواب ما جاء في التسبیح ٣٠ حديث ٤٠.

(٤) المحاسن : ٣٧ ثواب ما جاء في التسبیح ٣٠، ذيل حديث ٣٦.

(٥) ثواب الاعمال : ٢٧ ثواب من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده حديث ١.

(٦) وسائل الشيعة : ٤ / ١٢٠٣ باب ٢٩ حديث ٣.

(٧) اصول الكافي : ٥٠٦ / ٢ باب التسبیح والتهليل والتکبر حديث ٣.

وأنَّه اذا قالَ العبد : «سُبْحَانَ اللهُ» سُبَّحَ مَعَهُ مَا دونَ العَرْشِ فَيُعْطَى قَاتِلَهَا عَشْرَ أَمْثَالَهَا ، وَإِذَا قَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ» انْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنْعَمِ الدُّنْيَا مَوْصُولَةً بِنْعَمِ الْآخِرَةِ ، وَهِيَ الْكَلْمَةُ الَّتِي يَقُولُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا وَيَنْقُطُ الْكَلَامُ الَّذِي يَقُولُونَهُ فِي الدُّنْيَا مَا خَلَأَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿دَعَا وَهُمْ فِيهَا سُبَّحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحَيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخِرُّ دَعَوَاهُمْ أَنِّي الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١) . وَإِذَا قَوْلُهُ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَالْجَنَّةُ جَزَاؤُهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا إِحْسَانٌ﴾^(٢) . يَقُولُ هَلْ جَزَاءُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» إِلَّا الْجَنَّةَ^(٣) . وَوَرَدَ ان التسبيحات الأربع هي الكلمات الالاتي اختارهن الله لابراهيم عليه السلام حيث بنى البيت^(٤) ، وان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لرجل : اذا أصبحت وامسيت فقل «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ، فإنَّ لك ان قلته بكل تسبيبة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة ، وهن الباقيات الصالحات^(٥) . وان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمر بالاكتثار من التسبيحات الأربع لأنهن يأتين يوم القيمة وهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات، وهن الباقيات الصالحات^(٦) . وانها جنة من النار^(٧) . وان الله يغرس بكل منها

(١) سورة يونس : ١٠.

(٢) سورة الرحمن : ٦٠.

(٣) الأمالي للشيخ الصدوق : ١٨٨ المجلس الخامس والثلاثون حديث ١ ، والحديث طويل.

(٤) ثواب الاعمال : ٣٢ باب ثواب من قال سبحان الله والحمد لله ولا الله إلا الله والله أكبر حديث ٣.

(٥) اصول الكافي : ٢ / ٥٠٦ باب التسبيح والتهليل والتکبير حديث ٤.

(٦) ثواب الاعمال : ٢٦ ثواب من قال : سبحان الله والحمد لله ولا الله إلا الله والله أكبر حديث ٢.

(٧) ثواب الاعمال : ٢٦ ثواب من قال : سبحان الله والحمد لله ولا الله إلا الله والله أكبر حديث ١.

شجرة في الجنة^(١). وان من نطق بالتسبيحات الأربع خلق الله منها أربعة أطياف تسُبّحه وتقدّسه وتهلل إلى يوم القيمة^(٢). وعن الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : لَمَا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَدْخَلْتَ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانًا ، وَرَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْنُونَ لِبَنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلِبَنَةً مِنْ فَضَّةٍ وَرِبَّاً امْسَكُوا ، فَقُلْتُ لَهُمْ : مَا لَكُمْ قَدْ امْسَكْتُمْ ؟ قَالُوا : حَتَّى تُحِبِّنَا النَّفَقَةَ ، فَقُلْتُ : وَمَا نَفْقَتُكُمْ ؟ فَقَالُوا : قَوْلُ الْمُؤْمِنِ : «سَبَحَنَ اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» ، فَإِذَا قَالَ بَنِينَا وَإِذَا امْسَكَ امْسَكَنَا^(٣).

ويستحبّ ورد كلّ من التسبيحات الأربع في كلّ يوم مائة مرّة ، لما ورد :

من سبّح الله مائة مرّة كلّ يوم كان أفضّل ممّن ساق مائة بدنه إلى بيت الله الحرام ، ومن حمد الله مائة تحميده كان أفضّل ممّن اعتق مائة رقبة ، ومن كبر الله مائة تكبيرة كان أفضّل ممّن حمل على مائة فرس في سبيل الله بسرجهها ولجمها ، ومن هلّل الله مائة تهليله كان أفضّل الناس عملاً يوم القيمة ، إلّا من قال أفضّل من هذا^(٤) ، وقريب منه في خبر آخر^(٥).

ومنها : الشهادتان .

فقد ورد أَنَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ أَعْظَمُ ثَوَاباً مِنْ شَهَادَةِ إِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَعْدُلُ شَيْءاً وَلَا يُشَرِّكُ فِي الْأُمُورِ أَحَدٌ^(٦) ، وَانَّ«اَشَهَدُ اَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» كَلْمَةٌ عَظِيمَةٌ كَرِيمَةٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَاهَا مُخْلِصاً اسْتُوْجِبُ الْجَنَّةَ ،

(١) ثواب الاعمال : ٢٦ ثواب من قال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله ، والله أكبير حديث ٣.

(٢) المحسن : ٣٧ باب ٣٠ ثواب من جاء بالتسبيح حديث ٣٦.

(٣) وسائل الشيعة : ٤ / ١٢٠٨ باب ٣١ حديث ١٠.

(٤) المحسن / ٤٣ ثواب قول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله ، والله أكبير حديث ٥٧.

(٥) اصول الكافي : ٢ / ٥٠٥ باب التسبيح والتهليل والتكبير حديث ١.

(٦) اصول الكافي : ٢ / ٥١٦ باب من قال : لا إله إلّا الله حديث ١.

ومن قالها كاذباً عصمت ماله ودمه ، وكان مصيره إلى النار^(١) . وان من قال: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ» كتب الله له ألف حسنة^(٢) ، وان من شهد ان لا إله إلا الله ولم يشهد انَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَسُولَ اللهِ كتب الله له عشر حسنات، فإن شهد انَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللهِ كتب الله له^(٣) ألف حسنة^(٤) ، وفي الحديث القدسي : انَّ اللهَ نادى يا أَمَّةَ مُحَمَّدٍ ! من لقيني منكم يشهد ان لا إله إلا أنا وحدي ، وانَّ مُحَمَّداً عَبْدِي وَرَسُولِي ادخلته الجنة برحمتي^(٥) .
ومنها : الحوقة^(٦) .

أعني قول : لا حول ولا قوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، المفسر في كلام مولانا الصادق عليه السَّلَامَ بِأَنَّه لا يحول بيننا وبين المعاصي إِلَّا اللهُ ، ولا يقوِّينا على اداء الطاعة والفرائض إِلَّا الله^(٧) .

وقد ورد في فضله انه اذا قال العبد ذلك قال الله عز وجل للملائكة : استسلم عبدي اقضوا حاجته^(٨) ، وانَّ من الّـح عليه الفقر فليكثر من قوله ، فإنه

(١) وسائل الشيعة : ٤ / ١٢٢٦ باب ٤٤.

(٢) اصول الكافي : ٢ / ٥١٨ باب من قال : اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد انَّ مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ حديث ١.

(٣) - الفا ألف حسنة - في المصدر.

(٤) ثواب الاعمال : ٢٤ ثواب من شهد ان لا إله إلا الله وانَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللهِ حديث ١.

(٥) ثواب الاعمال : ٢٥ ثواب من شهد ان لا إله إلا الله وانَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللهِ حديث ٢.

(٦) جاء في حاشية المطبوع منه (قدس سره) ما نصه : إنما عبرنا بذلك دون الحوقة لكونه أقرب بالمعنى عنه ، فإن الحاء علامة لا حول ، والكاف لا قوَّةَ ، والواو بينها هي العاطفة ، واللام واهاء علامة إِلَّا بالله.

(٧) المحسن : ٤٢ باب ٣٩ ثواب لا حول ولا قوَّةَ إِلَّا بالله حديث ٥٤.

(٨) المحسن : ٤٢ باب ٣٩ ثواب لا حول ولا قوَّةَ إِلَّا بالله حديث ٥٣ ذيله.

ينفي عنه الفقر^(١). وأنه اذا قاله العبد فقد فوض امره إلى الله ، وحق على الله ان يكفيه^(٢). وان حملة العرش لما ذهبوا ينهضون بالعرش لم يستقلوه ، فاهمهم الله هذا القول فنهضوا به^(٣). وان آدم شكا إلى الله من حديث النفس والحزن فامر جبرئيل عليه السلام بامر الله الجليل بالمحولة، فحوقل فذهب عنه الوسسة والحزن^(٤) . وان من قال : « لا حول ولا قوّة إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ » رفع الله عزوجل بها عنه تسعين نوعاً من بلاء الدنيا ايسرها الخنق^(٥). وفي نسخه: تسعه وتسعين ، وان من قال سبعين مرّة : « ما شاء الله لا حول ولا قوّة إِلَّا بِاللهِ » صرف الله عنه سبعين نوعاً من انواع البلاء . ومن قال كل يوم مائة مرّة: « لا حول ولا قوّة إِلَّا بِاللهِ » دفع الله بها عنه سبعين نوعاً من البلاء ايسرها اهـ^(٦).

ومنها : الاسترجاع :

فإنه من الاذكار الشريفة ، وله خصوصية عند المصائب ، فقد قال الله تعالى : ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مَصِيرَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أَوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ﴾^(٧) و يأتي في أواخر الفصل الأخير أجر الاسترجاع عند المصيبة ان شاء الله تعالى.

(١) المحسن : ٤٢ باب ٤١ ثواب قول الحمد لله ، واستغفر الله ، ولا حول ولا قوّة إِلَّا بِاللهِ حديث .٥٦

(٢) المحسن : ٤١ باب ٣٩ ثواب لا حول ولا قوّة إِلَّا بِاللهِ حديث ٥٣.

(٣) الحديث المتقدم.

(٤) الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله : ٥٤٣ المجلس الحادي والثانون حديث ٥.

(٥) ثواب الاعمال : ١٩٤ ثواب من قال : لا حول ولا قوّة إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ حديث ١.

(٦) ثواب الاعمال : ١٩٥ ثواب من قال : في كل يوم لا حول ولا قوّة إِلَّا بِاللهِ حديث ١.

(٧) سورة البقرة : ١٥٦ و ١٥٧.

ومنها : الصَّلاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ.

عَدَهُ جَمْعُ فِي الْأَذْكَارِ ، وَفِيهِ تَأْمِلٌ ، لِأَنَّ الذِّكْرَ اصطلاحٌ لِمَا لَا طَلْبٌ فِيهِ ،
وَالصَّلواتُ طَلْبٌ ، فَهِيَ دُعَاءٌ لَا ذِكْرٌ ، وَحِيثُ أَنَا أَسْتَوْفِينَا مَا وَرَدَ فِيهَا فِي ذِيلِ مَا
حَرَرْنَاهُ فِي السَّلَامِ مِن التَّحْيَاتِ فِي الْمَقَامِ الثَّانِي مِنَ الْفَصْلِ السَّابِقِ لَمْ نَعْدُ ذَلِكَ
هُنَّا ، لِكُونِ ذِكْرِهَا هُنَّا كَمَا يُنْسَبُ.

وَمِنْهَا : جَمْلَةُ مِنَ الْأَذْكَارِ الْمَنْصُوصُ عَلَى إِسْتِحْبَابِ أَنْ يُقَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ
أَوْ لَيْلَةٍ :

فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ مَنْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ « اشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَتَخَذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا » كَتَبَ اللَّهُ لَهُ خَمْسَةٌ
وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، وَمَا عَنْهُ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ ، وَرُفِعَ لَهُ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعِينَ
أَلْفَ دَرْجَةٍ^(١) ، وَكَانَ كَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ اثْنَيْ عَشَرَ مَرَّةً^(٢) ، وَبَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ^(٣) ،
وَكَانَ لَهُ حَرْزاً فِي يَوْمِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالسُّلْطَانِ ، وَلَمْ تَحْطُ بِهِ كَبِيرَةٌ مِنَ الذَّنَوبِ^(٤) .
وَانْ مَنْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًا حَقًا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَبُودِيَّةٌ
وَرَقًا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَيْمَانًا وَصَدِقًا » أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوجْهِهِ ، وَلَمْ يَصْرُفْ عَنْهُ وَجْهَهُ
حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ^(٥) . وَانْ مَنْ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهُدُكَ وَأَشْهُدُ مَلَائِكَتَكَ الْمُقْرَبَينَ ،
وَحَمْلَةَ عَرْشِكَ الْمُصْطَفَينَ ، أَنْكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وَانَّ

(١) أصول الكافي : ٢ / ٥١٩ باب من قال : عشر مرات في كل يوم : اشهد ان لا الله الا الله
وحده لا شريك له حديث ١.

(٢) في المطبوع : اثنتي عشر الف مررة.

(٣) ثواب الاعمال : ٢٢ ثواب من قال في كل يوم اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له ...
حديث ١.

(٤) المحسن : ٣١ باب ١٥ ثواب قول : لا الله الا الله وحده لا شريك له حديث ١٨.

(٥) أصول الكافي : ٢ / ٥١٩ باب من قال : لا الله الا الله حقا حقا حديث ١.

مَحَمْدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وَان .. فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ^(١) ، اِمَامِي وَوَلَّيَّ ، وَانَّ اباه رَسُولَ
الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَّيَا وَالْحَسْنَ وَالْحَسِين .. وَفَلَانًا وَفَلَانًا حَتَّى يَنْتَهِي
إِلَيْهِ [يُعْنِي إِلَى اِمَامِ عَصْرِهِ عَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَهُ] أَئْمَتِي وَأَوْلَيَائِي عَلَى ذَلِكَ أَحْيَا
وَعَلَيْهِ اِمْوَاتُ ، وَعَلَيْهِ أَبْعَثْتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَابْرَأْ مِنْ ..] فَلَانُ وَفَلَانُ وَفَلَانُ ، فَإِنَّ
مَاتَ فِي لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ^(٢).

وَإِنَّ مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَيْنِ مَرَّةً دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ الْبَلَاءِ
أَدْنَاهَا الْفَقْرَ^(٣).

وَانَّهُ مَا مَنْ عَبْدٌ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ : « أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَاعُوذُ بِاللهِ
مِنَ النَّارِ » إِلَّا قَالَتِ النَّارُ : يَا رَبِّ اعْذُهُ مِنِّي^(٤).

[وَانَّ مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَيْنِ مَرَّةً : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ »
اسْتَقْبَلَ الْغَنِيَّ ، وَاسْتَدِيرَ الْفَقْرَ ، وَقَرَعَ بَابَ الْجَنَّةَ^(٥).

وَانَّ مَنْ قَالَ : مَائَةً مَرَّةً : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ » اعْاذَهُ اللَّهُ .
الْعَزِيزُ الْجَبَارُ مِنَ الْفَقْرِ ، وَآنِسُ وَحْشَةُ قَبْرِهِ ، وَاسْتَجْلَبَ الْغَنَاءَ ، وَاسْتَقْرَعَ بَابَ
الْجَنَّةَ^(٦) ، وَمَنْ قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » مَائَةً مَرَّةً كَانَ أَفْضَلُ النَّاسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ

(١) كُنَيَّةُ عَنْ اِمَامِ الْعَصْرِ عَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَهُ . [مِنْهُ (قَدْسَ سُرُّهُ)] هَذَا فِي الْغَيْبَةِ.

(٢) اَصْوَلُ الْكَافِي : ٢ / ٥٢٢ بَابُ القَوْلِ عِنْدَ الاصْبَاحِ وَالْاَمْسَاءِ حَدِيثٌ ٣.

(٣) الْأَمَالِيُّ لِلشِّيخِ الصَّدُوقِ رَحْمَةُ اللَّهِ : ٥٥ الْمَجْلِسُ الثَّالِثُ عَشَرُ حَدِيثٌ ٤.

(٤) الْأَمَالِيُّ لِلشِّيخِ الصَّدُوقِ رَحْمَةُ اللَّهِ : ٩٨ الْمَجْلِسُ الْحَادِيُّ وَالْعَشْرُونُ حَدِيثٌ ٤.

(٥) ثَوَابُ الاعْمَالِ / ٢٣ ثَوَابُ مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَيْنِ مَرَّةً « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ »
حَدِيثٌ ١ .

اقُولُ : هَذَا الْحَدِيثُ اُدْرِجَنَا هُنَا لِتَدَخُّلِهِ مَعَ الذِّي يَأْتِي ، وَقُولُهُ : مَنْ قَالَ : مَائَةً مَرَّةً :

لَا فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَيْنِ مَرَّةً .. فَرَاجِعٌ .

(٦) ثَوَابُ الاعْمَالِ : ٢٢ ثَوَابُ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ مَائَةً مَرَّةً حَدِيثٌ ١ .

عملًا إِلَّا من زاد^(١) ، ومن قال : « سبحان الله » مائة مرّة كان ممّن ذكر الله كثيراً^(٢) . ومن قال في كلّ يوم سبع مرات « الحمد لله على كلّ نعمة كانت أو هي كائنة » فقد أدى شكر ما مضى وشكر ما بقى^(٣) . ومن قال : « لا إِلَهَ إِلَّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كلّ شيء قادر » مائة مرّة في كلّ يوم فهو يومئذ أفضل الناس عملًا إِلَّا من قال مثل قوله أو زاد قول : « سبحان الله والحمد لله ولا إِلَهَ إِلَّا الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إِلَّا بالله العلي العظيم »^(٤) .

ومن قال كلّ يوم أربعين مرّة مدة شهرين متتابعين : « استغفر الله الذي لا إِلَهَ إِلَّا هو الحي القيوم [الرحمن الرحيم] بديع السموات والأرض من جميع ظلمي وجرمي^(٥) ، واسرأفي على نفسي واتوب إليه » رزق كثراً من علم ، أو كثراً من مال^(٦) .. إلى غير ذلك من الأذكار.

ومنها: ما ورد التنصيص على رجحان الذكر به في كلّ صباح ومساء .
فقد ورد أنّ من قال حين يمسي ثلاث مرات « سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون » لم يفته خير يكون في تلك الليلة ، وصرف عنه جميع شرّها^(٧) ، ومن قال مثل ذلك حين

(١) ثواب الاعمال : ١٨ ثواب من قال (لا إِلَهَ إِلَّا الله) مائة مرّة حديث ١.

(٢) ثواب الاعمال : ٢٧ ثواب من قال : (سبحان الله) مائة مرّة حديث ١.

(٣) ثواب الاعمال : ٢٤ ثواب من قال : (الحمد لله على كلّ نعمة كانت أو هي كائنة) حديث ١.

(٤) امامي الشيخ الطوسي / ٣٥٦ الجزء الثاني عشر.

(٥) في المطبوع : جوري بدلاً من : جرمي.

(٦) وسائل الشيعة : ٤ / ١٢٣٤ باب ٤٨ حديث ٢١.

(٧) في المطبوع : شرورها.

يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم وصرف عنه جميع شره^(١) ، وان من كبر الله مائة تكبيرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كتب الله له من الأجر كاجر من اعتق مائة رقبة^(٢) ، وان رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم كان في كل يوم اذا أصبح وطلعت الشمس يقول : « الحمد لله رب العالمين كثيراً طيباً على كل حال » يقولها ثلاثة وستين مرة شكرأ^(٣) . وان من قال اذا أصبح عشراً واذا امسى عشراً « اللهم إني أشهدك انه ما اصبح وامسى بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد ، ولنك الشكر بها علي يا رب حتى ترضي وبعد الرضي » سمي بذلك عبداً شكوراً^(٤) . وكان قد ادى شكر ما انعم عليه في ذلك اليوم ، وفي تلك الليلة ، وان من قال اذا أصبح « اصبحت وربى مموداً ، اصبحت لا اشرك بالله شيئاً ، ولا ادعو مع الله اها آخر ، ولا اتخاذ من دونه ولیاً» واذا امسى قال مثل ذلك مبدلاً « اصبحت » « با مسيت » سمي عبداً شكوراً^(٥) .

وانه فريضة على كل مسلم ان يقول عشر مرات قبل طلوع الشمس ، وعشرين مرات قبل غروبها « لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قادر» قال الراوي : فقلت مثل ذلك وزدت ويميت ويحيى بعد يحيى ويميت فقال : يا

(١) ثواب الاعمال : ١٩٩ ثواب من قال حين يمسى ويصبح ثلاث مرات فسبحان الله حين تمsson وحين تصبحون حدث ١.

(٢) وسائل الشيعة : ٤ / ١٢٣٨ باب ٤٩ حدث ١٤.

(٣) وسائل الشيعة : ٤ / ١٢٣٤ باب ٤٨ حدث ١٩.

(٤) وسائل الشيعة : ٤ / ١٢٣٥ باب ٤٩ حدث ١.

(٥) علل الشرائع : ٣٧ باب ٣٣ العلة التي من اجلها قال الله عز وجل : « وابراهيم الذي وفـ . حدث ١.

هذا ، لا شَكَ في أَنَّ اللَّهَ يُحِبِّي وَيُمِيتُ وَيُحِبِّي ، وَلَكِنْ قُلْ كَمَا أَقُولُ^(١) .
وَوَرَدَ فِي خَبْرٍ آخَرَ قَوْلٌ عَشَرَ مَرَّاتٍ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ ، وَعَشَرَ مَرَّاتٍ
حِينَ تَغْرِبُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْحَمْدُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحِبِّي وَيُمِيتُ ،
وَيُمِيتُ وَيُحِبِّي وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» فَزَادَ الرَّاوِي - بِيَدِهِ الْخَيْر - فَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ: أَنَّ بِيَدِهِ الْخَيْرِ وَلَكِنْ قُلْ كَمَا أَقُولُ لَكَ^(٢) .

فائدة عامة :

فِي الْخَبْرَيْنِ دَلَالَةٌ عَلَى لَزْوَمِ عَدْمِ التَّعْدِيِّ فِي الْأَذْكَارِ وَالْأَدْعِيَةِ الْمُوَارَدَةِ عَنِ
الْوَجْهِ الْمَأْثُورِ ، وَانْ لَتَرَاكِيهَا خَصْوَصِيَّةٌ تَرْزُولُ حَتَّى بِالْزِيَادَةِ الْغَيْرِ الْمُخَلَّةِ ، بَلْ
الْزِيَادَةِ الْمُؤَكَّدَةِ أَيْضًا كَمَا هُنَّا ، وَأَمَّا اخْتِلَافُ الدُّعَاءِيْنِ فَلَعْلَهُ لَا يَخْتَلِفُ وَقْتِهِمَا ،
فَإِنَّ وَقْتَ الْأَوَّلِ قَبْلَ طَلَوْعِ الْفَرَوْبِ ، وَوَقْتَ الثَّانِي حِينَهَا ، فَتَدِيرُ جَيْدًا.
وَوَرَدَ - أَيْضًا - قَوْلٌ عَشَرَ مَرَّاتٍ قَبْلَ طَلَوْعِ الشَّمْسِ وَعَشَرَ قَبْلَ الْفَرَوْبِ
«أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّي أَنْ يَحْضُرَنِي ،
أَنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»^(٣) . وَوَرَدَ الْأَمْرُ بِقَضَاءِ ذَلِكَ وَمَا قَبْلَهُ مِنْ قَوْلٌ عَشَرَ
مَرَّاتٍ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ..» إِلَى آخِرِهِ لَمْ نُسِيْنَا فِي وَقْتِهِ ، كَمَا يَقْضِي الصَّلَاةُ^(٤) .

(١) المُحَسَّال : ٤٥٢ / ٢ ما فَرَضَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَقُولَهُ كُلِّ يَوْمٍ قَبْلَ طَلَوْعِ الشَّمْسِ عَشَرَ مَرَّاتٍ
وَقَبْلَ غَرُوبِهَا حَدِيثٌ ٥٨.

(٢) اصْوَلُ الْكَافِي : ٢ / ٥٢٧ بَابُ القَوْلِ عِنْدَ الْأَصْبَاحِ وَالْأَمْسَاءِ حَدِيثٌ ١٧.

(٣) اصْوَلُ الْكَافِي : ٢ / ٥٣٣ بَابُ القَوْلِ عِنْدَ الْأَصْبَاحِ وَالْأَمْسَاءِ حَدِيثٌ ٣٢.

(٤) اصْوَلُ الْكَافِي : ٢ / ٥٣٣ حَدِيثٌ ٣٣ ، بَسْنَدُهُ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّ مِنَ
الْدُّعَاءِ مَا يَنْبَغِي لِصَاحِبِهِ إِذَا نَسِيَهُ أَنْ يَقْضِيهِ ، يَقُولُ بَعْدَ الْغَدَاءِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ لَهُ الْحَمْدُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحِبِّي وَيُمِيتُ ، وَيُمِيتُ وَيُحِبِّي وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ [كَلَّهُ] وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» عَشَرَ مَرَّاتٍ . وَيَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ : عَشَرَ مَرَّاتٍ ، فَإِذَا =

وورد انَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول اذا أصبح «سبحان الله الملك القدس» ثلاثةً «اللَّهُمَّ أَنِ اعوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَمِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ ، وَمِنْ فَجَأَةِ نِقْمَتِكَ ، وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا سَبَقَ فِي اللَّيلِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي اسأَلُكَ بِعْزَةَ مَلْكِكَ ، وَشَدَّةَ قُوَّتِكَ ، وَبِعَظِيمِ سُلْطَانِكَ ، وَبِقُدرَتِكَ عَلَى خَلْقِكَ» قال عليه السلام: ثم سل حاجتك^(١).

وورد الأمر بإن يقال بعد الصبح «الحمد لرب الصباح ، الحمد لفالق الإِصْبَاح» ثلاثة مرات «اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي بَابَ الْأَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْيُسْرُ وَالْعَافِيَةُ ، اللَّهُمَّ هَبِّئْ لِي سَبِيلَهُ وَبَصْرَنِي مَخْرَجَهُ ، اللَّهُمَّ انْ كُنْتَ قَضَيْتَ لَأَحَدٍ مِّنْ خَلْقِكَ مُقْدَرَةً عَلَيَّ بِالشَّرِّ فَخُذْهُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شَمَائِلِهِ ، وَمِنْ تَحْتِ قَدَمِيهِ ، وَمِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ ، وَأَكْفُنِيهِ بِمَا شَاءَتْ ، وَمِنْ حِيثِ شَاءَتْ ، وَكَيْفَ شَاءَتْ»^(٢).

وورد الأمر بأن يقال عند الصباح والمساء «الحمد لرب الصباح الحمد لفالق الإِصْبَاح» مرتين «الحمد لله الذي أذهب^(٣) بالليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته ونحن في عافية» ثم يقرأ آية الكرسي وعشرون آيات من الصافات و«سبحان ربكم رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ولهم الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون ، يخرج الحي من الميت وينخرج الميت من الحي ، وحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ، سبواح قدوس رب الملائكة والروح ، سبقت رحمتك غضبك لا اله إلا أنت سبحانك أني عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وأرحني

= نسى من ذلك شيئاً كان عليه قضاوه .

(١) اصول الكافي : ٢ / ٥٢٧ باب القول عند الاصباح والامساء حديث ١٦.

(٢) اصول الكافي : ٢ / ٥٢٨ باب القول عند الاصباح والامساء حديث ١٨.

(٣) في المطبوع : ذهب.

وتب عَلَيْ إِنْكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»^(١). ووردَ أَنَّ مَنْ قَالَ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ : «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْحَمْدُ، يَحْيِي وَيَمْتَ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيدهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» عَشْرَ مَرَّاتٍ ، وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، وَسَبَّحَ خَمْسًا وَثَلَاثَيْنَ مَرَّةً ، وَهَلَّلَ خَمْسًا وَثَلَاثَيْنَ مَرَّةً ، وَحَمَدَ اللَّهَ خَمْسًا وَثَلَاثَيْنَ مَرَّةً ، لَمْ يَكْتُبْ فِي ذَلِكَ الصَّبَاحِ مِنَ الْغَافِلِينَ ، وَإِذَا قَالَ فِي الْمَسَاءِ كَذَلِكَ لَمْ يَكْتُبْ فِي تِلْكَ الْلَّيْلَةِ مِنَ الْغَافِلِينَ^(٢).

(١) أصول الكافي : ٢ / ٥٢٨ باب القول الاصباح والامساء حديث ٢٠.

(٢) أصول الكافي : ٢ / ٥٣٤ باب القول عند الاصباح والامساء حديث ٣٥.

المقام الثالث

في الدعاء وأدابه

يستحب الدعاء في جميع الأوقات ، وقد ورد ان أعز الناس من عجز عن الدعاء^(١) ، وان أفضل العبادة الدعاء^(٢) ، وان أحب الأعمال إلى الله عزوجل في الأرض الدعاء^(٣) ، وانه اذا أذن الله لعبدة في الدعاء فتح له ابواب الرحمة ، وانه لن يهلك مع الدعاء أحد^(٤) ، وان الدعاء من العبادة^(٥) ، وأنه ما من شيء افضل عند الله عزوجل من ان يسأله العبد ويطلب ما عنده^(٦) ، وان المسلمين لم يدركوا نجاح المواجه عند ربهم بفضل من الدعاء ، والرغبة إليه ، والتضرع إليه ، والمسألة منه^(٧).

ويستحب الأكثار من الدعاء ، لما ورد من انه ليس من باب يقرع إلا يوشك ان يفتح لصاحبه^(٨). وان الدعاء ترس المؤمن ، ومتنى تكثر قرع الباب

(١) عَدَّةُ الداعيِ : ٣٤ التاسع.

(٢) اصول الكافي : ٢ / ٤٦٦ باب فضل الدعاء والمحث عليه حديث ١.

(٣) اصول الكافي : ٢ / ٤٦٧ باب فضل الدعاء والمحث عليه حديث ٨ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : احب الاعمال الى الله عزوجل في الارض الدعاء ، وافضل العبادة العفاف ، قال : وكان امير المؤمنين عليه السلام رجلا دعاء .

(٤) عَدَّةُ الداعيِ : ٣٥ الحادي عشر.

(٥) عَدَّةُ الداعيِ : ٢٤.

(٦) اصول الكافي : ٢ / ٤٦٦ باب فضل الدعاء والمحث عليه حديث ٢.

(٧) وسائل الشيعة : ٤ / ١٠٨٩ باب ٣ حديث ٥.

(٨) اصول الكافي : ٢ / ٤٦٦ باب فضل الدعاء حديث ٣.

يفتح لك^(١). وان الدعاء كهف الإجابة كما ان السحاب كهف المطر^(٢). ووردت الأوامر الأكيدة بياكتار الدعاء لأنه مفتاح كل رحمة . ونجاح كل حاجة ، ولا ينال ما عند الله إلا به^(٣) ، وان الله يحب من عباده المؤمنين ان يدعوه ووعدهم الإجابة، وانه سبحانه مصير^(٤) دعاء المؤمنين يوم القيمة لهم عملاً يزيدهم في الجنة^(٥) ، وإن الدعاء يرد القضاء بعد ما أبرم إبراماً^(٦) ، وانه ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا إثم إلا أعطاه الله أحدي خصال ثلاث : اما ان يجعل دعوته ، واما ان يدخل له ، واما ان يدفع عنه من السوء مثلها^(٧) .

ويحرم ترك الدعاء استكباراً عنه ، لما ورد من تفسير العبادة في قوله سبحانه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدِ الْخُلُقِ حُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(٨) بالدعاء^(٩) . وورد انه ما من أحد ابغض إلى الله عز وجل من يستكبر عن عبادته، ولا يسأل ما عنده^(١٠) . وان من لم يسأل الله تعالى من فضله أفتقر^(١١) . وانه يدخل الجنة رجالن كانوا يعملان عملاً واحداً فيرى أحدهما صاحبه فوقه ، فيقول : يا رب ! بما أعطيته وكان عملنا واحداً ؟! فيقول الله تعالى : سألني ولم تسألني.

(١) اصول الكافي : ٢ / ٤٦٨ باب ان الدعاء سلاح المؤمن حديث ٤.

(٢) اصول الكافي : ٢ / ٤٧١ باب ان من دعا استجيب له حديث ١.

(٣) اصول الكافي : ٢ / ٤٧٠ باب ان الدعاء يرد البلاء والقضاء حديث ٧.

(٤) في الأصل: يصير.

(٥) وسائل الشيعة : ٤ / ١٠٨٦ باب ٢ حديث ٦.

(٦) اصول الكافي : ٢ / ٤٦٩ باب ان الدعاء يرد البلاء والقضاء حديث ١.

(٧) عدة الداعي : ٢٤ الرابع ان الاجابة ان كانت مصلحة.

(٨) سورة غافر : ٦٠.

(٩) اصول الكافي : ٢ / ٤٦٧ باب فضل الدعاء والحمد عليه حديث ٥.

(١٠) مكارم الاخلاق : ٢ / ٤١٣ الباب العاشر الفصل الاول في فضل الدعاء.

(١١) اصول الكافي : ٢ / ٤٦٧ باب فضل الدعاء والحمد عليه حديث ٤.

ويكره ترك طلب الحاجة الصغيرة استصغرًا لها ، للنبي عن ترك ذلك ، معللًا بـإِنَّ صاحب الصغار هو صاحب الكبار^(١) . وقال عليه السلام : ليس شيء أَحَبَ إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ ، فَلَا يَسْتَحِي أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ وَلَوْ شَعَّ نَعْلٌ^(٢) . وقد قال الله سبحانه لموسى عليه السلام : سلني كُلَّمَا تَحْتَاجُ حَتَّى عَلَفْ شَاتِكَ ، وَمَلْحَ عَجِينَكَ^(٣) .

ويُنْبَغِي بِـثُ الْحَوَائِجِ وَتِسْمِيَّتِهَا فَرِدًا فَرِدًا عَنِ الدُّعَاءِ ، لَمَا وَرَدَ مِنْ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَبْثِ إِلَيْهِ الْحَوَائِجَ ، فَإِنْ دَعَوْتَ فَسَمَّ حَاجِتَكَ^(٤) .

ويكره ترك الدعاء اتكالاً على القضاء والقدر ، فإنَّ عند الله منزلة لا تناول إِلَّا بِمَسْأَلَتِهِ ، وَالَّذِي قَضَى وَقَدَرْ هُوَ الَّذِي أَمْرَ بالدُّعَاءِ وَوَعَدَ الإِجَابَةَ ، وَحَذَرَ عَلَى التَّرْكِ .

وقد ورد ان الدعاء يردد البلاء وقد قدر وقضى ، ولم يبق إلآ أمضاوه ، فإذا دعا الله عَزَّ وَجَلَّ وسائل صرف البلاء صرفة^(٥) ، وإنَّ الدُّعَاءَ وَالْبَلَاءَ لِيَتَرَافَعَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، أَنَّ الدُّعَاءَ لِيَرِدَ الْبَلَاءَ وَيَنْقُضَ الْقَضَاءَ ، وَقَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَابْرَمَ أَبْرَاماً^(٦) .

ويستحب التقدم بالدعاء في الرخاء قبل نزول البلاء ، ويكره تأخيره ، لما ورد من أنَّ من تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء ، وقيل صوت معروف ولم يحجب من السماء ، ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به

(١) اصول الكافي : ٢ / ٤٦٧ باب فضل الدعاء والحمد عليه حديث ٦.

(٢) الفقيه : ٢ / ٤٠ باب ١٩ حديث ١٨١.

(٣) وسائل الشيعة : ٤ / ١٠٩٠ باب ٤ حديث ٣.

(٤) اصول الكافي : ٢ / ٤٧٦ تسمية الحاجة في الدعاء حديث ١.

(٥) اصول الكافي : ٢ / ٤٧٠ باب ان الدعاء يرد البلاء والقضاء حديث ٨.

(٦) اصول الكافي : ٢ / ٤٦٩ باب ان الدعاء يرد البلاء والقضاء حديث ٣ و ٤.

البلاء. وقالت الملائكة : إنَّ ذَا الصوت لا نعرفه^(١) ، وإنَّ الدعاء في الرخاء يستخرج الحاجات في البلاء^(٢) . وإنَّ من تخوف بلاءً يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء أبداً^(٣) . وإنَّ ما من أحد أبْتلي وان عظمت بلواه باحْق بالدعاء من المعاف الذي لا يؤمن البلاء^(٤) . ولذا قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تعرَّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة^(٥) ، وورد أنَّ الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به^(٦) ، والمراد به عدم الانتفاع به مثل الانتفاع به قبل نزوله، فإنه قبل نزوله يمنع من نزوله ، وأما بعده فلا يزيل ما قد وقع ، وأنَّها ينفع في قطع استمراره فيما يستقبل ، فليس المراد بعدم الانتفاع به عدم فائدة له في رفعه بوجهه ، وسقوط استحباب الدعاء بعد نزول البلاء، كما يوضح ما قلناه. وورد الأمر بالدعاء في خصوص أوقات واحوال :

منها : عند نزول البلاء والكرب وبعده.

وورد أنَّه ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عَزَّوجَل الدعاء إلَّا كان كشف ذلك البلاء وشيكاً ، وما من بلاء ينزل على مؤمن فيمسك عن الدعاء إلَّا كان ذلك البلاء طويلاً ، فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع إلى الله عَزَّوجَل^(٧) . وقال الصادق عليه السلام لجماعة - منهم هشام بن سالم - : هل تعرفون طول البلاء من قصره ؟ قالوا : لا ، قال : اذا ألم أحدكم الدعاء عند

(١) اصول الكافي : ٢ / ٤٧٢ باب التقدم بالدعاء حديث ١.

(٢) اصول الكافي : ٢ / ٤٧٢ باب التقدم بالدعاء حديث ٣.

(٣) اصول الكافي : ٢ / ٤٧٢ باب التقدم بالدعاء حديث ٢.

(٤) الفقيه : ٤ / ٢٨٥ ياب النوادر ١٧٦ حديث ٨٥٣.

(٥) وسائل الشيعة : ٤ / ١٠٩٨ باب ٩ حديث ١٣.

(٦) اصول الكافي : ٢ / ٤٧٢ باب التقدم في الدعاء حديث ٦.

(٧) اصول الكافي : ٢ / ٤٧١ باب إلهام الدعاء حديث ٢.

الباء فاعلموا انَّ الباء قصير^(١).

ويتأكُد الدعاء في احوال وأوقات اخر :

فمن الأحوال ، ما اذا خاف من الأعداء وتوقع الباء ، لما ورد من قول النبي صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : أَلَا أَدْلَكُمْ عَلَى سَلَاحِ يَنْجِيْكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَيَنْدَرُ أَرْزَاقَكُمْ ؟ قالوا : بلى ، قال : تدعون ربكم بالليل والنهار ، فإنَّ سلاح المؤمن الدعاء^(٢). وورد انَّ الدعاء انظر من السنان الحديد وانفذ منه^(٣) ، وانه ترس المؤمن^(٤) ، وعمود الدين ، ونور السموات والأرضين^(٥) ، وانه مفاتيح النجاح ، ومقاليد الفلاح^(٦) ، وانه جُنة منجية تردَّ الباء وقد أبرم إبراماً^(٧).

ومنها : عند نزول المرض والسقم ، لما ورد من انَّ الدعاء شفاء من كل داء^(٨).

ومنها : عند هبوب الرياح ، لما ورد من الأمر بطلب الدعاء في أربع ساعات ، احدها : ساعة هبوب الريح ، معللاً بانَّ أبواب السماء تفتح عند

(١) اصول الكافي : ٤٧١ / ٢ باب اهام الدعاء حديث ١.

(٢) اصول الكافي : ٤٦٨ / ٢ باب ان الدعاء سلاح المؤمن حديث ٣.

(٣) اصول الكافي : ٤٦٩ / ٢ باب ان الدعاء سلاح المؤمن حديث ٦ و ٧.

(٤) اصول الكافي : ٤٦٨ / ٢ باب ان الدعاء سلاح المؤمن حديث ٤.

(٥) اصول الكافي : ٤٦٨ / ٢ باب ان الدعاء سلاح المؤمن حديث ١.

(٦) اصول الكافي : ٤٦٨ / ٢ باب ان الدعاء سلاح المؤمن حديث ٢ ، بسنده قال امير المؤمنين عليه السلام : الدعاء مفاتيح النجاح ، ومقاليد الفلاح ، وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقى، وقلب نقى . وفي المناجاة سبب النجاة ، وبالاخلاص يكون الخلاص ، فاذا اشتد الفزع فالله المفرع .

(٧) وسائل الشيعة : ١٠٩٥ / ٤ باب ٨ حديث ٩.

(٨) اصول الكافي : ٤٧٠ / ٢ باب ان الدعاء شفاء من كل داء حديث ١.

تلك الأشياء^(١).

ومنها : عند نزول الغيث ، لعده عليه السلام ذلك ثالث الأربعة المذكورة.

ومنها : عند اول قطرة من دم القتيل المؤمن ، لعده عليه السلام ذلك رابع الأمور المذكورة^(٢).

ومنها : عند الأذان ، للامر باغتنام الدعاء عند خمسة مواطن هذا أحدها^(٣).

ومنها : عند قراءة القرآن ، لعده عليه السلام ذلك من جملة المواطن الخامسة.

ومنها : عند التقاء الصفين للشهادة والزحف ، لجعله عليه السلام ذلك من جملة الخمسة مواطن.

ومنها : عند المظلومية ، عده عليه السلام من الخمسة ، وعلل بيانه ليس لدعوة المظلوم حجاب دون العرش^(٤).

ومنها : عند ظهور آية معجزة الله سبحانه في خلقه ، لما ورد من أنه لا يحجب حينئذ الدعاء عن الله عزوجل^(٥).

ومنها : عند رقة القلب وحصول الاخلاص والخوف من الله ، لما ورد من أنه إذا رق أحدكم فليدع فإن القلب لا يرق حتى يخلص^(٦). وبالاخلاص

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٦٥ باب ٢١ حديث ١.

(٢) اصول الكافي : ٢ / ٤٧٦ باب الاوقات والحالات التي ترجى فيها الاجابة حديث ١.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٦٥ باب ٢١ حديث ١.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٦٥ باب ٢١ حديث ١.

(٥) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٦ باب ٢٤ حديث ٩.

(٦) اصول الكافي : ٢ / ٤٧٧ باب الاوقات والحالات التي ترجى فيها الاجابة حديث =

يكون الخلاص ، فإذا أشتد الفزع فالله المفرع^(١).
ومنها : عند ادمع العين وعرض البكاء ، للامر بالدعاء حينئذ . وقال عليه السلام : اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك [ووجل قلبك] فدونك دونك فقد قصد قصدك^(٢).

ومنها : عقيب الصلوات ، لورود الأمر الأكيد بالدعاء حينئذ لأنه مستجاب^(٣) ، وان من أدى فريضة فله في أثرها دعوة مستجابة^(٤) . وان الدعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنفلاً^(٥) ، وان فضل الدعاء بعد الفريضة على الدعاء بعد النافلة كفضل الفريضة على النافلة^(٦) .

واما الاوقات التي يتأكد فيها استحباب الدعاء :

فمنها : ما قبل طلوع الشمس وغروبها وحينها ، لما ورد من أنها ساعة اجابة^(٧) ، وان ابليس لعنه الله يبيث جنود الليل من حين تغيب الشمس وتطلع ، فأكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده ، وعوذوا

= ٥.

(١) اصول الكافي : ٤ / ٢ باب ان الدعاء سلاح المؤمن حديث ٢ .

(٢) اصول الكافي : ٤ / ٢٧٨ باب الاوقات والحالات التي ترجى فيها الاجابة حديث .٨

(٣) اصول الكافي : ٤ / ٤٧٧ باب الاوقات والحالات التي ترجى فيها الاجابة حديث .٢

(٤) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٥ باب ٢٣ حديث ٧.

(٥) الكافي : ٣ / ٣٤٢ باب التعقيب بعد الصلاة والدعاء حديث ٥.

(٦) الكافي : ٣ / ٣٤١ باب التعقيب بعد الصلاة والدعاء حديث ٤.

(٧) اصول الكافي : ٤ / ٤٧٧ باب الاوقات وال الحالات التي ترجى فيها الاجابة حديث ٢ و ٤

صفحة ٤٧٨ حديث ٩.

صغاركم في هاتين الساعتين ، فإنها ساعتا غفلة^(١) ، وورد أن الدعاء مع طلوع الشمس وغروبها واجب^(٢) ، وورد الأمر بان يدعى في كل صباح ومساء ثلاث مرات بقول : « اللّهم أجعلني في دربك الحصينة التي تجعل فيها من تريده »^(٣) ، وقد سأله الصادق عليه السلام بالدعاء المخزون^(٤) .

ومنها : الليل ، لما ورد من انه كان فيما ناجي الله به موسى بن عمران عليه السلام : يا بن عمران ! كذب من زعم انه يحبني فإذا جنّه الليل نام عنّي ، ليس كل محب يحب خلوة حبيبه ؟! ها انا اذا يا بن عمران مطلع على قلوب أوليائي اذا جنّهم الليل حولت ابصارهم في قلوبهم ، ومثلت عقوبتي بين اعينهم ، يخاطبني عن المشاهدة ويكلّموني عن الحضور . يا بن عمران ! هب لي من قلبك الخشوع ، ومن بدنك الخضوع ، ومن عينيك الدموع ، وأدعني في ظلم الليالي فإنك تجدني قريباً مجيئاً^(٥) . ويتأكّد ذلك ليلة الجمعة ، لما ورد عن الباقي عليه السلام من ان الله تعالى ينادي كل ليلة الجمعة من فوق عرشه من أول الليل إلى آخره : الا عبد مؤمن يدعوني لدينه ودنياه قبل طلوع الفجر فاجبيه ، الا عبد مؤمن يتوب إلى قبل طلوع الفجر فاتوب عليه ، الا عبد مؤمن قد قررت عليه رزقه يسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيه واوسع عليه ، الا عبد مؤمن سقيم يسألني ان أشفيه قبل طلوع الشمس فاعافيه ، الا عبد مؤمن

(١) اصول الكافي : ٢ / ٥٢٢ باب القول عند الاصباح والامسae حديث ٢.

(٢) اصول الكافي : ٢ / ٥٣٢ باب القول عند الاصباح والامسae حديث ٣١ ، بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنة واجبة [أي مؤكدة] مع طلوع الفجر والمغرب يقول : .. .

(٣) اصول الكافي : ٢ / ٥٣٤ باب القول عند الاصباح والامسae حديث ٣٧.

(٤) الحديث المتقدم.

(٥) الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله : ٣٥٦ المجلس السابع والخمسون حديث ١.

محبوس مغموم يسألني ان اطلقه من سجنه وأخلّي من سربه ، الا عبد مؤمن مظلوم يسألني ان آخذ بظلماته قبل طوع السحر فانتصر له بظلماته . قال : فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر^(١) .

ومنها : الثالث الأول من النصف الثاني من الليل ، لما ورد عن الصادق عليه السلام من : ان في الليل لساعة ما يوافقها عبد مسلم يصلي ويذعن الله عزوجل فيها إلا استجواب له في كل ليلة ، فسئل عليه السلام عن تلك الساعة ؟ فقال : اذا مضى نصف الليل إلى الثالث الباقي ، وفي خبر آخر : هي السادس الأول من أول النصف الباقي ، ومقتضى الجمع بينهما كون السادس الأول من النصف الأخير أرجح من السادس الثاني منه^(٢) .

ومنها : آخر الليل ، لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من انه : اذا كان آخر الليل يقول الله عزوجل : هل من داع فأجيبه ؟ وهل من سائل فأعطيه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من تائب فأتوب عليه^(٣) ؟

ومنها : وقت السحر ، لما ورد عنه عليه السلام من ان خير وقت دعوتهم الله فيه الاسحار^(٤) .

(١) عدة الداعي : ٣٧ الباب الثاني في أسباب الاجابة.

(٢) اصول الكافي : ٢ / ٤٧٨ باب الاوقات والحالات التي ترجى فيها الاجابة حديث ١٠.

(٣) عدة الداعي : ٤٠ الباب الثاني في اسباب الاجابة القسم الاول فيما يرجع الى الوقت ، بسنده قال قلت للرضا عليه السلام : ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : ان الله تعالى ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا ، فقال عليه السلام : لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه ، والله ما قال رسول الله كذلك انا قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكاً الى السماء الدنيا كل ليلة في الثالث الاخير ، وليلة الجمعة من اول الليل ، فيامرء فينادي هل من سائل فاعطيه سؤله ؟ هل من تائب فأتوب اليه .

(٤) اصول الكافي : ٢ / ٤٧٧ باب الاوقات والحالات التي ترجى فيها الاجابة حديث ٦.

ومنها : من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس : سينما الدعاء للرزق ، لما ورد من الأمر بطلب الرزق حينئذ لأنه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض ، وهي الساعة التي تفتح فيها أبواب السماء ، وتقضى فيها الحوائج العظام ، ويقسم الله فيها الرزق بين عباده^(١).

ومنها : أوقات الصلوات ، لما ورد من أن ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة ، وساعات النهار اثنتا عشرة ساعة ، وأفضل ساعات الليل والنهار أوقات الصلوات^(٢).

ومنها : وقت زوال الشمس ، لما ورد من أن زين العابدين عليه السلام كان إذا كانت له حاجة إلى الله طلبها عند زوال الشمس^(٣) ، وإن أبواب السماء تفتح حينئذ ، وينظر الله إلى خلقه^(٤).

ويستحب للداعي مراعاة أمور لها مدخل في كمال الدعاء وبلغه درجة الإجابة :

فمنها : الاقبال بالقلب حالة الدعاء .

لما ورد من أن الله سبحانه لا يقبل دعاء قلب ساهٍ لاهٍ ، فإذا دعوت فاقبل

(١) أصول الكافي : ٢ / ٤٧٨ باب الأوقات وال الحالات التي ترجى فيها الإجابة حديث ٩.

(٢) الخصال : ٢ / ٤٨٨ ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة حديث ٦٥.

(٣) أصول الكافي : ٢ / ٤٧٧ باب الأوقات وال الحالات التي ترجى فيها الإجابة حديث ٤.

(٤) الخصال : ٢ / ٤٨٨ ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة وساعات النهار كذلك حديث ٦٥ ، يستنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة وساعات النهار اثنتا عشرة ساعة ، وأفضل ساعات الليل والنهار أوقات الصلاة ، ثم قال عليه السلام : أنه إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء ، وهبَّ الرياح ، ونظر الله عز وجل إلى خلقه ، وأنى أحب أن يصعد لي عند ذلك إلى السماء عمل صالح ، ثم قال : عليكم بالدعاء في أدبار الصلاة فإنه مستجاب .

بقلبك ثم استيقن الاجابة^(١).

ومنها : حسن النية، وحسن الظن بالاجابة.

للامر بالدعاء موقناً للاجابة ، وقال الصادق عليه السلام : اذا دعوت فاقبل بقلبك وظن ان حاجتك بالباب^(٢).

ومنها : اليأس عمّا في ايدي الناس والانقطاع الى الله سبحانه.

وهو من عمد شرائط الاجابة على ما قضت به التجربة القطعية ، وهدى اليه الفهم السليم . ووردت به الاخبار عن الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ، فعن مولانا الصادق عليه السلام انه : اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ، ولا يكون له رجاء الا من عند الله ، فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئا الا اعطاه^(٣) ، وان الله اوحى الى عيسى عليه السلام : ادعني دعاء المخزين الغريق الذي ليس له مغيث^(٤).

ومنها : اختيار السرّ منها امكن.

لما ورد من ان دعوة المؤمن سرّاً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية^(٥)، وان دعوة تخفيها افضل عند الله من سبعين دعوة تظاهرها^(٦).

ومنها : ترك الذنوب واجتناب اكل المحرمات.

لما ورد من ان العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاها الى أجل قريب او الى اجل بطيء فيذنب العبد ذنبًا فيقول الله للملك لا تقض حاجته،

(١) اصول الكافي : ٢ / ٤٧٣ باب الاقبال على الدعاء حديث ١.

(٢) اصول الكافي : ٢ / ٤٧٣ باب الاقبال على الدعاء حديث ٣.

(٣) اصول الكافي : ٢ / ١٤٨ باب الاستغاثة عن الناس حديث ٢.

(٤) عدة الداعي : ١٢٢ فصل ومن المجايب من لا يعتمد في حوانجه على غير الله سبحانه.

(٥) اصول الكافي : ٢ / ٤٧٦ باب اخفاء الدعاء حديث ١.

(٦) الحديث المتقدم.

واحرمه إياها، فإنه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان من^(١)، وفي الحديث القدسي: لا يحجب عنِّي دعوة إلا دعوة أكل الحرام^(٢). وقال رجل لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أحب أن يستجاب دعائي. فقال: طهر ماكلك، ولا يدخل بطنك الحرام^(٣). [و] أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام في حق ساجد أنه لو سجد حتى ينقطع عنقه ما استجيب له حتى يتحول^(٤) عما أكره إلى ما أحب^(٥). بل الأولى لمرتكب الكبائر ترك الدعاء حتى يتوب، لما ورد من أنَّ الله تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام: قُلْ لظلمة بني إسرائيل لا تدعوني والسُّحت تحت أقدامكم، والأصنام في بيوتكم، فإني آلت أن أجيب من دعاني وإنْ أجا بهم إياهم لعناً^(٦) عليهم حتى يتفرقوا. وورد أنَّ من سره أن تستجاب له دعوته فليطير مكسبه^(٧).

ومنها : ترك الظلم ورد المظالم إلى أهلها .

لما ورد من أنَّ الله تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام : قُلْ لظلمة بني إسرائيل إني لا استجيب لأحد منهم دعوة ولا أحد من خلقي عندهم مظلمة^(٨) .
وقال الصادق عليه السلام : قال الله عز وجل : وعزتي وجلالي لا أجيب دعوة

(١) أصول الكافي : ٢ / ٢٧١ باب الذنوب حديث ١٤.

(٢) عَدَّة الداعي : ١٢٨ الدعاء مع أكل الحرام لا يستجاب.

(٣) المصدر المتقدم.

(٤) في المطبوع : يحول.

(٥) عَدَّة الداعي : ١٦٤.

(٦) في المطبوع : لعني.

(٧) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٧٦ باب ٦٧ حديث ٦.

(٨) عَدَّة الداعي : ١٢٨ الدعاء مع أكل الحرام لا يستجاب.

(٩) عَدَّة الداعي : ١٣٠ المتحمل لظلم العباد.

مظلوم^(١) دعاني في مظلمة ظلمها واحد عنده مثل تلك المظلمة^(٢) .
ومنها : ملازمة العمل الصالح والبر والتقى .

ما ورد من قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في وصيَّته لأبي ذر : يا أبا ذر ! يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح ، يا أبا ذر ! مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر ، يا أبا ذر ! إنَّ اللهَ يصلاح بصلاح العبد ولده وولده ويحفظه في دويرته والدور حوله ما دام فيهم^(٣) .
ومنها : مراعاة الاعراب وتجنب اللحن فيه .

ما ورد عن أبي جعفر الجواد عليه السلام، من أنَّ الدعاء الملحون لا يصعد إلى الله عز وجل^(٤) .
ومنها : الخضوع عنده .

ما ورد من أنَّ المراد بالاستكانة في قوله عز وجل : ﴿فَمَا استكأنوا لربِّهم
وَمَا يتضرّعون﴾ هو الخضوع^(٥) .
ومنها : رفع اليدين به .

ما ورد من تفسير التضرّع في الآية برفع اليدين ، وان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يرفع يديه اذا ابتهل ودعا ، كما يستطيع المسكين^(٦) .
واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام : الق كفيك ذلاً بين يديك ك فعل العبد

(١) في المطبوع : لا استجيب دعوة المظلوم.

(٢) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٧٦ باب ٦٨ حديث ١.

(٣) الامالي للشيخ الطوسي : ٢ / ١٤٧.

(٤) عَدَّة الداعي : ٢٠.

(٥) بجمع البيان : ٧ / ١١٣ تفسير سورة المؤمنون آية ٧٧ ﴿فَمَا استكأنوا لربِّهم﴾ اي ما تواضعوا ولا انقادوا .

(٦) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٠٠ باب ١٢ حديث ٣.

المستصرخ الى سيده ، فاذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم القادرین^(١) .
ومنها : بسط اليدين عند الرفع .

لقول الرضا عليه السلام في جواب أبي قرعة حيث سأله عن سبب رفع اليدين [إلى] النساء عند الدعاء واستعبدهم - يعني الله عزوجل - عند الدعاء والطلب والتضرع بيسط الابدي ورفعها الى النساء لحال الاستكانة والخلاص العبودية والتذلل له^(٢) . وورد في عدة أخبار التفرقة بين دعاء الرغبة ، والرهبة ، والتضرع ، والتبتل ، والابتھال ، والاستعادة ، والبصبة ، وطلب الرزق ، والمسألة .

فالرغبة : ان تبسط يديك وتظهر باطنها الى النساء وتستقبل بها وجهك .
والرهبة : ان تظر ظهرها الى النساء .

والتضّرع : ان تحرّك السبابۃ اليمنی يمينا وشمالا ممّا يلي وجهك وتشير بها ، وهو دعاء الخيفة ، وفي خبر آخر : ان التضرع ان تضع يديك على المنكبين وتجمعهما .

والتبّل : ان تحرّك السبابۃ اليسرى ترفعها [إلى] النساء رسلاً وتضعها وتشير بها ، او تقلب كفيك في الدعاء اذا دعوت .

والابتھال : ان تبسط يديك وذراعيك جميعا وترفعها الى النساء وتحاوز بها راسك .

والاستعادة : ان تستقبل القبلة بباطن كفيك .

والبصبة : ان ترفع سباباتيك الى النساء وتحرّكها وتدعوا .

واما الدعاء بالرزق : فتبسط فيه كفيك وتفضي بباطنها الى النساء .

(١) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٠٠ باب ١٢ حديث ٤.

(٢) احتجاج الطبرسي : ٢ / ١٧٧.

والمسألة : تبسط كفيك .

وورد أنَّ الابتهاج حين ترى أسباب البكاء ، بل ورد النهي عن الابتهاج حتى تجري الدمعة^(١) .

ومنها : لبس خاتم فيروزج وكذا خاتم عقيق.

لما مرَّ في ذيل الفصل الثاني من آنَّه قد روي عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: إِنِّي لَا سْتَحِيُّ مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَهُ وَفِيهَا خاتِمٌ فِيروزجَ أَنْ أَرْدَهَا خَائِبَةً^(٢) ، وَإِنَّ مَنْ تَخْتَمَ بِالْعَقِيقِ قَضَيْتُ حَوَائِجَهُ^(٣) . وَوَرَدَ آنَّهُ مَا رَفَعْتَ كَفَّاً إِلَى اللَّهِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَفَّٰ فِيهَا عَقِيقٌ^(٤) .

ومنها : الالحاد في الدعاء:

لما ورد من قول الباقي عليه السلام: والله لا يلْحَّ عبد مؤمن على الله في حاجته إلا استجابة له ، وقضاهـا له^(٥) .

وقول الصادق عليه السلام: إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِهُ إِلَاحَاجُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْمَسْأَلَةِ وَأَحَبُّ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحِبُّ أَنْ يُسَأَلْ وَيَطْلَبْ مَا عَنْهُ^(٦) .

وقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحِبُّ السَّائِلَ الْلَّهُوحَ^(٧) .

(١) اصول الكافي : ٢ / ٤٧٩ باب الرغبة والرهبة والتضرع والتبتل والاستعاذه والمسألة احاديث الباب.

(٢) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٧٥ باب ٦٦ حديث ٢ . وفي المطبوع : خالية ، بدلاً من : خائبة.

(٣) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٧٥ باب ٦٦ حديث ٤ .

(٤) عَدَّةُ الدَّاعِيِّ : ١١٩ .

(٥) اصول الكافي : ٢ / ٤٧٥ باب الالحاد في الدعاء والتثبت حديث ٣ و ٥ .

(٦) اصول الكافي : ٢ / ٤٧٥ باب الالحاد في الدعاء والتثبت برقم ٤ .

(٧) عَدَّةُ الدَّاعِيِّ / ١٤٣ الثاني الالحاد في الدعاء .

وقال الصادق عليه السلام : عليكم بالدعاء واللحاح على الله في الساعة التي لا يخيب [الله] فيها برأولا فاجرا .. الى ان قال عليه السلام : أنا ضامن أن لا يخيب الله في ذلك الوقت برأولا فاجرا ، البر يستجاذ له في نفسه [وغيره] ، والفاجر يستجاذ له في غيره ، ويصرف الله إجابته الى ولی من أوليائه ، فاغتنموا الدعاء في ذلك الوقت^(١) . وسأله الرواى عن تعين تلك الساعة فأجابه بما لم يفد التعين ، حيث قال عليه السلام : هي الساعة التي دعا فيها أىوب ربه ، وشكى الى الله بليلته ، فكشف الله عز وجل ما به من ضر ، ودعا فيها يعقوب فرد الله عليه يوسف وكشف الله كربته ، ودعا فيها محمدًا صلّى الله عليه وآلـه فكشف الله عز وجل كربته ومكنته من أكتاف المشركين [بعد اليأس]^(٢) .

وظني - والله العالم - انه عليه السلام إنما أهمل التعين ليشتغل المؤمنون بالدعاء في كل وقت طمعاً في درك تلك الساعة لينالوا لذلك ثواب الاكتار من الدعاء المطلوب عند الله عز وجل ، نظير ما وجه به إخفاء ليلة القدر .

ومنها : البكاء أو التباكي عنده :

لما ورد من : أن أقرب ما يكون العبد من رب عز وجل وهو ساجد باكي^(٣) .

وورد أنه ما من قطرة أحب إلى الله من قطرتين : قطرة دم في سبيل الله ، و قطرة دمعة في سواد الليل لا يريد به عبد إلا الله عز وجل^(٤) .

وان الله إذا أحب عبداً جعل في قلبه نائحة من الحزن ، فإن الله يحب كل قلب حزين ، وأنه لا يدخل النار من بكئ من خشية الله حتى يعود اللبن إلى

(١) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٠ باب ٢٠ برقم ٧.

(٢) الحديث المتقدم.

(٣) اصول الكافي : ٢ / ٤٨٣ باب البكاء برقم ١٠.

(٤) الخصال : ١ / ٥٠ حديث ٦٠.

الضرع^(١).

بل ورد الأمر عند إرادة الدعاء وعدم مجيء البكاء بتذكر من مات من الأهل وتحصيل الرقة والبكاء ثم الدعاء^(٢). واستفاض الأمر بالتباكى عند الدعاء وعدم مجيء البكاء^(٣). وقال عليه السلام في بعضها : فان خرج مثل جناح الذباب فبخ بخ^(٤).

ومنها : تقديم تمجيد الله سبحانه ، والثناء عليه ، والاقرار بالذنب ، والاستغفار منه ، وتذكر نعمه ، والشكر عليها ، قبل الدعاء :

ما ورد عنهم عليهم السلام من أنه إذا أراد أحدكم أن يسأل ربه شيئاً من حوانج الدنيا والآخرة فلا يدع حتى يبدأ بالثناء على الله سبحانه والمدح له ، والصلة على النبي صلى الله عليه وآلـه ، ثم لیسأل الله حوانجه^(٥) . فإنـ الرجل إذا طلب الحاجة من السلطان هيـأ له من الكلام أحسن ما يقدر عليه ، فإذا طلبتـ الحاجة فـ مجـدوا الله العـزيـز الجـبارـ وأـمدـحـوهـ وـأـثـنـواـ عـلـيـهـ ، تـقـولـ : ياـ أـجـودـ مـنـ أـعـطـيـ ، وـياـ خـيرـ مـنـ سـئـلـ ، ياـ أـرـحـمـ مـنـ اـسـتـرحـ ، ياـ أـحـدـ يـاـ صـمدـ ، ياـ مـنـ لـمـ يـلدـ وـلـمـ يـكـنـ لـهـ كـفـواـ أـحـدـ ، ياـ مـنـ لـمـ يـتـخـذـ صـاحـبـةـ لـاـ وـلـدـاـ ، ياـ مـنـ يـفـعـلـ مـاـ يـشـاءـ وـيـحـكـمـ مـاـ يـرـيدـ ، وـيـقـضـيـ مـاـ أـحـبـ ، ياـ مـنـ يـحـوـلـ بـيـنـ الـمـرـءـ وـقـلـبـهـ ، ياـ مـنـ هـوـ بـالـمـنـظـرـ الـأـعـلـىـ ، ياـ مـنـ لـيـسـ كـمـثـلـهـ شـيـءـ ، ياـ سـمـيعـ يـاـ بـصـيرـ .. وـأـكـثـرـ مـنـ أـسـاءـ اللهـ فـإـنـهـ كـثـيرـ ، وـصـلـ عـلـيـهـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ ، وـقـلـ : « اللـهـمـ اـوـسـعـ عـلـيـهـ مـنـ رـزـقـكـ الـحـلـالـ مـاـ اـكـفـ بـهـ وـجـهـيـ ، وـأـؤـدـيـ بـهـ عـنـ لـمـانـتـيـ ، وـأـصـلـ بـهـ رـحـمـيـ ، وـيـكـونـ

(١) عـدـةـ الدـاعـيـ / ١٥٥ـ فـيـ فـضـيـلـةـ الـبـكـاءـ.

(٢) اـصـوـلـ الـكـافـيـ : ٤٨٣ـ / ٢ـ بـابـ الـبـكـاءـ بـرـقـمـ ٧ـ.

(٣) اـصـوـلـ الـكـافـيـ : ٤٨٣ـ / ٢ـ بـابـ الـبـكـاءـ بـرـقـمـ ٨ـ.

(٤) اـصـوـلـ الـكـافـيـ : ٤٨٣ـ / ٢ـ بـابـ الـبـكـاءـ بـرـقـمـ ١١ـ.

(٥) اـصـوـلـ الـكـافـيـ : ٤٨٤ـ / ٢ـ بـابـ الـثـنـاءـ قـبـلـ الدـعـاءـ بـرـقـمـ ١ـ.

عنـا لـي عـلـى الـحـجـ وـالـعـرـةـ»^(١).

وقـالـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ :ـ إـذـاـ أـرـدـتـ أـنـ تـدـعـوـ اللهـ فـمـجـدـهـ وـاحـمـدـهـ وـسـبـحـهـ وـهـلـلـهـ وـأـثـنـ عـلـيـهـ وـصـلـ عـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ثـمـ سـلـ تعـطـ .ـ وـقـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ :ـ إـنـاـ هـيـ المـدـحـةـ ثـمـ الثـنـاءـ ثـمـ الإـقـرـارـ بـالـذـنـبـ ثـمـ المـسـأـلـةـ،ـ آـنـهـ وـالـهـ مـاـ خـرـجـ عـبـدـ مـنـ ذـنـبـ إـلـاـ بـالـإـقـرـارـ^(٢).

وـقـدـ عـدـ عـلـيـهـ السـلـامـ تـذـكـرـ نـعـمـ اللهـ وـالـشـكـرـ عـلـيـهاـ قـبـلـ المـسـأـلـةـ مـنـ جـهـاتـ الدـعـاءـ التـيـ يـنـبـغـيـ مـرـاعـاتـهـ^(٣).ـ كـمـ أـنـ مـنـهـ أـنـ لـاـ يـطـلـبـ مـاـ لـيـكـونـ أـوـ لـيـحـلـ،ـ لـمـ وـرـدـ مـنـ أـنـهـ دـعـوةـ ضـالـةـ^(٤).

وـمـنـهـ :ـ التـوـسـلـ بـالـنـبـيـ وـآلـهـ صـلـواتـ اللهـ عـلـيـهـمـ :ـ لـمـ وـرـدـ مـنـ أـنـ اللهـ حـتـمـ عـلـىـ نـفـسـهـ أـنـ لـاـ يـسـأـلـهـ عـبـدـ بـمـحـمـدـ وـأـهـلـ بـيـتـهـ إـلـاـ غـفـرـ لـهـ^(٥)،ـ وـيـأـتـيـ إـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ أـوـلـ المـقـامـ الرـابـعـ مـاـ يـوضـعـ ذـلـكـ.

(١) اصول الكافي : ٤٨٥ / ٢ باب الثناء قبل الدعاء برقم ٦.

(٢) اصول الكافي : ٤٨٤ / ٢ باب الثناء قبل الدعاء برقم ٣.

(٣) اصول الكافي : ٤٨٦ / ٢ باب الثناء قبل الدعاء برقم ٨ ، بسنده عن عثمان بن عيسى عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : آيتان في كتاب الله عز وجل أطلبها فلا أجدهما ، قال لك وما هما ؟ قلت : قول الله عز وجل : (ادعوني استجب لكم) فندعوه ولا نرى اجابة ، قال : افترى الله عز وجل اخلف وعده ؟ قلت : لا ، قال : فمم ذلك ؟ قلت : لا ادرى ، قال : لكنني اخبرك من اطاع الله عز وجل فيما امره ثم دعا من جهة الدعاء اجا به ، قلت : وما جهة الدعاء ، قال تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ، ثم تصل على النبي صل الله عليه وآل وسلم ثم تذكر ذنبك فتقر بها ، ثم تستعيد منها فهذا جهة الدعاء

(٤) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٢٩ باب ٣١ برقم ٩ و ١٠.

(٥) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٣٩ باب ٣٧ برقم ٢.

ومنها : الصلاة على محمد وآله قبل الدعاء:
 لما مرَّ آنفًا من الأمر به^(١) ، مضافاً إلى ما ورد من أنَّ كل دعاء يدعى به محبوب من السباء حتى يصلُّى على محمد وآل محمد^(٢) . وأنَّ من قدم الصلاة عليه وآلَه بين يدي كُلَّ حاجة فلا يسأل الله عزَّ وجلَّ شيئاً حتى يبدأ بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليه ثم يسأل الله حواتجه كفاه الله عزَّ وجلَّ ما أهله من أمر دنياه وأخرته^(٣) .

وأنَّ من دعا ولم يذكر النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رفرف الدعاء على رأسه، فادا ذكر النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رفع الدعاء^(٤) . وورد الامر بالصلاحة على محمد وآل محمد في أَوَّل الدعاء وآخره ، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذ كانت الصلاة على محمد وآلَه لا تنجيب عنه^(٥) .
 وانَّ الصلاة عليه مقبولة ، ولم يكن الله ليقبل بعض الدعاء ويردَّ بعضاً .
 بل ورد عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال : اجعلوني في أَوَّل الدعاء وفي آخره وفي وسطه^(٦) .

ومنها : أن يقال قبل تسمية الحاجة : « يا الله » عشرأً^(٧) ، أو « يا رب » عشرأً^(٨) ، أو « يا رب ، يا الله » حتى ينقطع النفس^(٩) ، أو عشرأً ، أو « يا الله يا

(١) اصول الكافي : ٤٩٤ / ٢ باب الصلاة على النبيِّ محمد واهل بيته عليهم السلام برقم ١٦.

(٢) اصول الكافي : ٤٩١ / ٢ باب الصلاة على النبيِّ محمد واهل بيته عليهم السلام برقم ١.

(٣) اصول الكافي : ٤٩١ / ٢ باب الصلاة على النبيِّ محمد واهل بيته عليهم السلام برقم ٣ و٤.

(٤) اصول الكافي : ٤٩١ / ٢ باب الصلاة على النبيِّ محمد واهل بيته عليهم السلام برقم ٢.

(٥) اصول الكافي : ٤٩٤ / ٢ باب الصلاة على النبيِّ محمد واهل بيته عليهم السلام برقم ١٦.

(٦) اصول الكافي : ٤٩٢ / ٢ باب الصلاة على النبيِّ محمد واهل بيته عليهم السلام برقم ٥.

(٧) اصول الكافي : ٥١٩ / ٢ باب من قال يا الله يا الله عشر مرات برقم ١.

(٨) اصول الكافي : ٥٢٠ / ٢ باب من قال يا رب يا رب برقم ١ و ٢.

(٩) اصول الكافي : ٥٢٠ / ٢ باب من قال يا رب يا رب برقم ٣.

رياه يا سيداه » ثلاثة^(١) . أو « أي رب » ثلاثة^(٢) أو « يا أرحم الراحمين » سبعاً^(٣) ، أو « يا رياه » عشرأ^(٤) ، أو « يا سيداه » عشرأ^(٤) للأمر بكل من ذلك .

وورد في كل من هذه الفقرات أن من قالها قبل الدعاء قيل له أو قال له الرب أو ناده ملك من السماء : « لبيك سل حاجتك تعط » أو « ما حاجتك ؟ » على اختلاف الأخبار . وان الله ملكاً يقال له : اسماعيل ساكن في السماء الدنيا ، إذا قال العبد : « يا أرحم الراحمين » سبع مرات قال اسماعيل : قد سمع الله أرحم الراحمين [سل حاجتك]^(٥) .

وعن مولانا علي بن الحسين عليهما السلام انه قال : كنت أدعوا الله سنة عقيب كل صلاة أن يعلمني الله الاسم الاعظم ، فصلّيت الفجر ذات يوم فغلبتني عيناي وأنا قاعد ، إذا أنا برجل قائم بين يديّ يقول لي : سألت الله ان يعلمك الاسم الاعظم ؟ قلت : نعم ، قال : قل « اللهم اني أسألك باسمك الله الله الله الله الذي لا اله إلا هو رب العرش العظيم ». قال : فو الله ما دعوت بها لشيء إلا رأيت نجحه^(٦) .

ويستحب لمن أراد أن يسأل المحرر أن يكبر الله ويسبحه ويحمده ولهله ويصلّي على النبي وأله مائة مرة ، لما ورد من أن مهر السنة إنما صار خمساً مائة درهم لأن الله أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مائة تكبير ، ويسبحه مائة تسبيحة ، ويحمده مائة تحميد ولهله مائة تهليلة ، ويصلّي على محمد وآل محمد مائة مرة ثم

(١) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٣١ باب ٣٣ برقم ٥.

(٢) المحسن / ٣٥ ثواب من قال اي رب ٢٦ برقم ٣١.

(٣) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٣٢ باب ٣٣ برقم ١٦ عن كتاب محاسبة النفس.

(٤) عدة الداعي / ٥٢.

(٥) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٣٢ باب ٣٣ برقم ١٧ عن كتاب محاسبة النفس.

(٦) حاشية المصباح ص ٣١٤ بتفاوت يسير.

يقول : « اللهم زوجني من الحور العين » إلّا زوجه الله حوراء وجعل ذلك مهرها^(١) .

ومنها : مراعاة عدد الأربعين في الدعاء :

لما ورد من أَنَّه ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله في أمر إلّا استجاب لهم ، فان لم يكونوا فأربعة يدعون الله عَزَّ وجَلَّ عشر مرات إلّا استجاب الله لهم ، فان لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله عَزَّ وجَلَّ أربعين مرّة فيستجيب الله العزيز الجبار له^(٢) .

ومنها : تعميم الدعاء وعدم تخصيص نفسه به .

لما ورد من الأمر به معللاً بانه أوجب للدعاء^(٣) .

ومنها : الدعاء لأربعين مؤمناً قبل الدعاء لنفسه :

لما استفاض عنهم عليهم السلام من أن من قدم أربعين رجلاً من إخوانه دعوا لهم ثم دعا لنفسه استجيب له فيهم وفي نفسه^(٤) .

ومنها : قول « ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا باهه » :

لما ورد مستفيضاً من أَنَّه ما من رجل دعا وختم دعاءه بقول : « ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا باهه » إلّا قال الله عَزَّ وجَلَّ : استبسِلْ^(٥) عبدي واستسلم لأمري ، أعينوه واقضوا حاجته^(٦) .

وورد أَنَّ من قال : « ما شاء الله » ألف مرّة في دفعه واحدة رزقه الله الحجّ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام / ٢٣٧ باب ٣١.

(٢) اصول الكافي : ٢ / ٤٨٧ باب الاجتماع في الدعاء برقم ١.

(٣) اصول الكافي : ٢ / ٤٨٧ باب العموم في الدعاء برقم ١.

(٤) الأمالي للشيخ الصدوق ٣٧٩ المجلس السادسون برقم ٨.

(٥) أي توطن . (منه قدس سره).

(٦) المحاسن / ٤٢ ثواب قول لا حول ولا قوّة إلّا باهه ٣٩ برقم ٥٣.

من عامه ، فان لم يرزق أخْرَه الله حتى يرزقه^(١) .

ومنها: مسح الوجه والرأس أو الصدر باليدين عند الفراغ من الدعاء

في غير الفريضة :

لما ورد من آنَّه ما أَبْرَزَ عَبْدَ يَدِهِ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَارِ إِلَّا اسْتَحْيَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرَدَّهَا صَفَرًا حَتَّى يَجْعَلَ فِيهَا مِنْ فَضْلِ رَحْمَتِهِ مَا يَشَاءُ ، فَإِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَرْدَدُ يَدَهُ حَتَّى يَمْسِحَ بِهَا وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ^(٢) .

وفي خبر آخر : وجهه وصدره .

وورد عن الحَجَّةِ المَنْتَظَرِ عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَهُ التَّنْصِيصَ عَلَى اخْتِصَاصِ ذَلِكَ بِغَيْرِ الْفَرِيْضَةِ مِنَ النَّافِلَةِ وَغَيْرِ الصَّلَاةِ^(٣) .

ومنها : الابطاء في الدعاء ، وعدم الانصراف عاجلاً :

لما ورد من آنَّ العَبْدَ إِذَا دَعَا لَمْ يَزُلْ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى فِي حَاجَتِهِ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ^(٤) .

وأنَّه لا يزال المؤمن بخير ورجاء رحمة من الله عزَّ وجلَّ ما لم يستعجل فيقطنط ويترك الدعاء ، فسألَه الرَّاوِي : كَيْفَ يَسْتَعْجِلُ ؟ فَقَالَ : يَقُولُ : قَدْ دَعَوْتَ مِنْذَ كَذَا بَكَذَا وَمَا أَرَى إِلَّا جَابَةً^(٥) .

قلت : بل القنوط محْرَم ، وقد قال الرَّضا عليه السلام - في جواب قول البزنطي - : أَنِّي قد سَأَلْتَ اللَّهَ حَاجَةً مِنْذَ كَذَا وَكَذَا سَنَةً وَقَدْ دَخَلَ قَلْبِي مِنْ

(١) المحسن / ٤٢ ثواب قول لا حول ولا قوة إلا بالله ٤٠ برقم ٥٥.

(٢) اصول الكافي : ٤٧١ / ٢ باب ان من دعا استجيب له برقم ٢.

(٣) الاحتجاج للطبرسي : ٣٠٨ / ٢ جواب الامام المنتظر عجل الله فرجه الشريف عن كتاب محمد بن عبدالله الحميري.

(٤) اصول الكافي : ٤٧٤ / ٢ باب الالحاح في الدعاء والتلبث برقم ١.

(٥) اصول الكافي : ٤٩٠ / ٢ باب من أبطأه عليه الاجابة برقم ٨.

ابطائها شيء - : يا أَحْمَد ! إِيَّاكَ وَالشَّيْطَانِ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ سَبِيلٌ حَتَّى يَقْنَطَكَ .. إِلَى أَنْ قَالَ : أَنْكَ عَلَى مَوْعِدٍ مِّنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَلِيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^(١) . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾^(٢) . وَقَالَ : ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾^(٣) . فَكَنْ بِاللَّهِ أَوْثِيقُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَلَا تَجْعَلُوا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا خَيْرًا ، فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَكُمْ^(٤) .

وَوَرَدَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لِيَدْعُو فِيؤْخِرِ اللَّهِ اجْبَاتِهِ إِلَى يَوْمِ الْجَمْعَةِ^(٥) . وَإِنَّهُ يَسْتَجِبُ لِلرَّجُلِ الدُّعَاءَ ثُمَّ يَؤْخِرُ عَشْرِينَ سَنَةً^(٦) . وَإِنَّ بَيْنَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « قَدْ أَجِيبْتُ دُعَوْتَكُمَا » . وَبَيْنَ أَخْذِ فَرْعَوْنَ أَرْبَعِينَ عَامًا^(٧) .

وَيَسْتَحِبُّ مَعَاوِدَةُ الدُّعَاءِ وَكَثْرَةُ تَكْرَارِهِ عِنْدَ تَأْخِيرِ الْإِجَابَةِ ، بَلْ مَعْهَا أَيْضًا ، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لِيَسْأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيؤْخِرِ عَنْهُ تَعْجِيلَ إِجَابَتِهِ حَبَّاً لصُوتِهِ وَاسْتِمَاعَ نَحْيِبِهِ^(٨) . وَإِنَّ مَا أَخْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَطْلَبُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرٌ لَهُمْ مَا عَجَلَ لَهُمْ فِيهَا . وَإِنَّ الْعَبْدَ لِيَدْعُو فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَكِينَ : قَدْ أَسْتَجَبْتُ لَهُ ، وَلَكِنَّ أَحْبَسْوَهُ بِحَاجَتِهِ ، فَإِنِّي أَحْبَبُ أَنْ أَسْمَعَ صُوْتَهُ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : عَبْدِي دَعَوْتَنِي فَأَخْرَتْ إِجَابَتِكَ ،

(١) سورة البقرة آية ١٨٦.

(٢) سورة الزمر آية ٥٣.

(٣) سورة البقرة آية ٢٦٨.

(٤) اصول الكافي : ٢ / ٤٨٨ باب من ابطأت عليه الاجابة برقم ١.

(٥) اصول الكافي : ٢ / ٤٨٩ باب من ابطأت عليه الاجابة برقم ٦.

(٦) اصول الكافي : ٢ / ٤٨٩ باب من ابطأت عليه الاجابة برقم ٤.

(٧) اصول الكافي : ٢ / ٤٨٩ باب من ابطأت عليه الاجابة برقم ٥.

(٨) اصول الكافي : ٢ / ٤٩٠ باب من ابطأت عليه الاجابة برقم ٧.

وثوابك .. كذا وكذا ، ودعوتني في .. كذا وكذا فأخرت اجابتك ، وثوابك .. كذا وكذا ، فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب^(١) . وان العبد ليذعن فيقول الله تبارك وتعالى : عجلوا له حاجته فاني ابغض صوته ، فيقول الناس : ما أعطي هذا إلا لكرامته ، ولا منع هذا إلا لهوانه^(٢) . وليس على ما يزعمون ، بل على العكس .

ويستحب التأمين على دعاء المؤمن ، ويتأكد مع التماسه .

ما ورد من ان الداعي والمؤمن في الاجر شريكان^(٣) . ودعا موسى عليه السلام وأمن هارون عليه السلام وأمنت الملائكة ، فقال الله تعالى : « قد أجبت دعوتكما »^(٤) . وكان الباقر عليه السلام إذا حزنه أمر النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا^(٥) .

وسائل باب الحاجات عليه السلام عن الرجل وحوله إخوانه يجب عليهم أن يؤمنوا ؟ قال : ان شاءوا فعلوا وإن شاءوا سكتوا ، فائز دعا وقال لهم : أمنوا ووجب عليهم ان يفعلوا^(٦) .

ويستحب التماس الدعاء من المؤمن ، لما ورد من أن الله عز وجل قال لموسى عليه السلام : ادعني على لسان لم تعص به ، قال : يا رب أني بذلك ؟ قال : ادعني على لسان غيرك^(٧) .

(١) اصول الكافي : ٤٩٠ / ٢ باب من ابطأه عليه الاجابة برقم ٩.

(٢) اصول الكافي : ٤٩٠ / ٢ باب من ابطأه عليه الاجابة برقم ٧.

(٣) اصول الكافي : ٤٨٧ / ٢ باب الاجتماع في الدعاء برقم ٤.

(٤) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٤٤ باب ٣٩ برقم ٢ سورة يونس آية : ٨٩.

(٥) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٤٤ باب ٣٩ برقم ٣.

(٦) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٤٤ باب ٣٩ برقم ٤.

(٧) عدة الداعي / ١٢٠ الباب الثالث في الداعي وهو قسمان القسم الاول.

ويستحب الدعاء للمؤمن بظهر الغيب، وقد ورد ان دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب مستجاب. وانه يدرّ الرزق ويدفع المكر وء والبلاء^(١). وانه أوشك دعوة، وأسرع اجابة^(٢). وان من دعا للمؤمنين والمؤمنات ولأهل مودة أهل البيت عليهم السلام ردّ الله عليه من آدم إلى أن تقوم الساعة لكل مؤمن حسنة^(٣). وان المؤمن إذا بدأ بالدعاء لأخيه يقول له ملك موكل به: أمين، ولك مثله^(٤). وأن الملائكة إذا سمعوا المؤمن يدعوا لأخيه المؤمن بظهر الغيب أو يذكره بخير قالوا: نعم الأخ أنت لأخيك تدعوه له بالخير وهو غائب عنك، وتذكره بخير، قد أعطاك الله عزّوجلّ مثل ما سالت له، وأثنى عليك مثل ما أثنىت عليه، ولك الفضل عليه^(٥).

بل في عدّة أخبار أنَّ الداعي لأخيه المؤمن بظهر الغيب ينادي من العرش وأعناق السماء : لك بكل واحدة مائة ألف ضعف^(٦).

بل في خبر ثالث : انه ناداه ملك من السماء الدنيا : يا عبدالله ولك مائة

(١) قرب الاسناد / ٥.

(٢) اصول الكافي : ٢ / ٥٠٧ باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب برقم ١.

(٣) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٤٨ باب ٤١ برقم ١٤.

(٤) اصول الكافي : ٢ / ٥٠٧ باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب برقم ٣ و ٤.

(٥) اصول الكافي : ٢ / ٥٠٨ باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب برقم ٧.

(٦) رجال الكشي / ٥٨٦ ما روى في عبدالله بن جندب برقم ١٠٩٧ ، بسنده عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : رأيت عبدالله بن جندب وقد افاض من عرفة ، وكان عبدالله احد المتهجدین ، قال يونس : فقلت : له قد رأى الله اجتهادك منذ اليوم ! فقال لي عبدالله : والله الذي لا اله الا هو ، لقد وقفت موقفی هذا وافضت ، ما سمعني الله دعوت لنفسي بحرف واحد لأنّی سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : الداعي لأخيه المؤمن بظهر الغيب ينادي من عنان [خ. ل] : اعناق [السماء] لك بكل واحدة مائة الف مضمونة لواحدة لا ادرى اجاب اليها أم لا .

ألف ضعف مما دعوت ، وناداه ملك من السماء الثانية : يا عبدالله ولك مائتا ألف ضعف مما دعوت ، وناداه ملك من السماء الثالثة : يا عبدالله ولك ثلاثة ألف ضعف مما دعوت ، وناداه ملك من السماء الرابعة : يا عبدالله ولك أربعينات ألف ضعف مما دعوت ، وناداه ملك من السماء الخامسة : يا عبدالله ولك خمساً مائة ألف ضعف مما دعوت ، وناداه ملك من السماء السادسة : يا عبدالله ولك ستة مائة ألف ضعف مما دعوت ، وناداه ملك من السماء السابعة : يا عبدالله ولك سبعينات ألف ضعف مما دعوت ، ثم ينادي به الله تعالى : أنا الغني الذي لا أفتقر ، لك يا عبدالله
ألف ألف ضعف مما دعوت^(١) .

وورد أنَّ سيدتنا الحوراء [فاطمة] سلام الله عليها كانت إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعوا لنفسها ، فسئلَت عن ذلك فقالت : الجار ثم الدار^(٢) .
والمستفاد من جملة من الأخبار تأكّد استحباب الدعاء للمؤمنين والمؤمنات ،
بل استجواب اختيار الدعاء لهم على الدعاء للنفس . واستفاض عنهم عليهم السلام آنَّه : ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات بظاهر الغيب إلا ردَ الله عليه مثل الذي دعا به من كلِّ مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر أو هو آتٍ إلى يوم القيمة ،
وانَّ العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيمة فيسحب ، فيقول المؤمنون والمؤمنات : يا رب هذا الذي كان يدعونا فشفّعنا فيه ، فيشفعهم الله عزَّ وجلَّ فيه فينجو^(٣) .

وورد أنَّ من قال كل يوم عشرين مرة^(٤) : « اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات المسلمين والسلميات » كتب الله له بعد كلِّ مؤمن مضى [منذ بعث

(١) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٤٩ باب ٤٢ برقم ٥.

(٢) علل الشرائع / ١٨١ باب ١٤٥ العلة التي من أحلها كانت فاطمة عليها السلام تدعوا لغيرها ولا تدعوا لنفسها حديث ٦.

(٣) أصول الكافي : ٢ / ٥٠٧ باب الدعاء للاخوان بظاهر الغيب برقم ٥.

(٤) في الأمالي : - خمساً وعشرين مرة - .

الله آدم] وبعد كل مؤمن ومؤمنة بقي الى يوم القيمة حسنة ، ومحا عنه سيئة ، ورفع له درجة^(١) .

ويستحب دعاء الولد الصالح لوالديه وبالعكس، ودعاء المعتمر حين [خ.ل]: حتى [يرجع، وداع الصائم حين يفطر، وداع المظلوم على من ظلمه، لما ورد من أن أبواب السماء تفتح بهذه الأدعية وتصرير إلى العرش . وان الأولين والأخير ودعوة المؤمن لأخيه بظاهر الغيب أربع دعوات لا تحجب عن الرب تبارك وتعالى^(٢) .

ويستحب الدعاء للرزق حتى في الصلاة المكتوبة ، للامر بذلك ، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرزق لينزل من السماء الى الارض على عدد قطر المطر الى كل نفس بما قدر لها ، ولكن الله فضول فاسأل الله من فضله^(٣) . وقال الباقي عليه السلام : ادع في طلب الرزق في المكتوبة وأنت ساجد وقل : « يا خير المسؤولين وأوسع المعطين ارزقني وارزق عيالي من فضلك فإنك ذو الفضل العظيم »^(٤) .

وينبغي عدم تقييد الرزق بالحلال للمنع منه ، معللا بأنه قوت المصطفين والنبيين ، بل يقول : « اللهم اني اسألك رزقاً واسعاً طيباً من رزقك »^(٥) . وينبغي لمن أفسد ماله أو انفقه في غير حق ، أو أدانه بغير بينة فتلف ، أو ترك السعي ان لا يدعو بطلب الرزق ، لما ورد من أنه لا يستجاب له دعاؤه، بل يقال للأول : ألم أمرك بالاقتصاد ؟ ألم أمرك بالاصلاح ؟ أفلأ اقتضت ولم تسرف ؟ واني لا أحب المسرفين ، ويقال للثاني : ألم أرزقك ؟ ويقال للثالث : ألم

(١) الأمالي للشيخ الصدوق / ٣٧٩، المجلس السادسون حديث ٧.

(٢) اصول الكافي : ٢ / ٥٠٩ باب من تستجاب دعوته برقم ٢ . وص ٥١٠ برقم ٦ .

(٣) قرب الاسناد / ٥٥

(٤) اصول الكافي : ٢ / ٥٥١ باب الدعاء للرزق برقم ٤ .

(٥) اصول الكافي : ٢ / ٥٥٢ باب الدعاء للرزق برقم ٨ .

أمرك بأن تشهد و تستوثق فلم تفعل ؟ وللرابع : ألم أجعل لك السبيل الى طلب الرزق^(١) .

كما ينبغي للرجل ان لا يدع على زوجته أن يريحه منها ، لانه لا يستجاب ، بل يقال له : ألم أجعل أمرها بيده^(٢) .

وكذا ينبغي أن لا يدعو الإنسان على جاره مع امكان استبدال الدار ، لانه لا يستجاب ، بعد أن جعل الله عز وجل له السبيل الى أن يتحول من داره و يبيع داره^(٣) . نعم ، لا بأس بالدعاء عليه عند إيدائه وعدم تيسير استبدال الدار ، و عليه يحمل أمر الصادق عليه السلام اسحاق بن عمّار بالدعاء على جار له كان يؤذيه إذا أذبر واستدبر ، لا ما اذا اقبل^(٤) .

وكذا ينبغي ترك الدعاء على ذي الرحمة ، للنهي عنه^(٥) .

و ينبغي توقي دعاء ثلاثة بترك أذاهم ، وهم : الحاج ، والغازي ، والمريض ، لما ورد من ان ثلاثة دعوتهم مستجابة : الحاج ، فانتظروا كيف تختلفونه ، والغازي في سبيل الله ، فانتظروا كيف تختلفونه ، والمريض فلا تغيبوه ولا تضجروه^(٦) .

ويلزم توقي دعوة المظلوم بترك الظلم ، ودعوة الوالدين بترك العقوق ، لما ورد من التحذير من دعوة المظلوم ، لأنها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله إليها فيقول : ارفعوها فقد استجيب لها ، ومن دعوة الوالد ، لأنها أحد من

(١) اصول الكافي : ٢ / ٥١١ باب من لا تستجاب دعوته برقم ٢.

(٢) اصول الكافي : ٢ / ٥١١ باب من لا تستجاب دعوته برقم ٣.

(٣) اصول الكافي : ٢ / ٥١٠ باب من لا تستجاب دعوته برقم ١.

(٤) اصول الكافي : ٢ / ٥١١ باب الدعاء على العدو برقم ١.

(٥) عدة الداعي ص ١٣٩.

(٦) اصول الكافي : ٢ / ٥٠٩ باب من تستجاب دعوته برقم ١ وفي المطبوع : تزجره بدلاً من تضجره.

السيف^(١).

وورد أن أربعة لا ترد لهم دعوة : إمام عدل ، ووالد لولده إذا بره ، وعليه إذا عقه ، ودعاء المظلوم على من ظلمه ، ودعاؤه لمن انتصره ، ودعاء الرجل لأخيه بظاهر الغيب^(٢).

بل ينبغي توقي دعوة كل أحد ، لقول أبي الحسن عليه السلام : لا تحقر دعوة أحد ، فإنه يستجاب لليهودي والنصراني فيكم ، ولا يستجاب لهم في أنفسهم^(٣).

ويلزم ترك الدعاء على المؤمن بغير حق ، لما ورد من أن الملائكة إذا سمعوا المؤمن يذكر أخاه بسوء ويدعوا عليه قالوا له : بئس الاخ أنت لأخيك ، كف أيها المستتر^(٤) على ذنبه وعورته ، واربع على نفسك ، واحمد الله ستر^(٥) عليك ، واعلم أن الله عز وجل أعلم بعده منك^(٦).

ويكره الاكثار من الدعاء على الملوك والظلمة إلا لأمر ديني ، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل : أنا الله لا إله إلا أنا ، خلقت الملوك وقلوبهم بيدي ، فأيّاً قوم اطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة ، وايّاً قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطة ، إلا لا تشغلو أنفسكم بحسب الملوك ، توبوا إلى الله اعطف بقلوبهم عليكم^(٧).

(١) اصول الكافي : ٢ / ٥٠٩ باب من تستجاب برقم ٣.

(٢) الفقيه : ٤ / ٢٥٥ باب ١٧٦ التوادر برقم ٨٢١ بتفاوت يسير.

(٣) الكافي : ٤ / ١٧ باب دعاء السائل برقم ٢.

(٤) في المطبوع : المستتر.

(٥) الظاهر أنه : الذي ستر . (منه قدس سره).

(٦) اصول الكافي : ٢ / ٥٠٨ باب الدعاء للاخوان بظاهر الغيب برقم ٧.

(٧) وسائل الشيعة ٤ / ١١٦٥ باب ٥٣ حديث ٣.

ولا بأس بالدعاء على العدو بقول : « اللهم انك تكفي من كل شيء ولا يكفي منك شيء ، فاكفي أمر .. فلان بها شئت . وكيف شئت ، ومن حيث شئت ، وأنني شئت »^(١).

ويستحب الدعاء على عدو الدين والمذهب المؤذن في السجدة الاخيرة من الركعتين الأوليين من نافلة الليل ، لما ورد من امر الصادق عليه السلام يonus بن عمار بالدعاء على جار ناصبي له كان يؤذيه ويشهده ويعلن برفضه ، بان يحمد الله عز وجل ويمجده ثم يقول : « اللهم إن ... فلان بن شهرني ونوه بي وغافلني وعرضني للمكاره ، اللهم اضر به بسهم عاجل تشغله به عنِّي ، اللهم وقرب اجله ، واقطع أثره ، وعجل ذلك يا رب الساعة الساعة » ففعل ذلك يonus، فهلك ذلك الناصب^(٢).

ويستحب الدعاء بالاسماء الحسنة وغيرها من أسماء الله سبحانه^(٣) .
ويستحب الدعاء بها جرى على اللسان ، لما ورد من أن أفضل الدعاء ما جرى على لسانك^(٤) . نعم ، اختيار المأثور أولى ، بل افتى الشيخ الحر قدس الله سره وغيره بكراهة اختراع الدعاء ، استناداً الى رواية عبد الرحيم القصیر قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك اني اخترعت دعاء ، قال : دعني من اختراعك ، اذا نزل بك أمر فافزع الى رسول الله صلى الله عليه وآلـه .. الحديث^(٥) ، وهو قاصر عن اثبات مقصـد المستـدل ، لـانـه من

(١) اصول الكافي : ٢ / ٥١٢ باب الدعاء على العدو برقـم ٤.

(٢) اصول الكافي : ٢ / ٥١٢ باب الدعاء على العدو برقـم ٣ . وفيه: وغاظني، بدل: وغافلني.

(٣) عدة الداعي خاتمه الكتاب في اسماء الله ص ٢٩٨.

(٤) وسائل الشيعة ج ٤ ص ١١٧١ باب ٦٢ باب استحباب الدعاء بها جرى على اللسان برقـم ١ و ٢، والامان من الاخطرار ص ١٩.

(٥) الفروع من الكافي ج ٣ ص ٤٧٦ باب صلاة الموانع برقـم ١.

قضايا الاحوال ، والكراهة لا دليل عليها ما لم يعرض في الاختراع ما يوجب المنع منه تنزيهاً أو تحريماً .

وينبغي في الدعاء والذكر اجتناب تعبيرات ورد المنع منها :

فمنها : قول : الحمد لله منتهى علمه ، للنهي عنه ، لانه ليس لعلمه تعالى منتهى ، بل يقال : الحمد لله منتهى رضاه^(١) .

ومنها : قول : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَتْنَةِ ، للنهي عنه ، لأن الاموال والأولاد فتنة بنص الآية الشريفة ، بل يقال : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَضَالَاتِ الْفَتْنَةِ^(٢) .

ومنها : قول : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مَنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ ، للنهي عنه ، لأن الله تعالى ينتصر لدينه بشر خلقه ، بل يقيده بما يزيل الاحتمال كقول : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْاَتِقِيَاءِ الَّذِينَ تَنْتَصِرُ بِهِمْ لِدِينِكَ ، وما يؤدي ذلك ، و اذا وجد ذلك في الدعاء الماثور لم يغيره ، بل قصد المعنى الصحيح^(٣) .

ومنها : قول : اللَّهُمَّ اغْنِنِي عَنْ خَلْقِكَ ، لما ورد من ان الله قد رزق من شاء على يدي من شاء ، ولكن سل الله ان يغريك عن الحاجة التي تضطرك الى لئام خلقه^(٤) .

ويستحب الدعاء للعامل بجعل الله الحمل مسلماً ذكرأً سوياً^(٥) . ونحو ذلك على الترتيب المزبور في الفصل الاول .

هذا ما يسعه هذا المختصر من آداب الدعاء، وتطلب الادعية المفصلة

(١) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٦٨ باب ٥٨ برقم ١.

(٢) نهج البلاغة : ٣ / ١٧٠ باب المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام برقم ٩٣.

(٣) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٧٠ باب ٦٠ أحاديث الباب.

(٤) اصول الكافي : ٢ / ٢٦٦ باب ١ برقم ١.

(٥) وسائل الشيعة : ٤ / ١١٧٢ باب ٦٤ برقم ١.

المأثورة من الموصومين صلوات الله عليهم اجمعين من الكتب التي ألفها أصحابنا شكر الله تعالى مساعيهم الجميلة في ذلك إن شاء الله تعالى .

تذليل :

ينبغي لمن أراد أن يدعو بالدعاء المأثور أو يذكر الله تعالى بالذكر المأثور أو يزور معصوماً بزيارة مأثورة أن يتطلب النسخة المصححة لذلك الدعاء والذكر والزيارة ، ويقرأ على النسخ عند تعددتها ، ولا يغير الترتيب المأثور ، ولا يزيد عليه ولا ينقص ، لأن المستفاد من الأخبار الواردة عن أئمتنا عليهم السلام أن لتركيب الالفاظ في الأذكار والادعية والزيارات مدخلية كتركيب المعاجين الطبية ، فكما أن تركيب المعاجين ينبغي ان تتلقى من أطبانها ولا يغير تركيبها ولا تزاد ولا تنقص ، والا لكان المركب قليل النفع ، أو عديمه ، أو مضرًا على اختلاف التغيرات ، فكذا تركيب الكلام في الاذكار والادعية والزيارات ينبغي ان تتلقى من اطبانها المتلقين لها من الله تعالى بوحى اليهم بوحى ، ولا تغير ولا تزاد فيها ولا ينقص شيء منها . ويكفيك في الارشاد الى ما قلناه ما مرَّ عند الاشارة الى ما ورد التنصيص على رجحان الذكر به في كل صباح ومساء من المقام السابق ، مضافاً الى أخبار اخر قريبة منها . نعم ، من شاء انشاء دعاء أو ذكر أو زيارة لا بعنوان التشريع والنسبة الى المأثور لم يكن به بأس ولا منه مانع ، والقول بكرامة اختراع الدعاء كما صدر من الشيخ الحر قدس الله سره قد بينا آنفا عدم الدليل عليه .

المقام الرابع

في التوسلات

إعلم أن أعظم التوسلات ، وأنجح الاستشفاعات إلى الله سبحانه في حواجز الدنيا والآخرة هو التوسل والاستشفاع بمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ، لأنهم بلغوا من نهاية الإطاعة في القرب عنده إلى أعلى المراتب، ووصلوا لديه إلى أنسى الدرجات ، وقد استقصيت الأخبار والآثار فوجدت أنه ما تاب الله تعالى على نبيٍّ من أنبيائه ولا ملك من ملائكته مما صدر منهم من الزلات إلا بالتوسل والاستشفاع بهم عليهم السلام .

وقد ورد أنَّ الله سبحانه لما خلق آدم عليه السلام نقل أشباحَ محمد وآلَه الموصومين صلوات الله عليهم أجمعين من ذروة العرش إلى ظهره ، وكان أمره الملائكة بالسجود لآدم إذ كان وعاء لتلك الأشباح ، فكان سجودهم عبودية له سبحانه ، وتعظيمًاً لـ محمد صلّى الله عليه وآلَه ، وطاعة لـ آدم عليه السلام ، وأنَّه تعالى قال لـ آدم عليه السلام لما سأله عنهم: إنَّ هؤلاء الأخيار خليقتي وكرام بريري ، بهم آخذ ، وفهم أعطي ، وفهم أثيب ، فتوسل بهم يا آدم ، وإذا دهتك داهية فاجعلهم لي شفعاءك ، فإني آليت على نفسي قسماً حقاً لا أثيب بهم آملًا ، ولا أرد بهم سائلًا . فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عزَّ وجلَّ بهم فتاب الله سبحانه عليه وغفر له^(١) .

وورد أنَّ الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب الله عليه هو أنه سأله بحقَّ محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام^(١).
 وانَّ الكلمات التي ابتلى ابراهيم عليه السلام ربه بها حين ألقى في النار هي الكلمات [التي] تلقاها آدم عليه السلام^(٢). وانَّ موسى عليه السلام لما أوجس في نفسه خيفة توسل بمحمد وآل محمد فآمنه الله تعالى . وانَّ عيسى عليه السلام لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقَّ أهل البيت عليهم السلام فنجا من القتل ورفعه الله إليه^(٣) . وانَّ نوحًا عليه السلام لم تستو سفينته على الجودي ولم ينج من الغرق إلَّا بالتَّوَسُّلِ بهم . ولم ينل يعقوب عليه السلام مقصده من لقاء يوسف وأخيه وردَّ بصره إلَّا بالتَّوَسُّلِ بهم . ولم ينج يوسف عليه السلام من الجبَّ والسجن إلَّا بالاستشفاع بهم^(٤) . ولم تبلغ زليخا مرادها من لقاء يوسف وعود شبابها إليها إلَّا لما أحبتَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عند سماعها اسمه الشَّرِيف^(٥)، ونجا فطرس الملك من العذاب ببركة الحسين عليه السلام^(٦).. إلى غير ذلك مما يقف عليه من راجع الاخبار في أحوال الانبياء والملائكة .

وورد انَّ الله عزَّ وجلَّ قال في الحديث القدسي : يا عبادي أو ليس من له إليكم حوانج كبار لا تجودون بها إلَّا أن يتحمل عليكم بأحب الخلق إليكم

(١) معاني الاخبار / ١٠٨ باب معنى الامانة التي عرضت على السماوات والارض برقم ١ والمحدث طوبيل.

(٢) معاني الاخبار / ١٢٦ باب معنى الكلمات التي ابتلى ابراهيم ربه فاتمهم برقم ١.

(٣) وسائل الشيعة ٤ ص ١١٤٣ باب ٣٧ استحباب التوسل في الدعاء بمحمد وآل محمد برقم ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ١١ و ١٣.

(٤) تفسير العياشي : ٢ / ١٩٨ تفسير سورة يوسف برقم ٨٨.

(٥) تفسير الصافي تفسير سورة يوسف / ٢٨٠.

(٦) بحار الانوار ج ٤٣ / ٤٢ باب ١١ ولادتها واسنانها (الحسن والحسين) برقم ١٨.

تقضونها كرامة لشفيعهم ؟ ألا فاعلموا أن أكرم الخلق على وأفضلهم لدى محمد (ص) وأخوه علي (ع) ومن بعده الأئمة الذين هم الوسائل إلى الله ، ألا فليدعني من أهمته حاجة يريد نجحها^(١) ، أو دهنه داهية يريد كشف ضرّها بمحمد وآلـهـ الطيـبـينـ الـطـاهـرـينـ اـقـضـهاـ لـهـ أـحـسـنـ مـاـ يـقـضـيـهـ مـاـ تـسـتـشـفـعـونـ لـهـ بـأـحـبـ [ـ خـ .ـ لـ :ـ اـعـزـ]ـ الـخـلـقـ إـلـيـهـ^(٢) .ـ

وفي خبر آخر قريب منه : فمن كانت له إلى حاجة فليتوسل إلىـ بهـمـ ،ـ فإـنـيـ لاـ أـرـدـ سـؤـالـ سـائـلـ يـسـأـلـنـيـ بـهـمـ وـبـالـطـيـبـينـ مـنـ عـتـرـتـهـمـ ،ـ فـمـنـ سـأـلـنـيـ بـهـمـ فـانـيـ لاـ أـرـدـ دـعـاءـ ،ـ وـكـيـفـ أـرـدـ دـعـاءـ مـنـ سـأـلـنـيـ بـحـبـيـ وـصـفـوـتـيـ ،ـ وـولـيـ ،ـ وـحـجـتـيـ ،ـ وـرـوـحـيـ ،ـ وـنـورـيـ ،ـ وـآـيـتـيـ ،ـ وـبـابـيـ ،ـ وـرـحـمـتـيـ ،ـ وـوجـهـيـ ،ـ وـنـعـمـتـيـ ؟ـ أـلـاـ وـإـنـيـ خـلـقـتـهـمـ مـنـ نـورـ عـظـمـيـ ،ـ وـجـعـلـتـهـمـ أـهـلـ كـرـامـتـيـ وـلـاـيـتـيـ ،ـ فـمـنـ سـأـلـنـيـ بـهـمـ عـارـفـاـ بـحـقـهـمـ وـمـقـامـهـمـ أـوـجـبـتـ لـهـ مـنـيـ الـاجـابةـ ،ـ وـكـانـ ذـلـكـ حـقـاـ عـلـيـ .ـ

وورد أن عبداً مكت في النار سبعين خريفاً - والخريف سبعون سنة - في جب من سجين ، معقولاً على وجهه ، فسأل الله عز وجل بحق محمد وأهل بيته ان يرحمه فأمر الله سبحانه جبريل عليه السلام فأخرجه منها ، فقال عز وجل : يا عبدي كم ليشت تناشدني في النار ؟ قال : ما احصي ، قال : أما وعزتي لو لا ما سألتنى به اطلت هوانك في النار ، ولكن حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين إلا غفرت له ما كان بيني وبينه ، وقد غفرت لك اليوم^(٣) .

والقضايا العجيبة الحاكية لا يرات التوسل بهم دفع البلاء واجابة الدعاء

(١) في المطبوع : همه ... نفعها.

(٢) عدة الداعي / ١٥١.

(٣) بحار الأنوار / ٩٤ من الطبعة الإسلامية / ص ١ باب ٢٨، وعدة الداعي ١٥٠ و ١٥١.

كثيرة مذكورة في باب الاستشفاع بهم عليهم السلام في أواسط المجلد التاسع عشر من بحار الأنوار^(١) وغيره.

وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : كان قضاء الموات واجابة الدعاء اذا سئل الله تعالى بمحمد وعليه وآلها مشهوراً في الزمر السالف، حتى أن من أطال به البلاء قيل : هذا طال بلاوه لنسيانه الدعاء الله تعالى بمحمد وآلله الطيبين .

ولقد نقل في البحار قضية وقوع الصخرة على باب الغار وسدّها الباب ، وتوسلهم بالنبي صلى الله عليه وآلها وزوال الصخرة ، وهي قضية عجيبة ينبغي ملاحظتها^(٢).

ثم انَّ التوسل والاستشفاع بهم على أقسام : فتارة بزيارتهم عليهم السلام بقصد الحاجة وطلبها من المزور والاستشفاع به عند الله في نجاحها . وأخرى : بإقامة عزائهم عليهم السلام بقصد قضاء الحاجة أو دفع البلاء، والاستشفاع بذلك الى الله جل شأنه ، كما تعارف التوسل بذلك في الامراض العامة ونحوها ، حتى انَّ كفار بلاد قفقاس - على نقل الثقات - يدفعون الى المسلمين دراهم ليقيموا العزاء فيندفع البلاء .

وثالثة : بنذر شيء لهم أو لراقدتهم المطهرة صلوات الله عليهم والتوكيل بذلك الى الباري سبحانه في قضاء الحاجة ودفع البلاء ، كما تعارف ذلك بين الشيعة والمحبين بالنسبة إليهم سلام الله عليهم ، بل وبعض كفار قفقاس وبعض سنة القسطنطينية بالنسبة الى أبي الفضل العباس عليه السلام ، وقامت التجربة القطعية بانتاجه ما يراد من الموات المشروعة ودفع البلاء العظام .

(١) بحار الأنوار - الطبعة الجديدة - : ٩٤ ص ١ باب ٢٨ الاستشفاع بمحمد وآل محمد.

(٢) بحار الأنوار : ٩٤ / ص ١٣ باب ٢٨ الاستشفاع بمحمد وآل محمد.

ورابعة : باتيان صلاة التوسل بهم، مثل صلاة التوسل بالنبي صلى الله عليه وآلـه ، وصلاة التوسل بالصديقـة الـكـبرـى سلام الله عـلـيـها ، وصلـة التـوـسـلـ بالـحـجـةـ المـنـتـظـرـ عـجـلـ اللهـ تـعـالـىـ فـرـجـهـ وـغـيرـهـ مـاـ مـرـتـ فـيـ صـلـوـاتـ الـحـاجـةـ.

وخامـسةـ : بـالـتوـسـلـ بـهـمـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ بـالـدـعـاءـ الـلـسـانـيـ ،ـ وـالـتـوـجـهـ إـلـىـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـقـيـبـهـ بـطـلـبـ الـحـاجـةـ .ـ وـالـأـدـعـيـهـ الـوـارـدـةـ فـيـ ذـلـكـ كـثـيرـةـ مـذـكـورـةـ فـيـ الـبـابـ المـتـقـدـمـ إـلـيـهـ إـلـاـشـارـةـ مـنـ الـبـحـارـ وـغـيرـهـ .ـ

وـمـنـ جـمـلـهـاـ :ـ ماـ دـعـاـ بـهـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـضـرـبـ الـأـرـضـ بـعـصـاهـ فـاـنـفـجـرـتـ مـنـهـ أـشـتـاـ عـشـرـةـ عـيـنـاـ ،ـ وـهـوـ قـوـلـهـ :ـ «ـ إـلـهـيـ بـحـقـ مـحـمـدـ سـيـدـ الـأـنـبـيـاءـ ،ـ وـبـحـقـ عـلـيـ سـيـدـ الـأـوـصـيـاءـ ،ـ وـبـحـقـ فـاطـمـةـ سـيـدـةـ النـسـاءـ ،ـ وـبـحـقـ الـمـحـسـنـ سـيـدـ الـأـوـلـيـاءـ ،ـ وـبـحـقـ الـمـحـسـينـ أـفـضـلـ الـشـهـدـاءـ ،ـ وـبـحـقـ عـتـرـتـهـمـ وـخـلـفـائـهـمـ سـادـةـ الـإـزـكـيـاءـ لـمـاـ سـقـيـتـ عـبـادـكـ هـؤـلـاءـ ..ـ »ـ وـتـذـكـرـ حـاجـتـكـ بـدـلـ «ـ سـقـيـتـ »ـ^(١)ـ .ـ

وـمـنـهـ :ـ ماـ دـعـاـ بـهـ يـوـسـفـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـنـجـاهـ اللهـ سـبـحـانـهـ مـنـ السـجـنـ ،ـ وـهـوـ «ـ اللـهـمـ إـنـ كـانـتـ ذـنـبـيـ قـدـ أـخـلـقـتـ وـجـهـيـ ،ـ فـلـنـ تـرـفـعـ لـيـ إـلـيـكـ صـوتـاـ ،ـ وـلـنـ تـسـتـجـيبـ لـيـ دـعـوـةـ ،ـ فـإـنـيـ أـتـوـجـهـ إـلـيـكـ بـنـبـيـكـ نـبـيـ الرـحـمـةـ مـحـمـدـ وـعـلـيـ وـفـاطـمـةـ وـالـمـحـسـنـ وـالـمـحـسـينـ وـالـأـئـمـةـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ إـلـاـ مـاـ فـرـجـتـ عـنـيـ »ـ ..ـ وـتـذـكـرـ حـاجـتـكـ بـدـلـ «ـ عـنـيـ »ـ أـوـ عـطـفـتـ عـلـيـهـ حـاجـتـكـ^(٢)ـ .ـ

(١) بـحـارـ الـأـنـوارـ:ـ جـ ٩٤ـ صـ ٨ـ بـابـ ٢٨ـ الـاسـتـشـفـاعـ بـمـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ حـدـيـثـ ١٠ـ .ـ

(٢) بـحـارـ الـأـنـوارـ:ـ جـ ١٢ـ صـ ٢٣١ـ بـابـ ٩ـ قـصـصـ يـعقوـبـ وـيـوسـفـ نـقـلـاـ عـنـ تـفـسـيرـ القـيـ وـالـعـيـاشـيـ حـدـيـثـ ٥ـ وـالـحـدـيـثـ طـوـيلـ وـلـكـ مـوـضـعـ الـحـاجـةـ مـنـهـ :

قالـ:ـ فـلـمـاـ انـقـضـتـ الـمـدـةـ وـاـذـنـ اللهـ لـهـ فـيـ دـعـاءـ الـفـرـجـ وـضـعـ خـدـهـ عـلـىـ الـأـرـضـ ثـمـ قـالـ:ـ اللـهـمـ انـ كـانـتـ ذـنـبـيـ قـدـ أـخـلـقـتـ وـجـهـيـ عـنـدـكـ فـإـنـيـ أـتـوـجـهـ إـلـيـكـ بـوـجـهـ آـبـانـيـ الصـالـحـينـ اـبـراـهـيمـ وـاسـمـاعـيلـ وـاسـحـاقـ وـيـعقوـبـ فـرـجـ اللهـ عـنـهـ .ـ

قـلـتـ :ـ جـعـلـتـ فـدـاكـ اـنـدـعـوـ نـحـنـ بـهـذـاـ الدـعـاءـ؟ـ

ومنها : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَتَقْرَبُ بِهِمْ إِلَيْكَ ، وَأَقْدَمُهُمْ بَيْنَ يَدِي حَوائِجِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرُأُ إِلَيْكَ مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَتَقْرَبُ إِلَيْكَ بِاللِّعْنَةِ عَلَيْهِمْ ، اللَّهُمَّ أَنْ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقْتَ وَجْهِي عَنْكَ وَحَجَبْتَ دُعَائِي عَنْكَ فَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسْتَجِبْ لِي يَا رَبِّهِمْ دُعَائِي » .. ثُمَّ تذَكِّرُ حاجتك^(١) .

ومنها : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيهِ ، فَإِنْ هُمْ لَهَا عِنْدَكَ شَأْنًا مِنَ الشَّأْنِ ، وَقَدْرًا مِنَ الْقَدْرِ ، فَبِحَقِّ ذَلِكَ الشَّأْنِ وَبِحَقِّ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَنْ تَصْلِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَانْ تَفْعَلْ بِي .. كَذَا وَكَذَا »^(٢) .. إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَدْعِيَةِ التَّوْسُلِ المَذَكُورَةِ فِي الْمَجْلِدِ الْمَذْكُورِ مِنَ الْبَحَارِ وَغَيْرِهِ ، وَأَخْصَرُهَا : « اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ افْعُلْ بِي .. كَذَا وَكَذَا » .

وَسَادِسَةً : بِالْتَّوْسُلِ بِهِمْ إِلَى اللهِ سَبِّحَانَهُ بِكِتَابَةِ الرِّقْعَةِ إِلَى اللهِ عَزَّ شَانَهُ ،

وَهَا طَرْقُ وَارْدَةٍ :

فَمِنْهَا : مَا عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَنَّ قَلْ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ، أَوْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَعِيشَتُهُ ، أَوْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ مُهِمَّةٌ مِنْ أَمْرٍ وَارَدَ بِهِ فَلِيُكْتَبْ فِي رِقْعَةٍ بِيَضَاءٍ وَيُطْرَحُهَا فِي الْمَاءِ الْجَارِيِّ عَنْدِ طَلْوَعِ الشَّمْسِ ، وَتَكُونُ الْإِسْمَاءُ فِي سُطْرٍ وَاحِدٍ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ مِنَ الْعَبْدِ الْذَّلِيلِ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ سَلَامٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى وَفَاطِمَةَ وَالْمُحْسِنِ وَالْمُحْسِنِ وَعَلَى وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلَى وَمُحَمَّدٍ وَعَلَى الْمُحْسِنِ وَالْمُحْسِنِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، رَبِّ إِنَّ

= فَقَالَ : ادْعُ بِمِثْلِهِ : اللَّهُمَّ أَنْ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقْتَ وَجْهِي عَنْكَ فَانِّي أَتُوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى وَفَاطِمَةَ وَالْمُحْسِنِ وَالْمُحْسِنِ وَالْأَنْتَمْ . وَكَذَلِكَ فِي ج ٩٤ ص ١٩ - ٢٠ حَدِيثٌ ١٣ .

(١) بحار الانوار ج ٩٤ ص ٢٢ باب ٢٨ الاستشفاع بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ برقم ١٩ .

(٢) بحار الانوار ج ٩٤ ص ٢٢ باب ٢٨ الاستشفاع بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ملحق حديث ١٩ .

مسنی الضرّ والخوف فاکشف ضری وآمن خوی بحق محمد وآل محمد ، واسألك بكل نبی ووصی وصدق وشهید أن تصلي على محمد وآل محمد يا أرحم الراحیین، اشفعوا لي^(١) يا ساداتی بالشأن الذي لكم عند الله ، فان لكم عند الله لشأنًا من الشأن فقد مسنی الضرّ یا ساداتی والله أرحم الراحیین وافعل بي يا ربّ .. کذا وكذا^(٢) .

ومنها : الرقعة الكشمردية : وطريقتها أن يكتب بعد صلاة الليل بعد النصف في صفحة : بسم الله الرحمن الرحيم . ثم يكتب فاتحة الكتاب وأیة الكرسي والعرش ، وهو قوله سبحانه « ان ربکم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيناً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين »^(٣) ثم يكتب : « من العبد الذليل فلان بن فلان الى المولى الجليل الذي لا إله الا هو الحمد لله القيوم وسلام على آل يس محمد وعلي وحسن وحسين وعلى محمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي وحسن وحجتك ربی على خلقك ، اللهم إني أسألك بأنی^(٤) أشهد أنك الله إلهي وإله الأولين والآخرين لا إله غيرك أتوّجه إليك بحق هذه الأسماء التي اذا دعيت بها اجبت ، و اذا سئلت بها أعطيت لما صلّيت عليهم وهو نت على خروج روحي ، و كنت لي قبل ذلك غياثاً وبمحيراً لمن أراد أن يفرط على ويطغى » ثم يكتب حاجته ثم يطوي الرقعة و يجعلها في طين حرّ ويقرأ سورة يس ، ويرمي بها في البحر ، فان كان البحر بعيداً ففي البئر

(١) في المطبوع : اشفعوني.

(٢) بلد الامین : ١٥٧ . وبحار الأنوار : ١٠٢ / ٢٣٥ حدیث ٣ .

(٣) الاعراف : ٥٤ .

(٤) خ . ل : اني لمسلم واني .

أو فيها دنا منه من منابع الماء^(١).

ومنها : أن يكتب رقعة الى الله سبحانه بان يكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم إلى الله سبحانه وتقديست اسماؤه ، رب الارباب ، وقاصم الجباررة العظام ، عالم الغيب ، وكاشف الضرّ ، الذي سبق في علمه ما كان وما يكون ، من عبده الذليل المسكين الذي انقطعت به الأسباب ، وطال عليه العذاب ، وهجره الأهل^(*) ، وبابنه الصديق الحميم ، فبقي مرتهناً بذنبه ، قد أوبقه جرمه ، وطلب النجا فلم يجد ملجأ ولا ملتجأ [غير القادر على حل العقد ، ومؤيد الابد ، ففزعني اليه ، واعتمادي عليه ، ولا ملجأ ولا ملتجأ] إلا اليه ، اللهم اني أسألك بعلمك الماضي ، وبنورك العظيم ، وبوجهك الكريم ، وبحجتك البالغة ، ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تأخذ بيدي ، وتجعلني من تقبل دعوته ، وتقليل عثرته ، وتكشف كربته ، وتزيل ترحته ، وتجعل له من أمره فرجاً ومخرجاً ، وتردّ عنيّ بأس هذا الظالم الغاشم ، وبأس الناس ، يا رب الملائكة والناس ، حسبي أنت وكفى من أنت حسبي ، يا كاشف الامور العظام فانه لا حول ولا قوّة إلا بك ». وان كان له مهم آخر وضعه مكان : هذا الظالم الغاشم ، فان كان همه الدين كتب بأس الدين ، و... هكذا غيره من المقاصد^(٢).

ثم يكتب رقعة الى صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه هكذا: « بسم الله الرحمن الرحيم توسلت بحجة الله الخلف الصالح محمد بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام النبأ العظيم والصراط المستقيم والحبيل المتين عصمة الملجأ

(١) بحار الأنوار : ١٠٢ / ٢٣١ باب ١٠ كتابة الرقاع للحوائج حديث ١، ٢، ٩٤ / ٢٣ حديث .٢١

(*) هذه الفقرة وما قبلها إن لم يكن لها واقعية فلا يكتبها. (منه قدس سره).

(٢) بحار الانوار : ٩٤ / ٢٧ كتاب الذكر والدعاء باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد.

وَقَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، اتَوَسَّلَ إِلَيْكَ بَآبَائِكَ الطَّاهِرِينَ الْخَيْرِينَ الْمُنْتَجَبِينَ وَأَمَهَاتِكَ الطَّاهِرَاتِ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ، فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : « الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ »^(١) وَبِجَدْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَحْلَ عَقْدِي ، وَفَرَجَ حَسْرَتِي ، وَكَشْفَ بَلَيْتِي ، وَتَنْفِيسَ تَرْحَتِي ، وَبِكَهْيَعْصِ وَبَيْسِ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ، وَبِالْكَلْمَةِ الطَّيِّبَةِ ، وَبِمَجَارِيِ الْقُرْآنِ وَبِمَسْتَقْرَ الرَّحْمَةِ ، وَبِجَبْرُوتِ الْعَظَمَةِ ، وَبِاللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ ، وَبِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ ، وَقَوْمَ الْبَرْهَانِ ، وَبِنُورِ النُّورِ ، وَبِمَعْدِنِ النُّورِ ، وَالْمَحْجَابِ الْمَسْتُورِ ، وَالْبَيْتِ الْمَعْوَرِ ، وَبِالسَّبْعِ الْمَثَانِيِّ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَفِرَائِضِ الْأَحْكَامِ ، وَالْمَكْلِمِ بِالْعَبْرَانِيِّ ، وَالْمَتَرْجِمِ بِالْيُونَانِيِّ ، وَالْمَنَاجِيِّ بِالسُّرْيَانِيِّ ، وَمَا دَارَ فِي الْخَطَرَاتِ ، وَمَا لَمْ يَحْطِ بِهِ الظُّنُونُ مِنْ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ ، وَبِسُرْكَ الْمَصْوَنِ ، وَالْتُّورَةِ وَالْأَنْجِيلِ وَالْزَّبُورِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالاَكْرَامِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَخَذِ بِيْدِي ، وَفَرَّجَ عَنِّي بِأَنْوَارِكَ وَأَقْسَامِكَ وَكَلِمَاتِكَ الْبَالِغَةِ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ ، وَحَسِبَنَا اللَّهُ وَنَعَمْ الْوَكِيلُ ، وَلَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَصَلَوَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى صَفْوَتِهِ مِنْ بَرِيَّتِهِ مُحَمَّدٌ وَذَرِيَّتِهِ ». وَيُطَبِّبُ الرَّقْعَتَيْنِ وَيَجْعَلُ رَقْعَةَ الْبَارِيِّ تَعَالَى فِي رَقْعَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَطْرُحُهَا فِي مَاءِ جَارٍ أَوْ بَشَرٍ مَاءَ بَعْدَ أَنْ يَجْعَلُهَا فِي طِينٍ حَرًّا ، وَيَصْلِي رَكْعَتَيْنِ ، وَيَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَطْرُحُهَا لِلْلَّهِ الْجَمْعَةِ ، وَيَسْتَشْعِرُ فِيهَا الْإِجَابَةَ لَا عَلَى سَبِيلِ التَّجْرِيَةِ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْأُمُورِ الصَّعِيبَةِ ، وَلَا يَكْتُبُهَا لِغَيْرِ أَهْلِهَا فَإِنَّهَا لَا تَنْفَعُهُ ، وَهِيَ اِمَانَةٌ فِي عَنْقِهِ مَنْ اطَّلَعَ عَلَيْهَا وَسُوفَ يَسْأَلُ عَنْهَا ، وَإِذَا رَمَاهَا فَلِيدُعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْقَدْرَةِ الَّتِي لَحِظْتَ بِهَا الْبَحْرَ الْعَجَاجَ فَازْبَدْ وَهَاجْ وَمَاجْ ، وَكَانَ كَالْلَّيلِ الدَّاجْ ، طَوْعًا لِأَمْرِكَ ، وَخُوفًا مِنْ

(١) سورة الكهف آية ٤٦، وسورة مريم آية ٧٦.

سطوتك ، فافتقت اجاجه ، وائلق منهاجه ، وسبحت جزائره ، وقدست جواهره ، تناديك حيثانه باختلاف لغاتها : إهنا وسيدنا ما الذي نزل بنا ، وما الذي حل بيحرنا ؟ فقلت لها : اسكنني ، أسكنك ملياً وأجاور بك عبداً زكيأً فسكن ، وسبّح ووعد بضيائرك المنع فلما نزل به ابن متى بها ألم به الظنو فلما صار في فيها سبّح في امعانها فبكّت الجبال عليه تلهفاً ، واشفقت عليه الارض تأسفاً ، فيونس في حوطه كموسى عليه السلام في تابوتة لأمرك طانع ، ولو جهك ساجد خاضع ، فلما أحببت أن تقيه ، أقيته بشاطيء البحر شلوا لا تنظر عيناه ، ولا تبطش يداه ، ولا تركض رجلاه ، وانبت منه منك عليه شجرة من يقطين ، واجريت له فراتاً من معين ، فلما استغفر وأناب ، خرقت له إلى الجنة باباً ، إنك أنت الوهاب» ويذكر الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحداً^(١).

ومنها : ما روي من أنه إذا كانت لك حاجة إلى الله عز وجل فاكتب رقعة على بركة الله ، واطرحها على قبر من قبور الأئمة عليهم السلام إن شئت ، أو فشدّها واحتتمها ، واعجن طيناً نظيفاً ، واجعلها فيه ، واطرحها في نهر جار ، أو بئر عميق ، أو غدير ماء ، فإنها تصل إلى السيد عليه السلام - يعني صاحب العصر عجل الله تعالى فرجه وجعلنا من المكاره فداء - وهو يتولى قضاء حاجتك بنفسه ، والله بكرمه لا يخرب أملاك . تكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، كتبت يا مولاي صلوات الله عليك مستغيثاً ، وشكوت ما نزل بي مستجيراً بالله عز وجل ثم بك من أمر قد دهني وأشغل قلبي ، واطال فكري ، وسلبني بعض لبّي ، وغير خطير نعمة الله عندى ، اسلمني عند تخيل وروده الخليل ، وتبراً مني عند ترائي اقباله لي الحميم ، وعجزت عن دفاعه

(١) بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٢٨ - ٢٩ كتاب الذكر والدعاء باب الاستشفاع بمحمد وآل محمد

حيلتي ، وخانني في تحمله صبري وقوّي ، فلنجات فيه إليك ، وتوكلت في مسألة الله عزّ وجلّ ثناؤه عليه وعليك في دفاعه عنِّي علماً بمكانك من الله رب العالمين،ولي التدبر ، ومالك الامور ، واثقاً بالمسارعة في الشفاعة اليه جلّ ثناؤه في أمري ، متيقناً لا جباته تبارك وتعالى اياك بإعطائي سؤلي ، وانت يا مولاي جدير بتحقيق ظني ، وتصديق أمني فيك في أمر .. كذا وكذا » ويكتب بدل كذا وكذا حاجته ، ثم يكتب « مما لا طاقة لي بحمله ، ولا صبر لي عليه ، وان كنت مستحقة له وأضعافه بقبيح أفعالي ، وتفرطي في الواجبات التي لله عزّ وجلّ ، فأغتنى يا مولاي صلوات الله عليك عند اللھف ، وقدم المسألة لله عزّ وجلّ في أمري قبل حلول التلف ، وشماتة الاعداء ، فبك بسطت النعمة علىَّ ، واسأل الله جل جلاله لي نصراً عزيزاً ، وفتحاً قريباً ، فيه بلوغ الآمال ، وخير المبادي ، وخواتيم الاعمال ، والامن من المخاوف كلها في كل حال ، انه جل ثناؤه لما يشاء فعال ، وهو حسبي ونعم الوكيل في المبدأ والمآل » ثم تصعد النهر أو الغدير وتعتمد به بعض الابواب : اما عثمان بن سعيد العمرى أو ولده محمد بن عثمان ، او الحسين بن روح ، او علي بن محمد السعيرى [كذا] ، فهو لاء كانوا أبواب الامام عليه السلام ، فتنادي باحدهم وتقول : يا فلان بن فلان سلام عليك أشهد أنّ وفاتك في سبيل الله ، وانت حيّ عند الله مرزوق ، وقد خاطبتك في حياتك التي لك عند الله جلّ وعزّ ، وهذه رقعي وحاجتي الى مولانا عليه السلام ، فسلمها اليه وانت الثقة الامين . [ثم ارم بها في النهر وكأنك يخيل اليك انك تسلّمها إليه ، فانها تصل وتقضى الحاجة ان شاء الله تعالى [١٠].

يقول مصنف هذا الكتاب عبدالله المامقاني عفا الله عن جرائمه : إنّ منذ عشر سنين إلى اليوم قد كتبت الرقعة مراراً عديدة لرفع الحاجة والشدة وأداء

الدين الغزير ليالي الجمعة بعد الغسل ونافلة الليل جامعاً بين الطرق الثلاثة المذكورة بكتابه الرقعتين المزبورتين الى الله سبحانه في صفحة واحدة وكتابة الرقعتين إلى الإمام عليه السلام في صفحة أخرى وتطريق الرقعة الأولى ووضعها في جوف رقعة الإمام عجل الله تعالى فرجه وتطيبها وجعلها في طين حرّ نظيف، وقراءة سورة يس ثم الدعاء المزبور ثم نداء أحد السفراء وخطابه بها مرّ والقائهما في البئر ، ثم صلاة التوسل بالحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه المزبورة في طي صلوات الحاجة ، فوُجِدَتْ من ذلك آثاراً غريبة ونتائج عجيبة ، ولم أر منها تخلقاً أبداً . ولقد نقل لي من أثق به منها قضية تبهر العقول طويت نقلها لعدم تحمل بعض العقول لها^(١) .

بقي هنا امور ينبغي التنبيه عليها:

الأول: إن أئمننا عليهم السلام وان كانوا جميعاً أحياء عند رحمة مرزوقين، ولا فرق بين موتهم وحياتهم ، ونسبة الرعية إليهم جميعاً نسبة واحدة ، إلا أنَّ لكلَّ عصر إماماً ، ولكلَّ أوان سلطاناً ، فيلزم أخواننا اليوم التمسك بذيل الطاف الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه وجعلنا فداء ، والالتجاء إليه في الشدائـد والملـمات ، والحوائج والمهـمات ، لأنـه سلطان الوقت ، وامام العصر ، وان كان غالباً فـانـه يـرـانا ولا نـراه ، أو نـراه ولا نـعرفـه ، ويشـرقـ علينا شـمـسـ عـنـايـته ، ويـقـضـيـ حاجةـ منـ توـسـلـ بهـ مـنـا ، بـنـفـسيـ مـنـ مـغـيـبـ لمـ يـخـلـ مـنـاـ.

الثاني: إنـه لا فرقـ فيـ التـوـسـلـ بـأـهـلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـ السـلـامـ بـيـنـ الـحـاجـاتـ،

(١) أقول وأنا محبي الدين نجل المؤلف قدس سره لقد كتبت هذه الرقاع الشريفة بالطريقة المذكورة ووُجِدَتْ لها آثاراً غريبة وكذلك كتبتها لبعض الارحام فقضى الله سبحانه وتعالى حاجته المهمة.

فإإنَّ جاههم عند الله سبحانه يقضي بقوله شفاعتهم في جميع المباحث المشروعة ، ثم هم نور واحد فيتساون في ذلك . نعم ، يروى عن أبي الوفاء الشيرازي قال: كنت مأسوراً بكرمان في يد ابن الياس مقيداً مغلولاً ، فأخبرت آنه قد هم بصلبي ، فاستشفعت إلى الله عز وجلّ بزبن العابدين علي بن الحسين عليهما السلام فحملته عيني فرأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآلله وهو يقول : لا تتوسل بي ولا بابنتي ولا ببني في شيء من عروض الدنيا بل للأخرة وما تؤمن من فضل الله عز وجلّ فيها ، فأماماً أخي أبو الحسن عليه السلام فإنه ينتقم لك من يظلمك ، فقلت : يا رسول الله أليس قد ظلمت فاطمة عليها السلام فصبر ، وغضب هو على ارتك فصبر ، فكيف ينتقم لي من ظلمني ؟! فقال صلى الله عليه وآلله : ذلك عهد عهده إليه وأمرته به ولم يجده بدأ من القيام به ، وقد أدى الحق فيه ، والآن فالوليل لمن يتعرض لمواليه ، وأماماً علي بن الحسين فلننجاة من السلاطين ، ومن مفسدة الشياطين ، وأماماً محمد بن علي وجعفر بن محمد فللاخرة ، وأماماً موسى بن جعفر عليه السلام فالتمس فيه العافية ، وأماماً علي بن موسى فلننجاة في الأسفار في البر والبحر ، وأماماً محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى ، وأماماً علي بن محمد فلقضاء النوافل وبرّ الأخوان ، وأماماً الحسن بن علي فللاخرة ، وأماماً الحجة فإذا بلغ السيف منك المذبح - وآومي بيده إلى حلقه - فاستغث به ، فهو يغطيك ، وهو كهف وغياث لمن استغاث به . فقلت: يا مولاي يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك ، فإذا أنا بشخص قد نزل من السماء تحته فرس وبيه حرفة من حديد^(١) فقلت : يا مولاي اكفي شرّ من يؤذيني ، فقال : قد كفيتك فأنني سألت الله عز وجلّ فيك وقد استجاب دعوي . فأصبحت فاستدعاني ابن الياس وحلّ قيدي وخلع عليّ، فقال : بمن استغشت؟

فقلت : استغثت بمن هو غياث المستغيثين حتى سأله عز وجل ، والحمد لله رب العالمين^(١).

الثالث: انه قد روي في التوسل بالمعصومين عليهم الصلاة والسلام واهداء الصلاة إليهم ترتيب على عدد أيام الأسبوع ، فقد روى الشيخ الطوسي قدس سره في محكي المصبح عنهم عليهم السلام انه يستحب للمؤمن ان يصلّي في يوم الجمعة ثانية ركعات بأربعة تسليمات ، يهدي أربعاً منها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأربعاً إلى الصديقة الكبرى سلام الله عليها ، ويوم السبت وما بعده كلّ يوم أربعاً يهديها إلى إمام على الترتيب، إلى أن يهدي أربعاً [يوم] الخميس إلى الصادق عليه السلام، ويصلّي يوم الجمعة ثانية ركعات يهدي إلى النبي صلى الله عليه وآله وأربعاً^(٢) أخرى إلى الزهراء سلام الله عليها ، ويوم السبت وما بعده كلّ يوم أربعاً يهديها إلى باب الحاجات عليه السلام ومن بعده على الترتيب إلى ان يهدي أربع الخميس الى الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه فيستقصي في اسبوعين الأئمة عليهم السلام على الترتيب ، ثم يعود من السبت الثالث إلى أمير المؤمنين عليه السلام .. وهكذا . ويقرأ بين كل ركعتين من الصلوات المزبورة بهذا الدعاء : « اللهم أنت السلام ومنك السلام واليک يعود السلام حيناً ، ربنا منك السلام ، اللهم ان هذه الركعات هدية مني إلى ولیک .. فلان فضل على محمد وآلہ وبلغه إياها ، وأعطي أفضل أمني ورجائي فيک وفي رسولک صلواتک عليه وآلہ وفيه » ويدرك بدل فلان اسم المعصوم المهدى إليه ، وبدل ولیک في هدية سيدة النساء : ولیتك^(٣) .

(١) بحار الأنوار : ٩٤ / ٣٥ باب ٢٨ الاستشفاع بمحمد وآل محمد.

(٢) الظاهر : أربعاً وأربعاً.

(٣) بحار الأنوار: ٢١٥/٩١ باب ٣ باب الصلوات التي تهدى الى النبي (ص) والأئمة حدیث ١.

وورد التوسل والزيارة والسلام والثناء يوم السبت بالنبي صلى الله عليه وآله ، ويوم الأحد بأمير المؤمنين عليه السلام ، ويوم الاثنين بالحسنين عليهما السلام ، ويوم الثلاثاء بالسجاد والباقي والصادق عليهم السلام ، ويوم الاربعاء بالكاظم والرضا والجعواد والهادي عليهم السلام ، ويوم الخميس بالعسكري عليه السلام ، ويوم الجمعة بولي العصر عجل الله تعالى فرجه ، وهو اليوم الذي يظهر فيه^(١) .

وقد ذكر السيد ابن طاوس في محكي جمال الأسبوع^(٢) للكل من هذه الأيام زيارة متضمنة الإشارة إلى تعلق ذلك اليوم بالمزور وكون الزائر ضيفه لائذاً به طالباً منه الضيافة والاجارة ، من شاءها فليراجع الكتاب المذكور .

الرابع: ان من التوصلات الصلوات والأدعية الواردة لل حاجات عموماً وخصوصاً، كدعاء « يا من تحل به عقد المكاره .. »^(٣) من أدعية الصحيفة السجادية وغيرها مما هو مذكور في الكتب المعدة لذلك كمنهج الدعوات والبحار وغيرها ، ونتيئن بإيراد دعاء واحد .

روي عن سيد الساجدين عليه السلام علّمه إياه أبوه سيد الشهداء عليه السلام صبح يوم عاشوراء وعلّمته إياه أمّه فاطمة سلام الله عليها، وعلّمها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله جبرائيل ، لكل حاجة وهم وبلاء نازل وكل أمر عظيم صعب ، تقول : « بحق يس والقرآن الحكيم ، وبحق طه والقرآن العظيم ، يا من يقدر على حوانج السائلين ، يا من يعلم ما في الضمير ، يا منفّس عن المكروبين ، يا مفرج عن المغومين ،

(١) بحار الأنوار : ج ١ ص ٢١٧ باب ٣.

(٢) جمال الأسبوع : ص ٢٨ - ٣٨.

(٣) الصحيفة السجادية : الدعاء السابع : في المهمات.

يا راحم الشيخ الكبير ، يا رازق الطفل الصغير ، صلّى على محمد وآل محمد وأفعل
بـ .. كذا وكذا » ويذكر حاجته مكان كذا وكذا^(١) .

وجملة من التوسلات التي لم نر فيها خطأً عمل أم داود الوارد في نصف
رجب والمرخص اتيانه في منتصف ساير الأشهر ، وطريقه مذكور في اقبال السيد
أبن طاووس^(٢) وزاد المعاد وغيرها .

ومنها : التزام زيارة عاشوراء اربعين يوماً ، فإنه أيضاً من المجربات .
ومنها : قراءة قوله تعالى : « أَمَنْ يُجِيبُ الْمُضطَرُ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ
السُّوءَ »^(٣) اثنتي عشر ألف مرة، فاني لم أجده فيها خطأً حتى مع تعاون جمع من
الأخيار على قراءتها .

ومنها : عمل المربعة المعروفة بطرق ...

(١) بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٩٦ ذيل حديث ٢٩.

(٢) اقبال الاعمال : ص ٦٥٩.

(٣) سورة النمل : آية ٦٢.

المقام الخامس

في الزيارة وأدابها

والكلام هنا في جهات :

الأولى: إنَّ الزيارة من العبادات المطلوبة شرعاً، والسنن المؤكدة نقلأً وعملاً، بل ورد أنَّ الوالي يجبر الناس على بعض الزيارات إن تركوها رأساً، كزيارة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

وحققتها : الحضور لدى المزور اكراماً له واستيناساً به . وصرَّح جع من أجلاء أهل اللغة بأنَّ الزيارة لغة: القصد ، يقال زاره يزوره زيارة: قصده ، ومنه زار أخاه أي قصده ابتعاء وجه الله ، وحقيقة على الله أن يكرم زواره أي قاصديه ، واللهم اجعلني من زوارك أي من القاصدين لك الملتجلين إليك . وفي النهاية الأثيرية^(١) وبجمع البحرين^(٢) وغيرهما^(٣). إنَّ الزيارة في العرف : قصد المزور اكراماً له وتعظيمها له واستيناساً به . ولازم كون الزيارة بمعنى القصد صدق الزيارة مع تحقق قصد المزور وتحقق مانع من اللقاء كفقد المزور أو حدوث مانع من الوصول إليه ونحو ذلك . ولبي فيه تأمل ، فإنَّ المعنى الحقيقي للزور - بالفتح - في اللغة هو وسط الصدر أو ما أرتفع منه إلى الكتفين ، أو ملتقي أطراف عظام الصدر حيث اجتمعت ، والزيارة بالمعنى المبحوث عنها مأخوذة من ذلك ، فهي بمعنى

(١) النهاية لابن الأثير: ج ٢ ص ٣١٨ زور.

(٢) مجمع البحرين ج ٣ ص ٣٢٠ زور.

(٣) لسان العرب ج ٤ ص ٣٣٣ - ٣٣٩.

مقابلة الصدر بالصدر ، ولذا فسرناها بالحضور لفقد ذلك المعنى بمجرد القصد من دون تحقق الحضور ، وهذا الذي ذكرته من كون الزيارة بالمعنى المبحوث عنه مأخوذة من الزور بمعنى وسط الصدر قد خطر بالبال وكنت منه على ريبة ، إلى أن عثرت على تصريح أبي طاهر محمد بن يعقوب في الأقيانوس بذلك فحصل لي الإطمئنان به ، قال - بعد عَد جملة من معاني الزور : المضى إلى شخص للقاء إكراماً له ، ما ترجمته - : (يقال زاره يزوره زواراً وزيارة وزوراً ومزاراً إذا أتاه بقصد اللقاء ، والزور بهذا المعنى مأخذ من الزور بمعنى الصدر ، فكان الزائر يتلقى بصدره ، أو يقصد لقاء صدر المزور ، وذلك من لوازم المواجهة) . انتهى مترجماً^(١) . ويمكن استشمام هذا الذي ذكرناه من قوله في تاج العروس : (والزور مصدر زاره يزوره زوراً أي لقيه بزوره أو قصد زوراً أي وجهته كما في البصائر^(٢)) . بناء على كون بزوره في قوله لقيه بزوره - بالياء الموحدة الجارة - فيكون معناه أي لقيه بصدره ، فتدبر جيداً .

والحاصل ، فالالأظهر أن الزيارة لا تتحقق بدون ملقاء المزور والحضور عنده ، واعطاء الثواب له عند عدم الملقاء لنية الخير التي هي خير من العمل ، وقوفهم : خير الزيارة فقدان المزور مجاز .

ثم إن الزيارة وزان كتابة مصدر زاره يزوره بمعنى قصده ، ومصدره الآخر المزار فانه - بالفتح - يكون مصدراً بمعنى الزيارة وموضع الزيارة كما صرّح به في النهاية الأثيرية^(٣) ، ومصدره الثالث: الزور بفتح الزاي وسكون الواو المخففة كما صرّح به جمع من أهل اللغة^(٤) ، ففي التاج : الزور : الزائر وهو الذي يزورك يقال :

(١) وانظر القاموس المعجمي ج ٢ ص ٤٢ الزور.

(٢) تاج العروس : ج ٣ ص ٢٤٥ الزور.

(٣) النهاية الأثير : ج ٢ ص ٣١٨ زور.

(٤) انظر المصادر التي ذكرناها في الهاشم ١ و ٢ و ٣ .

رجل زور^(١) ، وفي الحديث : إن لزورك عليك حقاً^(٢) ، وهو في الأصل مصدر ووضع موضع الاسم كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم ، وللزور بمعنى القصد استعمالات آخر .

ومنها : استعماله اسمأً للجمع كالزائرين .

ومنها : استعماله جمعاً لزائر كصاحب وصاحب وسفر وسافر ، يقال : رجل زور وأمرأة زور يكون للواحد والجمع المذكر والمؤنث بلفظ واحد لأنه مصدر ، كما صرّح به في التاج^(٣) وغيره .

ومنها : بضم أوله وفتح ثانية مشدداً جمعاً لزائر مثل رُكَع جمع راكع ، ويستعمل في المذكر وكذا في المؤنث ، كما صرّح به الجوهرى بقوله : (ونسوة زور وزور مثل نوم ونوح وزائرات)^(٤) .

فتحصل أنَّ للزائر جموعاً أربعة : الزائرون والزُّور - كصاحب - والزُّوار - ككتاب جمع الكاتب - والزُّور - كرُكَع -. وللزيارة جموع ثلاثة : الزائرات ، وزور - كنوح - وزور - بالتحفيف - .

المجهة الثانية :

في بيان ما ورد في فضل زيارة قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْمَدِينَةِ المشرفة وفضل قصدها :

فورد في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام : أنَّ من زار رسول الله صَلَّى

(١) تاج العروس ج ٣ ص ٢٤٥.

(٢) النهاية ج ٢ ص ٣١٨ وتاج العروس ج ٣ ص ٢٤٥.

(٣) المصدرین السابقین.

(٤) المصدرین السابقین. وصحاح اللغة : ٦٧٣/٢ .

الله عليه وآلـه قاصداً الجنة^(١).

وانَّ من زار رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كمن زار الله فوق عرشه^(٢).

وانَّ زيارة قبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تعد حجَّة مع رسول الله

مبرورة^(٣).

وعن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال : من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيمة^(٤).

ومن زارني في حياتي وبعد موتي كان في جواري يوم القيمة^(٥).

وان من أتاني زائراً لا يزيد إلا زيارتي فله الجنة^(٦).

وانَّ من أتى مكَّة حاجاً ولم يزرنـي إلى المدينة جفوته يوم القيمة ، ومن جاءني زائراً وجبت له شفاعتي ، ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة ، ومن مات في أحد الحرمين مكَّة والمدينة لم يعرض ولم يحاسب ، ومن مات مهاجرأ إلى الله عزَّ وجلَّ حشر يوم القيمة مع أصحاب بدر^(٧).

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ للحسين سيد الشهداء عليه السلام : من زارني حياً أو ميتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقاً علىَّ أن أزوره يوم القيمة وأخلصه من ذنبه^(٨).

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : من زارني أو زار أحداً من ذرَّتي زرته يوم

(١) كامل الزيارات / ١٢ باب ٢ برقم ٣.

(٢) كامل الزيارات / ١٤ باب ٢ برقم ١٩.

(٣) الحديث المتقدم.

(٤) التهذيب : ٦ / ٤ باب ٢ برقم ٤.

(٥) التهذيب : ٦ / ٣ باب ٢ برقم ٢.

(٦) التهذيب : ٦ / ٢١ باب ٧ برقم ٤٨.

(٧) الكافي : ٤ / ٤٤٨ باب زيارة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ برقم ٥.

(٨) الكافي : ٤ / ٤٤٨ باب زيارة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ برقم ٤.

القيامة فأنقذته من أهواها^(١).

ورد ما نطق بأفضلية زيارته صلى الله عليه وآلـه من الحج المندوب^(٢). وفي أفضلية ابتداء الحاج بمكة ثم بالمدينة أو العكس روايتان^(٣)، وهناك ثلاثة تنفي الأفضلية من الطرفين ، لقوله عليه السلام في جواب السؤال عن أفضلية المرء بالمدينة في البداية أو في الرجعة : لا بأس بذلك آية كان^(٤). ويستحب التسليم على رسول الله صلى الله عليه وآلـه كلـما دخل الإنسان المسجد أو خرج منه ، والاكثار من السلام عليه ، للأمر بذلك^(٥). ويكره المرور فيه بغير تسليم عليه أو دونـه منه ، للمنع من ذلك^(٦). ويستحب بعد التسليم عليه صلى الله عليه وآلـه القيام عند الاسطوانة المقدمة من جانب القبر الأيمن عند رأس القبر عند زاويته مستقبل القبلة ووضع المنكب الأيسر إلى جانب القبر والمنكب الأيمن مما يلي المنبر وتشهد الشهادات والدعـاء على الطرق المأثورة ، فإنه موضع رأس رسول الله صلى الله عليه وآلـه ، وان كانت لك حاجة فاجعل قبره صلى الله عليه وآلـه خلف كتفيك واستقبل القبلة وارفع يديك وسل حاجتك فإنـها تقضـى إن شاء الله تعالى^(٧).

ويستحبـ بعد الفراغ من الدعـاء عند قبر النبي صلى الله عليه وآلـه

(١) كامل الزيارات / ١١ برقم ٤.

(٢) كامل الزيارات / ٣٣١ باب ١٠٨ برقم ٩.

(٣) وسائل الشيعة : ١٠ / ٢٥١ باب ١ برقم ١، والكافـي : ٤ / ٥٥٠ بـاب فضل الرجـوع الى المدينة برقم ٢.

(٤) وسائل الشيعة : ١٠ / ٢٥١ بـاب ١ برقم ٢.

(٥) الكافي : ٤ / ٥٥٢ بـاب دخـول المـدينة وزيارة النـبي صلى الله عليه وآلـه وسلم حـديث ٦.

(٦) الكافي : ٤ / ٥٥٢ بـاب دخـول المـدينة وزيارة النـبي صلى الله عليه وآلـه وسلم حـديث ٦.

(٧) الكافي : ٤ / ٥٥١ بـاب دخـول المـدينة وزيارة النـبي صلى الله عليه وآلـه وسلم حـديث ١.

الاتيان إلى المنبر ومسحه باليد والأخذ برمانتيه وهما السفلان ومسح العينين والوجه به فانه شفاء للعينين ، ثم القيام عنده وحمد الله والثناء عليه وسؤال الحاجة لأن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال : ما بين منبري وبيتي ^(١) روضة من رياض الجنة ، ومنبري على ترعة من ترع الجنة ، والترعة هي الباب الصغيرة ، ثم يأتي مقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ويصلی فيه ما بدا له ^(٢) . وحدّ الروضة أربع أساطين من المنبر إلى الظلال لا شيء من الصحن فيها . ويستحب إتیان مقام جبرئيل عليه السلام الذي كان مقامه إذا استأذن على رسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وهو تحت المizarب والدعاة فيه بها أحب خصوصاً دعاء الحائض للطهر ^(٣) .

ويستحب لمن كان له إقامة ثلاثة أيام بالمدينة الأربعاء والخميس والجمعة أن يصومها ويكتف عند الاساطين في مسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ويصلّي ليلة الأربعاء عند اسطوانة أبي لبابة ، وهي اسطوانة التوبة التي كان ربط نفسه إليها حتى نزل عنده من السماء ، ويقعدها يوم الأربعاء ثم يأتي ليلة الخميس التي تليها ممّا تلي مقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ويقيم تلك الليلة ويومها هناك ، ثم يأتي الاسطوانة التي فيها مقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليلة الجمعة ويصلّي عندها ويقيم عندها تلك الليلة ويومها ولا يتكلّم منها أمكن في الأيام الثلاثة بشيء إلاّ ما لابدّ له منه ، ولا يخرج من المسجد إلاّ حاجة ، ولا ينام في ليل ونهار منها أمكن إلاّ بقدر الضرورة ، ثم يحمد الله يوم الجمعة ويثنى عليه ويصلّي على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ويسأل حاجته ، ول يكن ممّا يقول : « اللهم ما كانت لي إليك من حاجة شرعت في طلبها والتماسها أو لم

(١) في المطبوع : ما بين قبري ومنبري.

(٢) الكافي : ٤ / ٥٥٣ باب المنبر والروضة ومقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ برقم ١ .

(٣) الكافي : ٤ / ٥٥٧ باب مقام جبرائيل عليه السلام برقم ١ .

أشرع سألتكها أو لم أسألكها فإني أتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وآلـه وسلم نبـي الرحمة صلى الله عليه وآلـه وسلم في قضاـء حوانجي صغيرها وكـبيرها « فإنـ من فعل ذلك حرـيـ ان تـقضـى حاجـته إن شـاء الله تعالى^(١) ، ويدعـو بـغيرـ ذلك من الأـدعـية المـأثـورةـ.

المـجهـةـ الـثـالـثـةـ :

في بـقـيـةـ ما يـسـتحـبـ فيـ المـدـيـنـةـ المـشـرـفـةـ :

وـهـيـ أـمـورـ :

فـمـنـهـاـ : زـيـارـةـ سـيـدـةـ النـسـاءـ فـاطـمـةـ الزـهـراءـ سـلامـ اللهـ عـلـيـهـ ، فـقـدـ وـرـدـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ أـنـ مـنـ زـارـ فـاطـمـةـ فـكـانـاـ زـارـيـ . وـاـنـ مـنـ سـلـمـ عـلـيـهـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ أـوـجـبـ اللهـ لـهـ الجـنـةـ^(٢).

واـخـتـلـفـ الـاـخـبـارـ فـيـ مـوـضـعـ قـبـرـهـ ، فـرـوـيـ أـنـهـ دـفـنـتـ فـيـ الـبـقـعـ^(٣) ، وـرـوـيـ أـنـهـ دـفـنـتـ بـيـنـ الـقـبـرـ وـالـمـنـبـرـ^(٤) ، وـاـنـ مـاـ مـرـرـ مـنـ قـوـلـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ : مـاـ بـيـنـ قـبـرـيـ وـمـنـبـرـيـ رـوـضـةـ مـنـ رـيـاضـ الجـنـةـ إـشـارـةـ إـلـىـ ذـلـكـ ، بلـ وـرـدـ فـيـ بـعـضـ روـيـاتـناـ تـعـلـيلـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـوـلـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ذـلـكـ بـأـنـ قـبـرـ فـاطـمـةـ عـلـيـهـ السـلـامـ بـيـنـ قـبـرـهـ وـمـنـبـرـهـ ، وـقـبـرـهـ رـوـضـةـ مـنـ رـيـاضـ الجـنـةـ^(٥) ، وـرـوـيـ أـنـهـ دـفـنـتـ فـيـ بـيـتـهـ ، فـلـمـ زـادـتـ بـنـوـ أـمـيـةـ فـيـ الـمـسـجـدـ صـارـتـ فـيـ الـمـسـجـدـ^(٦) ، وـهـذـاـ هـوـ

(١) التهذيب: ٦ / ٦٦ بـابـ ٥ برـقمـ ٣٥.

(٢) التهذيب: ٦ / ٩ بـابـ ٣ برـقمـ ١٨ عنـ قـرـبـ الـاسـنـادـ.

(٣) بـحـارـ الـأـنـوارـ : ١٠٠ / ١٩٢ بـابـ ٥ زـيـارـةـ فـاطـمـةـ عـلـيـهـ السـلـامـ برـقمـ ٢.

(٤) بـحـارـ الـأـنـوارـ : ١٠٠ / ١٩٢ بـابـ ٥ زـيـارـةـ فـاطـمـةـ عـلـيـهـ السـلـامـ برـقمـ ٣ عنـ معـانـيـ الـاـخـبـارـ.

(٥) معـانـيـ الـاـخـبـارـ / ٢٦٧ مـعـنىـ الـخـبـرـ مـاـ بـيـنـ قـبـرـيـ وـمـنـبـرـيـ رـوـضـةـ مـنـ رـيـاضـ الجـنـةـ حـدـيـثـ ١.

(٦) اـصـوـلـ الـكـافـيـ : ١ / ٤٦١ بـابـ مـولـدـ الزـهـراءـ عـلـيـهـ السـلـامـ حـدـيـثـ ٩.

الصحيح عند الصدوق والشيوخين رحهم الله ، وهو الذي حصل لي الاطمئنان به عند تشرفي إلى تلك العتبة المقدسة ، رزقني الله العود إليها مرةً بعد أخرى ، وما قبله هو المعتمد عند الشيخ الحر رحمه الله وغيره حملًا للأول والثالث على التقيّة لموافقتها لأقوال العامة ، والأولى أن تزار سلام الله عليها في الأمكنة الثلاثة ، ومن جملة ما ينبغي أن يقال عند قبرها : (يا متحننا امتحنك [الله] الذي خلقك قبل أن يخلقك، فوجدك لما امتحنك صابرة، وزعمنا أنا لك أولياء ومصدقون وصابرون لكل ما أتنا به أبوك ، وأتي به وصيه عليه السلام ، فإننا نسألك إن كنّا صدقناك إلّا أحقينا بتصديقنا لها بالبشرى لنبشر أنفسنا بأنّا قد طهرنا بولايتك)^(١).

ومنها : زيارة أئمة البقيع ، وهم : أبو محمد الحسن الزكي ، وأبو محمد سيد الساجدين ، وأبو جعفر الباقي ، وأبو عبدالله الصادق عليهم السلام ، فقد استفاضت الأخبار - بل تواترت - بفضل زيارة جميع الأئمة عليهم السلام وتأكدها.

فعن الصادق عليه السلام : أنه إذا حج أحدكم فليختتم بزيارة ، لأن ذلك من تمام الحج^(٢).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : اتّوا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذا خرجتم إلى بيت الله الحرام ، فإنّ تركه جفاء ، وبذلك أمرتم ، واتّوا بالقبور التي أزمعكم الله حق زيارتها ، واطلبو الرزق عندها^(٣).

وعن الباقي عليه السلام أنّ من زار قبور شهداء آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(١) التهذيب : ٦ / ٩ باب ٣ برقم ١٩.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام / ٣٦٧.

(٣) المحصل : ٢ / ٦٦٦ حديث الأربعاء برقم ١٠ . وفيه حقها وزيارتها.

وآله يريد بذلك صلة نبية خرج من ذنبه كيوم ولدته أمه^(١).
وعن الصادق عليه السلام انّ من زار أحد الأئمة عليهم السلام فهو
كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآلـه^(٢)،وله مثل ما لمن زار رسول الله صلى الله عليه وآلـه .

وعن الرضا عليه السلام : انّ لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته ،
وان من تقام الوفاء بالعهد زيارة قبورهم ، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً
بما رغبوا فيه كان أئمته عليهم السلام شفعاءهم يوم القيمة^(٣).

وقد مرّ قول رسول الله صلى الله عليه وآلـه : من زارني أو زار أحداً من
ذرّيتي زرته يوم القيمة فانقذته من أهوالها^(٤).

وعن الصادق عليه السلام : انّ من زار إماماً مفترض الطاعة وصلّى عنده
أربع ركعات كتب الله له حجّة وعمرة^(٥).

وورد في زيارة الحسن عليه السلام قول رسول الله صلى الله عليه وآلـه
للحسين عليه السلام : من زارني أو زار أباك أو زار أخيك أو زارك كان حقاً عليّ
أن أزوره يوم القيمة وأخلصه من ذنبه^(٦).

وقوله صلى الله عليه وآلـه في حقّ زائر كلّ منه عليه السلام ومن الحسين
عليه السلام وأبيه وأخيه لا يريد إلاّ الزيارة : انّ له الجنة^(٧).

(١) وسائل الشيعة : ١٠ / ٢٥٩ باب ٢ برقم ٢ عن الشيخ المفيد.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام / ٣٦٧.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام / ٣٦٦.

(٤) كامل الزيارات / ١١ باب ١ برقم ٤.

(٥) المقمعة / ٤٧٤، وسائل الشيعة ١٠ / ٢٦٠ برقم ٢٥ باب ٢ تأكيد استعجاب زيارة النبي والأئمة.

(٦) كامل الزيارات / ١١ باب ١ برقم ٢.

(٧) كامل الزيارات / ١٠ باب ١ برقم ١.

وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلّي من زارني في حياتي أو بعد موتي ، أو زارك في حياتك أو بعد موتك ، أو زار أبنيك في حياتهما أو بعد موتهما ضمنت له يوم القيمة أن أخلصه من أهوالها وشدائدتها ، أصيره معي في درجتي ^(١) .

وورد عن مولانا العسكري عليه السلام : انّ من زار جعفرًا أو أبااه لم يشتكي عينه ، ولم يصبه سقم ولم يمت مبتلى ^(٢) .
وعن الصادق عليه السلام : ان من زارني غفرت له ذنبه ولم يمت فقيراً ^(٣) .

ومنها : إتيان قبور الشهداء وزيارتها سبباً قبر حمزة سيد الشهداء ، لما ورد من أن زيارة قبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وزيارة قبور الشهداء وزيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجّة مبرورة مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ^(٤) . وتتأكد زيارة قبور الشهداء في كل اثنين وخميس تأسياً بسيدة النساء سلام الله عليها ^(٥) .

ومنها : اتيان المساجد والمشاهد التي بالمدينة وحواليها والصلة والدعاء فيها ، كمسجد قباء الذي أسس على التقوى من أول يوم ، وهو أول مسجد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في ذلك العرصه ، ومن أتابه وصلى فيه ركعتين رجع بعمره ^(٦) ، ومشربة أم إبراهيم فإنها مسكن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(١) كامل الزيارات / ١١ باب ١ برقم ٣.

(٢) التهذيب : ٦ / ٧٨ باب ٢٦ برقم ١٥٤.

(٣) التهذيب : ٦ / ٧٨ باب ٢٦ برقم ١٥٣.

(٤) كامل الزيارات / ١٥٦ باب ٦٤ برقم ١.

(٥) الكافي : ٤ / ٥٦١ باب اتيان المشاهد وقبور الشهداء برقم ٤.

(٦) كامل الزيارات / ٢٤ باب ٦ برقم ٢ و ١ و ٣ و ٤.

والله ، ومسجد الفضيحة الذي ردّ فيه الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام ، ومسجد الأحزاب وهو مسجد الفتح ، والمسجد الذي دون المحرّة في جانب أحد ، والمسجد الذي في المكان الواسع الى جنب الجبل من طرف اليمين^(١) .

ويستحب الإقامة بالمدينة وكثرة العبادة فيها واختيارها على الإقامة بمكة ، لأنّ الإقامة بها أفضل من الإقامة بمكة ، كما نصّ على ذلك الصادق عليه السلام ، والكافر عليه السلام^(٢) . وورد أنّ من مات في المدينة بعثه الله في الآمنين يوم القيمة^(٣) .

وحدّ حرم المدينة من عاير إلى وغير ، لما ورد عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : مَكَّةُ حَرَمٌ اللَّهُ حَرَمَهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَإِنَّ الْمَدِينَةَ حَرَمٌ مَا بَيْنَ لَابْتِيَهَا حَرَمٌ لَا يَعْضُدُ شَجَرَهَا ، وَهُوَ مَا بَيْنَ ظَلِّ عَائِرٍ إِلَى ظَلِّ زَيْنَبٍ ، لَيْسَ صَيْدَهَا كَصَيْدِ مَكَّةَ ، يُؤْكَلُ هَذَا وَلَا يُؤْكَلُ ذَاكَ ، وَهُوَ بَرِيدٌ^(٤) .

وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : أَنَّ مَنْ أَحْدَثَ بِالْمَدِينَةِ حَدَثًا أَوْ آوَى مَحْدَثًا فَعَلَيْهِ لِعْنَةُ اللَّهِ ، قِيلَ لَهُ : وَمَا الْحَدَثُ ؟ فَقَالَ : الْقَتْلُ^(٥) .
ويكره الارشاف على قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من فوق ، لورود التحذير عنه^(٦) .

(١) الكافي : ٤ / ٥٦٠ باب اتيان المشاهد وقبور الشهداء برقم ٢ و٧.

(٢) الكافي : ٤ / ٥٥٧ باب فضل المقام بالمدينة والصوم والاعتكاف برقم ١ و٢.

(٣) الكافي : ٤ / ٥٥٨ باب فضل المقام بالمدينة والصوم والاعتكاف عند الاساطين برقم ٣.

(٤) الكافي : ٤ / ٥٦٤ باب تحريم المدينة برقم ٥.

(٥) الكافي : ٤ / ٥٦٥ باب تحريم المدينة برقم ٦.

(٦) اصول الكافي : ١ / ٤٥٢ باب النبي عن الارشاف على قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ويستحب النزول بمعرس النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَنِيهِ الْخَلِيفَةِ ، والصلوة فيه ، والاضطجاع به ليلاً كان أو نهاراً ، من رجع إلى المدينة من مكة^(١) ، وان تجاوز المعرس استحب له الرجوع للتعريس فيه لتأكيد أبي الحسن عليه السلام في ذلك بقوله للجمع الذي تجاوزوه : لا بد أن ترجعوا إليه^(٢) . ويستحب الصلاة في مسجد غدير خم بالنهار للمسافر ، للأمر بذلك معللاً بأنَّ فيه فضلاً^(٣) .

الجهة الرابعة

في زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام :

قد ورد أنَّ كل يوم يأتي إلى قبره عليه السلام سبعون ألف ملك فيسلمون عليه^(٤) ، ويدلُّ على فضل زيارته عليه السلام ما مرَّ في الجهة الثالثة من فضل زيارة الأئمة عليهم السلام عموماً وزيارته خصوصاً مضافاً إلى ما ورد من أن من زار قبره فله الجنة ، وأنَّ من زاره عارفاً بحقه غير متجرِّ ولا متكبرٌ كتب الله له أجر مائة ألف شهيد ، وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وبعث من الآمنين ، وهوَّن عليه الحساب ، واستقبلته الملائكة ، فإذا انصرف شيعته إلى منزله ، فإنَّ مرض عادوه ، وان مات شيعوه بالاستغفار إلى قبره^(٥) ، وأنَّ من زاره عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجَّة مقبولة وعمرَة مقبولة ، وما تطعم النار قدماً

(١) قرب الاسناد / ١٧٣ والكافい / ٤ / ٥٦٥ باب معرس النبي (ص) برقم ٣.

(٢) الكافي : ٤ / ٥٦٥ باب معرس النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَنِيهِ الْخَلِيفَةِ وَسَلَّمَ برقم ٣.

(٣) الكافي : ٤ / ٥٦٦ باب مسجد غديم خم برقم ١ و ٣.

(٤) الأمالي للشيخ الطوسي / ٢١٨ المجلس الثامن.

(٥) ذيل الحديث المتقدم.

تغيرت^(١) في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً^(٢).
وورد : أنَّ من زاره كتب الله له بكل خطوة مائة ألف حسنة ، ومحيت عنه
مائة ألف سيئة ، وترفع له مائة ألف درجة ، وتقضى له مائة ألف حاجة ، ويكتب
له ثواب كل صديق وشهيد مات أو قتل^(٣) ، وأنَّه لا يلوذ بقبره ذوعاهة إلا شفاء
الله^(٤) ، وأنَّ من أتاه وصلَّى عنده ركعتين أو أربع ركعات نفس الله كربلا ، وقضى
 حاجته^(٥) ، وأنَّ من ترك زيارته لم ينظر الله إليه^(٦).

وورد : أنَّ زيارته عليه السلام أفضل من الحج والعمرَة ومن زيارة سيد
الشهداء عليه السلام ، لأنَّ زيارته تعدل حجتين وعمرتين ، وزيارة الحسين تعدل
حجَّة وعمرَة^(٧) ، وأنَّ الحسين عليه السلام قتل مكروراً فحقيقة على الله عز وجلَّ
أن لا يأتيه مكرور إلا فرج الله كربه ، ولكن فضل زيارة أمير المؤمنين عليه
السلام على زيارة الحسين عليه السلام كفضل أمير المؤمنين عليه السلام على
الحسين عليه السلام^(٨).

والأفضل زيارته ماشياً وذاهباً وعدواً^(٩) ، لما ورد من أنَّ من زاره ماشياً
كتب الله له بكل خطوة حجَّة وعمرَة ، فإن رجع ماشياً كتب الله له بكل خطوة

(١) في المصدر : تغيرت.

(٢) التهذيب : ٦ / ٢٢ برقم ٤٩.

(٣) فرحة الغري / ٩٤ - ٩٥.

(٤) التهذيب : ٦ / ٣٤ باب ١٠ برقم ٧٠.

(٥) التهذيب : ٦ / ٣٥ باب ١٠ برقم ٧٣.

(٦) المقنعة : ٤٦٢ والتهذيب : ٦ / ٢٠ باب ٧ برقم ٤٥ ووسائل الشيعة ج ١٠ / ٢٩٤ ذيل حديث .٢

(٧) التهذيب : ٦ / ٢١ باب ٧ برقم ٤٧.

(٨) فرحة الغري / ١٠٤.

(٩) كذا ، ولعله : ذهاباً وعدواً.

حجتين وعمرتين^(١).

قلت: وبذلك أيضاً وذاها^(٢) تمتاز عن زيارة سيد الشهداء عليه السلام لعدم العثور على ورود المشي في العود من زيارته عليه السلام ، والعلم عند الله سبحانه.

والافضل أن يزار بالزيارات المأثورة ، والمتکفل لها كتب المزارات المعتبرة التي آخرها كتاب تحية الزائر للمحدث النوري المعاصر أعلى الله درجته . ويتأكد استحباب زيارته عليه السلام في أيام وليلي :

فمنها : يوم عيد الغدير :

وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجه الذي فضله عظيم ، وقدره جليل جسيم . وقد ورد الأمر بزيارة عليه السلام فيه^(٣) ، ووردت له عليه السلام فيه زيارة مخصوصة نقلها في مزار البحار^(٤) وساير كتب المزارات كما نقل في آخر المجلد العشرين منه فضل هذا اليوم وأعماله^(٥) ، فمن شاء راجعه.

ومنها : يوم عيد مولد النبي صلى الله عليه وآله :

وهو سادس عشر ربيع الأول ، فإنه من الأيام المباركة ، والاعياد الشريفة وقد ورد الأمر بزيارة أمير المؤمنين عليه السلام فيه ، وهو كسابقه في ورود زيارة مخصوصة له عليه السلام فيه مذكورة في البحار^(٦) وغيره ، كما أنَّ الاعمال الواردة

(١) التهذيب : ٦ / ٢٠ باب ٧ برقم ٤٦.

(٢) هنا كلامه مشوشة لعلها تقرأ هكذا.

(٣) التهذيب : ٦ / ٢٤ باب ٧ برقم ٥٢.

(٤) بحار الانوار : ١٠٠ / ٣٥٨ باب ٥ برقم ٢.

(٥) بحار الانوار الطبعة الجديدة : ٩٨ / ٢٩٨ باب ٤ برقم ١ - ٣، ٩٧، ١١٠ / ٦٠ باب ٦٠.

(٦) بحار الانوار : ١٠٠ / ٣٧٣ باب ٥ ومنها زيارة يوم السابع عشر من شهر ربيع الاول . برقم ٩.

فيه مذكورة في آخر المجلد العشرين منه^(١).

ومنها : يوم بعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :

وهو السابع والعشرون من رجب على المشهور بين الشيعة ، بل المتفق عليه بينهم ، وهو كسابقيه في الشرف والفضل ، وورد زيارة مخصوصة مذكورة في مزار البحار^(٢) ، وأعمال خاصة مسطورة في آخر المجلد العشرين^(٣) منه.

ومنها : يوم وفاته عليه السلام :

وهو اليوم الحادي والعشرون من شهر رمضان الذي هو من الأيام العظيمة عند الله سبحانه ، وينبغي زيارته عليه السلام فيه بما زاره به الخضر عليه السلام في ذلك اليوم ، وهو قوله : رحمك الله يا أبا الحسن.. إلى آخره . واعمال هذا اليوم وليلته كأعمال سائر الأيام المباركة وليلاتها ، يطلب من المجلد العشرين من البحار^(٤).

ويستحب زيارة آدم ونوح على نبينا وآلته وعليهما الصلاة والسلام ، لقول الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر : اعلم انك زائر عظام آدم ، وبدن نوح ، وجسم عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، فقال له المفضل : يا بن رسول الله ان آدم [هبط] بسرانديب في مطلع الشمس ، وزعموا ان عظامه في بيت الله الحرام ، فكيف صارت عظامه في الكوفة ؟! فقال : ان الله أوحى إلى نوح عليه السلام وهو في السفينه [ان يطوف بالبيت أسبوعاً فطاف بالبيت كما أوحى الله تعالى إليه ، ثم نزل في الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم عليه السلام

(١) بحار الانوار / ٩٨ / ٣٥٨ باب ١٥.

(٢) بحار الانوار : ١٠٠ / ٣٧٧ باب ٥ ومنها زيارة ليلة المبعث ويومها برقم ١٠.

(٣) بحار الانوار / ٩٧ / ٢٦ - ٥٥ باب ٥٥ فضائل شهر رجب و ٩٨ / ٣٧٦ - ٤٠٦.

(٤) بحار الانوار : ١٠٠ / ٣٥٤ باب ٥ زيارة صلوات الله عليه المختصة بال أيام والليالي برقم ١ و ٩٨ / ١٢١ باب ٧.

فحمله في جوف السفينة [حتى طاف ما شاء الله ان يطوف ، ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها ، ففيها قال الله للأرض : ابلغي ماءك ، فبلغت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه ، وتفرق الجموع الذي كان مع نوح عليه السلام في السفينة ، فأخذ نوح عليه السلام التابوت ودفنه في الغري ، وهو قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام تكريباً ، وقدس عليه عيسى (ع) تقديساً ، واتخذ عليه إبراهيم عليه السلام خليلاً ، واتخذ محمدًا صلّى الله عليه وآلـه حبيباً ، وجعل للنبيين مسكنًا^(١) .. إلى أن قال عليه السلام : إن زائر أمير المؤمنين عليه السلام تفتح له أبواب السماء عند دعوته ، فلا تكن عن الخير^(٢) نواماً^(٣) . ويأتي بيان الجانب الذي ينبغي زيارته آدم ونوح عليهما السلام فيه إن شاء الله تعالى^(٤) . ولها زيارة مأثورة رواها الشيخ المفيد^(٥) . وورد لكل منها ركتان صلاة الزيارة^(٦) .

وي ينبغي السلام على هود عليه السلام ، وصالح عليه السلام عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، لما ورد من وصيته عليه السلام الى الحسين عليهما السلام بدنفه في قبر أخيه هود وصالح^(٧) .

وي ينبغي في الغري زيارة رأس الحسين عليه السلام ، وموضع منبر القائم

(١) في المطبوع : سكناً.

(٢) في المطبوع : من الخير.

(٣) التهذيب : ٦ / ٢٢ باب ٧ برقم ٥١.

(٤) مصباح المتهدج / ٥١٩.

(٥) في مزاره المخطوط . بحار الانوار ١٠٠ / ٢٨١ حديث ١٨ وزيارة أخرى رواها المفيد والسيد والشهيد وغيرهم رضي الله عنهم عن صفوان واللفظ للمفيد.

(٦) مصباح المتهدج / ٥١٩.

(٧) التهذيب : ٦ / ٣٣ باب ١٠ برقم ٦٦.

عجل الله تعالى فرجه أو منزله ، وصلاة ركعتين في كل منها^(١) ، لما ورد من صلاة الصادق عليه السلام في الموضعين ، فقيل له : أليس قد ذهب برأسه إلى الشام؟! فقال : بلى ، ولكن فلان مولانا سرقه فجاء به فدفنه في الغري بجنب أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

قلت : ولم يعلم إلى الآن موضع منبر القائم عجل الله تعالى فرجه ، وأماماً موضع رأس الحسين عليه السلام ففي بعض الأخبار أنه دفن بجنب أمير المؤمنين عليه السلام ، وظاهره عدم الفصل المعتد به بينه وبين القبر الشريف ، ويوافقه ما ورد في كيفية زيارة الصادق عليه السلام لأمير المؤمنين عليه السلام من قوله: ثم تقدم قليلاً فصل ركعتين ، فسألته عنه فقال : هو موضع رأس الحسين عليه السلام^(٣) . وما ورد من أن في الغري قبرين كبير وصغير ، فالكبير قبر أمير المؤمنين ، والصغير رأس الحسين عليهما السلام^(٤) . وفي البعض الآخر من الأخبار ما يظهر منه وجود الفصل المعتد به بينهما ، لأنه تضمن نقل أن الصادق عليه السلام لما وصل إلى الغري نزل عليه السلام فصل ركعتين ثم سار عليه السلام قليلاً ، فنزل عليه السلام فصل ركعتين ، ثم تقدم قليلاً آخر فصل ركعتين ، ثم قال عليه السلام : إن الأول قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، والثاني موضع رأس الحسين عليه السلام ، والثالث موضع منبر [خ . ل : منزل] القائم عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه^(٥) . فإن قوله : فنزل ، ظاهر في أنه عليه السلام قد ركب بين قبر أمير المؤمنين عليه السلام وموضع رأس الحسين عليه السلام ، وركوبه لا

(١) التهذيب : ٦ / ٣٤ باب ١٠ برقم ٧١.

(٢) التهذيب : ٦ / ٣٥ باب ١٠ برقم ٧٢.

(٣) التهذيب : ٦ / ٣٤ باب ١٠ برقم ٧١.

(٤) كامل الزيارات / ٣٤ باب ٩ حديث ٦.

(٥) الكافي : ٤ / ٥٧١ باب موضع رأس الحسين عليه السلام حديث ٢.

يكون إلا لفصل بينها.

والذي أحتمل من غير مستند قويم أنَّ موضع رأس الحسين عليه السلام المكان الذي الآن في منتهِي إِلَيْهِ غربِي البلدة المباركة المعروفة بمقام زين العابدين عليه السلام، وأنَّ موضع منبر القائم عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَهُ هذا المقام الذي في وادي السلام معروفة بمقامه عَجَّلَ اللَّهُ فَرْجَهُ، والأولى هو السلام في موضع الاحتمال جمِيعاً دركاً للواقع. واحتمال أنَّ موضع الرأس الشريف مسجد حناته وموضع المنبر مسجد السهلة يبعدُه أنَّ المسجدين كانوا معروفيَن يومئذٍ.

ولا يخفى عليك أنَّ ما ذكر من الأخبار لا ينافي ما رواه رضي الدين علي ابن طاووس قدس سره من أنَّ رأس الحسين عليه السلام أعيد فدفن مع بدنَه بكر بلا ، وذكر أنَّ عمل الصحابة على ذلك ، لإِمْكَانِهِ أنَّ مولَيَّهم سرقة فلم يجد له مكان أحسن من جنب قبر أمير المؤمنين عليه السلام ثم عند دفن الجسد الشريف أو بعده أخرج من الغري وألحق بالجسد المطهر ، والله العالم^(١).

ويستحبَّ لمن زار الغري أن يخرج إلى مسجد الكوفة والسهلة لاتيان ما بها من الأعمال^(٢) وزيارة مسلم بن عقيل أول الشهداء في جنب مسجد الكوفة، وينبغي له في الطريق زيارة الحسين عليه السلام في مسجد الحناته ، لأنَّ الرأس الشريف وضع فيه عدة ساعات على رواية.

(١) أقول مجرد احتمال لا شاهد له.

(٢) راجع بحار الانوار : ١٠٠ / ٣٨٥ باب ٦ مسجد الكوفة و ٤٣٥ باب ٧ مسجد السهلة.

الجهة الخامسة

في زيارة سيد الشهداء أرواحنا فداء

ويكفي في فضلها ما مرّ في الجهة الثالثة في زيارة الحسن عليه السلام من الاخبار الواردة في زيارة جميع الائمة عليهم السلام، وزيارة النبي صلى الله عليه واله ، والوصي ، والسبطين خصوصاً ، فلاحظ.

وورد أن موضع قبره عليه السلام منذ دفن فيه روضة من رياض الجنة^(١)، وترعه من ترعها^(٢) . و مختلف الملائكة^(٣) . وان زيارته أفضل ما يكون من الأعمال، وأحب الأعمال^(٤) .

وعن الصادق عليه السلام أنه: وكل الله بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعث غُبر ي يكونه إلى يوم القيمة ، رئيسهم ملك يقال له: منصور ، فلا يزوره زائر عارفاً بحقه إلا استقبلوه ، ولا يودعه مودع إلا شيعوه حتى يبلغوه مأمه ، وان مرض عادوه غدوة وعشية ، وان مات شهدوا جنازته ، وأتوا له بحنوط وكسوة من الجنة ، وصلوا عليه ، واستغفروا له إلى يوم القيمة^(٥) ، وان أول ما يصيب زائر الحسين عليه السلام أن يغفر له ما مضى من ذنبه ويقال له: استأنف العمل^(٦) . وان من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه ، عالمًا

(١) الفقيه : ٢ / ٣٦٢ باب ٢٢١ حديث ١٦٢٢.

(٢) الفقيه : ٢ / ٣٦٢ باب ٢٢١ حديث ١٦٢٣.

(٣) الفقيه : ٢ / ٣٤٦ باب ١٢٧ حديث ١٥٨٥.

(٤) كامل الزيارات / ١٤٦ باب ٥٨ حديث ٢ و ٤.

(٥) الكافي : ٤ / ٥٨١ باب فضل زيارة أبي عبدالله الحسين عليه السلام حديث ٦ و ٧.

(٦) كامل الزيارات / ٢٩٢ باب ٩٧ حديث ٨.

بأنه إمام من قبل الله مفترض الطاعة كتبه الله في أعلى عَلَيْنِ ، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وقبل شفاعته في حسين [خ . ل : سبعين] مذنباً ، ولم يسأل الله عز وجل حاجة عند قبره إلا قضاها له^(١) . وإن من زاره كان كمن زار الله فوقه عرشه^(٢) ، وإن زيارته تعد عمرة مقبولة مبرورة^(٣) ، وزاد في بعض الأخبار: حجّة مبرورة^(٤) ، وزاد في ثالث : واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامها وخير منها^(٥) . وورد أزيد من حجة وعمره إلى الألف^(٦) . ويأتي عند بيان افضليته من الحج المندوب إن شاء الله تعالى.

وورد أن من اغتسل ومشى إلى زيارته عليه السلام كان له بكل قدم يرفعها ويضعها حجّة متقبّلة بمناسكها^(٧) . وورد أن بكل رفع وضع للقدم مائة حجّة^(٨) كما يأتي إن شاء الله تعالى . وإن فضل زواره يوم القيمة أنهم يدخلون الجنة قبل الناس بأربعين عاماً ، وساير الناس في الحساب^(٩) . وأنه وكل بالحسين عليه السلام سبعون ألف ملك شرعاً غبراً يصلون منذ يوم قتل إلى ما شاء الله -

(١) الأمالي أو المجالس للشيخ الصدوق رحمه الله / ٥٨٧ المجلس السادس والثمانون حديث ١١.

(٢) كامل الزيارات / ١٤٧ باب ٥٩ حديث ٢.

(٣) كامل الزيارات / ١٥٥ باب ٦٣ حديث ٣.

(٤) كامل الزيارات / ١٥٦ باب ٦٤ حديث ٢.

(٥) وسائل الشيعة / ١٠ ٣٣٩ / باب ٣٩ استحبّ زيارة النساء الحسين حديث ٢ .

(٦) الأمالي للطوسي / ٢١٨ الجزء الثاني يستدّه إلى أن قال : قال ومن زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجّة مقبولة ، والالف عمرة مقبولة ، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . وكامل الزيارات ١٧٠ باب ٧٠ حديث ٦.

(٧) التهذيب : ٦ / ٥٠ باب ١٦ حديث ١١٥.

(٨) كامل الزيارات / ١٨٥ باب ٧٥ حديث ٣.

(٩) كامل الزيارات / ١٣٧ باب ٥٣ حديث ١.

يعني قيام القائم عَجَلَ الله تعالى فرجه - ويدعون لمن زاره^(١)، وانَّ الله ملانكة موكلين بقبر الحسين عليه السلام فإذا هُم الرجل بزيارتة فاغتسل ناداه محمد صَلَّى الله عليه وآله : يا وفد الله ابشروا بمرافقتي في الجنة ، وناداه أمير المؤمنين عليه السلام : أنا ضامن لقضاء حوائجكم ودفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة، ثم اكتنفهم النبي صَلَّى الله عليه وآله وعليَّ عليه السلام عن أبيائهم وعن شمائهم حتى ينصرفوا إلى أهاليهم^(٢).

وقال الرضا عليه السلام : يا أَبْنَ شَبَّابِ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تلقى الله ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام، يا أَبْنَ شَبَّابِ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي صَلَّى الله عليه وآله فَاللَّعْنُ قتلة الحسين عليه السلام ، يابن شَبَّابِ إِنْ سَرَّكَ أَنْ يكون لك مثل ما لمن أَسْتَشَهِدَ مع الحسين عليه السلام فقل متى ذكرتهم : يا ليتني كنتم معهم فأفوز فوزاً عظيماً^(٣) . وانَّ الحسين بن علي عليه السلام عند ربه عَزَّ وجلَّ ينظر إلى موضع مسكنه ومن حلَّه من الشهداء معه وينظر إلى زواره ، وهو أعرف بهم وبآسائهم وأسماء آبائهم ودرجاتهم ومتزلاطهم عند الله من أحدكم بولده ، وانَّه ليرى من سكنه فيستغفر له ويسأل آباءه عليهم السلام ان يستغفروا له ، ويقول : لو يعلم زائر ي ما أَعْدَ الله له لكان فرحة اكثر من غمَّه . وانَّ زائره لينقلب وما عليه ذنب^(٤).

وعن الحسين عليه السلام انه قال : أنا قتيل العبرة ، قتلت مكروباً ، وحقيقة على الله أن لا يأتيني مكروب إلا رده إلى أهله وقلبه مسرور^(٥).

(١) كامل الزيارات / ١١٩ باب ٤١ حديث ٤.

(٢) التهذيب : ٦ / ٥٣ باب ١٧ حديث ١٢٦.

(٣) الأمالي أو المجالس للشيخ الصدوق رحمه الله / ١٢٩ المجلس ٢٧ حديث ٥.

(٤) أمالی ابن الشيخ الطوسي / ٥٤ المجلس الثاني.

(٥) ثواب الاعمال / ١٢٥ ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام حديث ٥٢.

وورد أنَّ من قام عنده آياماً كان كُلَّ يوم بآلف شهر^(١).

وورد أن زيارته عليه السلام مفترضة واجبة على كُلَّ مؤمن يقرُّ له بالإمامية من الله^(٢) ، وأنها تزيد في الرزق ، وتعد في العمر ، وتدفع مدافع السوء^(٣) ، وأنَّ أيام زائرِي الحسين عليه السلام ذهاباً ورجوعاً لا تعد من آجالهم^(٤) ، وأنَّ أدنى ما لزائره عليه السلام أن يحفظ في نفسه وماليه حتى يرد إلى أهله ، فإذا كان يوم القيمة كان الله أحفظ له^(٥) . وأنَّ من زاره كان الله من وراء حوانجه ، وكفي ما أهْمَه من أمر دنياه . وأنَّ زيارته تجلب الرزق على العبد ، وتختلف عليه ما ينفق ، ويغفر له ذنوب حسين سنة ، ويرجع إلى أهله وليس عليه وزر ولا خطيئة إلا ومحيت من صحيحته ، فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته ، وفتح له باب الجنة فيدخل عليه روحها حتى ينشر ، وإن سلم فتح له الباب الذي ينزل منه رزقه ويجعل له بكل درهم أنفقه عشرة آلاف درهم ، وأدخر ذلك له ، وإذا حشر قيل له: لك بكل درهم عشرة آلاف درهم إن الله نظر لك فذخرها لك عنده^(٦) .

وقد دعا الصادق عليه السلام في حق زوار الحسين عليه السلام بأدعية لا يفوتها عاقل على نفسه بترك زيارته عليه السلام . قال عليه السلام: يا من خصنا بالكرامة ، وخصنا بالوصية ، ووعدنا الشفاعة ، وأعطانا علم ما مضى وما بقي ، وجعل أفتدة من الناس تهوي إلينا ، اغفر لي ولإخواني ولزوار قبر أبي

(١) بحار الانوار / ١٠١ / ١١٤ حدث ٣٧ باب ١٥ الحاير وفضله ومقدار ما يؤخذ من التربة ... والاقامة فيها .

(٢) التهذيب: ٦ / ٤٢ باب ١٦ حديث ٨٦.

(٣) الحديث المتقدم.

(٤) كامل الزيارات / ١٣٦ باب ٥١ حديث ١.

(٥) نواب الاعمال / ١١٦ نواب من زار قبر الحسين عليه السلام حديث ٢٩.

(٦) التهذيب : ٦ / ٤٥ باب ١٦ حديث ٩٦.

الحسين عليه السلام، الذين أنفقوا أموالهم، وأشخاصوا أبدانهم ، رغبة في برّنا ، ورجاء لما عندك في صلتنا ، وسروراً أدخلوه على نبيك صلواتك عليه واله ، واجابة منهم لأمرنا ، وغيظاً أدخلوه على عدونا ، أرادوا بذلك رضاك ، فكافهم عنّا بالرضوان ، وأكلأهم بالليل والنهر ، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذي خلّفوا بأحسن الخلف ، واصبحهم واكفهم شرّ كلّ جبار عنيد ، وكلّ ضعيف من خلقك أو شديد ، وشرّ شياطين الانس والجن^(١) ، وأعطتهم أفضل ما أملّوا منك في غربتهم عن^(٢) أوطانهم ، وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقرباباتهم، اللهم إنّ أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينهم ذلك عن الشخص إلىنا ، وخلافاً منهم على من خالفنـا ، فارحم تلك الوجوه التي قد غيرتها الشمس ، وارحم تلك الخدود التي تقلّبت على حفرة أبي عباده عليه السلام ، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا ، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا ، اللهم اني أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى نوافيهم على الموض يوم العطش .. إلى أن قال عليه السلام : يا معاوية من يدعوا لزوّاره في السماء أكثر من يدعوا لهم في الأرض ، يا معاوية لا تدعه [لخوف من احد] فمن تركه [لخوف] رأى من الحسرة ما يتمنّى أن قبره كان عنده^(٣) ، أما تحبّ أن يرى الله شخصك وسوداك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه واله وعلى وفاطمة والأئمة عليه وعليهم الصلاة والسلام ؟ أما تحبّ أن تكون غداً من ينقلب بالغفرة لما مضى ويغفر له ذنوب سبعين سنة ؟ أما تحبّ أن تكون غداً من تصافحه الملائكة ؟ أما تحبّ أن تكون غداً فيمن يخرج وليس له ذنب فيتبع به ؟ أما تحبّ أن تكون غداً من يصافح رسول الله صلى الله عليه

(١) في المطبوع : الجن والانس.

(٢) في المطبوع : من بدلاً من : عن.

(٣) لم افهم معنى العبارة، وفي نواب الاعمال / ١٢١ - ان قبره كان بيده -

والله^(١).

بل في الأخبار ما نطق بوجوب زيارة الحسين عليه السلام ، مثل قول الصادق عليه السلام : لو أن أحدكم حجَّ دهره - وفي خبر ألف حجة - ثم لم يزور الحسين بن علي عليهما السلام لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأنَّ حَقَّ الحسين عليه السلام فريضة من الله واجبة على كل مسلم^(٢). وورد أنَّ من ترك زيارة الحسين عليه السلام وهو يقدر عليها قد عَقَ رسول الله صلى الله عليه وآله وعَقَ أهل البيت عليهم السلام وأستخف بأمر هو له^(٣) ، وأنَّ من أتى عليه حول لم يأتِ قبر الحسين عليه السلام نقص الله من عمره حولاً ، قال عليه السلام : ولو قلت إن أحدكم يموت قبل أجله بثلاثين سنة لكونت صادقاً ، وذلك أنكم ترکون زيارته ، فلا تدعوها يمدَّ الله في أعماركم ويزيد في أرزاقكم ، فإذا تركتم زيارته نقص الله من اعماركم وارزاقكم فتافسوا في زيارته ولا تدعوا ذلك ، فإنَّ الحسين بن علي عليهما السلام شاهد لكم عند الله تعالى وعند رسول الله صلى الله عليه وآله وعند علي عليه السلام وعند فاطمة سلام الله عليها^(٤).

وورد أنَّ من لم يزور قبر الحسين عليه السلام فقد حرم خيراً كثيراً ونقص من عمره سنة^(٥) ، ومن لم يأته حتى يموت كان منتفص الإيمان منتفص الدين ،

(١) الكافي : ٤ / ٥٨٢ باب فضل زيارة أبي عبدالله عليه السلام حديث ١١، ثواب الاعمال / ١٢٠ ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام حديث ٤٤ وقد اخذ المؤلف قدس سره من الكتابين.

(٢) التهذيب : ٦ / ٤٢ باب ١٦ حديث ٨٧.

(٣) التهذيب : ٦ / ٤٥ باب ١٦ حديث ٩٦.

(٤) التهذيب : ٦ / ٤٣ باب ١٦ حديث ٩١.

(٥) كامل الزيارات / ١٥١ باب ٦١ حديث ٣.

إن أدخل الجنة كان دون المؤمنين فيها^(١). وإن من لم يأته وهو يزعم أنه لنا بشيعة حتى يموت فليس هو لنا بشيعة، وإن من كان من أهل الجنة فهو ضيفان أهل الجنة^(٢):

بل ورد فيمن ترك زيارة الحسين عليه السلام من غير علة أنه من أهل النار^(٢) ، وهو محمول على الترك نصباً^(٤) .

وورد أَنْ من ترك زيارته رغبة عنه فله الحسرة يوم الحسرة ، وان ترك زيارته جفاء^(٥) .

ولا فرق في استحباب زيارة الحسين عليه السلام بين الرجال والنساء ،
لأمر الصادق عليه السلام أم سعيد الأحسية بزيارةه ، معللاً بأنَّ زيارة الحسين
عليه السلام واجبة على الرجال والنساء^(٦) . وفي رواية أخرى لما اعتذرت أم
سعيد عن ترك الزيارة بأنها امرأة قال عليه السلام : لا بأس من كانت مثلك أن
تذهب إليه وتزور .. الحديث^(٧).

(١) كامل الزيارات / ١٩٣ باب ٧٨ حديث ٢.

(٢) كامل الزيارات / ١٩٣ باب ٧٨ حديث .٣

(٣) كامل الزيارات / ١٩٣ باب ٧٨ حديث ٥.

(٤) اقول لا ريب عند الطائفه الامامية رفع الله شأنهم وأهلك عدوهم بان كلما يوجب تحقيراً او استهانة باحد الأئمة المعصومين عليهم السلام وناشئ من العداء لهم فهو من المحرمات الكبيرة المستحق بها الخلود في نار جهنم اجارنا الله منها بل هو في حد الكفر بالله العظيم ومن ترك زيارة سيد شباب اهل الجنة استهانة بالزيارة او عداء للمزور كان في عداد اعداء النبي وامر المؤمنن والصديقه الطاهره عليهم افضل الصلاة والسلام وبذلك يستحق الخلود في النار.

(٥) كما في الزارات/١٢٣ ياب ٤٤ حدث ٢ و ١٩٤ ياب ٧٨ حدث ٧.

^{٦)} كامل الزيارات / ١٢٢ ياب ٤٣ حديث ٣.

(٧) كامل الزيارات / ١١٠ باب ٣٢ حديث ٤.

وهذا بجمل إذا لم يعلم في أي شيء أراد المثالثة لها^(١).
 ويستحب تكرار زيارته عليه السلام في كل أسبوع مرة^(٢)، فإن لم يمكن
 في كل شهر مرة ، فإن من زاره في كل شهر ثواب مائة ألف شهيد مثل شهداء
 بدر^(٣) ، فإن لم يمكن ففي كل سنة ثلاثة مرات ، فإن من أتى قبر الحسين عليه
 السلام في السنة ثلاثة مرات أمن من الفقر^(٤) ، فإن لم يمكن ففي السنة مرتين
 إن كان غنياً ، ومرة إن كان فقيراً ، لأن الصادق عليه السلام عَدَ ذلك عليهما
 من الحق^(٥) . وفي خبر آخر أنه حق على الفقير أن يأتي قبر الحسين عليه السلام
 في السنة مرتين ، وفي خبر عن أبي الحسن عليه السلام انه قال : لا تجفوه ، يأتيه
 الموسر في كل أربعة أشهر والمعسر لا يكلف الله نفساً إلا وسعها^(٦).

وورد أن حد الاعمال فيها من كان بعيد الدار هو ثلاثة سنين ، فإذا جاز
 ثلاثة سنين فلم يأتيه فقد عَقَ رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقطع حرمه إلا
 عن علة^(٧) ، وفي خبر آخر : انه لا ينبغي التخلف عنه أكثر من أربع سنين^(٨) .
 ويستحب كثرة الإنفاق في زيارة الحسين عليه السلام وسائر الأئمة
 عليهم السلام ، لما ورد من أن بكل درهم أنفقه عشرة آلاف [مدينة] له في كتاب

(١) أقول الظاهر ان المثالثة هنا هي كبر سنها وأنها لا خطر عليها من ناحية رغبة الرجال فيها.

(٢) كامل الزيارات ١٨٣ باب ٧٤ حديث ٣.

(٣) كامل الزيارات / ١٨٣ باب ٧٤ حديث ٤ و ٢٩١ باب ٩٧ حديث ٤.

(٤) التهذيب : ٦ / ٤٨ باب ١٦ حديث ١٠٦.

(٥) التهذيب : ٦ / ٤٢ باب ١٦ حديث ٨٨.

(٦) كامل الزيارات / ٢٩٤ باب ٩٨ حديث ٧.

(٧) كامل الزيارات / ٢٩٦ باب ٩٨ حديث ١٣.

(٨) كامل الزيارات / ٢٩٦ باب ٩٨ حديث ١٥.

محفوظ^(١) ، وان بكل درهم أنفقه عشرة آلاف درهم تدخر له^(٢) ، وان الله يعطيه بكل درهم أنفقه مثل أحد من الحسنات ، وبخلف عليه أضعاف ما أنفق ، ويصرف عنه من البلاء ما قد نزل فيدفع فيحفظه في ماله^(٣) . وقال ابن سنان لأبي عبد الله عليه السلام : إن أباك كان يقول في الحج يحسب له بكل درهم أنفقه ألف ، فما من ينفق في المسير إلى أبيك الحسين عليه السلام ؟ قال : يا بن سنان يحسب له بالدرهم ألف وألف - حتى عد عشرة - ، ويرفع له من الدرجات مثلها ، ورضاه الله خير له ، ودعاة محمد صلى الله عليه وآلله ودعاه أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام خير له^(٤) .

نعم ، ينبغي عدم إجادة الزاد لما يأتي في طي الآداب المخصصة في الجهة الثامنة إن شاء الله تعالى.

ويعتبر في زيارته عليه السلام كسائر الزيارات أو غيرها من العبادات أن يراد بها وجه الله عز وجل والدار الآخرة ، وان تكون حبًا لرسول الله ، وأمير المؤمنين ، وسيدة النساء صلوات الله عليهم أجمعين ، فقد ورد عن الصادق عليه السلام : انه إذا كان يوم القيمة نادى مناد : أين زوار الحسين عليه السلام ؟ فيقوم عنق من الناس فيقول لهم : ما أردتم في زيارة الحسين عليه السلام ؟ فيقولون : أتيناه حبًا لرسول الله صلى الله عليه وآلله وحبًا لعلي عليه السلام وفاطمة ورحمة له مما أرتكب منه ، فيقول لهم : هذا محمد صلى الله عليه وآلله وعلي

(١) كامل الزيارات / ١٢٧ باب ٤٦ حديث ١ وفي آخر الحديث وكان الله له من وراء حوائجه، وحفظ في كل ما خلف ، ولم يسأل الله شيئاً إلا اعطاه واجابه فيه اما ان يعلجه ، واما ان يؤخره له .

(٢) كامل الزيارات / ١٢٧ باب ٤٦ حديث ٢.

(٣) كامل الزيارات / ١٢٣ باب ٤٤ حديث ٢.

(٤) كامل الزيارات / ١٢٨ باب ٤٦ حديث ٤.

عليه السلام والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم . فـالحقوا بهم فأنتم معهم في درجتهم ، الحقوا بلواء رسول الله صلى الله عليه وآلـه ، فيكونون في ظله ، وهو في يد علي عليه السلام حتى يدخلوا الجنة جـميعاً^(١) . وأن من أتى الحسين عليه السلام شوقاً إليه وحـجاً لرسول الله صلى الله عليه وآلـه وحـجاً لفاطمة عليها السلام وحـجاً لأمير المؤمنين صـلوات الله عليهم أجمعـين أقـعده الله على موـائد الجنة يأكلـهم والنـاس في الحـساب^(٢) . وأن من أتى قـبرـ الحـسين عليهـ السلام شـوقـاً^(٣) إليه كتبـه الله من الآمنـين يوم الـقيـامـة ، وأـعـطـيـ كتابـه بـيمـينـه ، وـكانـ من عـبـادـ اللهـ المـكـرـمـين ، وـكانـ تـحـتـ لـوـاءـ الحـسـينـ بنـ عـلـيـ عـلـيـهاـ السـلامـ حتـىـ يـدـخـلـ الجـنـةـ فـيـسـكـنـهـ فيـ درـجـتـهـ ، إـنـ اللهـ سـمـيعـ عـلـيـمـ [ـخـ .ـ لـ :ـ عـزـيزـ حـكـيمـ]^(٤) .

ووردـ أنـ اللهـ يـبـاهـيـ بـزـائـرـ الحـسـينـ عـلـيـهـ السـلامـ وـالـوـافـدـ إـلـيـهـ الـمـلـائـكـةـ المـقـرـبـينـ وـحـملـةـ عـرـشـهـ فـيـقـولـ لـهـمـ :ـ أـلـاـ تـرـوـنـ زـوارـ قـبـرـ الحـسـينـ عـلـيـهـ السـلامـ أـتـوـهـ شـوقـاًـ إـلـيـهـ وـإـلـيـ فـاطـمـةـ عـلـيـهاـ السـلامـ ؟ـ وـعـزـقـيـ وـجـلـالـيـ وـعـظـمـتـيـ لـأـوـجـبـنـ هـمـ كـرـامـتـيـ [ـوـلـأـدـخـلـنـهـ جـنـتـيـ التـيـ اـعـدـتـهـ لـأـوـلـيـائـيـ وـلـأـنـبـيـائـيـ وـرـسـلـيـ ...]^(٥) . وأنـ منـ زـارـ الحـسـينـ عـلـيـهـ السـلامـ اللـهـ وـفيـ اللـهـ أـعـتـقـهـ اللـهـ مـنـ النـارـ ، وـأـمـنـهـ يـوـمـ الفـزعـ الأـكـبـرـ ، وـلـمـ يـسـأـلـ اللـهـ حـاجـةـ مـنـ حـوـائـجـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ إـلـاـ أـعـطـاهـ^(٦) . وأنـ منـ زـارـ الحـسـينـ عـلـيـهـ السـلامـ اـحـسـابـاًـ لـأـشـرـاًـ وـلـأـبـطـرـاًـ وـلـأـرـيـاءـ وـلـأـسـمـعـةـ مـحـصـتـ عـنـهـ ذـنـوبـهـ كـمـ يـمـحـصـ الـثـوـبـ فـيـ الـمـاءـ ، فـلـاـ يـبـقـىـ عـلـيـهـ دـنـسـ ، وـيـكـتـبـ لـهـ بـكـلـ خـطـوـةـ حـجـةـ ،

(١) كامل الزيارات / ١٤١ باب ٥٥ حديث ١.

(٢) كامل الزيارات / ١٤٢ باب ٥٦ حديث ٢.

(٣) في المطبوع : شـوقـاً .

(٤) كامل الزيارات / ١٤٢ باب ٥٦ حديث ١ وحديث ٤.

(٥) كامل الزيارات / ١٤٣ باب ٥٦ حديث ٥ وفي المطبوع : لـأـوـجـبـنـ هـمـ كـرـامـتـيـ وـلـأـحـبـنـهـ لـمـحبـتـيـ.

(٦) كامل الزيارات / ١٤٥ ، ١٤٦ باب ٥٧ حديث ٧.

وكلاً رفع قدمًا عمرة^(١) . وان ركب سفينة فكفت به السفينة نادى منادٍ من السماء: طبسم وطابت لكم الجنة^(٢) .

ويستحب اختيار المشي في زيارة الحسين عليه السلام على الركوب ، لما ورد من أنَّ من زاره ماشياً كتب الله له بكلٍّ خطوة حسنة ومحى عنه سيئة، حتى إذا صار في الحائر كتبه الله من الصالحين^(٣) ، وإذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين ، حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال له : أنا رسول الله إليك ، ريك يقرئك السلام ويقول لك: استأنف^(٤) فقد غفر لك ما مضى^(٥) . لكن هذا الخبر كما تضمن كتابة حسنة ومحى سيئة بكلٍّ خطوة فكذا تضمن أنَّ كان راكباً بكل حافر كتابة حسنة ومحى سيئة . نعم ، ورد في خبر آخر في فضل المشي ما لم يرد مثله في الركوب ، وهو أنَّ من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكلٍّ خطوة وبكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل^(٦) ، وفي ثالث : إن من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكلٍّ خطوة ألف حسنة ، ومحى عنه ألف سيئة ، ورفع له ألف درجة^(٧) .

ويستحب اختيار زيارة الحسين عليه السلام على الحجّ وال عمرة المندوبين، فإنَّ مقتضى الأخبار الناطقة بأنَّ زيارته تعدل حجّة مقبولة ، والناطقة بأنها تعدل عمرة مبرورة ، والناطقة بأنها تعدل حجّة وعمره مقبولة ، وان كان مساواتها للحجّ

(١) كامل الزيارات / ١٤٤ باب ٥٧ حديث ١ والتهذيب : ٦ / ٤٤ باب ١٦ حديث ٩٣.

(٢) كامل الزيارات / ١٣٥ باب ٤٩ حديث ١٠.

(٣) خ. ل: المفلحين.

(٤) العمل خ. ل.

(٥) التهذيب : ٦ / ٤٣ باب ١٦ حديث ٨٩، وكامل الزيارات ١٣٢ باب ٤٩ حديث ١.

(٦) كامل الزيارات / ١٣٤ باب ٤٩ حديث ٩.

(٧) كامل الزيارات / ١٣٣ باب ٤٩ حديث ٤.

والعمرة المندوبة إلا أن الأخبار الناطقة بـأن زيارته عليه السلام تعدل أزيد من حجّة وعمره متواترة معنى ، ففي عدّة منها أنها تعدل حجّتين وعمرتين ، وفي عدّة أخرى أنها تعدل ثلاث حجج مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي ثالثة : أنها بكل خطوة حجّة ، وبكل رفع قدم عمرة^(١) ، وفي رواية : إنّ من أتاه فتوضاً وأغتسل بالفرات لم يرفع قدماً ولم يضع قدماً إلا كتب الله له بذلك حجّة وعمرة^(٢) ، بل في رواية بشير أنه يعطيه الله بكل قدم يرفعها أو يضعها مائة حجّة مقبولة ومائة عمرة وما نزل مع النبي مرسلاً أو إماماً عادلاً^(٣) . وفي رابعة مستفيضه أنها : تعدل عشر حجج^(٤) ، وفي خامسة إنّها : تعدل عشرين حجّة مبرورة ، وأفضل من عشرين عمرة مقبولات مبرورات^(٥) . وفي سادسة إنّها : تعدل إحدى وعشرين حجّة^(٦) . وفي سابعة إنّها : تعدل اثنين وعشرين عمرة^(٧) . وفي ثامنة إنّها : تعدل خمسة وعشرين حجّة^(٨) . وفي رواية : يكتب الله

(١) المقنية / ٤٦٨ باب ١٤، والتهذيب ٦ / ٤٤ باب ١٦ حديث ٩٣، كامل الزيارات / ١٤٤ باب ٥٧ حديث ١.

(٢) التهذيب : ٦ / ٥٢ باب ١٧ حديث ١.

(٣) ثواب الاعمال / ١١٧ ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام حديث ٢٥ وحديث ٢٤ وكامل الزيارات / ١٦٩ باب ٧٠ حديث ١ والتهذيب : ٦ / ٤٦ باب ١٦ حديث ١٠١ والأمالي أو المجالس للشيخ الصدوق / ١٤٣ حديث ١١ المجلس ٢٩ والكافي : ٤ / ٥٨٠ باب فضل زيارة الحسين حديث ١.

(٤) ثواب الاعمال / ١١٤ ثواب من زار قبر الحسين عليه السلام حديث ١٢.

(٥) كامل الزيارات / ١٦١ باب ٦٦ حديث ١ و ١٦٣ باب ٦٦ حديث ٨ الكافي ج ٤ / ٥٨٠ حديث ٢.

(٦) كامل الزيارات / ١٦٢ باب ٦٦ حديث ٤.

(٧) كامل الزيارات / ١٥٤ باب ٦٣ حديث ٢.

(٨) كامل الزيارات / ١٦١ باب ٦٦ حديث ٢.

له عتق خمس وعشرين رقبة يعتقها^(١). وفي تاسعة : إنّها تعدل ثلاثين حجّة مبرورة متقبّلة زاكية مع رسول الله صلّى الله عليه وآلّه وسلّم^(٢). وفيعاشرة : إنّها تعدل سبعين حجّة من حجّ رسول الله صلّى الله عليه وآلّه، وهي ما عن الصادق عليه السلام انه قال : كان الحسين عليه السلام ذات يوم في حجر النبي صلّى الله عليه وآلّه وسلّم وهو يلاعنه ويضاهكه ، فقالت عايشة : يا رسول الله صلّى الله عليه وآلّه وسلّم ما أشد إعجابك بهذا الصبي ؟ ! قال : وكيف لا أحبّه واعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني ، أما ان امتي ستقتله ، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجّة من حجّجي ، قالت : يا رسول الله حجّة من حجّتك ؟ ! قال : نعم ، وحجتين ، قالت : وحجتين ؟ ! قال : نعم^(٣) ، وأربعًا . فلم تزل تزداد - أي تعجباً - وهو يزيد حتى بلغ سبعين حجّة من حجّ رسول الله صلّى الله عليه وآلّه وسلّم بأعمارها^(٤).

قلت : لا يخفى عليك ان ثواب سبعين حجّة من حجّ رسول الله صلّى الله عليه وآلّه لعلّه لا ينقص عما يأتي من ثواب ألف وalfi حجّه مقبولة مع رسول الله صلّى الله عليه وآلّه.

وفي حادية عشرة : إنّها تعدل ثمانين حجّة مبرورة^(٥).

وفي ثانية عشرة : إنّها تعدل مائة حجّة^(٦).

وفي ثالثة عشرة : إنّ من زاره عارفاً بحقّه كتب الله له ثواب ألف حجّة

(١) كامل الزيارات / ١٦٤ باب ٦٧ حديث ٢.

(٢) كامل الزيارات / ١٦٢ باب ٦٦ حديث ٧.

(٣) الظاهر : وثلاث حجّ ، قالت : وثلاث ؟ ! قال : نعم . (منه قدس سره).

(٤) وسائل الشيعة : ١٠ / ٢٥١ باب ٤٥ حديث ١٤.

(٥) كامل الزيارات / ١٦٢ باب ٦٦ حديث ٦.

(٦) كامل الزيارات / ١٦٢ باب ٦٦ حديث ٥.

وألف عمرة^(١) ، وهي رواية ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله ، وفيها : أنَّ من زاره فقد زارني ، ومن زارني فكأنَّما زار الله ، وحق على الله أن لا يعذبه بالنار^(٢) .

وفي رابعة عشرة : أزيد من ذلك ، وهي صحيحة محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو علم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل لاتوا شوقاً وتقطعت أنفسهم عليه حسرات ، قلت : وما فيه ؟ قال : من زاره تشوقاً إليه كتب الله له ألف حجَّة مقبلة ، وألف عمرة مبرورة ، وأجر ألف شهيد من شهداء بدر ، وأجر ألف صائم ، وثواب ألف صدقة مقبولة ، وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله ، ولم يزل محفوظاً . الحديث^(٣) . وزاد في خبر آخر : وكان كمن حمل^(٤) ألف فرس مسرجة ملجمة في سبيل الله^(٥) . وزاد في ثالثة : أنه وإن كان شيئاً كتب سعيداً ، ولم يزل يخوض في رحمة الله^(٦) . وستسمع إن شاء الله تعالى أنَّ زيارته عليه السلام يوم العاشر من المحرم تعذر ألفي حجَّة ، ولا عجب من هذا الأجر الخظير الذي لا يتحمّله عقول أواسط البشر بعد ما صدر منه عليه السلام من الإطاعة التي لا يتحمّلها أيضاً عقول البشر ، فمثل تلك الإطاعة تستعقب ألف مثل هذه الأجور ، والله يضاعف لمن يشاء ، والله ذو الفضل العظيم . واختلاف مراتب الفضل المزبورة لعله لاختلاف الزيارات على اختلاف مراتب الزائرين معرفة بحقهم وأنقياداً لهم وشوقاً إليهم وإطاعة الله

(١) كامل الزيارات / ١٤٤ باب ٥٧ حديث ٣.

(٢) وسائل الشيعة / ١٠ / ٣٥٢ باب ٤٥ حديث ١٦.

(٣) كامل الزيارات / ١٤٢ باب ٥٦ حديث ٣.

(٤) الظاهر : على . (منه قدس سره) .

(٥) التهذيب : ٦ / ٤٤ باب ١٦ حديث ٩٤.

(٦) كامل الزيارات / ١٤٤ باب ٥٧ حديث ٣.

سبحانه.

ثم إن زيارته عليه السلام تتأكد في أوقات خاصة ورددت في أغلبها زيارات مخصوصة مذكورة في أغلب المزارات كالبحار وغيره ، وأخرها تحية الزائر مزار الفاضل المحدث النوري المعاصر قدس سره ، فليراجع .

فمنها : يوم عاشوراء :

فقد ورد في زيارته فيه نظير ما مر في مطلق زيارته عليه السلام ، مضافاً إلى أجور آخر مثل أن من أراد أن يقضي حق رسول الله صلى الله عليه وآله وحق أمير المؤمنين عليه السلام وحق فاطمة عليها السلام [والحسن والحسين عليهما السلام] ، فليزره يوم عاشوراء^(١) . وإن من زاره فيه يلتقي الله يوم القيمة متلطخاً بدمه كأنها قتل معه في عرصه كربلاء^(٢) . وإن من زاره في يوم عاشوراء من المحرم حتى يظل عنده باكيأ لقى الله عز وجل يوم يلقاه بثواب ألفي حجة وألفي عمرة ، وألفي غزوة^(٣) ، وثواب كل حجة وعمرة وغزوة كثواب من حجّ وأعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله^(٤) .

ومنها : اليوم العشرون من شهر صفر :

فقد ورد فيه مضافاً إلى ما مر من ثواب مطلق زيارته عليه السلام أن زيارته يوم الأربعين أحد علامات المؤمن الخمس^(٥) ، وورد تفسير يوم الأربعين

(١) مسار الشيعة / ٢٥.

(٢) مصباح المتهجد / ٥٣٨.

(٣) في المطبوع: ألفي ألف.. في الموضع الثلاثة.

(٤) مصباح المتهجد / ٥٣٨ وكمال الزيارت ١٧٤ باب ٧١ حديث ٨.

(٥) مصباح المتهجد / ٥٥١ علامات المؤمن خمس صلاة إحدى وخمسين ، وزيارة الأربعين ، والختم باليمين ، وتفير الجبين ، والمجهر بسم الله الرحمن الرحيم .

بيوم العشرين من صفر^(١) ، فلا مجال لاشكال أنّ يوم قتله عليه السلام داخل في الأربعين حتى يكون اليوم التاسع عشر ، أو خارج حتى يكون يوم العشرين ، وكذا لا يفرق بين كون محرم تاماً أو ناقصاً.

ومنها : أول شهر رجب والنصف منه :

فقد ورد أنّ من زاره عليه السلام أول يوم من رجب غفر الله له أبنته^(٢).
وانّ أفضل الأوقات لزيارتة عليه السلام النصف من رجب والنصف من شعبان^(٣).

ومنها : ليلة النصف من شعبان :

فقد عرفت جعل الرضا عليه السلام له وللنصف من رجب أفضل الأوقات لزيارتة ، وورد أنّ من أحبّ أن يصافحه مائة ألفنبي ، و^(٤)عشرون ألفنبي ، فليزور قبر الحسين عليه السلام في النصف من شعبان ، فإن الملائكة وأرواح النبيين تستأذن الله في زيارته فيؤذن لهم ، فطوبى لمن صافحهم وصافحوه^(٥) . وإنّه إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد من الأفق الأعلى زائري الحسين عليه السلام: ارجعوا مغفورةً لكم ثوابكم على ربكم ومحمد صلى الله عليه وآله نبّيكم^(٦) . وانّ من زاره في ثلاثة سنين متواليات لا يفصل بينهن في النصف من شعبان غفرت له ذنبه أبنته^(٧) . وانّ من زار قبره في النصف من

(١) مصباح المتهجد / ٥٥١.

(٢) مصباح المتهجد / ٥٥٧.

(٣) كامل الزيارات / ١٨٢ باب ٧٣ حديث ١ ذيله.

(٤) واربعة - صح.

(٥) الاقبال / ٧١٠ فصل فيها نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام.

(٦) التهذيب : ٦ / ٤٩ باب ١٦ حديث ١١٠.

(٧) مصباح المتهجد / ٥٧٦ ليلة النصف من شعبان.

شعبان - وفي خبر: ليلة النصف من شعبان - غفرت له ذنبه، ولم تكتب عليه سيئة في سنته حتى يحول عليه الحول، فإن زاره في السنة الثانية غفرت له ذنبه^(١).

بيان :

ذيل الخبر يدل على أن المراد بعدم الكتابة الانتظار ، فإن زار في السنة الثانية غفرت له ولم يكتب من الغافلين.

وورد أن من زاره عليه السلام ليلة النصف من شعبان ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر^(٢).

وان من زاره في النصف من شعبان يريد به الله عز وجل لا ما عند الناس
غفر الله له في تلك الليلة ذنبه ولو أنها بعدد شعر معزى كلب^(٣) ، وهو في حد
من زار الله في عرشه^(٤) وان من زاره في النصف من شعبان كتب الله عز وجل
له ألف حجة^(٥) . وانه لو اخبر الناس بما في زيارته في النصف من شعبان لقامت
ذكور الرجال على خشب^(٦).

وقد اختلفت الأنظار في تفسير هذا الخبر الآخر، فصدر منهم له تفسيرات:
أحداها : ما سمح بالبال القاصر سابقاً قبل العثور على بقية التفسيرات
من أنه لو علم الناس ثواب زيارته عليه السلام ليلة النصف من شعبان لقام
الفحول الكاملون في الرجولية ، وأهل الهمم العالية في تحصيل الأجور الأخرى

(١) مصباح المتهجد / ٥٧٦ ليلة النصف من شعبان.

(٢) كامل الزيارات / ١٧٤ باب ٧١ حديث ٦.

(٣) - معزى بنى كلب - ظاهرأ.

(٤) الاقبال / ٧١١.

(٥) وسائل الشيعة : ١٠ / ٣٦٨ باب ٥١ حديث ١٢.

(٦) الاقبال / ٧١١.

في تحصيل زيارته على صوجان لو كانوا عاجزين عن المشي.

ثانيها: ما أفاده السيد الجزائري رحمه الله في الأنوار النعيمية^(١) من انه لو علم الناس ذلك الثواب لقام الكاملون في الرجلية على أرجل من خشب لو لم يكن لهم أرجل يقدرون بها على التوصل ، وهذا المعنى قريب مما ذكرناه.

ثالثها : ما حكاه في البحار^(٢) عن السيد ابن طاووس قدس سره^(٣) وأرتضاه من أنه لعلَّ معنى قوله : لقامت ذكور الرجال على خشب أي كانوا يصلبون على الأخشاب لعظيم ما كانوا ينقلونه ويرونه^(٤) في فضل زيارة الحسين عليه السلام في النصف من شعبان من عظيم فضل سلطان الحساب وعظيم نعيم دار الثواب الذي لا يقوم بتصديقه ضعفاء أولى الالباب . وهذا لا بأس به ، وكان الأولى تبديل قوله : لعظيم ما كانوا ينقلونه ، بقوله: لكثره اهتمامهم به ، المغيظ لبني أمية ، الموجب صلبهم كما فعل كذلك في الأنوار^(٥) حيث حكى عن العلامة المجلسي في مجلس المذاكرة نقلًا عن السيد انه لو أنَّ الناس علموا لتركوا التقى في زيارته عليه السلام حتى انَّ حكام الجور يصلبونهم على الخشب فيقومون مصلبين على الأخشاب^(٦).

رابعها : ما رأينا خطر بالبال في بعض الأزمنة السابقة من أنهم لشوقهم إلى ذلك الأجر ركبوا الأخشاب كالاطفال وتسابقوا إليها.

خامسها : ما خطر بالبال أيضاً أحتمله سابقاً من أنهم لاستعظمتهم

(١) الأنوار النعيمية ٤ / ٢٩.

(٢) بحار الأنوار ٩٥ / ١٠١ حدث ١٢ و ١٣.

(٣) في الاقبال / ٧١١.

(٤) في الاقبال: ويرونه.

(٥) الاقبال ٧١١ والأنوار النعيمية ٤ / ٢٩.

(٦) - اي مصلوبين - ظاهراً الأنوار النعيمية ٤ / ٢٩.

أجرها يتحملوا ما كان سابقاً متعارفاً من ذل ركوب الأخشاب والمحامل لاجلاء الرجال وفحوthem واختصاص ركوبها عندهم بالنساء وبعض عجزة الرجال^(١).

فائدةتان:

الأولى: انه قد ورد عن الصادق عليه السلام أنّ من بات ليلة النصف من شعبان بأرض كربلا فقرأ ألف مرة « قل هو الله أحد » ويستغفر ألف مرة ويحمد الله ألف مرة ، ثم يقوم فيصلّى أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة ألف مرة آية الكرسي وكلّ الله به ملكين يحفظانه من كلّ سوء ومن كلّ شيطان ومن كلّ سلطان ويكتبان له حسناته ولا تكتب له سيئة ويستغفرون له ما داما معه [خ . ل : ما شاء الله]^(٢).

الثانية: أنه ينبغي زيارة الحسين عليه السلام في يوم ولادته الذي هو ثالث شعبان أو خامسه على ما يأتي شرحه في الجهة الثانية عشرة إن شاء الله تعالى.
ومنها : شهر رمضان سبعمائة ليلة أوله ووسطه وأخره ، وليلة القدر : فقد ورد أنّ من زار الحسين عليه السلام في شهر رمضان ومات في الطريق لم يعرض ولم يحاسب وقيل له : ادخل الجنة آمناً^(٣) . وإن من جاءه خاشعاً محتسباً مستقيلاً مستغراً فشهد قبره في احدى ثلاث ليال من شهر رمضان : أول ليلة من الشهر ، وليلة النصف ، وأخر ليلة منه، تساقطت ذنبه وخطيئاه^(٤).

(١) ان هذا الحديث بعد ثبوت صحة سنته ينبغي احالته إلى أئمة الهدى عليهم السلام فهو مصدق قوله عليه السلام (فردوه علينا) ومصدق قوله عليه السلام (حديثنا صعب مستصعب) ولا مقتضى للتخلص المذكورة والتوجيهات الواهية.

(٢) كامل الزيارات / ١٨١ باب ٧٢ حديث ٨.

(٣) كامل الزيارات / ٣٣١ باب ١٠٨ حديث ٧.

(٤) الاقبال / ١٠ بتفصيل.

وروى في الأقبال عن الرضا عليه السلام أنه قال عليه السلام : من زار الحسين عليه السلام عند العشر الأواخر من شهر رمضان فكأنما اعتكف عند قبر النبي صلى الله عليه وآله^(١) . وقال عليه السلام : وليرحص من زار الحسين عليه السلام في شهر رمضان الا تفوته ليلة الجهي عنده ، وهي ليلة ثلات وعشرين فإنها الليلة المرجوة ، قال: وان الاعتكاف ساعة بين العشاءين ، فمن اعتكفها فقد أدرك حظه - أو قال : نصيبه - من ليلة القدر^(٢) .

وورد أنه إذا كان ليلة القدر فيها يفرق كل أمر حكيم نادى مناد تلك الليلة من بطnan العرش : إن الله قد غفر لمن أتى قبر الحسين عليه السلام في هذه الليلة^(٣) . وان من زاره ليلة ثلات وعشرين من شهر رمضان - وهي الليلة التي ترجى أن تكون ليلة القدر وفيها يُفرق كل أمر حكيم - صافحة روح أربعة وعشرون ألف ملك ونبي ، كلهم يستأذن الله في زيارة الحسين عليه السلام في تلك الليلة^(٤) .

ومنها : ليلة الفطر :

فقد ورد أن من زار الحسين عليه السلام ليلة من ثلات ليال غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قيل له : أي الليالي ؟ فقال : ليلة الفطر ، وليلة الأضحى ، وليلة النصف من شعبان^(٥) .

وورد أن من زاره ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة في سنة واحدة كتب الله له ألف حجة مبرورة ، وألف عمرة متقبلة ، وقضيت له ألف

(١) الأقبال / ١٩٥ الباب الخامس والعشرون.

(٢) المصدر المتقدم.

(٣) التهذيب : ٦ / ٤٩ باب ١٦ برقم ١١١.

(٤) الأقبال / ٢١٢.

(٥) التهذيب : ٦ / ٤٩ باب ١٦ برقم ١١٢.

حاجة من حوائج الدنيا والآخرة^(١).

ومنها : يوم عرفة ويوم عيد الأضحى :

فقد ورد أن الصادق عليه السلام قال لبشير الدهان : يا بشير أينما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجّة ، وعشرين عمرة مبرورات مقبولات^(٢) ، وعشرين حجة وعشرين عمرة^(٣) مع النبي مرسلاً أو إماماً عادلاً^(٤) ، ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجّة ومائة عمرة ومائة غزوة مع النبي مرسلاً أو إماماً عادلاً^(٥) ، ومن أتاه يوم عرفة^(٦) كتب الله له ألف حجّة ، وألف عمرة مبرورات متقدّلات ، وألف غزوة مع النبي مرسلاً أو إماماً عادلاً^(٧) ، قال : قلت له : وكيف لي بمثل الموقف ؟ يعني موقف عرفات . قال : فنظر إلى شبه المغضب ثم قال : يا بشير إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل من الفرات ثم توجه إليه كتب الله له بكل خطوة حجّة بمناسكها^(٨) ، ولا أعلم إلا قال : [خ . ل : عمرة [وغزوة^(٩)].

وعن رفاعة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا رفاعة ما حجّت العام ؟ قلت : ما كان عندي ما أحجّ به ، ولكنني عرّفت عند قبر الحسين عليه السلام ، فقال لي : يا رفاعة ما قصرت عما كان فيه أهل مني لولا

(١) كامل الزيارات / ١٨٠ باب ٧٢ حديث ٧.

(٢) في كامل الزيارات: مقابلات.

(٣) في كامل الزيارات: غزوة.

(٤ و ٥) في كامل الزيارات: عدل.

(٦) في كامل الزيارات : عارفاً بحقه.

(٧) في كامل الزيارات: عدل.

(٨) هذا القيد لإفادته جواب قول بشير : وكيف لي بمثل الموقف ؟ (منه قدس سره).

(٩) كامل الزيارات / ١٦٩ باب ٧٠ حديث ١ . وامالي الصدوق ١٤٣ المجلس ٢٩ حديث ١١ .

اني أكره أن يدع الناس الحجّ لحدّثك بحديث لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام أبداً ، ثم قال : أخبرني أبي أنّ من خرج إلى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه غير مستكبر صحبه ألف ملك عن يمينه وألف ملك عن يساره ، وكتب [الله][له]ألف حجّه ، وألف عمرة مع النبي أو وصيّ النبي^(١) .

وورد في يوم عيد عرفة أيضاً^(٢) أنه يكتب الله له ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات وألف غزوة^(٣) ، كما أنّ في خبر يونس بن ظبيان عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ : من زاره يوم عرفة كتب الله له ألف حجة مع القائم عجل الله تعالى فرجه ، وألف ألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعشق ألف [ألف]نسمة ، وحملان ألف [ألف]فرس في سبيل الله ، وسماه الله عزّ وجلّ : عبدي الصديق آمن بوعدي ، وقالت الملائكة : فلان صديق زكاه الله من فوق عرشه وسمى في الأرض كروبياً^(٤) .

وورد : أنّ الله يبدأ بالنظر إلى زوار الحسين عليه السلام عشيّة عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف ، لأنّ في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا^(٥) .

وورد أنّه تبارك وتعالى يتجلّى لزوار قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عرفات فيفعل ذلك بهم ، ويقضي حوائجهم ، ويفرّ ذنوبهم ، ويشفع لهم في مسائلهم ، ثم يشفي بأهل عرفات يفعل ذلك بهم^(٦) . وأنه إذا كان يوم عرفة نظر الله تعالى إلى زوار قبر الحسين عليه السلام فقال : ارجعوا مغفورةً لكم ما مضى

(١) مصباح المتهجد / ٤٩٨.

(٢) في المطبوع : في يوم العيد أيضاً.

(٣) الأمالي أو المجالس للشيخ الصدوق / ١٤٣ المجلس التاسع والعشرون.

(٤) مصباح المتهجد / ٤٩٧ . والتهذيب ٦ / ٤٩ حديث ١١٣ .

(٥) التهذيب : ٦ / ٥٠ باب ١٦ حديث ١١٦ .

(٦) كامل الزيارات / ١٦٥ باب ٦٨ حديث ١ .

ولا يكتب على أحد منكم ذنب^(١) سبعين يوماً من يوم ينصرف^(٢). وان من أتى قبر الحسين عليه السلام بعرفة بعثه الله يوم القيمة ثلج الفؤاد^(٣). وان من زار ليلة عرفة أرض كربلا وأقام بها حتى يعيّد^(٤) ، ثم ينصرف ، وقاه الله شرّ سنته^(٥). وروى بشار عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال : من كان معسراً فلم يتهيأ له حجة الاسلام فليعرّف عنده - يعني عند قبر الحسين عليه السلام - فذلك يجزيه عن حجة الاسلام ، أما إني لا أقول : يجزي ذلك عن حجة الاسلام إلا لمسر ، فاما الموسر إذا كان قد حج حجة الاسلام فأراد أن يتغافل بالحج وال عمرة فممنعه عن ذلك شغل دنياه أو عائق فأتى الحسين عليه السلام في يوم عرفة أجزاء ذلك عن أداء حجته وضاعف الله له بذلك أضافاً مضاعفة ، قلت : كم تعدل حجة ؟ وكم تعدل عمرة ؟ قال : لا يحصى ذلك ، قلت : مائة ؟ قال : ومن يحصى ذلك ؟ قلت : ألف ؟ قال : وأكثر ، ثم قال : ﴿وَإِنْ تَعُدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾^{(٦)(٧)}.

فوائد:

الاولى : إنه كان بعض الأساطير قد سرر يزعم أن زيارة يوم عاشوراء افضل زيارة الايام المخصوصة ، وكان يستند في ذلك إلى أن فضل العمل بكثرة

(١) يحتمل كون المراد بعدم الكتابة انتظار لحوق التوبة ، كما مرّ استظهار ذلك بما سبق آنفاً (منه قدس سره).

(٢) مصباح المتهجد / ٤٩٨.

(٣) مصباح المتهجد / ٤٩٧.

(٤) أي يدرك العيد (منه قدس سره).

(٥) مصباح المتهجد / ٤٩٨ وفي المطبوع : سنة.

(٦) سورة ابراهيم آية ٣٤.

(٧) التهذيب : ٦ / ٥٠ باب ١٦ حديث ١١٤.

أجره ، ولم يرد في شيء منها ما ورد في زيارة عاشوراء من ألفي ألف حجة وألفي ألف عمرة وألفي ألف غزوة. ولكن لا يخفى أن الفتوى بالأفضلية بمثل ذلك مشكل ، مع أنه لا نتيجة لذلك ، والأولى السعي في درك جميع الوقفات لدرك جميع المثوابات.

الثانية: إن غاية ما ورد أن زوار عرفة ليس فيهم أولاد زنا ، وهو إن دل على عدم توقف ابن الزنا لدرك زيارة عرفة فلا يدل على كون كل من حرم منها [هو] ابن زنا، فما أنغرس في أذهان العوام من أن من رعف يوم عرفة في الحرم الشريف أو الصحن المقدس فخرج لذلك ابن زنا غلط في غلط، وعليه ترتب مفسدة عظيمة ، ونار لا تطفى إلى ظهور الحجّة عجل الله تعالى فرجه لا يسعني شرحها هنا.

الثالثة: إنه قد ورد في روایة طويلة رواها الصدوق والشيخ والعلامة قدس سرهم بأسانيد عن يزيد بن قعنب^(١) وعباس وعاشرة في ولادة أمير المؤمنين عليه السلام: أن هذا اليوم إنما سمي بيوم عرفة لأنه عرف فيه أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن خمسة أيام فسمى هذا اليوم يوم عرفة أي يوم عرف فيه علي عليه السلام محمداً صلى الله عليه وآله ، لكن لازم هذه الرواية أن يكون ولادته عليه السلام في الخامس ذي الحجة ، لصراحتها في أنه ولد في الكعبة ، وخرجت أمّه به في اليوم الرابع وأعطاه النبي صلى الله عليه وآله لسانه فانفجرت منه أثنتا عشرة عيناً ، فلما أتاه النبي صلى الله عليه وآله في اليوم الثاني - وهو الخامس ولادته - وأخذه ووضعه في حجره سلم على النبي صلى الله عليه وآله ، وتبسّم في وجهه ، وأبدى السرور ، وأشار إليه بإعطائه ما أعطاه في اليوم السابق ، فسررت أمّه فاطمة لذلك ، وقالت : وحق رب الكعبة إنه عرف

(١) بحار الانوار : ٣٥ / ٨ باب ١١ حديث تاريخ ولادته وحليته وشأنه عليه السلام في ذيل حديث ١٤.

الله ورسوله ، فسمى ذلك اليوم بسببه يوم عرفة ، ومقتضى ذلك أن يكون ولادته عليه السلام في خامس ذي الحجة ، وهو مناف لباقي الأخبار في ولادته عليه السلام ، فإن الرواية المشهورة بين المحدثين والمورخين من العامة والخاصة أنه ولد في ثالث عشر رجب^(١) ، وفي رواية أنه ولد في سادس شهر رمضان^(٢) ، وقيل في الثالث والعشرين من شعبان^(٣) وشيء من ذلك لا يوافق هذه الرواية.

واحتمل العلامة المجلسي رحمه الله حمل ذلك على النسوة وأن قريشاً قد حجوا عام ولادته عليه السلام في شعبان فسموه ذا الحجة الحرام ، وهو بعيد جداً على أن خامس شعبان أيضاً لا قائل به ولا رواية في تاريخ ولادته عليه السلام^(٤) ، فلا تذهب.

ومنها : كل ليلة جمعة ويومها :

فقد ورد أنَّ من زار الحسين عليه السلام في كل جمعة غفر الله له أبنته ، ولم يخرج من الدنيا وفي نفسه حسرة ، وكان مسكنه مع الحسين بن علي عليهما السلام وجاره في الجنة^(٥).

وورد الأمر بزيارته في كل ليلة جمعة^(٦).

(١) التهذيب : ٦ / ١٩ باب ٦ وساير المصادر الموثق بها.

(٢) الرواية التي عثرنا عليها في مصباح المتهجد / ٥٩٣ ، بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال ولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه في يوم الاحد لسبع خلون من شعبان . ولم اقف على رواية سابع شهر رمضان ولعل رمضان مصحف شعبان والله العالم وفي البحار ٦ / ٣٥ وذيله : في يوم الاحد لسبع خلون من شعبان.

(٣) بحار الانوار : ٣٥ / ٧ حديث ١٠ .

(٤) مصباح المتهجد / ٥٩٣ فصل في الزيارات روى صفوان الجمالي عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال ولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه في يوم الاحد لسبع خلون من شعبان.

(٥) كامل الزيارت / ١٨٣ باب ٧٤ حديث ٣ وبحار الانوار ١٠١ / ٩٦ حديث ١٧ .

(٦) بحار الانوار ج ١٠١ / ٥٧ حديث ٢٥ وص ٥٨ حديث ٢٦ وص ٦٠ حديث ٣٢ وكامل الزيارات =

وينبغي لمن زار سيد الشهداء عليه السلام الإتيان بأمور آخر :
 فمنها : زيارة ولده علي المقتول بالطف الشهير بعلي الأكبر عند رجليه ،
 ثم زيارة الشهداء عليهم السلام ، لورود الأمر بذلك عن الآئمة الأطهار عليهم
 السلام وعملهم الكاشف عن الرجحان^(١) ، ومن الشهداء حبيب بن مظاهر فلا
 ينبغي ترك زيارته لحلالة قدره عند الله سبحانه وعند الحسين عليه السلام .
 وينبغي عند زيارته التأخر عن الزاوية الشرقية من خلف قبره بمقدار ذراعين لما
 هو المنقول عن السن متبحمي المشايخ قدس سرهم من كونه مدفوناً متصلة
 بحانط الحرم الشريف وان ضريحه قدم عن قبره حتى يتوسط الرواق المطهر ،
 فمن وقف متصلةً بضريحه يكون متقدماً عن قبره الشريف .

وينبغي زيارة الحرّ بن يزيد لحلالة قدره ، بل ورد أنه أول الشهداء .
 ومنها : الإكثار من الصلاة عند قبره فرضاً ونفلاً عند رأسه وخلفه ما لم
 يزاحم الزائرين ، فقد ورد أن للمصلّى بكل ركعه يركعها عنده كثواب من حجّ
 ألف حجّة ، وأعتمر ألف عمرة ، وأعتق ألف رقبة ، وكأنها وقف في سبيل الله
 تعالى ألف مرّة مع نبي مرسل^(٢) . وان الصلاة المفروضة عنده تعدل حجة ،
 والصلاه النافلة عنده تعدل عمرة^(٣) ، ويستثنى قبره عليه السلام من كراهة
 جعل القبر قبلة للأمر بالقيام خلفه عند كتفيه والاشتغال بالصلاه .

وفي الحال قبور سائر المعصومين عليهم السلام به في الاستثناء المذكور

= ١١٣ باب ٣٨ حديث ٤ . وسائل الشيعة ١٠ / ٣٧٤ باب ٥٧ تاكد استحباب زيارة الحسين عليه السلام كل ليلة جمعة حديث ١٩٦٥٠ ٢ / ٢ .

(١) التهذيب : ٦ / ٦٥ باب ١٨ برقم ١٣١ .

(٢) كامل الزيارات / ٢٥١ باب ٨٣ برقم ٢ وص ٢٠٥ برقم ٥ مفصلاً والتهذيب : ٦ / ٧٣ باب ٤٤٠ حديث ١٤٠ .

(٣) التهذيب : ٦ / ٧٣ باب ٢٢ حديث ١٤١ .

وجه غير بعيد . وما ورد من النهي من جعل قبورهم قبلة إنما يراد به استقبالها بدل الكعبة ، أو لدفع توهّم القاصرين إجزاء استقبالها عن استقبال الكعبة ، كما شوهد ذلك من العوام غير مرّة .

ومنها : الاكتثار من الدعاء وطلب المواتيج عند قبره عليه السلام ، لما ورد من أنَّ الله عوض الحسين عن قتله أربع خصال : جعل الشفاء في تربته ، واجابة الدعاء تحت قبّته ، والأئمة من ذريته^(١) ، وإن لا تعد أيام زائريه من أعمارهم^(٢) . وإنَّه ما صلّى عند قبره أحدٌ ودعا دعوة إلاً أستجيب عاجلة او^(٣) آجلة^(٤) . وإنَّ الصادق عليه السلام مرض فأمر من عنده أن يستأجروا له أجيراً يدعوه له عند قبر الحسين عليه السلام ، فوجدوا رجلاً فقالوا له ذلك فقال : أنا أمضى ، ولكن الحسين عليه السلام إمام مفترض الطاعة ، وهو إمام مفترض الطاعة ، فرجعوا إلى الصادق عليه السلام فأخبروه فقال : هو كما قال ، ولكن ما عرف أنَّه بقاعاً يستجاب فيها الدعاء ، فتلك البقعة من تلك البقاء^(٥) .

ومنها : زيارة مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام ، لورود الأمر بذلك^(٦) ، مضافاً إلى جلالته قدره ، وعظم شأنه ، وسمواً نسبة ، ووفور علمه ، حتى عدَّ من فقهاء أولاد الأئمة عليهم السلام ، وهو حامل لواء الحسين عليه السلام ، وظهره ، وسقاء عطاشي كربلاء ، وغير ذلك من فضائله التي لا تحصى ، وله زيارات مأثورة مطلقات ومحصوصة مذكورة في الكتب المعدّة لذلك ، وفي كيفية

(١) الأمالي لابن الشيخ الطوسي / ٣٢٤ المجلس ١١.

(٢) كامل الزيارات / ١٣٦ باب ٥١ حديث ١.

(٣) في المطبوع واو بدلاً من او.

(٤) كامل الزيارات / ٢٥٢ باب ٥٣ حديث ٥.

(٥) الكافي : ٤ / ٥٦٧ حديث ٣.

(٦) كامل الزيارات / ٢٥٦ باب ٨٥ حديث ١.

استقبال قبره الشريف كلام يأتي في طي الكلام على الآداب إن شاء الله تعالى.

الجهة السادسة

في زيارة الجوادين عليهما السلام

بمقابر قريش في غربي بغداد، والعسكريين عليهم السلام بسرّ من رأى. ويدلّ على فضل زيارتهم عليهم السلام مضافاً إلى الأخبار المزبورة في الجهة الثالثة عند بيان فضل زيارة أئمة البقيع عليهم السلام ما ورد من أنّ زيارة باب الحوائج عليه السلام مثل زيارة قبر الحسين عليه السلام^(١). وإنّ من زار قبره عليه السلام مثل ما لمن زار قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام^(٢). وإنّ من زار قبره ببغداد كان كمن زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فله مثل ما لمن زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقبر أمير المؤمنين عليه السلام ، إلا أنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فضليها^(٣). وإنّ من زار قبره عليه السلام فله الجنة^(٤). وروى إبراهيم بن عقبة قال : كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن زيارة أبي عبدالله الحسين عليه السلام وزيارة أبي الحسن عليه السلام وأبي جعفر والأئمة عليهم السلام ، فكتب إلى أبي عبد الله عليه السلام هو المقدم ، وهذا أجمع وأعظم أجرأ^(٥). وورد عن مولانا

(١) كامل الزيارات / ٢٩٩ باب ٩٩ حديث ٣.

(٢) ثواب الاعمال / ١٢٣ ثواب زيارة قبور الأئمة صلوات الله عليهم اجمعين حديث ١.

(٣) الكافي : ٤ / ٥٨٣ فضل زيارة أبي الحسن موسى عليه السلام حديث ١.

(٤) التهذيب : ٦ / ٨٢ باب ٣٠ حديث ١٦٠.

(٥) الكافي : ٤ / ٥٨٣ فضل زيارة أبي الحسن موسى عليه السلام حديث ٣.

العسكري عليه السلام انه قال : قبرى بسر من رأى أمان لأهل الجانين^(١).

بقي هنا أمور ينبغي بيانها :

الأول: أنه ينبغي في حرم العسكريين عليهم السلام زيارة السيدتين الحليلتين إحداهما نرجس خاتون والدة ولی العصر عجل الله تعالى فرجه ، والأولى زيارتها بما رواه الشيخ المفيد والشهيد رحمهما الله وغيرهما وهي مذكورة في مظانها . والأخرى : حكمة - بالكاف على ما هو التحقيق دون اللام كما اشتهر في ألس العوام - أخت مولانا الهدی عليه السلام وسفيرة الحجة عجل الله تعالى فرجه في زمان حياتها ، وقبرها تحت رجل العسكريين عليهما السلام . وقد صرّح العلماء رضوان الله عليهم باستحباب زيارتها ، ولم ينقل لها زيارة خاصة ، فتزار بها يزار به سائر أولاد الأئمة عليهم السلام مع مراعاة الضايير بتبديل المذکر بالمؤنث ، كما هو ظاهر.

الثاني: أن بعضهم استشكل في دخول حرم العسكريين عليهما السلام ، لما علم من أنهم دفنا في دارهما ، فيكون حرمها مال الغير ، فلا يجوز التصرف فيه ، وجعل الشيخ الطوسي رحمه الله الاجتناب أولى حيث قال : المنع من دخول الدار هو الأحوط والأولى ، لأن الدار قد ثبت أنها ملك الغير ، ولا يجوز لنا أن نتصرف فيها بالدخول ولا غيره إلا باذن صاحبها ثم قال : ولو أن أحداً يدخلها لم يكن مائوماً ، خاصة إذا تأول في ذلك ما روي عنهم عليهم السلام من أنهم جعلوا شيعتهم في حل من مالهم ، وذلك على عمومه ، وقد روي في ذلك أكثر من أن يحصى^(٢).

قلت : مضافاً إلى أن إذن شاهد الحال كافٍ في حل التصرف ، ولا يرتاب

(١) التهذيب : ٦ / ٩٣ باب ٤٣ حديث ١٧٦.

(٢) إلى هنا كلام الشيخ الطوسي في التهذيب : ٦ / ٩٤ باب ٤٤.

أحد في رضا الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه بدخول الدار لزيارة أبيه وجده. ودعوني اشتراكها بينه وبين ساير أولاد الاهادي والعسكري عليهم السلام مدفوعة ، بأن سكناه عجل الله تعالى فرجه فيها يكشف عن انتقاها إليه بطريق من النوائل الشرعية ، مضافاً إلى أنَّ أرض سامراء من أرض العراق ، وهي المفتوحة عنوة ، والملك فيها تابع للآثار ، ولم يبق إلى الآن من دار الإمام عليه السلام أثر بوجه ، وإنما صار بمرور الزمان من مشاعر العبادة ، والله العالم^(١).

الثالث: انه ينبغي التشرف بعد زيارة العسكريين عليهم السلام إلى السرداب المقدس المعروف بسرداب الغيبة ، وزيارة ولِي العصر عجل الله تعالى فرجه ، وجعلنا من كلّ مكروه فداء ، فيه بالتأثير وغيره ، وذلك لشراقة ذلك المكان لكونه من دارهم عليهم السلام وتوجّهه الخاص إليه ، وعباداته الكثيرة فيه ، وظهور الآيات والمعجزات الباهرات هناك ، وتشرف جمـع بحضرته المقدسة فيه ، وإلـا فغيبة الإمام عجل الله تعالى فرجه فيه وفي البئر التي فيه غير ثابت ، بل صرّح المحقق الباهر والمدقق الماهر الفاضل النوري المعاصر قدس سره في رسالة كشف الاستار وغيرها بعدم وجـدان مستند بعد الفحص الأكيد لذلك من كتبنا ، وأنه من افتراءات العامة علينا ، وان غـاية ما عـثر عليه ان المعـضـد العـبـاسي لما أرسـلـ أناـساـ بعد وفـاةـ مـولـاناـ العـسـكريـ عـلـيـهـ السـلامـ لـدـخـولـ دـارـهـ وـقـبـضـ ولـيـ العـصـرـ اـرـواـحـنـاـ فـداءـ ، فـلـمـ دـخـلـواـ لمـ يـرـوـ أحدـاـ وـسـمـعواـ منـ ذـلـكـ السـرـدـابـ صـوتـ قـرـاءـةـ الـقـرـآنـ فـمضـواـ إـلـيـهـ فـوـجـدـواـ بـحـيـرـةـ عـلـيـهـ حـصـيرـ عـلـيـهـ شـخـصـ مشـغـولـ بـالـصـلـاـةـ ، فـكـلـ منـ دـخـلـ مـنـهـمـ فـيـ تـلـكـ الـبـحـيـرـةـ غـرـقـ فـنجـاهـ

(١) لا ينبغي التأمل في جواز دخول الزائر المعتقد بامامتهم عليهم السلام تلك الدار المقدسة فـانـ الذي يـقـفـ عـلـىـ سـيـرـتـهـ وـتـحـلـيلـهـ بـعـضـ اـمـوـالـمـ التيـ فـرـضـهاـ اللهـ تـعـالـىـ لـشـيـعـتـهـ وـتـأـمـلـ فـيـ عـطـفـهـ وـشـفـقـتـهـ عـلـىـ شـيـعـتـهـ لـاـ يـبـقـىـ لـدـيـهـ ايـ شـكـ فـيـ رـضـاهـ بـالـدـخـولـ بـلـ دـخـولـ غـيرـ الشـيـعـيـ لـاـ دـلـيلـ عـلـىـ جـواـزـهـ وـعـدـمـ جـواـزـهـ هـوـ الـاقـرـبـ عـنـديـ وـالـلهـ العـالـمـ.

أصحابه ، فرجعوا خائبين ، وخبروا المعتضد بذلك ، فأخذ منهم العهد على إخفاء ذلك وعدم إفشاره ، وهذا لا يدل على أنه عليه السلام غاب في ذلك السردار في تلك البئر ، بل أنكر المحدث المذكور وجود بئر هناك وان الحفيرة الموجودة من صنع الخدام لتحصيل أموال جهال الزوار ، ومن أراد العثور على ما ينبغي ان يعمل في السردار المقدس من الزيارة والدعاء فليراجع تحية الزائر وبلغة المجاور للمحدث المعاصر المعظم له وغيرها من المزارات المعتبرة ، فإننا في بحث عن نقلها لوجود ما به الكفاية للبصیر في ذلك الباب .

ثم لا يخفى عليك أنه عجل الله تعالى فرجه سلطان الوقت ، وامام العصر ، فينبغي للشيعي التوسل به كما مرّ التنبية عليه في أواخر المقام الرابع ، كما ينبغي له أن لا يترك قراءة دعاء العهد كل صباح ، ودعاء الندبة عصر كل جمعة ، فإن الدعاءين قد تضمنا زيارته عليه السلام ودعاء الفرج له ، ومضمدين عالية ، وأدعية نافعة في الدين والدنيا .

الجهة السابعة

في فضل زيارة الامام علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه وأولاده أفضل الصلاة والسلام

ويدلّ عليه ما مرّ في فضل زيارة أئمة البقيع من العمومات مضافاً إلى ما ورد في فضل زيارته عليه السلام بالخصوص من أن من زار قبره عليه السلام بطوسم غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ولو كانت مثل عدد النجوم ، وقطر الأمطار ، وورق الأشجار ، وبنى الله له منبراً حداه منبر محمد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام حتى يفرغ الله من حساب الخلاائق^(١) . وان من زاره

(١) الكافي : ٤ / ٥٨٥ باب فضل زيارة أبي الحسن الرضا عليه السلام حديث ٣ وامالي الصدق =

عارفاً بحقه فله الجنة على الله عز وجل^(١) ، وكان آمناً يوم القيمة من النار^(٢) ، وحرم جسده عليها^(٣) . وانَّ من زاره في غربته وهو يعلم أنه إمام بعد أبيه مفترض الطاعة من الله عز وجلَ كان كمن زار رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(٤) . وأعطاه الله عز وجلَ أجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل^(٥) ، وانَّ قبره لبقة من بقاع الجنة لا يزورها مؤمن إلا أعتقه الله من النار وأدخله دار القرار^(٦) . وانَّ من زاره عارفاً بحقه وأنه إمام مفترض الطاعة غريب شهيد أعطاه الله عز وجلَ أجر سبعين شهيداً ممن استشهد بين يدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على حقيقة^(٧) . وانَّ زيارته عند الله بسبعين حجة^(٨) ، بل وألف حجة^(٩) ، بل وسبعين ألف حجة^(١٠) بل وألف ألف حجة^(١١) على اختلاف الروايات المحمولة على اختلاف الزائرين والزيارات.

وعن الرضا عليه السلام نفسه أنه قال : من زارني على بعد داري ومزاري

= المجلس ٢٥ حدث ٥ و ٧ وعيون أخبار الرضا ٣٦٥.

(١) وسائل الشيعة : ١٠ / ٤٣٥ باب ٨٢ حدث ٧.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام / ٣٦٢ باب ٦٦.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام / ٣٦٢ باب ٦٦.

(٤) الأمالي أو المجالس للشيخ الصدوق رحمة الله / ٥٨٨ المجلس ٨٦ حدث ١١.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام / ٣٦٢ باب ٦٦.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام / ٣٦٧ باب ٦٦.

(٧) الأمالي للصدوق ١٢١ المجلس ٢٥ حدث ٨.

(٨) الكافي : ٤ / ٥٨٥ باب فضل زيارة أبي الحسن الرضا عليه السلام حدث ٤.

(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام / ٣٦٢ باب ٦٦ أقول وفيها (ثواب الف حجة مبرورة والف عمرة مقبولة ، وكانت أنا وأباني شفعانه يوم القيمة).

(١٠) الكافي : ٤ / ٥٨٥ باب فضل زيارة أبي الحسن الرضا عليه السلام حدث ٤ أيضاً.

(١١) عيون أخبار الرضا عليه السلام / ٣٦٣ باب ٦٦.

أتته يوم القيمة في ثلاثة مواطن حتى أخلصه من اهواها : إذا تطاعت الكتب
يميناً وشمالاً ، وعند الصراط ، وعند الميزان^(١). وانه ما زارني من أوليائي عارفاً
بحقّي إلا تشفّعت فيه^(٢) يوم القيمة^(٣). وان من زارني وهو يعرف ما أوجب الله
تعالى من حقّي وطاعتي فأنا وأباني شفاعة يوم القيمة ، ومن كنا شفعاؤه نجى
ولو كان عليه مثل وزر التقلين الجن والانس^(٤). وزاد في خبر آخر : أنه كان
كمن زار رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وكتب الله له ثواب ألف حجة مبرورة وألف
عمرة مقبولة^(٥) . وانه لا تنقضي الايام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي
وزواري ، ألا فمن زارني في غربتي بطورس كان معنـي في درجتي يوم القيمة مغفورة
له^(٦) ووجبت له زيارتي يوم القيمة ، والذـي أكرم محمدـاً صلـى الله عليه وآلـه
بالنبـوة ، واصطفاه على جميع الخليقة لا يصلـى أحد منكم عند قبري إلا استحقـ
المغفرة من الله عزـ وجلـ يوم يلقـاه ، والذـي أكرمنـا بعد محمدـاً صلـى الله عليه وآلـه
بـالإمامـة وخصـنا بالـوصـيـة انـ زوارـ قـبـري أـكرـمـ الـوـفـودـ عـلـى الله عـزـ وـجـلـ يومـ الـقـيـامـةـ ،
وـماـ مـنـ مـؤـمـنـ يـزـورـنـيـ فـتـصـيـبـ وـجـهـ قـطـرـةـ مـنـ مـاءـ إـلـاـ حـرـمـ اللهـ جـسـدـهـ عـلـىـ
الـنـارـ^(٧) . وـعـنـهـ عـلـىـهـ السـلـامـ أـيـضـاـ آنـهـ قـالـ : شـرـ خـلـقـ اللهـ فـيـ زـمـانـيـ يـقـتـلـنـيـ بـالـسـمـ
ثـمـ يـدـفـنـنـيـ فـيـ دـارـ مـضـيـقـهـ [خـ . لـ : مـضـيـعـةـ] وـبـلـادـ غـرـبـةـ ، أـلـاـ فـمـنـ زـارـنـيـ فـيـ غـرـبـتـيـ

(١) الأمالي أو المجالس للشيخ الصدوق رحمـهـ اللهـ / ١٢١ـ المجلسـ ٢٥ـ حـدـيـثـ ٩ـ.

(٢) في المطبوع : الا شفعت بهـ.

(٣) الأمالي أو المجالس للشيخ الصدوق رحمـهـ اللهـ / ١١٩ـ المجلسـ ٢٥ـ حـدـيـثـ ٤ـ.

(٤) عيونـ اـخـبـارـ الرـضاـ عـلـىـهـ السـلـامـ / ٣٦٣ـ بـابـ ٦٦ـ .

(٥) الأمالي أو المجالس للشيخ الصدوق رحمـهـ اللهـ / ٦٣ـ المجلسـ ١٥ـ حـدـيـثـ ٧ـ وـعيـونـ اـخـبـارـ الرـضاـ . ٣٦٣ـ .

(٦) عيونـ اـخـبـارـ الرـضاـ عـلـىـهـ السـلـامـ / ٣٦٨ـ بـابـ ٦٦ـ .

(٧) عيونـ اـخـبـارـ الرـضاـ عـلـىـهـ السـلـامـ / ٣٤٣ـ بـابـ ٥٢ـ .

كتب الله عز وجل له أجر مائة ألف شهيد ، ومائة ألف صديق ، ومائة ألف حاج ومعتمر، ومائة ألف مجاهد ، وحشر في زمرةنا ، وجعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقنا^(١).

وقال عليه السلام مشيراً إلى القبة التي فيها هارون لعنه الله : هذه تربتي وفيها أدفن ، وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي واهل محبتي ، والله لا يزورني منهم زائر ولا يسلم عليّ منهم مسلم إلا وجوب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت عليهم السلام^(٢).

وورد أن زيارة الرضا عليه السلام أفضل من زيارة سيد الشهداء عليه السلام ، لأنَّ أبا عبدالله عليه السلام يزوره كلَّ الناس ، والرضا عليه السلام لا يزوره إلاَّ الخواص من الشيعة^(٣).

بل ورد ما يفيد كون زيارته عليه السلام أفضل من زيارة كلَّ واحد من الأئمة عليهم السلام وهو قول أبيه عليه السلام : من زار قبر ولدي على وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه ، قلت : كمن زار الله في عرشه ؟! فقال : نعم ، إذا كان يوم القيمة كان على عرش الرحمن أربعة من الأولين ، وأربعة من الآخرين ، فاما الأربعة من الأولين : فنوح عليه السلام ، وإبراهيم عليه السلام ، وموسى عليه السلام ، وعيسى عليه السلام ، وأما الأربعة من الآخرين : محمد صلى الله عليه وآله ، وعلي عليه السلام ، والحسن عليه السلام ، والحسين عليه السلام ، ثم يمدد الطعام فيقعد معنا زوار قبور الأئمة عليهم السلام ، إلا إنَّ أعلاهم درجة وأقربهم حبوة زوار قبر ولدي^(٤).

(١) الأمالي أو المجالس للشيخ الصدوق / ٦٣ المجلس ١٥ حدث ٨.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام / ٢٧٦ باب ٣٨.

(٣) الكافي : ٤ / ٥٨٤ باب فضل زيارة أبي الحسن الرضا عليه السلام حدث ١.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام / ٣٦٥ باب ٦٦.

ثم انَّ ظاهِرَ ما نَطَقَ بِأَنَّ زِيَارَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْدُلُ سَبْعِينَ حَجَّةً أَوْ أَزِيدَ^(١) هُوَ أَنَّهَا أَفْضَلُ مِنَ الْحَجَّ الْمَنْدُوبِ ، وَانَّ الْأُولَى اخْتِيَارُ زِيَارَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَلَى الْحَجَّ الْمَنْدُوبِ ، وَقَدْ نَطَقَ بِالْأَفْضَلِيَّةِ صَرِيحًا خَبْرُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ ، قَالَ : سَأَلَتْ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ حَجَّ حَجَّةَ إِلَاسْلَامٍ فَدَخَلَ مَتَمَتِّعًا بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجَّ ، فَأَعْانَهُ اللَّهُ عَلَى عُمْرَتِهِ وَحَجَّهُ ، ثُمَّ أَتَى الْمَدِينَةَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ أَتَاكَ عَارِفًا بِحَقِّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَبَابِهِ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْكَ ، ثُمَّ أَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَى بَغْدَادَ فَسَلَّمَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَلَادِهِ ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْحَجَّ رَزَقَهُ اللَّهُ الْحَجَّ ، فَأَيَّهَا أَفْضَلُ ، هَذَا الَّذِي قَدْ حَجَّ حَجَّةَ إِلَاسْلَامٍ يَرْجِعُ أَيْضًا فِي حَجَّ أَوْ يَخْرُجُ إِلَى خَرَاسَانَ إِلَى أَبِيهِكَ عَلَيَّ بْنَ مُوسَى الرَّضا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَسْلُمُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : بَلْ يَأْتِي خَرَاسَانَ فَيَسْلُمُ عَلَى أَبِي أَفْضَلٍ ، وَلِيَكُنْ ذَلِكَ فِي رَجَبٍ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَفْعُلُوا ذَلِكَ هَذَا الْيَوْمُ ، فَإِنَّ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ مِنَ السَّلَطَانِ شَنْعَةً^(٢).

(١) الحديث المتقدم.

(٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام / ٣٦٤ باب ٦٦ .

الجهة الثامنة

في آداب زيارة النبي والأئمة عليه وعليهم أفضـل الصلاة والسلام والتحية

وهي قسمان : عامة للجميع وخاصة ببعضهم دون بعض.
فمن الآداب العامة :

١ - الطهارة من الحدث الأكبر :

فإنه لا شبهة في كونها من الآداب ، وإنما الكلام في وجوبها ، وحرمة المكث في الحضرات بغير طهارة من الحدث الأكبر ، لأن بيتهما مساجد ، وحرمة المؤمن ميتاً كحرمته وهو حي^(١).

٢ - ومنها: الغسل :

فإنه مستحب في زيارة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والأئمة عليهم السلام

(١) روى في قرب الاسناد / ٢١ (قال بكر بن محمد وخرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبدالله [عليه السلام] فلحقنا أبو بصير خارجاً من زقاق من ازقة المدينة وهو جنب ونحن لا نعلم حتى دخلنا على أبي عبدالله [عليه السلام] فسلمنا عليه فرفع رأسه إلى أبي بصير فقال له يا أبي بصير أما تعلم أنه لا ينبغي للجنب أن يدخل بيوت الانبياء فرجع أبو بصير ، ودخلنا) ونظير هذه الرواية كثير ويستفاد منها أن دخول الجنب إلى بيتهما فيه مذور أما الحرج أو الكراهة الشديدة لأن قوله عليه السلام (لا ينبغي) يحتمل الحكمين.

(٢) كامل الزيارات / باب ٧ حديث ١ ، بسنده عن معاوية بن عمّار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام اذا اردت ان تخرج من المدينة فاغتسل ثم انت قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

جِيَعاً، لِتَقْيِيدِ الْزِيَارَةِ بِالْغَسْلِ قَبْلَهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ، وَمَا تَضَمَّنَ مِنْهَا نَفِيَ
الْغَسْلِ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحْمَولٌ عَلَى نَفِيِ الْوُجُوبِ وَالشَّرْطِيَّةِ
بَعْدَ كَوْنِ التَّضَمْنِ لِاَثْبَاتِ الْغَسْلِ مُسْتَفِيَّضًا، بَلْ مُتَوَاتِرًا مَعْنَى، بَلْ يُسْتَحْبَبُ
الْغَسْلُ لِزِيَارَةِ كُلِّ إِمَامٍ وَانْ كَانَ قَدْ اغْتَسَلَ لِلآخرِ وَلَمْ يَنْقُضْهُ، وَقَدْ قَالَ الصَّادِقُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْغَسْلُ عِنْدَ لِقَاءِ كُلِّ إِمَامٍ^(١).

وَيُسْتَحْبَبُ الدُّعَاءُ عِنْدَ الْغَسْلِ بِالْمُأْتُورِ وَهُوَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي نُورًا،
وَطَهُورًا، وَحَرْزاً، وَكَافِيًّا مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسَقْمٍ، وَمِنْ كُلِّ آفَةٍ وَعَاهَةٍ، وَطَهَرْ بِهِ قَلْبِي
وَجَوَارِحِيِّ، وَعَظَامِيِّ، وَلَحْمِيِّ، وَدَمِيِّ، وَشَعْرِيِّ، وَمَخْيِّ، وَعَصْبِيِّ، وَمَا أَقْلَتْ
الْأَرْضُ مِنِّيِّ، وَاجْعَلْ لِي شَاهِدًا يَوْمَ حَاجَتِي وَفَقْرِي وَفَاقْتِي^(٢) ».

وَوَرَدَ أَيْضًا الدُّعَاءُ عِنْدَ غَسْلِ الْزِيَارَةِ بِقَوْلِ : « اللَّهُمَّ طَهَرْنِي مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ،
وَنَجِّنِي مِنْ كُلِّ كَرْبٍ، وَذَلِّلْ لِي كُلَّ صَعْبٍ، إِنَّكَ نَعْمَ الْمَوْلَى وَنَعْمَ الرَّبُّ، رَبُّ
كُلِّ يَابْسٍ وَرَطْبٍ»^(٣).

وَرُوِيَ أَيْضًا فِي غَسْلِ الْزِيَارَةِ قَوْلُ : « بِسْمِ اللَّهِ وَبِإِسْمِ اللَّهِ أَجْعَلْهُ لِي
نُورًا وَطَهُورًا وَحَرْزاً وَشَفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ [وَسَقْمٍ] أَوْ آفَةٍ وَعَاهَةٍ، اللَّهُمَّ طَهَرْ بِهِ قَلْبِيِّ،
وَأَشْرَحْ بِهِ صَدْرِيِّ، وَسَهَّلْ بِهِ أَمْرِيِّ»^(٤).

وَيُسْتَحْبَبُ أَنْ يَكُونَ الْغَسْلُ بِمَاءِ الْفَرَاتِ حِيثَمَا تَيسِّرُ، لَوْرَدَ التَّقْيِيدِ
لِلْغَسْلِ بِهِ فِي جَمْلَةِ مِنَ الْأَخْبَارِ، فَفِي خَبْرِ هَشَامٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ
إِذَا اغْتَسَلَ مِنْ مَاءِ الْفَرَاتِ وَهُوَ يَرِيدُ الْحُسَينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ تَسَاقَطَتْ خَطَايَاهُ كَيْوَمٍ

(١) التَّهْذِيبُ : ٦ / ١١٠ بَابُ ٥٢ الزِّيَادَاتُ حَدِيثُ ١٩٧.

(٢) كَامِلُ الْزِيَاراتِ / ١٨٦ بَابُ ٧٥ حَدِيثُ ٦ وَالتَّهْذِيبُ ٦ / ٥٤ حَدِيثُ ١٣٠ وَسَانِلُ الشِّيعَةِ ١٠ / ٣٨٢ بَابُ ٦١ حَدِيثُ ١ وَالْوَافِي ١٤٥٩٢ حَدِيثُ ١٥١ / ١ / ١٤.

(٣) مُسْتَدِرُكُ الْوَسَانِلِ ١٠ / ٤٠٢ بَابُ ٨٦ حَدِيثُ ١، وَمَصَبَّاحُ الْكَفْعَمِيِّ ٤٧٢.

(٤) مَصَبَّاحُ التَّهْجِيدِ ص ٥٠٠ وَمُسْتَدِرُكُ ٤٠٢ بَابُ ٨٦ حَدِيثُ ١ وَالْمَصَبَّاحُ ٤٧٢.

ولدته أمّه^(١) ، مضافاً إلى أستفاضة الأخبار بمدحه كما مرّت الاشارة إلى مضامينها في المقام الثاني من الفصل الرابع ، وحيثما لا يتيسر يغتسل بغيره ، وكذا لو تيسر [ماء] الفرات ولكن اضرّ لبرد الهواء وعدم تيسير الاحماء.

ويستحب مع الغسل الوضوء أيضاً قبله للأمر به في بعض ما ورد في آداب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام^(٢) ، وكذا ورد في زيارة الحسين عليه السلام ، قال عليه السلام : من أتاه - يعني الحسين عليه السلام - فتوضاً وأغتسل من الفرات لم يرفع قدماً ولم يضع قدماً إلا كتب الله له بذلك حجّة وعمرة^(٣) . وهو على وفق القاعدة حتى على المختار من اغفاء غير غسل الجنابة أيضاً عن الوضوء ، لأن استحباب الوضوء قبله مسلم ، وتأكد الطهر بالطهر في مثل المقام بدائي الفضل ، ومن لم يتمكن من الغسل تعين الوضوء عليه ، لأنّه طهارة صغرى.

ولا ينبغي حضور مثل هذه الأماكنة المطهرة محدثاً ، ولذا قال الصادق عليه السلام ليونس بن عمار : إذا كنت منه قريباً - يعني الحسين عليه السلام - فإن أصبحت غسلاً فأغتسل وإلا فتوضاً^(٤) وأنته.

وقال عليه السلام في وداع قبر النبي صلى الله عليه وآله : ولا تودع القبر إلاّ وأنت قد اغتسلت ، أو أنت متوضّي إن لم يمكنك الغسل ، والغسل أفضل^(٥).

(١) كامل الزيارات / ١٨٥ باب ٧٥ حديث ٤.

(٢) التهذيب : ٦ / ٢٥ باب ٨ حديث ٥٣ ، بسنده قال حدثني يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا اردت زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتوضاً وأغتسل وامش على هنئتك .

(٣) التهذيب : ٦ / ٥٢ باب ١٧ فضل غسل الزيارة حديث ١٢٤ بلفظه.

(٤) كامل الزيارات / ١٨٨ باب ٧٦ حديث ٤.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١٠ / ٢٠١ باب ١١ حديث ٤.

٣ - ومنها : لبس ثوبين طاهرين - كما في بعض الأخبار^(١) - ولبس أنظف ثيابه - كما في آخر^(٢).

وقد ورد الأمر بذلك في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ، وسيد الشهداء عليه السلام ، والظاهر عدم اختصاصه بهما، بل لعل المتبع يقف على التنصيص به في زيارة غيرهما أيضا ، ولا فرق في الثوبين الطاهرين بين كونهما غسيلين أو جديدين كما ورد التنصيص به^(٣) . وجعل بعضهم من الآداب بياض لونهما ، ولم أقف على مستنده ، وان كان احتمال الرجحان كافياً في أولوية الالتزام به.

٤ - ومنها : استعمال شيء من الطيب وشمّه.

ورد الأمر به في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام^(٤) . والظاهر جريانه في زيارة غير سيد الشهداء عليه السلام من الأئمة عليهم السلام ، لكون استعمال الطيب محبوباً شرعاً ، فيناسب حال الزيارة ، وأما في زيارة الحسين عليه السلام فقد نهى الصادق عليه السلام أبا بصير عنه وعن الادهان والاكتحال لمن أراد زيارته عليه السلام^(٥) ، والترك هو المناسب للحزن والكرب المحبوب إظهاره في

(١) كامل الزيارات / ١٢٦ باب ٤٥ حديث ٤ ، بسنده عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له جعلت فداك زيارة قبر الحسين عليه السلام في حال التقى ، قال اذا اتيت الفرات فاغتسل ثم النس اثوابك - ثوبيك الطاهرين خ ل - الطاهرة ، ثم تمر بازاء القبر ، وقل صلي الله عليك يا أبا عبدالله صلي الله عليك يا أبا عبد الله صلي الله عليك يا أبا عبدالله فقد تمت زيارتك .

(٢) فرحة الغري: ٩٣، عن مزار محمد بن المشهدى، بسنده إلى أن قال: إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين فاغتسل غسل الزيارة، ولبس أنظف ثيابك، وشم شيئاً من الطيب، وامش عليك السكينة والوقار، فإذا وصلت ...

(٣) كما في الخبرين المتقدمين وغيرهما كثير.

(٤) فرحة الغري / ٩٣ عن مزار محمد بن المشهدى.

(٥) التهذيب : ٦ / ٧٦ باب ٢٢ حديث ١٥٠ بسنده الى ان قال : فإذا اردت المشي إليه فاغتسل =

زيارته عليه السلام^(١).

٥ - ومنها : قصد القرابة بالزيارة :

والتحفظ من أن يشوبه شيء من أعراض الدنيا ، لأن كل عبادة بغير قصد القرابة فاسدة ، وشوب قصد آخر يزيل القرابة ، والى ذلك أشار في الاخبار بالتقيد بقوله عليه السلام : احتساباً لا أشرأ ولا بطراً ولا رباءً ولا سمعة^(٢) كما مرّ ، قوله عليه السلام في جملة أخرى منها : يرید به وجه الله والدار الآخرة^(٣) .. ونحو ذلك مما يقف عليه من لاحظ الاخبار المزبورة وغيرها.

٦ - ومنها : كونه عند الزيارة عارفاً بحق المزور :

وانهنبي ، أو ابن بنتنبي ، أو إمام ، وأنه معصوم مفترض الطاعة ، مظلوم مقتول بالسم ، أو السيف ونحو ذلك^(٤) ، وهذا الأدب كسابقه في حكم الشرط لا تقبل الزيارة بغير كل منها ، ولعلَ الأخبار المتضمنة لتقيد جميع

= ولا تطيب ولا تدهن ولا تكتحل حتى تأتي القبر .

(١) التهذيب : ٦ / ٧٦ باب ٢٢ برقم ١٥١ ، بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا زرت الحسين عليه السلام فزره وانت حزين ، مكروب ، اشعث ، مغرب ، جائع ، عطشان ، واسأله الحوانج وانصرف ولا تتخذه وطنًا .

(٢) كامل الزيارات / ١٤٤ باب ٥٧ حديث ١ ، بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زار الحسين محتسباً لا أشرأ ولا بطراً ، ولا رباءً ، ولا سمعة محصلت عنه ذنبه

(٣) كامل الزيارات / ١٤٤ باب ٥٧ حديث ٢ .

(٤) توقف صحة الزيارة على معرفة المزور ومعرفة حقه بأنهنبي ، أو ابننبي او ابن بنته ، لا ريب فيه ولا معنى للزيارة بدون معرفة المزور وقد اشترط الامام عليه السلام شرطاً آخر وهو معرفة زائدة على ذلك بان يعرف حقه وحرسته وولايته كما في كامل الزيارات / ١٣٨ باب ٥٤ حديث ٣ ويتبين من هذه الشروط ان الثواب المرجو من زيارة الامام عليه السلام منوط بان يعرفه بأنه امام مفترض الطاعة وان له الولاية المطلقة والعصمة من كل خطأ وخطل اما اشتراط صحة الزيارة بمعرفة انه مقتول بالسم او السيف ففيه نظر .

الزيارات المزبورة بالمعرفة بالحق متواترة معنى^(١) .

٧ - ومنها : المشي إلى القبر الشريف حافياً :

ورد الأمر به في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام^(٢) ، وسيد الشهداء عليه السلام^(٣) ، والرضا عليه السلام^(٤) . والظاهر عدم اختصاصه بإمام دون إمام سيما مع تضمن خبر يonus بن ظبيان تعليل مولانا الصادق عليه السلام الأمر بالمشي حافياً في زيارة الحسين عليه السلام بأنك في حرم من حرم الله ، وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم^(٥) . فإن هذه العلة تعم الحكم لجميع الأئمة ، لكون مرقد كل منهم من حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله . ولكن ينبغي تقييد ذلك بما إذا لم يكن هناك جهة مرجحة للبس الجورب والمسح نحو تنفس الأرض وخوف تنفس الرجل ب مباشرته بسبب العرق ونحوه . ويجترأ أن يكون المراد بالتحفي مقابل لبس الخف لا مقابل لبس الجورب ، فإن خلع الخف أيضاً من الآداب ، لما روي من أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ينزع خفه في خمسة

(١) من فحص الأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام تيقن بتواتر شرطية المعرفة لحق المزور.

(٢) فرحة الغري / ٩٤ ، بسنده حدثني صفوان الجمال ، قال : لما وافيت مع جعفر الصادق عليه السلام الكوفة بيد أبي جعفر المنصور ، قال لي : يا صفوان انخ الراحلة فهذا قبر جدي أمير المؤمنين عليه السلام فانختها ثم نزل فاغتسل ، وغير ثوبه ، وتحفني ، وقال لي : افعل مثل ما افعله

(٣) كامل الزيارات / ١٣٣ باب ٤٩ برقم ٤ وفيه : فإذا أتيت الفرات فاغتسل ، وعلق نعليك ، وأمش حافياً مشي العبد الذليل فإذا أتيت بباب الماء فكبّر أربعاء

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام / ٣٧١ باب ٦٩ بسنده إلى أن قال : فإذا وافيت سالماً فاغتسل وقل حين تغتسل إلى أن قال : والبس اطهر ثيابك وأمش حافياً وعليك السكينة والوقار

(٥) الكافي : ٤ / ٥٧٥ باب زيارة قبر أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام حديث ٢.

مواطن ويأخذه بيده يسرى ويقول : إنها مواطن مخصوصة بالله أحب أن أكون فيها حافياً . فإن عموم العلة يشمل الأعتاب المقدّسة.

وكيف كان فنزع الخف ونحوه من أهم الآداب ، بل دخول الحرم به هتك عظيم وإهانة خطيرة يلزم التحرز منها^(١) .

٨ - ومنها : المقاربة بين الخطى وتقصيرها :

فقد ورد الامر بالمقاربة بين الخطى في زيارة كلّ واحد من الأئمة عليهم السلام وبتقدير الخطى في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ، والمراد بهما واحد . وهو المراد بقول الصادق عليه السلام ليونس في بيان آداب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام : وامش على هنيتك^(٢) .

٩ - ومنها : المشي على سكينة ووقار :

ورد الأمر به في زيارة كلّ واحد منهم عليهم السلام عموماً وفي زيارة أمير المؤمنين عليه السلام وأبي عبدالله عليه السلام خصوصاً بقول الصادق لمحمد بن مسلم في زيارة الأمير عليه السلام : وعليك السكينة والوقار . وليوسف الكناسى في زيارة الحسين عليه السلام : وعليك بالسكينة والوقار^(٣) .

(١) تشخيص ما يتتحقق به الإهانة عرّفي مختلف باختلاف الزمان والمكان والخصوصيات وفي عرفنا في زماننا ان الدخول متهدّياً اهانة لصاحب المرقد ومن المعلوم ان اهانة احد المعصومين الهداء المهديين في حدّ الكفر اجارنا الله منه.

(٢) التهذيب : ٦ / ٢٥ باب ٨ زيارة عليه السلام برقم ٥٣ ، بسنده حدثني يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا اردت زيارة قبر امير المؤمنين عليه السلام فتوضاً ، واغسل . وامش على هنيتك وقل

(٣) تقدم نقل الحديث ، وانظر بحار الانوار ١٠٠ / ٢٣٦ باب ٢ برقم ٣ ، وبحار الانوار ١٠١ / ١٤٦ برقم ٣٣ ، وكامل الزيارة ١٨٦ .

١٠ - ومنها : شغل اللسان :

حال المشي إليه بعد الغسل ونحوه بذكر الله من التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والمجيد والتعظيم لله كثيراً والصلاحة على محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين حتى يصل إلى باب الحرم الشريف . ورد الأمر بذلك في زيارة أمير المؤمنين وسيد الشهداء عليها السلام . والظاهر عدم اختصاصه بها ، بل في خبر محمد بن مسلم الآتي : ويلزمك كثرة ذكر الله تعالى^(١) .

١١ - ومنها : الخشوع :

جعله الصادق عليه السلام مما يلزم في زيارة الحسين عليه السلام . والظاهر عدم اختصاصه به عليه السلام^(٢) .

وبنفي لنا نقل خبر محمد بن مسلم المتكلف بجملة من الآداب حتى نحيل عند ذكر كل أدب إلى هنا . روى الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن قولويه مسندأ عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إذا خرجنَا إلى أبيك أفلسنا في حجّ ؟ قال : بلى ، قلت : فهل يلزم ما يلزم الحاج ؟ قال : ماذا ؟ قلت : من الأشياء التي تلزم الحاج ؟ قال : يلزمك حسن الصاحبة لمن صحبك ، ويلزمك قلة الكلام إلا بخير ، ويلزمك كثرة ذكر الله ، ويلزمك نظافة الثياب ، ويلزمك الغسل قبل أن تأتي الحاج ، ويلزمك الخشوع وكثرة الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله ، ويلزمك التوقير لأخذ ما ليس لك ، ويلزمك أن تغضّ^(٣) بصرك ، ويلزمك أن تعود على أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعاً ، ويلزمك المواساة ، ويلزمك التقبية التي هي قوام دينك بها ، والورع عنها نهيت ، والخصوصة ، وكثرة الأيمان والمجدال الذي فيه الأيمان ، فإذا فعلت ذلك

(١) كامل الزيارات / ١٣٠ باب ٤٨ برقم ١، والمزار للمغفید ص ٨١.

(٢) الحديث المتقدم.

(٣) في المطبوع : تقص .

تم حجّك وعمرتك وأستوجبـت منـي طـلبـت ماـعـنـدـي بـنـفـقـتـك قـبـلـ أنـتـنـصـرـ فـيـ المـغـفـرةـ وـالـرـحـمـةـ وـالـرـضـوـانـ^(١).

١٢ - ومنها : شغل العين بالأرض :

أشـارـ إـلـيـهـ بـقـولـهـ فـيـ خـبـرـ أـبـنـ مـسـلـمـ المـذـكـورـ^(٢) : وـيـلـزـمـكـ أـنـ تـغـضـ ^(٣) بـصـرـكـ فـيـانـ الغـضـ^(٤) القـطـعـ ، وـلـيـسـ المـرـادـ بـقـطـعـهـ التـغـمـيـضـ بـالـمـرـأـةـ ، بلـ قـطـعـهـ عنـ النـظـرـ إـلـىـ الـيـمـينـ وـالـشـمـالـ ، وـهـوـ مـرـادـنـاـ مـنـ شـغـلـ الـعـيـنـ بـالـأـرـضـ ، وـكـذـاـ هـوـ المـرـادـ بـإـلـقاءـ الذـقـنـ إـلـىـ الـأـرـضـ الـذـيـ أـمـرـ بـهـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ طـيـ آـدـابـ زـيـارـةـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ^(٥).

١٣ - ومنها : الوقوف على باب الحرم الشريف :

والاستـيـدانـ لـلـدـخـولـ بـالـمـأـثـورـ ، وـتـشـهـدـ الشـهـادـتـيـنـ وـانـ اـشـتـملـ الاستـيـدانـ بـالـمـأـثـورـ عـلـيـهـاـ كـفـىـ ماـ فـيـ المـأـثـورـ ، وـقـدـ وـرـدـ الـأـمـرـ بـالـوـقـوفـ عـلـىـ الـبـابـ وـتـشـهـدـ الشـهـادـتـيـنـ فـيـ زـيـارـةـ كـلـ وـاحـدـ مـنـ الـأـئـمـةـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ.

١٤ - ومنها : السعي في تحصيل الرقة :

والانـكـسـارـ وـالـدـمـعـةـ قـبـلـ الدـخـولـ ، فـيـانـ الـذـيـ يـطمـئـنـ بـهـ السـابـرـ لـأـخـبـارـ الـزيـاراتـ أـنـ ذـلـكـ مـنـ عـلـائـمـ الإـذـنـ لـلـزـائـرـ فـيـ الدـخـولـ ، وـحـيـنـئـذـ فـيـنـبـغـيـ الـاهـتـامـ فـيـ تـحـصـيلـ الدـمـعـةـ وـلـوـ بـقـدـرـ جـنـاحـ بـعـوـضـةـ حـتـىـ يـتـرـبـ الدـخـولـ عـلـىـ مـاـ يـكـشـفـ عـنـ الإـذـنـ فـيـهـ ، وـلـقـدـ أـجـادـ مـنـ قـالـ : إـنـ الرـقـةـ وـالـانـكـسـارـ تـحـصـلـ تـارـةـ : بـتـصـورـ عـظـمةـ صـاحـبـ الـمـرـقـدـ عـنـدـ اللهـ سـبـحـانـهـ ، وـاـنـهـ يـرـىـ مـقـامـهـ وـيـسـمـعـ كـلـامـهـ ، وـيـرـدـ سـلامـهـ ، وـأـخـرىـ : بـالـتـدـبـرـ فـيـ لـطـفـهـمـ ، وـعـنـاـيـتـهـمـ بـشـيـعـتـهـمـ وـزـوـارـهـمـ ، وـثـالـثـةـ :

(١) كامل الزيارات / ١٣٠ باب ٤٨ برقم ١.

(٢) الحديث المتقدم.

(٣ و ٤) في المطبوع : تقص.

(٥) فرحة الغري / ٩٤

بالتفكّر فيها هو عليه من الذنوب والخطايا والمخالفة لصاحب المرقد في جملة من أوامره ونواهيه مبلغاً عن الله سبحانه ، فإن حصلت له الرقة والدمعة الكاشفة من الإذن في الدخول بهذه التفكيرات ، وإلا فليتحرّر زمان حصوله كما صرّح بذلك الشهيد رحمه الله في الدروس^(١) حيث قال : فإن وجد خشوعاً ورقة دخل ، والأفضل أن يتحرّر زمان الرقة ، لأنّ الغرض الأعظم حضور القلب لتلقي الرحمة النازلة من رب . انتهى كلامه علام مقامه .

١٥ - ومنها : تقبيل العتبة المقدسة :

فإنّه من الآداب المطلوبة الجاري عليها عمل الصلحاء والعلماء والمتقين ، والاستشكال في ذلك في هذه الأعصار المشوّمة من بعض المعاصرين - تجاوز الله عنّا وعنّه - واستناداً إلى وجهين أو وجهين واهيئ ، نشأ التمسك بها من فقد سلبيّة الفقه ، ولعلّ الذي أوقعه في ذلك سوء حظّ الناس حتى يحرموا لأجل إشكاله عن هذا الخير العظيم والثواب الجسيم ، وعمدة مبناه كون ذلك سجوداً ، وهو واضح الفساد جداً ، ضرورة أن الاعمال بالنيات ، وهو بانحنائه لم يقصد السجدة لصاحب المرقد المطهر ، فهو كالمنعني لقتل الحبة ، كما أوضحتنا الحال في ذلك في رسالة : إزاحة الوسوسة عن تقبيل الأعتاب المقدسة^(٢) .

(١) الدروس ص ١٥٧ كتاب المزار ادب الزيارة . ٢ .

(٢) أقول وبالله سبحانه ان الانحناء يكون بدّواعي كثيرة فتارة مثلاً لرفع شيء من الأرض واخرى لرؤية شيء دقيق وثالثة لتقبيل نائم او مريض مسجى او غير ذلك ففي كل هذه الموارد لم يتوقف احد في جواز ذلك وحليته وكذلك اذا كان المسجن او الميت من اعزاء شخص وانحنى عليه ابنه او قريبه فقبله كان جائزا بالاتفاق ولكن اذا انحنى لتقبيل عتبة حرم الحسين واداء الشكر لله بان وفقه لزيارة حبيبه وابن حبيبه كان هذا الانحناء محظياً هل هذا الكلام يمكن ان يصدر من عاقل ملتفت ام انه لابد وان يكون من مغفل او متغافل أجارنا الله من الانحراف في العقيدة والتفكير . والحق الذي لا يشوبه أدنى ريب ان تقبيل العتبة المقدسة =

١٦ - ومنها : السجود لله سبحانه :

شكراً على نيل تلك النعمة العظمى والموهبة الكبرى . لما مر في الأمر الرابع من الأمور الملحقة بالمقام الثامن من الفصل السادس من رجحان السجود شكرأ ، وفضله عند كل نعمة.

١٧ - ومنها: تقديم الرجل اليمني عند دخول الحرم الشريف واليسرى عند الخروج كما في المساجد :

صرح بكونه من الآداب جمع منهم الشهيد رحمه الله في الدروس^(١) ، ولعله لاشترك المشاهد مع المساجد في كونها مشاعر العبادة فيلحقها أحتراماتها.

١٨ - منها : الوصول إلى الضريح المطهر :

على وجه يمكنه الصاق بدنـه به ، فإنه من الآداب المنصوص عليها ، قال في الدروس^(٢) : وتوهم أنـبعد أدبـ وهم ، فقد نصـ على الاتكـاء وتقبـيلـه . ويستثنـى منـ هذا الأدبـ حرمـ العسكريـينـ عـلـيـهـمـ السلامـ ، فإنـ مقتضـىـ الأدبـ فيهـ التـأخـرـ عنـ الضـرـيـحـ المـقـدـسـ بـمـقـدـارـ كـماـ نـصـ عـلـىـ ذـلـكـ الشـيـخـ الجـلـيلـ الشـيـخـ خـضـرـ شـلالـ فـيـ مـزارـهـ بـقولـهـ : لاـ رـيبـ فـيـ أـرجـحـيـةـ التـأخـرـ عـنـ ضـرـيـحـ الـهـادـيـ عـلـيـهـ السـلامـ بـمـقـدـارـ ذـرـاعـ أوـ أـزـيدـ عـنـ زـيـارتـهـ عـلـيـهـ السـلامـ ، لماـ بـلـغـنـاـ أـنـهـ مـقـدـمـ عـلـىـ الشـيـبـاـكـ المـنـصـوـبـ فـيـ عـصـرـنـاـ ، وـيرـشـدـ إـلـيـهـ أـنـيـ قدـ تـشـرـفـتـ بـزـيـارتـهـ مـعـ جـمـاعـةـ مـنـ الـعـلـمـاءـ وـالـصـلـحـاءـ وـفـيهـمـ مـنـ يـحـمـلـ الـعـلـمـ مـنـ الـعـلـوـيـينـ فـأـخـبـرـنـيـ بـاـ يـقـضـيـ

= المنبعث من شدة الأخلاص والحب لصاحب العتبة عليه افضل الصلة والسلام من افضل القربات ، والانحناء او السجود له سجود لأداء الشكر لله سبحانه وتعالى فالتوقف في ذلك انحراف عن الصواب بل ضلال اجارنا الله من كل ضلاله نعم اذا قصد الزائر السجود لللامام عليه السلام كان محظياً قطعاً لأن السجود مختص لذاته المقدسة تعالى آلاوة.

(١) الدروس ص ١٥٧ كتاب المزار اداب الزيارة ٢.

(٢) الدروس ص ١٥٧ كتاب المزار اداب الزيارة ٣.

بتشويشه وأضطرابه من أنه وقف قريراً من الضريح الشريف مستدبراً للقبلة وإذا بصوت من الضريح يأمره بالتنحى عن موقفه ، وما ذاك إلا لذلك انتهى كلامه رفع مقامه .

والمذكور عن بعض العلماء الأجلة أن مراده بمن يحمل العلم من العلويين هو صاحب المقامات والكرامات الباهرة بحر العلوم أنوار الله برهانه وأعلى مقامه ، وعليه فيلزم التأخر في زيارة الهاדי عليه السلام عن مقدم الضريح المقدّس بمقدارٍ فراراً من أحتمال الوقوف على قبر الامام عليه السلام الذي هو هتك عظيم .

١٩ - ومنها : تقبيل الضريح المطهّر :

للأمر به في أغلب الزيارات الواردة ، وكذا وضع الخدّين عليه تبركاً وتشرفاً ، بل وشّمه بدل التربة ، قال الشهيد رحمه الله في الدروس : إنّه يضع عليه خدّه الأيمن عند الفراغ من الزيارة ويدعوه تضرعاً ثم يضع خدّه الأيسر ويدعو سائلاً من الله تعالى بحقه وحقّ صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته، ويبالغ في الدعاء واللحاح ، ثم ينصرف إلى ما يلي الرأس ، ثم يستقبل القبلة ويدعو ^(١) . والعامة ترى تقبيل الضريح والقبر بدعة ، وهو منهم جهل وقلة فهم ^(٢) ، فإن تقبيل متعلقات مسكن المحبوب حيّاً وميتاً أمر عادي ، ولذا لما

(١) الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار ادب الزيارة ٤.

(٢) أقول بعمر الزمان وتتابع الاحداث انكشف واتضح بجلاء ان مختلفي القول بان تقبيل قبور الانتماء المعصومين وضرائحهم ونظير هذه المسائل بانها بدعة ليسوا بمغفلين أو جهله بل انها هم عمال مأجورون من اعداء الاسلام لاجتذاب التفرقة بين المسلمين والعداء الديني ليتسنى لهم السيطرة على بلاد المسلمين في مقابل ان يتمتعون بالحكم على البلاد ظاهراً ويكونوا اداة لتنفيذ مصالح أسيادهم الاجانب وكيف يمكن عدهم قليلاً الفهم مع انهم ساسوا البلاد وحكموا العباد واستعبدوا الاحرار وكيف يمكن عدم قليلي الفهم الى هذه الدرجة بحيث =

أعترض بعضهم على بعض الشيعة بتقبيل الأحجار ، والأخشاب ، والفضة ، أفحمه الشيعي بانشاد قول المجنون :

أَقْبَلَ ذَا الْجَدَارِ سَلَمِي
وَمَا حَبَّ الدِّيَارِ شَغْفَنِ قَلْبِي

أمرٌ على الديار ديار سلمى أَقْبَلَ ذَا الْجَدَارِ
ولكن حب من سكن الديارا وَمَا حَبَّ الدِّيَارِ

٢٠ - ومنها : احضار القلب :

في جميع أحواله من إذن الدخول والزيارة والصلة والدعاء ونحوها ما استطاع ، عده في الدروس^(١) من الآداب ، والظاهر أنه روح العبادات.

٢١ - ومنها : التوبة والاستغفار :

عدهما في الدروس^(٢) من الآداب ، والظاهر أنها شرط قبول العبادات والأجر عليها.

٢٢ - ومنها : المكت للزيارة :

قدام الوجه مستدبر القبلة في زيارة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين وخلف القبر مستقبل القبلة في زيارة غير المعصومين ، وقد ذكروا ذلك في الآداب مستفیدین ذلك من الأخبار ، وهو موجه متين ، ولم تختلف هذه الكلية إلا في زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام وزيارة آدم ونوح على نبينا وأله وعليهما الصلاة والسلام . أما الأول : فإنه يزار مستدبر القبلة مع عدم كونه معصوماً ، وأما الآخرين فقد تعارف زيارتها مستقبل القبلة خلف ضريح أمير المؤمنين عليه

= يجوزون تقبيل أولادهم وتقبيل المصحف بدليل انه ناشئ من الحب وتعظيم الكتاب العزيز ولا يجوزون تقبيل الضريح بحجة أنه ليس إلا خشبأ أو فضة وهم يعلمون بان الاخشاب في الاماكن الاخر تسحق وتنجس وتحرق اذا كانت هذه الفتاوي تنطلي واقعها على جماعة في الماضي فانها اليوم لوضوح علل صدور كثیر منها يكاد لا تنطلي على كثير من المسلمين واقعها المشؤوم.

السلام ، مع أنها نبيان مخصوصاً ، وقد خطأ الأمرين جميعاً مستوفياً المحدث المحقق الباهر والفضل النوري المعاصر قدس سره في نخبة الزائر وبلغة المجاور ، وحقق لزوم زيارة أبي الفضل مستقبلة القبلة ، ولزوم زيارة آدم ونوح عليهما السلام عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام في المكان الذي يزار فيه سيد الشهداء عليه السلام ، ونقل عبارة مزار المفید والمصباح للسيد ومزار الشهید قدس سرهم الصريحة في نقل زيارتها عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام عن الصادق عليه السلام ، ولكن فاتت المعاصر قدس سرّه نكتة تقضي بلزم الوقف عند رأس الأمير عليه السلام في مكان يزار فيه سيد الشهداء عليه السلام لكن مستديراً الزاوية الغربية ، والنكتة أن كل أحد يدفن إلى قبلة زمانه ، وقد كانت القبلة في زمان دفن آدم عليه السلام ونوح عليه السلام بيت المقدس ، فمقتضى مراعاة الأدب المزبور بعد وضوح عصمتها هو استديار بيت المقدس في زيارتها ، ومن بين عند كل مطلع على طول البلاد وعرضها أن بيت المقدس محاذ للزاوية الجنوبية الغربية ، فمن استدير تلك الزاوية فقد استدير بيت المقدس وأستقبل آدم عليه السلام ونوح عليه السلام وراعى في زيارتها الأدب المزبور ، والله العالم.

٢٢ - ومنها : الوقف في الحرم المطهّر حال الزيارة :

إن لم يضطر إلى الجلوس ، وقد نفى الشبهة عن كونه من الآداب الفاضل المعاصر المعظم له قدس سرّه مستدلاً له تارة بذكر العلماء له في طي الآداب ، وأخرى بالتصريح بالوقف في أغلب الزيارات المعتبرة ، وثالثة بتصریح مولانا الصادق عليه السلام عند بيان كيفية زيارة النبي صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين ، وفاطمة ، والحسين ، وساير الأئمة سلام الله عليهم أجمعين من بعيد بالوقف حاها ، وإذا ثبت ذلك في حق البعيد ففي حق القريب أولى بالإذعان ، ورابعة بأن المستفاد من مطاوي الأخبار أن استئذان صاحب الدار في الدخول

لا يغنى عن استئذانه في الجلوس ، بل يلزم الداًخِل بِإِذْنِ أَنْ يَسْتَأْذِنَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الجلوس ، فَإِنْ أَذْنَ جُلُسَ وَإِلَّا فَلَا ، وَمَنْ لَا حَظَ الْأَخْبَارُ الْمُتَكَفِّلَةُ لِبِيَانِ دُخُولِ أَصْحَابِ الْأَئْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَقْارِبِهِمْ وَالْأَجَانِبِ عَلَيْهِمْ ، وَأَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَجْلِسُونَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُمْ فِي ذَلِكَ بَانَ لِهِ مَا ذُكِرَ . ثُمَّ نَقْلُ أَنْمُوذِجاً لِذَلِكَ عَنِ الصَّدُوقِ رَحْمَهُ اللَّهُ فِي عَلَلِ الشَّرَائِعِ ، وَحَاصِلُهُ أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ فِي بَعْضِ السَّنِينِ بِمَنْيٍ وَكَانَ عِنْدَهُ جَمْعٌ مِّنْ أَصْحَابِهِ مُشْغُولِينَ بِالْسُّؤَالِ مِنْهُ فَوْرَدَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَا يَسْتَأْذِنُ فِي الجلوس ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا تَعَبَ مِنَ الْوُقُوفِ جَلَسَ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ ، وَقَالَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمْنَعْ أَصْحَابِكَ بِالْكَوْفَةِ مِنَ النُّطُقِ بِعَضِ الْكَلِمَاتِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ : كَمْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ ، فَقَالَ : فَرَاسِخٌ كَثِيرٌ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ؟ فَقَالَ : أَذْرَعٌ يَسِيرَةٌ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ : أَنْتَ بِفَصْلٍ يَسِيرٍ عَصَيْتِنِي وَجَلَستَ بِغَيْرِ إِذْنِي ، فَكَيْفَ هُؤُلَاءِ مَعَ بُعْدِ الْمَسَافَةِ يَطْبِعُونِي ؟! .. الْحَدِيثُ مُلْخَصًا^(١) .

فَيَنْبَغِي لِلزائِرِ أَنْ لَا يَجْلِسَ قَدَامَ الْإِمَامِ الْمُزُورِ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ . وَبِيَالِي أَنِّي رَأَيْتُ فِي كَلَامِ بَعْضِ عُلَمَاءِ الْمُحَدِّثِينَ الَّذِي أَلْفَ فِي الْمُزِيَّراتِ أَنَّهُ رَجَحَ لِمَنْ أَرَادَ الجلوسَ لِضَعْفِهِ أَوْ وَجْعِ ظَهَرِهِ أَوْ رَجْلِهِ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْذَارِ أَنْ يَقْرَأَ دُعَاءً إِذْنَ الدُّخُولِ مُبَدِّلًا قَوْلَهُ : أَدْخُلْ ، بِقَوْلِهِ : اجْلِسْ ، ثُمَّ يَجْلِسُ بَعْدَ الفَرَاغِ

(١) لا يخفى أن الاستئذان للدخول يلازم الاستئذان لجميع التصرفات المتعارفة عرفاً من القيام والجلوس وشرب الماء ونظائرها من التصرفات المتعارفة العرفية ولا ضرورة في الاستئذان لكل تصرف متعارف والاستشهاد بكلام الإمام عليه السلام في المقام لا يناسب ظاهراً وذلك إن أبا حنيفة لم يستأذن في الدخول ، ثم الإمام عليه السلام في مقام ردّ كلام أبي حنيفة ، ونقض ما أورد عليه وإنى أرى بحسب فهمي القاصر أن الاستئذان في الدخول إلى الحرم الشريف استئذان بالدخول والوقوف والجلوس والطواف والصلة من القيام والركوع والسجود إلى غير ذلك مما هو من تصرفات الزائر في الحرم الشريف والله العالم.

منه ، وهو اعتبار حسن بشرط عدم قصد الورود .

٢٤ - ومنها : التكبير :

قبل الشروع في الزيارة بالتأثير في تلك الزيارة من الثلاث مرات، وعشر، وثلاثين، وأربعين ، ومائة على اختلاف الزيارات ، وان كانت الرواية خالية عن ذكر التكبير قبل تلك الزيارة التي يريد أن يزور بها ، فالاولى أن يكبر ثلاثة أو عشرًا فما زاد بقصد القربة المطلقة لما يقضي به استقراء الزيارات المطلقة والمخصوصة للأئمة عليهم السلام من الاطمئنان بكون التكبير من آداب زيارة الإمام عليه السلام ، مضافاً إلى أن التكبير والتهليل من آداب لقاء الإمام عليه السلام في حياته ، ولازم عدم الفرق بين أمواتهم وأحيائهم عليهم السلام هو كون ذلك من آداب زيارة قبورهم أيضاً .

وقد روى الصفار في مكسي بصائر الدرجات^(١) بسند معترض عن مولانا الباقي عليه السلام في حديث تضمن ثواب التشرف إلى محضر الإمام عليه السلام ما حاصه أنه إذا رأى الإمام عليه السلام فليكبر فإنه يكون يوم القيمة في ميزانه صخرة أثقل من السموات السبع والأرضين وما فيهن ، ومن كبر عند الإمام عليه السلام وقال : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ » كتب الله له رضوانه الأكبر ، ومن كتب له رضوان الله الأكبر وجب أن يجمع بينه وبين إبراهيم ومحمد صلى الله عليه وآلله والنبيين صلوات الله عليهم في دار الجلال .

٢٥ - ومنها : تقبيل الأرض قدام الإمام عليه السلام :

لكونه تعظيماً وتشريفاً ، صدر من الرعية بالنسبة إلى الأئمة عليهم السلام ولم ينكره ، ومقتضى استواء حال حياتهم ووفاتهم - لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون - هو جريان هذا الأدب والتعظيم عند مراقد them ، أما الكبرى

(١) بصائر الدرجات جزء ٦ باب ١٨ حديث ١٢ ص ٣١١.

فواضحة . وأما الصغرى - وهو وقوع التقبيل للأرض قدام المعصوم عليه السلام فلما رواه في الباب التاسع والعشرين والمائة من أبواب العشرة من كتاب الحج من وسائل الشيعة^(١) عن الصدوق رحمه الله في العيون^(٢) مسندًا عن صفوان بن يحيى قال : سألني أبو قرة صاحب الجاثليق أن أوصله إلى الرضا عليه السلام ، فاستأذنته في ذلك فقال : أدخله علىَّ ، فلما دخل عليه قبل بساطه وقال : هكذا علينا في ديننا أن نفعل بأشراف زماننا . الحديث . وليس فيه إنكار لذلك ، ولو لم يكن هذا الأدب مضيًّا في شرعنا لمنعه الإمام عليه السلام عن ذلك ، لأن الكفار مكلَّفون بالفروع ، والسكوت عن المنكر لا يصدر من المعصوم عليه السلام .

وما رواه الصدوق رحمه الله في محكي إكمال الصدوق^(٣) ورواه في البحار في باب وقایع ما بعد وفاة العسكري عليه السلام^(٤) من الخبر المتضمن لوصول قافلة من قم ورواحهم إلى جعفر وإرسال ولِي العصر عجل الله تعالى فرجه غلامه وجليه إياهم ، وإخباره بأوصاف ما عندهم من الأموال ، فوقعوا له شكرًا على أن وفقهم معرفة إمام زمانهم ، ثم قبلوا الأرض قدام الإمام عليه السلام تكريهًا ، ثم سألوه ما كانوا يحتاجون إليه من المسائل .

ويؤيد الخبرين قصة الوزير الناصبي لحاكم البحرين المنقوله في البحار^(٥)

(١) وسائل الشيعة : ٨ / ٥٦١ باب ١٢٩ برقم ١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام / ٣٤٥ باب ٥٦.

(٣) إكمال الدين : ٢ / ٤٧٨ باب ٤٣ برقم ٢٦ وفيه ثم وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدواب ، فخررنا سجدة لله عز وجل شكرًا لما عرفنا ، وقبلنا الأرض بين يديه ، وسألنا عما اردنا فاجأب

(٤) بحار الانوار ٥٢ / ٤٧ برقم ٣٤.

(٥) بحار الانوار ٥٢ / ١٧٨ - ١٨٠ باب ٢٤ باب نادر فيمن راه قربًا .

عند تعداد من رأى القائم عجل الله تعالى فرجه، المتضمنة لتبجيل محمد بن عيسى الارض قدام الامام عجل الله تعالى فرجه وعدم منعه إياه ، فلاحظ.

٢٦ - ومنها : قراءة الزيارات المأثورة :

التي دونت فيها رسائل وكتب معتبرة على وجه لم يبق عذر لسامح.

٢٧ - ومنها : صلاة الزيارة :

فإنها من الآداب المؤكدة المنصوصة ، وأقلّها ركعتان ، وأفضل منها أربع ركعات ، وأفضل منها ست ، وأفضل منها ثمان ، كما صرّح بذلك في الرواية ، ولم نقف على الأمر بأزيد من ثمان بعنوان صلاة الزيارة ، بل ظاهر قول الصادق عليه السلام في خبر سدير^(١) : أنَّ صلاة الزيارة ثانية أو ستة أو أربعة أو ركعتان ، وأفضلها ثمان . هو عدم ثبوت أزيد منها بهذا العنوان ، فمن أراد أن يزيد فلينبو الهدية والقربة المطلقة . نعم ، قد مرَّ في خبر أبين محمد المزبور^(٢) في أوائل الآداب الأمر بإكثار الصلاة عند قبر الحسين عليه السلام ، وذلك أعمّ من صلاة الزيارة ، وقد مرَّت الأخبار الناطقة بفضله في آخر الجهة الخامسة ، والظاهر عدم اختصاصه به عليه السلام ، وجريانه في سائر المرافق المطهرة غير بعيد.

وبالجملة ، فصلاة الزيارة واردة لكل إمام عليه السلام ، وقد ورد عن الصادق عليه السلام أن : من أتى الحسين عليه السلام وصلَّى عنده ركعتين أو أربع ركعات كتبت له حجَّة وعمرة^(٣) ، وكذلك كل من زار إماماً مفترض الطاعة. وورد عنه عليه السلام أيضاً أن : من زار إماماً مفترض الطاعة بعد وفاته وصلَّى

(١) المروي في كامل الزيارات / ٢٨٨ باب ٩٦ برقم ٧.

(٢) التهذيب ٦ / ٧٣ برقم ٩ و ١٠.

(٣) كامل الزيارات / ٢٥١ باب ٨٣ برقم ٣ وص ٢٠٥ حدث ٥ باب ٧٩ زيارات الحسين (ع) والتهذيب ٦ / ٧٣ برقم ٩ و ١٠.

عنه أربع ركعات كتبت له حجّة وعمره^(١).

ثم إن ورد في الزيارة التي يأتي بها كيفية خاصة لصلاة الزيارة التزم بها ، وإنما فالمسنون في مطلق صلاة الزيارة قراءة سورة يس بعد الحمد في الركعة الأولى ، وسورة الرحمن بعد الحمد في الثانية^(٢) ، وأما مكان صلاة الزيارة فال الأولى أن يختار لها سمت الرأس للأمر بذلك في جملة من الروايات ، وللفرار من جعل القبر قبلة المني عنده عموماً ، وان كان قد تقدم عدم كون المراد بجعل قبورهم قبلة المني عنده هو الصلاة خلف قبورهم ، فلا تذهب.

٢٨ - ومنها : أن يدعى بعد صلاة الزيارة :

بالدعاء الوارد في تلك الزيارة خصوصاً إن كان هناك ورود ، وبالدعاء الوارد قراءته في جميع الحضرات المقدسة ، ويطلب من الله ما شاء من الحاجات له ولا خوانه المؤمنين بأي لسان كان ، وان كان بالعربي لمن عرفه وعرف لساناً آخر أولى.

٢٩ - ومنها : قراءة مقدار من القرآن المجيد :

وهدية مقدار منه إلى روح صاحب المرقد المقدس ، كما صرّح به الشهيد رحمه الله في الدروس^(٣).

٣٠ - ومنها: الاتيان بصلوة جعفر الطيار :

لما أرسل من أنّ من زار الرضا عليه السلام أو واحداً من الأئمة عليهم السلام فصلّى عنه صلاة جعفر فإنه يكتب له بكل ركعة ثواب ألف حجة و [كم] اعتمر ألف عمرة ، وأعتق ألف رقبة ، ووقف ألف وقفة في سبيل الله مع

(١) كامل الزيارات / ١٦٠ باب ٦٥ برقم ١٤.

(٢) بحار الانوار : ١٠٠ / ١٧٩ وكامل الزيارات ٣١١ - ٣٠٨ باب ١٠٢ زيارة الامام الرضا (ع).

ومزار المفید: ١٠٣ في زيارة الحسين عليه السلام .

(٣) الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار ادب الزيارة .٨

نبي مرسى ، وله بكل خطوة ثواب مائة حجّة ، ومائة عمرة ، وعتق مائة رقبة في سبيل الله ، وكتب له مائة حسنة ، وحط عنده مائة سينية^(١).

٣١ - ومنها : تقديم الصلاة اليومية الواجبة على صلاة الزيارة : لأنّ حق الله أحق أن يقضى ، ولو قدم صلاة الزيارة لم يكن آثماً ، وصحت صلاته على المختار من جواز التنفل في وقت الفريضة ، بل وعلى القول بالمنع أيضاً لتخصيص المانع ذلك بغير ذوات الأسباب كصلاة الزيارة ونحوها وغير الرواتب ، وإن كان لنا في هذا التخصيص تأمل ذكرنا وجهه في منتهى المقاصد^(٢).

٣٢ - ومنها : عدم التقدّم على قبر المعصوم عند الصلاة : واجبة كانت أو مندوبة ، راتبة كانت أو مبتدأة ، أو ذات سبب ، وكذا أجزاء الصلاة المنسية على الأحوط ، ويطلب شرحه من مبحث المكان من صلاة المناهج^(٣).

٣٣ - ومنها : ابلاغ سلام المؤمنين من الوالدين والأولاد والأحباب والأرحام ، بل وجميع أهل بلده.

لقول أبي الحسن موسى بن جعفر روحى فداهما لا براهمي الحضرمي : اذا أتيت قبر النبي صلّى الله عليه وآلـه فقضيت ما يجب عليك فصل ركعتين ثم قف عند رأس النبي صلّى الله عليه وآلـه ثم قل : « السلام عليك يا نبي الله عن أبي وأمي وولدي وخاصتي وجميع أهل بلدي حرّهم وعبدهم وأبيضهم وأسودهم » فلا تشاء أن تقول للرجل قد أقرأت رسول الله صلّى الله عليه وآلـه عنك السلام إلـا كنت صادقاً^(٤).

(١) بحار الانوار : ١٠٠ / ١٣٧ باب ٣ برقم ٢٥.

(٢) منتهى المقاصد : ١٣٨ سطر ٣ - ٥.

(٣) مناهج المتقين ٥٩.

(٤) اصول الكافي : ٤ / ٣١٦ باب من يشرك قرابته واحشوته في حجّته برقم ٨.

ومن المعلوم عدم اختصاص ذلك بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في سائر الزيارات ، كما لا خصوصية لمن ذكرهم ، فله أن يعطف عليهم طوائف آخر تلامذتي ، وزوار قبر أبي ، وأصدقائي ، ونحو ذلك ، ويؤيد المطلوب ورود مثل ذلك في مَكَّة المشرفة ، قال ابراهيم الحضرمي لأبي الحسن موسى عليه السلام : إني إذا خرجت إلى مكة ربما قال لي الرجل : طف عنِّي أسبوعاً ، وصلَّ عنِّي ركعتين ، فربما شغلت عن ذلك ، فإذا رجعت لم أدر ما أقول له ؟ قال : إذا أتيت مَكَّة فقضيت نسرك فطف أسبوعاً وصلَّ ركعتين وقل : « اللهم إن هذا الطواف وهاتين الركعتين عن أبي ، وأمّي ، وعن زوجتي ، وعن ولدي ، وعن خاصتي ، وعن جميع أهل بلدي ، حَرَّهم وعبدهم ، وأبيضهم وأسودهم » فلا بأس أن تقول للرجل : قد طفت عنك ، وصلَّيت عنك ركعتين إلَّا كنت صادقاً . الحديث^(١).

٣٤ - منها : الطواف مرّة وتقبيل أركان القبر الأربعة :

فإنه من آداب زيارة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين ، صرَّح بذلك بعض الأسطيين ، والمستند في ذلك عدّة من الأخبار :

أحدها : ما رواه الكليني رحمه الله^(٢) عن يحيى بن أكثم في حديث قال : بينما أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بن علي الرضا عليهما السلام يطوف به ، فنظرته في مسائل .. الحديث^(٣).

فإن فعل الجواب عليه السلام كافٍ في الدلالة على الرجحان ، وما رجح في حرم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رجح في مراقدهم الأطهار عليهم السلام للاتحاد في تلك الأحكام.

(١) في أصول الكافي : ٤ / ٣٦ باب من يشرك قرابته وآخوانه في حجّته برقم ٨.

(٢) أصول الكافي ١ / ٣٥٣ باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الامامة حديث ٩.

(٣) مناقب ابن شهراشوب : ٤ / ٣٩٣ فصل في آياته . وسائل الشيعة ١٠ / ٤٥٠ باب ٩٢ برقم ٣.

ثانيها : ورود طواف قبر الحسين عليه السلام وتقبيل أركانه الأربع في بعض روايات مخصوصة أول رجب^(١) ونصفه ونصف شعبان ، وقد ذكر هذه الرواية الشيخ المفيد^(٢) ، والسيد علي بن طاوس^(٣) ، والشهيد^(٤) وغيرهم قدس الله أسرارهم . واذا رجع هذا الأدب في زيارة بقعة في وقت رجع في سائر الأوقات وسائر البقاع المطهرة.

ثالثها : ما رواه القمي رحمه الله في تفسيره^(٥) والطبرسي في الاحتجاج^(٦) بحسب معتبر عن الصادق عليه السلام من حديث طويل في قصة فدك تضمن أن الصديقة الكبرى سلام الله عليها دخلت المسجد وطافت بقبر أبيها صلى الله عليه وأله وهي تبكي وتقول : إننا فقدناك فقد الأرض وابلها ... الى آخره ، وفعلها لعصمتها حجة ، والمشروعية تستلزم الرجحان ، ويجري ذلك في سائر المرافق المطهرة باتحاد الطريق.

رابعها : ما في الزيارة الجامعة الكبيرة التي رواها الشيخ المشهدى^(٧) وأبن طاوس في مزارهما^(٨) من الأمر بتقبيل القبر وقول : « بأبي وأمي آل المصطفى إننا لا نملك إلا أن نطوف حول مشاهدكم ونعزّي فيها أرواحكم » فلو لا أنه من

(١) مصباح الزائر / ١٥٤ وبحار الانوار : ١٠١ / ٣٣٦ باب ٢٦ زيارة اول يوم من رجب وليلته والنصف من شعبان الى ان قال : ثم قبل الضريح وضع خدك الايمان عليه واليسير ، ودر حول الضريح وقبله من أربعة جوانبه

(٢) مزار المفيد ص ٤٨.

(٣) وبحار ١٠١ / ٣٣٦ وما بعده.

(٤) تفسير علي بن ابراهيم القمي : ٢ / ١٥٧ سورة الروم آية ٣٨.

(٥) الاحتجاج : ١ / ١٢٣.

(٦) البحار / ١٠٢ / ١٦٧ باب ٥٧ الزيارة الخامسة نقلأ عن المزار ومصباح الزائر.

(٧) بحار الانوار : ١٠٢ / ١٦٧ باب ٥٧ الزيارة الخامسة نقلأ عن المزار الكبير ومصباح الزائر.

الآداب العامة لكلّ وقت ، ولكلّ مرقد من مراقدهم المطهرة لما اطلق عليه السلام ذلك في الزيارة ، فرجحان طواف قبورهم مما لا ينبغي الشبهة فيه ، ما لم يكن بعنوان الطواف سبعاً المخصوص بالكعبة.

وأما ما ورد من النبي عن طواف القبر في صحيح الخلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تشرب وأنت قائم ، ولا تطف بقبر ، ولا تبل في ماء نقيع ، فإنّه من فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه . الحديث^(١)!

وخبر ابن مسلم عن أحدّها عليهما السلام انه قال : لا تشرب وأنت قائم ، ولا تبل في ماء نقيع ، ولا تطف بقبر ، الحديث^(٢) ، فيلزم حمله إما على الطواف سبعاً بخصوصياته الكثيرة المخصوص بالكعبة المطهرة الغير المشروع في غيرها ، فيكون إشارة إلى رد الصوفية من العامة حيث يطوفون سبعاً بقبر مشايخهم ، أو حمله على الكراهة بقرينة السياق والتعليق ، وتخصيصه بغير قبور الأئمة عليهم السلام بحكم ما مرّ من الأخبار ، أو حمله على إرادة التغوط على القبر من الطواف به كما فسره بذلك في مجمع البحرين حيث قال : والطوف : الغانط ، ومنه الخبر : لا يصلّي أحدكم وهو يدافع الطوف ، ومنه الحديث : لا تبل في مستنقع ولا تطف بقبر^(٣) ، ويشهد به اقترانه بالبول في الماء وغيره من المكرورات ، مضافاً إلى صحيح محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : من تخلّى على قبر ، أو بال في ماء قائماً ، أو مشى في حذاء واحد ، أو شرب قائماً ، أو خلا في بيت وحده ، أو بات على غمر فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه إلا أن يشاء الله ، وأسرع ما يكون الشيطان إلى الإنسان وهو على بعض هذه

(١) علل الشرائع : ١ / ٢٨٣ باب ٢٠٠ برقم ١.

(٢) الكافي : ٦ / ٥٣٤ باب كراهيته ان يبيت الانسان وحده برقم ٨.

(٣) مجمع البحرين ٥ / ٩١ باب طوف.

الحالات^(١) . فيكون هذا الصحيح قرينة على إرادة التخلّي بالطوف في خبره المزبور ، لأنّ الظاهر اتحادهما وان أحدهما نقل بالمعنى الآخر . نعم ، ربما يأبى عما ذكرناه تعدية الكلمة لا تطف بالباء فإنها قرينة إرادة الشوط منه ، وإلا لكان يقتضي تعديته بعلى ، ولكن ذلك ليس من القوّة بدرجة شهادة السياق وصحيح محمد بن مسلم.

والعجب من الشيخ الحر قدس الله سره^(٢) حيث عنون الباب بعدم جواز الطواف على القبر ، وذكر صحيح الحلبي وخبر محمد بن مسلم المزبورين وأبقاهم على الاطلاق مع أن التقيد بغير قبور المعصومين عليهم السلام - بعد حمله على الكراهة بقرينة السياق - كان أوجه.

ثم لا يخفى عليك أنّ ما ذكرناه من الأدب جاري في حرم العسكريين ، والجوابين ، ومشهد الرضا عليهم السلام ، وأمّا في حرم أمير المؤمنين عليه السلام ، وحرم سيد الشهداء عليه السلام فلا مانع من تقبيل الأركان الأربع ، وأمّا الطواف فيمنع منه هنا استفاضة الأخبار بكون رأس الحسين عليه السلام مدفوناً عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام وخروجه عن الضريح المقدس لو كان معلوماً كان المرور عليه محرّماً ، لكونه إهانة واضحة ، ولكن لما لم يعلم محله واحتمل كونه في الضريح أو خارجه قريباً منه رجح هذا الاحتمال الاحتياط بترك العبور على طرف رأس أمير المؤمنين عليه السلام فراراً من أحتمال أن يداس قبر الرأس . وأمّا حرم أبي عبدالله الحسين عليه السلام فلأن قبور الشهداء - وان كانت قبل وضع الضريح المقدس منفصلة عن قبر علي الأكبر الذي هو تحت رجل سيد الشهداء عليه السلام وكان بين قبرهما وقبورهم على

(١) الكافي : ٦ / ٥٣٣ برقم ٢ و ٥٣٤ برقم ٢ باب كراهة ان يبيت الانسان وحده برقم ٨.

(٢) في وسائل الشيعة : ١٠ / ٤٥٠ باب ٩٢ برقم ١ و ٢ .

النقل المعتبر مقدار يمكن العبور منه في الطواف ، بل ظاهر قوله عليه السلام في مخصوصة عرفة : ثم اخرج من الباب الذي عند رجلي علي بن الحسين عليهما السلام فتوجه هناك الى الشهداء وزرهم ، انه كان بينهما باب - الا انه لما وضع الضريح وتغير البناء وقع ذلك الفاصل في الضريح واستلزم الطواف أن يداس قبور الشهداء رضوان الله عليهم ، وذلك هتك لهم وإهانة^(١) ، فيلزم التحرّز منه ، وأمّا الضريح المعَدّ اليوم للشهداء وتعارف عند العوام المضيّ إليه وزيارة الشهداء هنالك فمن المنكرات المتعارفة ، لأنّ الضريح المذكور خارج عن قبور الشهداء ، والمضيّ إليه مستلزم لأنّ يداس قبورهم وهتك أحترامهم.

٣٥ - ومنها: ترك التكلّم بالكلام العبث :

واللّغو الخالي عن الشمر ، والكلام الدنيوي المذموم في جميع الأوقات والأمكنة ، المانع من الرزق والمالب لقصافة القلب ، فإن هذه البقاع المطهّرة أولى بتجنيبها من ذلك ، لأنها بيوت أخْبر الله الجليل عَزَّ شأنه بجلالتها بقوله عَزَّ من قاتل : ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمَهُ يُسَبِّحَ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيَّاتِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيهِمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢) فإنّ البيوت في الآية مفسرة ببيوتهن المباركة عليهم السلام في الحياة ومشاهدهم الشريفة بعد الممات ، فيلزم من زارهم التأسي بهم فيها والاشتغال بذكر الله تعالى

(١) المتك والإهانة وما يتحقق به امر عرف يحكم العرف به وعليه تشخيص مصداقه وما دام الطائف لا يعلم بان في مروره من ذاك المكان مستلزمًا لدوس قبور الشهداء لا يصح الحكم عليه بانه هتك أو اهان اصحاب القبور الا ان يكون الغالب عند الزائرين معرفة ذلك وحينئذ يمكن تصور المتك او الاهانة.

(٢) سورة النور آية ٣٦ و ٣٧

وتقدسيه ، والصلة وساير العبادات ، فالاشتغال فيها بغير ذلك من الكلام الدنيوي ونحوه مخالفة لقرار الله سبحانه ، وخروج عن زمرة الرجال الذين لا تلهيهم عن ذكر الله التجارة ونحوها من الأمور الدنيوية ، وحرمان من الجزاء الموفور الذي وعد به الله سبحانه بقوله : ﴿لِيجزِّهُمُ اللَّهُ أَحْسَنُ مَا عَمَلُوا﴾^(١) . هذا مضافاً إلى أن هذه المراقد لكونها معابد لاحقة بالمساجد التي وردت النواهي الأكيدة عن اللغو والعبث والكلام الدنيوي فيها ، حتى قال صلى الله عليه والله - على ما روي - : انه يأتي في آخر الزمان قوم يأتون المساجد فيقعدون حلقاً ذكرهم الدنيا وحبّ الدنيا ، لا تجالسونهم فليس لهم حاجة^(٢) . هذا كله مضافاً إلى قوله عليه السلام في خبر محمد بن مسلم المزبور في الأدب الحادي عشر : ويلزمك قلة الكلام إلا بخير^(٣) .

٣٦ - ومنها : ترك رفع الصوت فيها :

فإنه من أهم الآداب - كما صرّح بذلك العلامة المجلسي قدس الله سره^(٤) وغيره - لقوله سبحانه : ﴿لَا ترْفَعُوا أَصواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجْهَرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُبُونَ أَصواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبُهُمْ لِتَتَّقَوْى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(٥) بضميمة ما دلّ على أنهم ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٦) ، وان الأئمة عليهم السلام يساوون رسول الله

(١) سورة النور آية ٣٨.

(٢) وسائل الشيعة ٢ / ٤٩٣ باب ١٤ برقم ٦٣٦٥ / ٤.

(٣) كامل الزيارة ١٣٠ باب ٤٨ برقم ١.

(٤) في بحار الانوار : ١٠٠ / ١٢٤ باب ٣.

(٥) سورة الحجرات آية ٢ و ٣.

(٦) سورة آل عمران آية ١٦٩.

صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْأَحْكَامِ وَالاحْتِرَامَاتِ.

وَتَوَهَّمُ اخْتِصَاصُ ذَلِكَ بِمَا إِذَا كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حُكْمِهِ صَوْتٌ فَلَا يَشْمَلُ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مَدْفُوعٌ ، بَأْنَ تَمَسَّكَ سَيِّدُ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالآيَةِ فِي رَدِّ عَائِشَةَ يَكْشِفُ عَنْ شَمْوَلِ الْحُكْمِ لَمَّا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْكَلِينِيَّ رَحْمَهُ اللَّهُ رَوَى فِي الْكَافِي^(١) فِي قَضِيَّةِ وَفَاتَةِ الْحَسَنِ الْمُجْتَبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَوْدِيْتَهُمُ الْجَنَازَةَ لَأَنَّ يَطَافُ بِهَا قَبْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَنْعِ عَائِشَةَ مِنْ دُفْنِهِ عِنْدَهُ حَدِيثًا طَوِيلًا بَسْنَدٌ مُعْتَبِرٌ ، وَمَحْلُّ الْحَاجَةِ مِنْهُ : أَنَّ أَبَا عَبْدَ اللَّهِ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِيمَا قَالَ لِعَائِشَةَ : - مَا حَاصْلُهُ - إِنَّ أَخِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَنِي أَنْ أَحْمِلَهُ إِلَى قَبْرِ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِيَجْدَدَ بِهِ عَهْدًا ، وَكَانَ أَدْرِي بِحَرْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى الْكِتَابِ ، وَأَنْتَ يَا عَائِشَةَ هَتَّكْتَ حَرْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِإِدْخَالِكَ أَنَاسًا فِي دَارِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾^(٢) وَأَنْتَ وَعَمْرُ ضَرِبَتِمَا مَعَاوِلَ لِدُفْنِ أَبِيكَ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَبَّحَانَهُ يَقُولُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ أَدْخَلَتْ أَنْتَ وَعَمْرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَذْيَاً وَلَمْ تَرْعِيَا حَقَّهُ الَّذِي أَمْرَ اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَا تَهْمِمُهُ مَا حَرَّمَهُ فِي حَيَاتِهِمْ .

قَلْتُ : أَسْتَدِلْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالآيَةِ نَصَّ فِيمَا أَرْدَنَاهُ ، وَلَقَدْ أَجَادَ الْعَلَمَةُ الْمَجْلِسِيُّ قَدَّسَ سَرَّهُ حِيثُ أَسْتَفَادَ مِنْ هَذِهِ الرَّوَايَةِ كَوْنِ رَفْعِ الصَّوْتِ فِي حَرْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَسْهَدَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْمَشْرُفَةُ مِنْهَا

(١) أَصْوَلُ الْكَافِيِّ : ١ / ٣٠٠ بَابُ الْإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَقْمِ ١ وَ ٣ ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ : ١٠٠ / ١٢٥ بَابُ ٣.

(٢) سُورَةُ الْأَحْزَابِ آيَةُ ٥٣.

عنه ومذوماً في الزيارة وغيرها^(١) ، فهذا احترام وتعظيم للرسول وذرّيته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ينبغي مراعاته ، فمن رفع صوته فيها ولو في عبادة يرجح رفع الصوت فيها كالآذان فقد أتى بما ينافي أحترامهم وهتك حرمتهم ، فظهر فساد ما تعارف من رفع الخدمة المزورين لغيرهم أصواتهم زائداً عن قدر الضرورة ، وأشد منه فساداً ما تعارف من أشتغال جمع كثير في أوقات الصلوات بالأذان بأصوات عالية في الحضرات المقدسة ، واشتغال قاري التعزية بصوت عال خارج عن قدر الضرورة بقراءة التعزية في الحضرات المقدسة ، فإنَّ كلَّ ذلك رفع صوت منهي عنه ، مع أنَّ في رفع الصوت في الحضرات المقدسة مضافاً إلى النهي المذكور ما لا يخفى من استلزمته منع الزائرين من التوجّه في زيارتهم وصلواتهم ودعائهم ، فيكون رافع الصوت بذلك ممنْ صَدَّ عن سبيل الله ، فأطاع صورةً ، وعصى باطناً ، فعصى بصورة الإطاعة جهلاً منه وتقسيراً ، أعادنا الله تعالى من العمى في العمل وفساد النية فيه وفي العلم.

٣٧ - ومنها : التجنّب عن مواجهة الزائرين :

بها لا يندرج في الزيارة ومتعلقاتها ، فإنَّ كلَّ معبد من مسجد أو مزار أو مشعر إنما يسونغ فيه كل ما يسمى عبادة اذا لم يزاحم العمل الموضوع له المكان ، والحضرات المقدسة إنما وضعت للزيارة ومقدماتها وهي إذن الدخول والتکبير ونحو ذلك ومتعلقاتها من صلاة الزيارة ، والدعاء ، وإبلاغ سلام الغير ، والوداع ، ونحو ذلك ، فما تعارف في هذه الأزمنة المشؤومة التي الطاعات فيها قشر صرف من الاشتغال في الحضرات بصلاة الجماعة ، وقراءة القرآن ، والدعاء حول الضرايج المقدسة مع كثرة الزائرين وضيق المكان بحيث لا يجد الزائر - وإن أتعب نفسه - مكان صلاة ركعتي الزيارة أو لا يجد مكان الاتيان بالزيارة على الترتيب

(١) بحار الانوار : ١٠٠ / ١٢٥ باب ٣ ادب الزيارة.

المأثور ، بل قد لا يوجد مكان للمرور والطواف والتقبيل للقبر الشريف ، [فهو] خلاف الاحتياط ، بل خلاف الشرع الشريف ، لأن المكان لم يوضع إلا للزيارة ومتعلقاتها ، فلا يشرع غيرها من العبادات فيها إلا عند عدم المزاحمة للزائرين ، ولقد اجاد الشيخ الأجل الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدس الله سره حيث قال في مبحث مكان المصلى ما لفظه : والمصلون في المطاف الضارون بالطائفين حول الكعبة والضرايع المقدسة الضارون للزائرين غصّاب^(١). انتهى كلامه رفع مقامه.

٣٨ - ومنها : الخروج من الحرم الشريف :

بعد قضاء الوطر قهقرى إلى أن يخفي عليه القبر ، وهو من الآداب ، وحسنه ظاهر^(٢) ، وقد ورد الأمر به والنهي عن تحويل الظهر إلى القبر إلى أن يغيب عن العين في بعض الأوقات والحضرات ، فيلحق بها الباقى باتحاد المناط قطعاً ، وفي خبر آخر : فلا تحول وجهك عن القبر حتى تخرج^(٣) .

٣٩ - ومنها : الوداع بالmAثور :

في ذلك الوقت والمكان خصوصاً ، وإلا فبالمأثور في وداع ذلك المرقد عموماً ، والا فيما تيسر ، ووقته عند العزم على العود من المزار إلى الوطن ، وذلك من الآداب كما صرّح به جع ، المستند في ذلك هو الاخبار المتكفلة لوداع زياتات الأئمة عليهم السلام .

ويستحبّ الفصل للوداع للأمر به من مولانا الصادق عليه السلام^(٤).

(١) في كشف الغطاء : ٢٠٦.

(٢) الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار ادب الزيارة ١٣.

(٣) المزار للمفید ١١٤.

(٤) التهذيب : ٦ / ١١ باب ٤ برقم ٢٠.

٤٠ - ومنها : قصد المراجعة إلى الزيارة :

كَلَّا خَرَجَ مِنَ الْحَرَمَ الْمَطَهَرَ مَا دَامَ فِي تُلُكَ الْعَتِيَّةِ ، وَالْقَصْدُ إِلَى الْعُودِ وَطَلَبُهِ
مِنَ اللَّهِ سَبَحَانَهُ عَنْدَ الْخَرْوَجِ مِنَ الْبَلَدِ لِلْعُودِ إِلَى الْوَطَنِ ، عَدَّهُ جَمْعُهُمْ الشَّهِيدُ
رَحْمَهُ اللَّهُ فِي الدُّرُوسِ^(١) مِنَ الْآدَابِ ، وَهُوَ فِي حَلَّهُ ، لَأَنَّ الْمُسْتَفَادَ مِنْ أَدْعِيَةِ الْوَدَاعِ
الْمَرْوِيَّةِ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَبِقِيَّةِ الْمَرَاقِدِ الْمَطَهَرَةِ أَنْ قَصْدُ الْعُودِ بَلْ وَطَلَبُهِ مِنْ لَوَازِمِ
كَمَالِ الْزِيَارَةِ وَآثَارِ كَمَالِ الْإِسْلَامِ وَالْتَّشِيعِ ، إِذَا مَا مِنْ وَدَاعٍ إِلَّا وَقَدْ قَرِنَ بِدُعَاءِ
الْعُودِ . وَرَوَى الْحَسِينُ بْنُ شَرِيكٍ فِي مُحَكَّيِّ كِتَابِهِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ :
مِنْ خَرْجِ مَكَّةَ لَمْ يَنُو الْعُودَ إِلَيْهَا فَقَدْ دَنَا أَجْلُهُ وَعِذَابُهُ .

**٤١ - ومنها : ما ذكره الشهيد رحمه الله في الدروس بقوله : وينبغى مع
كثرة الزائرين ان يخفف السابقون إلى الضريح الزيارة وينصرفوا ليحضر من
بعدهم فيفوزوا من القرب إلى الضريح بما فاز أولئك^(٢) . وما ذكره موجه ، لأنَّه
مقتضى الانصاف والمرؤة والمواساة للإخوان ، بل جعل في الدروس من جملة
الآداب تعجيل الخروج عند قضاء الوطر من الزيارة مطلقاً لتعظيم الحرمة
ولإيراثه أشدداد الشوق^(٣).**

**٤٢ - ومنها : انه إذا زارت المرأة فلتكن متنكرة متخفية مستترة ، ولتكن
النساء منفردات عن الرجال ، ولو زرن بين الرجال جاز وان كره ، وانفرادهن
بالليل أهم وأولى ، أفاد ذلك كله في الدروس^(٤) ، ولا بأس به.**

٤٣ - ومنها : التصدق على السدنة^(٥) والمحفظة للمشهد - وهم القوام -

(١) الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار ادب الزيارة ١١.

(٢) الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار ادب الزيارة.

(٣) الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار ادب الزيارة ١٣.

(٤) الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار ادب الزيارة.

= (٥) السادس - بكسر الدال - خادم الكعبة ، والجمع سدنة مثل كافر وكفرا . مجمع البحرين . (منه)

واكرامهم واعظامهم ، عَدَه الشهيد رحمه الله في الدروس^(١) من الآداب نظراً إلى أنَّ فيه إكرام صاحب المشهد عليه الصلاة والسلام ، قال رحمه الله : وينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير ، والصلاح ، والدين ، والمروة ، والاحتمال ، والصبر ، وكظم الغيظ ، خالين من الغلطة على الزائرين ، قاضين لحوائج المحتاجين ، مرشدي ضال الغرباء ، ولি�تعهد أحواهم الناظر فيه ، فإن وجد من أحد منهم تقصيرًا نبهه عليه ، فإن أصرَّ زجره ، وإن كان - يعني فعله - من المحرّم جاز رده بالضرب إن لم يُجد التعنيف من باب النهي عن المنكر^(٢) .

٤٤ - ومنها : الانفاق والاحسان إلى أخيار المحاویج والفقراء المتحملين مرارة الغربة والفقر لأجل درك أجر محاورة تلك العتبة المقدسة^(٣) ، سيما إذا كانوا مشغولين بطلب العلم وتعظيم شعائر الله سبحانه ، فإن الاحسان إليهم نور على نور.

٤٥ - ومنها : حسن الصحابة لمن صحبه إن كان مسافراً للزيارة من بلدة إلى أخرى ، نصَّ على ذلك في خبر محمد بن مسلم المزبور في الأدب الحادي عشر^(٤) .

٤٦ - ومنها : تفقد حال المحاویج من إخوانه ، كما نصَّ على ذلك مولانا الصادق عليه السلام في خبر ابن مسلم المزبور بقوله عليه السلام : ويلزمك أن تعود على أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعاً ، ويلزمك المواساة^(٥) .

= قدس سره) .

(١) الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار آداب الزيارة ١٠.

(٢) الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار آداب الزيارة ١٠.

(٣) الدروس ص ١٥٧ و ١٥٨ كتاب المزار آداب الزيارة ١٤.

(٤) كامل الزيارات / ١٣٠ باب ٤٨ برقم ١.

(٥) الحديث المتقدم.

٤٧ - ومنها : التقبّة في سفره :

صرّح به في الخبر المزبور بقوله عليه السلام : ويلزمك التقبّة التي هي قيام قوام دينك بها^(١).

٤٨ - ومنها : الورع عما نهي عنه .

وعن الخصومة وكثرة الأيمان والخدال الذي فيه الأيمان ، كما صرّح بذلك الخبر المتقدم^(٢).

٤٩ - ومنها : أن يكون الزائر بعد الزيارة خيراً منه قبلها.

أخلاقاً ، وعبادة ، ومراقبة ، فإنّ الزيارة تخطّ الأوزار إذا صادفت القبول ،

فينبغي المراقبة حتى لا يرد الحمل والوزر .

وأقول : إن تبدل حال الزائر إلى الأحسن - وإن عدّ من الآداب - إلا

أنّه من علائم القبول ، كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله من أنّ : علامة

قبول الحجّ ترك العبد للذنوب التي كان يرتكبها قبله^(٣) ، فمن بقي بعد الزيارة

على ذنبه الذي كان عليه فزيارته غير مقبولة . ومن هنا بأنّ حال هؤلاء الذين

يأتون إلى الاعتراض المقدّسة ولا يغيّرون أفعالهم وأطوارهم ، حتى أنّهم قبل

الخروج منها يحلّقون لحاظهم على عادتهم ويضعون الشعر المبارك بالتلقيب على

قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام وغيره في المزبلة ، ولا يلاحظون ذهاب ما لهم

وتعبيهم بذلك هدراً.

٥٠ - ومنها : عدم الخروج من المزار قبل الجمعة :

لما رواه الشيخ رحمه الله^(٤) مستنداً عن حفص بن البخاري عن أبي

(١) الحديث المتقدم.

(٢) الحديث السابق.

(٣) الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار ادب الزيارة ١٢.

(٤) التهذيب : ٦ / ١٠٧ باب ٥٢ برقم ١٨٨.

عبد الله عليه السلام قال : من خرج من مكة أو المدينة أو مسجد الكوفة أو حابر الحسين عليه السلام قبل أن ينتظر الجمعة نادته الملائكة : أين تذهب ؟ لا ردك الله . وقد حمله جماعة الجمعة . قال في الدروس^(١) : وإذا أدرك الجمعة فلا يخرج قبل الصلاة ، وآخرون على يوم الجمعة ، وعلى الأول فلا مانع من الخروج يوم الخميس ، بل في زمان فقد صلاة الجمعة حتى يوم الجمعة ، وعلى الثاني فالخروج يوم الخميس مكرر ، ومقتضى اطلاق الرواية هو الثاني ، والتجربة توافقه ، وعليه فلا بأس بالخروج يوم الجمعة قبل الزوال ، لصدق دركه بدرك ليلته وجزء من يومه ، والله العالم .

هذا هو الكلام في الآداب العامة مضافاً إلى ما يأتي إن شاء الله تعالى من آداب السفر وأما الآداب التي اختص بها حرم الحسين عليه السلام عن سائر الحضرات المقدسة فأمور :

أحدها : صوم الأربعاء والخميس والجمعة لمن أراد الخروج إلى زيارته عليه السلام ، لخبر أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام - في حديث - قال : إذا أردت الخروج إلى أبي عبدالله عليه السلام فصم قبل أن تخرج ثلاثة أيام : يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ، فإذا أمسكت ليلة الجمعة فصل صلاة الليل ثم قم فأنظر في نواحي السماء ، واغتنسل تلك الليلة قبل المغرب ثم تنام على طهر^(٢) .

ثانيها : ترك الطيب والكحل والدهن لمن أراد الخروج إلى زيارته ، لقوله عليه السلام - عقيب ما ذكر من خبر أبي بصير - : فإذا أردت المشي إليه فاغتنسل ولا تطيب ولا تدهن ولا تكتحل حتى تأتي القبر^(٣) .

(١) الدروس ص ١٥٨ كتاب المزار آداب الزيارة .

(٢) التهذيب : ٦ / ٧٦ باب ٢٢ برقم ١٥٠ .

(٣) الحديث المتقدم .

ثالثها: أن يزار حزيناً، كثيراً، مغبراً، جائعاً، عطشاناً، لقول الصادق عليه السلام فيها روي : إذا زرت الحسين عليه السلام فزره وأنت حزين مكرور أشعث مغبر ، جائع عطشان ، واسأله الحوائج وانصرف منه ولا تتخذه وطنًا^(١). وأننا خصصنا هذا الأدب بزيارة سيد الشهداء عليه السلام لاختصاص النص بزيارته ، واحتمال المخصوصية فيها من حيث أن مصيبته عليه السلام أعظم المصائب ، والأمر بالتطيب في سائر الزيارات وتركه في زيارته عليه السلام يرشد إلى كون هذا من خاصة زيارته عليه السلام . وقال الصادق عليه السلام -أيضاً- في بيان آداب زيارته : وسر خاشعاً قلبك ، باكية عينك . الحديث^(٢).

رابعها : الصلاة والسلام على الحسين عليه السلام ولعن قاتله ، والبراءة من اسس ذلك عليه، ذكره مولانا الصادق عليه السلام^(٣) في آداب زيارته . خامسها : ترك ما يستحب في سائر الأسفار من إجاده السفرة^(٤) واطابتها ، فإن المستحب في زيارته عليه السلام الاقتصار على المخبز واللبن ونحوهما ، لما روي عن مولانا الصادق عليه السلام من أنه قال : يأتيون قبر أبي عبدالله عليه السلام فيتذمرون سفراً ، أما أنتم لو أتوا قبور آبائكم وأمهاتهم لم يفعلوا ذلك ، قلت : أي شيء يؤكل ؟ قال : المخبز واللبن^(٥) .

(١) كامل الزيارات / ١٣١ باب ٤٨ برقم ٣ والتهدیب ٦ / ٧٦ باب ٢٢ برقم ١٥١.

(٢) كامل الزيارات / ١٣١ باب ٤٨ برقم ٣ و ٤ بمضمونه.

(٣) بحار الانوار ١٥٠ / ١٥١ باب زياراته رقم ١ ورقم ٥ نقلًا عن كامل الزيارات وكامل الزيارة ٢٠٢ زيارة الحسين (ع) حديث ٣ من باب ٧٩ ومستدرک الوسائل ج ١٠ / ٣٣٦ باب ٥٤ برقم ١.

(٤) السفرة هنا يعني طعام المسافر ، فإنه في الأصل بذلك المعنى كما صرخ جمع من أهل اللغة، ولذا قال في مجمع البحرين : السفرة - بالضم - طعام يصنع للمسافر ، والجمع سفرة كفرفة وغرف ، وسمى الجلدة التي يوضع فيها الطعام سفرة مجازاً (منه قدس سره).

(٥) كامل الزيارات / ١٢٩ باب ٤٧ برقم ٢.

وعنه عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ قَوْمًا إِذَا زَارُوا الْحَسِينَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ حَمَلُوا مَعْهُمُ السَّفَرَ فِيهَا الْحَلَاوَةَ [خ . ل : الجدي] ، وَالْأَخْبَصَةَ ، وَأَشْبَاهُهَا^(١) ، لَوْ أَرَادُوا قُبُورَ أَحْبَائِهِمْ مَا حَمَلُوا ذَلِكَ^(٢) .

وعنه عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : تَزَوَّرُونَ خَيْرًا مَنْ أَنْ لَا تَزَوَّرُونَ ، وَلَا تَزَوَّرُونَ خَيْرًا مَنْ أَنْ تَزَوَّرُونَ ، قَلْتَ : قَطَعْتُ ظَهْرِيَّ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَاهَ إِنَّ أَحَدَكُمْ يَخْرُجُ إِلَى قَبْرِ أَبِيهِ كَثِيرًا حَزِينًا وَتَأْتُونَهُ أَنْتُمْ بِالسَّفَرِ ، كَلَّا حَتَّى تَأْتُونَهُ شَعْنَاءً غَبْرًا^(٣) .. إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ .

تذليل :

يتضمن مطالب :

الأول : إِنَّ مَقْتَضِيَ الْقَوَاعِدِ الْمُتَدَالِةِ عَلَى أَلْسِنِ الْفَقَهَاءِ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ حَرَمةِ مَا كَانَ فِيهِ خَوْفٌ الضررُ عَلَى النَّفْسِ وَإِنْ كَانَ هُوَ لَزُومُ تَرْكِ الْزِيَارَةِ عَنْدَ الْخَوْفِ مِنَ الظَّالِمِ أَوْ مِنْ مَرْضٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، وَلَذَا تَرْكُ أَغْلِبِ النَّاسِ زِيَارَةَ سَيِّدِنَا الْمُظْلُومِ أَرْوَاحُنَا فِدَاهُ مِنْذُ سَنَةٍ وَنَصْفٍ خَوْفًا مِنَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي كَانَتْ حَادَّةً فِي كَرْبَلَاءِ الْمُشْرَفَةِ ، إِلَّا أَنَّ الْأَخْبَارَ قَدْ اسْتَفَاضَتْ عَلَى الْأَمْرِ بِزِيَارَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ حَتَّى مَعَ الْخَوْفِ ، فَرَوَى زِرَارَةُ قَالَ : قَلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا تَقُولُ فِيمَنْ زَارَ أَبَاكَ عَلَى خَوْفٍ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَؤْمِنُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ ، وَتَلَقَّاهُ الْمَلَائِكَةُ بِالْبَشَارَةِ ، وَيُقَالُ لَهُ : لَا تَخْفَ وَلَا تَحْزُنْ ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي فِيهِ فَوْزُكَ^(٤) .

(١) في المطبوع : وَأَشْبَاهُهُ .

(٢) كامل الزيارات / ١٣٠ باب ٤٧ برقم ٣.

(٣) كامل الزيارات / ١٣٠ باب ٤٧ برقم ٤.

(٤) كامل الزيارات / ١٢٥ باب ٤٥ برقم ١.

وروى ابن أبي بكر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : إن قلبي ينazuني إلى زيارة قبر أبيك عليه السلام ، وإذا خرجت فقلبي وجل مشفق حتى أرجع خوفاً من السلطان ، والسعاة ، وأصحاب المسالح^(١) ، فقال : يا بن بكر ! أما تحب أن يراك الله فيما خائفًا ؟! أما تعلم أنه من خاف لخوفنا أظلله الله في ظل عرشه ، وكأن يحدّثه الحسين عليه السلام تحت العرش ، وأمنه الله من افراز يوم القيمة ، يفزع الناس ولا يفزع ، فإن فزع وقرته الملائكة وسكنت قلبه بالبشارة^(٢).

وروى محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل قال : قال عليه السلام لي : هل تأتي قبر الحسين عليه السلام ؟ قلت : نعم على خوف ووجل ، فقال : ما كان من هذا أشد فالثواب فيه على قدر الخوف ، ومن خاف في اتيانه آمن الله تعالى روعته يوم يقوم الناس لرب العالمين ، وانصرف بالمغفرة ، وسلمت عليه الملائكة ، وزاره النبي صلى الله عليه وآله ، وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، واتبع رضوان الله .. الحديث^(٣).

والأخبار الآمرة بالزيارة في حال التقيّة كثيرة ، فيلزم رفع اليد بها عن القاعدة ، كما رفعنا اليد عنها في الجهاد ونحوه بالدليل الخاص ، وكيف يمكن البناء على كون المترفين لزيارتـه عليه السلام في زمان المتوكـل ونحوه عاصـين في سفرـهم وكان يلزمـهم الصلاة تمامـا ؟! حاشـا وكـلا لا يـتفـوهـ بهـ ذوـ مـسـكـةـ وـ دـيـنـ ، كـيفـ ، وـ لوـ كانواـ عـاصـينـ لـرـدـعـهـمـ الأـئـمـةـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ عـنـ ذـلـكـ ، وـ لمـ يـصـدـرـ مـنـهـمـ رـدـعـ ، بلـ صـدـرـ مـنـهـمـ الـبـعـثـ الـأـكـيدـ عـلـىـ ذـلـكـ وـالـأـمـرـ الشـدـيدـ بـهـ كـمـاـ عـرـفـتـ ، فـيـنـبـغـيـ لـالـشـيـعـيـ أـنـ لـاـ يـتـرـكـ الـزـيـارـةـ خـوـفـاـ وـيـحـتـسـبـ مـاـ يـصـبـيـهـ فـيـ سـفـرـ الـزـيـارـةـ عـنـدـ اللهـ ،

(١) في المطبوع : المصالح.

(٢) كامل الزيارات / ١٢٥ باب ٤٥ برقم ٢.

(٣) كامل الزيارات / ١٢٦ باب ٤٥ برقم ٥.

فَإِنَّ الْخُوفَ إِنْ كَانَ عَلَى الْمَالِ فَهُوَ مَخْلُوفٌ عَلَيْهِ بِحُكْمِ الْأَخْبَارِ الْمُعْتَرَفَةِ ، وَإِنْ كَانَ عَلَى النَّفْسِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مَهاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يَدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾^(١) وَالْأَئْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي حُكْمِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَلَقَدْ كَانَ لِي صَدِيقٌ مَلَازِمًا لِلْعُبَادَاتِ مُكْتَرًا مِنَ الْغَيْبَةِ وَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعَهُ الْوَعْظُ وَالنَّصْحَةُ فِي تَرْكِ الْغَيْبَةِ ، فَزَارَ الْحَسِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْذُ سَنِينَ وَتَوَقَّى هُنَاكَ بِمَرْضِ الْوَبَاءِ ، فَرَأَيْتَهُ فِي الْمَنَامِ فَرَحًًا مَسْرُورًا عَلَيْهِ لِبَاسٍ فَاخْرَ حَسَنٌ ، صُورَتِهِ فِي نَهَايَةِ الْبَهَاءِ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ فَقَرَأَتْ لَهُ الْآيَةُ الشَّرِيفَةُ وَقَلَتْ لَهُ : أَنَّ سِيدَ الشَّهَادَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولُ حِكْمَتِي وَأَنْتَ بِمَوْتِكَ فِي سَفَرِ الْزِيَارَةِ غَسَلْتَ ذُنُوبَكَ ، فَتَبَسَّمَ وَاسْتَبَشَ ، فَقَالَ : نَعَمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَقَنِي فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَمَا قَبْلَهَا لِلزِيَارَةِ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً مَعَ وَجْهِ الْأَمْرَاضِ الشَّدِيدَةِ بَكْرًا بِلَا وَالسَّلَبِ فِي الطَّرِيقِ ، وَلَمْ يَمْنَعْنِي الْخُوفُ مِنْ هَذِهِ النِّعْمَةِ الْعَظِيمِ ، وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ .

وَلَقَدْ اعْتَرَضَ عَلَيَّ بَعْضُ الْقَاصِرِينَ مِنَ الْمُعاصرِينَ فِي ذَلِكَ وَزَعَمُوا أَنَّ

(١) سورة النساء آية ١٠٠.

أقول ان زيارة سيد الشهداء وباقى الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين قد تجب وجوباً كفائياً فيما كانت الزيارة بذاتها او زيارة شخص او افراد معينين موجباً لتوطيد التشيع وتركيز دعائيم المذهب او اظهار واثبات ظلم الظالمين وكسر شوكتهم كما في زيارة الملوك والرؤساء والعلماء وقد تكون الزيارة مستحبة كما اذا لم تكن في زيارة الزائر تلك الآثار التي ذكرناها اما الروايات التي تحت على زيارتهم حتى في حال التقبة فهي في تلك الظروف كانت تجب وجوباً كفائياً على كل مسلم ولو لا تقديم تلك النفوس والايدي والاموال في سبيل الزيارة ونشر فضائل اهل البيت لما كان الامويون والعباسيون لعنهم الله أبقوا لأئمة الحق وما جرى عليهم من طواغيت زمانهم ذكراً أبداً ولأندرست معالم جنایات الامويين والعباسيين والحق ان زيارتهم في تلك الظروف او المشابهة لها من أظهر مصاديق الجهاد ضد الباطل وأوضح مصاديق إعلاء كلمة الحق وإبطال الباطل ومن سبر التاريخ اتضحت له ذلك.

سفرى غير مشروع ، وما ذلك إلا لقلة فهمه ، وضعف ديانته ، ووهن محبته لأهل البيت عليهم السلام ، وذهوله عن أخبارهم ، عصمنا الله تعالى واياه من سوء العاقبة ، وضعف العقيدة^(١).

الثاني : إنَّ الزيارة تحصل بالحضور والتسليم على المعصوم عليه السلام بأيِّ لسان وأيِّ تقرير كان ، ولكنَّ الفضل في قراءة الزيارات المأثورة الكثيرة المذكورة في الكتب المعدة لذلك ، لأنَّ الذي يفهم من الأخبار أن حكم اللفاظ في الأدعية والأذكار والزيارات المأثورة حكم معاجين الأطباء لكم أجزائها وكيفياتها مدخلية في الآثار ، وقد مرَّ في باب الأذكار بعض ما يفيد ذلك من الأخبار ونبئنا على مفاده ، فلا ينبغي للعاقل تفويت الآثار الخاصة التي في المأثورات بقراءة كلَّ ما وجده في كل كتاب زيارة ولو غير معترفة مثل مفتاح الجنان^(٢) المتداول الآن كمال التداول بين العوام كالأنعام وجملة من الخواص الذين هم كالعوام مع وجود تحفة الزائر للفاضل المجلسي رحمه الله ، والاقبال للسيد ابن طاوس قدس الله سره ، ونخبة الزائر للفاضل المحقق النوري المعاصر قدس الله سره وغيرها من المزارات المعترفة ، مضافاً إلى مزارات أخرى قديمة كمزار المفيد ، والسيد ، والشهيد ، والشيخ المشهدى ، والشيخ خضر شلال ، وغيرها . . . وما ذكرنا بأن لك لزوم التجنب عن النقص والزيادة في الزيارات

(١) أقول لقد صع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله : (ان الحسين سفينة النجاة ومصباح الهدى) وعليه فان نجاة الرجل المشار اليه من توابع ذنبه ليس بهم بعد ان يكون ضيفاً للحسين عليه السلام ويموت وهو في ضيافته وقد صع قوله صلى الله عليه وآله وسلم (حسين مفي وانا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً) ومن احب حسيناً عليه السلام فهو حبيب الله ومن كان حبيبه كفر عنه سباته وهذا من صلب عقيدتنا ثبتنا الله عليها ورزقنا حب اهل البيت عليهم السلام.

(٢) لا يخفى ان هذا غير كتاب « مفاتيح الجنان » للمرحوم الحجة الثبت الشيخ عباس القمي طاب ثراه ، فتدبر.

المأثورة ، إلا أن لا يقصد الورود ويقرأ الزايد والمزيد عليه جمِيعاً بقصد الانشاء ، ضرورة أن زيادة شيء في الأثناء يخرجه عنها هو عليه من الورود.

الثالث : إنه روى صفوان الجمال عن أبي عبدالله عليه السلام - في حديث طويل - أنَّ من جهز إلى زيارة الحسين عليه السلام ولم يخرج لعلة قال : يعطيه الله بكل درهم أنفقه مثل أحد من الحسنات ، ويختلف^(١) عليه أضعاف ما أنفق ، ويصرف عنه من البلاء مما قد نزل فيدفع ومحفظ في ماله^(٢).

الرابع : إنَّ من الأمور المهمة للزائر تحصيل شيء من تربة أبي عبدالله الحسين عليه السلام للاستشفاء بها إنْ تيسر له ، وكذا أخذ مسبحة يسبح بها وطينة يسجد عليها ، ولا بأس بالإشارة إلى فضلها وكيفية أخذها والاستشفاء بها.

أما فضلها : فهو أنه مع أنَّ الله سبحانه حرم على لسان المبلغين لأحكامه أكل الطين على عباده ، وورد أنَّ من أكله فقد شرك في دم نفسه^(٣) ، وأنَّه من مصائد الشيطان الكبار ، وأبوابه العظام^(٤) ، وأنَّ أكله يورث الحكمة في الجسد ، وال بواسير ، وهيئ السوداء ، ويدهب بالقوة من الساقين والقدمين^(٥) ، وما نقص من عمل الأكل فيما بينه وبين صحته من قبل أن يأكله حوسب عليه وعدُّ عليه [به]^(٦) ، بل عن النبي صلى الله عليه وآله لعن آكل الطين^{(٧)(٨)} ، قد أجاز أكل

(١) في المصدر : خلف.

(٢) كامل الزيارات / ١٢٨ باب ٤٦ برقم ٤ وبسند آخر في / ١٢٣ باب ٤٤ برقم ٢.

(٣) الكافي : ٦ / ٢٦٥ باب أكل الطين برقم ٣.

(٤) وسائل الشيعة ١٦ / ٣٩٣ باب ٥٨ برقم ٩.

(٥) وسائل الشيعة ١٦ / ٣٩٤ باب ٥٨ برقم ١٣.

(٦) الكافي : ٦ / ٢٦٦ باب أكل الطين برقم ٦.

(٧) بحار الانوار : ١٠١ / ١٢٠ باب ١٦ برقم ٨.

(٨) جواب لقوله : مع أنه حرم ... إلخ (منه قدس سره).

هذه الطينة المقدّسة للاستشفاء خاصة وجعلها شفاء من كلّ داء ، وأمناً من كلّ خوف^(١) ، وقد أستفاضت الأخبار بأنَّ الله سبحانه جعل الشفاء في تربته . ووردَ أنَّه سبحانه عوض شهادته عليه السلام بأربع خصال : جعل الشفاء في تربته ، وإجابة الدعاء تحت قبّته ، والأئمة من ذريته ، وأن لا تعدَّ أيام زائريه من أعمارهم^(٢) . وقال الرضا عليه السلام : كل طين حرام كالميّة والدم ، وما أهلَّ لغير الله به ، ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام ، فإنه شفاء من كل داء^(٣) . وقال الصادق عليه السلام : لو أن مريضاً من المؤمنين يعرف حق أبي عبد الله عليه السلام وحرمه ولايته وأخذ من طين قبره مثل رأس انملة كان له دواء^(٤) . وأمّا كيفية أخذها وأدابه : فهو الاغتسال في أواخر الليل بالماء القرابح وليس أطهر الثياب والتطيب بسعد ونحوه والدخول والوقوف عند الرأس وصلة أربع ركعات يقرأ في الأولى الحمد مرّة واحدى عشرة مرّة الإخلاص كما في رواية، والكافرون كما في رواية أخرى ، وفي الثانية : الحمد مرّة واحدى عشرة مرّة القدر ، ويقنت ويقول : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًا حَقًا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَبُوديَّةٌ وَرِقًا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، سَبَّحَ اللَّهَ مَالِكَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ ، سَبَّحَ اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَامٍ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْمَحْمُودِينَ

(١) كامل الزيارات / ٢٨٥ باب ٩٥ برقم ٢ والأمالي للشيخ الطوسي / ٣٢٤ ، بسنده عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد عليهما السلام يقولان : إنَّ الله تعالى عوض الحسين عليه السلام من قتله ان جعل الإمامة في ذريته ، والشفاء في تربته ، وإجابة الدعاء عند قبره . ولا تعد أيام زائريه جانياً وراجعاً من عمره.

(٢) وسائل الشيعة : ١٠ / ٣٢٩ باب ٢٧ برقم ٣٤.

(٣) الأمالي للشيخ الطوسي / ٣٢٦ الجزء الحادي عشر.

(٤) كامل الزيارات / ٢٧٧ باب ٩١ برقم ٨.

«الله رب العالمين» ثم يركع ويُسجد ويتم الصلاة، ثم يبدأ بالثانية ويقرأ في أولاهما الحمد مرة والخلاص إحدى عشرة مرة، وفي الثانية الحمد مرة و«إذا جاء نصر الله» إحدى عشرة مرة، ويقنت كما قنت في الأولى، ثم يتم الصلاة ويُسجد سجدة الشكر ويقول فيها ألف مرّة: شكرًا شكرًا، ثم يرفع رأسه ويتعلّق بالتربة الشريفة ويقول: «يا مولاي يا أبا رسول الله إني آخذ من ترتبك بآذنك، اللهم فأجعلها شفاء من كل داء، وعزًا من كل ذلة، وأمنًا من كل خوف، وغنى من كل فقر لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات». ويأخذ بثلاث أصابعه ثلاث مرات ويجعلها في خرقه نظيفة أو قارورة زجاج وختمتها بخاتم فضة، فصّه عقيق أصفر، نقشه: ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله أستغفر الله، فإذا علم الله من نيته الصدق لم يصعد معه في الثلاث قبضات إلا سبعة مثاقيل لا تزيد ولا تنقص^(١).

وفي خبر الشهالي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا أردت حمل الطين طين قبر الحسين عليه السلام فاقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين و«قل هو الله أحد» و«إنا أنزلناه في ليلة القدر»، ويس، وأية الكرسي، وتقول: «اللهم بحق محمد عبدك وحبيبك ونبيك ورسولك وأمينك صلّى الله عليه وآلـهـ وبحـقـ أمـيرـ المؤمنـينـ عليـ بنـ أبيـ طـالـبـ عبدـكـ وـأـخـيـ رسـولـكـ عـلـيـهـ السـلامـ، وـبـحـقـ فـاطـمـةـ بـنـتـ نـبـيـكـ وـزـوـجـةـ وـلـيـكـ عـلـيـهـمـ السـلامـ، وـبـحـقـ الـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ عـلـيـهـمـ السـلامـ، وـبـحـقـ الـأـئـمـةـ الـراـشـدـيـنـ عـلـيـهـمـ السـلامـ، وـبـحـقـ هـذـهـ التـرـبـةـ، وـبـحـقـ الـمـلـكـ الـمـوـكـلـ بـهـاـ، وـبـحـقـ الـوـصـيـ الـذـيـ حلـ فـيـهـاـ^(٢)ـ، وـبـحـقـ الـجـسـدـ الـتـيـ تـضـمـنـتـ، وـبـحـقـ السـبـطـ الـذـيـ ضـمـنـتـ، وـبـحـقـ جـمـيعـ مـلـائـكـتـكـ وـرـسـلـكــ، صـلـ عـلـيـ مـحـمـدـ وـآلـهـ وـأـجـعـلـ لـيـ

(١) مستدرك وسائل الشيعة: ٢ / ٢٢١ باب ٥٦ برقم ١ من الطبعة القديمة عن مزار الشيخ محمد المشهدى وغيره ومن الطبعة الجديدة ١٠ / ٣٣٨ باب ٥٦ برقم ١.

(٢) في المطبوع: هو فيها.

هذا الطين شفاء من كل داء ولمن^(١) يستشفي به من كل داء وسقم ومرض . وأماناً من كل خوف ، اللهم بحق محمد وأهل بيته أجعله علينا نافعاً ، ورزقاً واسعاً ، وشفاء من كل داء وسقم وآفة وعاهة ، وجميع الأوجاع كلها ، إنك على كل شيء قادر » ويقول : « اللهم رب هذه التربة المباركة الميمونة والملك الذي هبط بها والوصي الذي هو فيها صل على محمد وآل محمد وسلم ، وانفعني بها ، إنك على كل شيء قادر »^(٢) .

وفي مرفوع محمد بن علي أن عند الختم^(٣) على طين قبر الحسين عليه السلام أن يقرأ : « إنا أنزلناه في ليلة القدر »^(٤) .

وأما الاستشفاء بها فكيفيته وأدبه : أن يأخذ منها وهو على ظهر قدرًا يسيراً أقل من الحمصة ، ويقول عند وضعها في فيه : « اللهم إني أسألك بحق هذه التربة ، وبحق الملك الذي قبضها ، والنبي الذي حصنتها ، والامام الذي حل فيها ، أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي فيها شفاء نافعاً ، ورزقاً واسعاً ، وأماناً من كل خوف وداء » فإنه إذا قال ذلك وهب الله له العافية وشفاء^(٥) .

ولا يختص الاستشفاء بها بمرض خاص ، بل يعم جميع الأمراض والأورام والآلام والأوجاع وغيرها ، مخوفاً كان المرض أولاً ، سهل العلاج كان أو عسره ، أو غير ممكن العلاج ، أمكن مراجعة الطبيب أو لم يمكن ، والهم والغم والتعب والكسل ونحوها من الآلام النفسانية بحكم المرض إذا بلغت إلى حد صدق معها

(١) في المطبوع: واجعل هذا الطين شفاء لي ولمن ..

(٢) كامل الزيارات / ٢٨٣ باب ٩٣ برقم ١٢.

(٣) لا توجد : عند في المطبوع.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٢٢١ باب ٥٦ برقم ٥ ومن الطبعة الجديدة ج ١٠ باب ٣٤١ برقم ٥٦.

(٥) كامل الزيارات / ٢٨٥ باب ٩٤ برقم ٣.

المرض ، وطريق العلاج حتى في الأمراض الخارجية هو الاستشفاء بالأكل دون اللطخ ، وان كان اللطخ على العين ونحوه لا أظن به بأساً ، والاظهر اختصاص جواز أكله بصورة الاستشفاء ، فلا يجوز للصحيح أكله ، سواء كان بشهوة أو بقصد سلامه من المرض ، وقد ورد عن الصادق عليه السلام أنه قال : من أكل من طين قبر الحسين عليه السلام غير مستشف به فكأنما أكل لحومنا^(١). الحديث . نعم ، خوف عروض المرض لعله محوّز للأكل لصدق الأكل استشفاء ، ولا بأس باستصحابها للحفظ والحرز .

والمتيقن مما يجوز أكله ما يؤخذ من القبر الشريف وما يليه الى عشرين ذراعاً من كل جانب^(٢) .

وفي جواز الاستشفاء بما يؤخذ مما بعد ذلك أخبار لا مانع من العمل بها، وهي مختلفة ، ففي بعضها التقدير بخمسة وعشرين ذراعاً من كل جانب^(٣) ، وفي بعضها التقدير بسبعين ذراعاً^(٤) ، وفي بعضها بفرسخ في فرسخ من أربعة جوانب القبر الشريف^(٥) ، وفي بعضها بأربعة أميال من كل جانب^(٦) ، وفي بعضها بعشرة

(١) مصباح المتهجد / ٥١٠ .

(٢) مصباح المتهجد / ٥٠٩ فصل في اتمام الصلاة في مسجد الكوفة .

(٣) مصباح المتهجد / ٥٠٩ فصل في اتمام الصلاة في مسجد الكوفة .

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٢٢٠ باب ٥٣ حديث ١٠ ومن الطبعة الجديدة ١٠ / ٣٣٣ .

حديث ١٠ ومصباح المتهجد / ٥١٠ .

(٥) مصباح المتهجد / ٥٠٩ فصل في اتمام الصلاة في مسجد الكوفة وروى محمد بن عيسى اليقطيني عن محمد بن اسماويل قال حرمة قبر الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من أربعة جوانب القبر .

(٦) كامل الزيارات / ٢٨٠ باب ٩٣ برقم ٥ .

أمّا مال من كُلّ جانب^(١) ، وفي بعضها بخمسة فراسخ من الجوانب الأربعه^(٢) ، وهذا الاختلاف محمول على بيان مراتب الفضل مع الاشتراك في أصل جواز الاستشفاء ، وان كان الاقتصر على خمسة وعشرين ذراعاً أحوط ، وأحوط منه العشرون ذراعاً.

ولو أتى بطين من خارج الحدّ من أرض كربلا المشرفة فوضع على القبر الشريف ثم أخذه لم يتبدل حكمه بالوضع المذكور . والأحوط ترك بيع التربة المقدّسة ، لانه خلاف الاحترام ، وجوزه الشهيد رحمه الله في الدروس^(٣) كيلاً وزناً ، ومشاهدة مجردة ومشتملة على هيئات الانتفاع ، وفيه تأمل.

ويثبت كون الطين طين قبره الشريف بالبينة الشرعية ، وهل يثبت بقول ذي اليد الشيعي ؟ وجهان ، أظهرهما ذلك ، وفي جواز الاستشفاء بأكل المطبوخ منه وجهان، أشبههما الجواز ، ولا يمنع من الاستشفاء به إخبار الطبيب الماذق بعدم برئه من ذلك المرض ، ولا فرق في كيفية الاستشفاء بين أكله وحده وبين خلطه بهاء ونحوه ، وقد ورد خلطه بعسل وزعفران وماء مطر وتفريقه على الشيعة ليستشفوا به^(٤) ، ولا يجوز لغير الشيعي أكله ، وهل يعتبر في الاستشفاء به الدعاء

(١) التهذيب : ٦ / ٧٢ باب ٢٢ برقم ١٣٦.

(٢) مصباح المتهجد / ٥٠٩ فصل في اقام الصلاة في مسجد الكوفة وروى منصور بن العباس يرفعه الى أبي عبدالله عليه السلام حرير قبر الحسين عليه السلام خمسة فراسخ من أربعة جوانب القبر . وكامل الزيارات ٢٧٢ باب ٩٠ برقم ٣ . ومستدرك الوسائل ١٠ / ٣٢٠ باب ٥ برقم ٣.

(٣) الدروس ١٥٩ في خاتمة كتاب المزار.

(٤) كامل الزيارات / ٢٧٤ باب ٩١ برقم ٢ ، بسنده عن أبي عبدالله البرقي عن بعض اصحابنا قال دفعت اليّ امرأة غزلاً فقالت ادفعه الى الحجبة وانا اعرفهم ، فلما صرنا الى المدينة دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له جعلت فداك ان امرأة اعطتني غزلاً فقالت ادفعه =

المذبور أم لا ؟ وجهان أظهرهما العدم.

ويجوز التبرك بتربة قبر غيره عليه السلام من المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين بغير الأكل من الاستصحاب للحفظ واللطخ على العين والرأس ونحوهما ، وأما الاستشفاء بالأكل فلا يجوز بتربة قبر غيره من الأنمة والأنبياء صلوات الله عليهم على الظاهر ، لما ورد عن أبي الحسن موسى عليه السلام من أنه قال : لا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبركوا به ، فان كل تربة لنا محمرة إلا تربة جدي الحسين بن علي عليهما السلام ، فإن الله عز وجل جعلها شفاء لشياعتنا وأولئائنا^(١) .

ويحرم التجاوز في الأكل في كل مرة عن قدر الحمصة ، والأحوط مراعاة قدر العدسة ، فلا يتجاوزها^(٢) ، ولا تقدير في طرف القلة ، بل يجزي بمقدار رأس الإبرة ، والمدار على قدر الحمصة صورة لا وزناً ، فلا يفرق بين اليابسة والمنقوعة. وأما أخذ المسبيحة منها والتسبيح بها فيدل على شرعيته وفضله ما عن الحاجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه من قوله : تسبح به ؟ فما من شيء من التسبيح أفضل منه ، ومن فضله أن المسبيح ينسى التسبيح فيكتب له ذلك التسبيح^(٣) . وقول الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام : لا يستغنى شياعتنا عن أربعة : خرة يصلی عليها ، وخاتم يتختم به ، وسواك يستاك به ، وسبحة من طين قبر أبي عبدالله عليه السلام فيها ثلاثة وثلاثون حبة ، متى قلبها ذاكراً لله

= بمكة ليخاطبه كسوة الكعبة فكرهت ان ادفعه الى الحاجة فقال اشتري له عسل وزعفراناً ، وخذ من طين قبر الحسين عليه السلام واعجننه بياء السماء واجعل فيه من العسل والزعفران وفرقه على الشيعة ليبدوا به مرضاهم.

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام / ٥٧ - ٥٨ باب ٨ الحديث ٦.

(٢) كامل الزيارات / ٢٨٥ باب ٩٥ برقم ٣.

(٣) وسائل الشيعة : ١٠ / ٤٢٠ باب ٧٥ برقم ١.

كتب ^(١) له بكل حبة أربعين حسنة ، واذا قلبها ساهياً يبعث بها كتب له عشرين حسنة أيضا ^(٢).

وورد أن من أدار سبحة من تربة الحسين عليه السلام مرة واحدة بالاستغفار أو غيره كتب الله له سبعين مرة ^(٣) ، وان السبحة التي من طين قبر الحسين عليه السلام تسبيح بيد الرجل من غير أن يسبح ^(٤).

وقيل: يستحب أن يكون خيط السبحة ازرق ، ويستأنس له بقول الصادق : السبحة الزرق في أيدي شيعتنا مثل الم gioط الزرق في أكسيه بني اسرائيل ، بناء على إرادة زرقة خيطها لانفس حباتها ^(٥).

وأما اتخاذ التربة للسجود عليها فقد روى معاوية بن عمّار أنه كان لأبي عبدالله عليه السلام خريطة ديجاج صفراء فيها تربة أبي عبدالله عليه السلام ، فكان إذا حضرته الصلاة صبه على سجادته وسجد عليه ثم قال : ان السجود على تربة أبي عبدالله عليه السلام يخرق الحجب السبعة ^(٦).

وورد أنه عليه السلام كان لا يسجد إلا على تربة الحسين عليه السلام تذللاً لله وأستكانة إليه ^(٧).

وعنه عليه السلام : ان السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينور

(١) مبنياً للفاعل ، وفاعله الله سبحانه بقرينة أربعين (منه قدس سره).

(٢) وسائل الشيعة : ١٠ / ٤٢١ باب ٧٥ برقم ٢.

(٣) مصباح المتهجد / ٥١٢.

(٤) الفقيه: ١٧٤/٤٠ باب ٧٢٥ وقال عليه السلام [اي الصادق] السجود على طين قبر الحسين ينور الأرض السابعة ، ومن كان معه سبعة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسبحاً وإن لم يسبح بها ، والتسبيح بالأصابع أفضل منه بغيرها لأنها مسؤولات يوم القيمة .

(٥) بحار الانوار : ١٠١ / ١٣٤ باب ١٦ تربته عليه السلام برقم ٦٨.

(٦) مصباح المتهجد / ٥١١ الاستشفاء وأدابه.

(٧) وسائل الشيعة : ٣ / ٦٠٨ باب ١٦ برقم ٤.

إلى الأرضين السبع^(١).

فائدة :

حکى في مزار البحار عن كتاب دعوات الرواندي أنه روى أنه لما حمل علي بن الحسين عليهما السلام إلى يزيد لعنه الله هم بضرب عنقه ، فوقفه بين يديه وهو يكلمه ليستنطقه بكلمة يوجب بها قتله ، وعلي عليه السلام يحبه حسب ما يكلّمه ، وفي يده سبحة صغيرة يديرها باصابعه وهو يتكلّم ، فقال له يزيد : أكلمك وأنت تجنيبي وتدير أصابعك بسبحة في يدك ، فكيف يجوز ذلك ؟ ! فقال : حدثني أبي عليه السلام عن جدي عليه السلام انه كان إذا صلى الغداة وانقتل لا يتكلّم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول : « اللهم إني أصبحت أسبحك وأحمدك وأهلك وأهلك بعد ما أدير به سبحي » ويأخذ السبحة ويديرها وهو يتكلّم بما يريد من غير أن يتكلّم بالتسبيح ، وذكر أن ذلك محتسب له ، وهو حرج إلى أن يأوي إلى فراشه ، فإذا أوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول ووضع سبحته تحت رأسه ، وهي محسوبة له من الوقت ، ففعلت هذا اقتداء بجدي عليه السلام ، فقال له يزيد : لست أكلم أحداً منكم إلا ويجبني بما يعود به ، وعفا عنه ووصله وأمر بإطلاقه^(٢).

اقول : الظاهر ان مسبحته عليه السلام كانت من غير تربة الحسين عليه السلام لعدم مهلته لصنعها منها بعد وقعة الطف ، والرواية مطلقة ، فيجري ذلك في كل سبحة ، والله العالم.

(١) الفقيه : ١ / ١٧٤ باب ٤٠ برقم ٧٢٥.

(٢) بحار الانوار : ١٠١ / ١٣٦ باب ١٦ تربته عليه السلام برقم ٧٨.

الجهة التاسعة

في زيارة النبي والأئمة عليهم السلام من بعيد

قد استفاضت الأخبار برجحان زيارتهم عليهم السلام من خارج حرمهم المطهر لمن لم يتيسر له في حاله تلك الحضور ولو لعذر مختصر ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فيما روي عنه - : من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر [إلى] في حياتي ، فان لم تستطعوا فابعثوا إلى السلام ، فإنَّه يبلغني^(١) ، وإنَّ الله ملائكة سياحين في الارض يبلغونني عن امتی السلام^(٢) ، وإنَّ من سلم عليَّ في شيء من الارض ابلغته ، ومن سلم عليَّ عند القبر سمعته^(٣).

وورد عن الصادق عليه السلام : أنَّ صلاة المؤمنين وسلامهم تبلغه من بعيد اينما كانوا^(٤).

وقال يونس بن طبيان للصادق عليه السلام: اني كثيراً ما اذكر الحسين عليه السلام فاي شيء اقول؟ قال : قل «صلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ» ، ثلاثة فإنَّ السلام يصل إليه من قريب ومن بعيد^(٥).

وسأله هو عليه السلام سديراً عن زيارته للحسين عليه السلام كلَّ يوم؟ فقال: لا، جعلت فداك ، فقال : فما أجهافكم ؟ .. الى ان قال عليه السلام : وما

(١) التهذيب : ٦ / ٣ باب ٢ برقم ١.

(٢) الامالي او المجالس للشيخ الصدوق / ٣١٢ المجلس ٥١ حدیث ١١.

(٣) وسائل الشيعة : ١٠ / ٢٦٤ باب ٤ برقم ٥.

(٤) الكاف : ٤ / ٥٥٣ باب دخول المدينة وزيارة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ برقم ٧.

(٥) الكاف : ٤ / ٥٧٥ باب زيارة قبر أبي عبدالله الحسين بن علي عليها السلام برقم ٢.

عليك يا سدير ان تزور قبر الحسين عليه السلام في كل جمعة خمس مرات ، وفي كل يوم مرّة ؟ قلت: جعلت فداك إن بيننا وبينه فراسخ كثيرة، فقال لي : اصعد فوق سطحك ثم التفت يمنة ويسرة ، ثم ترفع رأسك الى السماء، ثم تتحو نحو القبر فتقول : السلام عليك يا أبا عبدالله السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، تكتب لك زوره ، والزورة حجّة وعمرة^(١).

وقريب من ذلك ما ورد في شرح زيارة عاشوراء من الامر بزيارته عليه السلام من بعيد لم يمكنه الحضور يوم العاشر^(٢) ، بل كل يوم بالصعود على السطح والاياء اليه بالسلام على الوجه المذكور في الرواية^(٣) ، وفي صحيح هشام تعميم ذلك لقبور جميع الأئمة عليهم السلام ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام اذا تعذر لأخذكم ونأت به الدار فليصعد على منزله فليصل ركعتين ول يوم بالسلام الى قبورنا ، فان ذلك يصل علينا^(٤) وزاد عليه السلام - في مرسى ابن أبي عمر - بعد ما يقرب من ذلك ، قوله عليه السلام: وسلّم على الأئمة عليهم السلام من بعيد كما سلم عليهم عليهم السلام من قريب ، غير انك لا يصلح ان تقول : اتيتك زائرا ، بل تقول موضعه : قصدتك بقلبي زائراً اذ عجزت عن حضور مشهدك ، ووجهت اليك سلامي لعلمي بأنه يبلغك صلى الله عليك فاسفع لي عند ربك عز وجل ، وتدعوا بها أحبت^(٥) ، وفي خبر آخر عنه عليه السلام انه قال : من أراد ان يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقبر أمير المؤمنين عليه السلام ، وقبر فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وقبور الحجج عليهم السلام.

(١) الكافي : ٤ / ٥٨٩ باب النوادر برقم ٨.

(٢) كامل الزيارات / ١٧٤ باب ٧١ برقم ٨.

(٣) كامل الزيارات / ٢٨٨ باب ٩٦ برقم ٧ و ٢٨٧ باب ٩٦ برقم ٢.

(٤) كامل الزيارات / ٢٨٦ باب ٩٦ برقم ١.

(٥) التهذيب : ٦ / ١٠٣ باب ٤٧ برقم ١٧٩.

وهو في بلده فليغتسل.. الحديث^(١)، بل ظاهر خبر حنان بن سدير الصيرفي استحباب زيارة غير المعموم أيضاً من بعيد لأمره بعد زيارة أبي عبد الله عليه السلام من بعيد بتحويل الوجه يسيراً إلى قبر علي بن الحسين عليهما السلام عند رجل والده والتسليم عليه^(٢).

ثمَّ أنَّ المذكور في الاخبار للزيارة من بعيد آداب.

فمنها : الغسل أو الوضوء.

ومنها : لبس ثوبين نظيفين من أدنى ثيابه.

ومنها : الصعود إلى أعلى الدار ، أو إلى الصحراء ، أو إلى فلة من الأرض.

(١) وسائل الشيعة : ١٠ / ٤٥٤ باب ٩٦ برقم ٢ بسنده دخل حنان بن سدير الصيرفي على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا حنان تزور أبا عبد الله في كل شهر مرة ، قال : لا ، قال : ففي كل شهرين مرة ؟ قال : لا ، قال : ففي كل سنة مرة ؟ قال : لا ، قال : فما أجركماكم لسيِّدكم . قال : يابن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قلتَ زلةَ الزاد ، وبعد الناي ، فقال : إلا أدلكم على زيارة مقبولة وان بعد الناي ؟ قلت : بلى ، فكيف ازوره يابن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال : اغتنسل يوم الجمعة او اي يوم شئت ، وبالبس اطهر ثيابك واصعد إلى أعلى دارك ، او إلى الصحراء ، واستقبل القبلة بوجهك بعد ما تبين أنَّ القبر هناك ، يقول الله ﴿أينما تولوا فشم وجه الله﴾ ثم قل : السلام عليك يا مولاي وابن مولاي وسيدي وابن سيدي ، السلام عليك يا مولاي الشهيد ابن الشهيد ، والقتيل ابن القتيل .. وذكر الزيارة ثم قال : ثم تتحول إلى يسارك قليلاً وتحول وجهك إلى قبر علي بن الحسين وهو عند رجل والده وتسلم عليه بمثل ذلك ثم ادع الله ما احبيت من امر دينك ودنياك ، ثم تصلُّ اربع ركعات ، فإنَّ صلاة الزيارة ثمان او ست او أربع او ركعتان ، وافضلها ثمان ، ثم تستقبل القبلة نحو قبر أبي عبد الله وتقول : انا مودعك يا سيدى وابن سيدى على بن الحسين ومودعكم يا سادقى يا معاشر الشهداء فعليكم سلام الله ورحمته ورضوانه وبركاته . وكمال الزيارات / ٢٨٨ باب ٩٦

(٢) الحديث المتقدم المروي في كامل الزيارات / ٢٨٨ باب ٩٦ برقم ٧

ومنها : صلاة أربع ركعات أولاً يقرأ فيهن ما تيسر من القرآن.
ومنها : التوجّه بعدهما الى الجهة التي يعلم بكون قبر من يريد التسليم
عليه فيها.

فائدتان :

الأولى: انَّ الزيارة من بعيد لا تختصُّ بأمواتهم عليهم السلام بل يستحب زيارة الحجَّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه أيضاً من بعيد ، وحيث انَّ مكانه عليه السلام غير معلوم فينبغي لمن زاره استقبال القبلة ، لما ورد من انَّ خير المجالس ما استقبل به القبلة ، وقد نقل المحقق الماهر المحدث النوري المعاصر قدس سرَّه كون استقبال القبلة في زيارته ارواحنا فداء مرکوزاً في اذهان الشيعة كافة واستمرار سيرتهم عملاً عليه ، ثم قال : انه لا مستند له صريحاً . ثم احتمل استفادة ذلك من انَّ ظاهراً ابن طاووس رحمه الله في مزاره انَّ استقبال القبلة من الآداب العامة في مطلق زيارته عليه السلام ووداعه ، وانَّ ظاهراً ما ورد في آداب التوسل به تضمن اغلبه الامر بالاستقبال .
قلت: لعلَّ الوجه في ذلك كله ما قلناه من عدم تعين مكانه في حال من الأحوال فيتراجع الاستقبال لأنَّه خير المجالس .

الثانية: انه يستفاد باستقراء اخبار الزيارات انَّ وظيفة صلاة الزيارة من بعيد هو تقديمها على السلام ، ووظيفة صلاة الزيارة من قرب هو تاخيرها عن السلام ، ويمكن المناقشة في تقديم صلاة الزيارة عند الزيارة من بعد بعد عدم تعقل تقديم المسبِّب عن السبب ، وكيف يؤمر بصلاح الزيارة ولما يزور بعد ، ولكنها مناقشة ساقطة لا لكونها اجتهاداً في قبال النصّ ، بل لعدم التصریح في الاخبار بكون الصلاة المقدمة صلاة زيارة، ولعلها صلاة هدية فلا يلزم تقديم المسبِّب عن السبب، كما لا يخفى.

المقدمة العاشرة

في الاستنابة للزيارة والنيابة فيها

لا شبهة في جواز الاستنابة في الزيارة.

وقد سأله علي بن ميمون الصائغ أبا عبدالله عليه السلام أنه إن أخرج عنه رجلاً فيجوز ذلك؟ قال : نعم ، وخر وجهه بنفسه اعظم اجرًا ، وخيراً له عند ربه يراه ربه ساهر الليل ، له تعب النهار ، ينظر الله إليه نظرة توجب له الفردوس الأعلى مع محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام ، فتنافسوا في ذلك وكونوا مع أهله^(١).

وعن داود الصرمي أنه قال للهادي عليه السلام: أني أزور أباك واجعل ثوابه لك . فقال عليه السلام : لك من الله الاجر والثواب العظيم ، ومننا المحمدة^(٢).

وروي أن الإمام علياً الهادي عليه السلام أرسل رجلاً إلى مشهد أبي عبدالله الحسين عليه السلام ليزور عنه وقال : أن الله سبحانه بقاعاً يحب أن يدعى فيها فيجيب ، وحائز الحسين عليه السلام من تلك الأمكنة^(٣).

وورد عنهم عليهم السلام : أن من صلى ركعتين أو صام يوماً أو حجَّ أو اعتمر أو زار النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أحد الأئمة عليهم السلام ويجعل ثواب ما يفعل منها لوالديه أو أخيه المؤمن كان مثل ثواب ذلك العمل لمن جعل

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٢٠٥ باب ٣١ برقم ١.

(٢) التهذيب : ٦ / ١١٠ باب ٥٢ برقم ٢٩٩ وفي المطبوع : ومننا الحمد والثناء.

(٣) كامل الزيارات / ٢٧٣ باب ٩٠ برقم ٣.

العمل له من دون ان ينقص من ثوابه واجرها شيء^(١) ، وظاهر ثبوت أجر واحد للنائب ، وهو ظاهر أو صريح كثير من الأخبار مثل خبر صفوان الجمال قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه الحارث بن المغيرة فقال : بأبي أنت وأمي لي أبناء قيمة لي على كل شيء ، وهي عاتق فاجعل لها حجتي ، فقال : أما انه يكون لها أجرها ويكون لك مثل ذلك ولا ينقص من أجرها شيء^(٢) . وظاهر بعض آخر من الأخبار انه يضاف للنائب إلى أجر الحج والزيارة أجر الصلة ، مثل خبر عمرو بن الياس قال : قال أبي لأبي عبدالله عليه السلام وانا اسمع : ان ابني هذا ضرورة وقد ماتت امه فاحب ان يجعل حجه لها ، افيجوز ذلك له ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : يكتب ذلك له ، وله ، ويكتب له أجر البر^(٣) .

وخبر اسحاق بن عمّار عن أبي ابراهيم عليه السلام قال : سأله عن الرجل يحج فيجعل حجته و عمرته أو بعض طوافه لبعض اهله وهو عنه غائب ببلد آخر ، قال : فقلت : فينقص ذلك من اجره ؟ قال : لا ، هي له ولصاحبه ، وله اجر ما سوى ذلك بما وصل ، قلت : وهو ميت هل يدخل ذلك عليه ؟ قال : نعم حتى يكون مسخوطاً عليه فيغفر له ، أو يكون مضيقاً عليه فيوسّع عليه ، فقلت : فيعلم هو في مكانه ان عمل ذلك لحقه ؟ قال : نعم^(٤) . بل ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما نطق بان ممن وصل قريبا بحجة أو عمرة

(١) الكافي : ٤ / ٣١٤ باب الطواف والحج عن الانمة عليهم السلام و ٤ / ٣١٥ باب من يشرك قرابته وآخوته في حجته او يصلهم بحجة احاديث الباب.

(٢) الكافي : ٤ / ٣١٥ باب من يشرك قرابته وآخوته في حجته او يصلهم بحجة برقم ٣.

(٣) الكافي : ٤ / ٣١٥ باب من يشرك قرابته وآخوته في حجته او يصلهم بحجة برقم ٢.

(٤) الكافي : ٤ / ٣١٥ باب من يشرك قرابته وآخوته في حجته او يصلهم بحجة برقم ٤.

كتب الله له حجتين وعمرتين ، وكذلك من حمل عن حبيم^(١) يضاعف الله له الاجر ضعفين^(٢) بل ظاهر ما ورد من استيجار الصادق عليه السلام من يحج عن اسماعيل ان للنائب تسعه اجر و للمنوب عنه واحد ، لانه عليه السلام قال للنائب : ولك تسع وله واحدة^(٣) . واصرخ منه قوله عليه السلام في رواية اخرى : يا هذا اذا انت فعلت هذا كان لاسماعيل حجة بها اتفق من ماله ، وكانت لك تسع بها اتعبت من بدنك^(٤) . بل ورد ما يثبت ازيد من ذلك ، فعن الصادق عليه السلام انه قال للذى يحج عن رجل اجر وثواب عشر حجج ، ويغفر له ولا يبه ولاته وابنه ولا بنته ولا خيه ولا خته ولعممه ولخالته ولخالتته ، ان الله واسع كريم^(٥) ، ولعل التفاوت بالتلبرع وعدمه فيثبت للمتلبرع عشرة وللغير تسعه ، وقد مر في طي اداب الزيارة ما نطق باستحباب النيابة عن عموم الارحام والاقارب واهل البلدة ، ونقلنا الرواية الناطقة بذلك ، ويدل عليه ايضا ما رواه الشيخ محمد بن المشهدى في محكي مزاره عن بعض العلماء عن الصادقين عليهم السلام انه سأله عن الرجل يصلى ركعتين ، او يصوم يوما ، او يحج ، او يعتمر ، او يزور رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم او احد الانتماء عليهم السلام ويجعل ثواب ذلك لوالديه ، او لأخـه في الدين ، او يكون له على ذلك ثواب ؟ فقال : ان ثواب ذلك يصل الى من جعل له من غير ان ينقص من أجره شيء . وعن الشيخ رحمـه الله في التهذيب : ان من زار بالنيابة عن أخيه المؤمن

(١) استظهر المصنف (قدس سره) هنا : من عمل عن حبـيم ..

(٢) وسائل الشيعة : ٨ / ١٣٩ باب ٢٥ برقم ٦.

(٣) وسائل الشيعة : ٨ / ١١٦ باب ١ برقم ٨.

(٤) الكاف : ٤ / ٣١٢ باب من حج من غيره ان له فيها شركة برقم ١.

(٥) وسائل الشيعة : ٨ / ١١٦ باب ١ برقم ٦.

باجرة فإذا فرغ من الغسل والزيارة فليقل «اللهم ما أصابني من تعب أو نصب أو شعث أو لغوب فأُجرْ فلان بن فلان [فيه ، واجرني في قضائي عنه]» فإذا سلم على الإمام فليقل في آخر التسليم : «السلام عليك يا مولاي من فلان بن فلان] - ويسمى المنوب عنه واباه - اتيتك زائراً عنه فاشفع له عند ربك » ثم يدعو له بها أحب ^(١).

وهل للاجر في الزيارة عن شخص ان يزور عن نفسه أو عن الغير بعد الفراغ من الزيارة ام لا ؟ وجهان ، والاقوى تبعية ذلك لمقدار ما اشترط ، فان اشترط كون جميع ما يأتي به من الزيارة في سفره ذلك أو يومه ذلك أو دخوله ذلك الى الحرم الشريف للمنوب عنه لم يجز ان يزور عن نفسه وغير المنوب ، وان كان شرطه ان يزور عنه مرّة أو في كلّ يوم مرّة مثلًا جاز له صرف ما زاد عن المقدار المشروط إلى نفسه أو ثالث كما لا يخفى وجهه ، ويطلب جملة من فروع النيابة من نيابة حجّ مناهج المتيقن ^(٢) فانَّ الحجّ والزيارة من وادٍ واحدٍ، ولذا اوردنا روایات حجّ النيابة هنا.

(١) التهذيب : ٦ / ١٠٥ باب ٥١ برقم ١ وفي المطبوع : عند ربه بدلاً من ربك . ولا يوجد: ثم يدعو الى آخره.

(٢) مناهج المتيقن / ١٤١ المقام الثالث في شروط ما يجب بالنيابة.

الجَهَةُ الْحَادِيَّةُ عَشْرَةُ

في بيان ما ورد في فضل البقاع المطهرة وما ورد في مجاورتها وتعميرها

فمَا ورد المدح فيه: مَكَّةُ الْمُعَظَّمَةُ ، فقد ورد انَّ الدَّجَالَ لَا يَبْقَى مِنْهُ إلَّا
وَطَنَهُ إلَّا مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ ، فَإِنَّ عَلَى كُلِّ ثَقَبٍ [نَقْبٍ] مِنْ اَنْقَابِهَا خَلَ [مِنْ اَنْقَابِهَا]
مَلْكًا يَحْفَظُهَا مِنَ الطَّاعُونِ وَالدَّجَالِ^(١).

وَانَّ مَكَّةَ اُولَى اَرْضٍ سَبَقَتْ إِلَى قِبْوَلٍ وَلَاهِيَّ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ -
حَيْثُ عَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ اسْمَهُ عَلَى الْأَرْضَيْنِ - فَزَيَّنَهَا بِالْكَعْبَةِ^(٢).

وَانَّ مَكَّةَ حَرَمُ اللَّهِ وَحْرَمَ رَسُولَهُ، الصَّلَاةُ فِيهَا بِهَائِمَةِ الْأَلْفِ صَلَاتَةَ^(٣) ، وَالدرَّهُمُ
بِهَائِمَةِ الْأَلْفِ درَّهَمَ^(٤) ، وَرُوِيَ بِعَشْرَةِ أَلْفٍ^(٥) . وَانَّ الطَّاعُومَ بِمَكَّةَ كَالصَّانِمِ فِيهَا
سُواهَا، وَالْمَاشِي بِمَكَّةَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٦).

ولَكِنْ قَدْ نَطَقَتِ الْأَخْبَارُ بِالْمَنْعِ مِنْ سُكْنَاهَا وَمِجاورَتِهَا ، فَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ اَنَّهُ قَالَ : لَا اَحْبَّ لِلرَّجُلِ اَنْ يَقِيمَ بِمَكَّةَ سَنَةً ، وَكَرِهُ الْمَجاوِرَةُ بِهَا^(٧) . وَقَالَ

(١) التَّهذِيبُ : ٦ / ١٢ بَابُ ٥ بِرَقْمٍ ٢٢.

(٢) مُسْتَدِرُكُ وَسَانِلُ الشِّعْبَةِ : ٢ / ١٩٣ بَابُ ١٢ بِرَقْمٍ ٧ عَنْ تَارِيخِ قَمِ.

(٣) مُسْتَدِرُكُ وَسَانِلُ الشِّعْبَةِ : ١ / ٢٣٨ بَابُ ٤١ حَدِيثُ ٤ وَعَوَالِيُّ الْلَّاثَلِيُّ : ١ / ٤٢٨ حَدِيثُ ١١٨.

(٤) الْفَقِيهُ : ١ / ١٤٧ بَابُ ٣٧ بِرَقْمٍ ٦٧٩.

(٥) مُسْتَدِرُكُ وَسَانِلُ الشِّعْبَةِ : ٢ / ١٩٣ بَابُ ١٢ حَدِيثُ ١.

(٦) وَسَانِلُ الشِّعْبَةِ : ٩ / ٣٤٠ بَابُ ١٥ بِرَقْمٍ ١.

(٧) الْمَقْنَعَةُ / ٧١.

عليه السلام : اذا قضى احدكم نسكه فليركب راحلته وليلحق اهله فان المقام بمكة يقسى القلب^(١). وقال عليه السلام : اذا فرغت من نسكتك فارجع فانه اشوق لك الى الرجوع^(٢). وقال الباقي عليه السلام : لا ينبغي للرجل ان يقيم بمكة سنة . قلت كيف يصنع ؟ قال : يتحول عنها^(٣) . ويسئل ابو عبدالله الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذْقِهِ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾^(٤) . قال عليه السلام : كل الظلم فيه الحاد حتى لو ضربت خادمك ظلماً خشيت ان يكون الحاداً . فلذلك كان الفقهاء رضوان الله عليهم يكرهون سكتي مكة^(٥) . وتضمن خبر عن ابي جعفر عليه السلام مدح سكتها ، ولكنه مع ذلك جعل الانصراف افضل ، قال عليه السلام : منجاور بمكة سنة غفر له ذنبه ولا هل بيته ، ولكل من استغفر له ، ولعشيرته ولغير انه ذنوب تسع سنين وقد مضت وعصموا من كل سوء اربعين ومائة سنة ، والانصراف والرجوع افضل من المجاورة ، والنائم في مكة كالمتهدج في البلدان ، والمساجد بمكة كالمتشحط بدمه في سبيل الله^(٦).

ومنها : المدينة المشرفة :

ولا شبهة في رجحان مجاولتها ، وقد ورد أنها حرم فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا

(١) علل الشرائع : ٢ / ٤٤٦ باب ١٩٦ علة كراهة المقام بمكة برقم ٢.

(٢) الكافي : ٤ / ٢٣٠ باب كراهة المقام بمكة برقم ٢.

(٣) الكافي : ٤ / ٢٣٠ باب كراهة المقام بمكة برقم ١.

(٤) سورة الحج آية ٢٥.

(٥) وسائل الشيعة : ٩ / ٣٤٠ باب ١٦ برقم ١.

(٦) وسائل الشيعة : ٩ / ٣٤٠ باب ١٥ برقم ٢.

عدلاً^(١) ، والحدث القتل^(٢) ، وانَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : اللَّهُمَّ انْهِ اخْرَجُونِي مِنْ أَحْبَبِ الْبَقَاعِ إِلَيْيَّ فَاسْكُنِنِي أَحْبَبَ الْبَقَاعِ إِلَيْكَ ، فَاسْكُنِنِي الْمَدِينَةَ^(٣) .

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَقِّهَا أَنَّهُ لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَانِهَا وَشَدَّتْهَا أَحَدٌ

اَلَّا كُنْتَ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الْإِيمَانَ نَازَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَنَزَّلَ

الْحَيَاةُ عَلَى حَجَرِهَا^(٤) .

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الْمَدِينَةَ لَتَنْفِي خَبَثَهَا كَمَا يَنْفِي الْكَيْرَ

خَبَثَ الْحَدِيدَ^(٥) .

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : طَيَّبْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ وَطَيَّبْنَا شَيْعَتْنَا مِنَ الْكُوفَةِ،

وَطَيَّبْنَا أَعْدَاءَنَا مِنَ الْبَصَرَةِ، الْخَبْرُ^(٦) .

وَجَعَلَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامَ سُكَنَاهَا أَفْضَلَ مِنْ سُكَنَى مَكَّةَ^(٧) .

وَوَرَدَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَخَلَهَا قَالَ : اللَّهُمَّ حِبْبَ

الْيَنِّا الْمَدِينَةُ كَمَا حِبَّتِ الْيَنِّا مَكَّةُ وَأَشَدُّ ، وَبَارَكْ فِي صَاعِهَا وَمُدَّهَا ، وَانْقَلِ حَمَاهَا

وَوَبَاهَا إِلَى الْجَحَفَةِ .

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ١٩٣ باب ١٢ برقم ٢.

(٢) الكافي : ٤ / ٥٦٥ باب تحريم المدينة برقم ٦.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ١٩٤ باب ١٢ برقم ١٦.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ١٩٤ باب ١٢ حديث ١٦.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ١٩٤ باب ١٢ برقم ١٤ و ١٩.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ١٩٤ باب ١٢ برقم ٢٢.

(٧) الكافي : ٤ / ٥٧ باب فضل المقام بالمدينة برقم ١.

ومنها : الكوفة:

فقد ورد عن الصادق عليه السلام : ان مكّة حرم الله ، والمدينة حرم محمد صلى الله عليه وآلـه وسلم ، والكوفة حرم علي بن أبي طالب عليه السلام . ان علياً عليه السلام حرم من الكوفة ما حرم ابراهيم عليه السلام من مكّة وما حرم محمد صلى الله عليه وآلـه وسلم من المدينة^(١).

وعن أمير المؤمنين انه قال : مكّة حرم الله تعالى ، والمدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم، والكوفة حرمي ، ولا يريدها جبار بحادثة الا قصمه الله^(٢).

وقال عليه السلام في نهج البلاغه : كأني بك يا كوفة تدين مد الأديم العكاظي تعركين بالنوازل، وتركتين الزلازل، واني لأعلم انه ما اراد بك جبار بسوء^(٣) إلا ابتلاء الله بشاغل، أو رماه بقاتل^(٤).

وذكر عنده عليه السلام الكوفة فقال عليه السلام : يدفع البلاء عنها كما يدفع عن أخيه النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم^(٥).

وعنه عليه السلام انه قال : يا كوفة ما اطريك واطيب ريحك وأخبت كثير من اهلك ، الخارج منك بذنب ، والداخل فيك برحة. الحديث^(٦).

وعن رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : ان الكوفة جحمة العرب

(١) الامالي للشيخ الطوسي : ٢٨٤/٢.

(٢) الكافي : ٤ / ٥٦٣ باب تحريم المدينة برقم ١.

(٣) في المطبوع : سوء.

(٤) نهج البلاغة : ١ / ٩٢ خطبة ٤٦.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ١٩٣ باب ١٢ برقم ٥.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٢٠٥ باب ٣٢ برقم ٣ عن المصنف للسيد الرضا.

مرأة الكمال للماقاني / ج ٣ ورمي الله وكنز الایمان^(١).

وعن الباقر عليه السلام : ان الكوفه بعد حرم الله وحرم رسوله افضل البقاع ، هي الزكية الطاهرة ، فيها قبور النبيين والمرسلين ، والوصياء الصادقين .
الحديث^(٢) .

وعن امير المؤمنين عليه السلام : ان اول بقعة عبدالله عليها ظهر الكوفة ، لما امر الله الملائكة ان يسجدوا لآدم عليه السلام سجدوا على ظهر الكوفة^(٣) .
وعن النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم : ان الله اختار من البلدان أربعة فقال عز وجل ﷺ والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين^(٤) التين :
المدينه ، والزيتون : بيت المقدس ، وطور سينين الكوفة ، وهذا البلد الامين مكة^(٥) .
وعن الصادق عليه السلام : ان الله احتاج بالковفه على سائر البلاد
وبالمؤمنين من اهلها على غيرهم^(٦) ، وان الله اختار من جميع البلاد الكوفه وقم
وتفلیس^(٧) . وانه اذا عممت البلایا فالامن في الكوفة ونواحيها من السواد^(٨) . وانه
اذا فقد امن البلاد وركب الناس الخيول ، واعتزلوا النساء والطيب ، فاهرب
الهرب الى الكوفة ونواحيها^(٩) .

(١) مستدرک وسائل الشيعة : ٢ / ١٩٣ باب ١٢ برقم ٦.

(٢) التهذيب : ٦ / ٣١ باب ١٠ برقم ٥٧.

(٣) تفسير العياشى : ١ / ٣٤ تفسير سورة البقرة آية - واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم برقم ١٨.

(٤) سورة التین : آية ١ و ٢ و ٣.

(٥) معانی الاخبار / ٣٦٤ باب معنى التین والزيتون وطور سينين والبلد الامين برقم ١.

(٦) مستدرک وسائل الشيعة : ٢ / ١٩٣ باب ١٢ برقم ٩.

(٧) مستدرک وسائل الشيعة : ٢ / ١٩٤ باب ١٢ برقم ٩.

(٨) مستدرک وسائل الشيعة : ٢ / ١٩٤ باب ١٢ برقم ١٠.

(٩) مستدرک وسائل الشيعة : ٢ / ١٩٤ باب ١٢ برقم ١١.

وروى اسحاق بن داود قال : اتى رجل ابا عبدالله عليه السلام فقال : اني قد ضربت على كل شئ لي من فضه وذهب وبعث ضياعى فقلت : انزل مكة ؟ فقال : لا تفعل ان اهل مكة يكفرون بالله جهرة ، فقلت : ففي حرم رسول الله ؟ قال : هم شر منهم ، قلت : فاين انزل ؟ قال : عليك بالعراق الكوفة ، فان البركة منها على اثنى عشر ميلا هكذا وهكذا ، والى جانبها قبر ما اتاه مكروب قط ولا ملهموف الا فرج الله عنه^(١).

وعن الحسن بن علي عليهما السلام انه قال : لوضع الرجل في الكوفة احب الى من دار بالمدينه^(٢).

وعن أبي عبدالله عليه السلام : ان من كان له دار بالковه فليتمسك بها^(٣).

واستفاضت الاخبار بفضل عبارة مشهد امير المؤمنين ومشاهد الائمة عليه وعليهم السلام وتعاهدها ، وكثرة زيارتها ، فقد روى أئمتنا عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لامير المؤمنين عليه السلام : والله لتقتلن بارض العراق ، وتدعون بها ، قال : قلت يا رسول الله (ص) : ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها ؟ قال لي : يا أبا الحسن (ع) ان الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعا من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها ، وان الله جعل قلوب نجاء من خلقه وصفوة من عباده تحن اليكم وتحتمل الاذى والمذلة فيكم ، فيعمرون قبوركم ويكترون زيارتها ، تقربا منهم الى الله ، ومودة منهم لرسوله ، أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي ، والواردون حوضي ، وهم زواري غدا في الجنة ، يا

(١) التهذيب : ٦ / ٤٤ باب ١٦ برقم ٩٢.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٢٠٥ باب ٣٢ برقم ١.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٢٠٥ باب ٣٢ برقم ٢.

على من عمر قبوركم ، وتعاهدتها ، فكأنها اعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس ، ومن زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام ، وخرج من ذنبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته امه ، فابشر وبشر أولياءك ومحبيك من النعيم وقرأ العين ، بما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، ولكن حالتة من الناس يغترون بقبوركم كما تغير الزانية بزناها ، أولئك شرار أمتي ، لا أنا لهم الله شفاعتي ، ولا يردون حوضي^(١).

ومنها : كربلا المشرفة :

فقد ورد عن الصادق عليه السلام في حديث ثواب زيارة الحسين عليه السلام ، قال عليه السلام : والله لو اني حدثتكم في فضل زيارته عليه السلام لتركتم الحجّ رأساً ، وما حج احد ، ويحك ! اما علمت ان الله اخذ كربلا [حرماً] امناً مباركاً قبل ان يتّخذ مكة حرماً^(٢).

وورد عنه عليه السلام انه قال : ان ارض الكعبة قالت : من مثلِي وقد بُني بيته على ظهرى يأتيه الناس من كل فج عميق ، وجعلت حرم الله وأمنه ، فاوحي الله إليها : كفى وقرى ما فضلت به ، ما أعطيت ارض كربلا الا بمنزلة الإبرة غمست في البحر وحملت من ماء البحر ، ولو لا تربة كربلا ما فضلتك ، ولو لا من ضمته كربلا ما خلقتك ، ولا خلقت الذي افتخرت به ، فقرى واستقرى وكوفي ذنبنا متواضعنا ذليلاً مهيناً غير مستنكف ولا مستكبر لارض كربلا ، والا مسختك وهو يت بك في نار جهنم^(٣).

(١) فرحة الغرئ : ٧٧.

(٢) كامل الزيارات / ٢٦٦ باب ٨٨ برقم ٢.

(٣) كامل الزيارات / ٢٦٧ باب ٨٨ برقم ٣.

وورد انَّ الله اتَّخَذَ كربلاً حرماً قبل ان يَتَّخِذَ مكَّةَ حرماً بأربعة وعشرين الف عام ، وانَّها لتهزَّ لاهل الجنة كالكوكب الدري^(١) . وانَّ الله خلق كربلاً قبل ان يخلق الكعبة باربعة وعشرين الف عام وقدسها وبارك عليها ، فما زالت قبل ان يخلق الله الخلق مقدسة مباركة ، ولا تزال كذلك ، حتى جعلها الله افضل الارض في الجنة^(٢) [وافضل منزل ومسكن يسكن الله فيه أولياءه في الجنة] . وانَّ الله فضل الارضين والمياه بعضها على بعض فمنها ما تفاحت ومنها ما باغت ، فما من ارض ولا ماء الا وعوقبت لترك التواضع لله حتى سلط الله على الكعبة المشركين ، وارسل الى زرم ماء مالحا فاسد طعمه ، وإنَّ كربلاء وماء الفرات اول ارض واول ماء قدس الله وبارك الله عليه ، فقال لها تكلمي ما فضلتك الله ؟ فقالت : أنا ارض الله المقدسة المباركة ، الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر ، بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ، ولا فخر على من دوني ، بل شكرأَ الله ، فاكرمها وزادها بتواضعها وشكرها الله بالحسين واصحابه ، [ثم قال ابو عبدالله عليه السلام] من تواضع الله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله^(٣) .. الى غير ذلك من الاخبار الواردة في فضل كربلا ، ولكن مع ذلك فقد ورد النهي عن اتخاذها وطنًا ، فعن مولانا الصادق عليه السلام انه قال : اذا زرت الحسين فزره وانت [كثيب] حزين مكروب ، اشعت ، مغرب ، جائع ، عطشان ، [فان الحسين قتل حزيناً مكروباً شعشاً مغرباً جانعاً عطشاناً] واسأله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذه وطنًا^(٤) . والتجربة تشهد بايراث سكتني كربلاً قساوة القلب ، ولعل ما يظهر منه فضل السكتني بها مختص بمن لسكناه مدخل في عمارة القبر ، وكان سكتناه له

(١) كامل الزيارات / ٢٦٨ باب ٨٨ برقم ٥.

(٢) كامل الزيارات / ٢٦٨ باب ٨٨ برقم ٤ ، وفي المطبوع: وجعلها.

(٣) كامل الزيارات / ٢٧٠ باب ٨٨ برقم ١٥.

(٤) كامل الزيارات / ١٣١ باب ٤٨ برقم ٣.

للزيارة ، وكان من اهل التقوى والعبادة دون من اتخذه وطناً يرتكب فيها ما يرتكب في ساير البلاد من المحرمات والمكر وها ، اعاذنا الله تعالى من ذلك ، فان الذنب في الامكنة الشريفة أشدّ خطاً ، وأعظم عقوبة منه في ساير الأماكن ، فاسه الله في ذلك .

واما ما ورد في أجر القيام عنده - وهو ما رواه ابن قلويه مسندًا عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل، قال: فما لمن أقام عنده؟. قال: كل يوم بalf شهر^(١) - فلا ينافي ما قلناه، لأنّ الاقامة غير السكني والمجاورة، والمكر و هو السكني والمجاورة دون الاقامة.

ومنها : خراسان :

فقد ورد عن الصادق عليه السلام : انَّ اربع بقاع ضجَّت الى الله من الغرق ايام الطوفان، البيت المعور فرفعه الله اليه ، والغربي ، وكر بلا ، وطوس^(٢).

ومنها : قم :

وقد اختلفت الاخبار في وجه تسميتها [كذا] بذلك ، فعن الاهادي عليه السلام: انه أنها سمى [كذا] بقم لانه لما وصلت السفينة اليه في طوفان نوح عليه السلام قامت - وهي قطعة من بيت المقدس -^(٣). وفي رواية : انَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآلَّه وسلَّمَ لما أسرى به رأى إبليس باركا بهذه البقعة، فقال صلَّى الله عليه وآلَّه وسلَّمَ له : قم يا ملعون، فسميت بذلك^(٤).

(١) كامل الزيارات / ١٢٣ باب ٤٤ برقم ٢.

(٢) التهذيب : ٦ / ١١٠ باب ٥٢ برقم ١٩٦.

(٣) تاريخ قم / ٩٦.

(٤) تاريخ قم / ٩٦.

وعن أبي الحسن الأول انه : إنّا سَمِّيْ قم لانَّ اهله يجتمعون مع قائم آل محمد (ص) عَجَلَ الله فرجه ويقومون معه ، ويستقيمون عليه، وينصرونه^(١). والأخبار في فضله كثيرة جداً يكفيك منها ما في البحار عن تاريخ قم مسندأً عن أبي عبدالله عليه السلام - في حديث طويل - ثم سبقت . يعني الى ولایة على عليه السلام - قم فزّنها بالعرب ، وفتح اليها باب من ابواب الجنة ... الى ان قال عليه السلام : انَّ الله احتجَ بلدة قم على سائر البلاد ، وباهلها على جميع اهل المشرق والمغرب والجن والانس ، ولم يدع الله قم واهله مستضعفًا بل وفقدم وايدهم ، وانَّ الملائكة لتدفع البلايا عن قم واهله ، وما قصده جبار بسوء الا قصمه قاصم الجبارين ، وشغله عنهم بداعية او مصيبة او عدو ، وينسى الله الجبارين في دولتهم ذكر قم واهله كما نسوا ذكر الله ، وان تربة قم مقدسة واهلها منا ونحن منهم ، لا يريدها جبار بسوء الا عجلت عقوبته نار جهنم . وانَّ قم بلدنا وبلد شيعتنا ، مطهرة ، مقدسة ، قبلت ولايتنا اهل البيت عليهم السلام لا يريدهم أحد بسوء الا عجلت عقوبته ما لم يخونوا اخوانهم ، فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم جبارة سوء ، اما انهم انصار قائمنا ودعاة حقنا ، وانه سيأتي زمان تكون بلدة قم واهلها حجة على الخالق ، وذلك في زمان غيبة قائمنا عجل الله تعالى فرجه الى ظهوره ، وانه اذا عمّت البلدان الفتنة فعليكم بقم وحواليها ونواحيها ، فانَّ البلاء مرفوع عنها ، وانه ما اراد احد بقم سوء الا اذله الله ، وابعده من رحمته ، وانَّ لعلى قم ملكاً يرفرف عليها بجناحيه لا يريدها جبار بسوء الا اذابه الله كذوب الملح في الماء .. ثم اشار الى عيسى بن عبدالله فقال : سلام الله على اهل قم يسكنى الله بلادهم الغيث ، وينزل الله عليهم البركات ، ويبدل الله سيناتهم حسنات ، هم اهل رکوع وسجود وقيام وقعود ، هم الفقهاء العلماء

الفهاء ، هم اهل الدرایة والرواية وحسن العبادة ، وانّ بها موضع اقدام جبرئيل عليه السلام ، وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه أمن من البلاء ، ومن ذلك الماء عجن الطين الذي عمل منه كهيئة الطير ، ومن ذلك الموضع يخرج كبش ابراهيم عليه السلام ، وعصى موسى عليه السلام ، وخاتم سليمان .. الى غير ذلك من الاخبار^(١).

ومنها: كلّ أرض فيها قبر أحد الأئمة عليهم السلام كالكافلية وسرّ من رأى لما مرّ من النبوي الوارد في عمارة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ومشاهد الأئمة عليهم السلام ، وعن علي بن محمد العسكري عليهما السلام انه قال : انّ تربتنا كانت واحدة فلما كان ايام الطوفان افترقت التربة فصارت قبورنا شتى ، والتربة واحدة^(٢) :

(١) تاريخ قم / ٩٠ الى ١٠٠ تجد الروايات التي ذكرها المؤلف قدس سره.

(٢) التهذيب : ٦ / ١٠٩ باب ٥٢ برقم ١٩٤.

الجهة الثانية عشرة

في بيان أيام مواليد النبي واهل بيته

صلوات الله عليه وعليهم أجمعين ، وأيام وفياتهم ، لمناسبة زيارتهم في تلك الأيام ، واقامة تهنيتهم وعزائهم عليهم الصلاة والسلام.

أما النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد اتفقت الامامية الآمن شدّ منهم على أن ولادته صلى الله عليه وآله وسلم في سابع عشر ربيع الأول من عام الفيل^(١) ، وذهب أكثر المخالفين إلى أنها كانت في الثاني عشر منه^(٢) ، وذكره الكليني رحمه الله اختياراً أو تقية^(٣) . وذهب شرذمة منهم إلى أنها كانت في الثامن منه^(٤) ، وذهب شاذ منهم إلى أنها كانت في الثامن من شهر رمضان^(٥) .

وأما بعثته صلى الله عليه وآله وسلم ففي السابع والعشرين من رجب باتفاق الامامية^(٦) ، وقد كان عمره الشريف عنده أربعون سنة^(٧) ، وقيل : في سابع عشر شهر رمضان^(٨) ، وقيل : لثمان خلون منه^(٩) ، وقيل : للثاني عشر من

(١) التهذيب : ٦ / ٢ باب ١.

(٢) السيرة النبوية : ١ / ١٦٧.

(٣) اصول الكافي : ١ / ٤٣٩ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) مروج الذهب : ٢ / ٢٧٤ تحديد المولد.

(٥) روض الانف : ٢ / ١٥٩.

(٦) التهذيب : ٦ / ٢ باب ٢.

(٧) اصول الكافي : ١ / ٤٣٩ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٨) طبقات ابن سعد : ١ / ١٩٤ يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان.

(٩) كشف الغمة : ١ / ١٨.

ومكث صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ عَشَرَ سَنَةً ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي شَهْرِ مُحَرَّمٍ الْحَرَامِ ، وَقَيْلٌ : فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِّنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ^(٢) .

وَأَمَّا وَفَاتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَذَهَبَ أَكْثَرُ الْإِمَامَيْهِ إِلَى أَنَّهُ يَوْمَ التَّاسِعِ وَالْعَشَرِ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ ، سَنَةَ عَشَرَ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَكَانَ عُمُرُهُ الشَّرِيفِ ثَلَاثَا وَسَتِينَ سَنَةً ^(٣) ، وَذَهَبَ جَمِيعُ الْعَامَّةِ إِلَى أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَوْفِيقًا فِي ثَانِي عَشَرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ الْمُشْهُورُ بَيْنِهِمْ ^(٤) ، وَاخْتَارَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا تَقْيَةً أَوْ اخْتِيَارًا الْكَلِيْنِيَّ رَحْمَهُ اللَّهُ فِي الْكَافِيِّ ^(٥) ، وَابْنِ شَهْرَ آشُوبٍ فِي مَنَاقِبِهِ ^(٦) ، وَلَهُمْ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ أُخْرَى ، فَالْخُوَارِزَمِيُّ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَوْفِيقًا فِي أَوَّلِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ^(٧) ، وَالْتَّعْلَبِيُّ وَالْقَاضِيُّ أَبُو بَكْرٍ ، عَلَى أَنَّهُ فِي ثَانِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَحَكَاهُ الطَّبَرِيُّ ^(٨) عَنْ أَبْنَى الْكَلِبِيِّ وَابْنِ مَخْنَفٍ ، وَقَيْلٌ لِثَمَانِ عَشَرَ لَيْلَةٍ مِنْهُ ^(٩) ، وَقَيْلٌ :

(١) البداية والنهاية لأبي الفداء : ٣ / ٦.

(٢) مسار الشيعة / ٦٣ أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِّنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ .

وَفِي ٦٥ قَالَ : الثَّانِي عَشَرَ مِنْهُ كَانَ قَدْوَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ زَوْالِ الشَّمْسِ .

(٣) مسار الشيعة / ٦٣.

(٤) تهذيب الأسماء واللغات : ١ / ٢٣.

(٥) أصول الكافي : ١ / ٤٣٩ بَابُ مَوْلَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

(٦) المناقب : ١ / ١٧٦ فَصْلٌ فِي أَحْوَالِهِ وَتَوْارِيخِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٧) البداية والنهاية : ٥ / ٢٥٥ .

(٨) الطبرسي خ ل راجع كشف الغمة : ١ / ٢٧ وتهذيب الأسماء واللغات : ١ / ٢٣ .

(٩) الاستيعاب : ١ / ١٣ .

لعاشر خلون منه^(١) ، وقيل : لثمان بقين منه ، وقيل : لثمان خلون منه^(٢) ، وقيل : في الثالث عشر منه^(٣) ، وقيل : في الرابع عشر منه^(٤) ، وقيل : في الخامس عشر منه^(٥) .

واما امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه افضل الصلاة والسلام، وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ، وهو اول هاشمي ولده هاشم مرتين، فالمشهور بين الاصحاب واسهر الروايات عندهم أنه ولد في ثالث عشر رجب قبل النبوة باثنتي عشرة سنة بمكة في بيت الله الحرام^(٦) ، وروى صفوان الجمال عن مولانا الصادق عليه السلام انه ولد في سبع^(٧) خلون من شعبان^(٨) ، وقيل: ولد قبل النبوة بعشرين سنين^(٩) ، وقيل : بعد عام الفيل بثلاثين سنة^(١٠) ، وقيل: بخمس وعشرين سنة، وقيل: بثلاث وعشرين سنة.

وضربه ابن ملجم بالسيف في محراب مسجد الكوفة صبيحة ليلة الجمعة لتسعة عشرة ليلة مضين من شهر رمضان^(١١) ، وتوفي سلام الله عليه ليلة احدى

(١) تهذيب الاسماء واللغات : ١ / ٢٣.

(٢) تهذيب الاسماء واللغات : ١ / ٢٣.

(٣) كشف الغمة : ١ / ٢٧.

(٤) المصدر المتقدم.

(٥) كشف الغمة : ١ / ٢٧.

(٦) كشف الغمة : ١ / ٨١ والتهذيب : ٦ / ١٩ باب ٦ ومصباح الكفعمي / ٥١٢.

(٧) في المطبوع : بسبعين.

(٨) مصباح المتهجد / ٥٩٣.

(٩) كشف الغمة : ١ / ٨٥، بالجمع بين الأقوال:

(١٠) كشف الغمة : ١ / ٨١ والارشاد للشيخ المفيد / ٣ فصل في الزيادات.

(١١) الارشاد للشيخ المفيد / ٥.

وعشرين منه^(١) ، وقد مضى حينئذ من عمره الشريف خمس وستون سنة^(٢) ، فيكون بعد الهجرة بأربعين سنة. وقالت العامة وبعض الخاصة انه توفيّ وعمره ثلاث وستون سنة^(٣).

وأما جدّي لأمي وسيدي الصديقة الكبرى سلام الله عليها^(٤) ، فقد ولدت بعثة بعد النبوة بخمس سنين في العشرين من جمادى الآخرة يوم الجمعة^(٥) ، وقيل ولدت بعد البعثة بستين^(٦) . وروت العامة أن مولدها قبل البعثة بخمس سنين^(٧) ، والأول أظهر ، لتسالمهم على أنها كانت عند الهجرة بنت ثمان سنين ، وأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هاجر بعد النبوة بثلاث عشرة سنة ، فلو كانت ولادتها قبل النبوة بخمس سنين للزم أن تكون عند الهجرة بنت ثمان عشرة سنة ، وهو مقطوع البطلان ، ولو كانت ولادتها بعد النبوة بستين للزم كونها عند الهجرة بنت احدى عشرة سنة ، وهو أيضاً مبين العدم ، فتعيّن الأول.

وقد زوجها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من أمير المؤمنين عليه السلام

(١) الارشاد للشيخ المفيد / ٥

(٢) مناقب ابن شهر آشوب : ٣ / ٣٠٧ فصل في حليته وتواريخته.

(٣) الارشاد للشيخ المفيد : ٦.

(٤) والدة أبي قدس سرهما كانت علوية جليلة فهي ابنة فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها ولذلك يفتخر المؤلف قدس سره بانتسابه وحق له ان يفتخر بذلك فأي فخر وشرف ليضاهي شرف الانساب برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سيد الكائنات وأناأشكر الله وأحمده على نصبي من هذا الشرف.

(٥) الكافي : ١ / ٤٥٨ باب مولد الزهراء فاطمة عليها السلام وطبقات ابن سعد : ٨ / ٢٦

(٦) دلائل الامامة : ٤٥ خبر الوفاة والدفن ومصباح الكفعمي / ٥١٢

(٧) معيبد المتهجد : ٥٥٤

أول يوم من ذي الحجة^(١)، وزفافها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة بعد غزوة بدر ، وهي قد دخلت حينئذ في السنة العاشرة من ولادتها ، والرواية الناطقة بيان تزويجها يوم السادس من ذي الحجة يراد بها الزفاف ، فتجتماع الأخبار .

وأما وفاتها سلام الله عليها فالاقوال والأخبار فيها مختلفة جدًا في أنفسها ولا تلائم أخبار الولادة ، ولا أخبار مدة عمرها ، ولا أخبار مدة مكثها بعد أبيها .

أما ولادتها فقد سمعت ما ورد فيها ، وأما وفاتها ففي المناقب لابن شهر اشوب^(٢) أنها لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة أحدى عشرة من الهجرة ، فيكون وفاتها على رواية الخاصة في وفاة أبيها بخمس وأربعين يوماً ان كانت كلمة خلت بمعنى مضت ، وبواحد وخمسين يوماً ان كانت بمعنى بقية ، وعن دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبرى الإمامى^(٣) مسندًا بسند قوى عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنها قبضت في جادى الآخرة يوم الثلاثاء ، لثلاث خلون منه ، سنة أحدى عشرة من الهجرة ، ويوافقه ما عن مصباح الكفعمى^(٤)

بل المصباحين^(٥) من أنها توفيت في ثالث جادى الآخرة ، بل في البحار أنه المشهور ، وعن ابن عباس أنها قبضت في الحادى والعشرين من رجب^(٦) ، وعن العاصمى ياسناده عن محمد بن عمر أنها توفيت لثلاث ليال خلون من شهر رمضان^(٧) .

(١) مصباح الكفعمى : ٥١٤ مصباح المتهجد : ٤٦٥ .

(٢) المناقب: ٣ / ٣٥٧ فصل في حليتها وتاريخها عليها السلام.

(٣) دلائل الإمامة : ٤٥ خبر الوفاة والدفن وما جرى .

(٤) المصباح : ٥١١ / جادى الاولى والثانية .

(٥) مصباح المتهجد : ٥٥٤ .

(٦) بحار الانوار : ٤٣ / ٢١٥ برقم ٤٧ .

(٧) طبقات ابن سعد : ٨ / ٢٨ .

وأما مدة عمرها ، ففي موضع من الكافي انه ثمان عشرة سنة^(١) ، وفي كشف الغمة^(٢) عن الذارع انه ثمان عشرة سنة وشهر وعشرة أيام . وعن السيد المرتضى رحمه الله في عيون المعجزات انه ثمان عشرة سنة وشهران ، وعن موضع آخر من الكافي^(٣) انه ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً^(٤) ، وعن محمد بن اسحاق انه ثمان وعشرون سنة^(٥) قال : وقيل سبع وعشرون سنة ، وفي رواية ثلاثة ثلات وعشرون سنة^(٦) . ثم قال : والأكثر على أنها بنت تسع وعشرين أو ثلاثين^(٧) . وعن العاصمي بإسناده عن ابن عمر أنها بنت تسع وعشرين سنة أو نحوها^(٨) .

وأما مدة مكثها بعد أبيها ففي كشف الغمة أنها أربعون يوماً^(٩) . وروتها في محكي روضة الوعاظين^(١٠) وجعله القرماني اصح^(١١) ، ورواه وهب بن منبه عن ابن عباس وعن الكافي^(١٢) أنها اثنان وسبعين يوماً . وعن كشف

(١) اصول الكافي : ١ / ٤٥٨ باب مولد فاطمة الزهراء عليها السلام .

(٢) كشف الغمة : ٢ / ٤ . عن الذارع .

(٣) اصول الكافي : ١ / ٤٥٨ .

(٤) وجاء أيضاً في كشف الغمة : ٢ / ٤ .

(٥) بحار الانوار : ٤٣ / ٢١٤ عن محمد بن اسحاق .

(٦) تهذيب الاسماء واللغات : ٢ / ٣٥٣ .

(٧) بحار الأنوار : ٤٣ / ٢١٣ برقم ٤٤ عن عبدالله بن الحسن .

(٨) طبقات ابن سعد : ٨ / ٢٨ .

(٩) كشف الغمة : ٢ / ٦٢ .

(١٠) روضة الوعاظين: ١٥١ مجلس في ذكر وفاة فاطمة عليها السلام .

(١١) نقل ذلك في الاستيعاب : ٢ / ٧٥١ .

(١٢) في الكافي : ١ / ٤٥٨ باب مولد فاطمة الزهراء عليها السلام قال بسنده : بقيت بعد أبيها =

الفَمَة^(١) ، دلائل الامامة للطبرى^(٢) ، وعيون المعجزات للسيد المرتضى أنها خمسة وسبعون يوماً، ويواافق ذلك ما رواه في الكافي^(٣) صحيحاً عن هشام بن سالم عن مولانا الصادق عليه السلام، وفي رواية أبي الفرج عن الباقر عليه السلام أنها ثلاثة أشهر^(٤) ، وفي قول - كما في المناقب^(٥) - أنها أربعة أشهر، وفي رواية عامية أنها ستة أشهر^(٦) ، وعن أبي الفرج في مقاتل الطالبيين^(٧) أنها ثمانية أشهر.

انظر إليها النiquid البصير إلى اختلاف هذه الأقوال والأخبار في كل مرتبة، واختلاف بعضها مع بعض.

وأما أخبار مدة عمرها فلا تكاد تلتئم مع أخبار وفاتها بوجه، لأنَّه إذا كانت ولادتها في العشرين من جمادى الآخرة لزم أن يكون وفاتها على رواية الكافي المزبورة في مدة عمرها في العشرين من جمادى الآخرة ولا قائل به ، وعلى رواية كشف الفمة عن الذارع في آخر رجب ولا قائل به أيضاً، وعلى رواية علم المدى في العشرين من شعبان ولا قائل به أيضاً، وعلى رواية موضع آخر من

= صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ يَوْمًا .

(١) كشف الفمة : ٤ / ٢.

(٢) دلائل الامامة : ٤٥.

(٣) اصول الكافي : ١ / ٤٥٨ باب مولد الزهراء فاطمة عليها السلام برقم ١ والاستيعاب : ٢ /

.٧٥١

(٤) مقاتل الطالبيين : ٤٩.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب : ٣ / ٢٥٧ فصل في حليتها وتاريخها عليها السلام.

(٦) تاريخ خليفة خياط : ١ / ٧٠.

(٧) تاريخ خليفة خياط : ١ / ٧٠ وفي مقاتل الطالبيين : ٤٩ قال (فالملکث يقول: بستة أشهر) وعلق المصحح في النسخة المخطية (بثمانية أشهر).

الكافي في الخامس شهر رمضان ولا قاتل به أيضاً .. إلى غير ذلك من الأقوال.
 وأماماً أخبار مدة مكتها بعد ابیها صلی الله علیه وآلہ فعالی روایة الأربعين
 يلزم ان يكون وفاتها على روایة الخاصة في وفاة النبی صلی الله علیه وآلہ في سابع
 أو ثامن من ربیع الثانی ، وعلى روایة الجمھور في الثانی والعشرين منه ، وعلى
 هذا الحساب باقی روایاتهم في وفاته صلی الله علیه وآلہ ، وعلى روایة مكتها اثنین
 وسبعين يوماً بعده ، فعلی روایة الخاصة في وفاته صلی الله علیه وآلہ ، يصادف وفاتها
 عاشر جمادی الاولی ، وعلى روایة مكتها خمسة وسبعين بعد وفاته صلی الله
 علیه وآلہ وسلم يصادف وفاتها ثالث عشر جمادی الاولی ، وعلى روایة أبي الفرج
 في مدة المکث يصادف وفاتها الثامن والعشرين من جمادی الاولی ، وعلى القول
 المحکی في المناقب يصادف الثامن والعشرين من جمادی الآخری ، وعلى الروایة
 العامیة يصادف الثامن والعشرين من شعبان ، ويوافق ذلك ما مبرّ من روایة
 العاصمی في تاریخ وفاتها ان كانت الشهور كلّها ناقصة ، ويقرب منها ان كان
 بعضها ناقصاً ، وعلى روایة اخری لابی الفرج في مدة المکث يصادف وفاتها
 الثامن والعشرين من شوال.. إلى غير ذلك من الاختلافات بين الأقوال
 والاخبار والاضطراب فيها ، بل قد وقع الاضطراب في کلام شخص واحد بين
 صدره وذیله، مثل قول ابن شهر اشوب في محکی المناقب^(١) قبض النبی صلی الله
 علیه وآلہ وسلم وله يومئذ ثمان عشرة سنة وسبعة أشهر ، وعاشت بعده اثنین
 وسبعين يوماً، ويقال: خمسة وسبعين يوماً .. إلى أن قال: وتوفيت
 ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ربیع الآخر سنة إحدى عشرة
 من الهجرة. فإن لازم كونها عند وفاة النبی صلی الله علیه وآلہ وسلم بنت ثمان
 عشرة سنة وسبعة أشهر هو كون ولادتها في آواخر رجب أو أوائل شعبان ولا

(١) مناقب ابن شهر آشوب : ٣ / ٣٥٧ فصل في حليتها وتواريخها عليها السلام.

قائل به ، وأيضاً لازم مكتها عليها السلام بعده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اثنين أو خمسة وسبعين يوماً على رواية الخاصة في وفاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هو كون وفاتها عليها السلام في عاشر ربيع الثاني ، أو ثالث عشرة ، وعلى رواية الجمھور في الرابع والعشرين من جمادى الأولى ، أو السابع والعشرين منه ، وكلاهما مناف لما ذكره من كون وفاتها عليها السلام في ثالث عشر ربيع الآخر إلا أن يكون قد اشتبه قلمه الشريف فاثبتت ربيع الآخر بدل جمادى الأولى ، وهو كما ترى .

والذى يترجح في النظر القاصر أن وفاتها سلام الله عليها في الثالث من جمادى الآخرة لرواية أبي بصير المتقدمة الناكحة بيوم الوفاة من دون إيهام ولا تعليق على مدة مكتها بعد أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وخلو باقي الأقوال عن مستند معتمد ، وعدم صحة باقي الأخبار لكونها عامية إلا صحيحي هشام وأبي عبيدة ، ولا ينبغي التأمل في أن قوي أبي بصير أرجح منها لاعتراضه بالشهرة التي حكها في البحار ، ورواية مصباح الكفعمي ، والمصباحين ، ونصوليته وابهامها من جهة عدم التعرض لنقص الشهور الثلاثة كلاً أو بعضاً أو تماماً مع احتياطها كون السبعين محرف التسعين لتقارب الكلمتين كتاباً ، سيما في الخطأ الكوفي المرسوم سابقاً ، وعليه فتوافق الصحيحتان القوي ، والله العالم .

وفي مدفنا احتفالات :

أحدها: أنه البقيع .

الثاني : أنه بين القبر الشريف والمنبر .

الثالث : أنه دارها خلف قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

والذى جزمت به عند تشرّف لزيارتها هو الثالث ، والله العالم .

واما الإمام المجتبى الحسن بن أمير المؤمنين عليهم السلام .

فقد ولد في يوم الثلاثاء في منتصف شهر رمضان سنة اثنين من الهجرة

على ما أفاده الكليني رحمه الله في الكافي^(١) ، والشيخ رحمه الله في التهذيب^(٢) ، والشهيد رحمه الله في الدروس^(٣) ، أو سنة ثلاثة من الهجرة على ما أفاده المفید في الأرشاد^(٤) ، والکفعی في مصباحه^(٥) ، وابن شهر آشوب في محکی المناقب^(٦) ، وهو المحکی عن کشف الغمة^(٧).

وتوفي مسموماً يوم الخميس من شهر صفر سنة تسع وأربعين من الهجرة^(٨) ، ومضى وهو ابن سبع وأربعين سنة كما في الكافي^(٩) ، والتہذیب^(١٠) ، وكذا ارشاد المفید^(١١) ، مع زيادة : أو سنة خمسين من الهجرة عن سبع وأربعين أو ثمان. وأقتصر الکفعی على ذكر سنة الخمسين.

وفي يوم وفاته من شهر صفر قوله : ففي ارشاد المفید وعن الکفعی^(١٢) انه سبع صفر . وفي الكافي^(١٣) ، ومحکی کشف الغمة^(١٤) انه آخره ، وزاد في الثاني

(١) اصول الكافی : ١ / ٤٦١ باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما.

(٢) التہذیب : ٦ / ٣٩ باب ١١ ولد بالمدینة في شهر رمضان سنة اثنين من الهجرة

(٣) الدروس : ١٥٣ [١٢/٢].

(٤) الارشاد : ١٦٩ باب ذکر الإمام بعد أمير المؤمنین عليه السلام.

(٥) المصباح : ٥١٣ / فصل ٤٢.

(٦) مناقب ابن شهر آشوب : ٤ / ٢٨ فصل في تواریخه وأحواله عليه السلام.

(٧) کشف الغمة : ٢ / ٨٠ الأول في ولادته عليه السلام.

(٨) کشف الغمة : ٢ / ١٦٢ الثاني عشر في وفاته عليه السلام.

(٩) اصول الكافی : ١ / ٤٦١ باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما.

(١٠) التہذیب : ٦ / ٤٠ باب ١١ باب نسب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب (ع).

(١١) في الارشاد / ١٧٤ وله يومئذ ثمان وأربعون سنة .

(١٢) في المصباح / ٥١٠.

(١٣) اصول الكافی : ١ / ٤٦١ باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما.

(١٤) کشف الغمة : ٢ / ١٦١ نقلأ عن الكلینی.

أنه يوم الخميس ، وعن المناقب انه لليلتين بقيتا من شهر صفر^(١) .

وقاتلته زوجته جعدة بنت محمد بن الأشعث لعنها الله تعالى، سُمّته بسَمْ دفعه إليها معاوية مع عشرة آلاف دينار، وأقطع عشر ضياع من سقي سور أو سواد الكوفة ففعلت، لعنة الله عليه وعليها^(٢) .

واما سيد الشهداء سلام الله عليه.

فالأشهر أنه ولد يوم الخميس ، وقيل: يوم الثلاثاء، وعليهما فعن اعلام الورى^(٣) ، ومصباح الكفعمي^(٤) ، وغيرها أنه ثالث شعبان ، بل في البحار^(٥) انه الأشهر ، ووردت به روايتان احدهما عن الصادق عليه السلام . وعن ارشاد المفيد^(٦) ، والمناقب ، وكشف الغمة^(٧) ومصباح الشيخ^(٨) ، انه خامس شعبان ، وهو المحكي عن ابن رحمة الله^(٩) ، وعن التهذيب^(١٠) ، والدروس ، أنه آخر ربيع الأول ، ومستند هذا القول ما ثبت وأشتهر بين الفريقين من كون ولادة

(١) مناقب ابن شهر آشوب : ٤ / ٢٩.

(٢) ذكر ذلك في مناقب ابن شهر آشوب وارشاد المفيد والكافي وجمل المصادر من علمائنا وبعض مصادر العامة.

(٣) اعلام الورى: ٢١٣ به الفصل الأول في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه.

(٤) مصباح الكفعمي : ٥١٣ في حوادث شهر شعبان.

(٥) البحار : ٤٣ / ٢٣٧ باب ١١ ولادتها واسمها سلام الله عليها

(٦) ارشاد المفيد: ١٧٩ باب ذكر الإمام بعد الحسن بن علي عليها السلام.

(٧) كشف الغمة: ٢ / ١٧٠ الأول في ولادته.

(٨) مصباح المتهجد : ٥٧٤ اليوم الثالث منه فيه ولد الحسين بن علي عليها السلام .

(٩) مثير الاحزان : ١٦.

(١٠) التهذيب: ٦ / ٤١ باب ١٥.

الحسن عليه السلام في منتصف شهر رمضان ، بضميمة ما ورد صحيحاً من ان بين ولادتها لم يكن إلا ستة أشهر وعشرة أيام ، لكن ذلك معارض بما ورد من ان بين ولادتها عشرة أشهر وعشرون يوماً .

ثمَّ انَّ في سنة ولادته أيضاً خلافاً ، فعن المناقب^(١) واعلام الورنی^(٢) وكشف الغمة^(٣) والارشاد^(٤) والشيخ رحمه الله في المصباح^(٥) وابن نما^(٦) انه سنة اربع من الهجرة . وعن التهذيب^(٧) والكافی^(٨) والدروس انه سنة ثلاثة من الهجرة ، ونقل ابن نما رحمه الله^(٩) قوله^(٩) بان مولده عليه السلام لخمس خلون من جمادی الاولى سنة اربع من الهجرة .

ومضى قتيلاً يوم عاشوراء عاشر محرم ، وهو يوم الجمعة^(١٠) ، أو السبت^(١١) ،

(١) المناقب: ٤ / ٧٦ فصل في تواريخته وألقابه عليه السلام.

(٢) اعلام الورنی: ٢١٣ الفصل الأول في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنة.

(٣) كشف الغمة: ٢ / ١٧٠ الفصل الأول في ولادته.

(٤) الارشاد: ١٧٩ باب ذكر الإمام بعد الحسن بن علي عليهما السلام.

(٥) المصباح : ٥١٣ / حوادث شعبان ولد الحسين في سنة اثنين من الهجرة الثالث منه (بتصرف).

(٦) مثير الاحزان : ١٦ .

(٧) التهذيب: ٦ / ٤١ باب ١٥ نسب أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام.

(٨) اصول الكافی : ١ / ٤٦٣ باب مولد الحسين بن علي عليهما السلام.

(٩) في مثير الاحزان : ١٦ .

(١٠) كشف الغمة: ٢ / ٢٣٣ وكان اليوم الذي قتل فيه عليه السلام قيل الجمعة وهو يوم عاشوراء من المحرم سنة ٦١ .

(١١) الارشاد: ٢٣٦ فصل ومضى الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة .

أو الاثنين^(١) بعد صلاة الظهر بطف كربلا ستين من الهجرة^(٢)، ويقال سنة أحدى وستين^(٣)، وعلى هذا فعمره الشريف ستة وخمسون سنة وخمسة أشهر كما هو أحد الأقوال^(٤)، وقيل ثمان وخمسون^(٥)، وقيل : سبع وخمسون وخمسة أشهر^(٦)، وقيل : خمسون كملًا^(٧) ، ومدة امامته أحدى عشرة سنة^(٨).

واما سيد الساجدين عليه السلام.

وامه شهر بانو شاه زنان بنت يزدجر شهر يار كسرى ، فقد ولد في خلافة جده أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة يوم الخميس كما عن كشف الغمة^(٩) ، والمناقب^(١٠) والفصول المهمة^(١١) أو يوم الجمعة كما عن روضة الوعاظين^(١٢) وأعلام الورى^(١٣) ، أو يوم الأحد كما عن الدروس^(١٤) خامس شعبان كما عن

(١) اصول الكافي : ١ / ٤٦٣ باب مولد الحسين بن علي عليهما السلام : يوم الاثنين لعشرين خلون من المحرم سنة أحدى وستين .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب : ٤ / ٧٧ سنة ستين من الهجرة ، ويقال سنة إحدى وستين .

(٣) اصول الكافي : ١ / ٤٦٣ والتهذيب : ٦ / ٤٢ وغيرها.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب : ٤ / ٧٧ ومقاتل الطالبيين : ٧٨.

(٥) التهذيب : ٦ / ٤٢ وله يومئذ ثمان وخمسون سنة ، ومقاتل الطالبيين : ٧٩.

(٦) كشف الغمة : ٢ / ٢١٦ العاشر من عمره عليه السلام عن ابن الخشاب.

(٧) مناقب ابن شهر آشوب : ٤ / ٧٧.

(٨) المستجاد من الارشاد : ٤٠٤ وكانت مدة خلافته بعد أخيه أحدى عشر سنة

(٩) كشف الغمة : ج ٢ / ٢٦٠.

(١٠) مناقب ابن شهر آشوب : ٤ / ٧٦ فصل في تواريخته وألقابه.

(١١) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي : ٢٠١ الفصل الرابع.

(١٢) روضة الوعاظين : ج ١ / ٢٠١ الفصل الأول.

(١٤) اعلام الورى : ٢٥١ [١٢/٢] [١٥٣]

كشف الغمة^(١) والفصل^(٢) والدروس^(٣) ، أو تاسعه كما عن الروضة^(٤) والمناقب^(٥) ، أو سابعه على قول^(٦) ، أو ثامنه على قول آخر ، وعن اعلام الورنی^(٧) أنه في منتصف جمادی الآخرة^(٨) ، وعن المصباحین^(٩) ومصباح الكفعمی^(١٠) واقبال الاعمال^(١١) أنه في منتصف جمادی الاولی ، وسننته سنة ثمان وثلاثین من الهجرة كما عن ارشاد المفید^(١٢) والکافی^(١٣) وكشف الغمة^(١٤) والمناقب^(١٥) ومصباح الكفعمی^(١٦) وروضۃ الواعظین^(١٧) والتذكرة^(١٨)

(١) كشف الغمة ج ٢ / ٢٦٠ فاما ولادته.

(٢) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي : ٢٠١ الفصل الرابع.

(٣) الدروس : ١٥٣ [١٢/٢].

(٤) روضۃ الواعظین : ٢٠١.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب : ٤ / ١٧٥ فصل في أحواله وتاريخه عليه السلام.

(٦) اعلام الورنی : ٢٥١ الفصل الأول.

(٧) وكذا في مناقب ابن شهر آشوب : ٤ / ١٧٥ فصل في أحواله وتاريخه عليه السلام.

(٨) مصباح المتهجد : ٥٥٤ جمادی الأولى.

(٩) مصباح الكفعمی : ص ٥١١ جمادی الأولى والثانية.

(١٠) الأقبال ص ٦٢١ فصل فيها تذكره من صوم يوم النصف من جمادی الأولى.

(١١) ارشاد والمفید ص ٢٣٧ باب ذکر الإمام بعد الحسین بن علی عليهما السلام.

(١٢) الکافی : ج ١ / ٤٦٦ باب مولد علی بن الحسین عليهما السلام.

(١٣) كشف الغمة : ج ٢ / ٢٦٠.

(١٤) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ١٧٥ فصل في أحواله وتاريخه عليه السلام.

(١٥) لم أعثر عليه في کلام الكفعمی.

(١٦) روضۃ الواعظین ص ٢٠١.

(١٧) تذكرة خواص الأمة : ٣٢٤ فصل في ذکر علی بن الحسین بن علی بن أبي طالب عليهم السلام.

والدروس^(١) والفصول المهمة^(٢) والدرر والذخيرة^(٣) وغيرها قبل وفاة أمير المؤمنين عليه السلام بستين كما عن الارشاد^(٤) ، وكشف الغمة^(٥) والمناقب^(٦) وغيرها ، وفي رواية أن وفاته في سنة سبع وثلاثين^(٧) . وعن المصباحين^(٨) أنها سنة ست وثلاثين.

وبقى سلام الله عليه بعد أبيه ثلاثة وثلاثين سنة على ما عن كشف الغمة^(٩) ، أو أربعاً وثلاثين سنة على ما عن الارشاد^(١٠) ، والمناقب^(١١) ، أو خمساً وثلاثين سنة على ما عن الكافي^(١٢) واعلام الورى^(١٣) .

وقضى سلام الله عليه مسموماً يوم السبت كما عن المناقب^(١٤) وروضة

(١) الدروس : ١٥٣ [١٢/٢].

(٢) الفصول المهمة ص ٢٠١ الفصل الرابع.

(٣) الذخيرة.

(٤) ارشاد المفيد ص ٢٣٧ باب ذكر الإمام بعد الحسين بن علي عليهما السلام والفصول المهمة :

٢٠١ الفصل الرابع.

(٥) كشف الغمة : ج ٢ / ٢٦٠ .

(٦) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ١٧٥ فصل في أحواله وتاريخه عليه السلام.

(٧) تذكرة خواص الأمة : ٣٢٤ .

(٨) مصباح المتهجد : ٥٥٤ والمصباح للكفعي : ٥٢٢ ، وفيه: سنة ثمان وثلاثين.

(٩) كشف الغمة ج ٢ / ٣٠٢ .

(١٠) الأرشاد للشيخ المفيد : ص ٢٣٧ باب ذكر الإمام بعد الحسين بن علي عليهما السلام.

(١١) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ١٧٥ فصل في أحواله وتاريخه عليه السلام.

(١٢) اصول الكافي : ١ / ٤٦٨ مولد علي بن الحسين عليهما السلام برقم ٦ .

(١٣) اعلام الورى ص ٢٥٢ الفصل الأول : وكانت مدة امامته بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة .

(١٤) المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ / ١٧٥ فصل في أحواله وتاريخه عليه السلام.

الواعظين^(١) والدروس^(٢) واعلام الورى^(٣) ثامن عشر محرم الحرام كما عن كشف الغمة^(٤) وكفاية الطالب^(٥). ويواافقه ما عن المناقب^(٦) من انه لاحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم أو لاشتبه عشرة ليلة. وعن الدروس انه قبض في ثاني عشر محرم^(٧) ، وعن مصباح الشيخ رحمه الله^(٨) وتاريخ المفید^(٩) والکفعی^(١٠) انه في الخامس والعشرين من المحرم ، وعن الجدول انه في الثاني عشر منه^(١١) ودفن بالبقيع عند عمّه الحسن ، وكان عمره الشريف سبعاً وخمسين سنة كما عن الكافي^(١٢) والارشاد^(١٣) والكشف^(١٤) واعلام الورى^(١٥) وروضة الواعظين^(١٦)

- (١) روضة الواعظين ص ٢٠١.
- (٢) الدروس . ١٥٣ [١٢/٢].
- (٣) اعلام الورى ص ٢٥١ الفصل الأول.
- (٤) لم اظفر على ذلك في كشف الغمة في نسختنا.
- (٥) لم اجده في نسختنا من كفاية المطالب.
- (٦) لابن شهر آشوب : ٤ / ١٧٥ فصل في أحواله وتاريخه عليه السلام.
- (٧) الدروس : ١٥٣ [١٢/٢]. وكشف الغمة : ٢ / ٢٧٥ وما مأموره.
- (٨) المصباح للشيخ الطوسي ص ٥٥١ وفي يوم الخامس والعشرين منه سنة اربع وتسعين كانت وفاة زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام .
- (٩) المسمني بمسار الشيعة : ٦٢.
- (١٠) المصباح للكفعي ص ٥٠٩ الفصل الثاني والأربعون.
- (١١) مصباح الكفعي : ٥٢٢ جدول في أسماء وأيام ولادات ووفيات المعصومين عليهم السلام.
- (١٢) اصول الكافي : ١ / ٤٦٨ باب مولد علي بن الحسين عليهما السلام برقم ٦.
- (١٣) الارشاد للشيخ المفید ص ٢٣٧ باب ذكر الإمام بعد الحسين بن علي عليهما السلام.
- (١٤) كشف الغمة : ٢ / ٢٨٥ باب ذكر ولد علي بن الحسين عليهما السلام.
- (١٥) اعلام الورى: ٢٥١ الباب الثالث في ذكر الإمام الرابع.
- (١٦) روضة الواعظين : ج ١ / ٢٠١.

والدروس^(١) ، وقيل : تسع وخمسون سنة واربعة اشهر وايام^(٢) .
ومدة امامته ثلاث وثلاثون سنة كما عن الكشف^(٣) ، أو أربع وثلاثون
كما عن الارشاد^(٤) والمناقب^(٥) ، أو خمس وثلاثون كما عن الكافي^(٦) واعلام
الورى^(٧) .

واما الامام أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام.

وامه ام عبدالله فاطمة بنت الحسن ، وقيل ام عبدة^(٨) ، فهو علوى بين
علويين ، ولد عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة كما عن اعلام الورى^(٩)
والمصباحين^(١٠) وشهاد النبوة وتاريخ الغفارى، ونطقت به رواية جابر
الجعفى^(١١) ، بل هو الاشهر ، أو يوم الثلاثاء كما عن المناقب^(١٢) وروضة

(١) الدروس : ١٥٣ / ٢ / ١٢ .

(٢) بحار الانوار : ٤٦ / ٤٦ .

(٣) كشف الغمة : ٢ / ٢٧٦ وكانت امامته أربعاً وثلاثين سنة، ولم يذكره المؤلف
قدس سره.

(٤) الارشاد: ٢٣٧ باب ذكر الإمام بعد الحسين بن علي عليهما السلام.

(٥) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ١٧٥ فصل في أحواله وتاريخه عليه السلام.

(٦) اصول الكافي : ١ / ٤٦٨ باب مولد علي بن الحسين عليهما السلام برقم ٦ .

(٧) اعلام الورى: ٢٥٢ آخر الفصل الأول وكانت مدة امامته أربعاً وثلاثين سنة .

(٨) في المطبوع : أم عبيد.

(٩) اعلام الورى: ٢٥٩ الفصل الأول.

(١٠) مصباح المتهجد / ٥٥٧ ولد الباقر أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام يوم الجمعة غرة
رجب سنة سبع وخمسين .

(١١) الروية في مصباح المتهجد / ٥٥٧ .

(١٢) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٢١٠ فصل في أحواله وتاريخه عليه السلام.

الواعظين^(١) ، أو يوم الاثنين كما عن الكفعي^(٢) والشهيد في الدروس^(٣) ، ثالث صفر كما عن الكفعي^(٤) والفصول المهمة^(٥) ، وشواهد النبوة ، سنة سبع وخمسين كما عن اعلام الورئي^(٦) والمصباحين^(٧) والارشاد^(٨) والكافي^(٩) وروضة الواعظين^(١٠) والمناقب^(١١) وكشف الغمة^(١٢) والفصول المهمة^(١٣) وشواهد النبوة ، وبه نطق رواية جابر ، وعن الكفعي أنه ولد سنة تسع وخمسين . وبقى سلام الله عليه مسموماً يوم الاثنين كما عن الكفعي^(١٤) والدروس^(١٥) في ذي الحجة كما عن المناقب^(١٦) واعلام الورئي^(١٧) وروضة

(١) روضة الوعظين : ٢٠٧ / ١.

(٢) المصباح للكفعي / ٥١٠.

(٣) الدروس: ١٥٣ [١٢/٢].

(٤) في المصباح للكفعي / ٥١٠.

(٥) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي / ٢١١ الفصل الخامس.

(٦) اعلام الورئي: ٢٥٩ الفصل الأول في ذكر تاريخ مولده، ومناقب ابن شهر آشوب: ٢١٠/٤ فصل في أحواله وتاريخه عليه السلام.

(٧) مصباح المتهجد / ٥٢٢ الجدول.

(٨) الارشاد: ٢٤٥ باب ذكر الامام بعد علي بن الحسين عليهما السلام.

(٩) اصول الكافي : ١ / ٤٦٩ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام.

(١٠) روضة الواعظين: ٢٠٧/١.

(١١) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٤١٠ فصل في أحواله وتاريخه عليه السلام.

(١٢) كشف الغمة: ٣١٨/٢.

(١٣) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي / ٢١١ الفصل الخامس.

(١٤) في مصباحه / ٥٢٢ الجدول. (١٥) الدروس: ١٥٣ [١٢/٢].

(١٦) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٤١٠ فصل في أحواله وتاريخه عليه السلام.

(١٧) اعلام الورئي: ٢٥٩ الفصل الأول في ذكر تاريخ مولده....

الواعظين^(١) ، في السابع منه كما عن الكفعمي والدروس^(٢)، وقيل : في ربيع الأول، وقيل : في ربيع الثاني^(٣) ، سنة مائة واربع عشرة كما عن الارشاد^(٤) والكافي^(٥) والمناقب^(٦) وأعلام الورى^(٧) وروضة الواعظين^(٨). وسنة مائة وست عشرة كما عن الكفعمي^(٩) ، أو سنة مائة وسبعين عشرة كما عن كشف الغمة^(١٠) والفصول المهمة^(١١) . وعمره الشريف سبع وخمسون كما عن الكافي^(١٢) وأعلام الورى^(١٣) والمناقب^(١٤) وروضة الواعظين^(١٥) والكافعي^(١٦) ، أو ثمان وخمسون كما عن الفصول المهمة^(١٧) . وقيل ستون^(١٨) . وقيل : ثمان

(١) روضة الواعظين: ٢٠٧/١.

(٢) الدروس: ١٥٣ [١٢/٢].

(٣) كما جاء في روضة الواعظين: ٢٠٧/١.

(٤) الارشاد: ٢٤٥.

(٥) اصول الكافي : ١ / ٤٦٩ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام.

(٦) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٢١٠ فصل في أحواله وتاريخه عليه السلام.

(٧) أعلام الورى: ٢٥٩ الفصل الأول في ذكر تاريخ مولده.

(٨) روضة الواعظين: ٢٠٧/١، والتهذيب: ٦/٧٧ باب ٢٤.

(٩) في مصباحه / ٥٢٢ المجدول.

(١٠) كشف الغمة: ٣٢٣/١.

(١١) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي / ٢٢٠.

(١٢) اصول الكافي : ١ / ٤٦٩ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام.

(١٣) أعلام الورى: ٢٥٩ الفصل الأول في ذكر تاريخ مولده.

(١٤) المناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ٢١٠ فصل في أحواله وتاريخه عليه السلام.

(١٥) روضة الواعظين: ٢٠٧/١.

(١٦) في مصباحه / ٥٢٢ المجدول.

(١٧) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي / ٢٢٠.

(١٨) الفصول المهمة لابن صباغ المالكي / ٢٢٠.

وستون.

ومدة امامته عليه السلام ثمان عشرة سنة كما عن المناقب^(١) واعلام الورى^(٢) ، وفي خبر أبي بصير عن الصادق عليه السلام أن مدة امامته تسع عشرة سنة وشهران^(٣) .

وقد سُمِّيَ هشام عليه لعائن الله، ودفن عليه السلام بالبقاء.

واما الامام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.
وامه فاطمة ام فروة ابنة القاسم بن محمد ، فقد ولد بالمدينة يوم الاثنين
كما عن الكفعمي^(٤) والدروس^(٥) ، أو يوم الجمعة عند طلوع الفجر كما عن المناقب^(٦) ،
وروضة الوعاظين^(٧) سابع عشر ربيع الأول كما عن كشف الغمة^(٨) وروضة الوعاظين^(٩)
المناقب^(١٠) واعلام الورى^(١١) ، والدروس^(١٢) ، أو في غرة رجب كما عن

(١) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٤١٠ فصل في أحواله وتاريخه عليه السلام.

(٢) اعلام الورى: ٢٥٩ الفصل الاول في ذكر مولده....

(٣) اصول الكافي : ١ / ٤٧٢ برقم ٦.

(٤) المصباح للكفعمي / ٥٢٢ الفهرست.

(٥) الدروس ١٥٣ [١٢/٢].

(٦) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٢٧٩ فصل في تواريخته وأحواله عليه السلام.

(٧) روضة الوعاظين : ١ / ٢١٢.

(٨) كشف الغمة : ٢/٣٦٩. ولم نجد ما ذكره طاب ثراه.

(٩) روضة الوعاظين : ١ / ٢١٢.

(١٠) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٢٧٩ فصل في تواريخته وأحواله عليه السلام.

(١١) اعلام الورى / ٢٦٦ الفصل الاول في ذكر تاريخه وموالده....

(١٢) الدروس: ١٥٣ [١٢/٢].

الكفعي^(١) في موضع آخر ، سنة ثلات وثمانين كما عن الكافي^(٢) ، والارشاد^(٣) ، والمناقب^(٤) ، وروضة الوعاظين^(٥) واعلام الورى^(٦) ، والدروس^(٧) ، والكفعي^(٨) وابن الخشاب^(٩) ، وقيل : سنة ست وثمانين^(١٠) ، وعن محمد بن طلحة ، والحافظ عبد العزيز^(١١) سنة الثمانين.

وبعض مسموماً يوم الاثنين كما عن الكفعي^(١٢) والشهيد في الدروس^(١٣) ، منتصف رجب كما عن اعلام الورى^(١٤) والكفعي^(١٥) ، أو في شهر شوال كما

(١) الكفعي في مصباحه / ٥١٢ في حوادث رجب (وفي غرته يوم الجمعة ولد الباقي عليه السلام) ولم أعثر منه على ما ذكره المؤلف قدس الله روحه الطاهرة .

(٢) اصول الكافي : ١ / ٤٧٢ باب مولد أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام .

(٣) الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٥٤ باب ذكر الامام القائم بعد أبي جعفر عليهما السلام .

(٤) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٢٨٠ فصل في تواريخته وأحواله عليهما السلام .

(٥) زروضة الوعاظين : ١ / ٢١٢ .

(٦) اعلام الورى / ٢٦٦ الفصل الاول في ذكر تاريخه وموالده ...

(٧) الدروس : ١٥٣ [١٢/٢].

(٨) الكفعي في مصباحه / ٥٢٣ الجدول .

(٩) كشف الغمة : ٢ / ٤١٥ (قال ابن الخشاب ...).

(١٠) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٢٨٠ .

(١١) كشف الغمة : ٢ / ٣٧٨ (وقال الحافظ عبد العزيز الاخضر الجناذبي رحمه الله ...).

(١٢) الكفعي في مصباحه / ٥٢٣ الجدول .

(١٣) الدروس : ١٥٣ [١٢/٢].

(١٤) اعلام الورى / ٢٦٦ الفصل الاول في ذكر تاريخه وموالده عليهما السلام .

(١٥) الكفعي في مصباحه / ٥٢٣ في الجدول .

عن الكافي^(١) والارشاد^(٢)، والمناقب^(٣)، وروضة الوعاظين^(٤)، سنة مائة وثمان وأربعين كما عن الكافي^(٥)، والارشاد^(٦)، وروضة الوعاظين^(٧) والمناقب^(٨) واعلام الورى^(٩) والدروس^(١٠)، والكفعي^(١١) وابن الخشاب^(١٢). ودفن بالبقيع وعمره الشريف خمس وستون سنة كما عن الارشاد^(١٣)، والمناقب^(١٤)، واعلام الورى^(١٥) والدروس^(١٦). وابن الخشاب^(١٧). وقيل: ثمان وستون حكى ذلك عن الفصول

(١) اصول الكافي : ١ / ٤٧٢ باب مولد أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام.

(٢) الارشاد للشيخ المفيد / ٢٥٤.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٢٨٠ فصل في تواريخته وأحواله عليه السلام.

(٤) روضة الوعاظين : ١ / ٢١٢.

(٥) اصول الكافي : ١ / ٤٧٢ باب مولد أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام.

(٦) الارشاد للشيخ المفيد / ٢٥٤ باب ذكر الامام القائم بعد أبي جعفر عليه السلام.

(٧) روضة الوعاظين : ١ / ٢١٢.

(٨) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٢٨٠ فصل في تواريخته وأحواله عليه السلام.

(٩) اعلام الورى / ٢٦٦ الفصل الأول في ذكر تاريخه ومولده عليه السلام.

(١٠) الدروس : ١٥٣ [٢/١٢].

(١١) الكفعي في مصباحه / ٥٢٣ في المجدول.

(١٢) كشف الغمة : ٢ / ٤١٥ (قال ابن الخشاب...).

(١٣) الارشاد للشيخ المفيد / ٢٥٤ باب ذكر الامام القائم بعد أبي جعفر عليه السلام.

(١٤) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٢٨٠ فصل في تواريخته وأحواله عليه السلام (فأقام مع جده اثنتي عشرة سنة ، ومع أبيه تسعة عشرة سنة ، وبعد أبيه أيام امامته اربعيناً وثلاثين سنة) اقول وعلى هذا يكون عمره الشريف خمساً وستين سنة.

(١٥) اعلام الورى / ٢٦٦ الفصل الأول في ذكر تاريخه... عليه السلام.

(١٦) الدروس : ١٥٣ [٢/١٢].

(١٧) كشف الغمة : ٢ / ٤١٥ (قال ابن الخشاب....).

المهمة^(١) ومحمد بن طلحة. وقيل: خمسون سنة^(٢).
ومدة امامته عليه السلام أربع وثلاثون كما عن الارشاد^(٣) والمناقب^(٤)
وقد سُمِّي المنصور عليه اللعنة والعذاب.

وأما الإمام أبو إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام.
وامه حميده البربرية المصفاة ، فالمشهور أنه ولد بالأبواء منزل بين مكة
والمدية^(٥) ، وقال الحافظ عبد العزيز أنه ولد بالمدينة^(٦) ، والأول أصح ، وقد
ولد يوم الأحد كما عن الكافي^(٧) والمناقب^(٨) والدروس^(٩) ، سابع عشر شهر
صفر كما عن الكافي^(١٠) والدروس^(١١) ، سنة مائة وثمان وعشرين كما عن الكافي^(١٢)

(١) الفصول المهمة / ٢٣٠ في الفصل السادس.

(٢) ذكره ابن شهر آشوب في مناقبه : ٤ / ٢٨٠ عن أبي جعفر القمي.

(٣) الارشاد للشيخ المفيد / ٢٥٤ باب ذكر الامام القائم بعد أبي جعفر عليه السلام.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٢٨٠ فصل في تواريخته وأحواله عليه السلام.

(٥) كشف الغمة : ٣ / ٣ واصول الكافي : ١ / ٤٧٦.

(٦) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٢٣ فصل في أحواله وتواريخته عليه السلام.

(٧) لم أجده تصريحاً بولادته عليه السلام يوم الاحد في اصول الكافي.

(٨) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٢٣ فصل في أحواله وتواريخته عليه السلام.

(٩) الدروس : ١٥٣ [١٣/٢].

(١٠) لم اعثر على تصريح الكافي بذلك.

(١١) الدروس : ١٥٣ [١٣/٢].

(١٢) اصول الكافي : ١ / ٤٧٦ مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام.

**وكشف الغمة^(١) والمناقب^(٢) واعلام الورئي^(٣) والدروس^(٤) ، وقيل سنة مائة وتسع
وعشرين^(٥) .**

وقبض مسموماً يوم الجمعة كما عن روضة الوعاظين^(٦) ، الخامس
والعشرين من رجب كما هو ظاهر ما في العيون^(٧) من رواية سليمان بن حفص
الناصحة بأنه عليه السلام قبض لخمس ليال بقين من رجب ، وما عن كشف
الغمة^(٨) ، واعلام الورئي^(٩) والحافظ عبد العزيز^(١٠) ، من انه قبض لخمس بقين
من رجب بناء على إرادة الليالي ، وإليه يرجع ما في المناقب^(١١) والدروس^(١٢)
والروضة^(١٣) من انه لست بقين من رجب بناء على احتساب الأيام. ويمكن ارجاع ما
في الكافي والارشاد من انه لست خلون من رجب إليه، بناء على كون خلون بمعنى

(١) كشف الغمة : ٣ / ٣ .

(٢) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٢٣ فصل في أحواله وتاريخه عليه السلام.

(٣) اعلام الورئي / ٢٨٦ الفصل الاول في ذكر تاريخ مولده... عليه السلام.

(٤) الدروس : ١٥٣ [١٣ / ٢] .

(٥) في كشف الغمة : ٢ / ٤١ عن ابن المختاب وفي رواية أخرى بل كان مولده سنة مائة وتسع
وعشرين من الهجرة .

(٦) روضة الوعاظين : ١ / ٢٢١ .

(٧) عيون اخبار الرضا عليه السلام

(٨) كشف الغمة : ٣ / ٩ .

(٩) اعلام الورئي / ٢٨٦ الفصل الاول في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنّه وقت وفاته.

(١٠) في كشف الغمة : ٣ / ٩ عن الحافظ عبد العزيز الجنابذى.

(١١) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٢٤ فصل في أحواله وتاريخه عليه السلام.

(١٢) الدروس : ١٥٤ [١٣ / ٢] .

(١٣) روضة الوعاظين : ١ / ٢٢١ .

بقين وإنما كان سادس رجب ، كما أنه بناء عليه يكون على ما في العيون^(١) أيضاً من أنه لخمس خلون من رجب في خامس رجب ، سنة مائة وثلاث وثمانين كما عن الكافي^(٢) ، وروضة الوعاظين^(٣) ، والدروس^(٤) والمناقب^(٥) وكشف الغمة^(٦) وأعلام الورى^(٧) ، والحافظ عبد العزيز^(٨) ، وقيل : سنة مائة وست وثمانين^(٩) . وعن أقبال الاعمال^(١٠) : سنة تسع وثمانين ومائة ، وقد سمه الرشيد لعنه الله على يد السندي بن شاهك في حبسه ، ودفن بمقابر قريش في جنوب بغداد ، وعمره الشريف خمس وخمسون سنة كما عن اعلام الورى^(١١) وكشف الغمة^(١٢) ، وعن الكافي^(١٣) والمناقب^(١٤) أربع وخمسون سنة ، ومدة امامته خمس وثلاثون سنة كما

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام / ٥٦.

(٢) اصول الكافي : ١ / ٤٨٦ باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام.

(٣) روضة الوعاظين : ١ / ٢٢١.

(٤) الدروس : ١٥٤ [١٣/٢].

(٥) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٢٤ فصل في أحواله وتواريخته عليه السلام.

(٦) كشف الغمة : ٣ / ٩.

(٧) اعلام الورى / ٢٨٦ الفصل الأول في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه.

(٨) كشف الغمة : ٣ / ١٠ (وقال الجنابذى....) وهو الحافظ عبد العزيز.

(٩) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٢٤ (وقيل : سنة ست وثمانين).

(١٠) الاقبال للسيد ابن طاوس : ٦٦٨.

(١١) اعلام الورى / ٢٨٦ الفصل الاول في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه.

(١٢) كشف الغمة : ٣ / ٩.

(١٣) اصول الكافي : ١ / ٤٧٦ باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام.

(١٤) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٢٤ فصل في أحواله وتواريخته عليه السلام.

عن الكافي^(١) والمناقب^(٢).

وأما الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام. وأمه أم البنين، واسمها: الخيزران المرسية، أو سكينة أو سكتة أو نجمة أو شقراء النوبية، فقد ولد عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة كما عن المناقب^(٣)، وأعلام الورى^(٤)، وروضة الوعاظين^(٥) والحافظ عبد العزيز^(٦)، أو يوم الخميس كما عن الكفعي^(٧)، والعيون^(٨) نقلًا عن جع من أهل المدينة، حادي عشر ذي القعدة الحرام كما عن الكفعي^(٩) وروضة الوعاظين^(١٠) وأعلام الورى^(١١) والحافظ عبد العزيز^(١٢)، أو حادي عشر ذي الحجة كما عن كشف الغمة^(١٣)، أو حادي عشر ربيع الأول كما عن المناقب^(١٤)، سنة مائة وثمان

(١) اصول الكافي : ٤٨٦ / ١.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٢٤ فصل في أحواله وتاريخه عليه السلام.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٦٧ فصل في المفردات.

(٤) اعلام الورى / ٣٠٢ الفصل الأول في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه.

(٥) روضة الوعاظين: ٢٣٦

(٦) كشف الغمة : ٣ / ٩٠ عن الحافظ عبد العزيز.

(٧) الكفعي في مصباحه / ٥٢٣ في الجدول.

(٨) عيون اخبار الرضا عليه السلام / ١٣ باب ٣ في مولد الرضا عليه السلام.

(٩) الكفعي في مصباحه / ٥٢٣ في الجدول.

(١٠) روضة الوعاظين / ٢٣٦ .

(١١) اعلام الورى / ٣٠٢ الفصل الأول في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه.

(١٢) كشف الغمة : ٣ / ٩٠ .

(١٣) كشف الغمة : ٣ / ٧٠ ذكر الإمام الثامن أبي الحسن علي بن موسى عليه السلام.

(١٤) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٦٧ فصل في المفردات.

وأربعين كما عن الكافي^(١) والارشاد^(٢) واعلام الورن^(٣) وروضة الوعاظين^(٤) والدروس^(٥) والكفعمي^(٦) ، أو سنة مائة وثلاث وخمسين كما عن كشف الغمة^(٧) والمناقب^(٨) والحافظ عبد العزيز^(٩) ، أو سنة مائة وحادي وخمسين على قول^(١٠) .
وقبض عليه السلام مسموماً يوم الجمعة كما عن روضة الوعاظين^(١١) والمناقب^(١٢) والذخيرة^(١٣) ، أو يوم الثلاثاء كما عن الكفعمي^(١٤) ، أو يوم الاثنين كما قيل في شهر صفر كما عن الكافي^(١٥) والارشاد^(١٦) والدروس^(١٧) ، في السابع

(١) اصول الكافي : ١ / ٤٨٦ باب مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٢) الارشاد للشيخ المفيد / ٢٨٥ باب ذكر القائم بعد أبي الحسن موسى عليه السلام.

(٣) اعلام الورن / ٣٠٢ الفصل الأول في ذكر تاريخ مولده.

(٤) روضة الوعاظين / ٢٣٦.

(٥) الدروس : ١٥٤ [١٤/٢].

(٦) الكفعمي في مصباحه / ٥٢٣ الجدول.

(٧) كشف الغمة : ٣ / ٧٠ ذكر الامام الثامن.

(٨) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٦٧ فصل في المفردات.

(٩) كشف الغمة : ٣ / ٩٠ (وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذی رحمه الله تعالى).

(١٠) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٦٧.

(١١) روضة الوعاظين : ١ / ٢٣٦.

(١٢) ذكر ايضاً في عيون اخبار الرضا عليه السلام / ٣٥٥ باب ٦٣.

(١٣) ذكر ايضاً في عيون اخبار الرضا عليه السلام / ٣٥٥ باب ٦٣.

(١٤) الكفعمي في مصباحه / ٥٢٣ في الجدول.

(١٥) اصول الكافي : ١ / ٤٨٦ باب مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(١٦) الارشاد للشيخ المفيد / ٢٨٥ باب ذكر القائم بعد أبي الحسن موسى عليه السلام.

(١٧) الدروس : ١٥٤ [١٤/٢].

عشر منه كما عن الكفعي^(١) والمناقب^(٢) والذخيرة^(٣) ، أو لسبع بقين من شهر رمضان كما عن بعضهم^(٤) أو لسبع بقين منه كما حكاه في العيون^(٥) عن جمع من أهل المدينة ، أو غرته كما عن المناقب والذخيرة سنة ثلاثة وثلاثمائة كما عن الكافي^(٦) ، والارشاد^(٧) ، وروضة الوعاظين^(٨) ، والدروس^(٩) ، والكفعي^(١٠) ، والطبرسي^(١١) ، أو سنه مائتين وست كما عن كشف الغمة^(١٢) والحافظ عبد العزيز^(١٣) ، أو سنه اثنين بعد المائتين كما عن كتاب مواليد الأئمة^(١٤) ، والمناقب^(١٥) ، والذخيرة^(١٦) . وكان عمره الشريف خمساً وخمسين سنة كما عن الكافي^(١٧) ،

(١) الكفعي في مصباحه / ٥٢٣ في الجدول.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٦٧.

(٣) الذخيرة

(٤) اعلام الورى / ٣٠٣ عن بعض

(٥) عيون اخبار الرضا عليه السلام / ٣٥٥ باب ٦٣.

(٦) اصول الكافي : ١ / ٤٨٦ باب مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٧) الارشاد للشيخ المفيد / ٣٨٥ باب ذكر الامام القائم بعد أبي الحسن موسى عليه السلام.

(٨) روضة الوعاظين : ١ / ٢٣٦.

(٩) الدروس : ١٥٤ [١٤/٢].

(١٠) الكفعي في مصباحه / ٥٢٣ في الجدول.

(١١) في اعلام الورى / ٣٠٣ الفصل الأول في ذكر تاريخ مولده ...

(١٢) كشف الغمة : ٩٠ / ٣.

(١٣) كشف الغمة: ٩٠/٣ (وقال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر المخابذى).

(١٤) تاريخ الأئمة لابن أبي الثلوج : ١٢.

(١٥) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٦٧ قال (وزوجه ابنته ام حبيب في أول سنه اثنين ومائتين، وقيل سنه ثلاث...) وليس فيه عن تاريخ وفاته عليه السلام صريحاً بشيء.

(١٦) الذخيرة

(١٧) اصول الكافي : ١ / ٤٨٦ باب مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام.

والارشاد^(١) ، وروضة الوعاظين^(٢) ، والطبرسي^(٣) ، او احد وخمسين سنة كما عن الكفعي^(٤) ، أو تسعًا وأربعين سنة وأشهرًا كما عن كشف الغمة^(٥) .
وموضع آخر من الكافي^(٦) ، ومدة امامته عشرون سنة كما عن المناقب^(٧) .
وقد سُمِّيَ المأمون عليه لعائذ الله تعالى ، ودفن بطورس وخراسان في القبة التي فيها هارون إلى جانبه مما يلي القبلة وهي دار حميد بن قحطبه الطائي في قرية يقال لها : سناباد من رستاق نوقان.

واما الإمام أبو جعفر الثاني محمد بن علي التقى الجواد عليهما السلام.
وامه أم ولد يقال لها : سبيكة النوبية أو دره ، وكانت مريسيه ، وكانت من أهل بيت مارية القبطية.

ولد بالمدينة ليلة الجمعة كما عن المناقب^(٨) ، وكشف الغمة^(٩) ، وروضة الوعاظين^(١٠) ، وتاريخ الغفارى ، وابن عياش^(١١) ، في شهر رمضان كما عن

(١) الارشاد للشيخ المفيد / ٢٨٥ باب ذكر الامام القائم بعد أبي الحسن موسى عليه السلام.

(٢) روضة الوعاظين : ١ / ٢٣٦.

(٣) في اعلام الورى / ٣٠٣ الفصل الأول في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه ...

(٤) الكفعي في مصباحه / ٥٢٣ في المدخل.

(٥) كشف الغمة : ٣ / ١١٣ قال ابن الحشائب ...

(٦) اصول الكافي : ١ / ٤٩١ برقم ١١.

(٧) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٦٧.

(٨) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٧٩.

(٩) كشف الغمة : ٣ / ١٨٦ ذكر الامام التاسع أبي جعفر القانع محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام.

(١٠) روضة الوعاظين : ١ / ٢٤٣.

(١١) كشف الغمة : ٣ / ٢٢٣ عن ابن عياش.

الكافی^(١) ، واعلام الورنی^(٢) ، والدروس^(٣) ، في التاسع عشر منه كما عن
الارشاد^(٤) وكشف الغمة^(٥) والمناقب^(٦) . وعن تاريخ الغفاری في النصف
منه ، أو في السابع عشر منه كما عن اعلام الورنی^(٧) ، أو لعشر خلون من رجب
كما عن ابن عیاش^(٨) ، أو عاشر رجب كما قيل^(٩) ، سنة مائة وخمس وتسعين :
كما عن الكافی^(١٠) ، والارشاد^(١١) ، والمناقب^(١٢) ، وكشف الغمة^(١٣) ، وروضة
الواعظین^(١٤) والدروس^(١٥) واعلام الورنی^(١٦) .

(١) اصول الكافی : ١ / ٢٩٢ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام.

(٢) اعلام الورنی / ٣٢٩ الفصل الأول في تاريخ مولده.

(٣) الدروس : ١٥٤ [١٤/٢] .

(٤) الارشاد للشيخ المفید / ٢٩٧ باب ذکر الامام بعد أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه
السلام.

(٥) كشف الغمة : ٣ / ٢٢٣ .

(٦) المناقب لابن شهر آشوب ٤ / ٣٧٩ .

(٧) اعلام الورنی / ٣٢٩ الفصل الأول في تاريخ مولده... .

(٨) في اعلام الورنی / ٣٢٩ (وفي رواية ابن عیاش ولد يوم الجمعة للنصف من رجب ...).

(٩) كشف الغمة : ٣ / ١٨٦ (وقيل عاشر رجب) والمناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٧٩ .

(١٠) اصول الكافی : ١ / ٤٩٢ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام.

(١١) الارشاد للشيخ المفید ص ٢٩٧ باب ذکر الامام بعد أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه
السلام.

(١٢) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٧٩ .

(١٣) كشف الغمة : ٣ / ١٨٦ ذکر الامام التاسع أبي جعفر الثاني عليه السلام.

(١٤) روضة الواعظین : ١ / ٢٤٣ .

(١٥) الدروس : ١٥٤ [١٤/٢] .

(١٦) اعلام الورنی / ٣٢٩ الفصل الأول في تاريخ مولده... عليه السلام.

وقبض مسموماً يوم السبت على قول^(١)، أو يوم الثلاثاء كما عن دلائل الحميري^(٢)، ومحمد بن سعيد^(٣)، وابن الخشّاب^(٤)، في ذي القعدة كما عن الارشاد^(٥) ، أو في آخره كما عن الكافي^(٦) ، والمناقب^(٧) ، والروضة^(٨) واعلام الورى^(٩) ، والدروس^(١٠) ، أو حادي عشر على قول ، أو خامسه على قول آخر^(١١) ، أو في ذي الحجة كما عن كشف الغمة^(١٢) ، وابن الخشّاب^(١٣) ، أو لست خلون من ذي الحجة كما عن دلائل الحميري^(١٤) ، سنة مائتين وعشرين

(١) روضة الوعاظين : ١ / ٢٤٣ (وقيل مات يوم السبت).

(٢) وحکاه في دلائل الامامة للطبری / ٢٠٨.

(٣) كشف الغمة : ٣ / ١٨٩ (قال محمد بن سعيد...).

(٤) كشف الغمة : ٣ / ٢١٥ (قال ابن الخشّاب...).

(٥) الارشاد للشيخ المفيد / ٢٩٧ باب ذكر الامام بعد أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

(٦) اصول الكافي : ١ / ٤٩٢ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام.

(٧) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٧٩.

(٨) روضة الوعاظين : ١ / ٢٤٣.

(٩) اعلام الورى / ٣٢٩ الفصل الأول في تاريخ مولده ومدة امامته وقت وفاته عليه السلام.

(١٠) الدروس : ١٥٤ [١٤/٢].

(١١) كشف الغمة : ٣ / ٢١٥ عن ابن الخشّاب.

(١٢) كشف الغمة : ٣ / ١٨٨ (واما عمره...).

(١٣) كشف الغمة : ٣ / ٢١٥ (قال ابن الخشّاب...).

(١٤) وجاء في دلائل الامامة للطبری / ٢٠٨.

كما عن الكافي^(١) ، والارشاد^(٢) ، والمناقب^(٣) ، وكشف الغمة^(٤) ، واعلام الورى^(٥) ، وروضة الوعاظين^(٦) ، والدروس^(٧) دلائل الحميري^(٨) ، أو سنة مائتين وست .

وكان عمره الشريف خمساً وعشرين سنة، كما عن الارشاد^(٩) ، والمناقب^(١٠) ، وكشف الغمة^(١١) ، واعلام الورى^(١٢) ، أو خمساً وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً كما عن الكافي^(١٣) ، أو خمساً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأثنى عشر يوماً كما عن دلائل الحميري^(١٤) ، وابن الخشاب^(١٥) .

(١) اصول الكافي : ١ / ٤٩٢ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام.

(٢) الارشاد / ٢٩٧ باب ذكر الامام بعد أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٢٨٩.

(٤) كشف الغمة : ٣ / ١٨٨.

(٥) اعلام الورى / ٣٢٩ الفصل الاول في تاريخ مولده ومدة امامته ووقت وفاته عليه السلام.

(٦) روضة الوعاظين : ١ / ٢٤٣.

(٧) الدروس : ١٥٤ [١٥/٢].

(٨) وجاء في دلائل الامامة للطبرى / ٢٠٨.

(٩) الارشاد للشيخ المفيد / ٢٩٧ باب ذكر الامام بعد أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام.

(١٠) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٧٩.

(١١) كشف الغمة : ٣ / ١٨٩.

(١٢) اعلام الورى / ٣٢٩. الفصل الأول في تاريخ مولده... عليه السلام.

(١٣) اصول الكافي : ١ / ٤٩٢ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام.

(١٤) ذكره في دلائل الامامة للطبرى / ٢٠٨.

(١٥) كشف الغمة : ٣ / ٢١٥.

وَمَدَّة اِمامتَه سَبْعُ عَشَرَةَ سَنَةً كَمَا عَنِ الْاِرشَادِ^(١) وَالْمَنَاقِبِ^(٢) ، وَاعْلَامِ الْوَرَقِ^(٣) ، وَقِيلَ تَسْعَ عَشَرَةَ سَنَةً إِلَّا خَيْرًا وَعَشْرَيْنَ يَوْمًا^(٤) .
وَقَدْ سَمِّيَ الْمُعْتَصِمُ أَوِ الْوَاثِقُ لِعَنْهَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَدُفِنَ بِمَقابرِ قَرِيشٍ عِنْدَ جَدِّهِ بَابِ الْحَوَاجِ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

وَأَمَّا إِلَمَامُ أَبْوَ الْحَسْنِ الثَّالِثِ عَلَيْهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَادِي النَّقِيُّ الْعَسْكَرِيُّ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهَا.

وَأَمَّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا: سَيَانَةُ الْمَغْرِبَيَّةِ، وَلَقَبُهَا: السَّيَّدَةُ، وَكَنْيَتُهَا: أُمُّ الْفَضْلِ، وَيُسَمَّى هُوَ وَوْلَدُه عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعَسْكَرِيِّ ، لِأَنَّ الْمَحْلَةَ الَّتِي كَانَا يَسْكُنُهَا مِنْ سَرَّمِ رَأْيِيْ كَانَتْ تُسَمَّى عَسْكَرًا ، وَالْقَابُهُ: الْهَادِيُّ، وَالْمُتَوَكِّلُ، وَالنَّاصِحُ، وَالْمُفْتَاحُ، وَالنَّقِيُّ، وَالْمُرْتَضَى.

وَلَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصَرْيَا^(٥) ، مِنَ الْمَدِينَةِ الْمَشْرُفَةِ^(٦) ، يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ كَمَا عَنِ رَوْضَةِ الْوَاعِظَيْنِ^(٧) ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ هَاشِمَ الْقَمِيِّ ، وَابْنِ عِيَاشَ^(٨) ، أَوْ يَوْمِ

(١) الْاِرشَادُ لِلشِّيخِ الْمُفِيدِ / ٢٩٧ بَابُ ذِكْرِ الْاِمامِ بَعْدَ أَبِي الْحَسْنِ عَلَيْهِ بْنَ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَ آشَوبِ : ٤ / ٣٧٩.

(٣) اَعْلَامُ الْوَرَقِ / ٣٢٩ الفَصلُ الْاُولُ فِي تَارِيْخِ مَوْلَدِهِ وَمَدَّةِ اِمامتَهِ وَوَفَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٤) كَشْفُ الْفَمَّةِ : ٣ / ٢١٧ (وَعَنِ عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) إِلَى أَنْ قَالَ : (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانِ).

(٥) فِي مَنَاقِبِ ابْنِ شَهْرَ آشَوبِ: ٣/٤٨٩ عَنْ كِتَابِ الْجَلَاءِ وَالشَّفَاءِ أَنَّ «صَرْيَا» قَرْيَةً أَسَسَهَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمِيالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ.

(٦) بِصَرْيَا قَرْيَةٌ خَارِجَةُ الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ.

(٧) رَوْضَةُ الْوَاعِظَيْنِ : ١ / ٢٤٦.

(٨) كَشْفُ الْفَمَّةِ : ٣ / ٢٦٣ الفَصلُ الْاُولُ فِي ذِكْرِ مَوْلَدِهِ وَمَبْلَغِ سَنَّهِ وَوقَتِ وَفَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ال الجمعة كما عن كشف الغمة^(١) ، منتصف ذي الحجة كما عن الكافي^(٢) ، والارشاد^(٣) ، وروضة الوعاظين^(٤) ، والدروس^(٥) ، والمناقب^(٦) ، واعلام الورى^(٧) ، أو في السابع والعشرين منه كما عن مصباح الشيخ روايته^(٨) ، أو ثانى رجب كما عن كشف الغمة^(٩) ، أو خامسه كما عن موضع آخر منه^(١٠) ، أو لثلاث عشرة خلون من رجب كما عن ابراهيم بن هاشم روايته ، سنة مائتين واثنتين عشرة كما عن الكافي^(١١) ، والارشاد^(١٢) ، والمناقب^(١٣) ، واعلام الورى^(١٤) ، وروضة

(١) في كشف الغمة : ٣ / ٢٦٣ عن اعلام الورى في رواية ابن عياش انه ولد عليه السلام يوم الثلاثاء ولم أجده قوله انه ولد يوم الجمعة.

(٢) اصول الكافي : ١ / ٤٦٧ باب مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام.

(٣) الارشاد للشيخ المفيد / ٣٠٧ باب ذكر الامام بعد أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام.

(٤) روضة الوعاظين : ١ / ٢٤٦.

(٥) الدروس : ١٥ / ١٥٤ .

(٦) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٤٠١.

(٧) اعلام الورى / ٣٣٩ الفصل الاول في ذكر مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته.

(٨) المصباح للشيخ الطوسي / ٥٣٧ وروى ان يوم السابع والعشرين منه ولد أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام.

(٩) كشف الغمة : ٣ / ٢٣٠ (أما مولده ففي رجب من سنة مائتين واربع عشرة للهجرة) ولم أجده تصریحاً بولادته عليه السلام يوم الثاني من رجب فراجع.

(١٠) كشف الغمة : ٣ / ٢٦٣ .

(١١) اصول الكافي : ١ / ٤٩٧ باب مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام.

(١٢) الارشاد للشيخ المفيد / ٣٠٧ باب ذكر الامام بعد أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام.

(١٣) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٤٠١ .

(١٤) اعلام الورى / ٣٣٩ الفصل الاول في ذكر مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته عليه السلام.

الواعظين^(١)، وكشف الغمة^(٢)، والدروس^(٣)، أو سنة مائتين وأربع عشرة كما عن كشف الغمة^(٤) وابن عياش^(٥)، والحافظ عبد العزيز^(٦)، وعن ابراهيم بن هاشم، روايته^(٧).

وقبض عليه السلام مسموماً يوم الاثنين كما عن المصباح^(٨) والدروس^(٩) ومروج الذهب^(١٠)، ثالث رجب كما عن كشف الغمة^(١١) والمصباح^(١٢) والدروس^(١٣)، أو لخمس ليال بقين من جادى الآخرة كما عن موضع آخر منه^(١٤)، أو لثلاث ليال بقين منه نصف النهار^(١٥) على ما في روضة

(١) روضة الواعظين : ١ / ٢٤٦.

(٢) كشف الغمة : ٣ / ٢٣٠ أاما مولده ففي رجب من سنة مائتين وأربع عشرة للهجرة وفي ص ٢٣٢ وقيل أنه ولد بالمدينة النصف من ذي الحجة سنة اثنى عشرة ومائتين .

(٣) الدروس : ١٥٤ [١٥/٢].

(٤) كشف الغمة : ٣ / ٢٣٠.

(٥) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٤٠١ عن ابن عياش .

(٦) كشف الغمة : ٣ / ٢٣٢ وقال الحافظ عبد العزيز .

(٧) مصباح المتهجد / ٥٧١ وروى ابراهيم بن هاشم .

(٨) مصباح المتهجد / ٥٧١.

(٩) الدروس : ١٥٤ [١٥/٢].

(١٠) مروج الذهب : ٤ / ٨٤ في وزارة المعترض.

(١١) لم أجده في كشف الغمة.

(١٢) مصباح المتهجد / ٥٧١.

(١٣) الدروس : ١٥٤ [١٥/٢].

(١٤) كشف الغمة : ٣ / ٢٤٤.

(١٥) أو لثلاث ليال خلون من نصف النهار هكذا في روضة الواعظين.

الواعظين^(١) ، أو لأربع بقين منه كما في الكافي^(٢) ومروج الذهب^(٣) سنة مائتين وأربع وخمسين كما عن الارشاد^(٤) وروضة الواعظين^(٥) والدروس^(٦) وكشف الغمة^(٧) ، واعلام الورى^(٨) ، ومروج الذهب^(٩) ، ومدة عمره الشريف اربعون سنة كما عن كشف الغمة^(١٠) ، ومروج الذهب^(١١) ، وابن عياش^(١٢) ، والحافظ عبد العزيز^(١٣) ، أو احدى وأربعون سنة على رواية إبراهيم بن هاشم^(١٤) ، أو بزيادة ستة أشهر كما عن الارشاد^(١٥) أو سبعة أشهر كما عن روضة الواعظين^(١٦) ، أو

(١) روضة الواعظين : ١ / ٢٤٦.

(٢) اصول الكافي : ١ / ٤٩٧ باب مولد أبي الحسن عليّ بن محمد عليهما السلام.

(٣) مروج الذهب : ٤ / ٨٤.

(٤) الارشاد للشيخ المفيد / ٣٠٧ باب ذكر الامام بعد أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام.

(٥) روضة الواعظين : ١ / ٢٤٦.

(٦) الدروس : ١٥٤ [١٥/٢].

(٧) كشف الغمة : ٣ / ٢٣٢.

(٨) اعلام الورى / ٣٣٩ الفصل الاول في ذكر مولده ومبلغ سنّه وقت وفاته عليه السلام.

(٩) مروج الذهب : ٤ / ٨٤.

(١٠) كشف الغمة : ٣ / ٢٣٢.

(١١) مروج الذهب : ٤ / ٨٤ وزراء المعزن.

(١٢) اعلام الورى / ٢٣٩ الفصل الاول في ذكر مولده ومبلغ سنّه وقت وفاته إلى ان قال : وفي رواية ابن عياش

(١٣) كشف الغمة : ٤ / ٢٣٢ وقال الحافظ عبد العزيز... .

(١٤) الارشاد للشيخ المفيد / ٣١٤.

(١٥) الارشاد للشيخ المفيد / ٣٠٧ وتوفى بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى وأربعون سنة وأشهر .

(١٦) روضة الواعظين : ١ / ٢٤٦.

اثنتان وأربعون سنة كما قيل^(١) ، ومدة امامته ثلاث وثلاثون سنة كما عن الارشاد^(٢) ، وروضة الوعاظين^(٣) ، أو مع زيادة أشهر كما عن كشف الغمة^(٤) .
واعلام الورى^(٥) .. ، وكان سنّي امامته عليه السلام بقيّة ملك المعتصم، ثمّ الواشق، والمنتصر ، والمستعين ، والمعتز.

وقد سُمِّيَ المعتمد أو المعتز لعنها الله تعالى ودفن بسر من رأى في داره.

واما الإمام أبو محمد الحسن بن علي العسكري سلام الله عليهما.
وأمّه أمّ ولد يقال لها : حديثة كما عن الارشاد^(٦) ، أو حديث كما عن المناقب^(٧) ، واعلام الورى^(٨) والدروس^(٩) ، أو سلیل كما عن عيون العجزات^(١٠) ، أو سوسن كما قيل^(١١) ، أو حرية على قول آخر^(١٢) .
ولقبه عليه السلام الصامت ، والهادي ، والرفيق ، والزكي ، والنقي ،

(١) مروج الذهب : ٤ / ٨٤. وزراء المعتز.

(٢) الارشاد للشيخ المفيد / ٣٠٨.

(٣) روضة الوعاظين : ١ / ٢٤٦.

(٤) كشف الغمة : ٣ / ٢٣٢.

(٥) اعلام الورى / ٣٣٩ الفصل الاول في ذكر مولده ومبلغ سنّه وقت وفاته : وكانت مدة امامته ثلاثة وثلاثين سنة .

(٦) الارشاد للشيخ المفيد / ٣١٥.

(٧) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٤٢١.

(٨) اعلام الورى / ٣٤٩ الفصل الاول في تاريخ مولده ومبلغ عمره وقت وفاته.

(٩) الدروس : ١٥٤ [١٥/٢]

(١٠) بحار الانوار : ٥٠ / ٢٣٨ عن عيون العجزات.

(١١) كشف الغمة : ٣ / ٢٩٢ عن ابن الحشّاب.

(١٢) كشف الغمة : ٣ / ٢٧٣ عن الحافظ عبد العزيز الجنابذى ، وفي الأصل: جريبة.

والخالص ، والسراج ، والعسكري.

ولد بالمدينة على ما صرّح به جع^(١) ، وبسر من رأى على قول^(٢) ، يوم الجمعة كما عن المناقب^(٣) واعلام الورئ^(٤) ، أو يوم الاثنين كما عن الكفعي^(٥) في شهر ربيع الآخر^(٦) كما عن الارشاد^(٧) ، في الثامن منه كما عن الكشف^(٨) ، عن محمد بن طلحة ، أو في ربيع الثاني كما عن الكافي^(٩) دلائل الحميري^(١٠) ، واقبال الاعمال^(١١) والدروس^(١٢) ، في العاشر منه كما عن المصباحين^(١٣) ، أو في الرابع منه كما عن الكفعي^(١٤) ، أو في الثامن منه كما عن

(١) كما في الارشاد للشيخ المفيد / ٣١٥.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٤٢٢.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٤٢٢.

(٤) اعلام الورئ / ٣٤٦.

(٥) المصباح للكفعي / ٥٢٣ المجدول.

(٦) في المطبوع : ربيع الاول.

(٧) الارشاد للشيخ المفيد / ٣١٥ باب ذكر الامام القائم بعد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام إلى أن قال : مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر... .

(٨) كشف الغمة : ٤ / ٢٧٢ والمناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٤٢٢.

(٩) اصول الكافي : ١ / ٥٠٣ باب مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام.

(١٠) وحكاه في دلائل الامامة للطبراني / ٢٢٣ معرفة ولادة أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام.

(١١) الاقبال للسيد ابن طاووس / ٦١٨ اليوم العاشر منه [ربيع الآخر] سنة اثنين وثلاثين ومائتين من الهجرة كان مولد سيدنا أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام .

(١٢) الدروس : ١٥٤ [١٥/٢].

(١٣) مصباح المتهجد / ٥٥٤ شهر ربيع الآخر يوم العاشر منه سنة اثنين وثلاثين ومائتين من الهجرة كان مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام .

(١٤) الكفعي في مصباحه / ٥٢٣ في المجدول.

المناقب^(١) ، وأعلام الورنی^(٢) ، والحافظ عبد العزیز^(٣) ، سنة مائتين [واثنتين]^(٤) وثلاثين كما عن الارشاد^(٥) ، أو سنة احدى وثلاثين ومائتين كما عن الكشف^(٦) عن محمد بن طلحة^(٧) ، وعيون المعجزات^(٨) ، وابن الخشاب^(٩) ، والحافظ عبد العزیز^(١٠) . أو سنة اثنين وثلاثين ومائتين ، كما عن الكافي^(١١) ، ودلائل الحمیری^(١٢) ، واعلام الورنی^(١٣) ، والکفعی^(١٤) .

وقبض عليه السلام مسموماً يوم الجمعة كما عن الارشاد^(١٤) ، وروضة

(١) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٤٢٢.

(٢) اعلام الورنی / ٣٤٩ الفصل الاول في تاريخ مولده ومبلغ عمره ووقت وفاته.

(٣) كشف الغمة : ٣ / ٢٧٣ عن الحافظ عبد العزیز الجنابذی.

(٤) الارشاد للشيخ المفید / ٣١٥.

(٥) كشف الغمة : ٣ / ٢٩٢ عن ابن الخشاب ولد عليه السلام في سنة احدى وثلاثين ومائتين

(٦) كشف الغمة : ٣ / ٢٧١ قال الشيخ کمال الدين محمد بن طلحة... .

(٧) بحار الانوار : ٥٠ / ٢٣٨ برقم ١١ عن عيون المعجزات.

(٨) كشف الغمة : ٣ / ٢٩٢ قال ابن الخشاب... .

(٩) كشف الغمة : ٣ / ٢٧٣ عن الحافظ عبد العزیز الجنابذی.

(١٠) اصول الكافي : ١ / ٥٠٣ باب مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام.

(١١) وحکاه في دلائل الامامة للطبری / ٢٢٣ معرفة ولادة أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام.

(١٢) اعلام الورنی / ٣٤٩ الفصل الاول في تاريخ مولده ومبلغ عمره ووقت وفاته.

(١٣) الکفعی في مصباحه / ٥٢٣ في المجدول.

(١٤) الارشاد للشيخ المفید / ٣١٥ باب ذكر الامام القائم بعد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام.

الواعظين^(١) ، ودلائل الحميري^(٢) واكمال الدين^(٣) والكفعمي^(٤) وابن الخشاب^(٥) ، أو يوم الأحد كما عن الدروس^(٦) ، أو يوم الأربعاء ، على قول^(٧) لثمان خلون من ربيع الأول كما عن الارشاد^(٨) ، وإكمال الدين^(٩) ، ودلائل الحميري^(١٠) ، والدروس^(١١) ، والكفعمي^(١٢) ، وابن الخشاب^(١٣) ، بل في البحار أنه المشهور ، أو أول يوم منه كما عن المصباحين^(١٤) ، والكفعمي^(١٥) ، أو في ربيع الثاني كما عن عيون المعجزات^(١٦) ، سنة ستين ومائتين كما عن الارشاد^(١٧) ، واكمال

(١) روضة الواعظين : ٢٥١ / ١.

(٢) وحکاه في دلائل الامامة للطبری / ٢٢٣ معرفة ولادة أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام.

(٣) كمال الدين وقام النعمة : ٤٧٣ / ٢.

(٤) المصباح للكفعمي / ٥٢٣ في المجدول.

(٥) كشف الغمة : ٢٩٢ / ٣ قال ابن الخشاب

(٦) الدروس : ١٥٤ [١٥/٢].

(٧) كشف الغمة : ٢٩٢ / ٣.

(٨) الارشاد للشيخ المفيد / ٣١٥ باب ذكر الامام القائم بعد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام.

(٩) كمال الدين وقام النعمة : ٤٧٤ / ٢ باب ٤٣ برقم ٢٥ ذيله.

(١٠) وحکاه في دلائل الامامة للطبری / ٢٢٣ معرفة ولادة أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام.

(١١) الدروس : ١٥٤ [١٥/٢].

(١٢) الكفعمي في مصباحه / ٥٢٣ في المجدول.

(١٣) كشف الغمة : ٢٩٢ / ٣ قال ابن الخشاب

(١٤) مصباح التهجد : ٥٥٣.

(١٥) الكفعمي في مصباحه : ٥٢٣ في المجدول.

(١٦) بحار الأنوار : ٥٠ / ٣٣٦ عن عيون المعجزات.

(١٧) الارشاد: ٣١٥ باب ذكر الامام القائم بعد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام.

الدين^(١) ، ومروج الذهب^(٢) ، وعيون المعجزات^(٣) ، وابن الخشاب^(٤) ، والحافظ عبد العزيز^(٥) ، والكفعمي^(٦) . نقلًا عن محمد بن طلحة^(٧) .
وعمره الشريف تسع وعشرون . كما عن إكمال الدين^(٨) ، والمناقب^(٩) ، ومروج الذهب^(١٠) ، وعيون المعجزات^(١١) ، وابن الخشاب^(١٢) ، والكفعمي^(١٣) ، عن محمد بن طلحة^(١٤) ، أو ثمان وعشرون سنة كما عن الارشاد^(١٥) ، ودلائل المعجزات ، والدروس^(١٦) ، والحافظ عبد العزيز^(١٧) .
ومدة امامته ست سنين كما عن اعلام الورى^(١٨) ، أو خمس سنين وأشهر

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٢ / ٤٧٤.

(٢) مروج الذهب : ٤ / ١١٢ الامام الثاني عشر

(٣) بحار الأنوار : ٥٠ / ٣٣٦ عن عيون المعجزات.

(٤) كشف الفمَّة : ٣ / ٢٩٢ قال ابن الخشاب

(٥) كشف الفمَّة : ٣ / ٢٧٣ قال الحافظ عبد العزيز الجنابذى رحمه الله

(٦) في مصباحه : ٥٢٣ في الجدول.

(٧) كشف الفمَّة : ٣ / ٢٧٢ قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة

(٨) كمال الدين وتمام النعمة : ٢ / ٤٧٤.

(٩) المناقب : ٤ / ٤٢٢.

(١٠) مروج الذهب : ٤ / ١١٢ الامام الثاني عشر

(١١) كشف الفمَّة : ٣ / ٣٣٦ عن عيون المعجزات.

(١٢) كشف الفمَّة : ٣ / ٢٩٢ قال ابن الخشاب

(١٣) في مصباحه : ٥٢٣ في الجدول.

(١٤) كشف الفمَّة : ٣ / ٢٧٢ عن محمد بن طلحة.

(١٥) الارشاد: ٣١٥ باب ذكر الامام القائم بعد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام

(١٦) الدروس : ١٥٤ [١٥/٢] .

(١٧) كشف الفمَّة : ٣ / ٢٧٢ وقال الحافظ عبد العزيز... .

(١٨) اعلام الورى: ٣٤٩ الفصل الأول في تاريخ مولده ومبلغ عمره وقت وفاته... .

كما عن روضة الوعاظين^(١) ، والكفعمي^(٢) ، عن محمد بن طلحة^(٣) .

وكان سُنِّي امامته في بقية ملك المعتز ، ثم المهدي ، والمعتمد.

وقد سُمِّيَ المعتمد أو المعتضد عليهما اللعنة والعذاب ، ودفن بسر من رأى

عند أبيه عليهما السلام.

واما الإمام المنتظر ، والمهدى المظفر ، صاحب العصر والزمان ، وسلطان الوقت والأوان ، وخليفة الرحمن ، القائم أبو القاسم الحجة بن المحسن عليه أفضـل الصلاة والسلام.

وأمـه نرجس خاتون وها اسماء آخر : ريحانـه ، وصـقـيل ، وسـوسـن ، وـخـطـ.

وقد ولـدـ عـلـيـهـ السـلـامـ يومـ الجـمـعـةـ منـتـصـفـ شـهـرـ شـعـبـانـ عـلـىـ أـشـهـرـ الأـقوـالـ

والـرـوـاـيـاتـ^(٤) ، وـقـيـلـ : لـثـهـانـ لـيـالـ خـلـونـ مـنـهـ^(٥) ، كـمـاـ هوـ نـصـ خـبـرـ المـفـضـلـ ، وـفـيـ

الـاـرـشـادـ : فـيـ الثـالـثـ وـالـعـشـرـينـ مـنـ شـهـرـ رـمـضـانـ^(٦) ، سـنـةـ مـائـيـنـ وـخـمـسـ وـخـمـسـيـنـ

عـلـىـ مـاـ نـقـلـ عـنـ الـكـافـيـ^(٧) ، وـالـاـرـشـادـ^(٨) ، وـجـمـلةـ مـنـ الرـوـاـيـاتـ ، أـوـ سـنـةـ ستـ

(١) روضة الوعاظين: ٢٥١ في نسختنا وكانت مدة خلافته ست سنين... .

(٢) لم أجده.

(٣) كشف الغمة: ٣ / ٢٧٢ عن محمد بن طلحة.

(٤) اصول الكافي: ١ / ٥١٤ والارشاد: ٣٢٦ واعلام الورى / ٣٩٣.

(٥) دلائل الامامة: ٢٧٠ إكمال الدين: ٢ / ٤٣٢ باب ٤٢ حديث ١٢.

(٦) كشف الغمة: ٣ / ٣٢٢ عن محمد بن طلحة فاما مولده بسر من رأى في ثالث وعشرين رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة . والارشاد: ٣٢٦.

(٧) اصول الكافي: ١ / ٥١٤ باب مولد الصاحب عليه السلام.

(٨) الارشاد: ٣٢٦ باب ذكر القائم بعد أبي محمد عليه السلام.

وخمسين وما تئن كما عن إكمال الدين^(١) وبعض الروايات^(٢) ، أو سنة سبع وخمسين وما تئن كما في خبر المفضل الطويل^(٣) .

وعمره الشريف عند فوت أبيه خمس سنين، آتاه الله سبحانه فيه الحكمة وفصل الخطاب ، وجعله أمّا الأولى ، وجعله آية للعالمين كما أتي الحكمة يحيى صبياً ، وجعل عيسى بن مرريم في المهدنبياً ، وله غيبتان: إحداهما: من أيام وفاة أبيه عليه السلام ، وهي الصغرى ، التي مدتتها ثمان أو تسع وستون سنة إلا شهراً لأنَّ وفاة مولانا العسكري على أصح الروايات وأشهرها في شهر ربيع الأول سنة مائتين وستين كما عرفت ، وموت السمرى الذي هو آخر السفراء وبموته وقعت الغيبة الكبرى التي هي أعظم البلايا والمحن ، وأشدّ المصائب والفتنة منتصف شعبان سنة ثلاثة وثمانين أو تسع وعشرين على ما صرَّح به جمُع ، وبين التارِيخين ثمان أو تسع وستون سنة ، فما قيل من أنَّ الغيبة الصغرى أربع وسبعون سنة اشتباه بلا شبهة إلا ان يحسبها من سنة الولادة فإنه يتم على أحد التارِيخين في وفاة السمرى وينقص سنة على الآخر ، وكذا اشتباه من قال أنه عجل الله تعالى فرجه كان عند الغيبة الكبرى ابن عشرين سنة ، فإنَّ لازمه كون الغيبة الصغرى خمس عشرة سنة ، وهو كما ترى.

وأما الغيبة الكبرى ، فلا يعلم مدتُها إلا الله سبحانه وتعالى ، ويلزمنا أن نسأل الله الكريم المنان أن يعجل فرجه ، ويسهل مخرجه ، و يجعلنا من خدمه واعوانه ، ويميتنا على ولائه ولالية آبائه الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ولعنته على أعدائهم إلى يوم الدين.

(١) إكمال الدين : ٢ / ٤٣٠ باب ٤٢ حديث ٣.

(٢) إكمال الدين : ٢ / ٤٣٢ باب ٤٢ حديث ١٢.

(٣) بحار الأنوار : ٦ / ٥٣ باب ٢٥.

فائدة:

روى في العلل^(١) خبراً عن [ابن] [أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي يتضمن السؤال عن أشياء من مولانا الباقر عليه السلام من جملتها وجه تسميته عليه السلام بالقائم . قال: قلت: يا بن رسول الله فلستم كُلّكم قائمين بالحق ؟ قال : بلى، قلت: [فَلِمَ] سُمِيَ القائم قائماً، قال: لَمَّا قُتِلَ جَدِي الحسین عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَجَّتِ الملائكة إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالبَكَاءِ وَالنَّحِيبِ ، وَقَالُوا : إِهْنَا وَسِيدُنَا اتَّغْفِلُ عَنْ قَتْلِ صَفْوَتِكَ وَابْنِ صَفْوَتِكَ وَخَيْرِكَ مِنْ خَلْقِكَ ؟! فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ : قَرَّوا مَلَائِكَتِي فَوْعَزَّتِي وَجَلَّلَيْتِي لَا نَتَقْمِنُ مِنْهُمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ، ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْأَئْمَةِ مِنْ وَلَدِ الْحَسِينِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِلْمَلَائِكَةِ فَسَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ ، فَإِذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ يَصْلِي ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : بِذَلِكَ الْقَائِمُ أَنْتَقَمُ مِنْهُمْ .

تذليل :

يتضمن أموراً :

الأول: أنه يستحب عند سماع ذكر الحجة المنتظر ارواحنا فداء وضع اليد على الرأس والقيام والدعاء له بالفرج تأسيا بالرضا عليه السلام حيث أنه فعل ذلك ، وأقل ما يدل عليه مثل هذا الفعل منه هو الاستحباب ، أما الكبرى فواضحة ، وأما الصغرى فلما حكاها في اواخر جلد احوال الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه من الدمعة الساکبة في ذيل خبر المفضل الطويل عن الشيخ محمد بن عبد الجبار في كتاب مشكاة الانوار من انه قال : لما قرأ دعبدل قصيده المعروفة على الرضا عليه السلام وذكره عَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَهُ ، وضع الرضا عليه السلام يده على رأسه وتواضع قائماً ودعا له بالفرج .

وهل المسنون الاتيان بذلك عند مطلق ذكره عَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَهُ او

(١) علل الشرائع: ١٦٠/١ باب ١٢٩ حديث ١، باختلاف يسير.

يختص بها عَبْر عنده بالقائم عليه السلام ؟ المتعارف الآن هو الثاني ولكن الاظاهر الأول ، لخلوّ القصيدة عن تلك الكلمة ، وإنما موجود فيها في اواخر القصيدة بعد تعداد مصائبهم.

قطع نفسي اثراهم حسرات
يلو لا الذي ارجوه في اليوم أو غد
يقوم على اسم الله والبركات
خروج امام لا محالة خارج
ويجزى على النعاء والنقمات
يميز فيما كلّ حق وباطل
الآن يحتاج بكلمة يقوم وهو كما ترى ، والاعتبار ايضا يساعد الاطلاق ،
والله العالم.

الثاني: انه قد وقع الخلاف بين اصحابنا رضوان الله عليهم في تسميته عَجَل الله تعالى فرجه في زمان الغيبة باسمه الذي هو اسم جده رسول الله صلى الله عليه وآله ، فمن الشيخ المفيد والطبرسي وجمع التحرير، وعن المحقق الخواجة نصير الدين الطوسي وكاشف الغمة والشيخ البهائی وأخرين التجویز، ومنشأ هذا الاختلاف اختلاف الاخبار ، فوردت طائفة بالمنع من ذلك واطلقـت ، مثل قول الصادق عليه السلام في صحيح ابن رئاب : صاحب هذا الامر لا يسميه باسمه الا كافر^(١).

وقوله عليه السلام في خبر صفوان بن مهران حين قيل له : من المهدى من ولدك ؟ ما لفظه عليه السلام : الخامس من ولد السابع ، يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته^(٢).

وقول الباقر عليه السلام في خبر داود بن قسم الجعفري في حديث المحضر عليه السلام : وشهاد على رجل من ولد الحسين لا يسمى ولا يكنى حتى

(١) إكمال الدين : ٢ / ٦٤٨ باب ٥٦ حديث ١.

(٢) إكمال الدين : ١ / ٣٣٣ باب ٣٣ حديث ١.

يظهر امره في ملأها عدلا كما ملئت جورا^(١).

وقول الرضا عليه السلام في خبر الريان بن الصلت حيث سئل عليه السلام عن القائم فقال : لا يرى جسمه ولا يسمى اسمه^(٢).

وقول الكاظم عليه السلام في خبر محمد بن زياد الأزدي في حديث في اوصاف الامام الثاني عشر: تخفى عن الناس ولادته ولا تحل لهم تسميته حتى يظهره الله في ملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جوراً وظلاماً^(٣).

وقول العسكري عليه السلام في خبر داود بن القاسم الجعفري : لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قال : قلت : كيف نذكره ؟ قال : قولوا الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله^(٤).

و قريب منه قول الاهادي عليه السلام في خبر عبد العظيم^(٥) ، وقول الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه في بعض توقعاته : ملعون ملعون من سباني في محفل من الناس^(٦) ، وفي آخر : من سباني في مجمع من الناس فعليه لعنة الله^(٧) .. الى غير ذلك من الاخبار المؤيدة بتعبيرهم عليهم السلام عنه في جملة من الاخبار بالمحروف المقطعة تارة ، وبيان اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله أخرى ، وبالقائم في ثالثة ، وبالمنتظر في رابعة ، ونحو ذلك من الكنایات. وقد حمل المانعون على ظاهر هذه الاخبار فاطلقوا القول بالتحريم.

(١) الغيبة للشيخ الطوسي : ١٥٥ حدث ١١٤.

(٢) إكمال الدين : ٢ / ٣٧٠ باب ٣٥ حدث ٢.

(٣) إكمال الدين : ٢ / ٣٦٨ باب ٣٤ حدث ٦.

(٤) إكمال الدين : ٢ / ٣٨١ باب ٣٧ حدث ٥.

(٥) إكمال الدين : ٢ / ٣٧٩ باب ٣٧ حدث ١.

(٦) إكمال الدين : ٢ / ٤٨٢ باب ٤٥ حدث ١.

(٧) إكمال الدين : ٢ / ٤٨٣ باب ٤٥ حدث ٣.

واما من جوز تسميتها عليه السلام في مثل هذا الزمان عند عدم التقبية فقد حمل تلك الاخبار كلها على التقبة ، ويشهد له أمر : أحدها : ان التسمية لو كانت محمرة حرمة ذاتية لما صدرت منهم عليهم السلام ، وقد استفاض ذلك منهم ، فعن محمد بن ابراهيم الكوفي : ان ابا محمد الحسن بن علي العسكري عليهم السلام بعث الى بعض من سماه شاة مذبوحة وقال : هذه من عقيقة ولدي محمد (ع)^(١).

وعن ابي غانم الخادم قال : ولد لابي محمد مولود فسماه محمدأً ، وعرضه على اصحابه يوم الثالث ، وقال : هذا صاحبكم من بعدي ، وخلفتي عليكم ، وهو القائم من بعدي^(٢).

وعن علان الرازي عن بعض اصحابنا انه لما حملت جارية ابي محمد عليه السلام قال : ستحملين ولداً اسمه محمد ، وهو القائم من بعدي^(٣).

وعن جابر انه دخل على فاطمة سلام الله عليها وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدتها ، فعدد اثنى عشر آخرهم القائم ، ثلاثة منهم محمد واربعة منهم علي^(٤).

وروى الباقر عليه السلام في خبر ابي نصرة ، عن جابر بن عبد الله ، عن فاطمة عليها السلام انه وجد معها صحيفه من درة فيها اسماء الائمه من ولدتها فقرأها .. الى ان قال : ابو القاسم محمد بن الحسن حجة الله على خلقه القائم ، امه جارية ماسمتها نرجس^(٥).

(١) إكمال الدين : ٢ / ٤٣٢ باب ٤٢ برقم ١٠.

(٢) إكمال الدين : ٢ / ٤٣١ باب ٤٢ برقم ٨.

(٣) إكمال الدين : ٢ / ٤٠٨ باب ٣٨ رقم ٤.

(٤) إكمال الدين : ١ / ٣١١ باب ٢٨ رقم ٣.

(٥) إكمال الدين : ١ / ٣٠٥ باب ٢٧ برقم ١.

وعن العسکری عليه السلام حين سئل عن الحجّة والامام من بعده، قال عليه السلام : ابني محمد هو الامام والحجّة بعدى فمن مات ولم يعرفه مات ميته جاهلية^(١) .. الى غير ذلك.

وتوهم ان تسميتهم عليهم السلام قبل غيبته لا ينافي مدعى المانع من حرمة التسمية بعد غيبته مدفوع ، بان تسميتهم عليهم السلام له يكشف عن عدم حرمة تسميتها ذاتا.

ثانيها: ان جريان الاحكام الواردة في الاخبار في حقنا انا هو بمعونة قاعدة الاشتراك في التكليف، وهي انا تجري مع الاتحاد في الصنف والجهات ، ومن البين ان المدركين زمان الأئمة عليهم السلام وزمانه قبل غيبته الكبرى قد كان فيهم ما فقد الآن - وهو خوف ايراث تسميته عليه السلام لاطلاع العدو ، وفحصه عنه ، والاهتمام في اتلافه كما اتلف اجداده - كما نص على التعليل بذلك محمد بن عثمان العمري السفير حيث قيل له : انت رأيت الخلف ؟ قال : اي والله .. الى ان قيل له : فالاسم ؟ قال : يحرم عليكم ان تسألو عن ذلك ، ولا اقول هذا من عندي ، فليس لي ان احلل ولا أحرم ، ولكن عنه عليه السلام ، فان الامر عند السلطان ان ابا محمد مضى ولم يخلف ولدا .. الى ان قال : و اذا وقع الاسم وقع الطلب ، فاتّقوا الله وامسكونا عن ذلك^(٢) ، بل هو عجل الله تعالى فرجه لوح الى هذا المعنى بتقييده المنع في الخبرين المذكورين عنه بمجمع من الناس ومحفل من الناس ، فمثل اخبار المنع المذبورة مثل قول الصادق عليه السلام في خبر القاسم شريك المفضل خلق في المسجد يشهدونا ويشهدون انفسهم ، اولئك ليسوا منا ولا نحن منهم ، انطلق فاواري واستر فيهم تكون

(١) إكمال الدين : ٢ / ٤٠٩ باب ٣٨ برقم ٩.

(٢) اعلام الورى / ٣٩٦ الفصل الثالث في ذكر من رأه.

ستري ، هتك الله ستورهم ، يقولون امام ، والله ما أنا بامام الا لمن أطاعني ، فاما من عصاني فلست لهم بامام ، لم يتعلّقون باسمى ؟ الا يكفون اسمي من افواههم ، فوالله لا يجعنى الله واياهم في دار^(١).

ومثله ما ورد من المنع من تسمية علي وفاطمة عليهما السلام عند من يتّقى منه ، فروى عنترة عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال : ايّاكم وذكر على وفاطمة ، فإنّ الناس ليس شيء بغض اليهم من ذكر علي وفاطمة عليهما السلام .

ثالثها : ان تلك الاخبار معارضة بالاحاديث الكثيرة المتضمنة للتصریح باسم المهدي محمد بن الحسن ، والامر بتنسمته عموماً وخصوصاً تصریحاً وتلویحاً ، فعلاً وتقريراً في النصوص والزيارات والدعوات والتعقیبات والتلقین وغير ذلك ، فتحمل الاخبار المانعة على صورة الخوف عليه من التسمية كما في زمان ما قبل غیبته الكبرى ، فيبقى مثل زماننا تحت الاصل المؤيد بتلك الاخبار ، فالقول حينئذ بالجواز هو الظاهر ، والله العالم .

بقي هنا شيء وهو ان محل النزاع التسمية باسم (محمد) وظاهر رواية ابي الجارود خلاف ذلك ، حيث روی عن ابي جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام على المنبر : يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان .. وذكر صفة القائم واحواله .. الى ان قال : له اسمان اسم يخفي واسم يعلن ، فاما الذي يخفي فاحمد ، واما الذي يعلن فمحمد ، الحديث^(٢) .

الثالث : انه روی الفريقان عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك ايوم حتى يبعث الله رجلاً من

(١) الكافی : ٨ الروضة / ٣٧٤ حديث ٥٦٢.

(٢) بحار الانوار : ٥١ / ٤ باب ٤.

أهل بيتي يواطي اسمه اسمى واسمه ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظليما^(١).

وقد اورد المخالفون الشبهة بهذا الخبر لأن اسم أبي الحجه المنتظر عجل الله تعالى فرجه هو الحسن عليه السلام واسم أبي النبي صلى الله عليه وآله : عبد الله، فلا يكون المهدى هو ابن الحسن العسكري بل يكون غيره.

وأجاب عن ذلك المحقق الارديبيلي رحمه الله بها حاصله على ما حكى: أنه قد ورد في الكلام الفصيح اطلاق لفظ الأب على الجد الأعلى قال الله سبحانه وَمَلَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ^(٢) عليه السلام ، وقال سبحانه حكاية عن يوسف وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ^(٣) الآية، وفي حديث المعراج قلت: من هذا؟ قال: أبوك إبراهيم عليه السلام^(٤) .. إلى غير ذلك مما لا يعد ولا يحصى، وكذا ورد إطلاق الاسم على الكنية والصفة، فروى الساعدي عن علي عليه السلام أنه قال: والله إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سماني بأبي تراب ولم يكن إسم أحبت إليه منه^(٥) ، فأطلق الاسم على الكنية. واذ قد عرفت المقدمتين، وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان له سبطان: أبو محمد الحسن، وأبو عبدالله الحسين عليهما السلام، وكان الحجة عليه السلام من ولد الثاني، ظهر لك معنى الخبر، وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطلق الاسم على الكنية لأجل المقابلة بالاسم في حق أبيه، واطلق على الجد لفظ الأب، فكانه صلى الله عليه وآله وسلم قال: يواطئ اسمه أسمى وهو ظاهر، وكنية

(١) الغيبة للشيخ الطوسي / ١٨٠ حديث ١٣٩.

(٢) سورة الحج : آية ٧٨

(٣) سورة يوسف : آية ٣٨

(٤) بحار الانوار : ١٨ / ٣٢٧ حديث ٣٤ في ايات معاراج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٥) علل الشرائع ١/١٥٦ باب ١٢٥ حديث ٣ والبحار: ٥١ / ١٠٣ عن الطرائف لابن طاوس.

جده اسم أبي إذ هو أبو عبدالله وأبي: عبدالله، فيكون في قوله صلى الله عليه وآله وسلم أياء إلى انه عجل الله تعالى فرجه من ولد الحسين عليه السلام لا الحسن عليه السلام، فيكون من الكلام الموجز الجامع، والله العالم.

الجهة الثالثة عشرة

في زيارة غير المعصومين من المؤمنين

يستحب زيارة المؤمنين والصلحاء - كما مرّ في الجهة الثالثة من المقام الخامس من مقامات الفصل العاشر في العشرة - ويستحب زيارة قبر كلّ مؤمن، وقد ورد أنّ الميت يفرح بذلك^(١)، وانه يدخل على الميت بوقوف قريبه على قبره نحو ما يدخل الانسان بوصول الهدية اليه من الفرح^(٢)، وتتأكد زيارة قبور المؤمنين يوم الخميس والاثنين والسبت^(٣).

وسنن الزiyara امور :

فمنها : طلب الحاجات عند قبر الوالدين^(٤).

ومنها : السلام على اهل القبور والترحّم عليهم بالمؤثر وغيره ، فقد ورد أنّ من ترّحّم على اهل المقابر نجا من النار ، ودخل الجنة وهو يضحك^(٥) ، ومن السلام المؤثر (بسم الله الرحمن الرحيم السلام [عليكم يا] اهل لا إله إلا الله ، من [أهل] لا إله إلا الله ، يا [أهل] لا إله إلا الله ، بحق لا إله إلا الله ، كيف

(١) الفقيه : ١ / ١١٥ باب ٢٦ برقم ٥٤٠.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ١٢٩ باب ٤٥ برقم ٦.

(٣) الكافي : ٣ / ٢٢٨ باب زيارة القبور برقم ٣ والفقیہ : ١ / ١١٤ باب ٢٦ برقم ٥٣٧.

(٤) الكافي : ٣ / ٢٢٩ باب زيارة القبور برقم ١٠.

(٥) مستدرک وسائل الشيعة : ١ / ١٤٩ باب ٧٩ برقم ١٩.

وجدتم قول لا إله إلا الله، من لا إله إلا الله، يا لا إله إلا الله، بحق لا إله إلا الله، اغفر لمن قال لا إله إلا الله، وحشرنا في زمرة من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله، عليّ ولبيّ الله).

وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام : أنَّ من قال ذلك عند دخول المقابر كتب الله له عبادة خمسين سنة ، ومحى عنه وعن أبيه وعن أمه ذنوب خمسين سنة^(١).

ومنه ايضاً : (السلام على أهل الديار من المؤمنين وال المسلمين انتم لنا فطرت وإنَّا إن شاء الله بكم لا حقون)^(٢).

ومنه ايضاً : (السلام عليكم أهل الديار من قوم مؤمنين ورحمة الله وبركاته، انتم لنا سلف ، ونحن لكم تبع ، رحم الله المتقدمين منكم والمتاخرين ، وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون)^(٣).

ومنها الدعاء لهم بالتأثير وهو : (اللهم جاف الأرض من جنوبهم ، وصاعد إليك أرواحهم ، ولقهم منك رضوانا ، واسكن اليهم من رحمة الله ما تصل به وحدتهم ، وتونس به وحشتهم ، إنك على كل شيء قادر)^(٤).
وورد أنَّ أحسن ما يقال عند المرور على المقابر : (اللهم وهم ما تولوا واحشرهم مع من أحبوا)^(٥).

وم منها : عند قصد قبر خاص الوقوف خلفه مستقبل القبلة ، ووضع اليد عليه ، والدعاء بالتأثير وهو « اللهم ارحم غربته ، وصل وحدته ، وآنس وحشته

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ١٣٠ باب ٤٧ برقم ١١.

(٢) كامل الزيارات / ٣٢١ باب ١٠٥ برقم ٩. وفي الأصل: ونحن، نسخة بدل من: وإننا.

(٣) قرب الأسناد / ٥٨.

(٤) فلاح السائل / ٨٢ الفصل الثالث عشر.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ١٣١ باب ٤٩ برقم ٤.

وآمن روّعته ، واسكن اليه من رحمتك رحمة يستغنى بها عن رحمة من سواك ،
وألحقه بمن كان يتولاه»^(١).

ومنها : قراءة شيء من القرآن واهداء ثوابه اليهم ، فقد ورد أنَّ من قرأ
آية من كتاب الله في مقبرة من مقابر المسلمين اعطاه الله ثواب سبعين نبياً^(٢) ،
وانَّ من كان بين القبور وقرأ «قل هو الله أحد» إحدى عشرة مرّة واهدى ذلك
لهم أثابه الله على عدد الاموات^(٣) ، وأنَّه اذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل
ثواب قراءته لأهل القبور ادخله [الله تعالى] قبر كل ميت ويرفع الله للقاري
درجة ستين نبياً^(٤) ، وخلق الله من كل حرف ملكاً يسبح له الى يوم القيامه^(٥) ،
وانَّ من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفَّ الله عنهم يومئذ ، وكان له بعدد من
فيها حسنات^(٦) ، وان من قرأ سورة القدر سبعاً على قبر المؤمن ، أمن من الفزع
الاكبر^(٧) ، ويغفر الله له ولصاحب القبر ، ويبعث الله تعالى اليه ملكاً يعبد الله
عند قبره ، ويكتب للميته ثواب ما يعمل ذلك الملك ، فإذا بعثه الله من قبره لم
يعرَّ على هول إلا صرفه الله عنه بذلك الملك حتى يدخل به الجنة^(٨).

وورد أنَّه يقرأ الحمد والمعوذتين والتوحيد وآية الكرسي كلَّ سورة ثلاث

(١) الكافي : ٣ / ٢٢٩ باب زيارة القبور برقم ٦.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ١٤٩ باب ٧٩ برقم ١٩ عن البحار.

(٣) مستدرك وسائل : ١ / ١٤٩ باب ٧٩ برقم ٢٠ و ٢١ عن صحيفة الرضا عليه السلام والبلد
الامين.

(٤) في المطبوع : سبعين نبياً.

(٥) بحار الانوار : ١٠٢ / ٣٠٠ برقم ٣٠.

(٦) عَدْدُ الدَّاعِي / ١٣٣.

(٧) الكافي : ٣ / ٢٢٩ باب زيارة القبور برقم ٩.

(٨) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ١٣١ باب ٤٨ برقم ٣.

مرات « وانا انزلناه » سبعا^(١).

وورد ان قراءة « تبارك الذى بيده الملك » هي المنجية من عذاب القبر^(٢)
وان من زار قبر والديه أو أحدهما فقرأ عنده يس غفر الله له بعدد كل حرف
منها .

وظني - والله العالم - ان منشأ ما تعارف الآن من قراءة الفاتحة والاخلاص
للميت ما مر في المقام الأول مما نطق بأن ثواب قراءة الفاتحة ثواب ثلثي
القرآن^(٣) ، وثواب قراءة الاخلاص ثواب ثلث القرآن^(٤) ، فيكون قراءة حمد
والاخلاص بمنزلة قراءة قرآن تام .

ويكره زيارة قبور المؤمنين بالليل لنهي النبي صلى الله عليه وآله أبا ذر
عن ذلك ، ولا يكره ذلك في زيارة قبور الموصومين عليهم السلام لورود
الاوامر بزيارتهم بالليل^(٥) ، والفرق انهم ليسوا بأموات حقيقة بل هم أحياء عند
رثهم يُرزقون ، ويمكن الحاق الفقهاء العدول ونحوهم بهم في ذلك في وجه .

ويكره الضحك بين القبور ، لقول النبي صلى الله عليه وآله : ان الله
تبارك وتعالى كره لأتمي الضحك بين القبور ، والتطلع في الدور^(٦) .

وقيل يكره وطء القبور ، ويرده ما عن الامام موسى بن جعفر عليهم

(١) ذيل الحديث المتقدم.

(٢) بحار الانوار : ١٠٢ / ٢٩٦ باب ٦ زيارة المؤمنين وأدابها برقم ٨.

(٣) مجمع البيان : ١ / ١٧ فضلها.

(٤) مجمع البيان : ١٠ / ٥٦١ فضلها.

(٥) الروايات الواردة في استحباب زيارة الامام الشهيد الحسين عليه السلام ليلة النصف من شهر رجب والنصف من شهر شعبان وليلة الثلاث والعشرين من شهر رمضان وليلة العيد وغير هذه الموارد لغير دليل على عدم الكراهة .

(٦) الفقيه : ٤ / ٢٥٨ باب ١٧٦ برقم ٨٢١ .

السلام من قوله : اذا دخلت المقابر فطاً القبور ، فمن كان مؤمنا استراح الى ذلك ، ومن كان منافقا وجد الله^(١).

ويتأكد استحباب زيارة قبر المؤمن فيمن كان من اهل القبور صاحب عز وشرف ديني كالانبياء والوصياء والعلماء والصلحاء والاخيار وذرية رسول الله صلى الله عليه وآلله وخيار اصحابه واصحاب الأئمة عليهم السلام كسلمان وأبي ذر والمقداد وعمران وحذيفة وجابر وقبر و Mime وكميل وزراره ونحوهم .

وقد ورد التأكيد في زيارة قبور عدّة من اولاد النبي صلى الله عليه وآلله^(٢). فمنهم: السيد الجليل عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، المدفون بالري، وقبره معروف الآن في بلدة قرب طهران تسمى باسمه عليه السلام ، ونسبة يتصل الى الامام المجتبى عليه السلام بأربع وسائل ، وعلو مقامه وجلالة شأنه مصرح به في كتب الرجال^(٣) ، وهو من اكابر المحدثين ، واعاظم العلماء ، والزهاد ، والعباد ، واهل الورع والتقوى ، ومن اصحاب الجود والهادي عليهما السلام ، وروى عنها احاديث كثيرة ، وقد امر الهادي عليه السلام ابا حماد الرازى بالرجوع اليه فيما أشكل علمه من مسائل الحلال والحرام .

وروى محمد بن يحيى عن دخل على أبي الحسن على بن محمد الهادي عليه السلام قال : دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام فقال لي : أين كنت ؟ فقلت : زرت الحسين عليه السلام فقال : اما انك لو كنت زرت قبر عبد العظيم

(١) الفقيه : ١ / ١١٥ باب ٢٦ برقم ٥٣٩.

(٢) الاستحباب المذكور مستفاد من جملة كثيرة من روايات أهل البيت عليهم السلام المصرح فيها الحث على زيارة قبور المؤمنين وما يترتب عليه من الأجر والثواب ومن الحث على زيارة قبور الذرية الطاهرة وأصحاب الأئمة عليهم أفضل صلوات الله سبحانه فراجع.

(٣) وقد ذكر المؤلف قدس سره ترجمة هذا السيد الجليل في موسوعته الرجالية تتفقح المقال في حرف العين فراجع.

عندكم لكتن كمن زار الحسين بن علي على علیهم السلام^(١).
وعن علي بن موسى الرضا عليه السلام ان : من زار قبره وجبت له الجنة^(٢).

ومنهم: السيد الجليل حمزة بن الامام موسى عليه السلام ، المدفون قرب قبر السيد عبد العظيم.

ومنهم: السيدة الجليلة المعظمة فاطمة بنت الامام موسى عليه السلام المدفونة بقم، وها مزار معروف معظم . وقد ورد عن الرضا عليه السلام ان : من زارها عارفاً بحقها وجبت له الجنة^(٣).

وورد عن الاهادى عليه السلام : انَّ من زار عُمْتَى بقم فله الجنة^(٤).
وعن الصادق عليه السلام انه قال - قبل ولادة الكاظم عليه السلام لجمع من اهل الرّي - : انَّ الله تعالى حرماً وهو مَكَّةُ ، وانَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حرماً وهو المدينه ، وانَّ لامير المؤمنين عليه السلام حرماً وهو الكوفة ، وانَّ لنا حرماً وهو بلدة قم، وستدفن فيه امرأة من أولادي تسمى: فاطمة؛ فمن زارها وجبت له الجنة^(٥).

وقد ورد عن الرضا عليه السلام لها زيارة مذكورة في بحار الأنوار وبعض

(١) كامل الزيارات / ٣٢٤ باب ١٠٧ برقم ١.

(٢) ذكر الشهيد قدس سرّه في حاشيته على خلاصة العلامة الحلى رحمه الله المخطوطة هذه الرواية في ترجمة السيد عبد العظيم الحسني رضوان الله عليه فراجع.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ / ٣٧١ باب ٦٨ بسنده قال سالت أبي الحسن الرضا عليه السلام عن زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهم السلام فقال من زارها فله الجنة .

(٤) كامل الزيارات / ٣٢٤ باب ١٠٦ برقم ٢.

(٥) تاريخ قم / ٢١٤

كتب المزارات^(١).

وقد دفنت مع فاطمة اخواتها زينب وام محمد وعدة اخرى من الهاشميات من بنات الجواد عليه السلام وغيرهن^(٢).

وُدفن أيضًا بقى موسى المبرقع بن الجواد عليه السلام ، وقد وقع الاختلاف في حاله ، والاقرب كونه حسن الحال^(٣).

ومنهم: السيد الجليل علي بن جعفر الصادق عليه السلام الذي هو من فقهاء النزية الطاهرة ، ومحدثيهم ، وثقاتهم ، وحاله مشروح في كتاب الرجال ، وقد نسب إليه قبور في أماكن مختلفة.

أحدها : في قرية عريض على فرسخ من المدينة المنورة.

ثانيها : مزار معظم في بلدة قم.

ثالثها : مزار آخر قرب قلعة سمنان.

وحقق الفاضل الماهر المحدث النوري المعاصر قدس الله سره في خاتمة مستدرك الوسائل^(٤) تعين الاول قبرًا له ، وأنه لم يسافر الى بلاد العجم اصلًا ، واحتُمل كون القبرين الآخرين لبعض اولاده ، أو اولاد جعفر بن علي النقى عليهم السلام المسماين بعلي المعرفين ، والله العالم.

ومنهم: اسماويل بن الامام الصادق عليه السلام المدفون بالبقاء.

ومنهم: القاسم بن موسى بن جعفر عليهما السلام المدفون على فراسخ من الحلة الذي اخبر مولانا الكاظم عليه السلام بحبه له ، ورأفته عليه ، وقد رغب ابن طاووس في زيارته. وأماماً ما ارسل على الاسن عن الرضا عليه السلام

(١) بحار الانوار : ١٠٢ / ٢٦٥ باب زيارة فاطمة بنت موسى عليهما السلام.

(٢) راجع تاريخ قم / ٢١٤ .

(٣) راجع تنقيح المقال : ٣ حرف الميم.

(٤) خاتمة مستدرك الوسائل : ٣ / ٦٢٧ .

من ان من لم يقدر على زيارتي فليزد اخي قاسماً ، فقد انكر اهل الحديث والدرایة بهذه الامور العثور عليه ، ووجدان اثر له.

ومنها: أحمد بن موسى الكاظم عليه السلام المعروف بشاه جراغ المدفون بشيراز ، وأخوه : السيد مير محمد المدفون قريباً من مقبرته ، وأبو حمزة أمير علي بن أبي حمزة بن موسى الكاظم عليه السلام المدفون في خارج شيراز^(١).

ومنها: السيد الجليل حمزة المدفون في جنوب الحلة بين دجلة والفرات ، وقبره معروف الى الان ، وكانوا يزعمون انه ابن الكاظم عليه السلام ، ولكن حق اهل الدرایة بهذا الفن انه أبو يعلى حمزة بن قاسم بن على بن حمزة بن حسن بن عبد الله بن أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو ثقة جليل القدر . وعمدة من بين ذلك علامة عصره ونادرة أوانه السيد مهدى القزويني قدس الله سره لقضية طويلة حاصلها بيان ولی العصر أرواحنا فداء نسبه ، والثناء عليه ، والأمر بزيارتة .. الى غيرهم من أولاد الأئمة عليهم السلام المدفونين بالأقطار ، فينبغي زيارتهم ، فإن زيارتهم حق لهم على الشيعة الأطهار، ويشملهم عموم بعض الاخبار الواردة في الحث على زيارة ذرية النبي صلى الله عليه وآلـهـ.

وقد ذكر السيد الجليل على بن طاووس رحمه الله في محکى مصباح الزائر للقاسم بن الامام الكاظم عليه السلام ومن يجرى مجراه زيارة ، ولجميع أولاد الأئمة عليهم السلام زيارة أخرى ، اوردهما المحدث الماهر الفاضل النورى المعاصر قدس الله سره في نخبة الزائر ، فليراجعه من شاء.

(١) ذكر المؤلف قدس سره ترجمة السادة الابرار في موسوعته الرجالية تنقیح المقال فراجع.

تذليل : يتضمن أمرين :

الأول: ان مقتضى القاعدة بعد ثبوت رجحان الزيارة هو رجحان مقدمته أيضا ، ولازم ذلك هو رجحان السفر لكل زيارة فيها رجحان شرعي ، كزيارة اولاد الأئمة عليهم السلام ، وخيار اصحابهم ، وعلماء الفرق المحققة ، والزهاد والعباد ، بل وعموم المؤمنين ، ولكن روى الصدوق في محكى الخصال مستندا عن ياسر الخادم قال: قال على بن موسى الرضا عليه السلام : لا تشد الرحال الى شيء من القبور الا الى قبورنا ، الا وانى مقتول بالسم ظلماً ، ومدفون في موضع غربة ، فمن شد رحله الى زيارتي استجيب دعاؤه ، وغفر له ذنبه^(١). وحيث ان ما تضمنه مناف للقاعدة المتقدة لزم حمله على نفي تأكيد الاستحباب ، والا فكيف يعقل حرمة او كراهة شد الرحال الى زيارة قبور غير رسول الله صلى الله عليه وآلله وأهل بيته عليهم السلام من قبور الانبياء وقبور الأصحاب الأطياب ، والفقهاء العاملين ، واخوان الدين المبين ، واولاد الأئمة الطاهرين.

والعجب من الشيخ الحر قدس الله سره^(٢) حيث عقد الباب الذي ذكر فيه هذه الرواية بباب عدم استحباب السفر الى شيء من القبور غير قبور الانبياء والأئمة عليهم السلام . فان فيه :

أولاً: أنه إن عمل بالرواية لزم القول بالكرابة أقلاً، لأنها أقل مفاد النهي، والجملة الخبرية المستعملة في مقام الانشاء.

وثانيها: أنه بناء على العمل بها فما الوجه في استثناء قبور غير نبينا صلى الله عليه وآلله من الانبياء عن ذلك ؟ مع عدم كونها من قبورهم عليهم السلام.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام / ١ / ٣٦١ باب ٦٦.

(٢) في وسائل الشيعة : ١٠ / ٤٤١ باب ٨٤ رقم ١.

ولو توهم لحقها بقبورهم ، للزم لحق قبور اولاد الأئمة والفقهاء والاصحاب والاتقياء ايضا ، وبالجملة فالمتعين ما قلناه من الحمل على نفي تأكّد الاستحباب او على الاخبار عن عدم وقوع ذلك في الخارج ، والاول اقرب ، والله العالم.

الثاني: انا قد حققنا في منتهى المقاصد وذكرنا في المنهج^(١) ان القول بالمنع من السفر في شهر رمضان لداعي الافطار متrok ، وان الاظهر جوازه حتى مع عدم الضرورة الداعية اليه ، بل لمجرد داعي الافطار من غير فرق بين ما قبل الثالث والعشرين وما بعده ، نعم لا شبهة في كراهة ذلك قبل مضي اثنين وعشرين يوما منه^(٢) ، وتزول الكراهة في الثالث والعشرون فما بعده ، كما انه لا كراهة قبل الثالث والعشرين اذا كان السفر لامر راجح يفوت بتاخره الى انقضاء الشهر من حجّ ، او زيارة ، او صلة رحم ، او استقبال اخ مؤمن ، او مشايعته ، او حفظ مال يخاف هلاكه ، بل الافضل حينئذ السفر والافطار ، ومنه زياره سيد الشهداء عليه السلام ليلة اول شهر رمضان ، او وسطه ، او آخره ، او ليلة الثالث والعشرين ، او ليلة عيد الفطر ، بل الاظهر عدم كراهة السفر لزيارة سيد المظلومين ارواحنا فداء في اي يوم كان من اول شهر رمضان الى آخره ، بل كون السفر لزيارتة عليه السلام افضل من الاقامة للصوم، كما لا يخفى على من امعن النظر في ما مرّ من اجر زيارتة عليه السلام ، وتأكّد استحبابها ، واما ما نطق بخلاف ذلك مثل خبر محمد بن الفضل البغدادي قال : كتبت الى

(١) منهج المتقين / ١٣٠ الركن الرابع في من يصح منه الصوم .

(٢) وسائل الشيعة : ٧ / ١٢٩ باب ٣ برقم ٦ بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا دخل شهر رمضان فللّه فيه شرط ، قال الله تعالى : ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمِّهِ﴾ فليس للرجل إذا دخل شهر رمضان ان يخرج الا في حج أو عمرة ، او مال يخاف تلفه ، او آخر يخاف هلاكه ، وليس له أن يخرج في إتلاف مال أخيه ، فإذا مضت ليلة ثلات وعشرين فليخرج حيث شاء .

أبي الحسن العسكري عليه السلام : جعلت فداك ، يدخل شهر رمضان على الرجل فيقع بقلبه زيارة الحسين عليه السلام وزيارة أبيك ببغداد فيقيم بمنزله حتى يخرج عنه شهر رمضان ثم يزورهم ، أو يخرج في شهر رمضان ويفطر؟ فكتب عليه السلام : لشهر رمضان من الفضل والاجر ما ليس لغيره من الشهور ، فإذا دخل فهو الماثور^(١) . وما رواه الحلى رحمه الله في آخر السرائر ، نقلًا من كتاب مسائل الرجال ومكتاباتهم إلى مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام من مسائل داود الصرمي قال : وسألته عن زيارة الحسين عليه السلام وزيارة آبائه ، في شهر رمضان نزورهم ؟ فقال : لرمضان من الفضل وعظيم الاجر ما ليس لغيره ، فإذا دخل فهو الماثور والصيام فيه افضل من قصائه ، وإذا حضر فهو ماثور ينبغي ان يكون ماثوراً^(٢) ، فحملها على التقية متعمّن^(٣) ، سيماء مع كونها من المكتبة التي فيها احتمال التقية أقوى ، والا فكيف تزول الكراهة ويثبت الرجحان في السفر لاستقبال مؤمن ، أو مشايعته ، أو صلة رحم ، أو نحو ذلك ، ولا تزول الكراهة ولا يثبت الرجحان في السفر لزيارة الارحام الحقيقة والآباء الروحانية ؟ بل كيف تزول الكراهة ويثبت الرجحان في السفر للحج ولو ندبًا ، ولا تزول الكراهة ولا يثبت الرجحان في السفر لما هو أفضل من الحج بمراتب ، بل كل خطوة منه حج وعمره ، أو حجج و عمرات ؟ ! وأيضا لو كان السفر

(١) التهذيب : ٦ / ١١٠ باب ٥٢ الزيارات برقم ١٩٨.

(٢) آخر السرائر بعد الاحاديث المنتزعة من جامع البزنطي المستطرف من كتاب مسائل الرجال ومكتاباتهم ، مستطرفات السرائر: ٦٧ حدث ٧.

(٣) ما افتى به المؤلف قدس سره من جواز السفر في شهر رمضان لزيارة حبيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه هو الصحيح الذي لا محيد عنه بعد التأمل في جميع ما اشار اليه رحمه الله تعالى ولا يبعد الالتزام بر جحانه على الصوم لامر لا تخفي على المتضلум في روایات ائمّة المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين فتدبر.

لزيارةه عليه السلام مكرّر وهاً لما ورد في زيارته عليه السلام في شهر رمضان سبباً اوله ، ووسطه ، وأخره ، وليلة الثالث والعشرين ، وليلة الفطر مامر من الامر الأكيد بها مع شمول اطلاق لمن توقف زيارته على السفر ، بل يمكن دعوى كون موردها من كانت زيارته موقوفة على السفر من حيث عدم مجاوري لقبره عليه السلام يومئذ حتى يختص بهم، فاذا عارض الخبران المذكوران تلك الاخبار الكثيرة لزم حمل هذين على التقية^(١) التي هي منشأ كل بلية ، فما صدر من بعض الاواخر من الفتوى بكرامة السفر في شهر رمضان لزيارة الحسين المظلوم عليه السلام ، وغيره من الائمة الاطهار ، سلام الله عليهم أجمعين اشتباه ناشيء عن الغفلة عن فضل زيارتهم عليهم أفضل السلام.

(١) حمل تلك الروايتين على التقية لا محيس عنه فالقول بالكرامة ساقط بلا ريب عندي والله العالم.

المقام السادس

في السفر وأدابه

لا يجوز السفر الا في الطاعات والمباحات ، ويستحب السفر في الطاعات ، وقد ورد عنهم عليهم السلام النبي عن سفر يخاف فيه على الدين والصلة^(١) ، وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : يا علي لا ينبغي للرجل العاقل ان يكون ظاعنا الا في ثلاثة : مرمة لعاش ، او تزوّد لمعاد ، او لذة في غير محرم .. الى ان قال : يا علي سرت سنتين بـ والديك ، سرت سنة صل رحمك ، سرت ميلاً عـد مريضا ، سرت ميلين شيع جنازة ، سرت ثلاثة أميال أجب دعوة ، سرت أربعة أميال زر أخاً في الله ، سرت خمسة أميال أجب الملهوف ، سرت ستة أميال انصر المظلوم ، وعليك بالاستغفار^(٢).

وقد مررت الأخبار الواردة في فضل السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، وورد في فضل سائر الأسفار المسنونة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من مشى الى ذي قرابة بنفسه وما له ليصل رحمه أعطاه الله أجر مائة شهيد ، وله بكل خطوة أربعون الف حسنة ، ومحى عنه اربعون الف سيئة ، ورفع له من الدرجات مثل ذلك ، وكان كأنما عبد الله مائة سنة صابراً محتسباً^(٣).

(١) الخصال : ٢ / ٦٣٠ حديث الأربعمائة.

(٢) المحسن للبرقى : ٣٤٥ باب فضل السفر برقم ٤ و ٥ وسائل الشيعة : ٨ / ٢٤٨ باب ١ برقم ٣.

(٣) وسائل الشيعة : ٨ / ٢٥١ باب ٢ برقم ٥

وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : ضمنت لستة الجنة : رجل خرج بصدقة فمات فله الجنة ، ورجل خرج [يعود] مريضاً فمات فله الجنة ، ورجل خرج مجاهداً في سبيل الله فمات فله الجنة ، ورجل خرج حاجاً فمات فله الجنة ، ورجل خرج الى الجمعة فمات فله الجنة ، ورجل خرج في جنازة [رجل مسلم] فمات فله الجنة^(١).

وورد : انَّ الغريب اذا حضره الموت التفت يمنة ويسرة ولم ير أحداً رفع راسه ، فيقول الله جل جلاله : الى من تلتفت ؟ الى من هو خير لك مني ، وعزّتي وجلاي لئن اطلقتك من عقدتك لا صيرئك الى طاعتي ، وان قبضتك لا صيرئك الى كرامتي^(٢).

وورد: انَّ موت الغريب شهادة^(٣)، وانَّ ما من مؤمن [يموت] في أرض غربة يغيب عنه فيها بواكيه إلا بكه بقاع الأرض التي كان يعبد الله عزوجل وبكته أثوابه، وبكته أبواب السماء التي كان يصعد فيها عمله ، وبكاه الملكان الموكلان به^(٤).
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من مؤمن يموت في غربته إلا بكت الملائكة رحمة له حيث قلت بواكيه ، والا فسح له في قبره بنور يتلألأ من حيث دفن الى مسقط رأسه^(٥).

ويستحب السفر لمن أعسر، لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اذا أعسر أحدكم فليخرج ولا يغم نفسه وأهله^(٦).

(١) الفقيه : ١ / ٨٤ باب ٢٣ غسل الميت برقم ٣٨٧.

(٢) الفقيه : ٢ / ١٩٦ باب ١٠٣ برقم ٢.

(٣) الفقيه : ١ / ٨٤ باب ٢٣ غسل الميت برقم ٣٨٢.

(٤) الفقيه : ٢ / ١٩٦ باب ١٠٣ برقم ١.

(٥) بحار الانوار : ٨٢ / ١٧٩ حديث ٢٣.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤١٤ باب القول في مقدمات التجارة حديث ٣.

وورد النهي عن السفر للسياحة والترهب، فعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: لِيَسْ فِي أَمَّتِي رِهَابَنَةٌ، وَلَا سِيَاحَةٌ، وَلَا زَمْ - يَعْنِي سُكُوتٍ^(١)۔ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ حِينَ عَزَمَ عَلَى السُّفَرِ لِلسِّيَاحَةِ فِي الْأَرْضِ: لَا تَسْحُبْ فِيهَا، فَإِنَّ سِيَاحَةَ أَمَّتِي فِي الْمَسَاجِدِ^(٢).

وقد يجب السفر لوجوب غايتها من حج عن استطاعة، أو نذر، أو زيارة منذورة، أو حفظ نفس محترمة، أو نفقة عيال اذا انحصر طريقها في السفر.

واما آداب السفر فكثيرة :

١ - فمنها: الاستخارة بشيء من طرقها الآتية إن شاء الله سببا على تعين طريقه اذا تعدد.

٢ - ومنها: اختيار السبت أو الثلاثاء أو صبح الخميس، لورود الأمر بالسفر في كل منها^(٣)، وورد انه يورك هذه الأمة في سبتها وخميستها^(٤)، وان السبت للأئمة عليهم السلام^(٥)، وان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يسافر يوم الخميس^(٦)، وان يوم الخميس يحبه الله وملاكته ورسوله^(٧)، وان الثلاثاء يوم سهل لين^(٨)، وان الله سبحانه قد ألان الحديد لداود فيه^(٩) ، وورد

(١) المصال : ١ / ١٣٧ ليس في هذه الأمة ثلاثة اشياء برقم ١٥٤.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٢٦ باب ٣ حديث ٩.

(٣) الفقيه : ٢ / ١٧٣ باب ٦٨ برقم ١ و ٣ والمحاسن : ٣٤٥ باب ٢ برقم ٧.

(٤) وسائل الشيعة : ٨ / ٢٥٣ باب ٣ برقم ٦.

(٥) الفقيه : ٢ / ١٧٤ باب ٦٨ برقم ٧٧٥.

(٦) قرب الاسناد / ٥٧.

(٧) قرب الاسناد / ٥٧.

(٨) المصال : ٢ / ٣٨٥ باب السابعة برقم ٦٨.

(٩) روضة الكافي : ٨ / ١٤٣ باب حديث النفس برقم ١٠٩.

انه ألا انه له يوم الخميس^(١) ، ويمكن ان يكون ألا انه له في يومين. وأجود الأيام الثلاثة للسفر يوم السبت للأمر به معللاً بـأَنْ حِجَرًا لو أزيل من جبل في يوم السبت لرده الله إلى مكانه^(٢).

ويستحب لمن أراد الحاجة أن يذكر في طلبه يوم الخميس، ويقرأ اذا خرج من بيته الآيات من آخر سورة آل عمران، وآية الكرسي، وسورة القدر، فـأَنْ فيها قضاء الحاجات للدنيا والآخرة^(٣).

ويكره السفر بل مطلق طلب الحاجة يوم الاحد للنهاي عنـه معللاً بـأَنْه يوم بنى أمية^(٤)، ويوم الاثنين للنهاي عنـه معللاً بـأَنْه اعظم الأيام شؤماً لفقد النبي صـلـى الله عليه وآلـه وـانـقـطـاعـ الـوـحـىـ فـيـهـ^(٥). وورد الظلم على اهل البيت عليهم السلام بغضب حقـهمـ^(٦) ، نعم لا بأس بالسفر فيه اذا قرأ في اول ركعة من صلاة الغداة ﴿ هـلـ أـتـىـ عـلـىـ إـلـنـسـانـ ﴾ ﴿ لـمـ تـضـمـنـهـ مـنـ قـوـلـهـ ﴾ ﴿ فـوـقـاـهـمـ اللـهـ شـرـ ﴾

(١) قرب الاستناد / ٥٧

(٢) الفقيه : ٢ / ١٧٣ باب ٦٨ برقم ١.

(٣) عيون اخبار الرضا عليه السلام / ٢٠٦ باب ٣٠.

(٤) الفقيه : ٢ / ١٧٤ باب ٦٨ برقم ٧٧٥.

(٥) المحسن : / ٣٤٦ باب ٥ برقم ١٤ و ١٥ و ١٦.

(٦) الخصال : ٢ / باب ما جاء في يوم الاثنين برقم ٦٧ بسنده عن علي بن جعفر ، قال : جاء رجل إلى أخي موسى بن جعفر عليهما السلام فقال له : جعلت فداك إبني أريد الخروج فادع لي ، فقال : متى تخرج ؟ قال : يوم الاثنين ، فقال له : ولم تخرج يوم الاثنين ؟ قال : اطلب فيه البركة : لأن رسول الله صـلـى الله عليه وآلـه وـانـقـطـاعـ الـوـحـىـ فـيـهـ^(٧) ، فـأَنـهـ صـلـى اللهـ عـلـىـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ ، وـمـاـ مـنـ يـوـمـ أـعـظـمـ شـؤـمـاـ مـنـ يـوـمـ الـاثـنـيـنـ ، يـوـمـ مـاتـ رسولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ ، وـانـقـطـاعـ وـحـىـ السـاءـ ، وـظـلـمـنـاـ حـقـنـاـ ، الـأـ دـلـكـ عـلـىـ يـوـمـ سـهـلـ لـيـنـ أـلـاـنـ اللـهـ لـدـاـوـدـ عـلـىـهـ السـلـامـ فـيـهـ الـحـدـيدـ ؟ـ فـقـالـ الرـجـلـ :ـ بـلـ جـعـلـتـ فـدـاكـ ،ـ فـقـالـ :ـ اـخـرـجـ يـوـمـ التـلـاثـاءـ .

ذَلِكَ الْيَوْمُ وَلَقَاءُهُمْ نَصْرَةٌ وَسُرُورًا ﴿١﴾ ^(١) كما أفاد ذلك مولانا العسكري عليه السلام.

ويكره السفر وطلب المواتيج يوم الأربعاء ، لما ورد من أن يوم الأربعاء يوم نحس ^(٢) مستمر ^(٣) ، واشتد نحسه آخر الأربعاء في الشهر ، وهو المحاق ، لما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام من أن فيه قتل قابيل أخيه هابيل ، ووضع إبراهيم عليه السلام في المنجنيق وألقى في النار ، وأغرق الله فرعون ، وجعل الله قرية لوط عاليها سافلها ، وأرسل الله الريح على قوم عاد فأصبحت كالصرىم ، وسلط الله على نمرود البقة ، وطلب فرعون موسى ليقتله ، وخر عليهم السقف من فوقهم ، وأمر فرعون بذبح الغلبان ، وخرب بيت القدس ، وأحرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس ، وقتل يحيى بن زكرياء ، وأظلل قوم فرعون أول العذاب ، وخسف الله بقارون ، وابتلي أيوب بذهاب ماله وولده ، وأدخل يوسف السجن ، ودمّر الله فيه قوم صالح فقال **﴿إِنَّا دَمَرْنَا هُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾** ^(٤) وأخذتهم الصيحة وعقرروا الناقة ، وأمطر أصحاب الفيل بحجارة من سجيل ، وشج النبي صلّى الله عليه وآلـه ، وكسرت رباعيته ، وأخذت العمالقة التابوت ، الحديث ^(٥).

وورد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : عادانا من كلّ شيء حتى من

(١) سورة الدهر : آية ١١.

(٢) جاء في حاشية المطبوع منه قدس سره ما نصّه : روى إنّ معنى « نحس مستمر » ان يكون النهار نحساً من أوله إلى الليل . وقال صلّى الله عليه وآلـه وسلم : إنّ معنى مستمر هو ان لا يذهب نحسه إلى ان يذهب من يوم الخميس ساعة .

(٣) الخصال : ٢ / ٣٨٧ باب ما جاء في يوم الأربعاء برقم ٧٣ .

(٤) سورة النمل : آية ٥١ .

(٥) الخصال : ٢ / ٣٨٨ باب ما جاء في يوم الأربعاء برقم ٨٧ .

الطير : الفاخته ، ومن الأيام : الأربعاء^(١).

ولكن ينافي ذلك كله ما عن أبي الحسن الثاني عليه السلام من : أنَّ من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطيرة وهي من كل آفة ، وعوفي من كل عاهة ، وقضى الله له حاجة^(٢) . وارد عليه بالذى لا يدور - والله العالم - أربعة آخر الشهر الذي قد مرَّ أنَّ كراهة السفر فيه أشد.

ويكره السفر يوم الجمعة؛ لما ورد من أنه : ليس فيه سفر حتى قال عليه السلام قال الله تعالى ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣) يعني يوم السبت^(٤).

وورد عن أمير المؤمنين انه سُئلَ عن الأيام وما يجوز فيها العمل ؟ فقال عليه السلام : يوم السبت يوم مكر وخديعة ، ويوم الأحد يوم غرس وبناء ، ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ، ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم ، ويوم الأربعاء يوم شؤم يتغير فيه الناس ، ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحاجات ، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح^(٥) . قلت : ما تضمنه من ان يوم الاثنين يوم سفر محمول على التقية او على الجواز.

وقال الصدوق رحمه الله - بعد نقل الرواية - : أنَّ يوم الاثنين يوم السفر إلى موضع الاستسقاء ولطلب المطر^(٦) ، فحمل الرواية على ذلك، وقيل: أنه ينبغي ترك السفر يوم الخميس من عند معصوم إلى معصوم آخر، ولم يتبيَّن وجه

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٢٣ باب ٤ برقم ٢ عن مشارق الأنوار للبرسي.

(٢) الفقيه : ٢ / ١٧٣ باب ٦٨ برقم ٧٧٠.

(٣) سورة الجمعة : آية ١٠.

(٤) الخصال : ٢ / ٣٩٣ ما جاء في الجمعة وما بعده برقم ٩٦.

(٥) الخصال : ٢ / ٣٨٤ ما جاء في الأحد وما بعده برقم ٦٢.

(٦) ذيل الخبر المتقدم من الخصال.

الاستثناء، وأمّا وجه المستثنى منه فهو ما مرّ في المقام السابق مما نطلق بكرامة عدم انتظار الجمعة عند المعصوم عليه السلام أو مطلقاً.

ويكره السفر والقمر في برج العقرب ، لما ورد من ان : من سافر او تزوج والقمر في برج العقرب لم ير الحسنة^(١) . وطريق معرفة ان القمر في برج العقرب ملاحظة عدد الأيام الماضية من الشهر واضافة مثلها وخمسة أعداد اليها ، وتقسيم المجتمع منها على البروج الاثنى عشر وهي الحمل والثور والجوزاء أشهر الربيع ، والسرطان والأسد والسبنبلة أشهر الصيف ، والميزان والعقرب والقوس أشهر الخريف ، والمجدى والدلو والحوت أشهر الشتاء ، خمسا خمسا على كل برج خمسة أعداد مبتدئا من البرج الذي في ذلك الوقت الشمس فيه ، فان انتهى الى برج العقرب علم ان القمر فيه ، وان انتهى الى برج آخر علم ان القمر في ذلك البرج.

وينبغي ترك السفر والابداء في الامور المهمة في الأيام المعروفة بالكامل ، وهي الثالث ، والخامس ، والثالث عشر ، والسادس عشر ، والحادي والعشرون ، والرابع والعشرون ، والخامس والعشرون ، فانه قد ورد النص بكرامة السفر في هذه الأيام^(٢) ، وفي الرابع والثامن والرابع عشر والسادس والعشرين من أيام الشهر العربي الهلالي ، بل ينبغي اجتناب السفر في أيام كواهل السنة، وهي بعد الجمع بين الروايتين: الثالث ، والحادي عشر ، والرابع عشر ، والعشرون من المحرم ، والأول ، والعشر ، والعشرون من صفر ، والرابع ، والعشر ، والعشرون من ربيع الأول ، والأول والحادي عشر ، والثاني والعشرون من ربيع الثاني ، والعشر ، والحادي عشر ، والثاني والعشرون من

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٢٣ باب ٩ برقم ١ المحاسن / ٣٤٧.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٣٠ باب ٢١ برقم ١.

جمادى الاولى ، والاولى ، والحادي عشر ، والثانى عشر من جمادى الثانية ، والحادي عشر ، والثانى عشر ، والثالث عشر من رجب ، والرابع والعشرون والسادس والعشرون من شعبان ، والثالث والعشرون ، والرابع والعشرون من شهر رمضان ، والثانى ، والسادس ، والثامن من شوال ، والسادس ، والعشر ، والثامن والعشرون من ذى القعدة ، والثامن ، والثالث والعشرون من ذى الحجّة^(١).

وان اضطرّ الى السفر في يوم من الايام المنحوسة من الاسبوع ، أو الشهر المزبور ، دفع النحوسة بالصدقة مضافا الى صدقة السفر ، لورود الامر بالتصدق والسفر في اي يوم شاء ، ودفع كراهة السفر في الايام المكرورة بالصدقة ، لأنّ الله يدفع النحوسة بها^(٢).

وورد انّ : من تصدق بصدقة اذا اصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم^(٣)، وحيث انّ وضع الكتاب على استيفاء الآداب ، ووردت اخبار في بيان ما ينبغي اختياره من ايام اشهر للسفر وقضاء الحاجات وما لا ينبغي اختياره لذلك ، وكان باب السفر انسب به ، وكان التعرض له هنا موجبا للفصل الكبير بين آداب السفر ، تؤخر التعرض لذلك الى آخر هذا الباب نذيله به ان شاء الله تعالى. وينبغي لمن يريد السفر ان يلاحظ ما ورد شرعاً، ولا يعنى في تعين وقته بقول المنجم للنهى عنه في الاخبار.

٣ - ومنها: استحباب الوصية بها يلزم الوصية به من اموره ، فإنها تتأكد اذا أراد السفر^(٤) ، لأنّه محلّ خطر ، ويأتي بيان كيفية الوصية في الفصل الثاني

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٣٧ باب ٢١ من صفحة ٢٨ إلى ٤٠.

(٢) المحسن / ٤٩ باب ٩ برقم ٢٦.

(٣) المحسن / ٤٩ باب ٩ برقم ٢٧.

(٤) الكافي : ٤ / ٥٤٢ باب التوادر برقم ١٠.

عشر ان شاء الله تعالى.

٤ - ومنها: إعلام اخوانه بارادة السفر ، لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَنْ يَعْلَمَ أَخْوَانَهُ ، وَحَقٌّ عَلَى أَخْوَانَهُ إِذَا قَدِمَ أَنْ يَأْتُوهُ^(١).

٥ - ومنها: استحباب الغسل عند ارادة السفر ، ويستحب أن يقول عند الغسل : «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَلَا حُولَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»^(٢) والافضل ضم نية غسل التوبة وال الحاجة .. و نحوهما من الأغسال المسنونة المكنته في حقه الى نية غسل السفر^(٣).

٦ - ومنها: استحباب ان يصلّي عند شد ثياب سفره أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب ، والتوكيد ، ويقول بعد الفراغ منها: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقْرَبُ إِلَيْكَ بِهَنْ فَاجْعَلْهُنَّ خَلِيفَةً فِي أَهْلِي وَمَالِي» فأنه قد ورد : ما استخلف العبد في

(١) وسائل الشيعة : ٨ / ٣٢٩ باب ٥٦ برقم ١.

(٢) أمان الاخطار لابن طاووس قدس سره ص ٢١ ثم ذكر دعاء من انشائه به وارتجالاته.

(٣) أمان الاخطار ص ٢١ واذا دخلت على موضع الاغتسال قصدت بالنية أنني أغسل غسل التوبة من كل ما يكرهه الله جل جلاله مني سواء علمته أو جهلته ، وغسل الحاجة ، وغسل الزيارة ، وغسل الاستخاراة ، وغسل الصلوات ، وغسل الدعوات ، وان كان يوم الجمعة ذكرت غسل يوم الجمعة ، وإن كان علي غسل واجب ذكرته ، وكل من هذه الأغسال وقفت له على روایة يقتضي ذكره في هذا الحال فإذا تكلمت هذه النيات أجزاني عنها جيئاً غسل واحد بحسب ما رأيته في بعض الروایات ...

أقول : ان تداخل الأغسال وغسل واحد بنيات متعددة محل خلاف عند الفقهاء، فبعض منعوا ذلك بحججة ان لكل فعل لابد من نية مستقلة وآخرون بجواز التداخل مطلقاً وطائفه قالوا بالتفصيل بان المنويات اذا كان فيها غسل واجب مطلقاً او فيها غسل الجناة جاز التداخل وإلا فلا والفوا في المسألة رسائل واستدل كل على ما اختار بدليل ومنهم سيدى الوالد قدس سره فقد ألف رسالة في جواز تداخل الأغسال المسنونة والمسألة لا تخلو من نقاش علمي.

أهله من خليفة خيراً من ذلك .

٧ - ومنها استحباب ان يصلّى ركعتين عند الخروج يعقبهما بقوله : « اللهم اني استودعك نفسي ، وأهلي ، ومالي ، وذرّيتي ، ودنياى ، وأخرتى ، وأmantى ، وخاتمة عملي » فقد ورد : آنه ما قال ذلك احد الا اعطاه الله عز وجل ما سأله^(١) .

٨ - ومنها: استحباب جمع العيال عند ارادة السفر والدعاء بقول : « اللهم اني استودعك الغداة نفسي ، ومالي ، وأهلي ، وولدي ، الشاهد منا والغائب [اللهم احفظنا واحفظ علينا] ، اللهم اجعلنا في جوارك ، اللهم لا تسربنا نعمتك ، ولا تغير ما بنا من عافيتك وفضلك »^(٢) .

وعن الكفعمي في جنته آنه قال : ثم قل بعد ذلك : « مولاى انقطع الرجاء الا منك ، وخابت الآمال الا فيك ، اسألك إلهي بحق من حقه واجب عليك من جعلت له الحق عندك ، ان تصلي على محمد وآل محمد وان تقضي حاجتي » ثم ادع بدعاة السفر فتقول : « محمد رسول الله صلى الله عليه وآلله أمامي ، وعليه السلام ورائي ، وفاطمة عليها السلام فوق رأسي ، والحسن عليه السلام عن يميني ، والحسين عليه السلام عن يسارى ، وعلى ، محمد ، وجعفر ، وموسى ، وعلى ، محمد ، وعلى ، والحسن ، والحجّة عليهم السلام حولي ، إلهي ما خلقت خلقاً خيراً منهم فاجعل صلواتي بهم مقبولة، ودعواتي بهم مستجابة ، وحوائجي بهم قضية ، وذنبي بهم مغفورة ، وأفأتي بهم مدفوعة ، واعدائى بهم مقهورة ، ورزقي بهم مبوسطاً^(٣) ، اللهم صلّى الله عليه وآل محمد» تقول ثلاثة^(٤) . ثم تدعوا بكلمات

(١) المحسن : ٣٤٩ باب ٩ برقم ٢٩.

(٢) المحسن : ٣٥٠ باب ٩ برقم ٣٠.

(٣) في المطبوع : وارزاقى بهم مبوسطة.

(٤) المصباح / ١٨٦.

الفرج^(١).

٩ - ومنها: استحباب ان يقول عند ارادة الخروج من المنزل، ما مرّني الفصل الثالث مما ورد قراءته عند مطلق الخروج من المنزل من دون تقييده بما إذا أراد سفراً، فليراجع ما ذكرناه هناك وليعمل به.

١٠ - ومنها: استحباب ان يدعوا عند الخروج للسفر بالادعية المأثورة لخصوص الخروج من المنزل للسفر، مثل قول : « اللهم خلّ سبيلاً ، واحسن تسخيرنا ، واعظم عافيتنا »^(٢) وان يقول حين الخروج من داره : « اعوذ بالله مما عاذت به »^(٣) ملائكته من شرّ هذا اليوم الجديد الذي اذا غابت شمسه لم تعد »^(٤) ، ومن شرّ نفسي ، ومن شرّ غيري ، ومن شرّ الشياطين ، ومن شرّ من نصب لأولئك الله ، ومن شرّ الجنّ والإنس ، ومن شرّ السباع والهوام ، وشرّ ركوب المحارم كلّها، أجير نفسي بالله من كلّ شرّ»^(٥) ويقول ايضاً : « بسم الله توكلت على الله ، لا حول ولا قوّة الا بالله، اللهم اني اسألك خير ما خرجت له ، وأعوذ بك من شر ما خرجت له، اللهم أسع على من فضلك، وأتم على نعمتك، واستعملني في طاعتك، واجعل رغبتي فيما عندك ، وتوفّني على ملّتك وملّة رسولك »^(٦) . ويقول مرید الحجّ اذا خرج من بيته : « لا اله الا الله الحليم الكريم ، لا اله الا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع ، ورب الأرضين السبع ، ورب العرش العظيم ،

(١) مصباح الكفعمي / ٨.

(٢) المحاسن : ٣٥٠ باب ٩ برقم ٣٢.

(٣) في المطبوع : منه.

(٤) في المطبوع : يعد.

(٥) المحاسن : ٣٥٠ باب ٩ برقم ٣٤ وفي آخر الحديث : غفر الله له وتاب عليه ، وكفاه المهم ، وحجزه عن السوء وعصمه من الشر .

(٦) المحاسن : ٣٥١ باب ٩ برقم ٣٨.

والحمد لله رب العالمين» ، ثم يقول : « اللهم كن لي جاراً من كل جبار عنيد ، ومن كل شيطان رجيم» ثم يقول : « بسم الله دخلت وباسم الله خرجت ، وفي سبيل الله ، اللهم اني اقدم بين يدي نسيانى وعجلتى بسم الله ما شاء الله في سفرى هذا ، ذكرته أو نسيته ، اللهم انت المستعان على الامور كلها ، وانت الصاحب في السفر ، وال الخليفة في الاهل ، اللهم هون علينا سفرنا ، واطو لنا الارض ، وسیرنا بطاعتک وطاعة رسولك ، اللهم اصلاح لنا ظهرنا ، وبارك لنا فيما رزقتنا ، وقنا عذاب النار ، اللهم اني اعوذ بك من وعثاء^(١) السفر وكابة المنقلب ، وسوء المنظر في الاهل والمال والولد ، اللهم انت عضدي وناصري ، بك أحل ، وبك أسير ، اللهم اني اسألک في سفری هذا السرور ، والعمل لما يرضيك عني ، اللهم اقطع عني بعده مشقتة ، واصحبني فيه وخالفني في اهلي بخير ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [اللهم اني عبدك] وهذا حلانك والوجه وجهك ، والسفر اليك ، وقد اطلعت على ما لم يطلع عليه أحد غيرك فاجعل سفری هذا كفارة لما قبله من ذنبني ، وكن عونا عليه ، واكفني وعثه مشقتة ، ولقني من القول والعمل رضاك ، فانا انا عبدك وبك ولك^(٢)».

١١ - ومنها: استحباب ان يقف بعد الخروج من داره على الباب تلقاء وجهه الذي يتوجه له ، ويقرأ الحمد امامه وعن يمينه وعن شماليه، وكذلك المعدتين والتوحيد وآية الكرسي ثم يقول « اللهم احفظني واحفظ ما معى ، وسلمي وسلم ما معى ، وبلغني وبلغ ما معى يبلاغك الحسن الجميل»^(٣) .. الى غير ذلك من

(١) في حاشية المطبوع منه قدس سره : أي مشقتة.

(٢) الكافي : ٤ / ٢٨٤ باب القول اذا خرج الرجل من بيته برقم ٢.

(٣) الكافي : ٤ / ٢٨٤ باب القول اذا خرج الرجل من بيته برقم ١ بسنده قال : سمعت موسى بن جعفر عليها السلام يقول : لو كان الرجل منكم اذا اراد السفر قام على باب داره تلقاه =

الأدعية الكثيرة.

ويستحب تشيع المسافر وتوديعه والدعاء له عند وداعه ، تأسياً بالنبي صلى الله عليه وآله حيث كان يدعو للمؤمنين عند وداعهم بقوله صلى الله عليه وآله: «[رحمةكم الله] زودكم الله التقوى ، ووجهكم الى كل خير ، وقضى لكم كل حاجة ، وسلم لكم دينكم ودنياكم ، وردكم سالمين الى سالمين »^(١) . وفي خبر أنه صلى الله عليه وآله كان اذا ودع مسافراً أخذ بيده ثم قال: «أحسن الله لك الصحابة ، واكمل لك المعونة ، وسهل لك الحزونة ، وقرب لك البعيد ، وكفاك المهم ، وحفظ لك دينك وأمانتك وخواتيم عملك ، ووجهك لكل خير ، عليك بتقوى الله، استودعك الله^(٢) ، سر على بركة الله عز وجل^(٣) .. الى غير ذلك من الأدعية المنقوله عنه صلى الله عليه وآله ، واخصرها : «سلمك الله [وغنمك^(٤) والمياد الله^(٥)].

وقد تعارف قبله قوله سبحانه ﴿ اَنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾^(٦) ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرَحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾^(٧) في اذنه اليمني ثم

= وجهه الذي يتوجه إليه ، فقرأ فاتحة الكتاب امامه وعن يمينه وعن شماليه ، وآية الكرسي امامه وعن يمينه وعن شماليه ثم قال : « اللهم أحفظني واحفظ ما معى وسلمي وسلم ما معى ، وبلغني وبلغ ما معى ببلاغك الحسن » لحفظه الله وحفظ ما معه ، وسلمه وسلم ما معه ، وبلغه وبلغ ما معه ، قال : ثم قال : يا صلاح اما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه ، وسلم ولا يسلم ما معه وبلغ ولا يبلغ ما معه ، قلت : بل جعلت فداك.

(١) المحسن / ٣٥٤ باب ١٣ برقم ٤٦.

(٢) في المطبوع: استودع الله نفسك .

(٣) المحسن / ٣٥٤ باب ١٣ برقم ٤٧.

(٤) المحسن / ٣٥٥ باب ١٣ برقم ٥٠.

(٥) سورة القصص آية ٨٥ .

(٦) سورة يوسف آية ٦٤ .

اليسرى عند المفارقة ، والاذان والاقامة خلفه بعد اخذه في السير ، ولم اقف على نصّ خاص في قرأة الآية في اذنه ، نعم يساعد على ذلك الاعتبار^(١).

١٢ - ومنها: استحباب التصدق بها تيسّر سيّما عند الاخذ في الركوب
 قائلاً « اللهم اني اشتريت بهذه الصدقة سلامتي وسلامة [سفري] ما معى^(٢)
 وفي خبر آخر : اذا خرج احدكم من منزله فليتصدق بصدقة، وليرسل: «اللهم اظلّني
 تحت كنفك ، وهبّ لي السلامة في وجهي هذا ابتغاء السلامة والعافية والمغفرة
 وصرف انواع البلاء ، اللهم فاجعله لي اماناً في وجهي هذا ، وحجاياً وستراً
 ومانعاً ، وحاجزاً من كل مكر ومحذور ، وجميع انواع البلاء انك وهاج جواد كريم ».
 قال عليه السلام : فانك اذا فعلت ذلك وقلته لم تزل في ظلّ صدقتك ، ما نزل
 بلاء من السماء الا ودفعته عنك ، ولا استقبلك بلاء في وجهك الا وصده عنك ،
 ولا ارادك من هوا م الارض شيء من تحتك ولا عن يمينك ولا عن يسارك الا
 وقمعته الصدقة^(٣).

١٣ - ومنها: استحباب ان يسمى الله عند الركوب ، لما ورد عن رسول
 الله صلى الله عليه وآله من ان الرجل اذا ركب الدابة فسمى ردهه ملك يحفظه
 حتى ينزل ، وان ركب ولم يسم ردهه شيطان فيقول له : تغّن ، فان قال له : لا

(١) كان استادنا الكبير آية الحكيم الحاج سيد محسن قدس سره كان يودع مسافريه بقراءة الآية
 الشريفة المذكورة في الأذن اليمنى ويقرأ من الأذن اليسرى : يا حافظاً لا ينسى يا من نعمه
 لا تحصى انت قلت وقولك الحق أنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ، اللهم احفظه واحفظ
 ما معه ومن معه ، اللهم احرسه واحرس ما معه ومن معه ، اللهم أوصله إلى مأمه سالماً إلى
 سالمين بمحمد وآلـه الطاهرين صلوتك عليهم أجمعين .

(٢) امان الاخطار / ٢٥ مع زيادة .

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٢٤ باب ١٢ برقم ٣ عن أصل زيد الزرداد .

أحسن ، قال له : تمن ، فلا يزال يتمنى حتى ينزل^(١) .

١٤ - ومنها: استحباب ان يقرأ عند الركوب سورة القدر ، ويقول اذا وضع رجله في الركاب « بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والله أكبر » واذا استوى على الراحلة : « الحمد لله الذي [هدانا للإسلام ، وعلّمنا القرآن ، ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآلـه ، سبحانه الله سبحانه الله الذي] سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وإنما الى ربنا لمنقلبون ، والحمد لله رب العالمين ، اللهم انت الحامل على الظهر ، والمستعان على الامر ، اللهم بلغنا بلاغا يبلغ الى خير ، بلاغا يبلغ الى مغفرتك ورضوانك ، اللهم لا طير الا طيرك ، ولا خير الا خيرك ، ولا حافظ غيرك »^(٢) . وان يقول : « الحمد لله الذي اكرمنا وحملنا في البر والبحر ، ورزقنا من الطيبات ، وفضلنا على كثير ممّن خلق تفضيلا »^(٣) . وان يقرأ آية السخرة وهو قوله سبحانه ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَتَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَتَّىٰ شَمْسًَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا هُوَ الْخَلُقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * ادْعُو رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمْعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤) ثم يقول : « استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ، اللهم

(١) ثواب الاعمال : ٢٢٧ ثواب التسمية برقم ١ .

(٢) الكافي فروع : ٤ / ٢٨٥ باب القول اذا خرج الرجل من بيته برقم ٢ .

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٢٧ باب ١٧ برقم ٥ وبعد تفضيلا : سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ، رب اغفر لي ، رب اغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب الا انت .

(٤) سورة الأعراف آية ٥٤ الى ٥٦ .

اغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنب الا انت »^(١).

ويستحب امساك الركاب للراكب ، ويستحب للراكب تذكر نعمة الله
بالدواب^(٢).

١٥ - ومنها: استحباب ان يذكر الله في السفر ، ويسبحه ولهلله في السير،
ويسبح عند الهبوط ، ويكبر عند الصعود ، ولهل ويكبر على كل شرف من
الاشراف^(٣).

١٦ - ومنها: استحباب ان يستعيذ بالذكر والتسمية والدعا في المخاوف،
وان يقول عند دخول مدخل يخافه : ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدقٍ وَأَخْرِجْنِي
مُخْرَجَ صِدقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾^(٤) وان يقدم رجله اليمنى
عند الدخول الى المكان المخوف ويسمل ، ويقدم رجله اليسرى عند الخروج
ويسمل ، فانه لا يرى مكروهاً.
وان يقرأ آية الكرسي عند النظر الى ما يخافه^(٥).

وان يقرء ثلاثة^(٦) عند رؤية الاسد « اعوذ برب دانيال والحب ، من شرّ

(١) الأمالي لشیخنا الصدوقي رحمه الله / ٥٠٨ المجلس ٧٦ حديث ٣ وفيه قال صلى الله عليه وآله وسلم ليس من أحد يركب ثم يقرء آية الكرسي ثم يقول : استغفرا الله ... الا قال السيد الكريم يا ملائكتي عبدي يعلم انه لا يغفر الذنب غيري فاشهدوا اني قد غفرت له ذنبه .

(٢) مستدرک وسائل الشيعة : ٢ / ٢٦ باب ١٧ احاديث الباب .

(٣) وسائل الشيعة : ٨ / ٢٨٥ باب ٢١ برقم ١ و ٣ .

(٤) سورة الاسراء آية ٨٠ .

(٥) المحسن / ٣٧٠ باب ٣١ برقم ١١٨ .

(٦) المحسن / ٣٧٠ باب ٣١ برقم ١٢٢ .

(٧) في المطبع : وان يقول ثلاثة .

هذا الاسد»^(١).

وان يسبح اذا وضع جنبه الى فراشه بعد الصلاة تسبح الزهراء سلام الله عليها ، ثم يقرأ آية الكرسي ، فإنه يكون محفوظا من كل شئ حتى يصبح^(٢). وقد ورد عن الصادق عليه السلام : ان من قرأ آية الكرسي مرة صرف الله عنه ألف مكروره من مكاره الدنيا ، وألف مكروره من مكاره الآخرة ، أيسر مكروره الدنيا الفقر ، وأيسر مكروره الآخرة عذاب القبر . قال عليه السلام : واني لاستعين بها على صعود الدرجة^(٣).

١٧ - ومنها: استحباب قراءة إنا أنزلناه حال المشي وعند الركوب ، لما عن سيد العابدين عليه السلام من أنه : لو حجَّ رجل ماشيا فقرأ «إنا أنزلناه» ما وجد ألم المشي ، وانه ما قرأ أحد «إنا أنزلناه» حين يركب الا نزل منها سالماً مغفوراً له ، ولقاربها اثقل على الدواب من الحديد^(٤).

وقال ابو جعفر عليه السلام : لو كان شيء يسبق القدر لقلت قارى «إنا أنزلناه» حين يسافر او يخرج من منزله سيرجع^(٥).

١٨ - ومنها: استحباب التسمية والاستعاذه من الشيطان الرجيم عند الوصول الى الجسر ، لأنَّ على ذروة كل جسر شيطانا يرحل بالتسمية^(٦).

١٩ - ومنها: استحباب حل العصا من لوز مرّ ، فقد ورد أنه ينفي الفقر،

(١) المحسن / ٣٦٨ باب ٣١ برقم ١١٩.

(٢) المحسن / ٣٦٨ باب ٣١ برقم ١٢٠.

(٣) تفسير العياشي عنه في الوسائل : ٥ / ٢٨٨ باب ٢٤ برقم ٢.

(٤) مكارم الاخلاق للطبرسي : ٢٧٨ الفصل الاول في السفر والاوقيات المحمودة والذمومة .

(٥) مكارم الاخلاق / ٢٧٨ الفصل الاول في السفر والاوقيات المحمودة والذمومة.

(٦) المحسن : ٣٧٣ باب ٣٥ برقم ١٣٧ .

ولا يجاوره شيطان ، وتطوى لحاملها الارض ، وتذهب منه الوحشة^(١).
 وورد : انَّ من حملها وتلا قوله سبحانه في سورة القصص ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ ﴾ الى قوله تعالى ﴿ وَاللهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾^(٢) آمنه الله من كلَّ سبع ضار ، وكلَّ لص عاد ، وكلَّ ذات حمة حتى يرجع الى اهله ومنزله، وكان معه سبعة وسبعون من العقبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها^(٣).

والاولى ان يكتب في رقٍ غزال هذه الاحرف: سلمحس و به هوه باهابيه باوبه صاف ه بصابه هي ، وفي نسخة اخرى هكذا: سلخص و به بهو با ابنه باويه صاغ تصابه هي^(٤) ، ويحفر رأس العصا ويضع الرق فيه^(٥).

ويستحب حمل العصا مطلقا في السفر والحضر ، والصغر والكبر ، لامر النبي صلى الله عليه وآلته به معللاً بأنها من سن اخوانى النبيين^(٦).

وردد عنه صلى الله عليه وآلته ان حمل العصا ينفى الفقر ، ولا يجاور حاملها شيطان ، وان بنى اسرائيل الصغار والكبار كانوا يمشون على العصا حتى لا يختالوا في مشيهم^(٧) ، وان من مشى مع العصا في السفر والحضر للتواضع

(١) وسائل الشيعة : ٥ / ٢٧٤ باب ١٦ برقم ٢ و ٣ و ٤ .

(٢) سورة القصص آية ٢٢ الى آية ٢٨ .

(٣) الفقيه : ٢ / ١٧٦ باب ٧٠ برقم ٧٨٦ .

(٤) جاء في المطبوع هكذا : سلمحس وح سريهو ياه الله باور صاره وبعارضه. وفي نسخة اخرى هكذا : سلخص و به بهو - بهون خ ل - باه ابنه ه باويه صاف ه - صاون خ ل - تعسا به هي.

(٥) امان الاخطار : ٤٧ الباب الثاني الفصل الاول .

(٦) الفقيه : ٢ / ١٧٦ باب ٧٠ برقم ٧٨٨ .

(٧) الحديث المتقدم .

يكتب له بكل خطوة الف حسنة ، ويمحى^(١) عنه الف سيئة ، ورفع له الف درجة^(٢) ، ويتأكد استحبابها بعد بلوغ الأربعين : لأنّ من بلغ الأربعين ولم يتعرض فقد عصى^(٣) .

٢٠ - ومنها: استحباب استصحاب خاتم فضة وعقيق أصفر ، منقوش عليه : « ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله ، استغفر الله » وعلى الجانب الآخر « محمد وعلى » فانه امان من القطع ، واتّم للسلامة ، واصون للدين ، وخاتم آخر فيروزج منقوش عليه « الله الملك » ، وعلى الجانب الآخر « الملك الله الواحد القهار » فانه أمان من السباع خاصة وظفر في الحروب .

٢١ - ومنها: استحباب استصحاب شيء من التربة الحسينية عليه السلام ، والأفضل اتّخاذ سبحة منها ، والدعاء بدعا المبيت على الفراش ، ثم تقبيلها^(٤) ، ووضعها على العينين ، وقول : « اللهمّ اني اسألك بحق هذه التربة وبحق صاحبها وبحق جده و [بحق] ابيه وبحق امه و [بحق] اخيه وبحق ولده الطاهرين اجعلها شفاءً من كلّ داء ، واماناً من كلّ خوف . وحفظاً من كلّ سوء » ثم وضعها في الجيب لتكون حرجاً^(٥) .

٢٢ - ومنها: استحباب التحنّك ، سيّما اذا ادار الحنك ثلاثة ، فان الامام موسى بن جعفر عليهما السلام قد ضمن ان لا يصيب فاعله السرق والفرق

(١) في المطبوع : ومحى.

(٢) مكارم الاخلاق / ٢٨٠ في حمل العصا .

(٣) الامان من الاخطار: ٤٨.

(٤) في المطبوع : ثم تقبيلها ثلاث مرات ، ولا يوجد العدد في المصدر.

(٥) الامان من الاخطار : / ٤٧ الباب الثاني وفي آخر الحديث فان فعل ذلك في الغداة فلا يزال في أمان الله حتى العشاء وان فعل ذلك في العشاء فلا يزال في أمان الله حتى الغداة .

والحرق^(١).

٢٣ - ومنها: كراهة ان يسافر وحده ، فانَّ الشيطان يكون معه ، وقد لعن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من سافر وحده^(٢) ، بل يرافق ولو واحداً ، وأفضل منه اثنان ، وأفضل من ذلك ثلاثة ، حتى يكونوا أربعة^(٣) .

ولا ينبغي ان يكون أزيد من سبعة ، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أحبَ الصَّاحِبَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعَةً، وَمَا زَادَ قَوْمًا عَلَى سَبْعَةِ الْأَكْثَرِ لِغَطْتِهِمْ^(٤) .
وانَّ اضطرَ الى المسافرة وحده أو المبيت وحده فليسمِّ وليلقل «ما شاء الله ولا حول ولا قوَةَ الا بالله، اللهم آنس وحشتي، وأعني على وحدتي، وادَّ غيبتي»^(٥) .

ويستحب مرافقة من يتزَّين به ، ومن يرفق به ، ومن يعرف حَقَّهُ ، للامر بذلك ، وقال امير المؤمنين عليه السلام : لا تصحبَنَ في سفر من لا يرى لك من الفضل عليه كما ترى له عليك^(٦) . وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما اصطحب اثنان الاَ كان اعظمهما اجرأ وأحبهما الى الله ارقهما^(٧) بصاحبها^(٨) .

(١) المحسن : ٣٧٣ باب ٣٥ برقم ١٧٣.

(٢) المحسن / ٣٥٦ باب ١٤ برقم ٥٧.

(٣) الكافي الروضة : ٣٠٢ / ٨ برقم ٤٦٣.

(٤) الكافي الروضة : ٣٠٣ / ٨ برقم ٤٦٤.

وقد جاء في حاشية المطبوع منه قدس سره : اللغط : بالغين ثم الطاء هو الصوت الذي لا يفهم او ما لا طائل تحته من الكلام.

(٥) الكافي : ٤ / ٢٨٨ باب الدعاء في الطريق برقم ٤.

(٦) الفقيه : ٢ / ١٨٢ باب ٧٩ برقم ٨١٤.

(٧) في المطبوع : أوفقاً لها.

(٨) الفقيه : ٢ / ١٨٢ باب ٧٩ برقم ٨١٣ والمحسن : ٥٧ باب ١٥ برقم ٦٣.

ويستحب مرافقه من يكون نظيره في الانفاق ، بل يكره مصاحبة من دونه أو فوقه في الانفاق للنبي عن ذلك ، لأن خروجه مع من فوقه مذلة له ان امسك ولم يطابقهم في البذل، وضرر عليه ان بسط كبسطهم ، وينعكس في خروجه مع من دونه^(١) ، ولذا ورد الامر بمرافقه النظير في اليسار والاعسار ، قال حسين بن أبي العلا : خرجنا الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة ، فلما اردت ان ادخل على أبي عبدالله عليه السلام قال : يا حسين ، وتذلل المؤمنين ؟! قلت : أعود بالله من ذلك ، فقال : بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة ، فقلت : ما اردت الا الله ، قال : أما علمت ان منهم من يحب ان يفعل مثل فعالك فلا تبلغ مقدراته فتقاصر اليه نفسه؟ قلت : أستغفر الله ولا أعود^(٢).

٢٤ - ومنها: استحباب ان يقول عند التطير او ظهور امارات الشوم له «اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد في نفسي فاعصمني من ذلك»^(٣). والشوم للمسافر في طريقه - على ما ورد عن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام في خمسة ولكنها عليه السلام عد سبعة - : الغراب الناعق عن يمينه ، والكلب الناشر لذنبه ، والذنب العاوی الذى يعوي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه ثم يعود ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثة ، والظبي السانح من يمين الى شمال ، والبومة

(١) المحسن : ٣٥٧ باب ١٥ برقم ٦٥ بسنده عن شهاب بن عبد ربه ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام قد عرفت حالى وسعة يدى وتوسيعي على اخوانى فاصحب النفر منهم في طريق مكة فاتوسع عليهم ، قال : لا تفعل يا شهاب ، ان بسطت وبسطوا أجهفت بهم ، وان هم أمسكوا أذللتهم ، فاصحب نظركم فاصحب نظركم .

(٢) المحسن : ٣٥٩ باب ٢٠ برقم ٨٠.

(٣) الكافي الروضة : ٨ / ٣١٤ برقم ٤٩٣.

الصارخة ، والمرأة الشمطاء تلقي فرجها^(١) ، والاتان العضباء يعني الجدعاء . قال عليه السلام : فمن اوجس في نفسه منهن شيئاً فليقل : «اعتصمت» .. الى آخر الدعاء المذكور فيعصم من ذلك^(٢) .

وورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله آنه: لا طيرة ، وان كفارة الطيرة التوكّل ، وانك اذا تطيرت فامض^(٣) ، وعن أبي عبدالله عليه السلام ان الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت ، وان شدّتها تشددت ، وان لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً^(٤) .

٢٥ - ومنها: استحباب اتخاذ سفرة والتلوّق فيها باطيب الزاد كاللوز والسكر والسوق المحمص المحلي ونحوهما^(٥) ، حتى ورد ان الله يبغض الاسراف الا في نفقة الحجّ وال عمرة^(٦) .

ويكره حمل الزاد الطيب في طريق زيارة سيد الشهداء عليه السلام ، كما مر^(٧) .

وينبغي ان تكون حلقة السفرة في السفر من حديد ، فانه لا يقرب شيئاً ممّا فيه الهوام .

(١) الظاهر: تلقاء وجهها.

(٢) الحديث المتقدم.

(٣) الكافي الروضة: ٨ / ١٩٦ برقم ٢٣٤ .

(٤) الكافي الروضة: ٨ / ١٩٧ برقم ٢٣٥ و ١٩٨ برقم ٢٣٦ .

(٥) المحسن / ٣٦٠ باب ٢١ برقم ٨٣ بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام اذا سافر إلى مكة للحجّ وال عمرة تزود من اطيب الزاد ، من اللوز ، والسكر ، والسوق المحمص والمحلّ .

(٦) المحسن : ٣٥٩ باب ٢٠ برقم ٧٧ .

(٧) الفقيه : ٢ / ١٨٤ باب ٨٣ برقم ٨٢٩ .

٢٦ - ومنها: استحباب اعتنائه بنفقته وحفظها ولو بشدّها في حقويه وان كان مُحرماً^(١).

٢٧ - ومنها: حمله معه جميع ما يحتاج اليه من سلاح وألات وأدوية ، وقد ورد انَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يسافر بستة أشياء : قارورة الدهن ، والمكحلة ، والمقراض ، والمرأة ، والسواك ، والمشط^(٢).

وفي وصيَّة لقمان لابنه التي امضاه الصادق عليه السلام بنقله لها : يا بني سافر بسيفك ، وخفَّك ، وعِمامتك ، وحِبالك ، وسقائك ، وسوطك ، وخِيلك ، ومخرك ، وتزود مَعَكَ من الأدوية ما تنتفع به انت ومن معك ، وكن لا صحابك موافقاً إلَّا في معصية الله عَزَّ وجلَّ^(٣).

٢٨ - ومنها: استحباب ان يكون السير ليلاً ، أو في الغداة والعشى ، لما ورد من الامر بالسير في الليل ، معللاً بان الارض تطوى بالليل ، والافضل آخر الليل^(٤) ، بل يكره السير أول الليل لتهى لقمان ابنه عن السير في أول الليل ، وأمره بالسير في آخره ، على ما نقله الصادق عليه السلام في مقام بيان الحكم والامضاء^(٥) ، ونهى امير المؤمنين عليه السلام مُعَقْلَ بن قيس عن السير في أول الليل معللاً بانَّ الله جعله سكتنا ، وقدره مقاماً لا ظعننا ، قال عليه السلام : فارج فيه بدنك ، وروح ظهرك . فإذا وقفت حين ينبطح السحر أو حين يفجر الفجر،

(١) المحسن : ٣٥٨ باب ١٩ برقم ٧٤.

(٢) الامان من الاخطار / ٤٨ الفصل الثالث.

(٣) المحسن / ٣٦٠ باب ٢٢ برقم ٨٥ والفقيه : ٢ / ١٨٥ باب ٨٥ برقم ٨٣٤ والكافي الروضة ٣٠٣ برقم ٤٦٦.

(٤) الكافي الروضة : ٨ / ٣١٤ برقم ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩١.

(٥) الفقيه : ٢ / ١٩٥ باب ٩٩ برقم ٨٨٤.

فسر على بركة الله^(١).

وقال عليه السلام : أتّقوا الله ، واتّقوا الخروج بعد نومه ، فان الله دواراً [بينما] يفعلون ما يؤمرون^(٢) ، وامر الصادق عليه السلام : بسیر البردين^(٣) يعني الغدأة والعشى^(٤) .

٢٩ - ومنها: استحباب خدمة الرفيق ، وحسن الخلق معه ، وموافقته على كلّ ما يريد الآ في المعصية ، واعانته على حوائجه ما لم تكن محرّمة ، فقد ورد : ان من أuan مؤمنا مسافراً فرج الله عنه ثلاثة وسبعين كربة ، واجاره في الدنيا والآخره من الغمّ والهمّ ونفس كربه العظيم يوم بعض الناس بانفاسهم^(٥) .

٣٠ - ومنها: كراهة النزول على ظهر الطريق ، وبطون الاوديه ، لنهى النبي صلّى الله عليه وآلـه عن ذلك ، معللاً بأنّها مراح^(٦) السباع ومأوى الحيات^(٧) .

٣١ - ومنها: انه ان نزل منزلًا يتخفّف فيه السبع استحب له ان يقول : « اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، بيده الخير وهو على كلّ شيء قادر ، اللهم اني اعوذ بك من شر كلّ سبع » فانه ان قال ذلك أمن من شرّ السبع حتى يرحل من ذلك المنزل ان شاء الله تعالى^(٨) .

(١) نهج البلاغة الجزء الثالث / ١٥ برقم ١٢ ومن وصيّة له عليه السلام.

(٢) المحسن : ٣٤٧ باب ٦ برقم ١٩.

(٣) في المطبوع : البريدين.

(٤) المحسن : ٣٤٦ باب ٣ برقم ٩.

(٥) المحسن / ٣٦٢ باب ٢٥ معونة المسافر برقم ٩٥ و ٩٦.

(٦) مدارج - في الاحسن.

(٧) المحسن / ٣٦٤ باب ٢٩ الامكنة التي لا ينزل فيها برقم ١٠٣.

(٨) المحسن / ٣٦٧ باب التحرز برقم ١١٧.

ويستحب لمن لقي السبع ان يقرأ آية الكرسي في وجهه ثم يقول : « عزتْ
عليك بعزمِه الله وعزيمَة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وعزيمَة سليمان بن داود
عليه السلام ، وعزيمَة علي أمير المؤمنين عليه السلام ، والأئمة عليهم السلام من
بعدِه الا تتحجَّت عن طريقنا ولم تؤذنا فأننا لا نؤذيك » فقد ورد ان من فعل ذلك
انصرف عنه السبع^(١).

٣٢ - ومنها: استحباب التعلق بشيء عند النزول من الراحلة وترك
السقوط من غير التعلق بشيء ، فان فعل ذلك فمات دخل النار ، لأنَّه قاتل
نفسه ، كما نصَّ عليه السلام بذلك^(٢).

٣٣ - ومنها: استحباب ان يقول عند الاشراف على المنزل ناظراً اليه
قبل اختيار مكان معين للمنزل: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا ، اللَّهُمَّ
حَبَّبْنَا إِلَى أَهْلِهَا ، وَحَبَّبْ صَالِحَيَ أَهْلِهَا إِلَيْنَا »^(٣) . وان يقول عند النزول :
«اللَّهُمَّ أَنْزِلْنِي مَنْزِلًا مَبْارَكًا وَإِنْتَ خَيْرُ الْمَنْزِلِينَ » فانه ان قال ذلك رزق خيره ودفع
عنه شره^(٤).

ووردت أدعية مأثورة في النزول يجمعها الصلاة على محمد وآل محمد
وسؤال خير ذلك المنزل ، والاستعاذه من شره^(٥).

٣٤ - ومنها: استحباب الاستعاذه على السفر بالحداء والشعر دون الغناء
وما فيه خنا^(٦) لما عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من ان زاد المسافر الحداء

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٣ باب ٣٧ برقم ١ عن الخرائج والجرائح.

(٢) وسائل الشيعة : ٨ / ٢٦٦ باب ١٢ برقم ١.

(٣) الفقيه : ٢ / ١٩٦ باب ١٠٢ برقم ٨٨٨.

(٤) الفقيه : ٢ / ١٩٥ باب ١٠١ برقم ٨٨٧.

(٥) وسائل الشيعة : ٢ / ٣٢٦ باب ٥٤ أحاديث الباب.

(٦) الخنا : الفحش من الكلام.

والشعر ، وما كان منه ليس فيه خنا^(١).

وقد امر رسول الله صلى الله عليه وآله - في سفر الهجرة - الطرمّاح بالحداء .

ويحرم الغناء بل هو خلاف الحياة كما قال الصادق عليه السلام : أما يستحب أحدكم أن يغنى على ظهر دابته وهي تسبح^(٢) .

٣٥ - ومنها: استحباب أن يتيمان من ضل عن الطريق ، ويقول في طريق البر : يا صالح أو يا أبا صالح ارشدونا إلى الطريق يرحمكم الله تعالى ، وفي طريق البحر : يا حمزة ارشدنا إلى الطريق يرحمك الله تعالى^(٣) .

وقد ورد أن في أخوانكم من الجن لجنيا يسمى : صالحًا يسبح في البلاد لكانكم محتسبا نفسه لكم، فإذا سمع الصوت اجاب وارشد الضال منكم^(٤) .

ويستحب صلاة ركعتين والدعاء بالتأثير لمن ضلت له ضالة ، والأولى قراءة «يس» بعد الفاتحة في كل ركعة ورفع اليد إلى السماء بعد الفراغ^(٥) .

ومن الأدعية المأثورة : « اللهم راد الضالة ، والهادي من الضلال ، صل على محمد وآل محمد واحفظ على ضالتي ، واردها إلى سالمتك يا أرحم الراحمين فانها من فضلك وعطائك ، يا عباد الله في الأرض ، ويا سيارة الله في الأرض ردوا على ضالتي فانها من فضل الله وعطائه»^(٦) .

(١) الفقيه : ١٨٣/٢ باب ٨٠ برقم ١.

(٢) المحسن / ٦٢٧ باب ١٢ ارتباط الدابة والمرکوب برقم ٩٧.

(٣) الفقيه ٢ / ١٩٥ باب ١٠٠ برقم ٨٨٥ ويرقم ٨٨٦.

(٤) الخصال : ٦١٨ / ٢ حديث الأربعاء

(٥) اصول الكافي : ٢ / ٦٢٥ كتاب فضل القرآن برقم ٢١.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢ باب ٢٨ برقم ٢.

٣٦ - ومنها: كراهة ركوب البحر عند هيجانه^(١) ، ويستحب ان يقول عند ركوب البحر: **بِسْمِ اللَّهِ الْمَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ**، وان يتکي على الایمن اذا اضطرب، ويقول: «بسم الله أسكن بسکينة الله تعالى، وقر بقرار الله، واهداً بیاذن الله، ولا حول ولا قوّة إلا بالله»^(٢)

٣٧ - ومنها: استحباب الاقامة اذا مرض احد من اصحابه ثلاثة ايام^(٣) الا اذا استلزم الاقامة فوت الواجب او تلف نفس او مال لا يتحمل^(٤) .

٣٨ - ومنها: استحباب العود من غير طريق الذهاب سبيبا من عرفات الى منی^(٥) .

٣٩ - ومنها: كراهة ان يقول الراكب للماشي اذا كان قدامه: الطريق مریداً عدوله عن الطريق ليمض هو ، بل هو يعدل ، وقد قال الصادق عليه السلام : من الجور قول الراكب للماشي الطريق^(٦) .

٤٠ - ومنها: استحباب ملازمة المروة والفتوة ، وقد جعل مولانا الصادق عليه السلام من المروة في السفر كثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معه ، وكتمان ما يرى ممن معه بعد مفارقته إياهم ، وحسن الخلق ، وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله ، وقلة الخلاف على من صحبه ، وكثرة ذكر الله في كل مصعد ومهبط ونزل وقيام وقعود^(٧) .

(١) الفقيه : ١ / ٢٩٣ باب ٦٢ برقم ١٣٣٥.

(٢) الفقيه : ١ / ٢٩٢ باب ٦٢ برقم ١٣٣٢.

(٣) المحسن / ٣٥٨ باب ١٧ حق الصاحب في السفر برقم ٧٢.

(٤) هذا الحكم من الاحكام العقلية.

(٥) الكافي : ٤ / ٢٤٨ باب حج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ برقم ٥.

(٦) الخصال ١ / ٣ خصلة من الجور برقم ٣.

(٧) وسائل الشيعة : ٨ / ٣١٧ باب ٤٩ برقم ١ و ٣٢٠ برقم ١٥.

مرأة الكمال للماقماني / ج ٢ ٤١ - ومنها: كراهة الافراط في سرعة المشي ، فانها تذهب بيهاء المؤمن^(١).

ويكره مد اليدين في المشي وتحريكها الى القدام ، والتباخر في المشي ، وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا مشى مشياً يعرف انه ليس بمشى عاجز ولا كسلاز^(٢). وانه كان يتكتفاً كأنما يتقلع^(٣) من صلب^(٤) ، وان علي بن الحسين عليهما السلام كان يمشي كأنما على رأسه الطير لا يسبق يعينه شفالة^(٥).

وورد : ان من مشى يخطوا بيديه ويتباخر في مشيه ويحرك منكبيه في موكيه فهو مجنون^(٦) ، وان من مشى على الارض اختياراً لعنته الارض من تحته^(٧).

٤٢ - ومنها: استحباب النسل في المشي لمن اضر به المشي ، لما ورد من امر من أعياء المشي بالنسل وامتثاله وذهاب اعيائه به^(٨) ، وورد ان النسل في المشي يذهب بالاعياء ويقطع الطريق^(٩).

٤٣ - ومنها: مراعاة حال الأضعف في السير فان كانوا مشوا على

(١) الحال : ١ / ٩ خصلة تذهب بيهاء الوجه برقم .٣٠.

(٢) مستدرک وسائل الشيعة : ٢ / ٤٦ باب ٤٧ برقم .٧.

(٣) في المطبوع : تقلع.

(٤) مكارم الاخلاق / ٢١ في مشيه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) المحسن / ١٢٤ باب ٦٩ عقاب الاختيال في المشي.

(٦) مستدرک وسائل الشيعة : ٢ / ٤٦ باب ٤٧ برقم ٤ وفي آخر الحديث : يتمنّى على اله الجنة وهو مقيم على معصيته .

(٧) مستدرک وسائل الشيعة : ٢ / ٤٦ باب ٤٧ برقم .٣.

(٨) المحسن / ٣٧٧ باب ٣٩ المشي برقم ١٥٣.

(٩) الحديث المتقدم ذيله. والنسل: الاسراع.

حسب حال أضعفهم ، وان كان راكبين ساروا سيراً يتحمّله ضعيفهم ، كل ذلك
لقول النبّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : سيروا سير أضعفكم^(١) .

٤٤ - ومنها: استحباب سرعة العود مع أول قافلة وكراهة جعل المزلين
منزلاً إلا عند كون الأرض مجدهبة^(٢) .

٤٥ - ومنها: استحباب استصحاب المسافر هدية لأهله اذا رجع ، لقول الصادق عليه السلام : اذا سافر احدكم فقدم من سفره فليأت اهله بما تيسر ولو بحجر ، فان إبراهيم عليه السلام كان اذا ضاق اتى قومه ، وانه ضاق ضيقه فاتى قومه فوافق منهم ازمة فرجع كما ذهب فلما قرب من منزله نزل عن حاره فملأ خرجه رملأ اراده أن يسكن من زوجته سارة ، فلما دخل منزله اخذ الخرج من الحمار وافتتح الصلاة فجاءت سارة ففتحت المخرج فوجده مملوءاً دقيقاً ، فاعتعجنت منه واختبزت ، ثم قالت لا إبراهيم عليه السلام : انفل من صلاتك فكل ، فقال لها : اتى لك هذا ؟ قالت : من الدقيق الذي في الخرج ، فرفع رأسه الى السماء فقال : اشهدك انك الخليل^(٣) .

٤٦ - ومنها: كراهة ان يطرق المسافر اهله ليلاً اذا جاء من السفر حتى يؤذنهم ، والا يوشك ان يرى ما يكره^(٤) .

٤٧ - ومنها: استحباب الوليمة بعد الرجوع كما مرّ بيانه في المقام السابع من الفصل الرابع.

ويستحبّ لمن يرى الحاج والمعتمر وكذا زائر قبور الأئمة عليهم السلام

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ٤٨ / ٢ / ٤٩ باب ٤٩ النوادر برقم ١١.

(٢) المحسن / ٣٧٧ باب ٣٧ آداب المسافر برقم ١٤٧، والمحسن / ٣٦١ باب ٢٤ برقم ٨٩.

(٣) وسائل الشيعة : ٨ / ٣٣٧ باب ٦٧ برقم ١.

(٤) وسائل الشيعة : ٨ / ٣٢٩ باب ٥٦ برقم ٣.

ان يبادر بالسلام ويصافحه ويعانقه ويعظمه ويقول له : قبل الله منك ، وأخلف عليك نفقتك ، وغفر ذنبك ، فإنه يشاركه في الأجر^(١).

وورد ان : من عائق حاجاً بغياره كان كأنها استلم الحجر الاسود^(٢) ، ومن لقى حاجاً فصافحه كان كمن استلم الحجر^(٣).

وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : اذا قدم اخوك من مكة فقبل بين عينيه وفاه الذي قبل الحجر الاسود الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وآلہ والعين التي نظر بها الى بيت الله ، وقبل موضع سجوده ووجهه ، واذا هنتموه فقولوا له : قبل الله نسكك ، ورحم سعيك ، وأخلف عليك نفقتك ، ولا جعلك آخر عهده بيته الحرام^(٤) . وجعل رسول الله صلى الله عليه وآلہ من حق المسلمين على اخوانه اذا قدم من سفر ان يأتوه^(٥).

هذا ، وقد بقيت جملة اخرى من آداب السفر أحببت ايراد الروايات المضمنة لها باعياها.

فقال مولانا الباقر عليه السلام في وصيته لبعض شيعته المرید للسفر : لا تسيرن شبرا وانت حاف ، ولا تنزلن عن دابتک ليلاً الا ورجلاك في خف ، ولا تبولن في نفق ، ولا تذوقن بقلة ولا تشمها حتى تعلم ما هي ، ولا تشرب من سقاء حتى تعلم ما فيه ، ولا تسيرن الا مع من تعرف واحذر من تعرف^(٦).

(١) المحاسن / ٣٧٧ باب ٣٨ تهنة القادم برقم ١٤٩ و ٧١ باب ١١٧ برقم ١٤٢.

(٢) الفقيه : ٢ / ١٩٦ باب ١٠٥ برقم ٨٩٢.

(٣) الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله / ٥٤٦ المجلس ٨٦ حدیث ٥.

(٤) الخصال : ٢ / ٦٣٥ حدیث الاربعاء.

(٥) وسائل الشيعة : ٨ / ٣٢٩ باب ٥٦ برقم ١.

(٦) مستدرک وسائل الشيعة : ٢ / ٤٤ باب ٣٩ حدیث ١ عن اعلام الدين للديلمي . وقد استظهر المعسّف قدس سره هنا على تعریف : من لا تعرف ، وهو الظاهر.

وقال الصادق عليه السلام في جملة كلام له في آداب السفر : .. فاذا رأيت الشخص الواحد فلا تسترشده ، وان ارشدكم فخالفوه ، واذا رأيته في خراب وقد خرج عليك او في فلاة من الارض فاذن في وجهه ، وارفع صوتك وقل : «سبحان الله الذى جعل في السماء نجوماً رجوماً للشياطين ، عزمت عليك يا خبيث بعزم الله التي عزم بها امير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ورميتك بسهم الله المصيب الذي لا يخطى ، وجعلت سمع الله على سمعك وبصرك وذللتك بعزة الله ، وقهرت سلطانك بسلطان الله يا خبيث لا سبيل لك » فانك تقهره ان شاء الله تعالى ، وتصرفه عنك الخبر^(١).

ونقل مولانا الصادق عليه السلام على سبيل الامضاء قول لقمان لابنه في وصيته له : اذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في امرك وامورهم ، وأكثر التبسم في وجوههم ، وكن كريماً على زادك بينهم ، واذا دعوك فأجبهم ، وان استعنوا بك فأعنهم ، واستعمل طول الصمت ، وكثرة الصلاة ، وسخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد ، واذا استشهادوك على الحق فاشهد لهم ، واجهد رأيك لهم اذا استشاروك ، ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر ، ولا تجحب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد ، وتنام وتأكل ، وتصلى ، وانت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورتك ، فان من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه ونزع عنه ^(٢) الأمانة، واذا رأيت اصحابك يمشون فامش معهم، وإذا رأيتمهم يعملون فاعمل معهم، اذا تصدّقوا وأعطوا قرضاً فأعط معهم، واسمع من هو أكبر منك سنّاً، اذا أمروك بأمر وسائلوك فتبرع لهم وقل ^(٣): نعم، ولا تقل: لا فان: لا عني ولؤم،

(١) مستدرک وسائل الشيعة : ٢ / ٤٤ باب ٣٩ برقم ٢ عن اصل زید الزراد.

(٢) في المطبوع: منه بدلاً من عنه.

(٣) في المطبوع : وسائلوك شيئاً فقل.

و اذا تحررت في طريقكم فانزلوا ، و اذا شككتم [في القصد] فقفوا و توامروا ، و اذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسأله^(١) عن طريقكم ولا تسترشدوه ، فان الشخص الواحد في الفلاة مريب ، لعله [ان] يكون عيناً للصوص ، او يكون هو الشيطان الذي حيركم ، وأخذروا الشخصين أيضاً الا ان تروا مالاً ارى ، فإن العاقل اذا أبصر بعينيه شيئاً عرف الحق منه ، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب .
 يا بني ! [و] اذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء ، صلّها واسترح منها ، فانها دين ، وصل في جماعة ولو على رأس زج^(٢) ، ولا تنامن على دابتكم فان ذلك سريع في دبرها ، وليس ذلك من فعل الحكماء ، الا ان يكون في محمل يمكّنك التمدد لاسترخاء المفاصل ، و اذا قربت من المنزل فانزل عن دابتكم [فانها تعينك] وابداً بعلفها قبل نفسك فانها نفسك ، و اذا اردتم النزول فعليكم من بقاع الارضين باحسنتها لوناً ، والينها تربة ، واكثرها عشباً ، و اذا نزلت فصل ركعتين قبل ان تجلس ، و اذا اردت قضاء حاجتك فابعد المذهب في الارض ، و اذا ارتحلت فصل ركعتين وودع الارض التي حللت بها ، وسلم عليها وعلى اهلها ، فان لكل بقعة اهلاً من الملائكة ، فان استطعت ان لا تأكل طعاماً حتى تبدأ فتصدق منه فافعل ، وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل ما دمت راكباً ، وعليك بالتسبيح ما دمت عملاً عملاً ، وعليك بالدعاة ما دمت خالياً واياك والسير من اول الليل ، وعليك بالتعريض والدلجة من لدن نصف الليل إلى آخره ، واياك ورفع الصوت في مسرك^(٣) .

وورد عن أمتنا عليهم السلام انّ من أصابه عطش في الطريق حتّى

(١) في المطبوع : واحداً خاصاً فلا تسأله .

(٢) الزج : الحديدية التي في اسفل الرمح [منه (قدس سره)] .

(٣) المحاسن / ٣٧٥ باب ٣٧ دأب المسافر برقم ١٤٥ .

أشرف على الهاك فليقل مخاطباً ربه : « ادم ملوكك على ملوكك بلطفك الخفي » فان الله عز وجل ينجيه من تلك الشدة^(١). ومن لقيه لص فاراد اخذه فليستمهله ويصل اربع ركعات ويسجد بعدها ويقول ثلاث مرات : « يا ودود يا ذا العرش المجيد ، يا فعالاً لما يريد ، اسألك بعزتك التي لا ترام ، وملكك الذي لا يضام ، وبنورك الذي ملأ اركان عرشك ان تكفيني شر هذا اللص يا مغيث اغثني » فإنه اذا فعل ذلك أرسل الله من يدفعه عنه ان شاء الله تعالى^(٢).

وورد في الحديث القدسى : « يا محمد من كان غائباً واحب ان اؤديه سالماً مع قضائي له الحاجة فليقل في غربته : « يا جاما بين اهل الجنة على تألف من القلوب ، وشدة تواصل منهم في المحبة ، ويا جاما بين اهل طاعته وبين من خلقه لها ، ويا مفرجا عن كل محزون ، ويا مؤمل كل غريب ، ويا راحمي في غربتي بحسن الحفظ والكلاء والمعونة الي ، ويا مفرج ما بي من الضيق والحزن ، اجمع بيبي وبيبي احبي ، يا مؤلفا بين الاحبة ، صل على محمد وآل محمد ولا تفجعني بانقطاع رؤية اهلي وولدى عني ، ولا تفجع اهلى بانقطاع رؤيتي عنهم بكل مسائلك ادعوك فاستجب لي بذلك دعائي اياك يا ارحم الراحمين » فإنه اذا قال ذلك آنسه في غربته ، وحفظته في الاهل ، واديته سالماً مع قضائي له الحاجة^(٣).

وعن النبي صلى الله عليه وآلـهـ آنهـ : اذا كان في سفر فاقبل الليل قال : يا^(٤) ارض ربـيـ ورـتـكـ اللهـ،ـ اعـوذـ بـالـهـ مـنـ شـرـكـ وـشـرـ ماـ فـيـكـ،ـ وـسوـءـ ماـ يـدـبـ عـلـيـكـ،ـ وـاعـوذـ بـالـهـ مـنـ اـسـدـ وـاسـوـدـ،ـ وـمـنـ [ـشـرـ]ـ الـحـيـةـ وـالـعـقـبـ،ـ وـمـنـ [ـشـرـ]ـ سـاـكـنـ

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٧ باب ٤٩ برقم ٣.

(٢) الامان من اخطار الاسفار / ١٢٦ الفصل الحادي عشر.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٧ باب ٤٩ برقم ٦.

(٤) وضع على : يا ، في المطبوع رمز الاستظهار.

البلد [أ]من شر [أ] والد [أ] وما ولد [أ].

وورد أن المسافر ان قرأ سورة والذاريات أمن وحرس في طريقه^(١). وان
قرأ سورة المتحنة أمن حوادثه حتى يرجع الى مأمنه^(٢) ، وان قرأ والمرسلات
حفظ بقراءتها من كل طارق^(٣) . وان قرأ الجحد والفتح والتوحيد والمعوذين في
سفره بعد البسمة صار من امثل اصحابه هيبة ، واكثرهم زاداً ، حتى يرجع من
سفره^(٤) .. الى غير ذلك من الآداب التي لا يمكن استقصاؤها بالمرة ، وفي ما
ذكرناه للعامل كفاية.

تذليل :

يتضمن مطالب :

الأول: أنه حيث جرى ذكر الاستخارة وأنّها من آداب السفر ، وورد
الامر بها بالخصوص ، اهنا التعرض هنا لحقيقة وطرقها.

فنقول : أن الاستخارة من اقسام الدعاء ، وهي من الامور الراجحة في
مذهبنا ومن خصائصنا ، ووردت بها تأكيدات كثيرة ، حتى ورد أنه : ما استخار

(١) مكارم الاخلاق : ١ / ٢٨٣ وقد ذكر تكملة للدعاء وهي: اللهم رب السموات السبع وما أظلكن،
أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأسألك خير هذه الليلة ، وخير هذا اليوم وخير هذا
الشهر ، وخير هذه السنة، وخير هذا البلد وأهله ، وخير هذه القرية وأهلهما ، وخير ما فيها ،
وأعوذ بك من شرّها وشر ما فيها ، وشر كل دابة أنت أخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم .

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٨ باب ٤٩ برقم ١٣.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٨ باب ٤٩ برقم ١٣ ذيله.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٨ باب ٤٩ برقم ١٤.

(٥) بجمع البيان : ١٠ / ٥٥١ سورة قل يا أيها الكافرون فضلها.

الله مسلم الا خار الله له ألبته^(١) ، وان من استخار الله راضياً بها صنع الله له خار الله له حتى^(٢) ، وانه ما حار من استخار ، ولا ندم من استشار^(٣) . حتى قال عليه السلام : ما ابالي اذا استخرت على اي جنبي وقعت^(٤) .

بل ظاهر جملة من الاخبار كراهة الاقدام على عمل بغير خيرة ، مثل قول الصادق عليه السلام : من دخل في امر بغير استخاره ثم ابتلي لم يؤجر^(٥) . قوله عليه السلام : قال الله عز وجل : من شقاء عبدي ان يعمل الاعمال فلا يستخريني^(٦) .

ثم ان للاستخاراة اطلاقين :

احدهما : الدعاء بطلب العبد من ربه سبحانه الخير فيما يريد فعله او تركه ، بان يجعله الله تعالى خيراً له ، وهذا هو المراد بما نطق بكراهة الإقدام على عمل بغير خيرة، وشقاء من عمل بغير استخاره.

ثانيها : الدعاء بطلبه من ربّه عزّ وجلّ ان يبين له ما فيه الخيرة من افعاله المشتبهة عليه منافعها ومضارّها ، المجهول لديه صلاحها وفسادها ، او يبيّن له الأصلح منها بعد احراز أصل الصلاح.

وهي بكل القسمين من مقوله طلب العبد من ربّ تعالى الذي هو الدعاء فيترتب على كل منها أجره ومونته ، والاطلاق الاول هو الظاهر من اللفظ ، والثاني ما استقر عليه الاصطلاح الان ، وهي بكل قسميهما مشروعة

(١) الكافي : ٣ / ٤٧٠ باب صلاة الاستخارة برقم ١.

(٢) المحسن / ٥٩٨ باب الاستخارة برقم ١.

(٣) الامالي للشيخ الطوسي / ١٣٥ الجزء الخامس.

(٤) وسائل الشيعة : ٥ / ٢٠٧ باب ١ صلاة الاستخارة برقم ١٠.

(٥) المحسن / ٥٩٨ باب ١ الاستخارة برقم ٤.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة ١ / ٤٥٣ باب ٦ برقم ٢.

مندوبة راجحة.

اما القسم الاول : فطريقه - على ما ورد - ان يصلى ركعتين ويقول في آخر سجدة منها : استخير الله برحمته .. ويكرر ذلك في آخر سجدة من صلاة الليل، او ركعتي الفجر^(١) . وورد التكرار مائة مرّة [ومرة^(٢)] . وورد تكراره من غير صلاة في الشيء اليسير سبع مرات ، وفي الامر الجسيم مائة مرّة وواحدة^(٣) . وورد انه ما استخار الله عبداً سبعين مرّة بهذه الاستخاراة الا رماه الله بالخير ، يقول : « يا أبصرا الناظرين ، ويا أسمع السامعين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا أرحم الراحمين ، ويا أحكم الحكمين ، صل على محمد وأهل بيته وخر لي في .. كذا وكذا»^(٤) .

ورد صلاة ركعتين بسورة الحشر والرحمن ، ثم قراءة المعوذتين والتوكيد، ثم بعدها وهو جالس يقول : « اللهم ان كان .. كذا وكذا^(٥) » - ويسمى مقصدـه - خيراً لي في ديني ودنياي^(٦) وعاجل امري وآجله، فصل على محمد وآلـه ويسرهـ لي على احسن الوجوه وأجملها ، اللهم وان كان .. كذا وكذا شرـاً لي في ديني ودنياي [وآخرـي] وعاجل امري وآجله فصل على محمد وآلـه^(٧) [واصرفه عنـيـ ، ربـ صلـ على محمد وآلـه] واعزم لي على رشدي وان كرهـت ذلك او أبـتهـ

(١) وسائل الشيعة : ٥ / ٢١٣ باب ٤ حديث ٢.

(٢) الفقيه : ١ / ٣٥٥ باب ٨٤ صلاة الاستخارـة برقم ١٥٥٦.

(٣) الفقيه : ١ / ٣٥٥ باب ٨٤ صلاة الاستخارـة برقم ١٥٥٧.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٤٥٢ باب ٤ برقم ٣.

(٥) جاء في حاشية المطبوع منه قدس سره: يُسمى مقصدـه بدـلاً من كذا وكذا في الموضعـين الخـيرـ والـشـرـ.

(٦) في المطبوع : ودنيـيـ وآخرـيـ.

(٧) في المطبوع : وآلـمـحمدـ.

(١) «نفسى».

وورد ان يصوم الثلاثاء والاربعاء والخميس ويصلّى يوم الجمعة في مكان نظيف ركعتين بتشهد وتسليم ، ثم يقول مائة مرّة وهو ناظر الى السماء : « اللهم إني اسألك بأنك عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ان كان هذا الامر خيراً فيما احاط به علمك فيسرّه لي ، وبارك لي فيه ، وافتح لي به ، وان كان ذلك لي شرّاً فيما أحاط به علمك فاصرف عني بما تعلم ولا أعلم ، وتقدر ولا أقدر ، وتقضى ولا أقضى ، وأنت علام الغيوب »^(٢).

وورد غير ذلك ، ومن اراد استقصاءها راجع ابواب صلاة الاستخاراة من مستدركات الوسائل.

واما القسم الثاني : فهو مورد ما ورد عنهم عليهم السلام من انه: ما حار من استخار ، ولا ندم من استشارة^(٣) ، وان من دخل على امر بغير استخاراة ثم ابتلى لم يؤجر^(٤) . وان من شقاء العبد ان يعمل الاعمال فلا يستخير الله تعالى . وان كان يحتمل اندراج القسم الأول في هذا الخبر الأخير.

ثم ان هذا القسم لما كان دعاء بطلب التمييز والتشخيص من الرب الجليل احتاج الى ممیز ومشخص حتى يجعل علامة لصلاح الامر وفساده ، واما رationale لامر الله سبحانه ونهيه ليستدل المستخبر بها على ما يطلبه من التمييز والامارات المنصوصة في اخبار اهل البيت عليهم السلام امور ، وبحسبها تنقسم الاستخاره الى اقسام خمسة :

(١) الكافي : ٣ / ٤٧٠ باب صلاة الاستخاراة برقم ٢.

(٢) وسائل الشيعة : ٥ / ٢٠٧ باب استحبابها برقم ١١ عن كتاب الاستخارات .

(٣) الامالي للشيخ الطوسي رحمه الله ١٢٥/١ الجزء الخامس.

(٤) المحسن / ٥٩٨ باب ١ الاستخاراة برقم ٤.

أحدها: ما سبق الى قلب المستخير من الطرفين بعد الاستخاراة ، وهذا القسم قد ورد في عدّة اخبار ، وطريقه على ما يستفاد منها ان يصلّي ركعتين في غير وقت الفريضة ثم يستخير الله مائة مرّة ، ثم ينظر [الى] ايّ شيء يقع في قلبه ، واجزم الامرين له في قلبه ، فيعمل به فان الخير فيه ان شاء الله تعالى ^(١) .
 وفي خبر : ليكن استخارتك في عافية ، فانه ربها خير للرجل في قطع يده ، وموت ولده ، وذهب ماله ^(٢) ، وغرضه عليه السلام بذلك ان لا يقتصر المستخير على قول مائة مرّة استخیر الله تعالى ، بل يقول مائة مرّة : استخیر الله تعالى خيرة في عافية، وورد اتيان هذه الاستخارة عقب المكتوبة ، فقال الصادق عليه السلام : اذا عرضت لاحدكم حاجة فليستشر الله ربّه ، فان اشار عليه اتبع ، وان لم يشر عليه توقف ، قال الراوي : يا سيدى كيف اعلم ذلك ؟ فقال : تسجد عقب المكتوبة وتقول مائة مرّة: اللّهم خر لي ، ثم تتوسل بنا ، وتصلّى علينا وتستشفع بنا ، ثم تنظر ما يلهمك تفعله فهو الذي اشار عليك به ^(٣) .
 وورد اتيان هذه الاستخارة من غير تقييد بصلاة ركعتين ولا عقب مكتوبة ^(٤) .

وورد اتيان بها سبع مرات من غير تقييد بصلاوة ، ولا اعتبار مائة مرّة ، فعن النبي صلّى الله عليه وآلـه انه قال لأنس : اذا همت بامر فاستخر ربـك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخيرة فيه ^(٥) .
 ثانية: ما اجرى الله على لسان من يشاوره من الامر بالفعل او النهي

(١) الكافي / ٣ / ٤٧١ باب صلاة الاستخاراة برقم ٤.

(٢) المحسن / ٥٩٩ باب ١ القول عند الاستخاراة برقم ٧.

(٣) وسائل الشيعة : ٥ / ٢١٣ باب ٤ حديث ٣.

(٤) راجع الفقيه : ١ / ٣٥٥ باب ٨٤ برقم ١٥٥٣.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة ١ / ٤٥٢ باب ٤ برقم ٢.

عنه ، لرواية هارون بن خارجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا اراد احدكم امراً فلا يشاور فيه احداً من الناس حتى يبدأ فيشاور الله تبارك وتعالى . قال : قلت : جعلت فداك . وما مشاورة الله ؟ قال : تبتدئ فتستخير الله فيه أولاً ، ثم تشاور فيه ، فإنه اذا بُدئَ به اجرى الله له الحيرة على لسان من يشاء من الخلق^(١) .

ثالثها: الاستخارة بالمصحف الشريف ، وله طرق :

فمنها: ما في خبر أبي علي اليسع القمي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : اريد الشيء فاستخیر الله فيه فلا يوفق فيه الرأي ، أفعله أو أدعه ؟ فقال : انظر اذا قمت الى الصلاة - فان الشيطان ابعد ما يكون من الانسان اذا قام الى الصلاة - اي شيء يقع في قلبك فخذ به ، وافتح المصحف فانظر الى اول ما ترى فيه فخذ به ان شاء الله تعالى^(٢) .

بيان : اراد عليه السلام بقوله : اي شيء يقع في قلبك فخذ به ، بقرينة ما بعده.. أي انه ، ثم ان في قوله عليه السلام : فانظر الى اول ما ترى فيه فخذ به ، اشارة الى ان المدار على ما يستفيده من مجموع اول آية راها بالحظ سياقها وخصوصياتها المقامية ، وان المراد بالنظر التدبر في جميع ماله مدخل في تشخيص المراد، ضروره ان اول ما يراه من الكلمة لا يعين له الصلاح الا نادراً ، وان اول ما يراه يصدق على مجموع الآية وان كان بعضها في الصفحة السابقة ، فلا وجه لما وسوس به بعضهم في هذا الطريق ، كما لا وجه لما صدر من آخر من الوسوسه في اصل الاستخارة بالمصحف بأنها من التفاؤل بالقرآن المنهى عنه بقوله عليه السلام : لا تتفاءل بالقرآن ، فان فيه :

(١) الفقيه : ١ / ٣٥٥ باب ٨٤ حديث ١٥٥٣.

(٢) التهذيب : ٣ / ٣١٠ باب ٣١ حديث ٩٦٠.

اولاً : وضوح الفرق بين الاستخاراة والتفاؤل ، فان التفاؤل عبارة عن استكشاف ما جهل حاله مما كان او ما يكون ، ككون الجنين ذكراً او أنثى ، وشفاء المريض وموته ، ووجودان الضالة وعدمه ، وسلامة المسافر وعدتها ، ورخص السعر وغلائه ، وكشف البلاء الوارد وعدمه ، ونحو ذلك مما هو تعرض لتعرف ما في علم الغيب ، وهذا بخلاف الاستخاراة ، فانها طلب خير من الله الجليل ، واستشارة وتفويض امر الى الله الخبير البصير في تمييز ما فيه الرشد والصلاح والفلاح عمّا فيه الغي والحرمان ، والاول قابل للمنع منه نظراً الى انه ان تخلف اوجب اساءة الظن ، ونسبة الجهل والعياذ بالله تعالى اليه ، وهذا بخلاف الثانية فانها ان تخلف تكون من قبيل ما لا يستجاب من الدعاء لفقد شرط من شرائط الاستجابة ، او وجود مانع من موانعها، بل لا يعلم تخلفها اصلاً لأنّه لا يحيط علماً بجهات الصلاح والفساد احد الا الله سبحانه ﷺ وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم ﴿١﴾ . وقد نرى بالوجدان منع الخيره ايانا عن فعل نراه صلاحاً ويتبين بعد حين انه لم يكن صلاحاً.

وثانياً : ان حرمة التفاؤل بالقرآن الشريف ايضا غير ثابتة حتى تكون سببا للاستشكال في الاستخاراة به ، ضرورة ان النهي في الخبر لم يثبت كونه للتحريم بعد عدم وضوح سنته ، وعدم العثور على قائل به سبباً بعد صدور التفاؤل من سيد العابدين عليه السلام في قصة تسمية ابنه زيد، حيث انه عليه السلام لما اخبر بولادته التفت الى اصحابه واستشارهم في اسمه ، فعين كلّ منهم اسماً ، فطلب المصحف ووضعه على حجره ، ثم فتحه فنظر الى اول حرف من

الورقة فادا فيه ﴿ وَفَضَلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ ﴾^(١) الآية ، ثم فتحه ثانية فادا في اول الورقة ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ ﴾^(٢) الآية . فقال عليه السلام : هو والله ، هو والله زيد ، فسأله : زيداً ، فتفاءل بالقرآن المجيد . وعلم بشهادة آيتي الجهاد انه ولده الذي اخبر رسول الله صلى الله عليه والله بأنه يقتل في الجهاد واسمه زيد ، فسأله زيداً ، وليس ذلك من باب الاستخاراة بل التفاؤل . ففعله عليه السلام يدل على عدم الحرمة ، بل ولا الكراهة ، بل امر عليه السلام في الطريق الآتى بالتفاؤل اولاً ثم الاستخاره ، ولعله لذا ونحوه قد صدر التفاؤل بالقرآن المجيد من غير واحد من العلماء الاعلام في موارد ليس هنا محل شرحها . ومنها : ما في خبر المفضل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام : من انه يصلى صلاة جعفر عليه السلام ويدعوا بدعائهما ، فادا فرغ من ذلك فليأخذ المصحف ثم ينوى فرج آل محمد صلى الله عليه والله بدوا وعدوا ، ثم يقول : «اللهم ان كان في قضاءك وقدرك ان تفرج عن وليك وحجتك في خلقك في عامنا هذا ، و [في] شهerna هذا ، فاخرج لنا آية من كتابك نستدل بها على ذلك» ثم يعد سبع ورقات ، ويعدد عشرة اسطر من خلف الورقة السابعة ، وينظر ما يأتيه في احد عشر من السطور ، فإنه يبين له حاجته ، ثم يعيد الفعل ثانيا لنفسه^(٣) . ومنها : ما في رواية العلامة الحلي قدس الله سره عن الصادق عليه السلام مما يقرب من سابقه من دون صلاة جعفر والنظر في السطر السادس من الورقة السابعة^(٤) .

(١) سورة النساء آية ٩٥.

(٢) سورة التوبة آية ١١١.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٤٥٢ باب ٥ برقم ٢.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٤٥٣ باب ٥ برقم ٤.

ومنها: ما في مرسى الشيخ جعفر البحاراني عن الصادق عليه السلام من تناول المصحف باليد ناوياً مقصد وقراءة فاتحة الكتاب ثلاثة ، وأية الكرسي ثلاثة ، وعنده مفاتيح الغيب ثلاثة ، والقدر ثلاثة ، والجحد ثلاثة ، والمعوذتين ثلاثة ، ثم التوجه بالقرآن قائلاً : « اللهمَّ أَنِّي أَتُوَلِّهُ إِلَيْكَ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ ، وَفِيهِ اسْمُكُ الْأَكْبَرِ ، وَكُلُّمَاكِ التَّامَاتِ يَا سَامِعَ كُلَّ صَوْتٍ ، وَيَا جَامِعَ كُلَّ فَوْتٍ ، وَيَا بَارِيَ النُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، يَا مَنْ لَا تَغْشَاهُ الظُّلُمَاتُ ، وَلَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ اسْأَلْكَ أَنْ تُخْرِي لِي بِمَا أَشْكَلَ عَلَيَّ بِهِ فَإِنَّكَ عَالَمٌ بِكُلِّ مَعْلُومٍ غَيْرِ مَعْلُومٍ ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ ، وَعَلِيٍّ ، وَفَاطِمَةَ ، وَالْحَسَنَ ، وَالْحَسِينَ ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحَسِينِ ، وَمُحَمَّدَ الْجَوَادَ ، وَعَلِيَّ الْهَادِيَ ، وَالْحَسَنَ الْعَسْكَرِيَ ، وَالخَلْفَ الْحَاجَةَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ » ثم افتح المصحف وعد الجلالات التي في الصفحة اليمنى . ثم عد اوراقاً بعد الجلالات ثم أسطراً بعدها من الصفحة اليسرى ثم انظر في آخر الصفحة الذي يصل اليه العدد ، فإنه يكون كالوحى فيما تريد ان شاء الله تعالى^(١) .

رابعها: الاستخاره بالرقاع والبنادق ، ولا شبهة في شرعيتها ، لاستفاضة النصوص بها ، فمناقشه ابن ادريس رحمه الله فيها مقابلة برد العلامة في المختلف له .

ثم ان هذه الاستخاره طرقاً كثيرة واردة .

فمنها: ان يأخذ ست رقاع ويكتب في ثلاثة منها : (بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم .. لفلان بن فلانة افعل) وفي ثلاثة منها كذلك (لا تفعل) ، ثم يضعها تحت مصلاه ، ويصلّي ركعتين ويسجد بعد الصلاة سجدة يقول فيها مائة مرّة : استخیر الله برحمته خيرة في عافية ، ثم يجلس

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٤٥٣ باب ٥ برقم ٥

ويقول : « اللهم خر لي واختر لي في جميع امورى في يسر منك وعافيه » ثم يمد يده ويشوش الرقاع وينوى مقصده ويخرج واحدة واحدة ، فان خرجت ثلاث متواлиات لا تفعل تركه ، وان خرجت واحدة افعى واخرى لا تفعل اخرج من الرقاع الى خمس وترك السادسة لا حاجة اليها ، ثم نظر الى اكثر المخمس وعمل به وترك الآخر^(١).

ومنها: ان ينوى حاجته في نفسه ، ويكتب رقعتين في واحدة (لا) وفي واحدة (نعم) و يجعلهما في بندقتين من طين ، ثم يصلّي ركعتين و يجعلهما تحت ذيله ، ويقول : « يا الله اني اشاورك في امري هذا وانت خير مستشار ومشير ، فاشر علىّ بها فيه صلاح وحسن عاقبة » ثم يدخل يده ويخرج احدى البندقتين ، فان كان فيها (نعم) فعل ، وان كان فيها (لا) لم يفعل^(٢).

ومنها: الاستخاره بالقرعة والمساهمة من غير صلاة ، بان يأخذ رقعا بعد اطراف حيرته ويكتب في كل منها بعد البسمة « اللهم انه لا اله الا انت عالم الغيب والشهادة ، وانت العالم وانا المعلم فانظر في اي الامرين خيرتي حتى اتوكل عليك فيه واعمل به » ثم يكتب تحت الدعاء في كل واحدة احد اطراف حيرته ثم يجمعها ويدفعها الى من يسترها عنه ، ثم يدخل ويأخذ رقعة ويتوكّل على الله ويعمل^(٣).

خامسها: الاستخاره بالسبحة ، والمحضى ، والمستفاد من مجموع الاخبار جريان ذلك في كل معدود يمكن الاستكشاف به عن الجودة والرداة ، كما افتى

(١) الكافي : ٣ / ٤٧٠ باب صلاة الاستخاراة برقم ٣.

(٢) الكافي : ٣ / ٤٧١ باب صلاة الاستخاراة برقم ٨.

(٣) أمان الاخطار / ٨٥

بذلك كاشف الغطاء^(١) ، والكاشاني وغيرهما ، وان ذكر البندقة، والسبحة، والمحضى تعليم وارشاد الى كلّ كاشف عن الجودة والرداة ، ولكن الاقتصار على الطرق الواردة احوط ، سببا بعد المنع من الاستخارة بالخواتيم^(٢) ، كما ان الاقتصار على السبحة الحسينية والرضوية افضل.

ولا يعتبر العدد المخصوص في السبحة كالمائة ، ولا الثلاث أو الأربع والثلاثين ، فتشريع الاستخارة بالسبحة الناقصة عن العدددين على الاظهر^(٣) . ثم ان المستفاد من مجموع الاخبار هو ذكر الله سبحانه والاستخاره منه، وقبض قبضة من المحضى او السبحة ونحوها وعددها ، وتمييز الجيد من الرديء بالشفع والوتر على النحو الذى قصده المستخير وجعله امارة فيما بينه وبين ربه، ولكن الاولى ايقاع ذلك على احد الوجوه الخاصة الواردة ، ولا بأس بالاشارة الى عدّة منها .

فمنها: ان يقرأ الحمد عشرًا ، دونه ثلاثة ، دونه مرة ، ثم يقرأ القدر كذلك، ثم يقول ثلاث مرات «اللهم اني استخيرك لعلمك بعاقبة الامور، واستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذر، اللهم ان كان الذي قد عزمت عليه مما قد

(١) كشف الغطاء : ٥٤ - حجري .

(٢) وسائل الشيعة: ٥/٢١٢ باب ٣ حديث ١ عن الطبرسي عن الحميري عن صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه انه كتب إليه يسأله عن الرجل تعرض له الحاجة بما لا يدرى يفعلها أم لا فأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما: نعم افعل . ويكتب في الآخر : لانفعل، فيستخير الله مراراً فيخرج أحدهما فيعمل ما يخرج فهل يجوز ذلك أم لا، والعامل به والتارك له فهو يجوز مثل الاستخارة أم هو سوئ ذلك؟ فأجاب عليه السلام: الذي سنه العالم عليه السلام في هذه الاستخارة بالرقل والصلوة . وقد جاء في حاشية المطبوع من المصنف قدس سره، أشار بذلك على ما رواه الطبرسي .. إلى آخره .

(٣) اقول الروايات الواردة في المقام لم تشر إلى اعتبار عدد خاص في السبحة وان شئت الوقوف على تلك الروايات فراجع الذكرى للشهيد والوسائل للشيخ الحر والمستدرك للشيخ النوري.

نيطت بالبركة اعجازه وبواديه، وحفت بالكرامة ايامه وليلاليه، فخر لي اللهم [فيه] خيرة ترد شموسه^(١) ذلولاً، وتقعض^(٢) ايامه سروراً، اللهم اما امرأ فائتمر، واما نهيا فانتهى، اللهم اني استخيرك برحمتك خيرة في عافية» ثم يقبض على قطعة من السبحة ويضرم حاجته، ويخرج، فان كان عدد المقبض ونراً كان امراً، وان كان زوجاً كان نهياً^(٣).

ومنها: ان يقرأ الحمد مرتين، والاخلاص ثلاثة، ويصلّى على النبي محمد والآله خمسة عشر مرّة، ثم يقول : «اللهم اني اسألك بحق الحسين عليه السلام وجده وأبيه وأمه و أخيه ، والأئمة التسعة من ذريته ان تصلّى على محمد وآل محمد ، وان تجعل لي الخيرة في هذه السبحة ، وان تريني ما هو اصلاح في الدين والدنيا، اللهم ان كان الاصلاح في ديني ودنياي وعاجل أمري وأجله فعل ما انا عازم عليه فمرني وإلا فانهني انك على كل شيء قادر» ثم يقبض قبضة من السبحة ويعدها: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، فان كان الأخير سبحان الله فهو خير بين الفعل والترك، وان كان الحمد لله فهو أمر، وان كان لا إله إلا الله فهو نهي^(٤).

ومنها: ما عن مولانا الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه وجعل روحه وارواح العالمين له الفداء من اخذ السبحة والصلاه على محمد وآله ثلاث مرات، والقبض على السبحة قبضة وعددها اثنتين اثنتين ، فان بقيت واحدة فهو أفعل،

(١) جاء في حاشية المطبوع : الشموس كرسول ، الفرس المستعصي على راكبه ، والمانع على ظهره . مجمع البحرين : ٤ / ٨٠.

(٢) تقعض من قعضاً العود اذا عطفته كما تعطف عروش الكرم والهدوج، مجمع البحرين : ٤ / ٢٢٨ منه قدس سره.

(٣) ذكرى الشيعة / ٢٥٢ ووسائل الشيعة : ٥ / ٢١٩ باب ٨ حديث ١.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٤٥٣ باب ٧ برقم ٢.

وان بقيت اثنتان فهو لا تفعل^(١) .. الى غير ذلك من الطرق.
وقال الشيخ الاعظم في الجواهر : استخارة مستعملة عند بعض اهل زماننا وربما نسبت الى مولانا القائم عجل الله تعالى فرجه، وهي ان تقبض على السبحة بعد قراءة دعاء وتسقط ثمانى ثمانى فان بقيت واحدة فحسنة في الجملة، وان بقيت اثنتان فنهى واحد ، وان بقى ثلاثة فصاحبها بالخيار لتساوي الأمرين، وان بقيت أربع فنهيان ، وان بقى خمسة فعند بعض أنه يكون فيها تعب ، وعند بعض أن فيها ملامة ، وان بقى ستة فهي الحسنة الكاملة التي تجب العجلة فيها، وان بقيت سبع فالحال فيها كما ذكر في الخامس من اختلاف الرأيين أو الروايتين، وان بقى ثانية فقد نهى عن ذلك اربع مرات .. الى ان قال : ويخطر بالبال اني عثرت في غير واحد من المجاميع على قال لمعرفة قضاء الحاجة وعدمها ينسب الى امير المؤمنين عليه السلام ، يقبض قبضة من حنطة او غيرها ثم يسقط ثمانى ثمانى ، وتحتمل انه على التفصيل المزبور ، ولعله هو المستند في ذلك .. الى آخر ما قال^(٢).

تنهایات :

الأول: انه حيث كانت الاستخاراة عبارة عن استعلام ما فيه الخير والصلاح وتنبيه عن غيره ، كان ما علم نفعه وصلاحه كفعل الواجبات ، وكذا ما علم ضرره وفساده كشرب السموم و فعل المحرمات خارجاً عن موضع الاستخارة، ولذا قال الشيخ المفيد رحمه الله في المحكى من العزيّة انه :لابن يعني للانسان ان يستغیر الله تعالى في شيءٍ نهائ عنه ولا في اداء فرض ، وان الاستخاره في المباح

(١) مستدرک وسائل الشیعۃ / ٤٥٤ یا ٧ حدیث ٥.

٢) جواهر الكلام : ١٢ / ١٧٢

وترک نفل الى نفل لا يمكنه الجمع بينها كالحج واجهاد تطوعا ، وكزيارة مشهد دون آخر ، وصلة اخ دون آخر^(١).

الثاني: انه لما كانت الاستخاراة من سنسخ الدعاء فينبغي للمستخير مراعاة ماله دخل في استجابته من الاوقات والازمنة والامكنة والاحوال ، بان يكون على غسل ، او وضوء ، مستغفرا من ذنبه ، متوجهاً الى القبلة ، مقبلاً بوجهه الى الله سبحانه .. وغير ذلك مما مر في المقام الثالث في آداب الدعاء ، ومن هذا القبيل ما ورد عن الصادق عليه السلام من انه : ما استخار الله عبداً في امر مائة مرّة عند قبر الحسين عليه السلام فيحمد الله ويثنى عليه الا رماه الله بخير الامرين^(٢) . وكذا ما ورد في بعض الطرق من قوله عليه السلام: انظر اذا قمت الى الصلاة فان الشيطان أبعد ما يكون[من]الانسان اذا قام الى صلاة اي شيء يقع في قلبك^(٣).. الحديث^(٤) ، فان مقتضى عموم العلة كون اقتران طرق الاستخاراة الخالية عن الصلاة بصلاة فريضة او نافلة اولى.

الثالث: انه ينبغي عدم التكلم في اثناء الاستخاراة ، لخبر شهاب بن عبد ربه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي اذا اراد الاستخاراة في امر توضاً، وصلّى ركعتين ، وان كانت الخادمة تتكلّمه^(٥) فيقول : سبحان الله، ولا يتكلّم حتى يفرغ^(٦) .

الرابع: انه ينبغي تقييد الاستخاراة في جميع طرقها بالخير في عافية ،

(١) جواهر الكلام : ١٢ / ١٧٣.

(٢) وسائل الشيعة : ٥ / ٢٢٠ باب ٩ برقم ١.

(٣) وخذ به ان شاء الله تعالى .

(٤) التهذيب : ٣ / ٣١٠ باب ٣١ برقم ٩٦٠.

(٥) في المطبوع: لتتكلّمه.

(٦) المحسن / ٥٩٩ باب ١ الاستخاراة برقم ٨.

لقول أبي عبدالله عليه السلام في آخر خبر اسحاق بن عمار: ولتكن استخارتك في عافية ، فانه ربما خير للرجل في قطع يده ، وموت ولده ، وذهاب ماله ^(١). فما اشتهر في الالسن من ان الاستخارة بعد استشارة المخلوق لا وجه له ، كما لا وجه لما اشتهر من ان الخيرة عند الحيرة ، فإنما لم تقف له على مستند ، وكون مورد بعض الاخبار صورة الحيرة لا يقيد ما لا تقييد فيه ، سيبا بالنسبة الى القسم الاول من الاستخارة.

الخامس: ان الاستخاراة لما كانت من خصائص مذهب اهل البيت عليهم السلام ومن جملة حقوقهم العظام علينا ، كان من الراجح التوسل فيها بالنبي واهل بيته صلى الله عليه وآلـه ، والصلوة عليهم ، والاستشفاع بهم ، ويرشدك الى ذلك الامر بذلك فيما مر في القسم الأول من الاقسام الخمسة المزبورة للاستخاراة ، مضافا الى ان التوسل بهم من اسباب استجابة الدعاء ، وقد مر ترجح طلب تلك الاسباب عند الخيرة لكونها من اقسام الدعاء^(٢).

السادس: أَنَّهُ يَنْبَغِي طَيْبُ النَّفْسِ بِمَا تَقْضِيُّ بِهِ الْخَيْرَةُ، لَأَنَّهَا بِيَانِ مَصْلَحَةِ
مِنَ اللهِ الْعَالَمِ بِالْعَوْاقِبِ وَالْمُحِيطِ بِمَا وَرَاءِ الْاِسْتَارِ مِنَ الْمَفَاسِدِ وَالْمَصَالِحِ،
فَالسُّخْطُ وَعَدْمُ الرِّضَا بِمَا تَقْضِيُّ بِهِ الْخَيْرَةُ جَهْلٌ وَقَلَّةٌ فِيهِمْ، وَقَدْ قَالَ مُولَانَا
الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا رُوِيَ: أَنَّ أَبْعَضَ الْخَلْقِ إِلَى اللهِ مِنْ يَتَّهِمُوهُ، قَالَ
الرَّاوِي: وَأَحَدٌ يَتَّهِمُ اللهَ؟! قَالَ: نَعَمْ، مَنْ اسْتَخَارَ اللهَ فَجَاءَهُ الْخَيْرَ بِمَا يَكْرَهُ

^٧ (١) المحسن / ٥٩٩ باب ٦ الاستخاراة برقم .٧

(٢) اقول : اذا شئت فراجع ادعية الاستخاراة فانها تضمنت التوسل والصلوة على النبي واله صلى الله عليه وآله وسلم وما اجمعت عليه الامامية رفع الله شأنهم بان اقرب الخلق الى الله سبحانه وتعالى واعزهم عليه هم الموصومين الاربعة عشر صلوات الله عليهم اجمعين ومن قدموهم في دعائه استجيب دعاؤه وainib عليه فما ذكره المؤلف قدس الله روحه الطاهرة لا خلاف فيه من احد من الامامية فتدبر :

فسخط، فذلك الذي يتهم الله^(١). وعن امير المؤمنين عليه السلام انه [قال]: قال الله عز وجل : ان عبدى ليستخيرني فاخير له فيغضب^(٢). ويندرج في عدم الرضا ، وطيب النفس بها تقضى به الخيرة اعادتها ثانية على عين ما استخار له اولاً كما وكيفاً ، وزماناً ومكانا .. وغير ذلك من المشخصات ، ومن هنا نقول : ان اعادة الاستخارة من دون تغيير شيء من مشخصاته غلط لا ينبغي ارتكابه ، كما ان مخالفة الاستخارة ، وترك العمل بها من دون استخارة ثانية سفه ، وتفويت للنفع المحرز بالطريق الشرعي الواصل من اهل بيت الوحي عليهم السلام ، بل عن الفاضل الكلباسي قدس سره تحريم المخالفات لمن ظن اصابتها بالتجربة ، قال رحمة الله في محكى منهاجه : ولا يجب متابعة الاستخارة مطلقا ، ولا يحرم مخالفتها ، الا ان يظن بالتجربة فيحرم مخالفتها ، وقد ظهر لي من غرائبها ما لا يسع المقام ذكرها بحيث صار الضرر بمخالفتها والنفع بموافقتها من العلميات .

ثم انه لا يخفى عليك انه ليس من اعادة الاستخارة ما تعارف من الاستخارة على الترك ، ضرورة ان الاستخارة على الفعل مثبت للرجحان في الفعل ، فائي مانع من استعلام كون هذا الرجحان الزامياً موجباً لفسدة في الترك بالاستخارة على الترك ؟ ومن تأمل في ذلك غفل عن حقيقة الحال.

السابع: ان مورد اخبار الاستخارة انها هو صورة المباشرة لها ، وقد تعارف الان تكليف الغير بالاستخارة تارة من الجاهم بطريقها ، واخرى من المطلع على طرقها ، بزعم كون استخارة الغير اولى ، لوجود بعض اسباب الاستجابه فيه ، كحالة المخصوص ، او القرب عند الله ، او نحو ذلك ، وتأمل بعضهم في مشروعية ذلك نظراً الى خلو الاخبار عن الاذن في ذلك ، وهو كما

(١) المحسن / ٥٩٨ باب ١ الاستخاراة برقم ٥.

(٢) التهذيب / ٣٠٩ باب ٣١ العلوات المرغوب فيها برقم ٩٥٨.

ترى ناشيء من فقد القوّة الراسخة ، ضرورة أنّه بعد تحقّق أنّ الاستخارة من اقسام الدعاء فايّ مانع من اندراج تكليف الغير بالاستخارة تحت ادلة رجحان التباس المؤمن الدعاء ؟ وربما جعل بعضهم تكليف الغير بالاستخارة من باب الاستنابة ، وناقض فيه بانها من باب العبادة ، والاصل عدم مشروعية النيابة فيها.

واقول : قد عرفت أنها دعاء ، والتباس المؤمن الدعاء قد ورد الاذن فيه بل رجحانه.

ولو تنزلنا عن ذلك نقول أنها وان كانت من العبادات إلا أنّ فيها جهة اخرى وهي جهة الاستشارة التي اشير إليها في جملة من الأخبار المزبورة وغيرها، ولا مانع من كون من يستخير للغير في الاتيان بالذكر والصلوة والدعاء اصيلاً وفي الاستشارة الخارجة عن جهة العبادة نائباً، ولذا ان المستخير لا يأتي بالصلوة والدعاء عن المستخار له بل يأتي بها لنفسه، ثم يستشير من ربه في خصوص حاجة الغير، والاستنابة في الاستشارة قاعدة مطردة بين العقلاء الموكول إليهم طريق الاطاعة.

الثامن: أنه قال المحدث الكاشاني قدس الله سره في تقويم المحسنين^(١): اذا اردت ان تستخير بكلام الله فاختر ساعة تصلح لذلك ليكون على حسب المرام على ما هو المشهور وان لم نجد على ذلك حديثا عن اهل البيت عليهم السلام ، يوم الاحد جيد الى الظهر ، ثم من العصر الى المغرب ، ويوم الاثنين جيد الى طلوع الشمس ، ثم من الضحى الى الظهر ، ومن العصر الى العشاء الآخرة ، ويوم الثلاثاء جيد من الضحى الى الظهر ، ثم من العصر الى العشاء الآخرة ، ويوم الاربعاء جيد الى الظهر . ثم من العصر الى العشاء الآخرة ،

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٤٠٤ باب ١٠ حديث ١ عن تقويم المحسنين.

ويوم الخميس جيد الى طلوع الشمس ثم من الظهر الى العشاء الآخرة ، ويوم الجمعة جيد الى طلوع الشمس ثم من الزوال الى العصر ، ويوم السبت جيد الى الضحى ثم من الزوال إلى العصر .

وقال الفاضل المتبخر المحدث النوري المعاصر قدس الله سره في المستدركات بعد نقله : ان في غير موضع من المجاميع بل المؤلفات نسبة الى الصادق عليه السلام .

المطلب الثاني :

انه لما كان من آداب السفر المؤكدة الصدقة كما عرفت وجرى ذكرها ، ناسب ان نشير الى فضلها وأدابها الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، فنقول: ان الصدقة - وهي التطوع بإعطاء مال وتملكه من غير عوض الله سبحانه - فضلها كثير، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الصدقة تدفع ميّة السوء^(١) ، وان صدقة المؤمن تظلّه يوم القيمة^(٢) ، وانّها تزيد في المال كثرة^(٣) ، وانه خير مال المرء وذخائره^(٤) ، وانها دواء المرضى^(٥) ، وعن أمير

(١) الكافي : ٤ / ٢ باب فضل الصدقة برقم ١.

(٢) الكافي : ٤ / ٣ فضل الصدقة برقم ٦ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ارض القيمة نار ما خلا ظلّ المؤمن فإن الصدقة تظلّه .

(٣) الكافي : ٤ / ٩ باب في ان الصدقه تزيد في المال برقم ٢ بسنده عن أبي عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تصدقوا فإن الصدقة تزيد في المال كثرة ، وتصدقوا رحمة الله .

(٤) عيون اخبار الرضا عليه السلام / ٢٢٢ باب ٣٠ وبإسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : خير مال المرء وذخایره الصدقة .

(٥) قرب الاسناد / ٥٥

المؤمنين عليه السلام انها جنة من النار^(١) ، وعن سائر الائمة عليهم السلام ان البر والصدقة ينفيان الفقر ، ويزيدان في العمر ، ويدفعان عن صاحبها سبعين ميّة السوء^(٢) ، وانها تدفع سبعين باباً من السوء ، منها الداء ، والدبيلة^(٣) ، والحرق ، والفرق ، والهدم ، والجحون^(٤) ، وان الله عز وجل يعطي بصدقه واحدة عشرة الى مائة الف فما زاد^(٥) ، وانها مفتاح الرزق^(٦) ، وانها تزيد في المال كثرة^(٧) ، وانها تقضي الدين ، وتختلف بالبركة^(٨) ، وان صدقة المؤمن لا تخرج من يده حتى

(١) بصائر الدرجات : ١ / ١١ نادر من الباب برقم ٤ بسنده عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة وذكر الله أفضل من الصدقة ، والصدقة أفضل من الصوم ، والصوم جنة ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا قول إلا بعمل ، ولا عمل إلا بنية ، ولا نية إلا باصابة السنة

(٢) الفقيه : ٢ / ٣٧ باب ١٩ فضل الصدقة برقم ١٥٥.

(٣) في المطبوع : الداء ، الدبيلة .

(٤) الفقيه : ٢ / ٣٨ باب ١٩ فضل الصدقة رقم ١٦٠ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أن الله لا إله إلا هو ليدفع بالصدقة الداء ، والدبيلة ، والحرق والفرق والهدم ، والجحون ، وعد عليه السلام سبعين باباً من الشر .

(٥) الكافي : ٤ / ٤٦ باب النوادر برقم ٥.

(٦) الكافي : ٤ / ٩ باب في أن الصدقة تزيد في المال برقم ٣ بسنده قال أبو عبد الله عليه السلام لمحمد ابنته : يا بني كم فضل معك من تلك النفقة ، قال : اربعون ديناراً ، قال : اخرج فتصدق بها ، قال : أنه لم يبق معه غيرها ، قال : تصدق بها فإن الله عز وجل يخلفها ، أما علمت أن لكل شيء مفتاحاً ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها ، فعل فيما ثبت أبو عبد الله عليه السلام عشرة أيام حتى جاءه من موضع أربعة آلاف دينار فقال : يا بني أعطينا الله أربعين ديناراً فأعطانا الله أربعة آلاف دينار .

(٧) الكافي : ٤ / ٩ باب في أن الصدقة تزيد في المال برقم ٢.

(٨) الكافي : ٤ / ٩ باب في أن الصدقة مزيد في المال برقم ١.

يفك عنها من لحى سبعين شيطانا كلهم يأمره بان لا يفعل ، وما تقع في يد السائل حتى تقع في يد الرب جل جلاله^(١) ، وان خير مال المرء وذخائره الصدقة^(٢) . والصدقة المندوبة سرّاً افضل من الجهر^(٣) . وورد عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: ان صدقة السر تطفئ غضب الرب تبارك وتعالى^(٤) ، ومعنى السر ان لا يعلم بها ثالث، وأفضل منها ان لا يعرف المتصدق عليه المتصدق ، واما الواجبة فاظهارها افضل بل الأقرب افضلية الاعلان بالمندوبة أيضاً عند اداء الاسرار بها إلى تهمة عدم المواساة للفقراء^(٥) .

ويستحب أن يعول الإنسان أهل بيته من المسلمين بل يختاره على الحج والعتق ، وقد ورد أن الحجَّ أحبَّ من عتق سبعين رقبة ، وأنَّ الاعالة لأهل بيته من المسلمين باشباع جوعتهم ، واساء عورتهم ، وكف وجوههم من الناس أحبَّ من سبعين حجة^(٦) .

ويستحب المبادرة بالصدقة في الصحة قبل المرض^(٧) ، ومداواة المريض بالصدقة^(٨) ، والافضل ان يعطي المريض الفقير بيده ، ويأمره بان يدعوه له^(٩) ،

(١) ثواب الاعمال / ١٧١ ثواب الصدقة برقم ١٢ . وفي آخر الحديث ثم تلا هذه الآية ﴿ الْعِلْمُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَنْهَا عَنِ الْعِبَادِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴾ .

(٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام / ٢٢٢ باب ٣٠.

(٣) الكافي : ٤ / ٨ باب فضل صدقة السر برقم ٢.

(٤) الكافي : ٤ / ٧ باب فضل صدقة السرّ برقم ١.

(٥) وجه الافضلية في المقامين ظاهر.

(٦) الكافي : ٤ / ٢ باب فضل الصدقة برقم ٣.

٧) الأمالي للشيخ الطوسي : ٢ / ١٢

(٨) الكافي : ٤ / ٣ باب فضل الصدقة برقم ٥.

^٩) الكافي : ٤ / ٣ باب فضل الصدقة برقم .

وكذا الطفل^(١) ولا فرق في فضل الصدقة المندوبة بين أن يكون المتصدق به كثيراً أو قليلاً ، والمتصدق عليه فقيراً أو غنياً^(٢) ، وان كان التصدق بالكثير افضل ، وعلى الفقير افضل . ويستحب التصدق كل بكرة وعشية بشيء ليوقي الله تعالى شر ما ينزل من السماء الى الارض في ذلك اليوم وتلك العشية^(٣) ، ويستحب التصدق بشيء من المال الذي يخاف عليه لحفظ الباقي^(٤) ، ومع عدم المستحق يعزل المقدار ويقصد به الصدقة^(٥) .

وينبغي ان يكون المتصدق عليه قنوعاً، وان يحمد الله اذا اخذ ويدعو من اعطاه.

وينبغي رد غير القانع ، والازادة للقانع^(٦) .

(١) الكافي : ٤ / ٤ باب فضل الصدقة برقم ١٠.

(٢) الأمازي للشيخ الطوسي : ٢ / ٧٣.

(٣) الفقيه : ٢ / ٣٧ باب ١٩ برقم ١٨٩ وقال عليه السلام : باكروا بالصدقة فإن البلايا لا تتخطتها ، ومن تصدق بصدقة أول النهار دفع الله عنه شر ما ينزل من السماء في ذلك اليوم ، فإن تصدق أول الليل دفع الله عنه شر ما ينزل من السماء في تلك الليلة .

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١٨٠ ومن الاخبار المنشورة عن الرضا عليه السلام.

(٥) الحديث المتقدم.

(٦) الكافي : ٤ / ٤٩ باب النوادر برقم ١٢ بسنده عن مسمع بن عبد الملك قال : كنا عند أبي عبدالله عليه السلام بمني وبين ايدينا عنب نأكله فجاء سائل فسألته فأمر بعنقود فأعطيه ، فقال السائل : لا حاجة لي في هذا ، ان كان درهم ، قال : يسع الله عليك فذهب ، ثم رجع ، فقال ردوا العنقود ، فقال : يسع الله لك ولم يعطه شيئاً ، ثم جاء سائل آخر فأخذ أبو عبدالله عليه السلام ثلاث حبات عنب فناولها إيه فأخذ السائل من يده ثم قال : الحمد لله رب العالمين الذي رزقني ، فقال أبو عبدالله عليه السلام مثلك فحشا ملء كفيه عنباً فناولها إيه فأخذها السائل من يده ثم قال : الحمد لله رب العالمين ، فقال أبو عبدالله عليه السلام مكانك يا غلام أي شيء معك من الدراهم فإذا معه نحو عشرين درهماً فيها أحرزناه أو نحوها فناولها إيه فأخذها ، ثم

ويتأكد استحباب الصدقة في الاوقات الشريفة كيوم الجمعة ، ويوم عرفة^(١) ، وشهر رمضان^(٢) ، والاعياد ، ونحوها .

ويستحب التصدق على الحيوانات ايضاً^(٣).

والتصدق على الارحام افضل من التصدق على الاجانب^(٤) .
ويكره رد السائل ولو ظن غناه ، بل يعطيه شيئاً ولو بسيراً ، أو يعده به ،
فإن لم يجد رده ردًا جميلاً^(٥) .

ولا يكره رد السائل الرابع اذا تصدق على ثلاثة^(٦) .

ويستحب التهاس السائل الدعاء ، فقد ورد انه يستجاب دعاوه فيكم

= قال : الحمد لله هذا منك وحدك لا شريك لك ، فقال أبو عبدالله عليه السلام مكانك فخلع قميصاً
كان عليه فقال :abis هذا فلبسه ثم قال : الحمد لله الذي كساني وسترني يا أبي عبدالله - أو قال
جزاك الله خيراً لم يدع لأبي عبدالله إلا إذا - ثم انصرف فذهب ، قال : فظننا أنه لو لم يدع له لم
يزل يعطيه لأنّه كلما كان يعطيه حمد الله أعطاه .

(١) ثواب الاعمال / ٢١٩ ثواب الصدقة يوم الجمعة رقم ١ بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام
قال: كان أبي عليه السلام أقل أهل بيته مالاً وأعظمهم مؤونة ، قال : وكان يتصدق كل جمعة
بدينار ، وكان يقول: الصدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيام و
١٧١ برقم ٢١ كان أبو جعفر عليه السلام إذا كان يوم عرفة لم يرد سائلًا .

(٢) ثواب الاعمال / ١٧١ ثواب الصدقة برقم ١٩ بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال :
من تصدق في شهر رمضان بصدقة صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء .

(٣) ثواب الاعمال / ١٧٣ ثواب صدقة النهار برقم ٢ .

(٤) ثواب الاعمال / ١٧١ الصدقة برقم ٨ بسنده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أي الصدقة أفضل ؟ فقال : على ذي الرحم الكاشح والكافي : ٤ / ١٠ باب الصدقة على
القرابة حديث ٣ .

(٥) الكافي : ٤ / ١٥ باب كراهة رد السائل برقم ٣ .

(٦) الكافي : ٤ / ١٧ باب قدر ما يعطي السائل برقم ٢ .

..... مرآة الكمال للماقاني / ج ٢

وان لم يستجب في نفسه لکذبه^(١).

ويستحب المساعدة على ايصال الصدقة إلى المستحق ، فقد ورد انه لو تداوّلها أربعون ألف إنسان ثم وصلت إلى المسكين كان لهم أجر كامل^(٢) . بمعنى انه يؤجر كلّهم من غير ان ينقص من أجر صاحبه شيء.

ويكره المن بعد الصدقة ، وقد ورد ان الله تعالى حرم الجنة على جمّع منهم المنان بفعل الخير اذا عمله^(٣).

ويستحب تقبيل المتصدق يد نفسه بعد الاعطاء لأن الله تعالى يأخذ الصدقة قبل ان تقع في يد المتصدق عليه^(٤).

ويكره لوم المتصدق في كثرة التصدق^(٥).

ويستحب الابتداء بالعطاء قبل السؤال^(٦) . والاستار من الأخذ بحجاب أو ظلمة لئلا يتعرّض للذلة^(٧).

ويستحب الصدقة بأحّب الاشياء إليه^(٨) ، ويحرم التصدق بالمال

(١) الكافي : ٤ / ١٧ باب دعاء السائل برقم ٢ بسنده عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا تحرروا دعوة أحد فإنه يستجاب لليهودي والنصراني فيكم ولا يستجاب لهم في أنفسهم وبرقم ١ قال : إذا أعطيتموهם فلقنوهم الدعاء فإنه يستجاب الدعاء لهم فيكم ولا يستجاب لهم في أنفسهم .

(٢) الكافي : ٤ / ١٧ باب ان الذي يقسم الصدقة شريك صاحبها في الأجر حديث ١ و ٢ و ٣.

(٣) الكافي : ٤ / ٢٢ باب المن حديث ١ و ٢.

(٤) عدة الداعي : ٥٩ وكان زين العابدين عليه السلام يقبل يده عند الصدقة وسئل عن ذلك فقال عليه السلام : أنها تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل .

(٥) الفقيه : ٢ / ٤٢ باب ١٩ حديث ١٨٨.

(٦) الحديث المتقدم.

(٧) الكافي : ٤ / ٢٣ باب من أعطى بعد المسألة حديث ٣ و ٤.

(٨) الكافي : ٤ / ٥٢ باب فضل اطعم الطعام حديث ١٢ بسنده عن معاذ بن خلاد ، قال :

الحرام^(١) إلا بقصد التصدق عن صاحبه المجهول^(٢).
ويستحب اطعام الطعام^(٣). وسقى الماء ولو عند الماء فإنه يعدل عتق رقبة،
وأما السقى فيما لا يوجد الماء فكاحياء النفس^(٤).
ويستحب البر بالاخوان والسعى في حوانجهم^(٥). وصلة فقراء
الشيعة^(٦).

= كان أبو الحسن الرضا عليه السلام اذا أكل أتنى بصحفة فتوضع بقرب مائته فيعمد إلى أطيب الطعام مما يؤتني به فيأخذ من كل شيء شيئاً فيضع في تلك الصحفة ، ثم يأمر بها للمساكين ، ثم يتلو هذه الآية ﴿فَلَا اقْتَحِمُ الْعَقْبَةَ﴾ ثم يقول : علم الله عزوجل أنه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل إلى الجنة .

(١) المقفع / ٥٤.

(٢) حرمة التصدق بالمال الحرام وجهه ظاهر لأنّه لا يملكه بل المال باق في ملك مالكه الأصلي وأما التصدق عن صاحبه المجهول فهو مشروط بمن لا يمكن معرفته.

(٣) الكافي : ٤ / ٥٢ باب فضل إطعام الطعام حديث ١١ و ١٢.

(٤) الكافي : ٤ / ٥٧ باب سقى الماء حديث ٣.

(٥) الكافي : ٤ / ٤١ باب معرفة الجحود والساخاء برقم ١٥ بسنده عن جعيل بن دراج قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خياركم سمحاؤكم ، وشراركم بخلاؤكم ، ومن خالص الإثبات البر بالاخوان ، والسعى في حوانجهم ، وإن البار بالاخوان ليحبه الرحمن وفي ذلك مرغمة للشيطان ، وتزحزح عن النيران ، ودخول الجنان ، باجيل اخبر بهذا غرر أصحابك ، قلت : جعلت فداك من غرر أصحابي ؟ قال : هم البارون بالاخوان في العسر واليسر ، ثم قال : يا جعيل أما ان صاحب الكثير يهون عليه ذلك وقد مدح الله عزوجل في ذلك صاحب القليل فقال في كتابه : ﴿يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خاصة ومن يوق شع نفسه فأولئك هم المفحلون﴾ [سورة الحشر : ٩].

(٦) وسائل الشيعة : ٦ / ٣٣٢ باب ٥٠ حديث ١ بسنده عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : من لم يستطيع ان يصلنا فليصل فقراء شيعتنا ، ومن لم يستطيع ان يزور قبورنا فليزور قبور

ويستحب الصدقة في حال الركوع^(١).

ويكره التصدق بجميع المال فيبقى لا مال له^(٢) ، لقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾^(٣).

المطلب الثالث :

إننا قد واعدناك في اوائل آداب السفر بيان اختيارات أيام الشهر على طبق الأخبار الورادة في ذلك عن الصادق عليه السلام - غير ما مر هناك من حكم أيام الأسبوع ، وأيام كواهل الشهر - والأخبار في اختيارات أيام الشهر مختلفة ، نشير في كل يوم بجميع ما ورد فيه أن شاء الله تعالى ، ونبتدئ في كل يوم بما ذكره مولانا الصادق عليه السلام لعلي بن خنيس حين سأله عن ذلك ، فيبين في كل يوم اسمه بالفارسية وما تقول الفرس فيه ، وما يقول هو عليه السلام فيه ، ونضيف إليه ما ورد في أخبار آخر كلها عنه عليه السلام إلّا رواية في أيام النصف الأخير عن أمير المؤمنين عليه السلام ، ونشير إلى ذلك أيضاً أن شاء الله تعالى.

فاليوم الأول : هرمز روز ، اسم من أسماء الله تعالى ، خلق الله عزوجل فيه آدم عليه السلام ، تقول الفرس أنه يوم جيد صالح للشرب والفرح ، ويقول الصادق عليه السلام: أنه يوم سعيد مبارك ، يوم سرور ، فكلّمّوا فيه الامراء والكبراء ، واطلبوا فيه الحاج ، فإنّها تنجح بإذن الله تعالى ، واشترىوا وبيعوا ، وازرعوا ، واغرسوا ، وابنوا ، وسافروا فإنه مختار يصلح لجميع الامور ، وللتزوّيج.

= صلحاء اخواننا .

(١) وسائل الشيعة : ٦ / ٣٣٤ باب ٥١ برقم ١.

(٢) الكافي : ٤ / ٥٥ كراهة السرف والتقتير حديث ٣.

(٣) سورة الاسراء آية ٢٩.

ومن ولد فيه يكون مباركاً ، محبوباً ، مقبولأً ، مرزوقاً ، ومن مرض فيه يبرأ سريعاً بإذن الله تعالى ، ومن ضلت له ضالة وجدها ان شاء الله ، وفي بقية الأخبار انه سعيد محمود لابتداء الاعمال ، والأخذ والعطاء ، والدخول على السلطان ، وطلب الحاجات ، ولطلب العلم ، واتخاذ الماشية ، والعيبد ، والبناء ، واللبس ، وصحبة الملوك ، والتجارة ، ولا يصلح للحمام والقصد والقرض وال الحرب والمناظرة . لكن في خبر آخر انه يصلح لمناظرة الامراء ، وان من خرج فيه هارباً أو ضالاً قدر عليه إلى ثمان ليال.

الثاني : بهمن روز ، يوم صالح خلق الله فيه حواء - وهي ضلع من اضلاع آدم عليه السلام - وهو اسم الملك الموكّل بحجب القدس والكرامة ، تقول الفرس انه يوم صالح مختار ، ويقول الصادق عليه السلام: انه يوم مبارك محمود سعيد جمیعه ، تزوجوا فيه ، واتوا اهاليکم من اسفارکم ، وسافروا فيه ، واشتروا وبيعوا ، واطلبوا الحاجات من كل نوع ، فانها تقضى ، وهو يوم مختار ، ومن مرض فيه أول النهار يكون مرضه خفيفاً ، ومن مرض في آخره اشتد مرضه ، وخيف من موته في ذلك المرض ، وزاد في بقية الأخبار انه يوم يصلح للتحويل والتزویج والدخول بالأهل ، وكتابة العهد ، والشركة ، والتجارة ، وقطع الجديد ولبسه ، والبناء ، والزرع ، والغرس ، والسلف ، والقرض ، والمعاملة ، ولقاء السلطان ، ولا يصلح للفصد ، والحجامة ، والحمام ، ومن ولد فيه كان مباركاً ميموناً.

الثالث : اردي بهشت روز ، اسم الملك الموكّل بالشفاء والسكن ، تقول الفرس انه يوم ثقيل ، ويقول الصادق عليه السلام: انه يوم نحس مستمر ثقيل، فاتقوا فيه الحاجات ، وبجميع الاعمال ، ولا تدخلوا فيه على السلطان ، ولا تبيعوا ، ولا تشردوا ، ولا تزوجوا ، ولا تسألوه في حاجة ، ولا تتكلفوها احداً ، واحفظوا انفسکم ، واتقوا اعمال السلطان ، وتصدقوا ما امكنتکم ، وهو اليوم الذي اخرج الله فيه آدم وحواء من الجنة ، وسلباً فيه لباسهما ، وقتله هايل - قتله أخوه قايبيل

عليه اللعنة والعقاب الشديد - ومن سافر فيه ذهب ماله وقطع عليه لابد . وفي بقية الأخبار : لا تشارك فيه احداً ، ولا تلق فيه احداً ، واجعل شغلك في علاج امر منزلك ، وان امكنك ان لا تخرج من دارك فافعل ، واستعد بالله من شره بعوذة أمير المؤمنين عليه السلام ، ومن مرض فيه او في ليلته خيف عليه إلا ان يشاء الله تعالى . ومن ولد فيه كان منحوساً ، ولكن في رواية اخرى ان من ولد فيه كان مرزقاً طويلاً العمر ، والهارب فيه يوجد ، والمريض فيه يجهد ، وفي ثالث : انه يصلح للصيد وشراء الدواب .

الرابع: شهر يور روز ، اسم الملك الذي خلقت منه الجواهر ، ووكل بها ، وهو موكل ببحر الروم ، وتقول الفرس انه يوم مختار ، ويقول الصادق عليه السلام : انه يوم مبارك ولد فيه هابيل بن آدم ، وفي رواية اخرى انه ولد فيه هبة الله شيث بن آدم عليه السلام ، وهو يوم صالح جيد للتزويج ، وطلب الصيد في البر والبحر ، وقضاء الحاجات ، والصلح ، والتجارة ، والصيد .

ويستحب في العماره والبناء ، واتخاذ الماشية ، ومن ولد فيه يكون رجلاً صالحاً ، مباركاً ، ومحبباً الى الناس ، الا انه لا يصلح فيه النقل والتحويل ، والحلق والسفر ، لأنَّ من سافر فيه خيف القطع والسلب والقتل وبلاء وغم يصبه . وفي رواية : انه يسلب كما سلب آدم وحواء لباسهما ، ومن مرض فيه يبرا سريعاً ليتلته ان شاء الله تعالى ، ومن هرب فيه عسر طلبه وبلغ [ولحاء] الى من يمنع منه .

الخامس: اسفندار روز ، اسم الملك الموكل بالارضين ، تقول الفرس انه يوم ثقيل ، ويقول الصادق عليه السلام : انه يوم ملعون نحس رديء ، ولد فيه قabil بن آدم عليه السلام ، وكان ملعوناً كافراً ، وهو الذي قتل أخيه هابيل فيه ودعى بالويل والثبور على اهله ، وادخل عليهم الغم والبكاء ، وفيه لعن ابليس هاروت وماروت وفرعون و [كل] جبار فيه لعن وعذب ، فاجتنبوه ، فانه يوم شؤم نحس مستمر مذموم ، نكد ، عسر ، لا خير فيه ، فاستعد بالله من شره ، ولا

تبتدئ فيه بعمل ، ولا تطلب فيه حاجة ، ولا تدخل فيه على السلطان ، وادخل منزلك وتعاهده ، واحذر فيه كل المذر من السباع ، والحديد ، والاسوء ، واتق فيه الا من العمارة ، وشرب الدواء ، وحلق الشعر ، واحذر فيه المناظره ، ومن كذب فيه عجل الله له الجزاء ، ومن ولد فيه كان مشؤماً ثقيلاً ، نكد الحياة ، عسير الرزق ، ومن مرض فيه أو في ليلته ثقل مرضه وخيف عليه.

السادس: خرداد روز ، اسم الملك الموكل بالجبال ، تقول الفرس انه يوم خفيف ، ويقول الصادق عليه السلام: أنه يوم ولد فيه نوح عليه السلام مبارك ، جيد ، صالح للتزويج ، وشراء الماشية ، ولقاء السلطان في كل حاجة ، والسفر ، والبيع والشراء ، والصلح ، والديون ، والقضاء ، والاخذ والعطاء ، والنزهة ، ولبس الجديد ، وطلب المحوائج ، ولكل ما يسعى فيه من الامر في البر والبحر والصيد فيها ، وطلب المعاش ، ولبس الجديد ، والمناظرة ، والمحاجمة ، وكل حاجة ، والاحلام فيه تصح ، ويظهر تأويلها بعد يوم أو يومين ، واحذر فيه الفصد ، وال الحرب ، والتعليم على ما في خبر ، وفي آخراته: يصلح للتعليم ، ومن ولد فيه كان مباركاً ميموناً موسعاعليه في حياته ، ومن سافر فيه رجع الى اهله سريعاً بكل ما يحبه ويريده . وبكل غنيمة ، فجدوا في كل حاجة تريدونها فيه ، فانها قضية إن شاء الله تعالى . ومن مرض فيه أو في ليلته لم يجاوز مرضه أسبوعاً ثم يبراً باذن الله تعالى .

السابع: مرداد روز ، اسم الملك الموكل بالناس وأرزاقهم ، تقول الفرس أنه يوم جيد، ويقول الصادق عليه السلام: أنه يوم سعيد ، مختار مبارك ، عظيم البركة ، محمود لطلب المحوائج ، والسعى فيها ، فاعملوا فيه جميع ما شئتم من السعى في حوانجكم من البناء والغرس والذر والزرع ، وطلب المعاش والصيد والمناظرة ، وابتداء كل امر ، ولقاء القضاة وغيرهم ، والدخول على السلطان ، وعمل الكتابة ، ولقاء العدو ، والسفر ، وقد ركب فيه نوح عليه السلام السفينة

فاركب البحر ، وسافر في البر، وعالج ما تريده ، واقض كل حاجة ، ومن بدأ فيه بالعماره وغرس الاشجار والنخل حمد امره في ذلك ، ومن ولد فيه كان مباركاً ميمونا على نفسه وابويه خفيف النجم ، موسعا عيشه ، ومن مرض فيه أو في ليلته بربىء باذن الله تعالى.

الثامن: دبيان روز [خ.ل: ديبا] ، اسم من اسماء الله تعالى ، تقول الفرس انه يوم جيد ، ويقول الصادق عليه السلام: انه يوم مبارك سعيد صالح لكل حاجة يسعى فيها ، وللشراء وللبيع ، والأخذ والعطاء ، والضيافة ، والقصد ، وطلب الموارج ، ولقاء القضاة وغيرهم ، والخصومة ، وكل ابتداء ، والدخول على السلطان وغيره فإنه يقضى فيه الموارج ، ولا يصلح للحمام ، ولا للصيد ، والمناظرة على رواية ويصلح لها على رواية اخرى.

ويكره فيه سفر البر والبحر ، وركوب السفن فاتقه فيه ، ويكره فيه ايضا الخروج الى الحرب ، وكتب العهود ، ومن ولد فيه كان متوسط الحال ، طويل العمر ، ومن مرض فيه أو في ليلته بربىء باذن الله تعالى ، وفي رواية : هلك ، ومن هرب فيه لم يقدر عليه الا بتعب ، ومن ضل فيه لم يرشد الا بجهد.

التاسع: آذر روز ، اسم الملك الموكّل بالنيران يوم القيمة ، تقول الفرس انه يوم خفيف ، ويقول الصادق عليه السلام: انه يوم جيد في اوله ، ردئ في آخره ، وليس هذا التفصيل في باقي الروايات ، بل في خبر المعلى بن خنيس ، عنه عليه السلام : انه يوم صالح محمود خفيف سعيد مبارك من اول النهار الى آخر النهار ، يصلح للسفر ولكل ما تريده ، ولد فيه سام بن نوح عليه السلام ، يصلح لطلب الموارج ، والصيد ، وشرب الدواء ، والدخول على السلطان ، ولقاء الملوك ، وجميع الاعمال ، والدين ، والقرض ، والأخذ والعطاء ، فاطلبو الموارج فيه فانها تقضى لكم بمشية الله وتوفيقه ، وابدا فيه بالعمل واقتراض فيه ، وازرع فيه ، واغرس فيه ، ولا يشتري فيه الملك لانه يخرب سريعا ، ومن ولد فيه كان محباً

مقبولاً عند الناس ، يطلب العلم ، ويعمل اعمال الصالحين ، ومن سافر فيه رزق مالاً كثيراً ويرى في سفره كل خير ، ومن مرض فيه أو في ليلته برىء سريعاً باذن الله تعالى ، ولا يناله في عيته مكره ان شاء الله تعالى ، وفي خبر : من مرض فيه ثقل ، ومن حارب فيه غالب ، ومن هرب فيه لجأ الى سلطان يمنع منه ، والاحلام فيه تصح من يومها .

العاشر: آبان روز ، اسم الملك الموكّل بالبحار والمياه والأودية ، تقول الفرس انه يوم ثقيل ، ويقول الصادق عليه السلام: انه يوم محمود خفيف صالح جيد لكل شئ ما خلا الدخول على السلطان ، وهو اليوم الذي ولد فيه نوح عليه السلام، ورفع فيه إدريس عليه السلام مكاناً علينا ، وفيه أخذ موسى عليه السلام التوراة ، يصلح للشراء والبيع ، وكتب الكتب ، وارسال الرسل ، والشروط ، والعهود ، واعمال الدواوين ، والحساب ، والسفر على خبر ، وفي خبر آخر انه ليحذر فيه من السفر ، والصيد ، والمعالجة ، والصعود على مرتفع فانه يخاف عليه السقوط ، ومن ولد فيه يكون مباركاً حليناً صالحًا عفيفاً مرزوقاً في معيشة ، ولا يصيبه ضيق ابداً ، ولا يموت حتى يهرم ، ولا يبتلى بفقر ، ومن فر فيه من السلطان او غيره ظفر به واخذ وحبس وسجن ، ومن ضلت له ضالة وجدها ، ومن مرض فيه برىء ان شاء الله تعالى ، وفي خبر ابن طاوس: ان من مرض فيه او في ليله يخاف عليه ، وفي خبر ثالث: انه يستحب لمن مرض فيه ان يوصي ويكتب العهود .

الحادي عشر: خور روز ، اسم الملك الموكّل بالشمس ، تقول الفرس انه يوم ثقيل مثل اسمه ، ويقول الصادق عليه السلام: انه اليوم الذي ولد فيه شيث بن آدم ، وموسى عليه السلام والنبي صلّى الله عليه وآلـه ، وهو يوم صالح للشراء والبيع والمعاملة ، والقرض ، والزرع ، والمناظرة ، والصيد ، والبناء ، وشراء الدواب ، وابتداء العمل ، ولجميع الاحوال والحوائج ، والسفر ، وهو جيد للقاء

الملوك ، ولا يصلح للدخول على السلطان ومعاملته ، والتصريف فيه ، فانه مكروه ، والتوارى عنه فيه اصلاح من الدخول عليه ، فاجتنبوا فيه ذلك ، وهو رديء للفصد والحمام ، والنكاح ، ولبس الجديد ، وشراء الماليك ، ومن ولد فيه يكون مباركاً مرزوقاً في معاشه ، طويل العمر ، ولا يفتقر ابداً ، فاطلبوا فيه حوانجكم ما خلا السلطان ، ومن مرض فيه أو في ليلته بريء باذن الله تعالى ، ومن ضل فيه سلم . وفي رواية اخرى : انه يموت فقيراً ، أو يهرب من السلطان ، ومن هرب فيه رجع طايعاً .

الثاني عشر: ماه روز ، اسم الملك الموكّل بالقمر، وفي رواية انه اسم الملك الموكّل بالأرزاق ، تقول الفرس انه يوم خفيف يسمى : روز به ، ويقول الصادق عليه السلام : انه يوم صالح جيد مبارك مختار ، فيه قضى موسى الأجل ، يقال له : مخزن الاسرار ، يصلح للتزويج ، والبيع والشراء ، والاخذ والعطاء ، والشركة ، وركوب الماء ، وفتح الحوانيت ، وعمارة المنازل ، وشرب الدواء ، والصيد ، والحمام ، والزرع ، والتحويل ، والسفر ، وكل ما يراد - مثل اليوم الحادى عشر - فاطلبوا فيه حوانجكم ، وادخلوا فيه على السلطان ، ولا تدخلوا عليه في آخره ، واستعينوا بالله عزّ وجلّ فيها ، فانها تقضى لكم بمشيئة الله .

ويستحب فيه ركوب الماء ويتجنّب فيه الوساطة بين الناس ، ومن ولد فيه يكون طويلاً عمره عفيفاً ، ناسكاً ، صالحاً ، ومن مرض فيه أو في ليلته من حمى خيف عليه الا ان يشاء الله عزّ وجلّ ، وليحذر فيه من الهرب فانه يظفر به .

الثالث عشر: تير روز ، اسم الملك الموكّل بالنجوم ، تقول الفرس انه يوم ثقيل شوم جداً ، ويقول الصادق عليه السلام : انه يوم مذموم رديء نحس مستمر ، هلك فيه ابن نوح عليه السلام ، وامرأة لوط ، فاتقوه في جميع الاعمال [ما استطعتم] سيمها لقاء الاكابر ، واستعيذوا بالله من شره ، ولا تقصدوا ولا تطلبو فيه الحاجة اصلاً ، ولا تدخلوا فيه على السلطان وغيره جهدكم .

ويكره فيه كل امر ويتنقّى فيه المنازعات والحكومة ، ويحذر فيه الرمي فانه مشوم ، ولا يدهن فيه الرأس ولا يحلق الشعر ، ولا حول ولا قوّة الا بالله العلي العظيم.

نعم يصلح هذا اليوم لجالسة اهل الصلاح ، والاشغال بالدعاء ، ومن ولد فيه كان مشوماً ، عسير الرزق ، كثير الحقد ، نكد الخلق وان ولد [فيه] ذكر لم يعش ، ومن مرض فيه او في ليلته يخاف عليه ، ومن ضل او هرب فيه سلم ، والاحلام فيه تصح من بعد تسعة ايام.

الرابع عشر: جوش روز ، اسم الملك الموكّل بالبشر والانعام والماشى وعن سليمان الفارسي انه اسم الملك الموكّل بالانفاس والالسن والريح ، تقول الفرس انه يوم خفيف ، ويقول الصادق عليه السلام: انه يوم ولد فيه إبراهيم عليه السلام جيد ، صالح لكل عمل وامر يراد ، يصلح للبيع والشراء ، والتجارة ، والشركة ، والقرض ، والاستئراض ، واعمال الديوان ، والمناظرة والركوب في البحر ، والقصد ، وطلب العلم ، وطلب الحوائج ، ولقاء الاشراف والعلماء والملوك والسلطان ، وليحذر فيه الاعمال السيئة ، ومن ولد فيه كان حسن الكمال مشغوفاً بطلب العلم كاتباً ، اديباً ، سليماً ، سعيداً ، وكان في اموره مسدداً محموداً مرزوقاً ويعمر طويلاً ويكثر ماله في آخر عمره ويكون غنياً ، ومن مرض فيه برئ بمشية الله عزوجل من مرضه ولم يطل.

وفي رواية اخرى : طال مرضه وخيف عليه ال�لاك ، ومن هرب فيه يؤخذ ، والاحلام فيه تصح بعد ستة عشر يوماً ، والله اعلم.

الخامس عشر: دي مهر روز ، اسم من اسماء الله تعالى ، وفي خبر انه اسم الملك الموكّل بالعرش ، ولد فيه عيسى عليه السلام ، ونجى ابراهيم عليه السلام من النار ، تقول الفرس انه يوم خفيف ، ويقول الصادق عليه السلام: انه يوم صالح مبارك لكل عمل وكل حاجة تريدها ، فاطلبوا الحوائج فانها تقضى

ان شاء الله تعالى ، وهو صالح للتجارة ، والنكاح ، والسفر ، والصيد ، ولبس الجديد ، وقطعه ، ولقاء الاشراف ، والعظماء ، والرؤساء ، والقضاة ، والسلطان ، والعلماء ، والتعليم، وطلب ما عند الرؤساء والكتاب ، فاعمل فيه ما بدا لك فانه يوم سعيد ، واحذر فيه الفصد ، ومن ولد فيه يكون ألغى أو أخرس ، وسيء الخلق ومن مرض فيه أو في ليلته خيف عليه الا ان يشاء الله عز وجل ، والاحلام تصح فيه بعد ثلاثة ايام ، والله اعلم.

وربما ينافي ما ذكر في هذا اليوم من مفاسد الاخبار ما في خبر يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام من انه: يوم محظوظ في كل الامور الا من اراد ان يستقرض ، او يقرض ، او يشاهد ما يشترى ، ومن هرب فيه يظفر به في مكان قريب [خ.ل: غريب] ومن مرض فيه برىء عاجلاً باذن الله سبحانه. وفي خبر آخر: مات ، وانه ولد فيه قايبيل ، وكان ملعوناً فاحذروا فيه كل الخدر ، وفيه خلق الغضب ، ويوافق هذه الرواية ما في خبر محمد بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام من انه يوم نحس من سافر فيه هلك ويناله المكروه ، ومن ولد فيه كان مجنوناً لا محالة ، وظنني انه اشتباه باليوم الآتي ، والله العالم.

السادس عشر: مهر روز، اسم الملك الموكّل بالرحمة - كما في خبر معلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام - وفي خبر آخر عن سليمان الفارسي انه اسم ملك موكل بالجحيم ، تقول الفرس انه يوم خفيف جيد جداً، ويقول الصادق عليه السلام: انه يوم نحس مستمر ردي مذموم يصلح لدخول الحمام ، وحلق الرأس ، وعمل الخير ولا يصلح لسائر الاعمال والحوائج فلا تطلبوها سيما السفر فان من سافر فيه هلك ويناله مكروه ، فاجتنبوا فيه الحركات ، واتقوا فيه طلب الحوائج ما استطعتم فانها ان قضيت تُقضى بمشقة وربما لم تتم فاتقوا ما استطعتم ، وتصدقوا فيه ، وتعودوا من شره ، ويذكره فيه لقاء السلطان ، وفي رواية: انه يصلح للتجاره ، والبيع ، والمشاركة ، والخروج الى البحر ، ويصلح للابنية،

ووضع الأساسات ، ويصلح لعمل الخير ، وفي خبر : انه خلقت فيه المحبة والشهوة ، وهو يوم السفر فيه جيد في البر والبحر ، استاجر [فيه] من شئت ، وارفع فيه الى من شئت ، وهو مناف لما في بقية الاخبار من التحذير فيه من السفر ، واوضح منه منافاة واعم منه مناقضة ما في خبر آخر من : انه يوم جيد لكل ما يراد من الاعمال والنيّات والتصرفات ، والمولود فيه يكون عاملاً وهو يوم لجميع ما يطلب فيه من الأمور الجيدة ، ومن ولد فيه يكون مشوماً ، عسر التربية ، منحوساً في عيشه ، ويكون لابد مجنوناً .

وفصل في خبر آخر بانه ان ولد صبحا الى الزوال يكون مجنونا [خ.ل: بخيلاً] ، وان ولد بعد الزوال صحت حاله وتكون اعماله صالحة ، ومن مرض فيه لا يكاد ينجو .

وفي خبر آخر : انه خيف عليه الهاك ويطول مرضه .

وفي ثالث : انه برىء عاجلاً ، وبينها تناف ، والذى يهرب فيه يرجع ، والضال فيه يسلم ويوجد ، والاحلام تصح فيه بعد يومين .

السابع عشر: نمروش روز ، وقيل : سروش ، وقيل : شرس ، وقيل : شروش روز ، اسم الملك الموكل بحراسة العالم ، وهو جبرائيل ، وفي رواية انه اسم الملك الموكل بخراب العالم ، واظنه من غلط الناسخ ، لأن جبرائيل ليس موكلاً بخراب العالم بل بحراسته ، تقول الفرس انه يوم مختار خفيف متوسط ، ويقول الصادق عليه السلام انه يوم محمود صالح لكل ما يراد ، جيد موافق ، صاف ، مختار لجميع الحاجات ، فاطلبوا فيه ما شئتم ، وتزوجوا ، وبيعوا واشتروا ، وازرعوا وابنوا ، وادخلوا على السلطان وغيره ، فإن حوانجكم تقضى بمشية الله سبحانه ، واطلبوا فيه ما تريدون فإنه جيد خلقت فيه القوة ، وخلق فيه ملك الموت ، وهو الذي بارك فيه الحق على يعقوب عليه السلام ، جيد صالح للعمارة ، وفتق الانهار ، وغرس الاشجار ، والتزويع ، والختانه ، والشركة ، والتجارة ، ولقاء الاخوان ،

المضاربة للاموال ، وفي خبر آخر انه متوسط الحال يحذر فيه المنازعه ، والقرض ، والاقتراء ، ومن اقرض فيه شيئاً لم يردّ اليه ، وان ردّ فيجهد ، ومن استقرض فيه شيئاً لم يرده . وهذا الخبر لا ينافي سابقه ، وانما ينافي ما في خبر معمر من انه يوم ثقيل لا يصلح لطلب الحاجات واحذر فيه ، واحسن الى ولدك وعبدك . وكيف كان ، فمن ولد في هذا اليوم يكون مباركاً سعيداً في كلّ امره ، وعاش طويلاً طيباً لا يرى فيه فقراً ، وصلحت حاله وتربيته ، ومن مرض فيه خلص وبرىء باذن الله تعالى .

الثامن عشر: رش روز - على نسخة - وروش روز - على نسخة أخرى
 وروشاً روز، على ثلاثة، وروشن - على رابعة -، ووشن - على خامسة -، ورش رش - على سادسة، اسم الملك الموكّل بالنيران، تقول الفرس انه يوم خفيف، ويقول الصادق عليه السلام: يوم مختار جيد، مبارك، صالح للسفر، والبيع والشراء، والزرع، والشركة، والتجارة، وقطع الثياب، والقصد والعمارة والبناء، وشراء البيوت والمنازل، والتزويج، وطلب الحاجات والمهام، وكل أمر يراد، فاسع فيها فانها تقضي، واطلب فيه ما شئت فانك تظفر، ويصلح للدخول على السلطان، والقضاة والعامل، ولتحذر فيه الفسق، والفحوج، والاعمال السيئة، ومن تزوج فيه يرى خيراً، ومن اقرض فيه قرضاً رده إلى من اقترض منه، ومن خاصم فيه عدوه خصم وغلب عليه وقهقه وظفر به بقدرة الله تعالى، ومن سافر فيه قضيت حاجته، ومن ولد فيه كان حسن التربية، محمود العيش، حسن الحال، ولا يرى فقراً، ولا يموت إلا عن توبه، ومن مرض فيه أو في ليلته برئ ونجى باذن الله تعالى .

التاسع عشر: فروردین روز ، اسم الملك الموكّل بارواح الخلائق وقبضها، سمى باسمه لولادته فيه ، تقول الفرس انه يوم ثقيل ، ويقول الصادق عليه السلام: انه يوم مختار مبارك جيد ، خفيف ، صالح لكلّ شيء من التزويج ، وطلب

الماشية ، والحوائج ، وتعلم العلم ، وشراء الرقيق والماشية : ولقاء السلطان وكتابة الكتب ، واعمل الاعمال ، وارسال الرسل ، والصيد ، والحمام ، والتحويل ، ولقاء الاشراف ، والسفر ، فأنَّ من سافر فيه تقضى حوائجه واموره ، وكلَّ ما يصل إليه ، وهو اليوم الذي ولد فيه اسحاق بن ابراهيم عليه السلام ، وليحذر فيه من اخراج الدماء ، وحلق الشعر ، ومن ولد فيه يكون مباركاً ، كاتباً ، مرزوقاً ان شاء الله ، صالح الحال ، متوقعاً لكل خير ، ومن ضلَّ فيه او هرب قدر عليه بعد نصف شهر ، ومن مرض فيه أو في ليلته يخلص باذن الله تعالى ، ويعارض ما ذكر ما روي عنه عليه السلام - ايضاً - من انه يوم شديد ، كثير شره ، لا تعمل فيه عملاً من اعمال الدنيا ، والزم فيه بيتك ، واكثر فيه ذكر الله عزَّ وجلَّ وذكر النبي صَلَّى الله عليه وآله ، ولا تسافر فيه ، ولا تدفع الى احد شيئاً ، ولا تدخل على سلطان ، ومن ولد فيه يكن سَيِّءَ الخلق ، ومن مرض فيه خيف عليه ، وفي رواية اخرى : انه يحمد فيه لقاء الملوك والسلطانين لطلب الحوائج وطلب ما عندهم وفي ايديهم.

العشرون: بهرام روز ، اسم الملك الموكَّل بالنصر والمذلان في الحرب ، وفي رواية اخرى : انه اسم الملك الموكَّل بالسحب ، وفي ثالثة : انه اسم الملك الموكَّل بالارواح ، تقول الفرس انه يوم خفيف ، ويقول الصادق عليه السلام : انه يوم خفيف مبارك ، محمود ، مسعود ، صالح ، جيد ، مختار لما تحبُّ ، يصلح لطلب الحوائج والبناء ووضع الاساس ، والتزويج ، والغرس ، والدخول على السلطان وغيره ، والشراء والبيع ، وحصاد الزرع ، وغرس الشجر ، والكرم ، واتخاذ الماشية ، وطلب المعاش ، والتوجُّه بالانتقال والاشغال ، والفصد ، وحلق الشعر ، والمعالجة والاعمال الرضيه ، والابتداءات للامور ، والسفر بالخصوص فان من سافر فيه رجع سالماً غانماً ، وقضى الله حوائجه ، وحصنه من جميع المكاره على ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام ، وورد الامر بالحذر فيه عن المخصومة ، والصيد ،

والتقاضي للعرفاء ، وفي شراء العبد فيه خبران: احدهما ينفي عنه ، والآخر يوجبه ، ومن ولد فيه ففي خبر انه يكون في صعوبة من العيش ويكون ضعيفاً ، وفي آخر : انه يكون طويلاً العمر ملكاً يملك بلداً أو ناحية منه ، ويكون حليماً فاضلاً ، ومن مرض فيه او في ليلته ففي خبر انه صعب مرضه ، وفي آخر انه مات ، وفي ثالث انه يخلص باذن الله تعالى ، ومن هرب فيه كان بعيد الدرك ، ومن ضل فيه خفي امره.

الحادي والعشرون: رام روز، اسم الملك الموكّل بالفرح والسرور، تقول الفرس آنه يوم جيد يتبرك به ، ويقول الصادق عليه السلام: آنه يوم نحس مستمر مذموم ، اكل فيه آدم عليه السلام من الشجرة ، وعصى ربّه ، وهو يوم اهراق الدماء ، يصلح له ، فاتقوا فيه ما استطعتم من الاذى ، ولا تطلبوا فيه حاجة ، ولا تنازعوا فيه خصماً ، ولا تلق فيه سلطاناً تقيه ، فهو يوم رديء من حوس مذموم لساير الامور ، ولا تخرج من بيتك ، وتوقد ما استطعت وتجنب فيه اليمين الصادقة ، وتجنب فيه الهموم ، فان من فيه لسع مات ، ولا تواصل فيه احداً ، ولا تعمل فيه عملاً ، ولا تشارك فيه احداً ، واقعد في منزلك ، واستعد من شره ، وصم ، وتصدق ، وتُبّ ، واستغفر ، واعتصم من المكاره ، واحذر الاعمال ، فانه أول يوم اريق فيه الدم ، وحاضت فيه حواء ، ومن سافر فيه لم يربح ، وفي نسخة لم يرجع وخيف عليه ، ومن مرض فيه تشتد علته ولم يبراً ، ومن ولد فيه يكون ضيق الامور نكداً الحياة محتاجاً فقيراً في اكثر امره^(١) ودهره ، وفي خبر آخر : ان من ولد فيه يكون صالحًا ، ويتنقى فيه من السلطان والسفر ، ويكره فيه ساير الاعمال ، والقصد ، والمحاجمة ، ولقاء الاجناد والقواد ، والساسة.

ويعارض ما ذكر ما في خبر آخر من آنه اسم ملك موكل بالسحاب يوم مبارك جيد للنكاح ، والمناظرة ، والبيع والشراء ، والعمارة ، رديء للصيد ، والمعالجة ،

(١) استظهر المصنف رحمه الله في حاشية المطبوع : عمره.

ودخول الحمام.

الثاني والعشرون: باد روز ، اسم الملك الموكل بالرياح ، وقيل اسم الموكل بالسحاب ، وقيل اسم من أسماء الله سبحانه ، تقول الفرس أنه يوم ثقيل ، ويقول الصادق عليه السلام: أنه يوم سعيد مبارك مختار جيد صاف حسن، ما فيه مكره ، يصلح لكل حاجة تريدها، فاطلبوا فيه الحاجات فانه يوم جيد، خاصة للشراء والبيع ، وكذا يصلح فيه الصيد والنكاح والمناظرة والعمارة والحمام والحلق والسفر وغيرها وطلب الحاجات والمهمات وساير الاعمال والصدقة فيه مقبولة ، ولها ثواب جزيل جليل عظيم . والرؤيا فيه مقصوصة ، والتجارة فيه مباركة ، والأباق فيه يوجد ، والتزويع فيه جيد ، وان خاصمت فيه كانت الغلبة لك ، وينجد فيه كل حاجة ، والاعمال السلطانية وساير التصاريف في الاعمال المرضية ، ومن ولد فيه يكون مباركاً محبوباً ميموناً ، سعيداً طيب العيش ، ومن مرض فيه أو في ليلته لا يخاف عليه ويخلص ويزرأ سريعاً ، ومن سافر فيه ربح وخصب ورجوع معافى الى اهله سالماً ان شاء الله تعالى ، ومن دخل الى السلطان بلغ محابه ، ووجد عنده نجاحاً لما قصد له ، وليحذر فيه من الفسق والفجور.

الثالث والعشرون: ديدن روز ، وفي بعض الاخبار : ريدن روز ، اسم الملك الموكل بالنوم واليقظة وحراسة الارواح حتى ترجع الى الابدان ، وفي خبر: انه اسم من أسماء الله تعالى ، يقول الفرس أنه خفيف ، ويقول الصادق عليه السلام: أنه يوم سعيد مختار مبارك ، ولد فيه يوسف النبي الصديق عليه السلام ، صالح لكل حاجة ولكل ما يراد ، وخاصة للتزويع والتجارات كلها ، والدخول على السلطان ، والسفر والتماس الحاجات، جيد للقاء الملوك والاشراف والمهمات ، والقصد والحمام ، واخذ الشعر ، والأخذ والعطاء ، والنقلة والتحويل من مكان الى مكان ، وساير الاعمال، وهو يوم خفيف يصلح للبيع والشراء ، وفي روایه شاذة : أنه نحس لا يصلح الا للقصد ونحوه من اراقة الدم حسب ، وليحذر

فيه من الطعام الرديء ، ومن الاعمال خصوصاً السفر ، ولا تلق فيه سلطاناً ، ولا تخرج من بيتك ، ولا تطلب فيه حاجة ، ومن ولد فيه يكون صالحاً طيب النفس ، حسناً ، محبوباً ، حسن التربية في كل حاله ، رخي البال ، سعيداً ، وعاش عيشاً طيباً . وفي خبر : انه ولد فيه ابن يامين اخى يوسف عليه السلام ، ومن ولد فيه يكون مرزقاً مباركاً هذا على اكثراً الاخبار ، لكن في خبر انه يوم نحس مشوم من ولد فيه لا يموت الا مقتولاً ، ولد فيه فرعون ، ومن سافر فيه يغم ويصيبه خيراً بمشية الله عزّ وجلّ ، ومن مرض فيه او في ليلته ينجو ويرأ باذن الله تعالى ، والآبق فيه يوجد ، والضالة ترجع ، والرؤيا فيه كاذبة .

الرابع والعشرون: دين روز ، اسم الملك الموكّل بالسعى والحركة ، وزاد في خبر : الموكّل بالنوم واليقظة ، وحراسة الارواح حتى ترجع الى الابدان ، تقول الفرس انه يوم خفيف جيد ، ويقول الصادق عليه السلام : انه يوم نحس مستمرٌ مذموم مشؤوم ملعون ، ولد فيه فرعون ذو الاوتاد لعنه الله ، وهو يوم عسر نكد مكرره لكل حال وعمل ، فاحذر ، ولا تعمل فيه عملاً ولا تلق فيه احداً ، واتق الله ما استطعت ، واقعد في منزلك ، واستعد بالله من شره ، لا ينبغي لأحد ان يبتدئ فيه بحاجة .

ويكره فيه جميع الاحوال والاعمال ، نحس لكل امر يطلب فيه ، غير صالح الا للفصد ، وليحذر فيه من الطعام الرديء ، ومن الاعمال خصوصاً السفر ، فان من سافر فيه مات في سفره ، وفي نادر من الاخبار انه جيد للسفر ، ومن ولد فيه يموت في سفره ، او يقتل ، او يغرق ، ويكون مدة عمره حتى يموت سقيناً محزوناً مكدوراً ، نكد العيش ، لا يوفق للخير ابداً وان حرص عليه جهده وفي خبر آخر انه يقتل في آخر عمره اذا حرص في طلب الرزق او يغرق ، لكن عن أمير المؤمنين عليه السلام : ان من ولد فيه علا أمره الا انه يكون حزيناً حقيراً ، ومن مرض فيه او في ليلته طال مرضه وخيف عليه ، ولا يكاد يستفغ بمقصده

ولو جهد جهده، والرؤيا فيه كاذبة.

الخامس والعشرون: ارد روز ، اسم الملك الموكّل بالجن والشياطين ، تقول الفرس انه يوم ثقيل ، ويقول الصادق عليه السلام: انه يوم مكروه نك ثقيل نحس رديء مذموم ، وهو اليوم الذي اصاب فيه اهل مصر سبعة اضرب من الآفات^(١) ، وفي رواية تسعه اضرب ، وهو يوم شديد البلاء فلا تطلب فيه حاجة ، ولا تلق فيه احداً ، ولا تحلف فيه صادقاً ولا كاذباً ، واحفظ فيه نفسك واخل بها ، واحترز واتق فيه جهلك ، فإنه اليوم الذي ضرب الله عزّ وجلّ فيه اهل الآيات مع فرعون ، واحذر من جميع الاعمال سيما السفر والتجارة ، والنکاح والحمام والصيد ، نحس لا ينبغي ان يبدأ فيه بشيء ، وافزع فيه الى الدعاء والصلوة وعمل الخير ، واقعد في منزلك واستعد بالله تعالى ، ومن ولد فيه كان ثقيل التربية نك الحياة ، وفي خبر آخر انه يكون ملكاً مرزوقاً نجيناً من الناس ، تصيبه علة شديدة ويسلم منها ، وفي خبر ثالث : انه يكون فقيها عالماً ، وفي رابع : انه يكون كذاباً ناماً لا خير فيه ، وهو يوم سوء ، ومن سافر فيه لا يرجع ولا يربح ، ومن مرض فيه اجهد ولا يكاد يبراً وهو الى الموت اقرب من الحياة ، وفي خبر : لا ينجو ، وفي ثالث : من لم يفق من مرضه فاتقه ، هذا وفي نادر من الاخبار ان هذا اليوم جيد للشراء والبيع ، والبناء والزرع ويصلح لقضاء الحوائج ، وهو مخالف لحقيقة اخبار الباب.

السادس والعشرون: اسناد روز - كما في خبر - واشتاد روز - كما في عدّة اخبار - اسم الملك الذي خلق عند ظهور الدين - كما في خبر - واسم الملك الموكّل بالانس - كما في آخر - تقول الفرس : انه يوم جيد ، ويقول الصادق عليه السلام : انه يوم صالح مبارك للسيف ، ضرب فيه موسى البحر فانفلق ، يصلح للشراء والبيع ، وقضاء الحوائج ، والبناء ، والغرس ، والزرع ، وشراء

(١) في المطبوع : الاوقات.

الاملاك ولكل حاجة ما خلا التزوّيج ، والسفر ، والعبارة ، والقصد ، والتحويل، فانَّ من تزوج فيه لم يتم امره ، ويفارق اهله ، ومن سافر فيه لم يصلح له ذلك ولم يربح ولم يرجع ، وعليكم بالصدقة فانَّ المنفعة بها وافرة ، ولمضاره رافعة بمشية الله تعالى وعونه ، واقتصر في غير واحد من الاخبار على استثناء التزوّيج ، ورفع المنع عن غيره حتى عن السفر لانه عليه السلام قال : هو يوم صالح للسفر ولكل امر يراد الا التزوّيج ، فانَّ من تزوج فيه فرق بينها كما انفرق البحر لموسى عليه السلام ، ويكون عيشها بغضاً ، ولا تدخل اذا وردت من سفرك فيه الى اهلك ، بل صرح في خبر بان النقلة فيه جيدة ، وانه يوم جيد للسفر فسافر فيه والتى من شئت تغنم ، وتقضى حوائجك ، ومن ولد فيه ففي خبر انه يكون متوسط الحال ، وفي آخر انه يكون قليل الحظ ، ويفرق كما غرق فرعون في اليم ، وفي ثالث : ان من ولد فيه طال عمره ، وفي رابع : انه يكون مجنوناً مخبلأ بخيلاً ، ومن مرض فيه او في ليلته اجهد وبرىء بعد مدة.

السابع والعشرون: آسمان روز - كما في خبر - واسيمان روز - كما في آخر -
اسم الملك الموكل بالسموات - كما في خبر - ، والموكل بالطير - كما في آخر -
تقول الفرس : انه يوم مختار ، ويقول الصادق عليه السلام : انه يوم صاف ، جيد ،
سعيد ، مبارك ، مختار ، صالح لطلب الحاجات الى السلطان ، والى الاخوان ،
والسفر الى البلدان خصوصاً في الضحى ، وانه صالح للشراء والبيع ، والدخول
على السلطان والنساء ، والزرع ، والغرس ، والبناء ، والخصومة ، ولقاء القضاة ،
والابداءات والاسباب والتزوّيج ، ودخول الحمام ، والمناظرة ، وهو يوم سعيد جيد ،
وفيه ليلة القدر ، فاطلب فيه ما شئت ، خفيف لساير الاحوال ، اتجه فيه وطالب
بحقك ، واطلب عدوك ، والق فيه من شئت ، واعمل ما شئت واسع في حواojك ،
وسافر الى حيث اردت فانَّ من سافر فيه يحمد امره ، واتق فيه الفصد ، واخراج
الدم ، والصيد ، وشراء الدواب ، وفي خبر : وليتق التزوّيج ، ويردّه التصرّح في

بقية الأخبار بصلاحه للتزويع، ومن ولد فيه كان جميلاً، حسناً، مليحاً، خفيف التربة، طويل العمر، كثير الخير، مرزوقاً كثير الرزق، محباً عند أهله، قريباً إلى الناس، محبياً إليهم، مقبلاً، وفي خبر: انه يكون غشوماً، مرزوقاً، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: انه ولد فيه يعقوب عليه السلام، من ولد فيه يكون مرزوقاً، محباً عند أهله، لكنه تكثر احزانه، ويفسد بصره، ومن مرض فيه أو في ليلته برئ من مرضه كما في خبر، ومات كما في آخر.

الثامن والعشرون: دامياد روز - كما في خبر - ورامياد - كما في آخرين - وامياد كما في ثالث - اسم الملك الموكّل بالقضاء بين الخلق - كما في خبر - وبالأرضين - كما في آخر - وبالسموات - كما في ثالث - تقول الفرس: انه يوم ثقيل من حوس، ويقول الصادق عليه السلام: انه يوم سعيد مبارك مزوج مددوح، ولد فيه يعقوب النبي عليه السلام، يصلح للسفر ولجميع الحاجات، وكل أمر والعمارة، والبيع، والشراء والتزويع والبناء والغرس والمناظرة وشرب الدواء، والدخول على السلطان، وقضاء الحاجات، والأمور، والمهام، ودفع الضرورات، ولقاء القواد والحجاج والاجناد، وقاتل فيه أعداءك فانك تظفر بهم، واعمل فيه ما شئت، وألق من شئت، وأحذر فيه الفصد، وابراج الدم، والحمّام، والاحلام فيه تصح من يومها، ومن مرض فيه أو في ليلته برئ من مرضه كما في خبر، ويموت كما في آخر، ومن أبقى فيه رجع، ومن ولد فيه يكون مباركاً مقبلاً حسناً جميلاً مرزقاً محباً محبياً إلى الناس وإلى أهله، محسناً إليهم مشعوفاً، محزوناً، يطول عمره، ويصيبه الغموم، ويبتلئ في بدنـه، ويعافى في آخر عمره ويـعمر طويلاً، ويبتلئ في بصره، ولا يؤمن عليهـ من ذهابـه. وعن أمير المؤمنين عليه السلام: ان من ولد فيه يكون صبيـح الوجه، مـسعود الجـد، مـبارـكاً مـيمـونـاً، ومن طلبـ فيه شيئاًـ لهـ وكانتـ عـاقـبـتـهـ مـحـمـودـهـ.

التاسع والعشرون: مهر اسفند روز - كما في خبر - ومار اسفندار - كما في آخر - ، ومار اسفند - كما في ثالث - وفار اسفند - كما في رابع - اسم الملك الموكّل

بالافنية والازمان والعقول والاسماع والابصار كما في خبر ، وبالافتنة والعقول والاسماع والابصار كما في آخر ، واسم ميكائيل كما في ثالث ، تقول الفرس : انه يوم جيد ، ويقول الصادق عليه السلام : انه يوم مختار جيد ، خفيف مبارك ، قريب الامر ، يصلح لكل حاجة ، واخراج الدم ، وهو يوم سعيد لسائر الامور والحوائج والاعمال ، فيه بارك الله تعالى على الارض المقدسة ، يصلح للنقلة ، وشراء العبيد والبهائم ، ولقاء الاخوان والاصدقاء ، والاوّداء ، والاشراف ، والملوك ، و فعل البر والخير، والحركة والنكاح، وعمير البلاد، والدخول على السلطان، والنقلة ، واقض فيه كل حاجة ، ولا تستخلف فيه أحداً ، ولا تأخذ فيه من احد ، ولا تضرب فيه حرّاً ولا عبداً ، واما السفر ففي اكثرا الاخبار انه صالح سعيد فيه ، وانّ من سافر فيه يصيب ما لا كثيراً الا من كان كاتباً ، فانه يكره له ذلك ، ولا ارى له السعي في حاجة ان قدر عليه ، وفي خبر : سافر والق من شئت ، وفي آخر : انه يوم جيد صالح يحمد فيه النقلة ، والسفر ، والحركة ، وفي خبر : انه لا يصلح هذا اليوم للسفر ، وطلب العلم ، ولبس الجديد وقطعه ، وشراء الدواب ، وفي خبر : انه يكره فيه الدين والسلف والايمان ، ومن ولد فيه كان مباركاً شجاعاً صالحاً حليماً ، ومن مرض فيه او في ليلته يخاف عليه كما في خبر ، ويموت كما في آخر ، وبرأ كما في ثالث ، والآبق فيه يوجد ، ومن ضلت له ضالة وجدها ، والاحلام فيه تصحّ من يومها ، وفي خبر ان الرؤيا فيه صادقة ، ولا تقصّها الاّ بعد يوم.

اليوم الثلاثاء: انiran روز - كما في خبرين - وايران روز - كما في آخرين -.
اسم الملك الموكل بالادوار والازمان - كما في خبر - وبالدهور والازمة - كما في آخر - وبالايات - كما في ثالث - وبالحروب - كما في رابع - تتبرك به الفرس ،
وتقول انه يوم خفيف يحمد فيه سائر الاعمال والتصرفات. ويقول الصادق عليه السلام: انه يوم مختار جيد مبارك ميمون مسعود مفلح منجح مفرح، صالح لكل

شيء، وهو اليوم الذي ولد فيه إسماعيل عليه السلام بن إبراهيم عليه السلام، وفيه خلق الله العقل واسكتنه رؤوس من أحب من عباده، وهو يوم يصلاح لكل شيء ولكل حاجة من شراء وبيع وزرع وغرس وتزويع وبناء وخروج الدم والفص والشركة والجحام والخلق والمعالجة وطلب المواريث، فاعمل فيه ما شئت والق من أردت، وخذ واعط وانتقل فانه صالح لكل ما تريده، موافق لكل ما يعمل، وأما السفر ففي أكثر الأخبار انه صالح له، لكن في خبر: لا تسافر فيه ولا تتعرض لغيره إلا للمعاملة، وفي آخر: انه يكره فيه السفر وليجتنب فيه الأعمال السيئة وليعمل الخير، ومن ولد فيه - ففي خبر - انه كان مباركاً ميموناً مقبلًا حسن التربية موسعاً عليه، وفي آخر: ان المولود فيه يرزق رزقاً واسعاً يكون لغيره ويمنع من التمتع بشيء منه، وفي ثالث: انه يكون حليماً مباركاً صالحًا يرتفع أمره ويعلو شأنه، وتعسر تربيته، ويسوء خلقه ويرزق رزقاً يكون لغيره، ويمنع من التمتع بشيء منه، وفي رابع: ان من ولد فيه كفي كل أمر يؤذيه ويكون المولود فيه مباركاً صالحًا يرتفع أمره ويعلو شأنه، وفي خامس عن أمير المؤمنين عليه السلام: ان من ولد فيه يكون حليماً مباركاً صادقاً أميناً يعلو شأنه، ومن مرض فيه أو في ليلته لم تطل عنته وبرئ سريعاً ونجى سالمًا بإذن الله تعالى، ومن افترض فيه شيئاً رداً سريعاً، ومن ابقي فيه وجداً، ومن ضلت له فيه ضالة وجدها ان شاء الله تعالى، ومن هرب فيه أخذ^(١).

تنبيهان :

الأول: ان المراد بهذه الأيام - وان كان ظاهر شطر من الاخبار هو أيام الشهر الهلالي العربي ، الا ان بعض الاخبار فسر ذلك ونص على ان المراد بها -

(١) ذكر في مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٢٨ باب ٢١ خمس روايات والمصنف قدس سره اختار من هذه الروايات ما ذكره هنا فمن شاء الوقوف على تفصيلها فليراجع المستدرك.

هي أيام الشهور الفارسية دون العربية الهلالية والتركية ، وقد شرح ذلك في الخبر المفصل في الاختيارات الذي رواه معلى بن خنيس ، قال : دخلت على الصادق عليه السلام يوم النيروز ، قال : اتعرف هذا اليوم ؟ فقلت : جعلت فداك ، هذا يوم تعظمه العجم وتهادى فيه . فقال أبو عبدالله عليه السلام : والبيت العتيق الذي بمكة ما هذا الا لأمر قديم افسره لك حتى تفهمه . قلت : يا سيدى ان علم هذا من عندك احب الي من ان يعيش امواتي وتموت اعدائي . فقال : يا معلى ان يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ الله فيه مواقيع العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا .. الى ان قال : وهو أول يوم من سنة الفرس ، قال : فقلت : يا سيدى ، ألا تعرفني - جعلت فداك - اسماء الايام بالفارسية ؟ فقال : يا معلى ، هي أيام قديمة من الشهور القديمة كل شهر ثلاثون يوماً لا زيادة فيه ولا نقصان ، فأول يوم من كل شهر هرمز روز.. الحديث . فما تعارف من العمل بها على ترتيب الأشهر الهلالية اشتباه ، بل من أراد العمل بها يلاحظ كم شهراً مضى من يوم النيروز ، وكم يوم ناقص من الأشهر الماضية ، فيعين بذلك ان كم يوماً مضى من النيروز فيحذف ثلاثين ثلثين فالباقي هو من الشهر الذي هو فيه ، فيستعلم حكمه مما مرّ.

الثاني: انه لا بأس للشيعي ان لا يراجع احكام الاختيارات المزبورة بل يتوكّل على الله سبحانه وتعالى ويتحصن بالأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ويمضي في حوانجه في اي يوم اراد ، لما رواه أبو علي بن الشيخ الطوسي قدس سرها في محكي أماليه^(١) عن أبي نواس سهل بن يعقوب قال : قلت للعسكرى عليه السلام ذات يوم : يا سيدى ! قد وقع إلى اختيارات الايام عن سيدنا الصادق عليه السلام .. الى ان قال : فاعرضه عليك ؟ فقال عليه السلام : افعل فلما عرضته عليه وصححته ، قلت له : يا سيدى في اكثر هذه الايام قواطع

عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس والمخاوف ، فتدلى على الاحتراز من المخاوف فيها ، فأنما تدعوني الضرورة الى التوجه في المخواج فيها ، فقال لي : يا سهل ! أن لشيئتنا بولايتنا لعصمة ، لو سلکوا بها في لجة البحار الغامرة وسباسِب^(١) البداء الغابرة بين سباع وذئاب وأعادي الجن والانس لأنمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا ، فتق بالله عز وجل ، واخلص في الولاء لأنتمك الطاهرين عليهم السلام ، وتوجه حيث شئت ، واقتصر ما شئت ، اذا أصبحت وقت ثلاثة : « أصبحت اللهم معتصماً بدمامك المنبع الذي لا يطأول ولا يحَاوَلْ من شر كل طارق وغاشم من ساير ما خلقت ومن خلقت من خلقك الصامت والناطق في جنة من كل مخوف بلباس سابقة حصينة وهي ولاء اهلي بيتك صلى الله عليه وآله متحجاً من كل قاصداً خل: قصد[إلى] إلى اذية بجدار حصن الاخلاص في الاعتراف بحقهم والتسمك بحبهم جميعاً موقناً ان الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم أولى من ولوا وأعادي من عادوا ، واجانب من جانبو ، فاعذني اللهم بهم من شر كل ما أتفقه ، يا عظيم حجزت الاعدادي عن بيديع السموات والأرض ، **﴿أَنَا جعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون﴾**^(٢) وقلتها عشياً حصلت في حصن من مخاوفك وأمن من مخدورك ، فإذا اردت التوجه في يوم قد حدرت فيه قدم امام توجهك : الحمد لله رب العالمين والمعوذتين ، وآية الكرسي ، وسورة القدر ، وأخر آية في^(٣) سورة آل عمران . الحديث^(٤) .

(١) السباب : المفازة.

(٢) سورة آل عمران: ٢٠٠.

(٣) في المصدر : من.

(٤) وللحديث تعميم مذكور في الامالي فراجع.

المطلب الرابع

انَ السُّفَرَ لِمَا كَانَ غَالِبًا يَحْتَاجُ إِلَى الرَّاحِلَةِ، وَكَانَ لِاقْتِنَاءِ الدَّوَابِ وَرَكْوَبِهَا
آدَابٌ وَارِدَةٌ عَنْ أَئْمَنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، نَاسِبٌ تَذَبِيلُ آدَابِ السُّفَرِ بِأَحْكَامِ
الدَّوَابِ فِي السُّفَرِ، وَالتَّطَفُّلُ بِذِكْرِ آدَابِ غَيْرِ الْمَرْكُوبِ تَعْمِيَةً لِلْفَائِدَةِ، فَنَقُولُ :
انَّ مِنْ جَمِيلِ احْكَامِ الدَّوَابِ اسْتِحْبَابِ اقْتِنَاهُ، وَارْتِبَاطُهَا لِنَصْرِ الْحَقِّ،
وَقَضَاءِ الْحَوَائِجِ، وَسَفَرِ الطَّاعَةِ وَالْمَبَاحِ، بَلْ قَبِيلٌ يُكَرِهُ تَرْكُ الْاقْتِنَاءِ لِلْقَادِرِ خَوْفًا
مِنْ نَفْقَتِهَا، لَمَّا وَرَدَ مِنْ أَنَّ الدَّابَّةَ زَيْنٌ، وَتَقْضِي عَلَيْهَا الْحَوَائِجُ، وَرَزِقُهَا عَلَى
اللَّهِ^(١)، وَانَّ مِنْ سَعَادَةِ الْمُؤْمِنِ دَابَّةً يَرْكُبُهَا فِي حَوَائِجِهِ، وَيَقْضِي عَلَيْهَا حُوقُوقَ
أَخْوَانِهِ^(٢)، وَانَّ تَسْعَةً اعْشَارَ الرِّزْقِ مَعَ صَاحِبِ الدَّابَّةِ^(٣)، وَقَالَ أَبُو الْمُحَمَّدِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ : إِنَّمَا عَلِمْتُ أَنَّ مَنْ ارْتَبَطَ دَابَّةً مَتَوَقِّعًا بِهَا أَمْرَنَا، وَيَغْيِظُهَا^(٤)
عَدُوُنَا، وَهُوَ مَنْسُوبُ الْيَنِّا، ادَرَّ اللَّهُ رِزْقَهُ، وَشَرَحَ صَدْرَهُ، وَبَلَّغَهُ أَمْلَهُ، وَكَانَ
عَوْنَا عَلَى حَوَائِجِهِ^(٥).

وَقَالَ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اتَّخَذْ حَمَارًا
يَحْمِلُ رَحْلَكَ، فَإِنَّ رِزْقَهُ عَلَى اللَّهِ . فَاتَّخَذَتْ حَمَارًا وَكُنْتُ أَنَا وَيُوسُفُ أَخِي إِذَا تَمَّتْ
السَّنَةُ حَسِبْنَا نَفْقَتَنَا فَنَعْلَمُ مَقْدَارَهَا، فَحَسِبْنَا بَعْدَ شَرَاءِ الْحَمَارِ نَفْقَتَنَا فَإِذَا هِيَ كَمَا

(١) الكافي : ٦ / ٥٣٧ باب ارتباط الدَّابَّةِ وَالْمَرْكُوبِ بِرَقْمِ ٩ بِسَنْدِهِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اتَّخَذُوا الدَّابَّةَ فَإِنَّهَا زَيْنٌ، وَتَقْضِي عَلَيْهَا الْحَوَائِجُ، وَرَزِقُهَا عَلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرَهُ ، قَالَ : وَحَدَّثَنِي
بِهِ عَمَّارُ بْنُ الْمَبَارِكَ وَزَادَ فِيهِ وَتَلَقَّنِي عَلَيْهَا أَخْوَانِكَ .

(٢) الكافي : ٦ / ٥٣٦ باب ارتباط الدَّابَّةِ وَالْمَرْكُوبِ حَدِيثٌ ٧.

(٣) الكافي : ٦ / ٥٣٥ باب ارتباط الدَّابَّةِ وَالْمَرْكُوبِ حَدِيثٌ ٢.

(٤) في المطبوع : به.

(٥) الكافي : ٦ / ٥٣٥ باب ارتباط الدَّابَّةِ وَالْمَرْكُوبِ حَدِيثٌ ١.

كانت في كل عام لم تزد شيئاً^(١).

ومنها: استحباب اقتناء الخيل وإكرامها، لما ورد من أنَّ الخير كله معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيمة^(٢)، وأنَّ ظهور الخيل عزٌّ، وبطونها كنز^(٣)، وأنَّ من أرتبط فرساً لرهاة عدوٍ أو يستعين به على جماله لم يزل معاناً [عليه ابداً] مادام في ملكه، ولا يدخل بيته خاصة^(٤).

وورد: أنَّ الخيل العرب كانت وحوشاً في بلاد العرب فلما رفع إبراهيم عليه السلام وأسماعيل عليه السلام القواعد من البيت قال الله تعالى: أني أعطيتك كنزاً لم اعطه أحداً كان قبلك، [قال] فخرج إبراهيم عليه السلام وأسماعيل عليه السلام حتى صعدا جياداً. فقال: الا هلا.. الا هلم، فلم يبق في بلاد العرب فرس الا آتاه وتذلل له، واعطته بنواصيه، وأنما سميَّت جياداً لهذا، فما زالت الخيل بعد تدعو الله أن يحببها إلى أربابها فلم تزل الخيل حتى اتخذها سليمان^(٥). والفضل -على ماقيل- ارتباط العتيق ودونه في الفضل المجهين، ودونه البرذون، لما عن أبي الحسن عليه السلام من أنَّ من أرتبط فرساً عتيقاً محيت عنه^(٦) عشر سينات، وكتبت له أحدي عشرة حسنة في كلِّ يوم، ومن أرتبط هجيئاً محيت عنه في كلِّ يوم سียتان، وكتب له تسعة حسناً في كلِّ يوم، ومن أرتبط برذوناً يريده به جالاً، أو قضاء حاجة، أو دفع عدوًّا محيت عنه في كلِّ

(١) الكافي: ٦ / ٥٣٦ باب ارتباط الدابة والمرکوب حديث ٦.

(٢) المحسن: ٦٣٠ باب ١٤ فضل الخيل وارتباطها برقم ١١١.

(٣) المجازات النبوية: ٩.

(٤) وسائل الشيعة: ٨ / ٣٤٩ باب ٧ برقم ١١.

(٥) علل الشرائع: ١ / ٣٧ باب ٣٥ العلة التي من أجلها سمي الأفراس جياداً برقم ١.

(٦) في الحديث - محيت عنه في كلِّ يوم.

يوم سيئة وكتبت له ست حسناً ، الحديث^(١).

ولا يختص الفضل بالارتباط للجهاد لجعله عليه السلام دفع العدوّ أحد
محال [موارد] استعماله حيث عطفه على التجمّل وقضاء الحاجة.

وافى الشيخ الحرّ قدس سره في الوسائل^(٢) باستحباب التوسيعة على الخيل
في الانفاق لقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : الخيل معقود بنواصيها الخير الى
يوم القيمة ، والمنفق عليها في سبيل الله كالباسط يده بالصدقة لا يقتصها^(٣).
وظاهر قوله : (في سبيل الله) هو ما اذا كان الاقتناء للجهاد فلا يدلّ الخبر على
الاستحباب على الاطلاق الذي افتى به ، وكذا ما ورد في فضل ارتباط الخيل
يوشك ان يكون المراد به الارتباط للجهاد كما يكشف عن ذلك ساير الاخبار ،
مثل قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : أَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلَوُنَ عَلَى اَصْحَابِ
الخَيْلِ مِنْ اَنْتَدَهَا وَاعْدَهَا لِمَارِقٍ فِي دِينِهِ ، اَوْ مُشْرِكٍ^(٤) . وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ : صَهْلٌ فَرْسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعِنْدِي جَبَرِيلٌ فَتَبَسَّمَ ، فَقَلَّتْ ، لَمْ تَبَسَّمْتْ يَا
جَبَرِيل ؟ قَالَ : وَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَتَبَسَّمَ وَالْكُفَّارُ تَرْتَاعُ قُلُوبُهُمْ وَتَرْعَدُ كُلُّهُمْ عَنْ
صَهْلٍ خَيْلٍ مُسْلِمٍ^(٥) ، وَمَا رُوِيَّ مِنْ أَنَّهُ مَرَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى رَسُولِ
الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَرْسٍ لَهُ فَسَلَّمَ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : وَعَلَيْكُمَا
السَّلَامُ ، فَقَيْلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ (ص) أَلِيسْ هُوَ وَاحِدًا ؟ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : سَلَّمْتَ عَلَيْهِ وَعَلَى فَرْسِهِ^(٦).

(١) الفقيه : ٢ / ١٨٦ باب ٨٦ برقم ٨٣٧.

(٢) وسائل الشيعة : ٨ / ٣٤٤ باب ٣ برقم ١.

(٣) الفقيه : ٢ / ١٨٥ باب ٨٦ برقم ٨٣٥.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٨ باب ١ برقم ١ والمعفرىات / ٨٦ باب السيرة في الخيل.

(٥) المعفرىات / ٨٦ باب السيرة في الخيل ودعائم الاسلام.

(٦) المعفرىات / ٨٧ باب السيرة في الخيل.

نعم يمكن استفادة رجحان اقتناه الخيل مطلقاً من الخبرين الأولين، ومن ذيل ما عن رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم من أنه: لما اراد الله عزوجل أن يخلق الخيل قال لريح الجنوب أني خالق منك خلقاً فاجعله عزاً لأوليائي، ومذلة على اعدائي، وجمالاً لأهل طاعتي، فقالت الريح: اخلق فقبض منها قبضة فخلق فرساً، فقال له: خلقتك خلقاً غريباً، وجعلت الخير معقوداً بناصيتك، والغائم مجموعة على ظهرك، وعطفت عليك صاحبك، وجعلتك تطير بلا جناح، فانت للطلب، وانت للهرب، وسأجعل على ظهرك رجالاً يسبحونني ويحمدونني، ويكبرونني، فتسبحين اذا سبّحو، وتهللين اذا هلّوا، وتکبرین اذا کبروا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم: ما من تسبيحة وتحميدة ومجيدة وتكبرية يكبرها صاحبها فتسمعها إلا وتحبب بمثلها، ثم قال: لما سمعت الملائكة صفة الفرس، وعاينوا خلقها، قالت: رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك فهذا لنا، فخلق الله لها خلقاً بلقاً اعناقها كاعناق البحت، فلما أرسل الفرس إلى الأرض واستوت قدماه على الأرض صهل، فقيل: بوركت من دابة اذلّ بشهيلك المشركين واذلّ به اعناقهم، وملأ به آذانهم، وارعد به^(١) قلوبهم: فلما عرض الله على آدم عليه السلام من كل شيء قال تعالى له: أختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس، فقيل له: اخترت عزك وعز ولدك خالداً ما خلدوا وباقياً ما بقوا، بركتي عليك وعليهم، ما خلقت خلقاً أحب إلى منك ومنه^(٢).

وكيف كان ، فاقتناه الخيل حتى البردون أفضل من اقتناه الحمار ، لما ورد من ان ابا الحسن عليه السلام سأله ابن طيفور المتطيب أي شيء تركب ؟ فقال: حماراً ، قال عليه السلام : بكم ابتعته ؟ فقال : بثلاثة عشر ديناً . قال عليه

(١) في المطبوع : وارسد به.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٩ باب ١ برقم ١٢ عن تفسير أبو الفتوح الرازي وتفسير الشعبي من سورة آل عمران.

السلام : انَّ هذا هو السرف ان تشتري حماراً بثلاثة عشر ديناراً وتدع برذونا
فقال : يا سيدِي انَّ مؤونة البرذون أكثر من مؤونة الحمار ، فقال عليه السلام :
الذي يمُون الحمار هو يمُون البرذون^(١).

نعم المستفاد من فعل باب المواجه عليه السلام قوله : ان ركوب البغل
أولى من ركوب الخيل ، لأنَّه عليه السلام كان يركب البغل . فقال له الرشيد :
مثلك في حسبك ونسبك وتقديرك تلقاني على بغل ، فقال عليه السلام : تطأطأت
عن خلاة الخيل ، وارتفت عن ذلة الحمير . وقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خيار الأمور أوسطها^(٢).

لكن المستفاد من اختيار مولانا الباقي عليه السلام ركوب الحمار ، حيث
عرض عليه الحمار والبغل جميعاً ، قوله عليه السلام : أحب المطايَا إلى الحمير^(٣).
هو كون ركوب الحمار أرجح ، لما فيه من التواضع.

وينبغي لمن يقتني الخيل ان يجرب ناصيتها^(٤) ، وانها مباركة أو شؤم ، ولا
يقتني الشؤم ، لما ورد عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من : ان الشؤم في المرأة
والفرس والدار^(٥).

وورد في الوان الخيل ما ينبغي ذكره ، فورد ان شقرها خيارها^(٦) ، والأشرق
هو الفرس الأحمر حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب ، فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا بالبركة فيه ، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يمن الخيل في

(١) الكافي : ٦ / ٥٣٥ باب ارتباط الدابة والمرکوب برقم ١.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٩ باب ٤ برقم ٢.

(٣) المحسن / ٣٥٢ باب ١٠ القول عند الركوب برقم ٤١.

(٤) في المطبوع : ناصيتها.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٥٨ باب ٤٥ حديث ٢.

(٦) الجعفرية / ٨٧ باب السيرة في الخيل.

شقرها^(١) ، ويزيد الأشقر حسناً اذا كان به وضاح ، يعني بياضاً في جبها ويدها ورجليها ، سبيلاً اذا كانت له غرة سائلة ، أي بياض من جبها إلى قريب انفه ، لقول أبي الحسن عليه السلام : من خرج من منزلة ، أو منزل غير منزله في أول الغداة فلقي فرساً أشقر به أوضاع ، بورك له من يومه وإن كانت به غرة سائلة فهو العيش ، ولم يلق في يومه ذلك إلا سروراً ، وقضى الله حاجته^(٢) .

وقوله عليه السلام : من ربط فرساً أشقر أغراً أو أقرح ، فان كان أغراً سائل الغرة به وضع في قوائمه فهو أحب إلى لم يدخل بيته فقر ما دام ذلك الفرس فيه وما دام في ملك صاحبه ، لا يدخل بيته حيف^(٣) .

بيان : الأقرح من الخيل هو ما في وجهه دون مكان الغرة بياض يسير ، وورد مدح الأقرح والأرثم محجل الثلاثة مطلقاً ، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : اذا اعددت شيئاً فاعده اقرح أرثم محجل الثلاثة طلق اليمني كميتاً ثم أغراً تسلم وتغنم^(٤) ، وقد عرفت معنى الأقرح ، وأما الأرثم فالذى انفه مع جحفلته - يعني مع شفته العليا - أبيض ، والمراد بمحجل الثلاثة طلق اليمني ان يكون يده اليمني بلون ساير بدنها ، وفي يده اليسرى ورجليه بياض قلّ أو كثر بشرط ان يتجاوز الأوساغ ولا يتجاوز الركبتين والعرقوبين ، ولا يكون التحجيل باليد واليدين ، ما لم يكن معها رجل أو رجلان ، والكميت الفرس الأحمر الذي عرفه وذنبه اسود ، وورد : ان خير الخيل الأدھم الأقرح المحجل ثلاثة طلق اليمني^(٥) ، وقد عرفت معنى الأقرح والمحجل ، وأما الأدھم

(١) الجعفريات / ٨٧ باب السيرة في الخيل ومستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٥٠ باب ٥ حديث ٧.

(٢) المحسن / ٦٣٣ باب ١٤ فضل الخيل وارتباطها برقم ١٢٢.

(٣) المحسن / ٦٣١ باب ١٤ فضل الخيل وارتباطها برقم ١١٤.

(٤) الفقيه : ٢ / ١٨٧ حديث ٨٤٤.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٥٠ باب ٥ برقم ٤.

فهو الفرس الذي يشتَد سواده ، ويفهم من قول أبي الحسن العسكري عليه السلام : كرهنا البهيم من الدواب كلها إِلَّا الحمار والبغل^(١) .

وكراهة الفرس البهيم ، وهو الذي لا يخالط لونه شيء سوى لونه ، فكون جميعه على لون واحد في الفرس مذموم، لا في الحمار والبغل، فإنَّ كونهما على لونين مذموم ، لقوله عليه السلام : وكرهت شبه الاوضاح في الحمار والبغل إِلَّا لون ، وكرهت القرح في البغل إِلَّا ان يكون له غرَّة سائلة ، ولا اشتهيها على حال^(٢) .

نعم يستفاد من خبر طرخان النخاس محبوبية قسم من البغل ذى اللونين، قال: مررت بأبي عبدالله عليه السلام وقد نزل الحيرة فقال لي : ما علاجك ؟ فقلت : نخاس ، فقال لي : اصب لي بغله فضحاء . فقلت : جعلت فداك ، ما الفضحاء ؟ قال دهما ، بيضاء البطن ، بيضاء الافجاج ، بيضاء الجحفلة .. الى ان قال : فاشتريتها واتيته بها ، فقال : هذه الصفة التي اردتها^(٣) . وقد عرفت ان الدهماء السوداء شديدة السوداد ، واما الافجاج فجمع الفحاج وهو تباعد ما بين الرجلين في الاعقاب مع تقارب صدور القدمين، فيكون المراد بالافجاج هنا الاقدام ، والجحفلة لذى الحافر كالشفة للانسان.

ومنها: استحباب اختيار المركب الهنىء ، وكراهة الاقتصار على المركب السوء ، لما عن رسول الله صلى الله عليه وآله من ان : من سعادة الرجل المسلم المركب الهنىء^(٤) . ومن شقاء العيش المركب السوء^(٥).

(١) الكافي : ٦ / ٥٣٦ باب ارتباط الدابة والمرکوب برقم ٣.

(٢) الحديث المتقدم ذيله.

(٣) الكافي : ٦ / ٥٣٧ باب نوادر في الدواب برقم ٣.

(٤) الكافي : ٦ / ٥٣٦ باب ارتباط الدابة والمرکوب برقم ٨.

(٥) الكافي : ٦ / ٥٣٧ باب ارتباط الدابة والمرکوب برقم ١٠.

ومنها: استحباب استسنان الدّواب وفراحتها ، لما عن أبي المحسن عليه السلام من أنَّ : من مروءة الرجل ان يكون دوابه سماناً ، وان ثلاثة من المروءة : فراهة الدّابة ، وحسن وجه الملوك ، والفرش السّري^(١) .

ومنها: كراهة ضرب الدّابة على وجهها ، للنهي عن ذلك معللاً بأنّها تسبح بحمد الله^(٢) . وورد : ان لكل شئ حرمة وحرمة البهائم في وجوهها^(٣) ، وورد النهي عن وسمها في وجوهها ، والاذن في وسمها في اذنها .. وغيرها^(٤) . كما ورد الاذن في ضربها عند التقصير في المشي لما روى من انه سأله الصادق عليه السلام: متى اضرب دابتى ؟ قال : اذا لم تمش تحتك كمشيتها الى مزودها^(٥) ، وورد عن النبي صلّى الله عليه وآله انه قال : اضربوها على النفار ، ولا تضربوها على العثار^(٦) ، واختلفت الرواية عن الصادق عليه السلام، ففي خبر مثل ما عن النبي صلّى الله عليه وآله ، وفي آخر : اضربوها على العثار ولا تضربوها على النفار ، فانّها ترى ما لا ترون^(٧) ، وهذا اوفق بالاعتبار والتعليق.

وورد انَّ عليا عليه السلام كان اذا عثرت دابته قال : اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك ، ومن تحويل عافيتك ، ومن فجاءة نقمتك^(٨) . وورد انَّ الدّابة

(١) الكافي : ٦ / ٤٧٩ باب التوادر برقم ٩ . وفي الأصل: الفرس السري.

(٢) الكافي : ٦ / ٥٣٨ باب نوادر في الدواب برقم ٤.

(٣) الكافي : ٦ / ٥٣٩ باب نوادر في الدواب برقم ١٠.

(٤) الكافي : ٦ / ٥٤٥ باب سمة المواشي برقم ١ و ٢.

(٥) الكافي : ٦ / ٥٣٨ باب نوادر في الدواب برقم ٦.

وجاء في حاشية المطبع منه قدس سره : المزود كمنبر ، معلم الدّابة.

(٦) الكافي : ٦ / ٥٣٨ باب نوادر في الدواب برقم ٧.

(٧) الفقيه : ٢ / ١٨٧ باب حق الدّابة على صاحبها برقم ٨٤٣.

(٨) قرب الاسناد / ٤١.

اذا استصعبت على صاحبها من لجام ونفار فليقرأ في اذنها او عليها ﴿أَفَغَيْرِ دِينِ
اللَّهِ يَعْبُدُونَ وَكَمْ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(١)،
وان على كل منخر من الدواب شيطانا فاذا اراد احدكم ان يلجمها فليسم^(٢).

وورد قراءة آية الكرسي عند نفار الدابة^(٣) ، وورد عند تمنع الدابه ان
يقرأ في اذنه ﴿أَوْ لَمْ يَرُوا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مَا عَمِلُتُمْ أَيْدِيهِنَا إِنَّا نَعْلَمُ هُنَّا مَا لِكُونَ﴾^(٤) .
وذلّلناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون^(٥).

ومنها : كراهة لعن الدابة ، وكذا قول : تعست له عند العثار ، لما ورد
من ان الدواب اذا لعنت لزمتها اللعنة ، واذا قيل لها عند العثار : تعست يقول:
تعس اعصانا لربه عزوجل^(٦) .

ومنها : استحباب تأديب الخيل وساير الدواب واجرانها لغرض صحيح
لا لجرد اللهو^(٧) . وجواز اخذ السابق ما يجعل له بشرطه ، لما عن رسول الله
قال : كلّ هو المؤمن باطل الا في ثلاث : في تأديبه الفرس ، ورميه عن قوسه ،
وملاعبته امراته ، فainه حق^(٨) . وورد انه صلى الله عليه وآلله اجرى الخيل
وجعل سبقها أواقي من فضة^(٩) .

(١) الكافي : ٦ / ٥٣٩ باب نوادر في الدواب برقم ١٤ . سورة آل عمران آية : ٨٣.

(٢) الكافي : ٦ / ٥٣٩ باب نوادر في الدواب برقم ١٣ وفيه - فليسم الله عزوجل.

(٣) وسائل الشيعة : ٨ / ٣٥٩ باب ١٥ برقم ٣.

(٤) سورة يس آية ٧١ - ٧٢ .

(٥) طب الأئمة / ٥١ وسائل الشيعة : ٨ / ٣٥٩ باب ١٥ برقم ٣.

(٦) الكافي : ٦ / ٥٣٨ باب نوادر في الدواب برقم ٥ والفقهي : ٢ / ١٨٨ باب ٨٧ برقم ٨٤٧.

(٧) المحسن / ٦٢٧ باب ١١٢ ارتباط الدابة برقم ٩٤.

(٨) الكافي : ٥ / ٥٠ باب فضل ارتباط الخيل برقم ١٣.

(٩) الكافي : ٥ / ٤٩ باب فضل ارتباط الخيل برقم ٧.

ومنها : ان للدابة على صاحبها حقوقاً : ان يبدأ بعلفها اذا نزل ، ويعرض عليها الماء اذا مرّ به ، ولا يضرب وجهها ، ولا يقف على ظهرها من غير سير حتى بقدر فوق الناقة وهو ما بين الحلبتين من الراحة ، بل اما ان يسير او ينزل الا في سبيل الله فلا بأس بالوقوف على ظهرها لداع ، وهذا هو المراد بان لا يتَّخذ ظهرها مجالس يتحَدث عليها^(١) ، وان لا يحملها فوق طاقتها ، ولا يكلِّفها من المشي الا ما تطيق ، ولا يشتمها ، ولا يضرها على التفار ، ولا يضرها الا على حق^(٢).

وورد النهي عن ارتداف ثلاثة على الدابة لأن أحدهم ملعون^(٣) . ولا بأس بارتداف اثنين^(٤) . ولا يبعد عدم الكراهة في ارتداف ثلاثة في البعير سيما عند الضرورة ، لصدور ذلك من النبي صلى الله عليه وآله في غزوة بدر ، وورد النهي عن التورك على الدابة وهو المراد بالنبي عن اتخاذ ظهورها كراسى^(٥) .

ومنها : ان من خاف على دابته العين والسرقة يكتب بين عينيها ﴿ لا تخافْ دَرَكًا وَلَا تَخَشِّنِ ﴾^(٦) ، ويقرأ على وجع الدابة ﴿ مَا مِنْ دَابَةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾^(٧) ، واذا امغلت الدابة فاقرأ في اذنها اليمنى سورة الكوثر ثلاثة ، وفي اليسرى ثلاثة ، واضربها في جنبها برجلك تقوم ان شاء الله تعالى .

ومنها : كراهة ركوب النساء السرج لجعله عليه السلام ذلك من علام

(١) الكافي : ٦ / ٥٣٨ باب نوادر في الدواب حديث ٤ و ٨.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٥٠ باب ٧ حقوق الدابة الواجبة والمندوبة حديث ١ و ٥.

(٣) المحاسن / ٦٢٧ باب ١٢ حديث ٩٥.

(٤) وسائل الشيعة : ٨ / ٣٦٣ باب ١٩ حديث ٢.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٥٠ باب ٧ حديث ٢.

(٦) سورة طه آية ٧٧.

(٧) سورة هود آية ٥٦.

آخر الزمان^(١) . ولعن رسول الله صلى الله عليه وآلله أياهن^(٢) ، والأسف على أنَّ أول امرأة خالفته صلى الله عليه وآلله وركبت السرج في الإسلام فلا تسمى .

ومنها : كراهة المشي مع الراكب لغير حاجة ، وخفق النعال خلف الرجل لغير حاجة ، لما ورد من أنَّ مشى الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشى ، وان خفق النعال خلف اعقاب الرجال مفسدة لقلوب التوكى^(٣) . جمع انوك بمعنى حمق وأحمق.

ومنها: كراهة ركوب دابة عليها جلجل - اي جرس صغير - ، الا ان يكون اصم لا صوت له ، وافتى الشيخ الحر رحمه الله بحرمة^(٤) ، وهو كما ترى .

ومنها : استحباب التواضع ووضع الرأس على القربوس عند اختيال الدابه ، تأسيا بالنبي صلى الله عليه وآلله وسلم وولده الصادق عليه السلام.

ومنها : كراهة المغالاة في أثمان الإبل وساير الدواب، لما استفاض عنهم عليهم السلام من انه: لو يعلم الناس كنه حملان الله على الضعيف ما غالوا بهيمة^(٥) . وقال الصادق عليه السلام: أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوان به عليه؟! كلا! ولكن المال مال الله يضمه عند الرجل وداعم، وجوز لهم أن يأكلوا قصداً، ويشربوا قصداً، ويلبسوا قصداً، ويركبوا قصداً، وينكحوا قصداً، ويعودوا بها سوئي ذلك على فقراء المؤمنين، ويرموا به

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٥٣ باب ١٧ حديث ١.

(٢) الحديث المتقدم.

(٣) المحاسن / ٦٢٩ باب ١٢ حديث ١٠٤.

(٤) وسائل الشيعة : ٨ / ٣٦٥ باب ٢٢ حديث ١ وفيه قال قدس سره أقول ويأتي ما يدل على تحريم الملاهي واستبعادها.

(٥) الكافي : ٦ / ٥٤٢ باب اتخاذ الإبل حديث ٢.

شَعْهُمْ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ مَا يَأْكُلُ حَلَالًا، وَيَشْرُبُ حَلَالًا، وَيَرْكُبُ حَلَالًا، وَيَنْكُحُ حَلَالًا، وَمَنْ عَدَى ذَلِكَ كَانَ عَلَيْهِ حَرَامًا. ثُمَّ قَالَ: لَا تَسْرِفُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ، أَتَرَى اللَّهُ أَئْتَنِي رَجُلًا عَلَى مَا يَقُولُ لَهُ أَنْ يَشْتَرِي فَرْسًا بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَتَجْزِيهِ فَرْسٌ بِعَشْرِينَ دِرْهَمًا، وَيَشْتَرِي جَارِيَةً بِأَلْفٍ وَتَجْزِيهِ جَارِيَةً بِعَشْرِينَ دِينَارًا؟ ثُمَّ قَالَ: لَا تَسْرِفُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ^(١).

نَعَمْ، لَا بَأْسَ بِالْقَدْرِ الْمُوَافِقِ لِلْحاجَةِ وَالشَّأْنِ، فَقَدْ وَرَدَ إِنَّ عَلَيْهِ بْنَ الْمُحْسِنِ عَلَيْهَا السَّلَامَ كَانَ يَبْتَاعُ الرَّاحِلَةَ بِهِنَاءِ دِينَارٍ يَكْرَمُ بِهَا نَفْسَهُ^(٢).

وَلَا يَرْجُحُ اقْتِنَاءُ الإِبْلِ مُثْلَ رَجَحَانَ الْفَرَسِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ سُئِلَ عَنْ خَيْرِ الْأَمْوَالِ وَعَدَدِ بَعْضِهَا، وَقِيلَ لَهُ: فَأَيْنَ الإِبْلُ؟ قَالَ: فِيهَا الشَّقَاءُ وَالْجُفَاءُ وَالْعَنَاءُ وَبَعْدِ الدَّارِ، تَغْدُو مَدْبَرَةً، وَتَرُوحُ مَدْبَرَةً، لَا يَأْتِي خَيْرُهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا إِلَّا شَامًا، أَمَّا إِنَّهَا لَنْ تَعْدُوا الْأَشْقِيَاءَ الْفَجْرَةَ^(٣). وَمَنْ أَرَادَ اقْتِنَاءَهَا فَالْأُولَى أَنْ يَخْتَارَ الْإِنَاثَ مِنْهَا، لَمَّا وَرَدَ مِنْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ مِنْ كُلَّ شَيْءٍ شَيْئًا وَاخْتَارَ مِنْ الإِبْلِ النَّاقَةَ^(٤).

وَيُسْتَحِبُّ اخْتِيَارُ السُّودِ الْقَبَاحُ مِنْهَا لِلْأَمْرِ بِذَلِكَ، مَعْلَلًا بِأَنَّهَا أَطْوَلُ شَيْءٍ أَعْمَارًا^(٥). وَوَرَدَ النَّهْيُ عَنِ اقْتِنَاءِ الْحَمْرَ، لِأَنَّهَا أَقْصَرُ الإِبْلِ أَعْمَارًا^(٦).

وَيَنْبَغِي امْتِهَانُ الإِبْلِ وَتَذْلِيلُهَا وَذِكْرُ اسْمِ اللَّهِ عَلَيْهَا، لَمَّا وَرَدَ مِنْ إِنَّ عَلَى ذِرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانًا فَامْتَهَنُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ وَذَلِلُوهَا، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا[فَانَّا]

(١) وسائل الشيعة : ٨ / ٣٦٦ باب ٢٣ حديث ٥، عن تفسير العياشي.

(٢) الكافي : ٦ / ٥٤٢ باب اتخاذ الإبل حديث ١.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٥٣ باب ١٨ حديث ١، عن الجعفريات.

(٤) الكافي : ٦ / ٥٤٤ باب اتخاذ الإبل حديث ١١.

(٥) الكافي : ٦ / ٥٤٣ باب اتخاذ الإبل حديث ٨.

(٦) الكافي : ٦ / ٥٤٣ باب اتخاذ الإبل حديث ١٠.

يحمل الله عزوجل^(١). وعن عبدالله بن يعفور قال: مرّ بي أبو عبدالله عليه السلام - وأنا أمشي عرض ناقتي -، فقال: مالك لا تركب؟ فقلت: ضعفت ناقتي فأردت أن أخفف عنها، فقال: رحمك الله اركب [فإن الله يحمل على الضعيف والقوى^(٢)].
وبكره إبقاء الإبل معقولة بعد الحمل، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال: أين صاحبها؟ مروه فليستعد غداً للخصومة^(٣).

ويكره تخطي القطار، لنهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك، معللاً بأنه ليس من قطار إلا وما بين البعير إلى البعير شيطان^(٤).
ومنها: استحباب اعتدال حمل الدابة وتأخره، للأمر بها معللاً الثاني بـان الـيدـين مـعلـقة والـرـجـلين موـثـقة .

ومنها: كراهة التصفير للدابة حتى تشرب الماء أو تذهب، لما ورد من ان امرأة لوط كانت عند مجيء رجال إلى لوط تخرج فتضفر ليعلم القوم بمجيء الرجال، فإذا سمعوا التصفير جاءوا، فلذلك كره التصفير^(٥).

ومنها: كراهة ورود^(٦) الإبل الجرب فوق الصاحح للنبي عنه^(٧)، ولا زمه أنه يعدي، وينافي ما نطق بأنه لا عدو^(٨).

(١) الكافي : ٦ / ٥٤٢ باب اتخاذ الإبل حديث ٣.

(٢) الكافي ٦ / ٥٤٢ باب اتخاذ الإبل حديث ٥.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٥٠ باب ٧ حديث ٥، عن دعائم الإسلام، والجغرافيات / ١٦٢.

(٤) الكافي : ٦ / ٥٤٣ باب اتخاذ الإبل حديث ٦.

(٥) وسائل الشيعة ٨ / ٣٧١ باب ٢٨ حديث ٤.

(٦) في المطبوع: ورد، والمعنى واحد.

(٧) وسائل الشيعة : ٨ / ٣٧١ باب ٢٨ حديث ٢.

(٨) روضة الكافي : ٨ / ١٩٦ حديث ٢٣٤.

ومنها : رجحان اقتناه الغنم على اقتناه الإبل، لما ورد من الأمر بإتخاذ الغنم، والنهي عن اتخاذ الإبل^(١)، قوله عليه السلام: في الغنم إذا أقبلت أقبلت، وإذا أدبرت أقبلت، والبقر إذا أقبلت أقبلت، وإذا أدبرت أدبرت، والإبل إذا أقبلت أدبرت، وإذا أدبرت أدبرت^(٢). وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم المال الشاة^(٣) . وقال الصادق عليه السلام: ما من أهل بيت يكون عندهم شاة لبون إلا قدسوا كل يوم مرتين، يقف عليهم ملك في صباح ومساء ويقول لهم: قدستم وبورك عليكم، وطبّتم وطاب إدامكم^(٤) . وقال عليه السلام: إذا اتخذ أهل بيت شاة أتهاها الله برزقها، وزاد في أرزاقهم، وارتحل عنهم الفقر مرحلة، وإن اخذدوا شاتين ارتحل عنهم الفقر مرحلتين، وإن اخذدوا ثلاثة أتهاهم الله بأرزاقها، وارتحل عنهم الفقر رأساً^(٥) . وما من أهل بيت تروح عليهم ثلاثة شاة إلا لم تزل الملائكة تحرسهم حتى يصبحوا^(٦) . وإن من كان في منزله شاة تُحَلِّب، أو نعجة أو بقرة فبركات كلهن^(٧) .

وورد أنَّ الله اختار من كل شيء شيئاً واختار من الغنم الضائنة^(٨) .
ويستحب مسح رغام الغنم، وهو ما يخرج من أنوفها، وتنظيف مرابضها،

(١) الكافي : ٦ / ٥٤٤ باب الغنم حديث ١، بسنده عن إسحاق بن جعفر، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا بني! اتَّخَذَ الغنم ولا تَتَّخِذِ الإبل.

(٢) وسائل الشيعة : ٨ / ٣٩٣ باب ٤٨ حديث ٢.

(٣) المحسن : ٦٤٠ باب ١٦ الغنم حديث ١٤٩.

(٤) المحسن : ٦٤٠ باب ١٦ الغنم حديث ١٥٢، والكافي: ٦ / ٥٤٤ باب الغنم حديث ٥.

(٥) المحسن : ٦٤١ باب ١٦ الغنم حديث ١٥٩، والكافي: ٦ / ٥٤٤ باب الغنم حديث ٤.

(٦) الكافي : ٦ / ٥٤٥ باب الغنم حديث ٩.

(٧) الكافي : ٦ / ٥٤٥ باب الغنم حديث ٧.

(٨) الكافي : ٦ / ٥٤٤ باب اتخاذ الإبل حديث ١١.

والصلة في مراحها للأمر بذلك معللاً بأنها دابة من دواب الجنة^(١).

ومنها : استحباب اقتناه الحمام في المنزل، لما ورد عنهم عليهم السلام من أنه طير من طيور الأنبياء التي كانوا يمسكون في بيوتهم^(٢)، وليس من بيت فيه حمام إلا لم يصب البيت آفة من الجنّ، إن سفهاء الجن يعيشون بالبيت فيعيشون بالحمام ويدعون الإنسان^(٣). وإن حمام الحرم من نسل حمام إسماعيل بن إبراهيم عليها السلام التي كانت له^(٤). وإن حفيظ أجنحة الحمام لتطرد الشياطين^(٥). وما من انتفاض ينتفض بها إلا نفر الله بها من دخل البيت من عزمه أهل الأرض^(٦)، واتخذوها في منازلكم فانها محبوبة، لحقتها دعوة نوح عليه السلام، وهي آنس شيء في البيوت^(٧).

ويتأكد استحباب اتخاذ الحمام الراعي في المنزل للأمر بذلك؛ معللاً بأنها بتقريرها تلعن قتلة الحسين عليه السلام^(٨). وفي خبر أنها بهديرها تدعوا على أهل العذاف والقينات والمزامر والعيدان^(٩).

(١) الكافي : ٦ / ٥٤٤ باب الغنم حديث ٣، والمحاسن : ٦٤٢ باب ١٦ الغنم حديث ١٦٠.

(٢) الكافي : ٦ / ٥٤٧ باب الحمام حديث ٨.

(٣) الكافي : ٦ / ٥٤٦ باب الحمام حديث ٥. وفي المطبوع: الناس بدلاً من: الانسان.

(٤) الكافي : ٦ / ٥٤٦ باب الحمام حديث ٤.

(٥) الكافي : ٦ / ٥٤٧ باب الحمام حديث ١١.

(٦) الكافي : ٦ / ٥٤٧ باب الحمام حديث ٩.

(٧) الكافي : ٦ / ٥٤٦ باب الحمام حديث ٧.

(٨) الكافي : ٦ / ٥٤٧ باب الحمام حديث ١٣.

(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١٣٦ باب ٢٤ سؤال رجل من أهل الشام من أمير المؤمنين عليه السلام.

ويستحب فت الخبز للحمام تأسياً بالصادق عليه السلام^(١). ويستحب اتخاذ الحمام الأخضر والأحمر للإمساك في البيت للأمر بذلك^(٢).

ويستحب اتخاذ الحمام المنمر الذي ليس جمیعه على لون واحد، لما ورد من أن نفحة من حمامه منمرة أفضل من سبعة ديوک فرق بيض^(٣).

ويستحب اتخاذ الورشان: لقول الصادق عليه السلام: من اتخذ في بيته طير فليتخذ ورشاناً، فإنه أكثر شيء لذكر الله عزوجل وأكثر تسبيحاً، وهو طير يحبنا أهل البيت عليهم السلام^(٤)، وأنه يقول: بوركتكم بوركتكم^(٥).

ويكره اتخاذ الفاختة في الدار. ويستحب ذبحها أو إخراجها، لأنها تقول: فقدتكم فقدتكم، فيستحب أن يفقد الإنسان بالذبح قبل أن يفقد هو الإنسان^(٦). وقال عليه السلام: أنها شومة [مشومة]، تدعوا على أربابها تقول: فقدتكم فقدتكم فأخرجوها.

ومثل الفاختة في الكراهة الصلصل، فإنه أهدى إلى اسماعيل فلما رأه أبو عبدالله عليه السلام قال: ما هذا الطائر المشوم فإنه يقول: فقدتكم فقدتكم فاقدوه قبل أن يفقدكم^(٧).

ويستحب لمن ذبح الحمام غضباً أن يتصدق عن كل واحدة بدينار، للأمر

(١) الكافي : ٦ / ٥٤٨ باب الحمام حديث ١٤.

(٢) الكافي : ٦ / ٥٤٨ باب الحمام حديث ١٥ و ١٦.

(٣) الكافي : ٦ / ٥٤٩ باب الديك حديث ٢. وفي المطبوع: بيض فرق.

(٤) الكافي : ٦ / ٥٥٠ باب الورشان حديث ١.

(٥) الكافي : ٦ / ٥٥١ باب الورشان حديث ٢.

(٦) الكافي : ٦ / ٥٥١ باب الفاختة والصلصل حديث ١.

(٧) الكافي : ٦ / ٥٥١ باب الفاختة والصلصل حديث ٢.

بذلك ^(١).

ومنها : استحباب اتخاذ الديك والدجاج في المنزل؛ لأنَّ أهل البيت عليهم السلام كانوا يحبون أن يكون في البيت شيء الداجن مثل الحمام والدجاج ليعبث به صبيان الجنَّ ولا يعبثون بصبيانهم ^(٢). وورد ان صياغ الديك صلاته، وضربه بجناحه رکوعه وسجوده ^(٣). وانه إذا صاح الديك في السحر نادى مناد من الجنان: أين الخاسعون الذاكر ون الراكعون الساجدون السائرون المستغفرون؟ فأول من يسمع ذلك ملك من ملائكة السماوات على صورة الديك، له زغب وريش أبيض، رأسه تحت العرش، ورجلاه تحت الأرض السفلية، وجناحان منشوران فإذا سمع ذلك النداء من الجنة ضرب جناحيه ضربة، وقال: يا غافلين أذكروا الله ^(٤) ، وقال الديك فيما قال لسلیمان: يا نبی الله! إني لا أصبح صيحة في ليل أو نهار إلَّا أفرزعت الجنَّ والشياطين، وأمَا إبليس فإنه يذوب كما يذوب الرصاص في النار ^(٥).

ويتأكد استحباب اتخاذ الديك الأبيض الأفرق؛ لما عن رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم انه قال: ديك أفرق أبيض يحرس دويرة أهله، وسبع دويرات حوله ^(٦) . وان إبليس لا يدخل بيته فيه ديك أفرق ^(٧) . وانه أحسن صوتاً من

(١) وسائل الشيعة : ٨ / ٣٨٠ باب ٣٤ حديث ٤، عن طب الأنمة عليهم السلام.

(٢) قرب الاسناد : ٤٥

(٣) الكافي : ٦ / ٥٥٠ باب الديك حديث ٦

(٤) مستدرک وسائل الشيعة : ٢ / ٥٥ باب ٣٢ حديث ٣

(٥) مستدرک وسائل الشيعة : ٢ / ٥٥ باب ٣٢ حديث ٤

(٦) الكافي : ٦ / ٥٤٩ باب الديك حديث ١

(٧) مستدرک وسائل الشيعة : ٢ / ٥٥ باب ٣٢ حديث ٣

الطاوس وأعظم بركة^(١). وقال الصادق عليه السلام: الديك الأبيض صديقي وصديق كل مؤمن، وعدو عدو^(٢).

ويكره اتخاذ الطاوس لأنَّه طير مشوم ما نزل بساحة قوم إلا آذنهم بالرحيل^(٣). وأنَّه يدعو بالويل بخطبته التي ابتلي بها^(٤). وإنْ أَحَبَ الطير إلى إبليس الطاوس وأبغضها إليه الديك^(٥).

ويجوز تزويج الذكر من الطير والبهائم بابنته وأمه^(٦). ويستحب لمن مر على حيوانات في حال السفَاد أن يعرض بوجهه عفة وحياء^(٧). ويجوز اختفاء الديك والدواَب على كراهيَة^(٨). ويكره التحرِيش^(٩) بينها إلا الكلاب^(١٠) فما تعارف من التحرِيش بين الغنم والديك والجاموس ونحوها مكروه. ومنها : كراهة اتخاذ الكلب في الدار؛ للنبي عنه^(١١). وقال الصادق عليه السلام: ما من أحد يتَّخذ كلباً إلا نقص كل يوم من عمل صاحبه قيراط^(١٢).

(١) الكافي : ٦ / ٥٥٠ باب الديك حديث ٣.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٥٥ باب ٣٢ حديث ١، عن القطب الرواندي.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٥٥ باب ٣٢ حديث ٢.

(٤) الكافي : ٦ / ٥٥٠ باب الديك حديث ٣.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٥٥ باب ٣٢ حديث ٥.

(٦) الكافي : ٦ / ٥٤٨ باب الحمام حديث ١٩.

(٧) المحسن : ٦٣٤ باب ١٤ فضل الخيل وارتباطها حديث ١٢٤.

(٨) المحسن : ٦٣٤ باب ١٤ حديث ١٢٥.

(٩) التحرِيش : هو الاغراء بين الحيوانين ليقتلا ، وانظر مجمع البحرين: ١٣٣/٤.

(١٠) وسائل الشيعة : ٨ / ٣٨٢ باب ٣٦ حديث ١، عن الفقيه، والكافي: ٦ / ٥٥٣ باب التحرِيش بين البهائم حديث ١.

(١١) الكافي : ٦ / ٥٥٢ باب الكلاب حديث ١.

(١٢) الكافي : ٦ / ٥٥٢ باب الكلاب حديث ٢.

وقال عليه السلام: لا تمسك كلب الصيد في الدار إلا أن يكون بينك وبينه باب^(١). وقال عليه السلام: لا خير في الكلاب إلا كلب صيد أو كلب ماشية^(٢). وقد رخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اقتناء كلب الصيد وكل كلب فيه منفعة مثل كلب الماشية والخائط والزرع ونها عن اقتناء ما ليس فيه نفع^(٣). وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن من اقتني كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع، فقد انتقص من أجره كل يوم قيراطاً^(٤). وإن الملائكة لا يدخلون بيته في كلب^(٥). وأشد كراهة الأسود، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: لو لا ان الكلاب أمة لأمرت بقتلها، ولكن اقتلوا منها كلّ أسود بهم^(٦). وقال صلى الله عليه وآله وسلم: الأسود شيطان^(٧).

ويستحب قتل كلب الهراس؛ لأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على عليه السلام حين بعثه إلى المدينة بأن لا يدع كلباً إلا قتله^(٨).

ويكره الأكل مع حضور الكلب إلا أن يطعم أو يطرد؛ لما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أن الكلاب من ضعفة الجن فإذا أكل أحدكم الطعام

(١) الكافي : ٦ / ٥٥٢ باب الكلاب حديث ٥.

(٢) الكافي : ٦ / ٥٥٢ باب الكلاب حديث ٤.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٥٦ باب ٣٥ حديث ٤، عن تفسير أبي الفتوح.

(٤) الكافي : ٦ / ٥٥٢ باب الكلاب حديث ٢، ومستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٥٦ باب ٣٥ حديث ١ ، باختلاف يسير بينها.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة: ٢ / ٥٦ باب ٣٥ حديث ٣، عن تفسير التبيان، والمحاسن: ٦١٥ باب ٥ تزويق البيوت حديث ٤٠.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٥٦ باب ٣٦ حديث ٢، عن غوالى اللاى.

(٧) ذيل الحديث المتقدم.

(٨) المحاسن : ٦١٣ باب ٥ تزويق البيوت والتصاویر حديث ٣٤.

وشيء منها بين يديه فليطعنه أو ليطرده، فإنّ لها نفس سوء^(١).
 ومنها : جواز قتل الحية والعقرب والنمل والذر^(٢) وساير الموام المؤذية
 للإذن في ذلك^(٣) ، بل استفاض الأمر بقتل الحية، بل عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أنَّ من قتل حيَّةً فكأنَّها قتلت كافراً، ومن تركهن خشية ثارهن فقد كفر
 بما أنزل على محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(٤) . وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:
 من ترك الحية مخافة طلبتهن فليس منا^(٥) . لكن في وصية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعليٍّ عليه السلام: إذا رأيت حيَّةً في رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها
 ثلاثة، فإذا رأيتها في الرابعة فاقتلها فإنَّها كافرة^(٦) . وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا علي! إذا رأيت حيَّةً في طريق فاقتلها، فإني اشترطت على الجهن أن لا
 يظهروا في صورة الحيات^(٧) .

نعم يكره قتل حيات البيوت مع عدم الخوف من أذاها، لأنَّ أبا جعفر
 عليه السلام - بعد نفي البأس عن قتل الحيات والنمل في الدور إذا آذين
 وإحراقهن - قال: ولكن لا تقتلوا من الحيات عوامر البيوت^{(٨) (٩)} .

وورد عند رؤية حيَّات البيوت قول: أنسدكم العهد الذي أخذ عليكم

(١) الكافي : ٦ / ٥٥٣ باب الكلاب حديث ٩.

(٢) خ.ل: والدود.

(٣) قرب الاسناد : ٤٠.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٥٧ باب ٣٩ حديث ١.

(٥) وسائل الشيعة : ٨ / ٣٩٠ باب ٤٧ حديث ١، عن معانى الأخبار.

(٦) وسائل الشيعة : ٨ / ٣٩١ باب ٤٧ حديث ٨، عن تحف العقول.

(٧) ذيل الحديث المتقدم.

(٨) قرب الاسناد : ٤٠.

(٩) جاء في حاشية المطبوع منه قدس سره: سيما في النجف الأشرف كما قضت بذلك التجربة.

نوح عليه السلام، أنسدكم العهد الذي أخذ عليكم سليمان عليه السلام؛ أن لا تؤذونا، فإن عدن فاقتلوهن^(١).

ومنها : كراهة إيذاء الهداد وذبحه، لنعه عليه السلام من ذلك^(٢). وكذا يكره قتل الهرة والبهيمة، بل أفتى الشيخ الحر رحمه الله بعدم جوازه، لما عن الصادق عليه السلام من أنّ امرأة عذبت في هرّة ربطتها حتى ماتت عطشاً^(٣). وإن أقدر الذنوب ثلاثة: قتل البهيمة، وحبس مهر المرأة، ومنع الأجير أجره^(٤). وقال صلّى الله عليه وآلـه وسلم: أكرموا الهرة، فإنّها من الطوافين عليكم والطوافات^(٥).

ويكره قتل العصافور من الطيور المحللة عبثاً من غير ذبح؛ لقول النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلم: من قتل عصافوراً عبثاً جاء يوم القيمة يُعجّ إلى الله يقول: يا رب إن هذا قتلني عبثاً لم ينتفع بي ولم يدعني فأكل من حشوة [الظاهر: حشائش] الأرض^(٦).

ويكره أن تعرقب الدّابة إن حرنت^(٧) في أرض العدو، بل تذبح للنبي عن ان يعرقب، والأمر بالذبح^(٨). ويكره تمكين إن ينزل حمار على فرس عتيبة. ويستحب دفن الدّابة التي تكرر عليها الحج خمس مرات أو سبعاً فما زاد

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٥٧ باب ٣٩ حديث ٣، عن بحار الأنوار.

(٢) بحار الانوار : ١٠ / ٢٧١.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٥٨ باب ٢٤ حديث ٤.

(٤) وسائل الشيعة : ٨ / ٣٩٧ باب ٥٢ حديث ٢.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٥٨ باب ٤٤ حديث ٤، عن غواي اللالي.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٥٨ باب ٤٤ حديث ٦.

(٧) حرنت - حرن الفرس - لا ينقاد وإذا اشتد به الجري وقف، وحرن - بالضم - صار حرونأً.

(٨) الكافي : ٥ / ٤٩ باب فضل ارتياط الخيل حديث ٨.

إذا ماتت لثلا تأكلها السباع، لأمر السجاد عليه السلام بدفن ناقته التي حجَّ عليها عشرين حجَّة، معللًا بـأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كُلُّ بَعِيرٍ تَوَقَّفُ عَلَيْهِ مَوْقِفُ عَرَفَاتِ سَبْعَ حَجَّاجٍ إِلَّا جَعَلَهُ اللَّهُ مِنْ نَعْمَانَةٍ وَبَارَكَ فِي نَسْلِهِ^(١)، وَفِي رِوَايَةٍ: خَمْسَ حَجَّاجٍ^(٢).

ويكره المثلة بالحيوان، للعن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُثُلِّهِ بِالْحَيْوَانِ^(٣). وَوَرَدَ إِنَّ مَنْ قَتَلَ الْوَزْغَةَ فِي الْأَوْلَى فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ قُتِلَهَا فِي الْأَوْلَى فَلَهُ سَبْعَوْنَ حَسَنَةً^(٤).

(١) المحسن : ٦٣٥ باب الإبل حديث ١٣٣ و ١٣٤.

(٢) المحسن : ٦٣٦ باب الإبل حديث ١٣٤.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٥٩ باب ٤٥ حديث ٩.

(٤) الحديث المتقدم.

الفصل الثاني عشر

في أسباب حفظ الصحة، وأداب المرض، وما يتعلّق به،
وأداب الاحتضار، الموت، والغسل، والتشييع، والكفن، والدفن،
والتعزية

فها هنا مقامات :

الأول: في أسباب حفظ الصحة :

ينبغي للعاقل حفظ صحة بدنه وأعضائه، لتوقيف استفادة الدنيا والآخرة،
والطاعة والعبادة على صحة البدن وأعضائه، وقد اسبقنا في طي الفصول السابقة
بيان آداب جملة من أسباب حفظ البدن والأعضاء، مثل ما مرّ في الفصل الرابع
والخامس من حفظ قلة الأكل والشرب وعدم الأكل على التخمة ونحو ذلك، وقلة
النوم صحة البدن، وما يحفظ الصحة من المأكل. وما مرّ في الفصل السابع من
حفظ الكحل صحة العين، والسواك صحة الأسنان، والعطر صحة الدماغ، ونحو
ذلك. وما مرّ في الفصل الثامن من بعض آداب النكاح الراجع إلى حفظ الصحة.
بل تقدم في طي كل فصل ماله نوع مدخل في حفظ الصحة.

مرأة الكمال للamacani / ج ٢ ومن جملة أسباب حفظ الصحة الحمية، فقد ورد أن المعدة بيت كل داء والحمية رأس كل دواء^(١) ، وإن رأس الحمية الرفق بالبدن^(٢) ، نعم ينبغي الحمية عن محتمل الضرر لا من كل شيء، لما روي من أن اثنين عليلان: صحيح محتمي، وعليل مخلط^(٣) .

ومنها : السعوط، فإنه يحفظ الدماغ ويقويه، وقد جعله عليه السلام في نصوص مستفيضة أحد الأدوية الأربع التي جعلها الله تعالى خير ما يتداوى به^(٤) . وورد الأمر بالسعوط بالبنفسج^(٥) ، والمراد بالسعوط جعل الدواء في الأنف لترطيب الدماغ، ودفع الرطوبات الزائدة. وعن ابن حجر: إن السعوط إن يستلقى على ظهره، يجعل بين كتفيه ما يرفعهما لينحدر رأسه، ويقطر في أنفه ماءً أو دهناً فيه دواء، مفرداً ومركباً، ليتمكن بذلك من الوصول إلى دماغه لاستخراج ما فيه من الداء بالعطاس.

ومنها : الحقنة، فإنها حافظة لصحة من التزم بها في كل أسبوع مرّة، على ما ورد عنهم عليهم السلام . وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: أَفْضَلُ مَا تَدَاوِيْتُمْ بِهِ الْحَقْنَةُ، وَهِيَ تَعْظِمُ الْبَطْنَ، وَتَنْفِي دَاءَ الْجَوْفَ، وَتَقْوِي الْبَدْنَ^(٦) .

ومنها : القيء، فإنه يحفظ صحة البدن بسبب إخراجه البلغم والصفراء، والرطوبات اللزجة الزائدة على قدر الحاجة المفسدة للغذاء. وقال أبو جعفر عليه

(١) مكارم الأخلاق للطبرسي : ٤١٩ في معالجة المريض .

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٨٢ باب ٤ حديث ٣، عن فقه الرضا عليه السلام.

(٣) ذيل الحديث المتقدم.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٨ باب ١١ حديث ٨.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٦٢ باب ٧٢ حديث ١ و ٣.

(٦) الخصال : ٢ / ٦٣٧ .

السلام: من تقىً قبل ان يتقياً كان أفضل من سبعين دواء، وبخرج القيء على هذا السبيل كل داء وعلة ، والمراد بالقيء قبل ان يتقياً - والله العالم - القيء قبل ان يسبقه القيء بغير اختياره بسبب زيادة الاختلاط. أو المراد به قبل ان يتقياً في تلك العلة.

ومنها : اخراج الدم عند زيادته وطغيانه، فاني قد مثلت الدم بالولد، فالصالح منه أعظم نعم الباري تعالى، والفاسد منه بلاء عظيم مهلك لا ينجي منه إلا عقوقه وإخراجه من دار البدن، وطريق إخراجه المتعارف الفصد والحجامة، وفيما يترجح منها كلام بين الأطباء، فرجح بعضهم الفصد مطلقاً نظراً إلى أن الحجامة لرفع مخارج الدم، لا يخرج بها إلا الدم اللطيف، بخلاف الفصد فإنه لوعنة المنفذ يخرج الفاسد والصحيح، وهو كما ترى، والذي يقتضيه النظر هو التفصيل بين ما إذا كان إخراج الدم لداعي مرض في الجلد أو اللحم فالأرجح الحجامة، وبين ما إذا كان لداعي مرض جوفي كخفقان القلب، وفساد الصدر ونحو ذلك فالأرجح الفصد، وما يأتي من ترجيح الحجامة في الرسالة الذهبية لا ينافي ذلك، لأن الظاهر كون مراده عليه السلام بيان حكم الشق الأول، كما يشهد بذلك وصفهم عليهم السلام الحجامة في الأمراض الظاهرة مثل الحكة ونحوها، والفصد في الأمراض الداخلية، فقد شكا رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام وجع الكبد فدعا بالفاصد ففاصده من قدمه^(١). وشكنا بعضهم إلى أبي الحسن عليه السلام كثرة ما يصيبه من الجرب، فقال عليه السلام: إن الجرب من بخار الكبد فاذهب واقتصرد من قدمك اليمنى، والزمه بأخذ درهرين من دهن اللوز المخلو وشربه على ماء الكشك، واجتناب سمك الحيتان والخل^(٢)، وفي

(١) مكارم الأخلاق : ٨٥ الفصل الرابع في الحجامة.

(٢) مكارم الأخلاق : ٨٥ الفصل الرابع في الحجامة.

خبر آخر أمر من كان به المحرب والحرارة على جسده بالافتصاد من الأكحل^(١). وربما يفصل بين البلاد الحارة والباردة بانّ الحجامة في الحارة أنجح من الفصد، والفصد في الباردة أنجح من الحجامة.

وقال الفاضل المجلسي رحمه الله: ان علة تخصيص الحجامة في أكثر الأخبار وعدم التعرض للفصد فيها، لكون الحجامة في تلك البلاد أنسع وأنجح من الفصد، وإنما ذكر الفصد في بعض الأخبار عن بعضهم عليهم السلام بعد تحوّلهم عن بلاد الحجاز إلى البلاد التي الفصد فيها أوفق وأليق.

قلت: ينافي ذلك ترجيح الرضا عليه السلام الحجامة في خراسان التي هي من البلاد الباردة^(٢).

وقال الموفق البغدادي: الحجامة تنقي سطح البدن أكثر من الفصد، والفصد لأعماق البدن، والحجامة للصبيان، وفي البلاد الحارة أولى من الفصد وأمن غائلة، وقد يغنى عن كثير من الأدوية، وهذا وردت الأحاديث بذكرها دون الفصد، لأنّ العرب غالباً ما كانت تعرف إلّا الحجامة. وقال صاحب الهدایة: التحقيق في أمر الفصد والحجامة إنها يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج، فالحجامة في الأزمان الحارة والأمكنة الحارة، والأبدان الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج أنفع، والفصد بالعكس، وهذا كانت الحجامة أنفع للصبيان، ولمن لا يقوى على الفصد.

وكيف كان، فقد ورد مدح الحجامة في أخبار أهل البيت عليهم السلام على وجه الاستفاضة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قصة المعراج: ثم صعدنا إلى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة إلّا قالوا: يا محمد!

(١) مكارم الأخلاق : ٨٦ الفصل الرابع في الحجامة.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٣٠ باب ١١ حديث ٤٩، عن الرسالة الذهبية.

احتجم وأمر أمتك بالحجامة^(١). وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: نعم العيد^(٢)
الحجامة تجلو البصر، وتذهب بالداء^(٣). وان الداء ثلاث، والدواء ثلاث، فالداء
المَرَّة، والبلغم، والدَّم، دواء الدم الحجامة، دواء المَرَّة المشي ، دواء البلغم
الحَمَام^(٤).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحجامة تصحّ البدن، وتشدّ العقل^(٥).
وعن الصادق عليه السلام إن الحجامة تنفع الدوران، وأنه إن أخذ الرجل
الدوران فليحتجم^(٦).

وانَّ خَيْرَ مَا تَدَاوِيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ وَالسَّعُوتُ^(٧).
وان الدَّوَاء أَرْبَعَة: الْحِجَامَةُ، وَالْطَّلِيُّ، وَالْقَيْئُ، وَالْحَقْنَةُ^(٨). وعن الباقي عليه
السلام: إن خير ما تداویتم: الحقنة، والسعوط، والحجامة، والحمّام^(٩). وأنه ما
اشتكى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وجعاً قطّ إِلَّا كَانَ مُفْرَغُهُ إِلَى
الحجامة^(١٠). وان الحجامة تزيد العقل، وتزيد الحافظ حفظاً^(١١).

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٨ باب ١١ حديث ١، عن تفسير علي بن ابراهيم.

(٢) يعني العادة [منه قدس سره].

(٣) معاني الأخبار : ٢٤٧ باب معنى قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: نعم العيد الحجامة.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٩ باب ١١ حديث ٤٤.

(٥) المختال : ٢ / ٦١١ حديث الأربعانة.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٨ باب ١١ حديث ٥.

(٧) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٨ باب ١١ حديث ٨.

(٨) المختال : ١ / ٢٤٩ الدواء أربعة حديث ١١٢.

(٩) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٨ باب ١١ حديث ١٨.

(١٠) المعفريات : ١٦٢ باب الحجامة.

(١١) مكارم الأخلاق : ٨٤ الفصل الرابع في الحجامة.

وتتأكد الحجامة في حزيران، لقول أبي الحسن عليه السلام: لا تدع الحجامة في سبع حزيران، فإن فاتك فالأربع عشرة^(١).

وفي شهر آذار لقول الصادق عليه السلام: إنَّ أَوَّلَ ثلَاثَاءَ تدخلُ فِي شَهْرِ آذار بالرُّومِيَّةِ الْحِجَامَةُ، فِيهِ مَصْحَّةٌ سَنَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى^(٢). وفي السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ لِقَوْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْحِجَامَةَ لِسَبْعَةِ عَشَرَ مِنْ هَلَالِ مَصْحَّةِ سَنَةٍ^(٣). وأَفْضَلُ الْأَيَّامِ هَا يَوْمُ الْأَحَدِ وَالْإِثْنَيْنِ، لَمَّا وَرَدَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنْ أَنَّ الْحِجَامَةَ يَوْمُ الْأَحَدِ شَفَاءٌ مِّنْ كُلِّ دَاءٍ^(٤). وَانْ حِجَامَتْنَا يَوْمَ الْأَحَدِ وَحِجَامَةً مَوَالِيْنَا يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ^(٥).

وَالْأَفْضَلُ فِي كُلِّ مِنْ يَوْمِ الْأَحَدِ وَالْإِثْنَيْنِ مَا بَعْدَ الْعَصْرِ. لَمَّا وَرَدَ مِنْ أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِرَّ بِقَوْمٍ يَحْتَجِمُونَ فَقَالُوا: مَا كَانَ عَلَيْكُمْ لَوْ أَخْرَتُمُوهُ إِلَى عَشِيَّةِ الْأَحَدِ فَكَانَ يَكُونُ أَنْزَلَ لِلَّدَاءِ^(٦). وَانَّهُ نُقِلَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَحْتَجِمُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ^(٧)، وَانَّهُ قَالَ: إِنَّ الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ تَسْلُّ الدَّاءَ سَلَّاً مِّنِ الْبَدْنِ^(٨). وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: احْتَجِمُوا يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ^(٩). وَكَذَا تَرْجِحُ الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لَا حِجَامَةَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٩ باب ١١ حديث ٤١.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٨ باب ١١ حديث ١٤.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٨ باب ١١ حديث ١٥. وروي أيضاً عنهم عليهما السلام: أَنَّ الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ لِسَبْعَةِ عَشَرَ مِنْ هَلَالِ مَصْحَّةِ سَنَةٍ.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٩ باب ١١ حديث ٣٧.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٩ باب ١١ حديث ٣٠.

(٦) المصال : ٢ / ٣٨٣ مَا جَاءَ فِي الْأَحَدِ وَمَا بَعْدَهُ حِدِيثٌ ٦٠.

(٧) المصال : ٢ / ٣٨٤ مَا جَاءَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ حِدِيثٌ ٦٤.

(٨) المصال : ٢ / ٣٨٥ مَا جَاءَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ حِدِيثٌ ٦٥.

= (٩) المصال : ٢ / ٣٨٥ مَا جَاءَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ حِدِيثٌ ٦٥، بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

السلام فيه، وقوله عليه السلام: من كان محتاجاً فليحتجم يوم الخميس، فإن عشية كل جمعة يبتدر الدم فرقاً من القيامة ولا يرجع إلى وكره إلى غدائه الخميس^(١). ويتأكد آخر الخميس من الشهر، لما ورد من أن من احتجم في آخر الخميس من الشهر في أول النهار سلّ منه الداء سلاً^(٢). وإن الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس فإذا زالت الشمس فخذ حظك من الحجامة قبل الزوال^(٣). ويكره الحجامة يوم الجمعة، لما عن أمير المؤمنين عليه السلام من: إن في يوم الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات^(٤). وتشتد الكراهة عند الزوال، لقول الصادق عليه السلام: لا تتحجموا في يوم الجمعة مع الزوال، فإن من احتجم مع الزوال في يوم الجمعة فأصحابه شيء فلا يلومون إلا نفسه^(٥).

واختلفت الأخبار في الحجامة في يوم السبت والثلاثاء والاربعاء، أما يوم السبت: فعن الصادق عليه السلام: إن الحجامة يوم السبت تضعف^(٦). وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن من احتجم فيه فأصحابه واضح فلا يوم إلا نفسه^(٧). وفي خبر ثالث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن من كان منكم محتاجاً فليحتجم يوم السبت^(٨).

= الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسّل الداء سلاً من البدن.

(١) الخصال : ٢ / ٣٨٩ ما جاء في يوم الخميس حديث ٧٩.

(٢) ذيل الحديث المقدم.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٩ باب ١١ حديث ٤٠.

(٤) الخصال : ٢ / ٦٣٧ حديث الأربعمانة.

(٥) روضة الكافي : ٨ / ١٩٢ حديث ٢٢٥.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٩ باب ١١ حديث ٢٨.

(٧) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٨ باب ٩ حديث ٥، عن دعائم الاسلام.

(٨) مكارم الأخلاق : ٨٢ الفصل الرابع في الحجامة.

وأما الثلاثاء؛ فقد ورد فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو تسع عشرة، أو لإحدى وعشرين من الشهر كانت له شفاء من أدواء السنة كلها، وكانت لما سوئي ذلك شفاء من وجع الرأس، والأضراس، والجنون، والبرص، والجذام^(١).

وورد فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً: إنَّ من احتجم فيه فأصابه وضع فلا يلومَنَ إلَّا نفسه^(٢). وعن الصادق عليه السلام: إن حجامة يوم الثلاثاء لبني أمية^(٣)، وإن يوم الثلاثاء يوم الدم فأحرى إن لا يهيج في يومه، وإنَّ في يوم الثلاثاء ساعة من وافقها لم يرق دمه حتى يموت أو ما شاء الله^(٤). ويمكن الجمع بحمل القادح على غير الثلاثاء الذي هو لسبع عشرة، أو لتسعة عشرة، أو لإحدى وعشرين، وقصر الإِذن والمدح على مورد الخبر هو الأيام الثلاثة.

وأما الأربعاء؛ فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النهي عن الحجامة فيه، وإنَّ من احتجم فيه فأصابه وضع فلا يلومَنَ إلَّا نفسه^(٥). وعن الصادق عليه السلام الأمر بتوقى الحجامة فيه معللاً بأنه يوم نحس مستمر، فيه

(١) المصال : ٢ / ٣٨٥ ما جاء في يوم الثلاثاء حديث ٦٨.

(٢) مكارم الأخلاق : ٨٣ الفصل الرابع في الحجامة، بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من احتجم يوم الأربعاء فأصابه وضع فلا يلومَنَ إلَّا نفسه، مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٨ باب ٩ حديث ٥.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٨ باب ٩ حديث ٤، عن طب الأئمة عليهم السلام.

(٤) روضة الكافي : ٨ / ١٩١ حديث ٢٢٣.

(٥) مكارم الأخلاق : ٨٢ الفصل الرابع في الحجامة.

خلقت جهنم^(١)، ولكن ورد أنَّ الصادق عليه السلام احتجم يوم الأربعاء^(٢)، وإنَّ العسكري عليه السلام كان ياحتجم يوم الأربعاء، فقيل له: إنَّ أهل الحرمين يررون عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ احْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءَ فَأَصَابَهُ بِيَاضٍ فَلَا يَلُومُنَ إِلَّا نَفْسُهُ؟ فَقَالَ: كَذَبُوا! إِنَّمَا يُصِيبُ ذَلِكَ مَنْ حَمَلَهُ أَمَّا في طمث^(٣). وفي خبر ثالث: أَنَّ مَنْ احْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءَ لَا يَدُور^(٤) خَلَافًا عَلَى أَهْلِ الطِّيرَةِ، وَقَيْ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، وَعَوْنَى مِنْ كُلِّ عَاهَةٍ، وَلَمْ تَخْضُرْ مَحَاجِمَهُ^(٥). وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بِكُرَاهَةِ الْحِجَامَةِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَمَنْ احْتَمَلَ فِي حَقِّهِ - وَلَوْ ضَعِيفًا - أَنَّ أَمَّهُ حَمَلَتْ بِهِ فِي الطِّمْثِ، لِأَنَّهَا تُورَثُ لِلْبَرْصِ، وَعَدَمُ كُرَاهَتِهِ فِي أَرْبَعَاءِ آخِرِ الشَّهْرِ إِذَا حَجَمَ بِقَصْدِ الْخَلَافِ عَلَى أَهْلِ الطِّيرَةِ، فَلَا تَكُرِهُ الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَمَنْ يَقْطَعُ بَعْدِ كُونِهِ حَمْلَ حِيْضَ كَالْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَكْرُهُ لِغَيْرِهِ إِلَّا فِي أَرْبَعَاءِ آخِرِ الشَّهْرِ بِالْقَصْدِ المَذْكُورِ.

وَكَيْفَ كَانَ: فَمَقْتَضِيُّ الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَخْبَارِ كُونُ أَفْضَلِ أَيَّامِ الشَّهْرِ لِلْحِجَامَةِ مِنَ الثَّانِيِّ عَشَرَ إِلَى الْخَامِسِ عَشَرَ، وَدُونَهُ فِي الْفَضْلِ الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ، وَالْسَّابِعِ عَشَرَ، وَالتَّاسِعِ عَشَرَ، وَالْحَادِيِّ وَالْعَشْرِيْنِ لِلْأَمْرِ بِالْحِجَامَةِ فِيهَا^(٦). ثُمَّ أَنَّ مَلَاحِظَةَ أَيَّامِ الْأَسْبُوعِ وَأَيَّامِ الشَّهْرِ لِلْحِجَامَةِ إِنَّمَا هُوَ عِنْدَ السَّعَةِ، وَأَمَّا عِنْدَ الْفُرْضَةِ وَخَوْفِ بَغْيِ الدَّمِ فَيُسْقَطُ مَرَاعِاتُ الْأَيَّامِ كَمَا يَبْيَّنُهُ سَادَاتُ الْأَنَامِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَا تَعَادُوا الْأَيَّامَ فَتَعَادُّكُمْ، وَإِذَا

(١) مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ٨٣ الفَصلُ الرَّابِعُ فِي الْحِجَامَةِ.

(٢) الْخَصَالُ: ٢ / ٣٨٧ مَا جَاءَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ حَدِيثٌ ٧٥.

(٣) الْخَصَالُ: ٢ / ٣٨٦ مَا جَاءَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ حَدِيثٌ ٧٠.

(٤) يَعْنِي أَرْبَعَاءَ آخِرِ الشَّهْرِ. [مِنْهُ (قَدْسُ سَرْهُ)].

(٥) الْخَصَالُ: ٢ / ٣٨٦ مَا جَاءَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ حَدِيثٌ ٧٢.

(٦) الْخَصَالُ: ٢ / ٣٨٥ مَا جَاءَ فِي يَوْمِ الْثَّلَاثَاءِ حَدِيثٌ ٦٨.

تبغ الدم ^(١) فليهرقه ولو بمشقص ^(٢). وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَا تتعادوا الأيام فتعاديكم، إذا تبَغَ الدَّمُ بِأَحَدِكُمْ فليجتمع في أَيِّ الْأَيَّامِ، وليرءَ آيةُ الْكَرْسِيِّ، ويستخِيرَ اللَّهَ، ويصلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ^(٣)، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اجتَمِعوا إِذَا تَبَغَ بِكُمُ الدَّمُ ^(٤). وروي أن مولانا الرضا عليه السلام كان ربيا تبَغَ به الدَّمُ فاجتمع في جوف الليل ^(٥).

واما موضع الحجامة، فقد ورد عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه كان يجتمع ثلاثة؛ واحدة منها في الرأس، ويسمّيها، المتقدمة، وواحدة بين الكتفين ويسمّيها: الناقصة، وواحدة بين الوركين، ويسمّيها: المغيبة ^(٦).

وورد إنَّ الحجامة في الرأس شفاء من كل داء إِلَّا السام، وإنها المغيبة ^(٧)، وإنَّ الحجامة في الرأس شفاء من سبع: من الجنون، والجذام، والبرص، والنعاس، ووجع الضرس، وظلمة العين، والصداع ^(٨)، وعدَّ في خبر آخر من جملة ما تدفعه الحجامة في الرأس الآكلة ^(٩).

وعن الصادق عليه السلام: إنَّ الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف، وفتر ما بين الحاجبين، وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يسمّيها:

(١) تبَغَ الدَّمُ: هاج.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ٤٢٩ / ٢ باب ١١ حديث ٤٨، عن دعائم الإسلام.

(٣) المعفريات : ١٦٢ باب الحجامة.

(٤) مكارم الأخلاق : ٨١ الفصل الرابع في الحجامة.

(٥) مكارم الأخلاق : ٨١ الفصل الرابع في الحجامة.

(٦) معاني الأخبار : ٢٤٧ باب معنى الحجامة النافعة والمغيبة والمنقذة حديث ٢١٠.

(٧) روضة الكافي : ٨ / ١٦٠ حديث ١٦٠.

(٨) مكارم الأخلاق : ٨٤ الفصل الرابع في الحجامة.

(٩) مكارم الأخلاق : ٨٥ الفصل الرابع في الحجامة.

المنقذة^(١). وعنـه عليهـ السلام أـيضاً: انهـ كانـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ: يـحـجـمـ فـيـ الـأـخـدـعـينـ فـأـتـاهـ جـبـرـئـيلـ عـنـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ بـحـجـامـةـ الـكـاـهـلـ^(٢)، وـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ: اـحـتـجـمـ فـيـ باـطـنـ رـجـلـهـ مـنـ وـجـعـ أـصـابـهـ^(٣)، وـشـكـاـ رـجـلـ إـلـىـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـقـالـ: اـحـتـجـمـ فـيـ وـاحـدـ عـقـبـيـكـ مـنـ الرـجـلـيـنـ جـمـيـعـاًـ ثـلـاثـ مـرـاتـ. وـشـكـاـ آـخـرـ إـلـىـ الـحـكـمـةـ فـقـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ: اـحـتـجـمـ ثـلـاثـ مـرـاتـ فـيـ الرـجـلـيـنـ جـمـيـعـاًـ بـيـنـ الـعـرـقـوـبـ وـالـكـعـبـ، فـفـعـلـ الرـجـلـ ذـلـكـ فـذـهـبـ عـنـهـ^(٤).

وتـكـرـهـ الـحـجـامـةـ فـيـ خـصـوصـ النـقـرةـ^(٥)، لـماـ وـرـدـ مـنـ اـنـهـ تـورـثـ النـسـيـانـ^(٦)، نـعـمـ وـرـدـ اـنـهـ إـذـاـ بـلـغـ الصـبـيـ أـرـبـعـةـ أـشـهـرـ فـاـحـتـجـمـوـهـ فـيـ كـلـ شـهـرـ مـرـةـ فـيـ النـقـرةـ، فـإـنـهـ يـحـفـظـ لـعـابـهـ وـهـبـطـ بـالـحرـارـةـ مـنـ رـأـسـهـ وـجـسـدـهـ^(٧).

ويستحب قبل الحجامة أكل شيء يشغل المعدة، لقوله عليه السلام: إياك
وـالـحـجـامـةـ عـلـىـ الرـيقـ^(٨)، وـلـاـ تـحـجـمـ حـتـىـ تـأـكـلـ شـيـئـاًـ، فـإـنـهـ أـدـرـ لـلـعـرـقـ، وـأـسـهـلـ
لـخـرـوجـهـ، وـأـقـوـيـ لـلـبـدـنـ^(٩). وـقـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ: الـحـجـامـةـ بـعـدـ الـأـكـلـ، لـأـنـهـ إـذـاـ شـبـعـ
الـرـجـلـ ثـمـ اـحـتـجـمـ اـجـتـمـعـ الـدـمـ وـأـخـرـجـ الدـاءـ، وـإـذـاـ اـحـتـجـمـ قـبـلـ الـأـكـلـ خـرـجـ

(١) معاني الأخبار : ٢٤٧ باب معنى الحجامة النافعة والمفيدة والمنقذة حديث ٢.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٩ باب ١١ حديث ٢٤. وفي الأصل: الكامل.

(٣) المعفريات : ١٦٢ باب الحجامة.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٩ باب ١١ حديث ٤٥.

(٥) النقرة : حفرة صغيرة في الأرض، ومنه نقرة القفا، ونقرة الورك.. أي ثقبها ونقرة الرأس. حفرة صغيرة في أعلى الرأس.

(٦) مكارم الأخلاق : ٨٤ الفصل الرابع في الحجامة.

(٧) مكارم الأخلاق : ٨٥ الفصل الرابع في الحجامة.

(٨) مكارم الأخلاق : ٨١ الفصل الرابع في الحجامة.

(٩) مكارم الأخلاق : ٨١ الفصل الرابع في الحجامة.

وبقي الداء^(١). وكذا يستحب بعد الحجامة أكل ثلاث سُكّرات، أو الرِّمان الحلو، أو الهندباء والخل، لما ورد من أنه عليه السلام: أكل ثلاث سُكّرات بعد الحجامة. وقال عليه السلام: أن السُّكر بعد الحجامة يورّد الدم الصافي ويقطع الحرارة^(٢). وفي رواية أخرى: انه يرّد الدم الصافي ويزيد في القوة^(٣). وانه عليه السلام أمر بعد الحجامة بإِكْل الرِّمان الحلو معللاً بأنه يسكن الدم في الجوف، ويطفى المرار، وأَكْل هو عليه السلام رمانة قبل الحجامة وأخرى بعدها. وقال عليه السلام: إنه يطفى المراة^(٤). وقال عليه السلام إنه: لا بأس بأَكْل الهندباء والخل بعد الحجامة^(٥).

ويستحب لمن احتجم أن ينظر إلى أول محجة، لما روّي من أن من نظر إلى أول محجة من دمه أمن الواهنة - أي وجع العنق - إلى الحجامة الأخرى كما في خبر^(٦)، ومن الرمد إلى الحجامة الأخرى كما في آخر^(٧).

ويستحب أن يقرأ قبل ان يفرغ ويقطع الدم: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْكَرِيمِ فِي حِجَامَتِي مِنْ الْعَيْنِ فِي الدَّمِ، وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ وَاعْلَالٍ وَأَمْرَاضٍ وَأَسْقَامٍ وَأَوْجَاعٍ، وَأَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ وَالْمَعَافَةَ وَالشَّفَاءَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ». وفي خبر أنه إذا استعاذه من السوء فقد طلب كل شيء، لأن السوء في موضع من القرآن بمعنى الفقر، وهو قوله سبحانه: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَا سَتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا

(١) مكارم الأخلاق : ٨٢ الفصل الرابع في الحجامة.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٩ باب ١١ حديث ٢٦.

(٣) مكارم الأخلاق : ٨٢ الفصل الرابع في الحجامة.

(٤) مكارم الأخلاق : ٨٢ الفصل الرابع في الحجامة.

(٥) المصدر المتقدم.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٩ باب ١١ حديث ٢١.

(٧) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٩ باب ١١ حديث ٢٢.

مَسْنِيَ السُّوءُ^(١) . وفي موضع آخر بمعنى الدخول في الزنا، وهو قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ لَنْصَرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ^(٢) . وفي ثالث: بمعنى البرص ، وهو قوله عز شأنه: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَبِيلٍ تَخْرُجْ بِيَضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ^(٣) . وقد مرّ في فصل طلب الرزق حال أجرة الحجامة.

وهناك آداب آخر للحجامة تضمنتها الرسالة الذهبية التي كتبها مولانا الرضا عليه السلام بطلب المأمون العباسى لعنه الله تعالى لحفظ صحته. قال عليه السلام في أثناء الرسالة - ما لفظة - : فإذا أردت الحجامة فليكن في اثنى عشرة ليلة من الـهـلـالـ إلى خمس عشرة ليلة فإنه أـصـحـ لـبـدـنـكـ، فإذا انقضـيـ الشـهـرـ فلا تـحـجـمـ إـلـاـ أنـ تكونـ مـضـطـرـاـ إـلـىـ ذـلـكـ، وهو لـأـنـ الدـمـ يـنـقـصـ فيـ نـقـصـانـ الـهـلـالـ، وـيـزـيدـ فيـ زـيـادـتـهـ، ولـتـكـنـ الحـجـامـةـ بـقـدـرـ ماـ يـمـضـيـ منـ السـنـينـ، ابنـ عـشـرـينـ سـنـةـ يـحـجـمـ فيـ كـلـ عـشـرـينـ يـوـمـاـ، وـابـنـ الـثـلـاثـينـ فيـ كـلـ ثـلـاثـينـ يـوـمـاـ مـرـةـ وـاحـدةـ، وـكـذـلـكـ منـ بـلـغـ منـ الـعـمـرـ اـرـبـعـينـ سـنـةـ يـحـجـمـ فيـ كـلـ أـرـبـعـينـ يـوـمـاـ وـماـ زـادـ فـيـ حـسـبـ ذـلـكـ. وـاـعـلـمـ - ياـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ! - إـنـ الـحـجـامـةـ أـنـهـ تـأـخـذـ دـمـهـاـ مـنـ صـغـارـ الـعـروـقـ المـبـثـوـثـةـ فـيـ الـلـحـمـ، وـمـصـدـاقـ ذـلـكـ مـاـ أـذـكـرـهـ أـنـهـ لـاـ تـضـعـفـ الـقـوـةـ كـمـاـ يـوـجـدـ مـنـ الـضـعـفـ عـنـ الـفـصـدـ، وـحـجـامـةـ النـقـرـةـ تـنـفـعـ مـنـ ثـقـلـ الرـأـسـ، وـحـجـامـةـ الـأـخـدـعـينـ تـخـفـفـ عـنـ الرـأـسـ وـالـوـجـهـ وـالـعـيـنـينـ، وـهـيـ نـافـعـةـ لـوـجـعـ الـأـضـرـاسـ، وـرـبـماـ نـابـ الفـصـدـ عـنـ جـمـيعـ ذـلـكـ.

وقد يـحـجـمـ تـحـتـ الذـقـنـ لـعـلاـجـ الـقـلـاعـ فـيـ الـفـمـ، وـمـنـ فـسـادـ اللـثـةـ وـغـيرـ ذـلـكـ مـنـ أـوـجـاعـ الـفـمـ، وـكـذـلـكـ الـحـجـامـةـ بـيـنـ الـكـتـفـيـنـ تـنـفـعـ مـنـ الـخـفـقـانـ الـذـيـ يـكـونـ مـنـ

(١) سورة الأعراف : ١٨٨.

(٢) سورة يوسف : ٢٤.

(٣) سورة التمل : ١٢.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٤٢٨ بـابـ ١١ـ حـدـيـثـ ٧ـ.

الامتلاء والحرارة، والذي يوضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نصاً بينما، وينفع من الأوجاع المزمنة في الكلى والمثانة والأرحام، ويدرّ الطمث غير أنها تنهك الجسد.

وقد يعرض منها الغشي [خ.ل: الغشوة البدنية] الشديد إلا أنها تنفع ذوي البثور والدمامل، والذي يخفف من ألم الحجامة تخفيف المص عند أول ما يضع المحاجم ثم يدرج المص قليلاً قليلاً، والثواني في المص أزيد من الأوائل، وكذلك الثالث فصاعدًا، ويتوقف عن الشرط حتى يحمر الموضع جيداً بتكرير المحاجم عليه، ويلين الشرط على جلود لينة ويمسح الموضع قبل شرطه بالدهن، وكذلك الفصد، ويمسح الموضع الذي يقصد بالدهن، فإنه يقلل الألم، وكذلك يلين المشرط والموضع بالدهن عند الحجامة، وعند الفراغ منها يلين الموضع بالدهن وليقطر على العروق إذا فسد شيئاً من الدهن لئلا يتحجب فيضر ذلك بالمفصود، وليعمد الفاصل أن يقصد من العروق ما كان من الموضع القليلة اللحم، لأن قلة اللحم من فوق العروق قلة الألم، وأكثر العروق ألمًا إذا فسد حبل الذراع والقيفال لاتصالها بالعضل وصلابة الجلد. فاما الباسليق والأكحل فإنهما في الفصد أقل ألمًا، إذ لم يكن فوقهما لحم، والواجب تكميد موضع الفصد بالماء الحار ليظهر الدم، وخاصة في الشتاء فإنه يلين الجلد، ويقلل الألم، ويسهل الفصد.

ويجب في كل ما ذكرناه من إخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثنى عشر ساعة، ويتحجج في يوم صاف لا غيم فيه ولا ريح شديدة، ويخرج من الدم بقدر ما ترى من تغيره، ولا تدخل يومك ذلك الحمام، فإنه يورث الداء، وصب على رأسك وجسدك الماء الحار ولا تفعل ذلك من ساعتك، وإياك والحمام إذا احتجمت، فإن الحمى الدائمة تكون منه، فإذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة مرغزيًا فألقها على محاجمك، أو ثوبًا علينا من قز أو غيره، وخذ قدر حمصة من الترياق الأكبر وامزجه بالشراب المفرح المعتمد وتناوله، أو بشراب الفاكهة،

وإن تعذر ذلك فشراب الأترج، فإن لم تجد شيئاً من ذلك فتناوله بعد عرقه^(١) ناعماً تحت الأسنان، واسشرب عليه جرع ماء فاتر، وإن كان في زمان الشتاء والبرد فاسشرب عليه السكنجبين الفصلي العسل، فإنك متى فعلت ذلك أمنت من اللقوة والبرص والبهق والجذام بإذن الله تعالى، وامتص من الرمان المزفانة يقوى النفس، ويحيي الدم، ولا تأكل طعاماً مالحاً بعد ذلك بثلاث ساعات فإنه يخاف أن يعرض بعد ذلك الجرب، وإن كان الشتاء فكل من الطياهيج^(٢) إذا احتجمت، واسشرب عليه الشراب المذكى الذي ذكرته أولاً، وادهن بدهن الخيري، أو شيء من المسك وماه ورد، وصب منه على هامتك ساعة فراغك من الحجامة، وأماماً في الصيف فإذا احتجمت فكل الصكباج والحلام والموصص أيضاً والحامض، وصب على هامتك من البنفسج بباء الورد شيء من الكافور، وأشرب من ذلك الشراب الذي وصفته لك بعد طعامك، وإياك وكثرة الحركة والغضب ومجامعة النساء ليومك.

هذا ما يتعلّق بالحجامة والفصد من عبارة الرسالة الشريفة الذهبية، وقد مرّ في الاختيارات أيام الفصد والحجامة من الشهر رجحانأ ومرجوحة، وحيث أنّ وضع الرسالة الشريفة لبيان أسباب حفظ الصحة أعجبني نقلها برمتها هنا والاجتناء بها في هذا الباب.

قال عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم انتصمت بالله.
اما بعد، فإنه وصل إلى كتاب أمير المؤمنين فيها أمرني من توفيقه على ما يحتاج إليه مما جربته وسمعته في الأطعمة والأشربة، وأخذ الأدوية، والفصد،

(١) خ. ل: علقة.

(٢) جمع طيهوج، طانر معروف، [منه (قدس سره)].

والحجامة، والنورة، والباه، وغير ذلك مما يدبر استقامة الجسد، وقد فسرت له ما يحتاج إليه، وشرحـت له ما يعمل عليه من تدبير مطعمة، ومشربه، وأخذـه الدواء، وفضـه، وحجـامته، وبـاهـه، وغير ذلك مما يحتاجـه من سيـاسـة جـسـمهـ، وبـالـلهـ التـوفـيقـ.

اعـلـمـ أنـ اللهـ عـزـوجـلـ لمـ يـبـتـلـ العـبـدـ الـمـؤـمـنـ بـبـلـاءـ حـتـىـ جـعـلـ لـهـ دـوـاءـ يـعـالـجـ بـهـ، ولـكـلـ صـنـفـ مـنـ الدـاءـ صـنـفـ مـنـ الدـوـاءـ وـتـدـبـيرـ وـنـعـتـ، وـذـلـكـ انـ الـأـجـسـامـ الـإـنـسـانـيـةـ جـعـلـتـ عـلـىـ مـثـالـ الـمـلـكـ، فـمـلـكـ الـجـسـدـ هـوـ الـقـلـبـ، وـالـعـهـالـ الـعـرـوقـ وـالـأـوـصـالـ، وـالـدـمـاغـ، وـبـيـتـ الـمـلـكـ قـلـبـهـ، وـأـرـضـهـ الـجـسـدـ، وـالـأـعـوـانـ يـدـاهـ وـرـجـلـاهـ وـشـفـتـاهـ وـعـيـنـاهـ وـلـسانـهـ وـأـذـنـاهـ، وـخـرـزـاتـهـ مـعـدـتـهـ وـبـطـنـهـ، وـحـجـابـهـ صـدـرـهـ، فـالـيـدـانـ عـوـنـانـ يـقـرـّـبـاـنـ وـيـبـعـدـاـنـ وـيـعـلـمـانـ عـلـىـ مـاـ يـوـحـيـ إـلـيـهـاـ الـمـلـكـ، وـالـرـجـلـانـ تـنـقـلـانـ الـمـلـكـ حـيـثـ يـشـاءـ، وـالـعـيـنـانـ تـدـلـانـهـ عـلـىـ مـاـ يـغـيـبـ عـنـهـ، لـأـنـ الـمـلـكـ مـنـ وـرـاءـ الـحـجـابـ لـاـ يـوـصـلـ إـلـيـهـ شـيـءـ إـلـاـ بـالـإـذـنـ، وـهـاـ سـرـاجـانـ أـيـضاـ، وـحـصـنـ الـجـسـدـ وـحـرـزـهـ الـأـذـنـانـ لـاـ يـدـخـلـانـ عـلـىـ الـمـلـكـ إـلـاـ مـاـ يـوـافـقـهـ، لـأـنـهـاـ لـاـ يـقـدـرـانـ أـنـ يـدـخـلـاـ شـيـئـاـ حـتـىـ يـوـحـيـ الـمـلـكـ إـلـيـهـاـ، فـإـذـاـ أـوـحـيـ الـمـلـكـ إـلـيـهـاـ أـطـرـقـ الـمـلـكـ مـنـصـتاـ لـهـاـ حـتـىـ يـسـمعـ مـنـهـاـ ثـمـ يـجـبـ بـهـ يـرـيدـ، فـيـتـرـجـمـ عـنـهـ الـلـسـانـ بـأـدـوـاتـ كـثـيرـةـ، مـنـهـاـ رـيـحـ الـفـؤـادـ وـبـخـارـ الـمـعـدـةـ، وـمـعـونـةـ الـشـفـتـيـنـ، وـلـيـسـ لـلـشـفـتـيـنـ قـوـةـ إـلـاـ بـالـلـسـانـ^(١)، وـلـيـسـ يـسـتـغـنيـ بـعـضـهـاـ عـنـ بـعـضـ، وـالـكـلـامـ لـاـ يـحـسـنـ إـلـاـ بـتـرـجـيـعـهـ فـيـ الـأـنـفـ، لـأـنـ الـأـنـفـ يـرـيـنـ الـكـلـامـ كـمـاـ يـرـيـنـ النـافـخـ^(٢) فـيـ الـمـزـمارـ، وـكـذـلـكـ الـمـنـخـرـانـ، وـهـاـ ثـقـبـتـاـ الـأـنـفـ يـدـخـلـانـ عـلـىـ الـمـلـكـ مـاـ يـحـبـ مـنـ الـرـيـاحـ الـطـيـبـةـ، فـإـذـاـ جـاءـتـ رـيـحـ تـسـوـءـ إـلـىـ الـمـلـكـ أـوـحـيـ إـلـىـ الـيـدـيـنـ فـحـجـبـاـ بـيـنـ الـمـلـكـ وـبـيـنـ تـلـكـ الـرـيـحـ، وـلـلـمـلـكـ مـعـ هـذـاـ ثـوـابـ وـعـقـابـ، فـعـذـابـهـ

(١) بالأسنان: خ. ل.

(٢) النفخ: خ. ل.

أشد من عذاب الملوك الظاهرة القاهرة في الدنيا، وثوابه أفضـل من ثوابـهم، فـاما عذابـه فالحزن، وأـما ثوابـه فالـفرح، وأـصلـ الحـزنـ فيـ الطـحالـ، وأـصلـ الفـرحـ فيـ التـربـ والـكـلـيـتـينـ، وـمـنـهاـ عـرـقـانـ مـوـصـلـانـ إـلـىـ الـوـجـهـ فـمـنـ هـنـاكـ يـظـهـرـ الـفـرحـ وـالـحـزـنـ، فـتـرـىـ عـلـامـتـهـاـ فـيـ الـوـجـهـ، وـهـذـهـ الـعـرـوقـ كـلـهـ طـرـقـ مـنـ العـمـالـ إـلـىـ الـمـلـكـ، وـمـنـ الـمـلـكـ إـلـىـ الـعـمـالـ، وـمـصـدـاقـ ذـلـكـ إـنـكـ إـذـ تـنـاـولـ الدـوـاءـ أـدـهـ الـعـرـوقـ إـلـىـ مـوـضـعـ الدـاءـ بـإـعـانـتـهـاـ.

وـاعـلـمـ - ياـ أمـيرـ المـؤـمـنـينـ!ـ اـنـ الـجـسـدـ بـمـنـزـلـةـ الـأـرـضـ الـطـيـبـةـ مـتـىـ تـعـوـهـتـ بـالـعـمـارـةـ وـالـسـقـيـ - مـنـ حـيـثـ لـاـ يـزـدـادـ فـيـ الـمـاءـ فـتـغـرـقـ، وـلـاـ يـنـقـصـ مـنـهـ فـتـعـطـشـ - دـامـتـ عـمـارـتـهـاـ، وـكـثـرـ رـيـعـهـاـ، وـزـكـاـ زـرـعـهـاـ، وـانـ تـغـوـفـلـ عـنـهاـ فـسـدـتـ، وـلـمـ يـنـبـتـ فـيـهـ الـعـشـبـ، فـالـجـسـدـ بـهـذـهـ الـمـنـزـلـةـ، وـبـالـتـدـبـيرـ فـيـ الـأـغـذـيـةـ وـالـأـشـرـبـةـ يـصـلـحـ وـيـصـحـ، وـتـرـزـكـوـ الـعـافـيـةـ فـيـهـ، فـاـنـظـرـ مـاـ يـوـافـقـ مـعـدـتـكـ، وـيـقـوـىـ عـلـيـهـ بـدـنـكـ، وـيـسـتـمـرـهـ مـنـ الـطـعـامـ، فـقـدـمـ لـنـفـسـكـ وـاجـعـلـهـ غـذـاءـكـ.

وـاعـلـمـ - ياـ أمـيرـ المـؤـمـنـينـ!ـ اـنـ كـلـ وـاحـدـةـ مـنـ هـذـهـ الـطـبـائـعـ تـحـتـ ماـ يـشـاـكـلـهـ، فـاغـتـذـ ماـ يـشـاـكـلـ جـسـدـكـ، وـمـنـ أـخـذـ مـنـ الـطـعـامـ زـيـادـةـ ضـرـرـهـ وـلـمـ يـغـذـهـ ذـرـةـ، وـمـنـ أـخـذـ بـقـدـرـ لـاـ زـيـادـةـ عـلـيـهـ وـلـاـ نـقـصـ فـيـ غـذـائـهـ نـفـعـهـ، وـكـذـلـكـ الـمـاءـ، فـسـبـيـلـهـ أـنـ تـأـخـذـ مـنـ الـطـعـامـ كـفـايـتـكـ فـيـ أـيـامـهـ، وـأـرـفـعـ يـدـيـكـ مـنـهـ وـبـكـ إـلـيـهـ بـعـضـ الـقـرـمـ، وـعـنـدـكـ إـلـيـهـ مـيـلـ، فـإـنـهـ أـصـلـحـ لـمـعـدـتـكـ وـلـبـدـنـكـ، وـأـزـكـىـ لـعـقـلـكـ^(١) وـأـخـفـ لـجـسـمـكـ^(٢).
ياـ أمـيرـ المـؤـمـنـينـ!ـ كـلـ الـبـارـدـ فـيـ الصـيفـ، وـالـحـارـ فـيـ الشـتـاءـ، وـالـمـعـتـدـلـ فـيـ الـفـصـلـيـنـ عـلـىـ قـدـرـ قـوـتـكـ وـشـهـوـتـكـ، وـابـدـأـ فـيـ أـوـلـ الـطـعـامـ بـأـخـفـ الـأـغـذـيـةـ الـتـيـ يـغـتـذـىـ بـهـاـ بـدـنـكـ، وـبـقـدـرـ عـادـتـكـ، وـبـحـسـبـ طـاقـتـكـ، وـنـشـاطـكـ، وـزـمـانـكـ الـذـيـ يـجـبـ

(١) لـعـلـمـكـ: خـ.ـلـ.

(٢) عـلـىـ جـسـمـكـ: خـ.ـلـ.

أن يكون أكلك في كلّ يوم عندما يمضي من النهار ثمان ساعات أكلة واحدة، أو ثلات أكلات في يومين، تفتذى باكراً في أول يوم ثم تتعشى فإذا كان في يوم الثاني فعند مضي ثمان ساعات من النهار أكلت أكلة واحدة ولم تحتاج إلى العشاء، وكذا أمر محمد جدي صلّى الله عليه وآلـه وسلم علـياً عليه السلام في كلّ يوم وجبة، وفي كلّ عدة وجبتين، ول يكن ذلك بقدر لا يزيد ولا ينقص، وأرفع يديك من الطعام وأنت تستهيه، ول يكن شرابك على أثر طعامك من الشراب الصافي العتيق مما يحل شربه، والذى أنا واصفه^(١) فيما بعد.

ونذكر الآن ما ينبغي ذكره من تدبير فصول السنة وشهرها الرومية الواقعة فيها في كل فصل على حذو ما يستعمل من الأطعمة والأشربة وما يجتنب منه، وكيفية حفظ الصحة من أقاويل القدماء، ونعود إلى قول الأنمة عليهم السلام في صفة شراب يحل شربه، ويستعمل بعد الطعام.

ذكر فصول السنة

أما فصل الربيع : فإنه روح الأزمان، وأوله آذار، وعدد أيامه ثلاثون يوماً، وفيه يطيب الليل والنهر، وتلين الأرض، ويذهب سلطان البلغم، ويريح الدم، ويستعمل فيه الغذاء اللطيف، واللحوم، والبيض النيمبرشت، ويشرب الشراب بعد تعديله بالماء، ويتقى فيه أكل البصل والثوم والحامض، ويحمد فيه شرب المسهل، ويستعمل فيه الفصد والحجامة.

نيسان : ثلاثون يوماً، فيه يطول النهار، ويقوى مزاج الفصل، ويتحرك الدم، وتهب فيه الرياح الشرقية، ويستعمل فيه من المأكل المشوية وما يعمل

بالخل، ولحوم الصيد، ويعالج الجماع، والتمريخ بالدهن في الحمام، ولا يشرب الماء على الريق، ويُشم الرياحين والطيب.

أيار : أحد وثلاثون يوماً، وتصفو فيه الرياح، وهو آخر فصل الربيع، وقد نهي فيه عن أكل الملوحات واللحوم الغليظة، كالرؤوس ولحم البقر واللبن، وينفع فيه دخول الحمام أول النهار، ويكره فيه الرياضة قبل الغداء.

حزيران : ثلاثة وثلاثون يوماً، يذهب فيه سلطان البلغم والدم، ويقبل زمان المرة الصفراوية، ونهي فيه عن التعب، وأكل اللحم داسماً، والإكثار منه، وشم المسك والعنبر، وينفع فيه أكل البقول الباردة، كاهندباء وبقلة الحمقاء، وأكل الخضر كالخيار والثفاء، والشیرخشت، والفاكهة الرطبة، واستعمال المحضات، ومن اللحوم لحم المعز الثنبي والمجدع، ومن الطيور الدجاج والطيهوج والدراج، والألبان، والسمك الطري.

تموز : أحد وثلاثون يوماً، فيه شدّة الحرارة، وتغور المياه، ويستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق، وتوكل فيه الأشياء الباردة الرطبة، ويكسر فيه مزاج الشراب، وتوكل فيه الأغذية اللطيفة السريعة الهضم، كما ذكر في حزيران، ويستعمل فيه من النور والرياحين الباردة الرطبة الطيبة الرائحة.

آب : أحد وثلاثون يوماً، فيه تشتدّ السموم، وتهيج الزكام بالليل، وتهبّ الشمائل، ويصلح المزاج بالتبريد والترطيب، وينفع فيه شرب اللبن الرائب، ويتجنب فيه الجماع والمسهل، ويقلّ من الرياضة، ويُشم من الرياحين الباردة.

أيلول : ثلاثة وثلاثون يوماً، فيه يطيب الهواء، ويقوى سلطان المرة السوداء، ويصلح شرب المسهل، وينفع فيه أكل الحلويات، واصناف اللحوم المعتدلة كالحداء والمحولي من الضأن، ويتجنب فيه لحم البقر، والإكثار من الشواء، ودخول الحمام، ويستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج، ويتجنب فيه أكل البطيخ والثفاء. **تشرين الأول** : أحد وثلاثون يوماً، فيه تهبّ الرياح المختلفة، ويتنفس

فيه ريح الصبا، ويجتنب فيه الفصد، وشرب الدواء، ويحمد فيه الجماع، وينفع فيه أكل اللحم السمين، والرمّان المز، والفاكهة بعد الطعام، ويستعمل فيه أكل اللحوم بالتوايل، ويقلل فيه من شرب الماء، ويحمد فيه الرياضة.

تشرين الآخر : ثلاثة أيام، فيه يقطع المطر الوسمي، وينهى فيه عن شرب الماء بالليل، ويقلل فيه من دخول الحمام والجماع، ويشرب بكرة كل يوم جرعة ماء حار، ويجتنب أكل البقول كالكرفس والنعناع والجرجير.

كانون الأول : أحد وثلاثة أيام، يقوى فيه العواصف، ويستد فيه البرد، وينفع فيه كلما ذكرناه في تشنرين الآخر، ويحذر فيه من أكل الطعام البار، ويتقي فيه الحجامة والفصد، ويستعمل فيه الأغذية الحارة بالقوة والفعل.

كانون الآخر : أحد وثلاثة أيام، يقوى فيه غلبة البلغم، وينبغي أن يتجرع فيه الماء الحار على الريق، ويحمد فيه الجماع، وينفع الأعشاب^(١) فيه مثل البقول الحارة كالكرفس والجرجير والكراث، وينفع فيه دخول الحمام أول النهار، والتمريخ بدهن الخيري وما ناسبه، ويحذر فيه الخل^(٢) وأكل السمك الطري واللبن.

شباط : ثانية وعشرون يوماً، تختلف فيه الرياح، وتكثر الأمطار ويظهر فيه العشب، ويجري فيه الماء في العود، وينفع فيه أكل الثوم، ولحם الطير والصيود، والفاكهة اليابسة، ويقلل من أكل الحلوة، ويحمد فيه كثرة الجماع، والحركة، والرياضة.

صفة الشراب الذي يحل شربه واستعماله بعد الطعام، وقد تقدم ذكر نفعه في ابتدائنا بالقول على فصول السنة وما يعتمد فيها من حفظ الصحة.

(١) في المطبوع: الأحساء.

(٢) الحلق: خ. ل.

وصفته: ان يؤخذ من الزبيب المنقى عشرة أرطال فيغسل وينقع في ماء صاف وزيادة عليه أربع أصابع^(١)، ويترك في إنائه ذلك ثلاثة أيام في الشتاء وفي الصيف يوماً وليلة، ثم يجعل في قدر نظيفة، وليكن الماء بهاء السمسم لأن قدره عليه، وإنما من الماء العذب الذي ينبوعه من ناحية المشرق ماءً براقاً أبيض خفيفاً، وهو القابل لما يعرضه على سرعة من السخونة والبرودة، وتلك دلالة على صفة [خ.ل]: خفة الماء، ويطبخ حتى ينشف^(٢) الزبيب وينضج ثم يعصر ويصفى ما فيه ويبرد ثم يرد إلى القدر ثانية، ويؤخذ مقداره بعود، ويغلق بنار لينة غلياناً ليناً رقيقاً حتى يمضي ثلاثة ويبقى ثلاثة، ثم يؤخذ من عسل النحل المصفى رطلاً فيلقى عليه ويؤخذ مقداره ومقدار الماء إلى اين كان من القدر، ويغلق حتى يذهب قدر العسل ويعود إلى حده، ويؤخذ خرقه صفيقة ليجعل فيها زبيب وزن درهم ومن القرنفل نصف درهم، ومن الدارجوني نصف درهم، ومن الزعفران درهم، ومن سنبل الطيب نصف درهم، ومن الهندباء مثله، ومن مصطفى نصف درهم بعد ان يسحق الجميع كل واحدة على حدة، وينخل ويجعل في الخرقه ويشد بخيط شداً جيداً وتلقى فيه وترس الخرقه في الشراب بحيث تنزل قوى العاقير التي فيها، ولا يزال يعاهد بالتحريك على نار لينة برفق حتى يذهب عنه مقدار العسل، ويرفع القدر ويبرد، ويؤخذ لمدة ثلاثة أشهر حتى يتداخل مزاجه بعضه ببعض، وحينئذ يستعمل.

ومقدار ما يشرب منه أوقية إلى أوقية من الماء القرابح، فإذا أكلت مقدار ما وصفت لك من الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلاثة أقداح بعد طعامك، فإذا فعلت ذلك فقد أمنت بإذن الله تعالى يومك وليلتك من الأوجاع

(١) أرطال: خ.ل.

(٢) ينتفخ: خ.ل.

الباردة المزمنة كالنقرس والرياح وغير ذلك من أوجاع العصب والدماغ والمعدة وبعض أوجاع الكبد والطحال والمعاء والأحشاء. فان صدقت بعد ذلك شهوة الماء فليشرب مقدار النصف مما كان يشرب قبله، فإنه أصلح لبدن أمير المؤمنين، وأكثر لحماعه، وأشد لضبطه وحفظه، فان صلاح البدن وقوامه يكون بالطعام والشراب وفساده يكون بها، فان أصلحتها صلح البدن وان أفسدتها فسد البدن.

واعلم - يا أمير المؤمنين! - ان قوّة النفس تابعة لأمزجة الأبدان، وان الأمزجة تابعة للهواء وتتغير بحسب تغير الهواء في الأمكنة، فإذا برد الهواء مرة وسخن أخرى تغيرت بسبب أمزجة الأبدان وأثر ذلك التغير في الصور، فإذا كان الهواء معتدلاً اعتدلت أمزجة الأبدان وصلحت تصرفات الأمزجة في الحركات الطبيعية كالهضم، والجماع، والنوم، والحركة، وسائر الحركات، لأن الله تعالى بنى الأجسام على أربع طبائع، وهي المرتان، والدم، والبلغم.

وبالجملة، حارآن وباردان قد خولف بينهما فجعل الحرارين لينا ويابسا وكذلك الباردين رطباً يابساً، ثم فرق ذلك على أربعة أجزاء من الجسد على الرأس، والصدر، والشراسيف، وأسفل البطن.

واعلم - يا أمير المؤمنين! - ان الرأس والأذنين والعينين والمنخرین والفم والأنف من الدم، وان الصدر من البلغم والريح، وان الشراسيف من المرة الصفراء، وان أسفل البطن من المرة^(١) السوداء.

واعلم - يا أمير المؤمنين! - ان النوم سلطان الدماغ، وهو قوام الجسد وقوته، فإذا أردت النوم فليكن اضطجاعك أولاً على شقك الأيمن ثم انقلب على الأيسر، وكذلك فقم من مضجعك على شقك الأيمن كما بدأت به عند نومك،

وعود نفسك القعود من الليل ساعتين مثل ما تناول، فإذا بقي من الليل ساعتان فادخل الخلاء لحاجة الإنسان، والبيت فيه بقدر ما تقضي حاجتك، ولا تطل فيه، فإن ذلك يورث داء الفيل.

واعلم - يا أمير المؤمنين! - ان أجود ما استنكت به ليف الأراك، فإنه يجلو الأسنان، ويطيب النكهة، ويشد اللّة ويستنها^(١)، وهو نافع من الحفر إذا كان باعتدال، والإكثار منه يرق الإسنان ويزعزعها، ويضعف أصوتها، فمن أراد حفظ الأسنان فليأخذ قرن الأثل محرقاً وكز مازجاً، وسعداً، وورداً، وسنبل الطيب، وحب الأثل أجزاء سواء، وملحاً اندراانيا ربع جزء، فيدق الجميع ناعماً ويستن به، فإنه يمسك الأسنان ويحفظ أصوتها من الآفات العارضية، ومن أراد أن يبيض أسنانه فليأخذ جزء من ملح اندرااني، ومثله زبد البحر، فيسحقهما ناعماً ويستن به.

واعلم - يا أمير المؤمنين! - ان أحوال الإنسان التي بناء الله تعالى عليها وجعله متصرفاً بها، فإنها أربعة أحوال.

الحالة الأولى: الخامسة عشرة سنة، وفيها شبابه وحسناته وبهاؤه، سلطان الدم في جسمه.

ثم **الحالة الثانية** من خمس عشرة سنة إلى خمس وثلاثين سنة، وفيها سلطان المرة الصفراء، وقوة غلبتها على الشخص، وهي أقوى ما يكون، ولا يزال كذلك حتى يستوفي المدة المذكورة وهي خمس وثلاثون سنة.

ثم يدخل في **الحالة الثالثة** إلى ان تتكأب مدة العمر^(٢) ستين سنة فيكون في سلطان المرة السوداء، وهي سن الحكمة، والمعرفة، والدرائية، وانتظام الأمور.

(١) ويستنها: خ. ل.

(٢) خ. ل: عمره.

وصحّة النظر في العواقب، وصدق الرأي، وثبات الجأش في التصرفات.

ثم يدخل في الحالة الرابعة وهي سلطان البلغم، وهي الحالة التي لا يتحول عنها ما بقي إلّا هرم ونكد عيش، وذبول، ونقص في القوّة، وفساد في كونه، ونكتته ان كل شيء كان لا يعرفه حتّى ينام عند القوّة، ويُسهر عند النوم، ولا يتذكر ما تقدّم، وينسى ما يحدث في الأوقات، ويذبل عوده، ويتغيّر معهوده، ويجفّ ماء رونقه ويهانه، ويقلّ نبت شعره وأظفاره، ولا يزال جسمه في انعكاس وادبار ما عاش، لأنّه في سلطان المرة البلغم، وهو بارد وجامد، فبجموده وبرده يكون فناً كل جسم يستولي عليه في آخر القوّة البلغميّة.

وقد ذكرت لأمير المؤمنين جميع ما يحتاج إليه في سياسة المزاج وأحوال جسمه وعلاجه، وأنا أذكر ما يحتاج إلى تناوله من الأغذية والأدوية وما يجب أن يفعله في أوقاته.

إذا أردت الحجامة.. ثم ساق عليه السلام ما أسبقنا نقله عنه في الحجامة.
ثم قال : واحذر - يا أمير المؤمنين! - أن تجتمع بين البيض والسمك في المعدة في وقت واحد، فإنهما متى اجتمعا في جوف الإنسان ولد عليه النقرس، والقولنج، والبواسير، ووجع الأضراس، واللبن والنبيذ الذي يشربه أهله إذا اجتمعا ولد النقرس والبرص، ومداومة أكل البيض يعرض منه الكلف في الوجه، وأكل الملوحة واللحمان المملوحة وأكل السمك المملوح بعد الفصد والحجامة يعرض منه البهق والجرب، وأكل كلية الغنم وأجوف الغنم يغير المثانة. ودخول الحمام على البطنة يولد القولنج، والاغتسال بالماء البارد بعد أكل السمك يورث الفالج، وأكل الأترج بالليل يقلب العين ويوجب الحول، وإتيان المرأة الحائض يورث الجذام في الولد، والجماع من غير إهراق الماء على أثره يوجب الحصاة. والجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون، وكثرة أكل البيض وإدمانه يولد الطحال وريحاً في رأس المعدة، والامتلاء من البيض

السلوك يورث الربو والأنبهار، وأكل اللحم الذي^(١) يولد الدود في البطن، وأكل التين يقتل منه الجسد اذا أدمن عليه، وشرب الماء البارد عقيب الشيء الحار أو الحلاوة يذهب بالأسنان، والإكثار من أكل لحوم الوحش والبقر يورث تغيير العقل، وتحير الفهم، وتبلّد الذهن، وكثرة النسيان، وإذا أردت دخول الحمام وان لا تجده في رأسك ما يؤذيك فابداً قبل دخولك بخمس جرع من ماء فاتر فانك تسلم إن شاء الله تعالى من وجع الرأس، والشقيقة، وقيل خمس مرات يصب الماء الحار عليه^(٢) عند دخول الحمام.

واعلم - يا أمير المؤمنين! - انَّ الحمام ركب على تركيب الجسد، للحمام أربعة بيوت مثل أربع طبائع الجسد، البيت الأول: بارد يابس، والثاني: بارد رطب، والثالث: حار رطب، والرابع: حار يابس، ومنفعته عظيمة تؤدي إلى الاعتدال، وينقي الورك، ويلين العصب والعروق، ويقوي الأعضاء الكبار، ويذيب الفضول، ويذهب العفن، فإذا أردت أن لا يظهر في بدنك بشرة ولا غيرها فابداً عند دخول الحمام بدهن بدنك بدهن البنفسج.. ثم ذكر عليه السلام ما يتعلّق باطلاء النورة مما مرّ نقله عيناً في المقام الأول من الفصل السابع.

ثم قال عليه السلام: ومن أراد أن لا يشتكي مثانته فلا يحبس البول ولو على ظهر دابة، ومن أراد أن لا تؤديه معدته فلا يشرب بين طعامه ماء حتى يفرغ، ومن فعل ذلك رطب بدنـه، وضعفت معدته، ولم يأخذ العروق قوة الطعام، فإنه يصير في المعدة فجأً إذا صب الماء على الطعام أولاً فأولاً، ومن أراد أن لا يجد الحصاة، وحصر البول، فلا يحبس المني عند نزول الشهوة، ولا يظل المكث على النساء، ومن أراد أن يأمن من وجع السفل ولا يظهر به وجع البواسير فليأكل

(١) جاء في حاشية المطبوع: أي غير المطبوخ.

(٢) في نسخة: خمس أكف ماء حار القبيه على رأسك.

كل ليلة سبع تمرات بربني بسمن البقر، ويدهن بين اثنبيه بدهن زنبق خالص، ومن أراد أن يزيد حفظه فليأكل سبعة مثاقيل زبيبًا بالغداة على الريق، ومن أراد أن يقل نسيانه ويكون حافظاً فليأكل كل يوم ثلات قطع زنجبيل مرّبى بالعسل، ويصطبغ بالخردل مع طعامه في كل يوم، ومن أراد أن يزيد في عقله يتناول كل يوم ثلات هليلجات بسكر ابلوج، ومن أراد أن لا ينشق ظفره، ولا يميل إلى الصفرة، ولا يفسد حول ظفره فلا يقلم أظفاره إلا يوم الخميس، ومن أراد أن لا تؤلمه أذنه فيجعل فيها عند النوم قطنة، ومن أراد ردع الزكام مدة أيام الشتاء فليأكل كل يوم ثلات لقم من الشهد.

واعلم - يا أمير المؤمنين! - أن للعسل دلائل يعرف بها نفعه من ضرره، وذلك أن منه شيئاً إذا أدركه الشّم عطش، ومنه شيء يسكن، وله عند الذوق حرارة شديدة، فهذه الأنواع من العسل قاتلة.

ولا يؤخر شم النرجس فإنه يمنع الزكام في مدة أيام الشتاء، وكذلك الحبة السوداء، وإذا خاف الإنسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كل يوم خيار، وليحذر المخلوس في الشمس، ومتى خشي الشقيقة والشوشة فلا يؤخر أكل السمك الطري صيفاً وشتاء، ومن أراد أن يكون صالحًا خفيف الجسم واللحم فليقلل من عشائه بالليل، ومن أراد أن لا يشتكى سرتّه فيدهنها متى دهن رأسه، ومن أراد أن لا تنشق شفتاه ولا يخرج فيها باسور فليدهن حاجبه من دهن رأسه، ومن أراد أن لا تسقط أذناه وهاته فلا يأكل حلوا حتى يتغيرغر بعده بخل، ومن أراد أن لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيته في الصيف أول ما يفتح بابه، ولا يخرج أول ما يفتح بابه في الشتاء غدوة، ومن أراد أن لا يصيبه ريع في بدنـه فليأكل الثوم كل سبعة أيام مرّة، ومن أراد أن لا تفسد أسنانه فلا يأكل حلوا إلا بعد كسرة خبز، ومن أراد أن يستمر في طعامه فليستلق بعد الأكل على شقه الأيمن ثم ينقلب بعد ذلك على شقه الأيسر حتى ينام، ومن أراد أن يذهب البلغم

من بدنه وينقصه فيأكل كل يوم بكرة شيئاً من الجوارش الحريف. ويكثر دخول الحمام ومضاجعة النساء والجلوس في الشمس، ويجتنب كل بارد من الأغذية فانه يذهب البلغم ويحرقه، ومن أراد أن يطفى هب الصفراء فليأكل كل يوم شيئاً رطباً بارداً، ويروح بدنـه، ويقل الحركة، ويكثر النظر إلى من يحب، ومن أراد ان يحرق السوداء فعليه بكثرة القيء، وفقد العروق، ومداومة النورـة، ومن أراد أن يذهب بالريح الباردة فعليه بالحقنة والأدهان اللينة على الجسد، وعليه بالتكميـد بالماء الحار في الابزـن، ويجتنب كل بارد، ويلزم كل حار لـين، ومن أراد أن يذهب عنه البلغم فليتناول بكرة كل يوم من الاطريفـل الصغير مثقالاً واحداً.

وأعلم - يا أمير المؤمنين! - ان المسافر ينبغي له ان يتحرّز بالحر اذا سافر وهو ممتلىء من الطعام ولا خالي الجوف، وليكن على حد الاعتدال، وليتناول من الأغذية الباردة مثل العريض^(١)، والهام، والخل، والزيت، وماء المحرـم، ونحو ذلك من الأطعمة الباردة.

وأعلم - يا أمير المؤمنين! - ان السير الشديد في الحار ضار بالأبدان المنهوكة إذا كانت خالية عن الطعام، وهو نافع في الأبدان الخصبة، فاما صلاح المسافر ودفع الأذى عنه فهو أن لا يشرب من ماء كل منزل يريده إلا بعد أن يمزجه بهـاء المنزل الذي قبله شراب واحد غير مختلف يشوبه بالمياه على الأهواء على اختلافها^(٢)، والواجب ان يتزود المسافر من تربة بلده وطينه التي رئيـتـ عليها، وكل ما ورد إلى منزل طرح في الإناء الذي يشرب منه الماء شيئاً من الطين الذي تزودـه من بلده، ويشوب الماء والطين في الانـة بالتحريـك ويؤخر قبل شربـه حتى يصفـو صفوـاً جيدـاً، وخير الماء شربـاً لـمن هو مقـيم أو مسافـر ما كان ينبعـه من

(١) خـ. لـ: القرمـصـ.

(٢) خـ. لـ: يسوـيـ فيـهـ فإـنـهـ يـصلـحـ الإـهـواـءـ عـلـىـ اختـلـافـهـ.

الجهة الشرقية من الخفيف الأبيض، وأفضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس الصيفي، وأصحّها وأفضلها ما كان بهذا الوصف الذي نبع منه، وكان مجراه في جبال الطين، وذلك أنها تكون في الشتاء باردة، وفي الصيف مليئة للبطن، نافعة لأصحاب الحرارات، وأمّا الماء المالح والمياه الثقيلة فإنّها تبيس البطن، ومياه الثلوج والجليد ردّية لسائر الأجسام وكثيرة الضرر جداً، وأمّا مياه السحب فإنّها خفيفه عذبة صافية نافعة للأجسام إذا لم يطل خزنها وحبسها في الأرض، وأمّا مياه الجب فانّها عذبة صافية نافعة إن دام جريها ولم يدم حبسها في الأرض، وأمّا البطايخ والسباخ فإنّها حارة غليظة في الصيف لركودها ودّوام طلوع الشمس عليها، وقد يتولد من دوام شربها المرّة الصفراوية، وتعظم به أطاحتهم.

وقد وصفت لك يا أمير المؤمنين فيما تقدم من كتابي هذا ما فيه كفاية لمن أخذه.

وإنّما أذكر أمر الجماع؛ فلا تدخل النساء من أول الليل صيفاً ولا شتاء، وذلك لأنّ المعدة والعروق تكون ممتلية، وهو غير محمود، ويتوّلد منه القولنج، والفالج، واللقوة، والنقرس، والمحصاة، والتقطير، والفتق، وضعف البصر ورقّته، فإذا أردت ذلك فليكن في آخر الليل فإنه أصلح للبدن، وأرجى للولد، وأذكى للعقل في الولد الذي يقضي الله بينها، ولا يجامع امرأة حتى يلاعبها ويكثر ملاعيتها وتغمس ثدييها، فإنك إذا فعلت ذلك غلت شهوتها، واجتمع ماؤها، لأنّ ماءها يخرج من ثدييها، والشهوة تظهر من وجهها وعينيها واشتهت منك مثل الذي تستهيه منها، ولا تجتمع النساء إلّا وهي ظاهرة، فإذا فعلت ذلك فلا تقم قائماً ولا تجلس جالساً، ولكن تميل على يمينك ثم انقض للبول إذا فرغت من ساعتك شيئاً فإنك تأمن الحصاة بإذن الله تعالى، ثم اغتسل واشرب من ساعتك شيئاً من الموميائي بشراب العسل أو بعسل منزوع الرغوة، فإنه يردّ من الماء مثل الذي خرج منك.

واعلم - يا أمير المؤمنين! - ان جماعهن والقمر في برج الحمل أو الدلو من البروج أفضل، وخير من ذلك أن يكون في برج الثور لكونه شرف القمر. ومن عمل فيما وصفت في كتابي هذا ودبر به جسده أمن بإذن الله تعالى من كل داء، وصح جسمه بحول الله وقوته، فإن الله تعالى يعطي العافية لمن يشاء، ويمنحه إياه، والحمد لله أولاً وأخراً وظاهراً وباطناً.

هذا آخر الرسالة الذهبية التي حررها مولانا الرضا عليه السلام لحفظ الصحة بإمر اللعين بن اللعين المأمون، ونقتصر على ذلك في هذا المقام مع ما مرّ من الآداب في الفصول المزبورة الراجع شطر منها إلى حفظ الصحة أيضاً.

المقام الثاني

في آداب المرض

الذي أجوره [كذا] وفضائله عظيمة، فقد ورد عنهم عليهم السلام ان المرض سجن الله الذي به يعتق المؤمن من النار، ويكتب له في مرضه أفضل ما كان يعمل من خير في صحته، ولا تكتب له سيئة ما دامه في حبس الله^(١). وان سهر ليلة من مرض او وجع أفضل وأعظم أجرا من عبادة سنة^(٢). وان الحمى رائد الموت، وسجن الله في الأرض، وفورها من جهنم، وهي حظ كل مؤمن من النار^(٣). وان حمى ليلة كفاراة لما قبلها وما بعدها^(٤). وان المؤمن إذا حم حماة واحدة تناشرت ذنبه كورق الشجر^(٥)، وان حمى ليلة تعدل عبادة سنة، وذلك ان المها يبقى في الجسد سنة^(٦)، وان حمى ليالتين تعدل عبادة سنتين، وحمى ثلاث ليال تعدل عبادة سبعين سنة، فان لم يبلغ عمره سبعين سنة فلا يبيه وأمه، فإن لم يبلغ ذلك فلقرباته، فإن لم يبلغ أيضاً ذلك فلغيراته^(٧). وان أنين المؤمن تسبيح، وصياحه

(١) الكافي : ١١٤ / ٣ باب ثواب المرض حديث ٥.

(٢) الكافي : ١١٤ / ٣ باب ثواب المرض حديث ٦.

(٣) الكافي : ١١٢ / ٣ باب علل الموت حديث ٧.

(٤) الكافي : ١١٥ / ٣ باب ثواب المرض حديث ١٠.

(٥) مكارم الأخلاق : ٤١٣ آداب المريض.

(٦) مكارم الأخلاق : ٤١٤ في آداب المريض .

(٧) الكافي : ١١٤ / ٣ باب ثواب المرض حديث ٩.

تهليل، ونومه على الفراش عبادة، وتقلبه من جنب إلى آخر جهاد في سبيل الله، وان عوفي مشئ في الناس وما عليه ذنب^(١)، وان مثل المؤمن إذا عوفي من مرضه مثل البردة البيضاء تنزل من السماء في حسنها وصفاتها^(٢)، وان المؤمن إذا أشتكته أخلصه الله من الذنوب كما يخلص الكير الخبث من الحديد^(٣)، وأن الله تعالى إذا أحب عبداً نظر إليه، فإذا نظر إليه أتحفه بواحدة من ثلاث: إما الصداع، وإما حمى، وإما رمد^(٤). وان صداع ليلة تخط كل خطيئة إلا الكبائر^(٥)، وان المرض للمؤمن تطهير ورحمة، وللكافر تعذيب ولعنة، وان المرض لا يزال بالمؤمن حتى لا يكون عليه ذنب^(٦). وقال أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام لما عاد سليمان: يا سليمان! ما من أحد من شيعتنا يصيبه وجع إلا بذنب قد سبق، وذلك الوجع تطهير له، قال سليمان: فليس لنا في شيء من ذلك أجر خلا التطهير؟! فقال عليه السلام: يا سليمان! لكم الأجر بالصبر عليه، والتضرع إلى الله، والدعاء له، بهما تكتب لكم الحسنات وترفع لكم الدرجات، فاما الوجع خاصة فهو تطهير وكفارة^(٧).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم: إن للمريض أربع خصال: يرفع عنه القلم، ويأمر الله الملك فيكتب له كل فضل كان يعمله في صحته، ويتبع مرضه كل عضو في جسده فيستخرج ذنبه منه، فإن مات مغفوراً له، وإن عاش

(١) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٢٣ باب استحباب احتساب المرض والصبر عليه حديث ١١.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٧٩ باب ١ حديث ١٤.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٨٠ باب ١ حديث ٢٤.

(٤) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٢٣ حديث ١٢، عن الخصال.

(٥) ثواب الأعمال : ٢٣٠ ثواب صداع ليلة حديث ١.

(٦) ثواب الأعمال : ٢٢٩ ثواب المرض حديث ١.

(٧) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٢٥ باب استحباب احتساب المرض والصبر عليه حديث ٢٠.

عاش مغفورة له^(١).

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ وَجْزُعَهُ مِنِ السَّقْمِ وَلَوْ يَعْلَمْ مَا لَهُ فِي السَّقْمِ مِنِ الثَّوَابِ لَأَحَبَّ أَنْ لَا يَزَالَ سَقِيَّاً حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٢). وَوَرَدَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَثُرَ ذَنْبُهُ وَلَمْ يَجِدْ مَا يَكْفِرُهَا بِهِ ابْتِلَاهُ اللَّهُ بِالْحَزْنِ فِي الدُّنْيَا لِيَكْفِرَهَا بِهِ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ وَإِلَّا أَسْقَمَ بَدْنَهُ لِيَكْفِرَهَا بِهِ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ وَإِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ لِيَكْفِرَهَا بِهِ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ وَإِلَّا عَذَّبَ فِي قَبْرِهِ لِيَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَلَيْسَ شَيْءًا يَشَهِّدُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَنْبِهِ^(٣)، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يَمْرُّ بِهِ أَرْبَاعُونَ يَوْمًا لَا يَمْحُصُهُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ ذَنْبِهِ، وَإِنَّ الْخَدْشَ وَالْعُثْرَةَ وَانْقِطَاعَ الشَّسْعَ وَاخْتِلاَجَ الْعَيْنِ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ لِيَمْحُصَّ بِهِ وَلَيْنَا، وَإِنَّ لَا يَغْتَمُ لَا يَدْرِي مَا وَجْهَهُ^(٤). وَزَادَ فِي خَبْرِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ لِيَضْعُ الدِّرْهَمَ بَيْنَ يَدِيهِ فَيَجِدُهَا نَاقِصَةً فَيَغْتَمُ بِذَلِكَ فَيَجِدُهَا سَوَاءً فَيَكُونُ ذَلِكَ حَطَّاً لِبَعْضِ ذَنْبِهِ^(٥) بَلْ وَرَدَ ذَمَّ سَلَامَةَ الْبَدْنِ دَائِمًا حَتَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَلُوْنَ كُلَّ جَسَدٍ لَا يَزَكِّيَ وَلَوْ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مِرْأَةً، ثُمَّ جَعَلَ صَلَوَاتَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَكَاةَ الْجَسَدِ أَنْ يَصَابَ بَآفَةً، وَعَمَّ الْأَفَةَ لِمُثْلِ الْخَدْشِ وَالنَّكْبَةِ وَالْعُثْرَةِ وَالْمَرْضِ وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ حَتَّى نَحْوُ اخْتِلاَجِ الْعَيْنِ^(٦). وَفِي خَبْرٍ آخَرَ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَلُوْنَ كُلَّ بَدْنٍ لَا يَصَابُ فِي

(١) ثواب الأعمال : ٢٣٠ باب ثواب المريض حديث ١.

(٢) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٢٥ باب استحباب احتساب المرض والصبر عليه حديث ١٩، عن مجالس الشيخ الطوسي.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٧٩ باب ١ حديث ٦، عن مجالس الصدوق.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٧٩ باب ١ حديث ١٥. واستظهر المصنف رحمه الله: ليغتم.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٨٠ باب ١ حديث ٢٨، عن الكراجكي في كنز الفواند.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٧٩ باب ١ حديث ٩، عن قرب الاستناد.

كل أربعين يوماً، ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ مِنَ الْبَلِيةِ الْخَدْشُ، وَاللَّطْمَةُ،
وَالعَثْرَةُ، وَالنَّكْبَةُ، وَالقَفْزَةُ، وَانْقِطَاعُ الشَّسْعِ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ^(١)، لَكِنَّ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ إِن
تَفْضُلَ اللَّهَ سَبِّحَانَهُ عَلَى عَبْدِهِ بِهَذِهِ الْأَجُورِ الْعَظَامِ إِذَا صَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَا مَا إِذَا
جَزَعَ وَفَرَغَ، فَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا
وَجَهْتَ إِلَى عَبْدٍ مِّنْ عَبِيدِي مَصِيبَةً فِي بَدْنِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وَلْدِهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ ذَلِكَ بِصَبْرٍ
جَمِيلٍ اسْتَحْيِيْتُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ أَنْصَبَ لَهُ مِيزَانًا أَوْ أَنْشِرَ لَهُ دِيَوَانًا^(٢). وَقَالَ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَكْتُبُ أَئِنِّي مَرِيضٌ فَإِذَا كَانَ صَابِرًا كَتَبَ حَسَنَاتٍ،
وَإِنْ كَانَ جَازِعًا كَتَبَ هَلْوَعًا لَا أَجْرَ لَهُ^(٣). وَعَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: إِنَّ الْبَدْنَ إِذَا
صَحَّ أَشَرَّ وَبَطَرَ فَإِذَا اعْتَلَّ ذَهَبَ ذَلِكَ عَنْهُ، فَإِنْ صَبَرَ جَعَلَ ذَلِكَ كَفَارَةً لِمَا قَدَّ
أَذْنَبَ، وَإِنْ لَمْ يَصْبِرْ جَعَلَهُ وَبَالًا عَلَيْهِ^(٤). وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا يَذْهَبُ حَبِيبَتَا^(٥)
عَبْدٍ فَيَصْبِرُ وَيَحْتَسِبُ إِلَّا أَدْخُلُ الْجَنَّةَ^(٦). وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَيَّمَا رَجُلًا
أَشْتَكَنَّ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ^(٧)، وَإِنَّ الْعَبْدَ
يَكُونُ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ دَرْجَةً لَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلِهِ فَيُبَتَّلُ فِي جَسَدِهِ، أَوْ يَصَابُ فِي مَالِهِ، أَوْ
يَصَابُ فِي وَلْدِهِ، فَإِنَّهُ صَبَرَ بِلَغَةِ اللَّهِ إِيَّاهُ^(٨). وَمِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ عَدُوا الْاحْتَسَابِ
وَالصَّبَرِ مِنْ آدَابِ الْمَرْضِ وَأَفْتَوْا بِاسْتِحْبَابِهِ كَمَا أَفْتَوْا بِاسْتِحْبَابِ احْتَسَابِ مَرْضِ

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٨٠ باب ١ حديث ٢٨ عن الكراچكي في كنز الفوائد.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٨٠ باب ١ حديث ٢٥.

(٣) الجعفريات : ٢١١ باب ثواب صبر المريض .

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٨١ باب ١ حديث ٤٩، عن فقه الرضا عليه السلام.

(٥) يعني عينيه، كذا في حاشية المطبوع.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٨١ باب ٢ حديث ٣، عن دعوات القطب الرواندي.

(٧) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٢٥ باب ١ حديث ٢٣، عن طَبَّ الأئمة.

(٨) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٨١ باب ٢ حديث ١.

الطفل. لما عن أمير المؤمنين عليه السلام في المرض الذي يصيب الطفل قال عليه السلام: كفارة لوالديه^(١).

ثم انه لا بأس بقول المريض: آه، لمارواه جعفر بن يحيى قال: دخلت مع أبي عبدالله عليه السلام على بعض مواليه نعوده، فرأيت الرجل يكثر من قول: آه، فقلت: يا أخي! اذكر ربك واستغث به، فقال أبو عبدالله عليه السلام: آه اسم من أسماء الله تعالى، فمن قال آه استغاث بالله عزوجل^(٢).

واما بقية آداب المرض

فمنها : استحباب كتم المرض على العائدین وترك الشکوی منه، لما عن مولانا الصادق عليه السلام، قال عليه السلام: قال الله عزوجل: أيها عبد ابنته بليلة فكتم ذلك عواده ثلاثة أبدلتنه لحمًا خيراً من لحمه، ودما خيراً من دمه، وبشراً خيراً من بشره، فإن أبقيته أبقيته ولا ذنب له، وإن مات مات إلى رحمتي^(٣). وفسر عليه السلام إبدال لحمه ودمه وبشره بخير مما كان، بأنه يبدل له لحمًا ودمًا وبشرًا لم يذنب فيها.

وعنه عليه السلام: إن من أشت肯ى ليلة قبلها بقبوها وادئ إلى الله شكرها كانت كعبادة ستين سنة. قال له الراوي: ما قبواها؟ فقال عليه السلام: يصبر عليها ولا يخبر بما كان فيها، فإذا أصبح حمد الله على ما كان^(٤). وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: من مرض يوماً وليلة

(١) ثواب الأعمال : ٢٣٠ ثواب مرض الصبي حديث ١.

(٢) مستدرک وسائل الشیعه : ١ / ٩٥ باب ٣٩ حدیث ١٥.

(٣) الكافی : ٣ / ١١٥ باب آخر حدیث ٣.

(٤) الكافی : ٣ / ١١٦ باب تھر حدیث ٥.

فلم يشك إلى عواده بعثه الله يوم القيمة مع خليله إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع^(١).

وعنه صلَّى الله عليه وآلُه وسلِّمَ: إنَّ أربعةَ مِنْ كنوزِ الجنةِ: كتمانُ الحاجةِ، وكتمانُ الصدقَةِ، وكتمانُ المرضِ، وكتمانُ المصيبةِ^(٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من كتم وجعاً أصابه ثلاثة أيام من الناس وشكا إلى الله عزوجل كان حقاً على الله أن يعافيه منه^(٣). وعنده عليه السلام: إن المريض في سجن الله ما لم يشك إلى عواده تمحى سيئاته^(٤). بل ورد عنهم عليهم السلام المنع الأكيد من الشكوى، وإن الأجور العظام المزبورة للمرض إنها هو ما لو لم يشك، فعن رسول الله صلَّى الله عليه وآلُه وسلِّمَ: إن من شكا مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه^(٥). وعنده صلَّى الله عليه وآلُه وسلِّمَ: إنه أوحى الله إلى عزيز عليه السلام: يا عزيز! إذا وقعت في معصية فلا تنظر إلى صغرها ولكن انظر من عصيت، وإذا أتيت رزقاً فلا تنظر إلى قلته ولكن انظر من أهداه، وإذا نزلت إليك بلية فلا تشک إلى خلقی كما لا أشکوك إلى ملائکتی عند صعود مساویک وفضائل حک^(٦).

ثم إن ظاهر جملة من الأخبار المزبورة أن مطلق إخبار الغير بالمرض والبلية شكوى من نوع منه، مزيل لأجر المرض، ولكن ورد عنهم عليهم السلام ما

(١) الفقيه : ٩ / ٤ حدث المناهي.

(٢) الأمالي للشيخ المفيد : ٨ المجلس الأول حدث ٤.

(٣) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٢٨ باب ٣ حدث ٩.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٨١ باب ٣ حدث ٥. عن دعائم الإسلام.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٨١ باب ٣ حدث ٢.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٨١ باب ٣ حدث ٣.

يدل على عدم كون مجرد إخبار المؤمن بالمرض والبلية شكوى، ففي صحيح جميل ابن صالح وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله عن حد الشكاية للمريض ، قال عليه السلام: إنَّ الرجل يقول: حمت اليوم وسهرت البارحة، وقد صدق وليس هذا شكاية، وإنما الشكوى أن يقول: لقد ابتليت بما لم يبتل به أحد، أو يقول: لقد أصابني ما لم يصب أحداً، وليس الشكوى أن يقول سهرت البارحة، وحمت اليوم.. ونحو هذا^(١). بل عنه عليه السلام أنه قال: إذا صعد ملكاً العبد المريض إلى السماء عند كل مساء، يقول رب تبارك وتعالى: ماذا كتبنا لعبي في مرضه؟ فيقولان: الشكاية، فيقول: ما أنت بعدي إن حبسته^(٢) في حبس من حبسي ثم أمنعه الشكاية، [فيقول]: اكتبوا لعبي مثل ما كتبنا تكتبهان له من الخير في صحته، ولا تكتبا عليه سيئة حتى أطلقه من حبسي، فإنه في حبس من حبسي^(٣).

وأقول : لو لا هذا الخبر الأخير لأمكن الجمع بين الأخبار بكون المراد بالشكاية التي قال عليه السلام انه ليس منها قول حمت اليوم وسهرت البارحة الشكاية المحرمة دون الشكاية المكرهه المانعة من ترتب الأجر العظام المزبورة على المرض، لكن هذا الخبر الأخير يمنع من الجمع المذكور، إلا أن يقال: إن كتابة ما كان يعمله من الخير في صحته عند الشكاية لا تستلزم ترتب سائر أجور المرض المزبورة المقيدة بعدم إخبار أحد بما فيه، حتى ورد في بعض الأخبار تفسير قول الحمي - التي هي كفارة ستين سنة -، بأن يحمد الله ويشكوا إليه تعالى، ولا يشكوه، وإذا سُئل عن خبره قال خيراً^(٤). فالجمع المذكور لا

(١) الكافي : ١١٦ / ٣ باب حد الشكاية حديث ١.

(٢) في المطبوع : إذا حبسته.

(٣) الكافي : ١١٤ / ٣ باب توابل المرض حديث ٥.

(٤) الكافي : ١١٦ / ٣ باب آخر منه حديث ٥، ومستدرك وسائل السبعه : ١ / ٨٢ باب ٣ حديث =

بأس به.

وهناك أخبار آخر خصّت الشكوى الممنوعة بالشكوى إلى كافر أو مخالف في دينه، ففي مصحح يونس بن عمار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أيها مؤمن شكا حاجته أو ضرره إلى كافر أو إلى من يخالفه على دينه فإنما شكا الله عزوجل إلى عدو من أعداء الله، وأيها رجل شكا حاجته وضرره إلى مؤمن مثله كانت شكواه إلى الله عزوجل^(١).

وقال عليه السلام للحسن بن راشد: يا حسن! إذا نزلت بك نازلة فلا تشکها إلى أحد من أهل الخلاف ولكن أذكرها لبعض إخوانك، فإنك لن تعدم خصلة من خصال أربع: إما كفاية، وإما معونة بجاه، أو دعوة تستجاب، أو مشورة برأي^(٢).

ومنها: استحباب ترك المداواة^(٣) مع إمكان الصبر وعدم الخطر سبيلاً من الزكام، والدماميل، والرمد، والسعال، لما ورد عن أبي الحسن عليه السلام من أنه: ليس من دواء إلا ولهيج داء، وليس شيء أنسف للبدن من إمساك اليد إلا عمّا يحتاج إليه^(٤).

وعن أبي عبدالله عليه السلام: إن من ظهرت صحته على سقمه فيعالج نفسه بشيء فهات فأنا إلى الله منه بريء^(٥).

وقال أبو الحسن عليه السلام: أدفعوا معالجة الأطباء ما اندفع الداء

= ٦ =

(١) وسائل الشيعة: ٢ / ٦٣١ باب ٦ حديث ١، عن روضة الكافي.

(٢) روضة الكافي: ٨ / ١٧٠ حديث ١٩٢.

(٣) في المطبوع: المداومة، وهو غلط.

(٤) وسائل الشيعة: ٢ / ٦٢٩ باب ٤ حديث ١.

(٥) وسائل الشيعة: ٢ / ٦٢٩ باب ٤ حديث ٣.

عنكم، فإنَّه بمنزلة البناء قليله يُجَرِّب إلى كثيره^(١).

وقال عليه السلام: تجنب الدواء ما أحتمل بدنك الداء، فإذا لم يتحمل الداء فالدواء^(٢).

نعم يجب التداوي مع الضرورة إلى الدواء، وعليه يحمل ما عن الصادق عليه السلام من أن نبياً من الأنبياء مرض فقال: لا أتداوي حتى يكون الذي أمرضني هو يشفيني، فأوحى الله إليه: لا أشفيك حتى تتداوي، فإن الشفاء مني^(٣). وعن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه على صحته^(٤).

ومنها : كراهة مشي المريض إلى حاجته بل يحمل إليها، لما ورد من أن الباقر عليه السلام كان إذا اعتل جعل في ثوب فحمل لحاجته - يعني الوضوء - وذاك أنه كان يقول: إن المشي للمريض نكس^(٥).

ومنها : استحباب إيدان المريض إخوانه بمرضه وإذا هم فيعودونه فيؤجرون فيه بالعيادة، ويؤجر فيهم باكتسابه لهم الحسنات، فيكتب له بذلك عشر حسنات، ويرفع له عشر درجات، ويمحى بها عنهم عشر سينات^(٦)، كما ورد التنصيص بذلك عن مولانا الصادق عليه السلام.

وقال أبو الحسن عليه السلام: إذا مرض أحدكم فليأذن للناس يدخلون عليه، فإنه ليس من أحد إلا وله دعوة مستجابة، ثم قال: أتدرى من الناس؟

(١) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٣٠ باب ٤ حديث ٤.

(٢) مكارم الأخلاق : ٤١٩ في معالجة المريض .

(٣) مكارم الأخلاق : ٤١٩ في معالجة المريض .

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٨٢ باب ٤ حديث ١.

(٥) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٣٢ باب ٧ حديث ١، عن روضة الكافي.

(٦) الكافي : ٣ / ١١٧ باب المريض يؤذن به الناس حديث ١.

قلت: أمة محمد صلى الله عليه وآلها وسلم، قال: الناس هم شيعتنا^(١). ثم إنَّ فضل عيادة المريض عظيم، وثوابها جسيم، فقد قال الباقي عليه السلام: أيَّا عبد مؤمن عاد مؤمناً خاض الرحمة خوضاً، فإذا جلس غمرته الرحمة، فإذا انصرف وكلَّ الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له، ويسترحمون عليه، ويقولون له: طبت وطابت لك الجنة إلى تلك الساعة من غد، وكان له خريف في الجنة. ثم فسر عليه السلام الخريف: بزاوية في الجنة يسير الراكب فيها أربعين عاماً^(٢).

وقال الصادق عليه السلام: أيَّ مؤمن عاد مؤمناً في الله عزَّوجلَّ في مرضه وكلَّ الله به ملكاً من العواد يعوده في قبره، ويستغفر له إلى يوم القيمة^(٣). وعن رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم: إنَّ من عاد مريضاً فله بكل خطوة خطأها حتى يرجع إلى منزله سبعون ألف حسنة، ويمحى عنه سبعون ألف ألف سيئة، ويرفع له سبعون ألف درجة، ووكلَّ به سبعون ألف ألف ملك يعودونه في قبره، ويستغفرون له إلى يوم القيمة^(٤).

ويستحب العيادة في كل صباح ومساء، لما ورد من أنَّ أيَّاً مؤمن عاد مؤمناً حين يصبح شيعه سبعون ألف ملك، فإذا قعد غمرته الرحمة، واستغفروا له حتى يمسى، وإن عاده مساء كان له مثل ذلك حتى يصبح^(٥)، وزاد في خبر آخر: مع ان له خريفاً في الجنة^(٦).

(١) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٢٣ باب ٩ حديث ٢، عن طب الأئمة.

(٢) الكافي : ٣ / ١٢٠ باب ثواب عيادة المريض حديث ٣.

(٣) الكافي : ٣ / ١٢٠ باب ثواب عيادة المريض حديث ٤.

(٤) عقاب الأعمال : ٣٢٥ باب يجمع عقوبات الأعمال.

(٥) الكافي : ٣ / ١٢١ باب ثواب عيادة المريض حديث ٨.

(٦) الكافي : ٣ / ١١٩ باب ثواب عيادة المريض حديث ١.

ويتأكد الاستحباب في مرضي بني هاشم، لما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من: ان عيادة بني هاشم فريضة، وزيارتهم سنة^(١). بل عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما يدل على كراهة ترك عيادة المريض، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يعير الله عزوجل عبداً من عباده يوم القيمة فيقول: عبدي! ما منعك إذا مرضت أن تعودني؟! فيقول: سبحانك سبحانك أنت رب العباد لا تمرض ولا تتألم. فيقول: مرض أخوك المؤمن فلم تعد [كذا]، فوعزتي وجلاي ، لو^(٢) عدته لوجدتني عنده، ثم لتكتفت بحوانجك فقضيتها لك، وذلك من كرامة عبدي المؤمن وأنا الرحمن الرحيم^(٣).

ويستحب التهاس العائد الدعاء من المريض، وتؤتي دعائه عليه بترك إغاظته وإضماره، للامر بذلك عن أئمتنا عليهم السلام، معللين بان دعاء المريض مثل دعاء الملائكة^(٤).

وقال أبو جعفر عليه السلام: من عاد مريضاً في الله لم يسأل المريض شيئاً للعائد إلا استجابة الله له^(٥). ثم لا يتأكد استحباب العيادة في وجع العين، وفي أقل من ثلاثة أيام بعد العيادة أو يومين، وعند طول العلة، لما ورد عليهم السلام من: ان ثلاثة لا يعاد: صاحب الدمل، والضرس، والرمد، وانه لا عيادة في وجع العين، ولا تكون عيادة في أقل من ثلاثة أيام. فإذا وجبت في يوم ويوم لا، فإذا طالت العلة ترك المريض وعياله^(٦).

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٨٣ باب ٦ حديث ٢١.

(٢) في المطبوع : ولو.

(٣) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٣٥ باب ١٠ حديث ١٠، عن أمالي الشيخ الطوسي: ٢ / ٢٤٢.

(٤) الكافي : ٣ / ١١٧ باب المريض يؤذن به الناس حديث ٣.

(٥) ثواب الأعمال : ٢٣٠ ثواب المريض حديث ٣.

(٦) الكافي : ٣ / ١١٧ باب في كم يعاد المريض وقدر ما يجلس وتمام العيادة حديث ١.

ومنها : استحباب تخفيف الجلوس عند المريض حال العيادة إلا أن يحب المريض ذلك أو يسأله^(١). لما ورد من ان العيادة قدر فوق ناقة أو حلب ناقة^(٢)، وان من أعظم العواد أجرًا عند الله لمن إذا عاد أخاه خفف الجلوس إلا أن يكون المريض يحب ذلك أو يريده ويسأله ذلك^(٣)، وان قام العيادة للمربيض أن تضع يدك على ذراعه وتعجل القيام من عنده، فان عيادة التوكى أشد على المريض من وجعه^(٤).

ومنها : استحباب وضع العائد يده على المريض، ووضع إحدى يديه على الأخرى أو على رأسه أو على جبهته^(٥). لما ورد من ان قام العيادة للمربيض أن تضع يدك على ذراعه، وفي خبر آخر: على رأسه، وفي ثالث: جبهته أو يده، ويسأله كيف هو، وقام التحية المصفحة.

ومنها : استحباب استصحاب العائد هدية إلى المريض من فاكهة أو طيب، أو بخور، أو نحوه، ما لم يكن إهداؤه مضرًا بالمربيض، للأمر بذلك معللًا بأن المريض يستريح إلى كل ما أدخل به عليه^(٦).

ومنها : استحباب السعي في قضاء حاجة المريض والضرير سببا القرابة، لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم من أنَّ من كفى ضريراً حاجة من حوايج الدنيا، ومشى له فيها حتى يقضي الله له حاجته، أعطاه الله براءة^(٧)

(١) الكافي : ١١٨ / ٣ باب في كم يعاد المريض وقدر ما يجلس حديث ٦.

(٢) الكافي : ١١٧ / ٣ باب في كما يعاد المريض حديث ٢، والفوق: ما بين الخلتين من الوقت.

(٣) الكافي : ١١٨ / ٣ باب في كم يعاد المريض حديث ٦.

(٤) الكافي : ١١٨ / ٣ باب في كم يعاد المريض حديث ٤.

(٥) الكافي : ١١٨ / ٣ باب في كم يعاد المريض حديث ٦.

(٦) الكافي : ١١٨ / ٣ باب في كم يعاد المريض حديث ٣.

(٧) وضع على : براءة رمز الاستظهار من المصنف قدس سره.

من النفاق، وبراءة من النار، وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا، ولا يزال يخوض في رحمة الله حتى يرجع، ومن سعى لمريض في حاجة قضاها أو لم يقضها خرج من ذنبه كيوم ولدته أمه، فقال رجل من الأنصار: بأبي أنت وأمي يا رسول الله فإن كان المريض من أهل بيته أو ليس أعظم أجراً إذا سعى في حاجة أهل بيته؟.. قال: نعم^(١).

وورد أنَّ من قام على مريض يوماً وليلة بعثه الله مع إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فجاز على الصراط كالبرق اللامع^(٢)، وإنَّ من أطعم مريضاً شهوته أطعنه الله من ثمار الجنة^(٣).

ومنها : استحباب الصدقة للمريض والصدقة عنه.
لما ورد من الأمر بمعداوة المرضى بالصدقة لأنها تدفع ميزة السوء عن صاحبها^(٤).

ومنها : استحباب رفع السقيم صوته بالأذان في منزله، لأنَّ رجلاً شكا إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام سقمه وأنَّه لا يولد له ولد، فأمره أن يرفع صوته بالأذان في منزله، ففعل ذلك فاذهب الله عنه سقمه وكثير ولده^(٥).

ومنها : استحباب أن يقال عند رؤية المريض: أعيذك بالله العظيم رب العرش العظيم من كل عرق نثار، ومن شر حر النار^(٦)، وقد مرَّ استحباب أن يقال عند رؤية من مرَّ به البلاء إخفاتاً بحيث لا يسمعه المبتلى: الحمد لله الذي

(١) الفقيه : ٤ / ١٠ باب جل من مناهي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حديث ١.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٨٦ باب ١٢ حديث ١، عن بحار الأنوار.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٨٦ باب ١٢ حديث ٢، عن دعوات القطب الرواندي.

(٤) الخصال : ٢ / ٦٢٠ حديث الأربعانة، والكافى : ٤ / ٢ باب فضل الصدقة حديث ١.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٥٢ باب ١٧ حديث ٢.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٩٥ باب ٣٩ نوادر ما يتعلّق بباب الاحتضار حديث ١.

عافاني مما ابتلاك به، وفضلني عليك وعلى كثير من خلق^(١).
ومنها : كراهة التمارض من غير مرض وعلة، والتشتت من غير مصيبة،
لأمر الصادق عليه السلام بترك فاعل ذلك^(٢).

فائدة :

يستحب كثرة ذكر الموت وما بعده والاستعداد لذلك للمرض وال الصحيح جمِيعاً، لما ورد من أنه لم يكثُر ذكر الموت إنسان إلا زهد في الدنيا^(٣)، وإن من أكثر ذكر الموت أحبه الله^(٤). وقال الصادق عليه السلام لأبي بصير: أذْكُرْ تَقْطُعَ أوصالكَ فِي قَبْرِكَ وَرَجْوَعَ أَحْبَائِكَ عَنْكَ إِذَا دُفِنْتَ فِي حَفْرَتِكَ، وَخَرْوَجَ بَنَاتِ الْمَاءِ مِنْ مَنْخِرِكَ، وَأَكْلَ الدُّودَ لَحْمَكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَسْلِي عَنْكَ مَا أَنْتَ فِيهِ.

قال أبو بصير: فوالله ما ذكرته إلا سلَّى عني ما أنا فيه من هم الدنيا^(٥).
وقال عليه السلام: أذْكُرْ الْمَوْتَ وَوَحدَتْكَ فِي قَبْرِكَ، وَسَيْلَانَ عَيْنِيكَ عَلَى خَدِيكَ، وَتَقْطُعَ أوصالكَ، وَأَكْلَ الدُّودَ مِنْ لَحْمَكَ، وَبَلَاكَ وَانْقِطَاعَكَ عَنِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْثُكَ عَلَى الْعَمَلِ، وَيَرْدِعُكَ عَنِ كَثِيرٍ مِنَ الْحَرْصِ عَلَى الدُّنْيَا^(٦).
وَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَيَّ الْمُؤْمِنِينَ أَكِيسٌ؟ فَقَالَ: أَكْثَرُهُمْ ذَكْرًا لِلْمَوْتِ،

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٩٥ باب ٣٩ نوادر ما يتعلق بباب الاحتضار حديث ٨.

(٢) المحسن : ١١ باب الثنائية حديث ٣٥.

(٣) الكافي : ٣ / ٢٥٥ باب النوادر حديث ١٨.

(٤) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٤٩ باب ٢٣ حديث ٢، عن أصول الكافي.

(٥) الكافي : ٣ / ٢٥٥ باب النوادر حديث ٢٠.

(٦) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٥٠ باب ٢٣ حديث ٧، عن أمالی الشيخ الطوسي.

واشتم لهم له استعداداً^(١). وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : أكثروا ذكر الموت فإنه هادم اللذات، حائل بينكم وبين الشهوات^(٢)، بل يكره طول الأمل، وعد غدٍ من الأجل، لما ورد من أن طول الأمل ينسى الآخرة^(٣)، ولقد أجاد من قال:

إذا جن ليل هل تعيش إلى فجر
وكم من مريض عاش دهراً إلى دهر
وقد نسجت أكفانه وهو لا يدرى
وأن الإنسان إذا استحق ولادة الله والسعادة جاء الأجل بين العينين،
وذهب الأمل وراء الظهر، وإذا استحق ولادة الشيطان والشقاوة جاء الأمل بين العينين،
وذهب الأجل وراء الظهر^(٤). وأنه ما أطالت عبد الأمل إلا أساء العمل^(٥)، وإن من
عدّ غداً من أجله فقد أساء صحبة الموت^(٦). وفي وصايا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأبي ذر: يا أبا ذر! إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا

(١) الكافي : ٣ / ٢٥٧ باب النوادر حديث ٢٧ آخر الحديث.

(٢) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٥٠ باب ٧٣ حديث ٩.

(٣) الحال : ١ / ٥١ أخوف ما يخاف على الناس خصلتين حديث ٢، بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال - في كلام له -: العلماء رجلان، رجل عالم أخذ بعلمه فهذا ناج، ورجل عالم تارك لعلمه فهذا هالك، وإن أهل النار ليتأذون بريح العالم التارك لعلمه، وإن أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله عزوجل فاستجاب له وقبل منه وأطاع الله عزوجل فأدخله الله الجنة، وأدخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام ألا إن أخاف ما أخاف عليكم خصلتين: اتباع الهوى وطول الأمل، أما اتباع الهوى فيقصد عن الحق، وطول الأمل ينسى الآخرة .

(٤) الكافي : ٣ / ٢٥٧ باب النوادر حديث ٢٧.

(٥) الكافي : ٣ / ٢٥٩ باب النوادر حديث ٣٠.

(٦) الكافي : ٣ / ٢٥٩ باب النوادر حديث ٣٠ قريب منه.

تحدث نفسك بالصباح^(١). وورد أنه لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض العمل من طلب الدنيا^(٢).

نعم يكره تمني الإنسان الموت لنفسه ولو لضر نزل به، لنهي النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلم عن ذلك معللاً بأنك إن تك محسناً تزداد بالبقاء إحساناً، إن كنت مسيئاً فتؤخر تسعتب، ولا تتمنوا الموت^(٣). وقال صلّى الله عليه وآلـه وسلم: لا يتمنى أحدكم الموت لضر نزل به، وليرسل: «اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي»^(٤). وسمع بباب الموائج عليه السلام رجلاً يتمنى الموت فقال عليه السلام: هل بينك وبين الله قرابة يحاميك لها؟ قال: لا، قال: فهل لك حسنات تزيد على سيناتك؟ قال: لا، قال: فإذاً أنت تتمنّى هلاك الأبد^(٥).

ثم إن كثرة ذكر الموت وقبح طول الأمل لا ينافيان كراهة الإنسان الموت، فإن ذلك مقتضى جبلته، ولذا قال الله تعالى فيها قال للنبي صلّى الله عليه وآلـه وسلم لما أسرى به: ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددك في قبض روح عبدي المؤمن، يكره الموت وأنا اكره مساءته^(٦).

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآلـه وسلم: شيطان يكرهها ابن آدم؛ الموت، والموت راحة المؤمن من الفتنة، ويكره قلة المال، وقلة المال أقل

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٨٨ باب ١٨ حديث ٤.

(٢) الكافي : ٣ / ٢٥٩ باب التوارد حديث ٣٠ آخر الحديث.

(٣) وسائل الشيعة : ٢ / ٢٥٩ باب ٣٢ حديث ١، عن أمالي الشيخ الطوسي.

(٤) المنتهي للعلامة الحلي : ٤٢٥، ووسائل الشيعة : ٢ / ٢٥٩ باب ٣٢ حديث ٢.

(٥) كشف الغمة : ٣ / ٦١ ذكر دلائل الإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام.

(٦) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٤٤ باب ١٩ حديث ١، عن أصول الكافي.

اللحساب^(١). وقيل للصادق عليه السلام: أصلحك الله، من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن أبغض لقاء الله أبغض الله لقاءه؟ قال عليه السلام: نعم، قيل: فواكه إنا لنكره الموت، قال: ليس ذلك حيث تذهب، إنما ذلك عند المعاينة إذا رأى ما يحب، فليس شيء أحب إليه من أن يتقدم والله تعالى يحب لقاءه، وهو يحب لقاء الله حينئذ، وأذا رأى ما يكره فليس شيء أبغض إليه من لقاء الله، والله يبغض لقاءه^(٢).

ثم إنه لا يأس بالفرار من محل الطاعون والوباء ونحوهما من الأمراض العامة المعروفة سرايتها، للإذن في ذلك عن أئمة الهدى عليهم السلام، ونفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الفرار وجعله له كالفرار من الزحف قضية واقعة كان لازم تجويز الفرار من هناك خلُو مراكز المسلمين من المجاهدين والمدافعين، وإلا فلا مانع من الفرار فراراً من الخوف^(٣)، بل قد يجب إذا وصل خوف البقاء إلى حد يخاف منه الضرر على النفس^(٤).

بقي هنا من آداب المرض أمران:

أحد هما : أنه يستحب مداواة المريض بأمور :

(١) المصال : ١ / ٧٤ خصلتان يكرهها ابن آدم حديث ١١٥.

(٢) الكافي : ٣ / ١٣٤ باب ما يعاين المؤمن والكافر حديث . ١٢

(٣) وسائل الشيعة : ٦٤٥ / ٢ باب ٢٠ حديث ١، بسنده عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن الوباء يكون في ناحية مصر فيتتحول الرجل إلى ناحية أخرى، أو يكون في مصر فيخرج منه إلى غيره؟ فقال: لا بأس، إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك لمكان ربيئة كانت بحيال العدو فوقع فيهم الوباء فهربوا منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الفارّ منه كالفارّ من الزحف، كراهيّة أن يخلو مراكزهم.

(٤) لا خلاف في وجوب حفظ النفس وحرمة التفريط بها والمخاطرة بها إلا في موارد خاصة قام الدليل على الجواز أو الوجوب، كالدفاع عن المسلمين أو عن النفس والعرض .

فمنها : الصدقة، كما تقدم آنفاً، وتقدم آداب الصدقة في ذيل باب آداب السفر.

ومنها : تربة سيد المظلومين أبي عبدالله الحسين عليه السلام أرواحنا فداء، فإنها شفاء من كل داء، وقد مر في ذيل آداب الزيارات فضلها، وأداب أخذها، وأداب أكلها استشفاءً.

ومنها : إرسال من يزور عنه ويدعو له إلى زيارة أبي عبدالله الحسين عليه السلام، لفعل الإمام الهادي عليه السلام وأمره به، كما مر في المقام الخامس من الفصل الحادي عشر.

ومنها : المداواة بالأدعية، والرُّقى، والعُوذ الواردة للأمراض والأوجاع، وهي كثيرة لا يسعنا إيرادها هنا، فمن شاءها فليراجع مظانها كطب الأئمة، والثالث الأخير من الجلد التاسع عشر من بحار الأنوار، وغيرهما، ولعلنا نحرر في ذلك رسالة وافية إن ساعدتنا سواعد التوفيق إن شاء الله تعالى، ونقتصر هنا على بيان ما ورد من قراءة سورة الحمد، فإن فيها شفاء من كل داء، كما استفاض بذلك الأخبار^(١). نعم استثنى في خبر مرسلي: السام، وقد ورد أن فيها شفاء من كل سُم^(٢)، وورد قرائتها سبعاً لكل مرض تارة^(٣)، وأربعين أخرى^(٤)، وبسبعين ثالثة^(٥)، ومائة رابعة^(٦)، وفي رواية خامسة أن من نالته علة فليقرأ في جيبه أم الكتاب سبع مرات، فإن سكنت وإلا فليقرأ سبعين مرة، فإنها تسكن^(٧)، وفي سادسة: إن في

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٠ باب ٣٠ حديث ٩.

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٣٠٠ باب ٣٠ حديث ٨.

(٣) مكارم الأخلاق : ٤٢٠ الفصل الثاني في السور وما جاء فيها.

(٤) مكارم الأخلاق: ٤٢٠ الفصل الثاني.

(٥) مكارم الأخلاق : ٤٢٠ في السور وما جاء فيها.

(٦) المصدر المتقدم.

الحمد سبع مرات شفاء من كل داء، فإن عوذ بها صاحبها مائة مرة، وكان الروح قد خرج من الجسد رد الله عليه الروح^(١).

وقد ورد علاج الحمى بالماء البارد، ولبس الثوب المبلل بالماء البارد^(٢)، حتى ورد عن [أبي] ابراهيم عليه السلام انه قال: ما وجدنا لها عندنا دواء أكدر [من] الدعاء والماء البارد^(٣). وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحمى من فيح جهنم كما في رواية^(٤)، وفورها كما في أخرى، فاطقوتها بالمياه الباردة^(٥). وروي: أن الماء البارد يطفى الحرارة، ويسكن الصفراء، ويهضم الطعام، ويزهّب الفضلة التي على رأس المعدة [ويذهب بالحمى]^(٦)، وقال الصادق عليه السلام: ما اختار جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للحمى إلا وزن عشرة دراهم سكر بباء بارد على الريق^(٧)، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: انه ليس من داء إلا وهو من داخل الجوف إلا الجراحة والحمى فإنهما يردان وروداً، اكسر واهمي بالبنفسج، والماء البارد، فان حرّها من فيح جهنم^(٨)، وورد المنع من التدثّر للمحموم، وأنه مخالفة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم^(٩).

(١) مكارم الأخلاق : ٤٢٠ الفصل الثاني في الاستشفاء بالقرآن.

(٢) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٤٧ باب ٢١ أحاديث الباب.

(٣) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٤٧ باب ٢١ حديث ٢.

(٤) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٤٧ باب ٢١ حديث ٤.

(٥) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٤٧ باب ٢١ حديث ٣، عن طب الأئمة.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٨٧ باب ١٥ حديث ٤، عن فقه الرضا عليه السلام.

(٧) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٤٧ باب ٢١ حديث ٧.

(٨) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٨٦ باب ١٥ حديث ١.

(٩) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٤٧ باب ٢١ حديث ٣، عن طب الأئمة عليهم السلام.

الثاني : انه يستحب للمريض الوصية، بل تجب على^(١) من عليه حق، بل وجوبها على من عليه حق لا يختص بحال المرض ، بل تجب في الصحة أيضاً مقدمة لأداء حق الغير، بعد إمكان الفجأة وعدم المهلة وفوات حق الغير بإهمال الوصية^(٢).

وقد وردت الأخبار عن أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم أجمعين في الحث عليها، وانها حق على كل مسلم^(٣) ، وانَّ من مات بغير وصيَّة مات ميتة جاهلية^(٤)، وانَّ من لم يحسن وصيَّته عند موته كان نقصاً في مرؤته^(٥)، ولم يملك الشفاعة، وانه ما ينبغي لامرئ أن يبيت ليلة إلا ووصيَّته تحت رأسه^(٦)، ويتأكد ذلك في حال المرض، وورد انَّ ما من ميت تحضره الوفاة إلا ردَّ الله عليه من بصره وسمعه وعقله للوصية، آخذَا لوصيَّته أو تاركاً، وهي الراحة التي يقال لها: راحة الموت^(٧). فهي حق على كل مسلم... إلى غير ذلك من الأخبار.

فيلزم العاقل الوصيَّة في كل وقت بما يتوقف إحقاق الحق على بيانه مما للناس عليه وما له على الناس، وما لله تعالى عليه، وبالاعيان التي عنده للناس حتى يخلص نفسه من حقوق الله، ومظالم عباده، ويصل كل حق إلى ذويه،

(١) في المطبوع : تجب ذلك على.

(٢) لا ينبغي التأمل في وجوب الوصية إذا كان تركها موجباً لضياع حق الغير، كما أشار إليه المؤلف قدس سره.

(٣) مكارم الأخلاق : ٤١٩ في الوصيَّة.

(٤) مكارم الأخلاق : ٤١٩ في الوصيَّة.

(٥) المصدر المتقدم.

(٦) الجعفرىات : ١٩٩ كتاب الجنائز باب الوصيَّة.

(٧) الفقيه : ٤ / ٨٣ باب ٢٣ غسل الميت حديث ٣٧٧

وهناك اختلاف يسير بين المصدر والمطبوع.

ويتأكد ذلك عند ظنّ الموت.

وقد ورد في كيفية رسم الوصية عن مولانا الصادق عليه السلام ما ينبغي نقله. قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصاً في مروته وعقله، قيل: يا رسول الله (ص)! وكيف يوصي الميت؟ قال: إذا حضرته وفاته واجتمع الناس إِلَيْهِ^(١) قال: اللَّهُمَّ فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دارِ الدُّنْيَا إِنِّي أَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ، وَالْحِسَابَ حَقٌّ، وَالْقَدْرَ^(٢) [حقٌّ] والميزان حقٌّ، وأنَّ الدِّينَ كَمَا وَصَفَتْ، وَأَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا شَرَعْتَ، وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا حَدَّثْتَ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلْتَ، وَأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمَبِينُ، جزئِ اللَّهِ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ الْجِزَاءِ، وَحِيَا مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدَ بِالسَّلَامِ، اللَّهُمَّ يَا عَذِّتِي عَنْ كَرْبَتِي، وَصَاحِبِي عَنْ شَدَّتِي، وَيَا وَلِي نَعْمَتِي، إِلَهِي وَإِلَهِ آبَائِي لَا تَكَلَّنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةِ عَيْنٍ أَبْدَأُ، إِنَّكَ إِنْ تَكَلَّنِي إِلَى نَفْسِي أَقْرَبُ مِنَ الشَّرِّ، وَأَبْعُدُ مِنَ الْخَيْرِ، فَآنْسَنِي فِي الْقَبْرِ وَحْشَتِي، وَاجْعَلْ لِي عَهْدَأُ يَوْمَ الْقَالِكَ مَنْشُوراً.. ثم يوصي ب حاجته، قال عليه السلام: وتصديق هذه الوصية في القرآن في السورة التي يذكر فيها مريم عليها السلام في قوله عز وجل: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾^(٣). فهذا عهد الميت.

والوصية حق كل مسلم أن يحفظ هذه الوصية ويعلمها. قال أمير المؤمنين عليه السلام: علمتُها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وقال رسول الله صَلَّى

(١) في المطبوع : إِلَيْهِ النَّاسُ .

(٢) جاء في حاشية المطبوع : كذا في نسخة الكافي، ويحمل : الصراط بدله. [منه (قدس سره)].

(٣) سورة مريم : ٨٧

اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَمٌ: عَلَمْنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١). وَزَادَ فِي خَبْرٍ أَخْرَى قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَمٌ لِعَلٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعْلَمْتُهَا أَنْتَ وَعَلَمْتُهَا شَيْعَتُكَ^(٢). وَيُسْتَحْبِبُ الْوَصِيَّةُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَالِ فِي أَبْوَابِ الْبَرِّ وَالْخَيْرِ، وَالْوَقْفُ الصَّدَقَةُ، لَمَّا وَرَدَ مَا دَلَّ عَلَى عَوْذٍ مِنَافِعَهَا إِلَيْهِ. وَوَرَدَ أَنَّ سَتَةً يَلْحَقُنَّ الْمُؤْمِنَ بَعْدَ وَفَاتِهِ: وَلَدٌ يَسْتَغْفِرُ لَهُ، وَمَصْحَفٌ يَخْلُفُهُ، وَغَرْسٌ يَغْرسُهُ، وَبَنْرٌ يَحْفَرُهَا، وَصَدَقَةٌ يَجْرِيَهَا، وَسَنَةٌ يُؤْخَذُ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ^(٣). بَلْ يَكْرِهُ تَرْكُ ذَلِكَ لِمَا وَرَدَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ: أَنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَتَعَالٰى يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! تَطَوَّلْتَ عَلَيْكَ بِثَلَاثٍ: سَرَّتْ عَلَيْكَ مَا لَوْلَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَهْلُكَ مَا وَارَوْكَ، وَأَوْسَعْتَ عَلَيْكَ فَاسْتَقْرَضْتَ مِنْكَ فَلَمْ تَقْدِمْ خَيْرًا، وَجَعَلْتَ لَكَ نَظَرَةً عَنْدَ مَوْتِكَ فِي ثَلَاثَكَ فَلَمْ تَقْدِمْ خَيْرًا^(٤). بَلْ يَنْبَغِي لِلنَّاسَ الْكَامِلُ أَنْ لَا يَكُلِّ الأُمُرُ الَّذِي يَبْدِئُ إِلَيْهِ يَدُ غَيْرِهِ، بَلْ يَفْعُلُ فِي مَالِهِ فِي حَيَاتِهِ مَا يَحْبَّ أَنْ يَفْعُلَ بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَإِنَّهُ يَرْشُدُ إِلَى ذَلِكَ الْعُقْلُ السَّلِيمُ، وَالْخُبُورُ الْمَرْوُيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْ وَصِيًّا نَفْسَكَ فَاعْمَلْ فِي مَالِكَ مَا شَاءْتَ . وَمَا تَضَمَّنَتْهُ وَصِيَّةُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَانِدٍ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْدُ جَهَازَكَ، وَقَدَّمْ زَادَكَ، وَكَنْ وَصِيًّا نَفْسَكَ، وَلَا تَقْلِ لِغَيْرِكَ يَبْعَثُ إِلَيْكَ بِمَا يَصْلِحُكَ^(٥).

(١) الكافي : ١ / ٧ : كتاب الوصايا، باب الوصيّة وما أمر بها حديث ١.

(٢) وسائل الشيعة : ١٣ / ٣٥٤ باب ٣ حديث ١ ذيله.

(٣) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٥٧ باب ٣٠ حديث ١ و ٢.

(٤) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٥٨ باب ٣٠ حديث ٣.

(٥) الكافي : ٧ / ٦٥ باب التوارد حديث ٢٩.

المقام الثالث

في آداب الاحتضار والموت

اعاننا الله تعالى عليه وثبتنا بالقول الثابت لديه
فمنها : ما هو عمدتها : وهو حسن الظن بالله سبحانه.

لما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: لا يموتن أحدكم حتى يحسن ظنه بالله عز وجل، فإن حسن الظن بالله ثمن الجنة^(١). وورد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عاد رجلاً من الأنصار فوافقه وهو في الموت، فقال: كيف تجدك؟ قال: أجدهي أرجو رحمة ربِّي وأتخوف من ذنبي، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما اجتمعا في قلب عبد في مثل هذا الموضع إلا أعطاه الله رجاءه، وأمنه مما يخافه^(٢).

وقد مر في المقام الثامن من الفصل العاشر أن القنوط من رحمة الله سبحانه، واليأس من روحه من الكبائر.

ومنها : توجيهه قبل خروج الروح إلى القبلة.
فإنه واجب مع الإمكان إذا كان مسلماً أو بحكمه ليموت عليها، حرّاً كان

(١) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٥٩ باب ٣١ حديث ٢.

(٢) الأمالي للشيخ المفيد : ١٣٨ المجلس السابع عشر حديث ١. وفي الأصل: وأمنه خوفه.

أو عبداً، صغيراً [كان] أو كبيراً^(١)، وقيل: يستحب، والأول أحوط^(٢). وكيفيته، أن يُلقى على ظهره، ويُجعل وجهه وباطن رجليه إلى القبلة، وفي وجوب إدارته إلى القبلة لو مات إلى غيرها كوجوب إيقائه عليها لو مات إليها إلى أن يرفع للغسل تأمل^(٣)، نعم هما أول وأحوط. وحيثما يجب فهو فرض على المحتضر نفسه مع استشعاره وتمكنه من الاستقبال، وإنما فكفاية على كل عالم بالحال متمكن من الامتثال.

ومنها: استحباب تلقينه شهادة أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وإنَّ مَحْمَداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقْرَارُ بِالْأَئْمَةِ الْأَطْهَارِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَتَسْمِيتِهِمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ.

للأمر بذلك معللاً بأنه ما من أحد يحضره الموت إلا وكل به إبليس من شياطينه، ويأمره بالكفر ويشككه في دينه حتى تخرج نفسه، فمن كان مؤمناً لم يقدر عليه^(٤). وعلل الأمر به في أخبار آخر بأنَّ من كان آخر

(١) الكافي : ٣ / ١٢٧ باب توجيه الميت إلى القبلة حديث ٣، بسنده عن سليمان بن خالد، قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا مات لأحدكم ميت فسجّوه تجاه القبلة، وكذلك إذا غسل يحفر له موضع المغسل تجاه القبلة فيكون مستقبلاً بباطن قدميه وجهه إلى القبلة.

(٢) أقول : المشهور شهرة عظيمة من الصدر الأول إلى اليوم هو وجوب توجيه المحتضر إلى القبلة إن أمكن، وإنما وجب كفاية على العالم المتمكن من توجيهه إليها، وهناك قول بالاستحباب ربما يظهر من المحقق في المعتبر، والسيرة القطعية والروايات المتعددة تضعف القول بالاستحباب، والمقام ذو بحث مبسط من شاء راجع منتهى المقاصد وجواهر الكلام.

(٣) الفقيه ١/٧٩ باب ٢٣ غسل الميت حديث ٣٥٢، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: دخل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ مِّنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ - وَهُوَ فِي السُّوقِ، وَقَدْ وَجَهَ لِغَيْرِ الْقِبْلَةِ - فَقَالَ: وَجَهُوهُ إِلَى الْقِبْلَةِ، فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَأَقْبَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَلَمْ يَزُلْ كَذَلِكَ حَتَّى يَقْبَضَ .

(٤) الكافي : ٣ / ١٢٣ باب تلقين الميت حديث ٦.

كلامه: «لا إله إلا الله» عند موته دخل الجنة^(١). وقال الصادق عليه السلام: والله لو ان عابد وثن وصف ما تصفون - يعني ولایة الأئمة عليهم السلام - عند خروج نفسه ما طعمت النار من جسده شيئاً أبداً^(٢).
ومنها : استحباب تلقينه كلمات الفرج.

لما عن الصادق عليه السلام من أنه: ما يخرج مؤمن من الدنيا إلا برضاء منه، وذلك أن الله يكشف له الغطاء حتى ينظر إلى مكانه من الجنة وما أعد الله له فيها، وتنصب له الدنيا كأحسن ما كانت ثم يخير فيختار ما عند الله، ويقول: ما أصنع بالدنيا وبلائها؟ فلقنوا موتاكم كلمات الفرج^(٣). وورد أنه إذا قالها المريض - يعني المحتضر - يقال له: أذهب فليس عليك بأس^(٤).

وأجمع كلمات الفرج : «لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السموات السبع ورب الأرضين السبع، وما فيهن وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين»^(٥). ولو زاد قبل التحميد قول: «سلام على المرسلين» بقصد الذكر كان حسناً.

ومنها : استحباب تلقينه التوبة، والاستغفار، والدعاء بالمؤثر، واسترضاي أمّه إن كانت له أمّ وأعتقل لسانه عن قول ما يلقن^(٦).

(١) الفقيه : ١ / ٧٨ باب ٢٣ غسل الميت حديث ٣٤٨.

(٢) الكافي : ٣ / ١٢٤ باب تلقين الميت حديث ٨.

(٣) الفقيه : ١ / ٨٠ باب ٢٣ غسل الميت حديث ٣٥٨.

(٤) الكافي : ٣ / ١٢٤ باب تلقين الميت حديث ٧.

(٥) الكافي : ٣ / ١٢٢ باب تلقين الميت حديث ٣.

(٦) الفقيه : ١ / ٧٨ باب ٢٣ غسل الميت حديث ٣٥٠، بسنده، وقال الصادق عليه السلام: اعتقل لسان رجل من أهل المدينة على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في مرضه الذي مات فيه، فدخل عليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: قُلْ: لا إله إلا الله، فلم يقدر عليه، =

ومن الأدعية المأثورة قول سبع مرات: «أعوذ بالله العظيم رب العرش الكريم من كل عرق نثار ومن شر حَر النَّار». وقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الْكَثِيرَ مِنْ مُعَاصِيكَ وَأَقْبِلْ مِنْ يَسِيرَ مِنْ طَاعَتِكَ»، وقول: «يَا مَنْ يَقْبِلُ الْيَسِيرَ وَيَعْفُ عَنِ الْكَثِيرِ، أَقْبِلْ مِنْ يَسِيرَ، وَأَعْفُ عَنِ الْكَثِيرِ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفْوُ الْغَفُورُ»^(١).

ومنها : استحباب نقله إلى مصلحة - الذي كان يصلح فيه أو عليه - إذا اشتد به النزع، للأمر بذلك عنهم عليهم السلام، معللاً بأنه يخفف عنه، ويسهل أمره بإذن الله تعالى^(٢).

ومنها : استحباب الإسراج عنده بمصباح ونحوه مما يضيئ المحل إن مات ليلاً، بل يظهر دوام الإسراج في ذلك البيت مما روي من أنه لما قضى أبو جعفر عليه السلام أمر أبو عبدالله عليه السلام بالسراج في البيت الذي كان يسكنه حتى قبض أبو عبدالله عليه السلام، ثم أمر أبو الحسن عليه السلام بمثل ذلك في بيت أبي عبدالله عليه السلام حتى أخرج به إلى العراق، ثم لا أدري ما كان^(٣).

= فأعاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يقدر عليه، وعند رأس الرجل امرأة، فقال لها: هل هذا الرجل أم؟ فقالت: نعم يا رسول الله، أنا أمه، فقال لها: أفرضية أنت عنه أم لا؟ فقالت: لا، بل ساخطة، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فإني أحب أن ترضي عنه، فقالت: قد رضيت عنه لرضاك يا رسول الله، فقال له: قل: لا إله إلا الله، فقال: «لا إله إلا الله» فقال له: قل: «يَا مَنْ يَقْبِلُ الْيَسِيرَ، وَيَعْفُ عَنِ الْكَثِيرِ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفْوُ الْغَفُورُ» فقاما، فقال له: ماذا ترى؟ فقال: أرى أسودين قد دخلا على قاتلها، فأعادها، فقال: ماذا ترى؟ فقال: قد تباعدنا عن دخل أبيضان، وخرج الأسودان فما أراهما، ودنا أبيضان مني الآن يأخذان ببنيتي، فماتت من ساعتها.

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٩٤ باب ٣٩ أحاديث الباب.

(٢) الكافي : ٣ / ١٢٥ باب إذا عسر على الميت الموت واشتد عليه النزع حديث ١ و ٢.

(٣) الكافي : ٣ / ٢٥١ باب التوادر حديث ٥.

ومنها : استحباب ان يكون عنده من يقرأ القرآن للتبرّك، واستدفاف الكرب والعذاب عنه، سبّا آية الكرسي، وأيّتین بعدها، ثم آية السخرة، ثم ثلاث آيات من آخر البقرة، ثم سورة الأحزاب^(١). و«يس»، و«ص»، والصفات^(٢). وقد ورد أنَّ من قرئت عند سكراته «ص» و«يس» جاء رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فسقاها إِيَاه وهو على فراشه، فيشرب فيموت رِيَاناً، ويبعث رِيَاناً، ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء عليهم السلام، ونزل بكل حرف منها عشرة أملال يقumen بين يديه، ويصلُّون عليه، ويستغفرون له، ويشهدون غسله، ويتبعون جنازته، ويصلُّون عليه، ويشهدون دفنه^(٣)، وإنْ «يس» لا تُقرأ عند ميت إلا خفَّ الله عنه تلك الساعة^(٤)، وإنْ «والصفات» لم تُقرأ عند مكروب موت إلا عَجَلَ الله راحته، ونجى من مردة الشياطين، ويرأُ من الشرك^(٥).

ومنها : استحباب تغميض عينيه بعد الموت قبل البرد، وإطباق فيه تحفظاً من دخول الهوام، وقبح المنظر، وشدّ لحيه حذراً من الاسترخاء وانفتاح الفم، ومدّ يديه إلى جنبيه، وكذا ساقيه إن كانتا منقبضتين، وتغطيته بثوب^(٦).

ومنها : كراهة أن يوضع على بطن الميت حديد كسيف ونحوه^(٧)، وأن يحضره عند التزعزع وبعده جنب، أو حايض، لتأذى الملائكة بحضور كلّ منها، من

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٩٦ باب ٣٩ حديث ٣٥ ذيله.

(٢) مناهج المتقين : ٢٤ واما المقامات فالاول منها سطر ١٥.

(٣) المصدر المقدم.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٩٣ باب ٣١ حديث ١.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٩٣ باب ٣١ حديث ١ و ٢.

(٦) التهذيب : ١ / ٢٨٨ باب ١٣ تلقين المحاضرين حديث ٨٤٠ ذيله.

(٧) مناهج المتقين : ٢٤ سطر ١٩.

غير فرق في الحائض بين المنقطع دمها وغيرها^(١)، وأن يمس في حال النزع فإنه يزداد ضعفاً، وأضعف ما يكون في هذا الحال، ومن مسه في هذا الحال أعن عليه^(٢)، وأن يمنع من تحريكه يديه ورجليه ورأسه ، وأن يترك الميت وحده، فإن الشيطان يبعث في جوفه^(٣) ، وأن يعني بموت مؤمن إلا إذا أمر صاحب المصيبة بذلك^(٤) ، وأن يكتم موت المؤمن عن أهله وزوجته^(٥) ، وأن يقال عند الاخبار عن نزع المؤمن أو موته: استأثر الله بفلان، فإنه مكروه، بل يقال: فلان يوجد بنفسه، فإنه لا بأس به، لما تراه من أنه يفتح فاه عند موته مرّة أو مررتين أو ثلاث فذاك حين يوجد بها لما يرى من ثواب الله عزوجل، وقد كان بها [ضنينا]^(٦).

(١) التهذيب : ١ / ٤٢٨ باب ٢٣ تلقين المحترضين حديث ١٣٦٢.

(٢) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٧٢ باب ٤٤ حديث ١.

(٣) الكافي : ٣ / ١٣٨ باب نادر حديث ١.

(٤) مناهج المتقين : ٢٤ سطر ٢٠.

(٥) مناهج المتقين : ٢٤ سطر ٢١.

(٦) الكافي : ٣ / ٢٦٠ باب النواذر حديث ٣٥.

المقام الرابع

في آداب التشييع والتجهيز

وهي أمور :

فمنها : استحباب تعجيل تجهيز الميت بعد تحقق موته، وعدم تأخير دفنه من النهار إلى الليل ولا من الليل إلى النهار منها أمكن إلا لعارض من اشتباه موته، أو عدم إمكان دفنه، للأمر الأكيد بالتعجيل المذكور^(١)، وإن الميت إذا مات في أول النهار فلا يقبل إلا في قبره^(٢)، وإذا مات في آخر النهار فلا يبيت إلا في قبره^(٣). وإن من كرامة الميت تعجيشه^(٤).

نعم يجب تأخير تجهيز المشتبه موته إلى أن يتحقق، وما ورد من تأخير دفن الغريق يوماً وليلة وتأخير الغريق والمصعوق والمبطون والمهدوم والمدخن إلا أن يتغيروا أو إلى ثلاثة أيام^(٥) يلزم حمله على إرادة تحقق الموت وإلا فلا وجه للتأخير إلى الثلاثة فما دونها بعد تتحقق الموت، ولا للدفن بعد الثلاثة قبل تتحقق الموت. ويؤخر المصلوب ثلاثة أيام ثم ينزل ويدفن^(٦).

(١) الكافي : ٣ / ١٣٧ باب تعجيل الدفن حديث ١.

(٢) الكافي : ٣ / ١٣٨ باب تعجيل الدفن حديث ٢.

(٣) الجعفرية : ٢٠٧ باب تعجيل دفن الميت.

(٤) الفقيه : ١ / ٨٥ باب ٢٣ غسل الميت حديث ٣٨٨.

(٥) التهذيب : ١ / ٣٣٨ باب ٢٢ تلقين المحاضرين حديث ٩٩١.

أقول: المدخن : هو الذي مات بالدخان.

(٦) الجعفرية : ٢٠٨ باب السنة في المصلوب.

ومنها : استحباب إعلام المؤمنين بموت المؤمن ليشيعوه فيؤجر
ويؤجرون^(١).

ومنها : استحباب الإسراع إلى الجنازة، لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إذا دعيتم إلى العرائس فأبظروا فإنها تذكر الدنيا، وإذا دعيتم إلى الجنائز فأسرعوا فإنها تذكر الآخرة^(٢).

ومنها : اتخاذ نعش لحمل الميت، ويتأكد في المرأة، وصفته أن يكون للخشبة التي تنقل عليها الجنازة حواشي تمنع من رؤية جسد الميت^(٣).

ومنها : استحباب تشيع الجنازة والدعاء للميت، لما روى عنهم عليهم السلام من أن: من تبع جنازة مسلم أعطي يوم القيمة أربع شفاعات ولم يقل شيئاً إلا قال الملك: ولك مثل ذلك^(٤)، وإن يوكل الله به ملائكة يشيعونه من قبره إلى المحشر، ويغفر الله تعالى [له]^(٥)، وإن أول ما يتحف المؤمن به في قبره أن يغفر له من تبع جنازته^(٦)، وإن إذا دخل المؤمن قبره نودي: إلا وإن أول حبائك الجنة، إلا وإن أول حباء من تبعك المغفرة^(٧)، وإن من شيع جنازة فله بكل خطوة حتى يرجع مائة ألف حسنة، وتحقى عنه مائة ألف سيئة، ويرفع له مائة ألف درجة، فإن صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شيعه في جنازته مائة ألف ملك كلّهم يستغفرون له حتى يرجع، فإن شهد دفنه وكل الله به مائة ألف ملك يستغفرون له حتى يبعث

(١) التهذيب : ١ / ٤٥٢ باب ٢٣ تلقين المحاضرين حديث ١٤٧٠.

(٢) التهذيب : ١ / ٤٦٢ باب ٢٣ تلقين المحاضرين حديث ١٥١٠.

(٣) التهذيب : ١ / ٤٦٩ باب ٢٣ تلقين المحاضرين حديث ١٥٤٠.

(٤) الكافي : ٣ / ١٧٣ باب ثواب من مشنى مع جنازة حديث ٦.

(٥) الكافي : ٣ / ١٧٣ باب ثواب من مشنى مع جنازة حديث ٨.

(٦) الكافي : ٣ / ١٧٢ باب ثواب من مشنى مع جنازة حديث ١.

(٧) الكافي : ٣ / ١٧٢ باب ثواب من مشنى مع جنازة حديث ١.

من قبره^(١)، ومن صلى على ميت صلى عليه جبرئيل وسبعون ألف ملك، وغفر له ما تقدم من ذنبه، وإن أقام عليه حتى يدفنه، وحثا عليه من التراب انقلب من الجنائزه وله بكل قدم من حيث تبعها حتى يرجع إلى منزله قيراط من الأجر، والقيراط مثل جبل أحد يلقى في ميزانه من الأجر^(٢)، وإن من تبع جنازة كتب له أربعة قراريط، قيراط باتباعه، وقيراط للصلة عليها، وقيراط بالانتظار حتى يفرغ من دفنه، وقيراط للتعزية^(٣). وزاد في رواية قوله صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده لذلك القيراط يوم القيمة أثقل من أحد^(٤). وقال الرضا عليه السلام: من شيع جنازة ولّي من أوليائنا خرج من ذنبه كيوم ولدته أمّه لا ذنب عليه^(٥).

ويستحب للمشيع ترك الرجوع إلى أن يدفن الميت وإن أذن له ولّيه في

(١) عقاب الأعمال : ٣٤٥ باب يجمع عقوبات الأعمال.

(٢) عقاب الأعمال : ٣٤٤ باب يجمع عقوبات الأعمال.

(٣) الكافي : ٣ / ١٧٣ باب ثواب من مشى مع جنازة حديث ٧.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ١١٩ باب ٣ حديث ٣.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب : ٤ / ٣٤١ باسناده عن موسى بن سيّار قال: كنت مع الرضا عليه السلام وقد أشرف على حيطان طوس وسمعت واعية فاتبعتها فإذا نحن بجنازة، فلما بصرت بها رأيت سيدني وقد ثنى رجله عن فرسه، ثم أقبل نحو الجنائزه فرفعها، ثم أقبل يلوذ بها كما تلوذ السخلة بأمّها، ثم أقبل عليّ وقال: يا موسى بن سيّار من شيع جنازة ولّي من أوليائنا خرج من ذنبه كيوم ولدته أمّه لا ذنب عليه، حتى إذا وضع الرجل على سفير قبره رأيت سيدني قد أقبل فافرج الناس عن الجنائزه حتى بدا له الميت فوضع يده على صدره، ثم قال: يا فلان بن فلان! أبشر بالجنة فلا خوف عليك بعد هذه الساعة، فقلت: جعلت فداك هل تعرف الرجل، فو الله إنّها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا، فقال لي: يا موسى بن سيّار! أما علمت أنا معاشر الأئمة تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساءً فما كان من تقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى العصف لصاحبه، وما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه.

الرجوع^(١)، ولكن لا يخفى عليك ان طلب العلم وحضور مجلس العالم أفضل من حضور تشيع الجنازة، لما في المستدركات عن سبط الشيخ الطبرسي في مشكاة الأنوار^(٢) من انه جاء رجل إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله (ص)! إذا حضر جنازة وحضر مجلس عالم أيها أحب إليك أن أشهد؟ فقال: إن كان للجنازة من يتبعها ويدفنهما فإن حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازة، ومن عيادة ألف مريض، الحديث.

ومنها : استحباب مشي المشي خلف الجنازة أو إلى أحد جانبيها، وذلك أفضل من المشي أمامها لأنَّ الملائكة يمشون أمامها، فينبغي اتباعهم بالمشي خلفها^(٣)، ومن أحب أن يمشي مشي الكرام الكاتبين فليمش جنبي السرير^(٤)، بل المشي أمامها مكررٌ في جنازة المخالف، للنبي عنه، معللاً بـأنَّ ملائكة العذاب يستقبلونه بأنواع العذاب^(٥) ، وهل يكره في جنازة العارف كراهة خفيفة أم لا؟ وجهان، من قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اتبعوا الجنازة ولا تتبعكم، خالفوا أهل الكتاب^(٦) ، ومن قول الصادق عليه السلام ليونس بن ظبيان: امش أمام جنازة المسلم العارف، ولا تمش أمام جنازة المخالف، فإنَّ أمام جنازة المسلم ملائكة يسرعون به إلى الجنة، وأنَّ أمام جنازة الكافر ملائكة يسرعون به إلى

(١) الكافي : ٣ / ١٧١ باب من تبع جنازة ثم يرجع حديث ١.

(٢) مشكاة الأنوار : ١٢٤ الفصل الثامن في العلم والعالم وتعلمه وتعلمه واستعماله. والحديث طويل.

(٣) الكافي : ٣ / ٣٦٩ باب المشي مع الجنازة حديث ٣.

(٤) الكافي : ٣ / ٣٧٠ باب المشي مع الجنازة حديث ٦.

(٥) الكافي : ٣ / ٣٧٠ باب المشي مع الجنازة حديث ٧.

(٦) التهذيب : ١ / ٣١١ باب ١٣ في تلقين المحضررين حديث ٩٠١.

النار^(١). ومقتضى الجمع بين الأمر والنهي وإن كان الجواز على كراهيّة، إلّا أن ظاهر خبر يونس رجحان المشي أمام جنازة العارف، فتأمل.

ومنها : استحباب المشي مع الجنائز، وكراهة الركوب إلّا لعذر، لأنّ الملائكة يمشون فيكره الركوب^(٢)، وقد عاقب عليه السلام الراكبين بعدم الحياة^(٣). نعم لا بأس بالركوب عند الرجوع.

ومنها : القصد في المشي بالجنازة والسكنينة فيه، للأمر بذلك عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(٤)، فما ارتسخ في الأذهان - من حسن المشي سريعاً جداً، وأنّه علام حسن حال الميت وصلاحه - لا وجه له.

ومنها : حمل الجنائز، فإنه مستحب آخر علاوة على المشي، وقد كان أئمّتنا عليهم السلام يحملون بعض الجنائز^(٥). وورد عنهم عليهم السلام: أنّ من أخذ بقائمة السرير غفر الله له خمساً وعشرين كبيرة^(٦). والأفضل الحمل من أربعة جوانبها أولاً على الترتيب ثم الحمل كيف يشاء. لما ورد عنهم عليهم السلام من أنّ من حمل جنازة من أربعة جوانبها غفر الله له أربعين كبيرة^(٧) وفي خبر آخر انه: اذا ربع خرج من الذنوب كما ولدته امه^(٨)، وما كان بعد ذلك من حمل فتقطع

(١) الكافي : ٣ / ١٦٩ باب المشي مع الجنائز حديث ٢.

(٢) الكافي : ٣ / ١٧٠ باب كراهة الركوب مع الجنائز حديث ٢.

(٣) الكافي : ٣ / ١٧٠ باب كراهة الركوب مع الجنائز حديث ١.

(٤) وسائل الشيعة : ٢ / ٨٨٧ باب ٦٤ حديث ١، بسنده قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: عليكم بالسكنينة، عليكم بالقصد في المشي بجنازتكم.

(٥) المناقب لابن شهير أشوب : ٤ / ٣٤١ عن موسى بن سيان، وقد تقدم ذكر الحديث.

(٦) الكافي : ٣ / ١٧٤ باب ثواب من حمل جنازة حديث ٢.

(٧) الكافي : ٣ / ١٧٤ باب ثواب من حمل جنازة حديث ٣.

(٨) الفقيه : ١ / ١٠٠ باب ٢٥ الصلاة على الميت حديث ٤٦٢.

آخر، والأفضل حصول التربع بحملها من جوانبها الأربع على أيّ وجه كان^(١) وإن كان الأفضل أن يبدأ عند عدم التقىة باليد اليمنى ثم الرجل اليسرى ثم اليد اليسرى^(٢)، وعند التقىة يبدأ باليد اليمنى ثم بالرجل اليمنى، ثم يرجع من طرف رأسه فيحمل يده اليسرى ثم رجله اليسرى ولا يمر خلف رجلي الميت عند التقىة^(٣).

بقي هنا شيء وهو : ان ابن أبي يعفور روى عن مولانا الصادق عليه السلام: ان السنة ان تستقبل الجنازة من جانبها الأيمن وهو ما يلي يسارك، ثم تصير إلى مؤخره وتدور عليه حتى ترجع إلى مقدمه^(٤). ومثلها رواية علي بن يقطين عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال سمعته يقول: السنة في حمل الجنازة ان تستقبل جانب السرير بشقك الأيمن فتلزم الأيمن بكفك الأيمن ثم تمر عليه إلى الجانب الآخر، وتدور من خلفه إلى الجانب الثالث من السرير، ثم تمر عليه إلى الجانب الرابع مما يلي يسارك^(٥).

وقد يُتخيل ان لازم ما نطق به الخبران هو حمل الميت في الطريق متوجها إلى المقصد وإرساله برجله، اذ على المتعارف من تقديم رأسه لا يكون يمين الميت إلى يسار الحامل ويساره إلى يمينه، بل يكون يمينه إلى يمينه ويساره إلى يساره، ولكنك خبير بأنه ناشيء عن الغفلة عن ان الجنازة - بالكسر - الميت بسريره، ومن بين ان يمين السرير هو ما عليه يسار الميت لا يمينه. وقد عبر عليه السلام بيمين الجنازة دون يمين الميت حتى يتأتى ما ذكر.

(١) الفقيه : ١ / ١٠٠ باب ٢٥ الصلاة على الميت حديث ٤٦٥.

(٢) السراج : ٤٦٩.

(٣) الكافي : ٣ / ١٦٨ باب السنة في حل الجنازة حديث ٣.

(٤) السراج : ٤٦٩.

(٥) الكافي : ٣ / ١٦٨ باب السنة في حل الجنازة حديث ١.

ثم إن التشيع يتحقق بمطلق متابعة الجنائز، ويشمل ما تعارف الآن من اتباع جمع الجنائز عند إرادة نقلها من بلدة إلى أخرى وإن لم يكن جميع مشيمهم خلفها أو إلى جنبها، ولا يتورّم تقدّر التشيع بمليين لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعَلَّيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سِرْمِيلِينْ شَيْعَ جَنَازَةً^(١)، وذلك لعدم تبيّن كونه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مقام تقدير النهاية، مع شمول الإطلاقات للمسافة الشرعية فما زاد، مع أن المراد بالخبر: سرميلين.. مقدمة لتشيع الجنائز لا التشيع ميلين.

ولو لم يكن محل الدفن محتاجاً إلى النقل - كما لو اتحد مكان الموت والغسل والصلاوة عليه والدفن، ولم يكن مقتض آخر لنقله، بأن لم يكن في الأعتاب المقدسة حتى ينقل لأجل أن يطاف بالزار ويزور - سقط التشيع.

وفي استحباب إخراجه ونقله حينئذ لحضور تحصيل عنوان التشيع؛ بأن يذهب به من طريق ويرجع من طريق آخر تأمل.

ومنها : استحباب أن يتفكر المشيع في مآل حاله، ويتعظ بالموت، وبحسب أنه المحمول^(٢). ويكره له الضحك^(٣)، وكذا المشي بغير رداء إلا لصاحب المصيبة.

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٨٣ باب ٦ حديث ١٣.

(٢) الكافي : ٣ / ٢٥٨ باب النوادر حديث ٢٩، بسنده عن عجلان أبي صالح، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا صالح! إذا أنت حملت جنازة فكن كأنك أنت المحمول، وكأنك سألت ربك الرجوع إلى الدنيا ففعل، فانظر ماذا تستأنف، قال: ثم قال: عجب لقوم حبس أو لهم عن آخرهم، ثم نودي فيهم الرحيل وهم يلعبون.

(٣) المحسن : ١٠ باب الستة حديث ٣١، بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ستة كرهها الله لي فكرهتها للأئمة من ذريقي، وكرهها الأئمة لأنتبعاً لهم، العبث في الصلاة، والمن في الصدقة، والرفث في الصيام، والضحك بين القبور، والتطلع في الدور، وإتيان المساجد جنباً.

والجلوس حتى يوضع الميت في لحده إلا مخالفة اليهود^(١).

ومنها : استحباب أن يقول حامل الجنازة : «بسم الله وبآله وحصلي الله على محمد وأل محمد، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات»^(٢).

ومنها : استحباب أن يقول المشاهد للجنازة المقبلة : «الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم»^(٣) وأن يقول : «الله أكبر، هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله، اللهم زدني إيماناً وتسلیماً، الحمد لله الذي تعزّ بالقدرة وفیھ العباد بالموت»^(٤).

ومنها : استحباب وضع صاحب المصيبة حذاءه ورداهه، لخروج الصادق عليه السلام في جنازة إسماعيل بغير حذاء ولا رداء^(٥). ولقوله عليه السلام: ينبغي لصاحب الجنازة أن لا يلبس رداء، وإن يكون في قميص حتى يعرف^(٦). ولأنَّ رسول الله حصلي الله عليه وألله وسلم وضع رداهه في جنازة سعد بن معاذ، فسئل عن ذلك، فقال: إني رأيت الملائكة قد وضعت أرديتها فوضعت ردائی^(٧). لكن في

(١) قرب الاسناد : ٤٢، بسنده إنَّ الحسن بن علي عليهما السلام كان جالساً ومعه أصحاب له، فمر بجنازة فقام بعض القوم ولم يقم الحسن عليه السلام، فلما مضوا بها قال بعضهم: ألا قمت عافاك أقه، فقد كان رسول الله حصلي الله عليه وألله وسلم يقوم للجنازة إذا مرّوا بها عليه، فقال الحسن عليه السلام: إنما قام رسول الله حصلي الله عليه وألله وسلم مرّة واحدة، وذلك أنه مر بجنازة يهودي وكان المكان ضيقاً، فقام رسول الله حصلي الله عليه وألله وسلم وكره ان تعلو رأسه.

(٢) التهذيب : ١ / ٤٥٤ باب ٢٣ تلقين المحترسين حديث ١٤٧٨.

(٣) التهذيب : ١ / ٤٥٢ باب ٢٣ تلقين المحترسين حديث ١٤٧٢.

(٤) التهذيب : ١ / ٤٥٢ باب ٢٣ تلقين المحترسين حديث ١٤٧١.

(٥) الفقيه : ١ / ١١٢ باب ٢٦ التعزية والجزع عند المصيبة حديث ٥٢٤.

(٦) الفقيه : ١ / ١١٠ باب ٢٦ التعزية والجزع عند المصيبة حديث ٥٠٩.

(٧) الفقيه : ١ / ١١١ باب ٢٦ التعزية والجزع عند المصيبة حديث ٥١٢.

الخبر دلالة على عدم الاختصاص بصاحب المصيبة، فتأمل، مع أنها قضية في واقعة.

وروي أنه يستحب له أن يمشي حافياً حاسراً مكشوف الرأس^(١)، وقيل: يكره وضع الرداء في مصيبة الغير^(٢)، ولم أقف على وجهه، وفعل النبي صلى الله عليه وأله وسلم والملائكة في تشيع سعد يرده.

ومنها : كراهة تزيين النعش بوضع الثوب الأحمر والأصفر ونحوهما عليه^(٣) كما هو المتعارف الآن، وأن يقوم القاعد عند مرور الجنائزة عليه، إلا إذا كانت جنازة كافر فيقوم إن كان جلوسه على وجهه لو لم يقم لعلت عليه جنازة الكافر^(٤). وكذا يكره اتباع النساء الجنائز وصلاتهن عليها إلا الطاعنة في السن^(٥)، وما لو كان الميت أثني^(٦).

وكذا يكره اتباع الجنائز بالنار حتى المجرمة^(٧)، ولا بأس بالمصباح إذا كان ليلاً^(٨).

وكذا يكره أن يرفع صاحب المصيبة الجنائز وأن يحيط التراب^(٩).

(١) الكافي : ٣ / ٢٠٤ باب التعزية وما يجب على صاحب المصيبة حديث ٥.

(٢) الفقيه : ١ / ١١١ باب ٢٦ التعزية والجزع عند المصيبة حديث ٥١٠.

(٣) المعفريات : ٢٠٥ باب كراهة زينة النعش .

(٤) قرب الاسناد : ٤٢.

(٥) وسائل الشيعة : ٢ / ٨١٨ باب ٣٩ حديث ٢.

(٦) وسائل الشيعة : ٢ / ٨١٨ باب ٣٩ حديث ٣.

(٧) التهذيب : ١ / ٢٩٥ باب ١٣ تلقين المحاضرين حديث ٨٦٥.

(٨) الفقيه : ١ / ١٠٠ باب ٢٥ الصلاة على الميت حديث ٤٦٦.

(٩) وسائل الشيعة : ٢ / ٨٥٥ باب ٣٠ حديث ١.

المقام الخامس

في آداب غسله

الذي علّته - على ما اخبر به الرضا عليه السلام - انه إذا مات كان الغالب عليه النجاسة والأفة والأذى، فشرع الغسل ليكون طاهراً إذا باشر أهل الطهارة من الملائكة الذين يلونه ويساندُونهم، فيما سُمِّنَ نظيفاً متوجهاً به إلى الله عزّ وجلّ ليطلب وجهه وليشفع له^(١).

وعلّته الأخرى : انه يخرج بالموت منه المني الذي منه خلق فيتجنب فيكون غسله له مطهراً^(٢).

وكيف كان، فهو فرض على الكفاية، وإن كان أحق الناس به أولاً هم بعياره فعلاً، وأقربهم إليه من الرحم التي تحرّك إليها فيغسل هو أو من يأمره، وإذا كان الأولياء رجالاً ونساءً فالرجال أولى، والزوج أولى بزوجته من كل أحد في جميع أحكامها، كما يأتي مع جملة من الفروع في الصلاة عليه إن شاء الله تعالى.

وفي جواز مباشرة كل من الزوجين تغسيل الآخر أقوال، أظهرها الجواز مطلقاً، وأحوطها القصر على حال الضرورة من وراء الثوب، وإن لم يكن ساتراً لوجهها وكفيها وقدميها وإن كان الستر أولى، ولا فرق في الزوجة بين الحرة والأمة، ولا بين الدائم والمنقطع التي لم تنقض مدتها، ولا بين المدخول بها وغيرها.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٤١ باب ٣٢.

(٢) الحديث والمصدر المتقدم.

وبحكمها المطلقة الرجعية. وفي لحق الملوكة غير المزوجة ولا المعتدة ولا المكاتبة ولا المباعدة بالزوجة تأمل، والأحوط العدم.

ولو مات مسلم ولا مسلم هناك ولا مسلمة ذات رحم، أو ماتت مسلمة ولا مسلمة معها ولا مسلم ذو رحم، فالمشهور تولي الكتابي لغسله بعد ان يغتسل هو والكتابية بعد الاغتسال، وهو حسن عند عدم سرايه نجاسة المغسل إلى الميت وإمكان قصد القرابة منه، أو تولي المسلم غير المجانس النية في وجهه. ولو وجد بعد تغسيله قبل دفنه من يصح تغسيله عند الاختيار، ففي لزوم إعادة الغسل تردد، والإعادة أحوط.

ويغسل الرجل محارمه من النساء إذا لم تكن مسلمة أو لم يمكن إلزامها بذلك، كما تغسل المرأة محارمها من الرجال إذا لم يكن مسلماً، أو لم يمكن إلزامه بذلك، والأحوط في المقامين كون التغسيل من وراء الثياب.

ولا يغسل الرجل الأنثى التي ليست له بمحرم حتى من وراء الثوب إلا إذا كان لها دون ثلاثة سنين، فإنه يجوز له أن يغسلها مطلقاً، وإن كان الاقتصر على صورة فقد المهايل أحوط وأولى، وكذا الحال في المرأة بالنسبة إلى الذكور. وفي تغسيل الحنثى المشكّل لمن كان عمره ثلاثة سنين فما زاد تردد، والاحتياط بالاجتناب لا يترك.

والأحوط إن لم يكن أقوى اعتبار البلوغ في المغسّل وعدم إجزاء تغسيل الميت^(١).

ويجب تغسيل كل ميت أظهر الشهادتين في حياته ولم ينكر شيئاً من ضروريات الدين، ولا يجب تغسيل الميت الكافر ومن بحكمه كالخوارج والغلاة

(١) لاحظ الكتب الفقهية الاستدلالية كالجوهر ومتنه المقاصد وغيرها حيث استوّعت البحث عن أدلة الأحكام المشار إليها، فراجع.

والنواصب^(١)، بل لا يجوز وان كان أبا الغاسل^(٢).
وهل يجب على الشيعي تغسيل جنازة المخالف غير الناصب أم لا؟
ووجهان، أحوطهما الوجوب إن لم يكن أقواها^(٣).
وحكم الطفل حكم من يلحق به^(٤)، والسقوط إن تم له ستة أشهر فحاله
حال غيره^(٥)، وإلا فإن تم له أربعة أشهر فالأحوط تغسله^(٦)، والأحوط - إن لم
يكن أظهر - لزوم تغسيل المشتبه حاله ما لم يعلم كفره^(٧).
والشهيد الذي قتل بحديد أو غيره في الجهاد ومات في المعركة لا يغسل،
ولا يكفين، بل يصلّى عليه ويدفن بثيابه بعد نزع الجلد كالفرو والخفين ونحوهما
منه، بل الأحوط - إن لم يكن أقوى - هو لزوم نزع القلنسوة والمنطقة والسر اوبل
إذا لم يصبها الدم، ولا فرق في الحكم بين الكبير العاقل وبين الصغير والمجنون

(١) لأنَّ الفرق الثلاث خارجون عن ربةِ الإسلام ولا صيانة لدمهم وما هم، فكيف يجب تغسلهم؟

(٢) لأنَّه بعد فرض أن هذه الفرق الضالة خارجة عن ربقةِ الإسلام تكون العصمة منقطعة عنه
وحقوق الآبوبة ساقطة وإنْ كان الولد مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُرَاىُ الَّذِينَ تُولَّوْا قَوْمًا غَضِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ بِمِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَمَحْلُفُوْنَ عَلَى الْكَذْبِ وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ * اعْدَ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا
شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءُ مَا كَانُوا يَعْمَلُوْنَ﴾.

(٣) لأنَّ دم المخالف وما له وعرضه محترم عند الشرع وهو مسلم ظاهراً، فيجب إجراء الأحكام
ومنها وجوب تغسله، وعند الشك فعموم وجوب تغسل المسلم حاكم في المقام بلا ريب، وهو
وجه القوة التي أشار إليها المصنف قدس سره.

(٤) فإذا كان أحد أبويه أو كلاهما مسلمين وجب تغسله وإنْ فلا.

(٥) التهذيب : ١ / ٣٢٨ باب ١٣ تلقين المحاضرين حديث ٩٥٩.

(٦) التهذيب : ١ / ٣٢٨ باب ١٣ تلقين المحاضرين حديث ٩٦٠، بسنده.. إلى أن قال: إذا تم
للسقوط أربعة أشهر غسل.

(٧) لأنَّ من كان في بلد غالب ساكنيه من المسلمين جرى الحكم على الغالب في جميع الأحكام
ومنها وجوب التغسيل وإنْ إذا علم خلاف الغالب في مورد.

بعد صدق اسم الشهيد عليهما^(١)، ولو أدركه المسلمون وبه رمق ثم مات فالأحوط - إن لم يكن أقوى - تغسيله^(٢). ومن قطع راسه عصياناً في غير الجهاد يغسل منه الدم ويُغسل، وترتبط جراحاته بالقطن والخنوط، وكذا الرقبة يوصل بها الرأس ويجعل له من القطن شيء كثير ويذر عليه الخنوط ويُشَد ويدفن^(٣). ومن وجب قتله بالرجم يؤمر بالاغتسال والخنوط ولبس الكفن قبل قتله، ثم لا يُغسل بعد ذلك^(٤)، وذلك عزيمة على الأظهر لا رخصة ، وفي تسرية الحكم إلى كل من يجب قتله بسبب لا يخرجه عن الإسلام مثل من أفتر في نهار رمضان عصياناً في الرابعة تأمل، وعدم أشبه وأحوط^(٥)، كما ان الأحوط - إن لم يكن أقوى - أن يغتسل ثلاثة على نحو غسل الميت بمزج الخليطين في الأولين، ويترتب عليه ما يترتب على غسل الميت من عدم ايجاب مسه بعد البرد غسلاً، ولو سبق موته أو قتل بسبب آخر لم يسقط الغسل الموظف حينئذ^(٦).

(١) للشهيد أحكام خاصة بعد ثبوت شرایط صدق عنوان الشهيد عليه، وأول شرط هو أن يكون القتال بأمر الإمام المعصوم أو المنصوب من قبله للجهاد خاصة، وينبغي مراجعة مناهج المتقيين لمن أراد تفصيل ذلك.

(٢) لأنه من شرایط سقوط التغسيل هو ان يموت في المعركة أما اذا لم يمت إلا عند المسلمين ففي سقوط وجوب التغسيل تردد، وحيث ان القدر المتيقن من السقوط هو فيها إذا مات في المعركة ولم يدركه مسلم أما إذا أدركه مسلم وبه رمق من الحياة فهل يسقط الغسل أم لا؟ فيه قولان، اختار المؤلف قدس سره عدم السقوط.

(٣) التهذيب : ١ / ٤٤٨ باب ٢٣ تلقين المحاضرين حديث ١٤٤٩.

(٤) الكافي : ٣ / ٢١٤ باب الصلاة على المصلوب والمرجوم والمقتض منه حديث ١.

(٥) لأن المتيقن من الدليل سقوط التغسيل والتحنيط بعد القتل في المرجوم. وفي غيره لا دليل على السقوط إلا بتتفقح المناط وفي المقام مشكل، ولذا قال المؤلف قدس سره وعدم السقوط أشبه بالقواعد وأحوط.

(٦) لأن موته لم يستند إلى الرجم.

ولو وجد بعض الميت، فإن كان هو الصدر وحده أو مشتملاً على الصدر لزم تغسيله وتكتيفته والصلاحة عليه ودفنه، وإن كان لحماً بلا عظم لزم دفنه، والأحوط كونه بعد لفه في خرقه، وإن كان لحماً فيه عظم أو عظماً بلا لحم فالأولى والأحوط غسله وكفنه ودفنه، وأحوط منه مع ذلك الصلاة عليه^(١).

والسقوط إن كان له أربعة أشهر فما زاد فهو بحكم الميت في وجوب غسله وتكتيفته ودفنه^(٢)، ولو لم تمض عليه أربعة أشهر فالأشبه كفاية دفنه، والأحوط غسله ولفه في خرقه.

وفي اعتبار كون تكفين الصدر أو ما تضمنه بالقطع الثلاث تأمل، نعم هو أحوط.

والأشبه عدم وجوب الخنوط في شيء من الصدر، نعم هو أحوط. والقطعة المباعدة من حي تدفن بغير غسل ولا كفن، وإن كان غسلها وتكتيفتها مع الاشتغال على العظم أحوط^(٣).

وإذا لم يحضر الميت الذكر مسلم، ولا ذمي، ولا محرم من النساء دفن بغير غسل، ولا يقربه الكافر الحربي، ولا الذمية، ولا المسلمة الأجنبية^(٤)، وروي انه يلف في ثيابه ويدفن. وكذا المرأة^(٥). وروي أنهم يغسلون منها موضع التيمم،

(١) ذكر تفصيل هذه الأحكام فقهاؤنا قدس الله اسرارهم، راجع جواهر الكلام ومتنه المقاصد ومناهج المتدين كتاب الاموات.

(٢) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٩٥ باب ١٢ حديث ٢.

(٣) راجع مناهج المتدين أحكام الاموات وجواهر الكلام.

(٤) الفقيه ٩٤/١ باب ٢٤ حديث ٤٣٠، وسئل الحلبـي عن المرأة تموت في السفر وليس معها ذو حرم ولا نساء؟، قال: تُدفن كما هي بشيابها. والرجل يموت وليس معه إلا النساء وليس معهن رجال؟، قال: يدفنه كما هو بشيابه. وانظر روايات الباب.

(٥) الفقيـه : ١ / ٩٤ باب ٢٤ حديث ٤٣٠، بـسـنـه وـسـلـهـ الحـلـبـيـ عنـ المـرـأـةـ تـمـوتـ فـيـ السـفـرـ وـلـيـسـ =

وجهها، وبطن كفيها ثم ظهرهما، ولا تمسّ، ولا يكشف لها شيء من محاسنها التي أمر الله بسترها^(١)، وهي ضعيفة.

ويجب إزالة النجاسة العارضة - لا نجاسة الموت - عن بدن الميت قبل تغسيله، ثم يُغسل.

ويعتبر في الغسل النية على الأحوط والأقوى، والمبادر للنية هو المباشر للغسل حقيقة، ولو تعدد المبادر فإن اشتراكاً في الصبّ والتقليل في الجميع كانت النية عليهما، ولا تكفي النية من أحدهما. وإن لم يشتركا في الجميع فإن كان عمل واحد منها مترتبًا على عمل الآخر بأن يغسل أحدهما بهاء السدر، والآخر بهاء الكافور لزم كلاً منها الآتيان بعمله مقرولاً بالنية، وإن لم يترتب عملهما ولم يتتجانس كأن يكون أحدهما مقلباً والآخر صاباً للباء نوى من يُعد في العرف مغسلاً، والأحوط نيتها جميعاً.

ولا يعتبر في غاسل الميت الطهارة من الحدث ولا المثبت، فيجوز للحائض ومن بحكمها والجنين مباشرة تغسيل الميت، غايتها استحباب أن يغسل يديه ويتوضأ ثم يمس الميت^(٢).

ويجوز لمن غسل الميت أن يؤخر غسل المس إلى أن يجامع^(٣).

= معها ذو محرم ولا نساء، قال: تدفن كما هي بثيابها، والرجل يموت وليس معه إلّا النساء وليس معهن رجال، قال: يدفنه كما هو بثيابه.

(١) الفقيه : ١ / ٩٥ باب ٢٤ حديث ٤٣٨.

(٢) راجع متنى المقاصد وجواهر الكلام ومناهج المتدين كتاب أحكام الأموات.

(٣) التهذيب : ١ / ٤٤٨ باب ٢٣ حديث ١٤٥٠، بسنده عن شهاب بن عبد ربه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجنين يغسل الميت؟ أو من غسل ميتاً أياً تي أهلة ثم يغسل؟ فقال: هما سواء، لا بأس بذلك اذا كان جنباً غسل يديه وتوضأ وغسل الميت وهو جنب، وان غسل ميتاً ثم أتني اهلة توضأ ثم أتني اهلة، ويجزيه غسل واحد لها.

وكلية الغسل: ان يغسل ثلات غسلات: أولها بباء السدر، ثم بباء الكافور، ثم بالماء القراب. والأظهر وجوب الثلاثة، ولزوم الترتيب المذكور بينها، كما يلزم الترتيب بين الأعضاء بغسل رأسه أولاً ثم الجانب الأيمن، ثم الأيسر، ويغنى غمسه في الماء غمسة واحدة عن الترتيب بين الأعضاء على الأقرب مع عدم فوت الخليط في الأولين، وإلا ففي الثالث خاصة، ويجوز الترتيب في بعض الأغسال، والغمس في الباقي، والغمس في الجميع مع مراعاة الخليط والترتيب في الجميع.

وأقل ما يلقى في الماء من السدر والكافور ما يصدق معه الاسم، وأكثره ما لا يوجب إضافة الماء، وإن لم يصح الغسل على الأحوط إن لم يكن أقوى. ولو كان السدر ورقاً غير مطحون ولا ممروض لم يجز. ولا يجب وضوء الميت قبل غسله، وفي استحبابه وجه، لكنه لموافقته للعامة موهون.

ولا يجوز الاقتصر على أقل من الغسلات الثلاث إلا عند الضرورة، كما لو لم يوجد إلا ماء غسل واحد أو غسلين فإنه يقتصر عليه ويأتي ببدل ما لم يوجد له ماء من الأغسال تيمماً على الأحوط، بل الأقوى. والأظهر مراعاة الترتيب حينئذ فيغسل بباء السدر، ثم بباء الكافور، ويتيتم بدل القراب فيما لو وجد ماء غسلين، وبباء السدر ويتيتم بدل ماء الكافور والقراب فيما لم يوجد إلا ماء غسل واحد. ولو عدم السدر والكافور أو أحدهما سقط المتعذر من الخليط، وغسل بدل المخلوط بالماء القراب بنيته. ولو وجد الخليط بعد الغسل بالقراب الثالث قبل الدفن فالأحوط إن لم يكن أقوى إعادة الغسل بال الخليط، ولو وجد الخليط بعد الدفن فلا إعادة على الأشبه.

ويعتبر طهارة الماء وإباحته، واباحة الخليطين، ومكان الغسل، وهوائه، وما كان التصرف فيه مقوماً للغسل من آلاته.

ويلزم التجنب من النظر إلى عورته.
ولو خيف من تغسله تناثر جلده، كالمحترق والمجدور، أو فقد الماء يتم بالتراب بدل كل غسل مرّة.

وكيفية تيّمّمه أن يضرب المبasher يديه على الأرض ويمسح وجه الميت، ثم يضرب ويمسح يديه؛ والأحوط الجمع بينه وبين ضرب يدي الميت والمسح بهما.
ولو مات الجنب، أو المخاض، أو النساء، أو ماسَّ الميت كفني غسل الميت عن تلك الأغسال على الأقوى، نعم تغسله عَمِّا عليه من حدث غير الموت قبل غسل الميت أولى.

ولو كثُر دم النساء حشى قبلها كدبرها بالقطن.
ولو خرج من الميت نجاسة بعد الغسل لم يعد الغسل، بل غسل الموضع الذي لاقته النجاسة^(١).

وسنن الغسل أمور :

فمنها : أن يوضع الميت على ساجة، أو سرير، أو صخرة. وينبغي أن يكون مكان الرجلين منحدراً عن موضع الرأس.

ومنها : أن يوضع مستقبل القبلة على هيئة المحضر، فيستقبل بياطنه وجهه القبلة، وقال جع بوجوب ذلك ولم يثبت. نعم لا ينبغي ترك الاحتياط به مع الإمكان.

ومنها : أن يغسل تحت الظلال ، سقفاً كان أو خيمة أو نحوهما.
ومنها : أن يجعل ماء الغسل في حفيرة تختصّ به، ويكره إرساله في

(١) الأحكام المذكورة أوردها فقهاؤنا رضوان الله تعالى عليهم في مجاميعهم الفقهية: كجواهر الكلام ومنتهى المقاصد والحدائق - كتاب الأموات - فراجع.

الكثيف المعد لقضاء الحاجة، ولا بأس بالبالوعة وإن لم تكن ظاهرة.

ومنها : أن ينزع قميصه من تحت، ويفتق بإذن الوارث البالغ الرشيد قميصه إن افتقر النزع من تحت إلبيه. ولو كان في الورثة صغيراً أو قاصراً أو غائباً لا يعلم برضاه لم يجز الفتق.

ومنها : أن تستر عورته حيث لا يوجد ما يقتضي الوجوب، كما لو كان المغسل أعمى، أو واثقاً من نفسه بعدم النظر، أو كان الميت من يجوز النظر إلى عورته لكونه طفلاً، أو زوجاً، أو زوجة وإلا وجب.

ومنها : تلين أصابعه ومفاصله برفق، فان تعسر تركها، ولا يصره ولا يغمز مفصلاً له.

ومنها : أن يغسل رأسه برغوة السدر غسلاً بليغاً أمام الغسل.

ومنها : غسل فرجه بباء السدر أو الحرض - وهو الاشنان - قبل الغسل.

ومنها : لف خرقة باليد حين غسل فرج الميت وتنظيفه حتى لا يمسه بشارة يده، وورد الأمر به، والأحوط عدم تركه.

ومنها : أن يغسل يداه ثلاث مرات قبل الغسل إلى نصف الذراع، ولو كان بباء السدر كان أولى.

ومنها : أن يبدأ في الغسل بالشق الأيمن من رأسه ولحيته.

ومنها : أن يمسح بطنه برفق في الأولين دون الأخير، إلا أن يكون الميت امرأة حاملاً فلا يستحب مسح بطنه، بل قيل بحرمته حينئذ، وهو أحوط.

ومنها : إمالة رأسه ونفسيه حتى يخرج من منخريه ما فيه.

ومنها : أن يقف الغاسل له عن يمينه.

ومنها : أن يغسل الغاسل يديه بعد كل غسل من المرفقين.

ومنها : أن ينشف الميت بعد الفراغ من أغساله الثلاثة.

ومنها : أن يقول عند غسلة «يا رب عفوك» فإنَّ الله تعالى يعفو

عنه، ويقول عند تقليب المؤمن: «اللَّهُمَّ هَذَا بَدْنُ عَبْدِكَ الْمُؤْمِنِ قَدْ أَخْرَجْتَ رُوحَهُ مِنْهُ، وَفَرَقْتَ بَيْنَهَا، فَعُفُوكَ عُفُوكَ» فإن الله تعالى يغفر له ذنوب سنة إلّا الكبائر.

ومنها : كتم ما يرى من الميت مما يشينه، فقد ورد أن من غسل مؤمناً ميتاً فأدى فيه الأمانة غفر الله له، قيل: كيف يؤدي الأمانة فيه؟ قال: لا يخبر بها يرى.

ومنها : كثرة ماء الغسل إلى سبع قرب من قرب بئر الغرس.

ومكرهات الغسل أمور :

فمنها : أن يجعل الغاسل الميت بين رجليه عند تغسيله إلّا إذا خاف سقوطه لوجهه.

ومنها : أن يقعده، بل قيل بحرمة ذلك.

ومنها : أن يقص شيئاً من أظفاره، وأن يرجل شعره، أو يجزّه، أو يحلقه، أو ينته، بل قيل: بحرمة قص الظفر، والشعر، وتسریح رأسه ولحيته، ولا فرق بين طول الأظفار وقصرها، وجود وسخ عقبها وعدمه. نعم ينطف الوسخ.

ومنها : مباشرة المؤمن تغسيل المخالف إلّا عند فقد المخالف.

ومنها : تغسيل الميت بباء أحسن بالنار إلّا لتقية أو عجز الغاسل عن التغسيل بالماء البارد لشدة البرد^(١).

(١) الأحكام المذكورة ذكرها فقهاؤنا رضوان الله عليهم مع أدلتها في الكتب الاستدلالية، راجع منتهى المقاصد وجواهر الكلام وغيرها.

المقام السادس

في تكفينه وتحنيطه

وَهَا كَتْغِسِيلَهُ فِي الْوَجْبِ عَلَى الْكَفَايَةِ، وَأَوْلَوْيَةُ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهَا بِهَا.
وَإِنَّمَا أَمْرٌ أَنْ يَغْسِلَ الْمَيْتَ وَيَكْفُنَ لِيَلْقَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاهِرُ الْجَسَدِ غَيْرُ بَادِي
الْعُورَةِ، وَلَئِنْ لَا تَبَدُّو عُورَتِهِ مَنْ يَحْمِلُهُ أَوْ يَدْفُنهُ، وَلَئِنْ لَا يَنْظُرْ عَلَى بَعْضِ حَالِهِ وَقَبْحِ
مَنْظُرِهِ، وَلَئِنْ لَا يَقْسُوا الْقَلْبُ بِالنَّظَرِ إِلَى مَثْلِ ذَلِكَ لِلْعَاهَةِ وَالْفَسَادِ، وَلِيَكُونَ أَطْيَبُ
لِأَنْفُسِ الْأَحْيَاءِ، وَلَئِنْ لَا يَبغْضَهُ حَمِيمَهُ فَيَلْغَيْ ذَكْرَهُ وَمُودَّتَهُ، وَلَا يَحْفَظَهُ فِيمَا خَلَفَ
وَأَوْصَى بِهِ وَأَمْرَهُ وَأَحَبَّ، كَمَا قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَالْوَاجِبُ عِنْدِ الإِمْكَانِ أَنْ يَكْفُنَ فِي ثَلَاثَ قَطْعَهُ: مِيزَرٌ يُشَدَّ مِنْ وَسْطِهِ
يَسْتَرُ عُورَتِيهِ، وَقَمِيصٌ يَشْقَى مِنْهُ وَسْطِهِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ رَأْسَهُ، وَلِفَافَةٌ تَوَارِي جَمِيعَ
جَسَدِهِ، مَرَاعِيًّا فِي جَنْسِهِ الْلَّائِقُ بِحَالِهِ.

وَيُسْتَحْبِبُ إِجَادَةُ الْكَفْنِ إِلَّا إِذَا أَرِيدَ إِخْرَاجُهُ مِنْ أَصْلِ الْمَالِ، وَكَانَ فِي
الْوَرَثَةِ قَاصِرٌ وَلَمْ يَتَحَمَّلُ الْكَبِيرُ مِنْهُمُ التَّفَاوتُ، فَإِنَّهُ يَقْتَصِرُ عَلَى مَا يَلْيقُ بِحَالِهِ.
وَيُسْتَحْبِبُ التَّبَرُّعُ بِكَفْنِ الْمَيْتِ الْمُؤْمِنِ، فَإِنْ مِنْ كَفْنٍ مُؤْمِنًا كَانَ كَمِنْ
ضَمْنَ كَسْوَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَذَا يُسْتَحْبِبُ كُونُ مِيزَرِهِ سَاتِرًا لِصَدْرِهِ وَرِجْلِيهِ
وَقَمِيصِهِ وَاصْلًا إِلَى نَصْفِ السَّاقِ، وَإِلَى الْقَدْمَ أَفْضَلِ.

وَيُعْتَبِرُ فِي الْلِفَافَةِ أَنْ تَكُونَ عَرِيضَةً بِحِيثُ يَرُدُّ أَحَدُ جَانِبِهِا إِلَى الْآخَرِ،
وَطَوِيلَةً بِحِيثُ تَشَدُّ مِنْ طَرْفِيهِا.

وَلَوْ تَعْذَرْ شَيْءٌ مِنَ الْقَطْعِ الْثَلَاثِ اقْتَصَرَ عَلَى الْمَمْكُنِ مِنْهَا، وَلَوْ وُجِدَ بَعْضُ

قطعة فالأحوط تكفينه به، ولا يجوز التكفين بالحرير رجلاً كان الميت أو امرأة، ولا بالمغصوب، ولا بالنجل ذاتاً أو بالعارض، ولا بالجلود وإن كانت مما يؤكل لحمه، والمشهور جواز التكفين بما نسج من صوف الحيوان المأكول أو شعره أو وبره، وقيل: بالمنع منه، وهو عند عدم الانحصار فيه أحوط، وإن كان الأول أشبهه. ولو عصى المبادر فكفن بما لا يجزي لم يسقط عن الباقي، والأحوط اقتران التكفين كالتحنيط بالنسبة وإن كان السقوط عن الباقي عند التكفين بغير نسبة غير بعيد.

واما المخوط : فالواجب منه وضع شيء من الكافور - قبل عقد اللفافة عليه - على مساجده السبعة على وجه المسح ان لم يكن محراً. ويستحب مسح رأسه. ولحيته، وصدره، وعنقه، ومنكبيه، ومرافقه، وموضع الشراك من رجليه، وساير مفاصله من اليدين والرجلين وطرف أنفه به، ولا يوضع شيء منه في منخريه، ولا عينيه، ولا أذنيه، ولا فمه، ولا أنفه، ولا على وجهه^(١)، وكذا يستحب تطيب جسده بالذريرة^(٢)، وتطيب كفنه بها، وبالكافور.

ويكره وضع المخوط على النعش^(٣)، كما يكره تطيب الميت بغير الكافور والذريرة، بل قيل بحرمتها، والاحتياط بالترك لا يترك^(٤).

وأقل ما يحتمل به ما يصدق معه تحنيط مساجده السبعة به، والفضل في

(١) الكافي : ١٤٣ / ٣ باب تحنيط الميت وتتكفينه حديث ٢١ او ٢٠.

(٢) الذريرة : ما نحت من قصب الطيب، وقيل نوع من الطيب. تاج العروس : ٣ / ٣ ٢٢٣.

(٣) الكافي : ١٤٦ / ٣ باب تحنيط الميت وتتكفينه حديث ١٦.

(٤) الكافي : ١٤٧ / ٣ باب كراهة تجمير الكفن وتسخين الماء حديث ٣، بسنده قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا تجمروا الاكفان ولا تسخوا موتاكم بالطيب إلا بالكافور، فإن الميت بمنزلة المحرم.

مقدار درهم، وأفضل منه أربعة دراهم، وأكمل منه ثلاثة عشر درهماً وتلثاً^(١):
 ولا يجوز تحنیط من مات في الإحرام كما لا يجوز مزج ماء غسله الثاني
 بالكافور، بل يدفن من دون أن يقرب إليه شيء من الكافور في الحالين، وكذا
 الذريرة^(٢). ويسقط المخوط عند عدم تيسر الكافور.

وسنن هذا المقام: مضافاً إلى ما مرّ أمر:

فمنها : أن يغتسل الغاسل قبل التکفین غسل المسَّ إن أراد مباشرته، أو
 يتوضأَ وضوء الصلاة على قول جمع في الوضوء خال عن المستند، بل ورد غسل
 اليدين من العاتق ثم التکفین ثم الاغتسال من المس^(٣).
 ومنها : أن تكون اللفافة حبرة عبرية غير مطرزة بالذهب ولا بالحرير،
 وقيل: باستحباب كون الحبرة غير اللفافة، وأن تكون الحبرة فوق اللفافة، وليس
 بعيد^(٤).

ومنها : أن تزاد في الكفن قطعتان آخرتان :

إحداها : خرقه للفخذين طوها ثلاثة أذرع ونصف بذراع اليد تقريراً
 على ما قيل، وعرضها شبر أو نصف شبر يشد طرفاها على حقوقه، ويلف بها
 استرسل منها فخذاه لفَّاً شديداً ويخرج رأسها من تحت رجليه إلى الجانب
 الأيمن، ويغمر في الموضع الذي لفت الخرقة فيه، والأولى أن يكون الشد المذكور
 بعد أن يجعل بين اليتيمه شيء من القطن، بل لو خشي خروج شيء حُشى في

(١) اختلفت الروايات في تعين مقدار المخوط وحملت على مراتب الفضل: راجع وسائل السيعة:

٢ / ٧٣٠ باب ٣ أحاديث الباب.

(٢) وذلك لدعوى الإجماع والحديث.

(٣) راجع الجواهر : ٤ / ١٩١.

(٤) لا خلاف في استحباب تکفین المیت بالحبرة، إلا أنَّ الخلاف في كونها من القطع الثلاث الواجبة
 في التکفین أم أنها زائدة عليها كالعامة للرجال، راجع جواهر الكلام: ٤ / ٢١٩.

دبره أيضاً^(١).

الثانية : عامة يعمّ بها الرجل تكون لها ذوابتان من الجانبين تخرجان من تحت الحنك وتلقيان على صدره، والمدار في طوها وعرضها على المسمى^(٢)، وتزاد للمرأة بدها قناع^(٣)، كما انه تزداد لها قطعتان آخرتان :

إحداهما : لفافة لتدبيها تشتد عليها تضيّان بها وتشد إلى ظهرها.

والآخرى : ثوب فيه خطط معد للزينة يسمى : نمطاً^(٤).

ومنها : أن يكون الكفن قطنًا أيضًا، وقيل: بوجوب ذلك، ولم يثبت^(٥).

نعم هو أحوط.

ويكره أن يكون الكفن أسوداً^(٦).

ومنها : أن ينشر على قطع الكفن شيء من الذريرة.

ومنها : أن يكتب على الخبره والقميص والجريدةتين اسمه، وانه يشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ويكتب مع ذلك

(١) جواهر الكلام : ٤ / ٢٠١.

(٢) استحباب العامة للرجل إجماعي بقسميه إلا أنه ليس فيها تعين المقدار، فلا بد من كفاية ما يتحقق به عنوان التعمّم.

(٣) ادعى عدم الخلاف في استحباب القناع للمرأة. راجع الجواهر : ٤ / ٢١٦.

(٤) راجع الجواهر : ٤ / ٢١٢.

(٥) جواهر الكلام : ٤ / ٢١٧.

(٦) الكافي : ٣ / ١٤٩ باب ما يستحب من الثياب للكفن وما يكره حدث ١١، بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يكفن الميت بالسواد. والتهدىب: ١ / ٤٣٥ باب ٢٣ تلقين المحاضرين حدث ١٣٩٥ بسنده عن الحسين بن المختار، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يحرم الرجل في ثوب أسود؟ قال: لا يحرم في الثوب الأسود ولا يكفن به. ومن هاتين الروايتين أفتى فقهاؤنا بكرامة السواد في الكفن.

الإقرار بالأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحداً^(۱)، وأن تكون الكتابة بتربة الحسين عليه السلام، وإن لم توجد فبالماء وطين آخر، وإلا فبالأصبع^(۲)، وقد تعارف كتابة الجريدين بالحک بسکین ونحوه، ولم نقف على مستند، نعم هو موافق للاعتبار^(۳).

ومنها : ان يوضع في فيه تبركاً شيء من تربة الحسين عليه السلام سبباً إذا كان عظيم الذنب، لما روي من ان امرأة كانت تزني وتضع أولادها وتحرقهم بالنار خوفاً من أهلها، ولم يعلم بها غير أمها، فلما ماتت دفنت، فانكشف التراب عنها ولم تقبلها الأرض، فنقلت من ذلك المكان إلى غيره فجرى لها ذلك، فجاء أهلها إلى الصادق عليه السلام وحكوا له القصة، فقال لأمها: ما كانت تصنع هذه في حياتها من المعاصي؟ فأخبرته بباطن أمرها، فقال الصادق عليه السلام: الأرض لا تقبل هذه لأنها كانت تعذّب خلق الله بعذاب الله، اجعلوا في قبرها شيئاً من تربة الحسين عليه السلام، ففعل ذلك بها فسترها الله تعالى^(۴).

ومنها : أن يوضع في فيه عقيق محكوك عليه الشهادة بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وبالائمه عليهم السلام^(۵) ، وأن يوضع معه قرآن تبركاً^(۶).

(۱) جواهر الكلام : ۴ / ۲۲۵.

(۲) جواهر الكلام : ۴ / ۲۳۱.

(۳) حيث ان الحک على الجريدين يوجب بقاء الإقرار بالشهادتين والأئمه عليهم السلام الى مدة أطول كان ذلك أولى لأن ينتفع الميت بآثارها.

(۴) المنتهي للعلامة الحلي قدس سره : ۱ / ۴۶۱.

(۵) فلاخ المسائل : ۷۲.

(۶) وسائل الشيعة : ۲ / ۷۵۸ باب ۳۰ حديث ۱، بسنده عن عبدالله الصيرفي في حديث ان موسى بن جعفر عليها السلام كفن بكتفه حبطة استعملت له بالفين وخمسة دينار عليها القرآن كلّه.

ولا بأس بان يكتب القرآن على عمامته ونحوها تبركاً، واستدفأعاً للشر ، وأن يكتب الجوشن الكبير في جام بكافور ومسك، ثم يغسل ويرش على الكفن. فقد ورد أن من فعل ذلك أنزل الله تعالى في قبر صاحب الكفن ألف نور، وأمنه من هول منكر ونكير، ورفع عنه عذاب القبر، ودخل كل يوم سبعون ألف ملك إلى قبره ويسرونـه بالجنة، ويتوسـع عليه قبره مـا بصره^(١)، وتفتح له بـاب الجنة، ويوسـدونـه مثل العروس في حجلتها من حرمة هذا الدعاء وعظمته، ومن كتبه على كفنه استحقـ الله ان يعذـبه بالنـار^(٢).

وورد أن الحسين عليه السلام قد كتب هذا الدعاء على كفن أمير المؤمنين عليه السلام بأمره^(٣).

ومنها : ذرـ شيء من تربة قبر الحسين عليه السلام على اللحد، لفعل الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ذلك، وتعليقـه بأنـها تمنع من ضغطة القبر^(٤).
ومنها : ذرـ شيء من الحنوط على القطن، ووضعـه في قبـله ودبـره لـثلا يخرج منه شيء^(٥).

ومنها : أن يخاطـ الكـفن إن لم يكن عرضـه كـافـياً بـخـيوـطـ منهـ، من دون بلـ بالـريـق^(٦).

ومنها : أن يجعلـ معـه عـودـان رـطبـان طـول كلـ واحد بـقدر عـظـمـ الذـراعـ.

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ١٠٨ بـاب ٢٧ حـديث ١ عن مهجـ الدـعـواتـ.

(٢) مهجـ الدـعـواتـ : ٢٨٥.

(٣) مهجـ الدـعـواتـ : ٢٨٧.

(٤) وسائلـ الشـيعـةـ : ٢ / ٧٤٢ بـاب ١٢ حـديث ١، ومستدرـكـ وسائلـ الشـيعـةـ : ١ / ١٠٦ بـاب ١٠ حـديث ٢ وـ٣.

(٥) الكـافـيـ : ٣ / ١٤١ بـاب غـسلـ المـيتـ حـديث ٥.

(٦) جواـهـرـ الـكلـامـ : ٤ / ٢٣٣ اـدعـىـ عدمـ الخـلـافـ فيـ استـحـبابـهـ.

أو شبر، فإنه يتغافل عن العذاب والمحاسب ما دام العود رطباً، والظاهر استحبابها حتى للصبي ونحوه ممن يؤمن عليه من عذاب القبر^(١). والأفضل كونهما من جراید التخل، وان لم توجد فمن الرمان أو السدر أو الخلاف^(٢). ولا يجزي اليابس^(٣).

وكيفية وضعهما: أن يجعل أحدهما من جانبه الأيمن مع الترقوة ويلتصقها بجلده، والأخرى مع الترقوة من الجانب الأيسر فوق القميص^(٤). وعند التقية يوضعان على الوجه الممکن، ولو بوضعهما في القبر أو على القبر^(٥). ومنها : كون الكافور مسحوقاً^(٦) ، وقد ذكر جمع استحباب سحقه باليد.

ومنها : أن يلقى ما يفضل من الكافور على صدره^(٧) .

ومنها : طي الجانب الأيسر من اللفافة على الأيمن من الميت ثم الأيمن منها على الأيسر منه^(٨) .

(١) الكافي : ٣ / ١٥٢ باب الجريدة أحاديث الباب.

(٢) لدلالة الروايات عليه ومنها ما في الكافي : ٣ / ١٥٣ باب الجريدة حديث ١٠.

(٣) الكافي : ٣ / ١٥٢ باب الجريدة حديث ٢، بسنده ان رجلاً من الانصار هلك فأوذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بموته، فقال من يليه من قرابته: خضروا صاحبكم، فما اقل المخضرين، قال: وما التخضير؟ قال: جريدة خضراء توضع من أصل اليدين إلى الترقوة. وفي عدّة من الروايات قيدت الجريدة بالخضرة، وعليه فاليابس منها خارج عن مورد النصوص.

(٤) الكافي : ٣ / ١٥٢ باب الجريدة. أحاديث الباب.

(٥) الكافي : ٣ / ١٥٣ باب الجريدة حديث ٨، بسنده قال: جعلت فداك ، رئا حضرني من أخافه فلا يمكن وضع الجريدة على ما رويتنا؟ قال: ادخلها حيث ما أمكن.

(٦) جواهر الكلام : ٤ / ٢٤٤.

(٧) جواهر الكلام : ٤ / ٢٤٤.

(٨) جواهر الكلام : ٤ / ٢٤٥.

ومنها : كون الكفن ثوابي الإحرام إن كان قد حج أو اعتمِر^(١).

ومنها : إجاده الكفن والمغالاة في ثمنه على الشرط المزبور، فإنه زينة الميت ويتباھي الميت به^(٢).

ومنها : إعداد الإنسان كفنه وجعله معه في بيته، وتكرار نظره إليه، فإنه يؤجر كلما ينظر إليه، كما نص بذلك مولانا الصادق عليه السلام^(٣)، والأحاديث في أن الأئمة عليهم السلام وأصحابهم كانوا يعدون أكفانهم كثيرة.

ومنها : شراءه من ظهور المال^(٤).

والمكرهات هنا أمور :

فمنها : حشو شيء في مسامعه، نعم ان خيف خروج شيء من المنخرin

(١) الكافي : ٤ / ٢٣٩ باب ما يلبس المحرم من الثياب وما يكره له لباسه حديث ٢، بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان ثوبا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أحρم فيها يهانين عبّري وظفار، وفيها كفن.

(٢) الكافي : ٣ / ١٤٩ باب ما يستحب من الثياب للكفن وما يكره حديث ٨، بسنده عن يونس بن يعقوب، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: سمعته يقول: إني كفنت أبي في ثوبين شطويين [بلدة بمصر تُنسب إليها الثياب] كان يحرّم فيها، وفي قميص من قمصه، وعامة كانت لعلي بن الحسين عليها السلام، وفي برد اشتريته باربعين ديناراً لو كان اليوم لساوى أربعين دينار. والتهذيب: ١ / ٤٤٩ باب ٢٣ تلقين المحترضين حديث ١٤٥٣، بسنده قال أبو عبدالله عليه السلام: إن أبي أوصاني عند الموت: يا جعفر! كفني في ثوب.. كذا وكذا، وثوب.. كذا وكذا، واشتري بردًا واحدًا وعامة، واجدها فان الموتى يتباھون بأكفانهم.

(٣) الكافي : ٣ / ٢٥٣ باب النواذر حديث ٩، بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أعد الرجل كفنه فهو مأجور كلما نظر إليه.

(٤) الفقيه : ١ / ١٢٠ باب ٢٧ النواذر حديث ٥٧٧.

لم يكن بأس بوضع قطن من خارج من دون أن يخشى^(١).
ومنها : التکفین بالكتان^(٢).

ومنها : ان يجعل للكفن أكمام وأزرار، بل يستحب إذا كفن للضرورة في ثوب له أكمام وأزرار قطعها^(٣).

ومنها : أن يكتب على الكفن بالسود^(٤)، بل قبل بحرمة ذلك ولم يثبت.
ومنها : المماکسة في شراء الكفن، إلّا أن يكون للميت صغير ونحوه وأشتري الكفن من أصل الترفة^(٥).

(١) التهذيب : ١ / ٣٠٨ باب ١٣ تلقين المحاضرين حديث ٨٩٣، بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تجعل في مسامع الميت حنوطاً.

أقول: الروايات في المقام مختلفة فبعضها آمرة، وأخرى نافية عن حشو شيء في مسامع الميت، راجع الوسائل: ٢ / ٧٤٧ باب ١٦ أحاديث الباب، ولكن المشهور عند الفقهاء الكراهة، لأن الآمرة موافقة للعامة، راجع تفصيل البحث في جواهر الكلام: ٤ / ١٧٨.

(٢) التهذيب : ١ / ٤٥١ باب ٢٣ تلقين المحاضرين حديث ١٤٦٥، بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يکفن المیت في کتان.

(٣) التهذيب : ١ / ٣٠٥ باب ١٣ تلقين المحاضرين حديث ٨٨٦، بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: الرجل يكون له القميص أیکفن فيه؟ قال: اقطع أزراره، قلت: وكمه؟ قال: لا، إنما ذاك اذا قطع له وهو جديد لم يجعل له كما، فاما اذا كان ليساً فلا تقطع منه إلا الأزرار.

(٤) الكافي : ٣ / ١٤٩ باب ما يستحب من الشياب للكفن وما يكره حديث ١١.

(٥) الفقيه : ٤ / ٢٦٨ باب ١٢٦ النوادر، وفيه: يا علي! لا تماکس في أربعة أشياء: في شراء الأضحية، والکفن، والنسمة، والکراء إلى مكّة.

أقول: إذا كان للميت وارث صغير وكان ثمن الكفن من أصل الترفة لزم المماکسة في الشراء لنلا يدخل حيف على الصغير، وهو واضح.

مسائل:

الأولى : انه إذا خرجت من الميت نجاسة لم ينتقض بها الغسل على الأقوى كما مرّ، سواء خرجت بعده أو في الأثناء، وسواء كانت مما ينتقض به غسل الأحياء كالبول والغائط أم لا كدم الرعاف. نعم يجب إزالتها عن جسد الميت بالماء إن أصابته، كما أنها إن أصابت الكفن بعد التكفين لزم إزالتها منه بالغسل إن كانت الإصابة قبل الوضع في القبر وأمكن الغسل، وبالقرض إن كان بعده، أو كان قبله ولم يمكن الغسل^(١).

الثانية : إن القدر الواجب من كفن الزوجة الدائمة على زوجها الموسر وإن كانت غنية^(٢)، وفي المنقطعة وجهان، وعدم أشبه^(٣). وهل يعم الحكم الدائمة الناشزة أم لا؟ وجهان، أقربهما الأول. وفي حكم الزوجة المطلقة رجعياً بخلاف البائن^(٤)، وفي المحللة وجهان: أقواها عدم^(٥). ولا فرق في الزوج بين الصغير والكبير، والعاقل والمجنون^(٦)، وفي الحال سائر مؤن التجهيز بالكفن تردد، وعدم أشبه^(٧).

ولا يلحق بالزوجة غيرها من واجب النفقة إلا المملوك، فإن كفنه على

(١) هذا التفصيل بين إصابة النجاسة قبل الدفن بالغسل وبعد الوضع في القبر بالقرض من الفقهاء جماعاً بين الروايات المختلفة.

(٢) الحكم إجماعي، ولثقب السكوني راجع وسائل الشيعة : ٢ / ٧٥٩ باب ٣٢ حديث ٢.

(٣) لأن المتمتع بها لا ترث، وهن مستأجرات.

(٤) لأن الرجعية زوجة، والبائن ليست بزوجة.

(٥) لأنها لا ترث.

(٦) لصدق العنوان.

(٧) لعدم الدليل بالإلحاق، راجع جواهر الكلام: ٤ / ٢٦٠.

مالکه، وإن كان مدبراً، أو مكاتبًا مشروطاً، أو مطلقاً لم يتحرر منه شيء، أو أم ولد، ولو تحرر منه شيء فبالنسبة، ولو كان الزوج معسراً لا يملك بعد الاستثناء للمستثنات في الدين أزيد من قوت يوم وليلة له ولعاليه الواجبى النفقه سقط عنه وجوب الكفن.

ويؤخذ الواجب من كفن الرجل وساير مؤن تجهيزه من أصل تركته مقدماً على الدين والوصايا والإرث وحق غرماء المفلس، وفي تقدمه على حق المرتهن والمجنى عليه تردد^(١).

ولو لم يكن للميت ما يكفن به ولا من يكون كفنه عليه لزم أن يكفن من الزكاة من سهم سبيل الله أو دفع سهم الفقراء إلى وارثه ليكفنه .

ولو فقدت الزكاة - أيضاً - لم يجب على المسلمين بذلك، نعم يستحب ذلك، لأنّ من كفن مؤمناً كان كمن ضمن كسوته إلى يوم القيمة^(٢)، فإن بذلك أحد منهم وإلا دفن عارياً، ومثل الكفن هنا ساير ما يحتاج إليه الميت من سدر وكافور وقطن ونحوها.

الثالثة : إذا سقط من الميت قبل دفنه شيء من شعره أو جسمه وجب أن يطرح معه في كفنه ليُدفن^(٣).

(١) مناهج المتقين : ٢٦ راجع ما ذكره المزلف قدس سره.

(٢) الكافي : ٣ / ١٦٤ باب ثواب من كفن مؤمناً حديث ١.

(٣) جواهر الكلام : ٤ / ٢٦٣.

المقام السابع

في الصلاة عليه

والبحث فيه في أمور :

الأول : في من يصلى عليه:

وهو كل ميت مظهر للشهادتين لا يعتقد خلاف ما يعلم من الدين ضرورة^(١)، فلا تجب على جنازة الكافر بل لا تجوز وهل تجب على جنازة المخالف أم لا؟ وجهاً بأحوطهما إن لم يكن أقوى هو الوجوب^(٢).

وفي حكم المسلم الطفل الذي له حكم الإسلام بسبب التولد من مسلم، أو مسلمة، أو سبي المسلم له، أو كونه ملقوطاً في دار الإسلام بشرط أن يكون قد مضى عليه من عمره ست سنين، فلا تجب على من دونه من الأطفال وإن استحببت على من ولد حياً واستهل صارخاً، ولا تستحبب على من ولد ميتاً وإن ولجته الروح قبل التولد^(٣).

(١) لأن من أنكر ما علم انه من الدين ضرورة وبداهة فهو كافر، والكافر لا تجوز الصلاة عليه.

كما عليه المشهور

(٢) لأن الشارع المقدس أمرنا بترتيب أحكام الإسلام عليه ظاهراً من صيانة دمه وماليه وعرضه وطهارة مساورته وأحكام أخرى كثيرة، والقائل بوجوب الصلاة عليه ناظر إلى ما أسرنا إليه وإن كان في النفس من ذلك شيء ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(٣) الأحكام المذكورة مسلمة عند الفقهاء بعنوان النبعة للمسلم، أما الشرط في مضى ست سنين على ولادة الطفل فالمشهور عليه، وهناك قول بأربعة أشهر، وللبحث مجال ليس هذا محله، راجع جواهر الكلام.

الثاني: في المصلى:

تجب الصلاة على الميت كفاية على جميع المكلفين، وإن كان أحق الناس بذلك أولاهم بميراثه، وأقربهم إليه من الرحم التي تجره إليها فيصلّى هو أو يأمر من يحب بالصلاحة عليه، ولا منافاة بين وجوبها على الجميع؛ بمعنى عقاب الجميع بترك الصلاة مع إذن الولي وامتناعه أو فقده، وبين إناطة خصوص المباشرة لذلك برأي الولي، والأب أولى من الابن عند التعارض، والولد أولى من كل من الجد والأخ والعم. ولو كان الولد صغيراً لم يبعد كون الولاية للجَد مع وجوده، ولو تعدد الولد اشتراكاً في الولاية ولم يختص أكابرهم بها على الأقوى، والأخ من الآبوين أولى من الأخ للأب خاصة، بل ومن الأخ للأم خاصة أيضاً في وجهه، والزوج أولى بزوجته من جميع أقاربها. ولو تعددت إحدى المراتب وكانوا مختلفين في الذكورة والانوثة فالذكر أولى من الأنثى، كما انهم لو كانوا مختلفين في الحرية والرقية فالحر أولى من الرق في وجهه، ولو تساوا في الذكورة والحرية فقيل: يقدم الأفقه، فالاقرأ، فالأسن، فالأشبع، ولم يثبت. نعم هو أولى وأحوط^(١).

ويجوز للولي أن يصلّي على الميت منفرداً، ولو أرادوا الصلاة جماعة فإن كان الولي جاماً لشرانط الإمامة، وإلاً إذن لصالح للإمامنة إن يوم بهم، والأفضل أن يختار أحق الناس بالإمامنة من العدول كالفقير والهاشمي.. ونحوهما. وليس من استثناء الولي في الصلاة أن يستنيب آخر بدون إذن الولي^(٢).

(١) هذه مسائل عديدة بعضها مجمع عليها والأخرى مشهورة بين الفقهاء تتضمن أبحاثاً مبسطة راجع جواهر الكلام : ٤ / ٣٠ - الثاني: الفسل - فقد استوفى أطراف الموضوع.

(٢) لما كانت صحة الصلاة في المقام منوطه بإذن الولي، فعلية التعدي عما أجازه الولي لا يجوز وهو واضح.

ويجوز للولي الرجوع عن الإذن إلى المباشرة، أو الإذن لآخر ما لم يشرع المأذون أولاً في الصلاة^(١)، وأما بعد شروعه فيها ففي جواز رجوعه في الإذن نقطعها المأذون أو لا وجه غير بعيد، وإن كان ترك الرجوع حينئذ أحوط^(٢). ولا يجوز أن يتقدم أحد إلا بإذن الولي سواء كان بشرط الإمامة^(٣) أو لم يكن، بعد أن يكون الولي أهلاً للولاية بالبلوغ والعقل. ولو انحصر الولي في الصغير أو المجنون أو الغائب الذي لا يمكن استيذانه قبل فوت الصلاة فلا ولية لأحد، بل يتقدم من شاء من المسلمين^(٤)، وإن كان استيذان الحاكم أحوط، بل لا يخلو من وجہ^(٥). ولو أوصى الميت بصلاته إلى غير ولیه ففي نفوذ وصيته وتقدمه على الولي وجه قوی^(٦).

(١) من لوازم اختيار الولي في الإجازة الرجوع فيها ما دام المعلم قابلاً للرجوع.

(٢) القائل بعدم جواز القطع ينظر إلى أنها عبادة، والعبادة الواجبة بعد التلبس بها لا يجوز قطعها إلا في موارد خاصة، وهذا المورد ليس من تلك الموارد فلا يجوز، والذي يدعى الجواز ينظر إلى أن إطلاق الصلاة على صلاة الميت بنحو عنایة وتوسيع في الإطلاق لأنها لا تتوقف على الطهارة ولا على كثير مما يتحقق بها الصلاة، بل هي بمعناه اللغوي وهو الدعاء، ولا مانع من قطع الدعاء بلا ريب، وللبحث صلة راجع الكتب الفقهية الاستدلالية.

(٣) شرائط الإمامة هي: البلوغ، والعقل، والعدالة، وطهارة المولد، واشترط بعض الفقهاء شروطاً آخر لصحة إمام الجماعة راجع جواهر الكلام: ١٣ / ٣٢٧.

(٤) لأن المصلي يقوم بما يجب عليه من دون مانع، لأن إذن الولي كان شرطاً في صحة الصلاة والمفروض عدم وجوده أو عدم التمكن منه، فتكون صلاة من شاء من المسلمين بلا مانع، والاحوط عندي استيذان الحاكم الشرعي.

(٥) لأن الحاكم الشرعي ولی من لا ولی له، ولئن من عسر الاستيذان من الولي من ضرر المولى عليه بالتأخير.

(٦) لأن الميت له التصرف في جميع شؤونه المادية والمعنوية في حال حياته والموارد منها، وناقش فيه جمع من فقهائنا.

ولو مات أحد ولم يوص بالصلاه إلى أحد ولم يكن له ولّي من أقاربه فأولى الناس به الحاكم أو نائبه^(١)، فإن فقدا فعدول المسلمين على الأحوط، إن لم يكن أقوى^(٢).

وهل يختص اشتراط إذن الولي بإرادة الإمامة في الصلاة على الميت، أو يعمّها الصلاة فرادى، أو يعمّها والآيتام بمن قدمه الولي، وجوه، أضعفها الأخير، وأحوطها الثاني، وإن كان الأول أشبه.

وإذن الولي فحوى بحيث تعدّ من الظواهر اللفظية كإذنه صريحاً، وفي شاهد الحال وجه بالكافية إلا أن الأحوط عدم الاكتفاء به^(٣).

ولو تقدم أحد بغير إذن الولي فعل حراماً، وفي بطلان صلاته وجه غير بعيد موافق للاحتياط^(٤)، وفي بطلان صلاة من ائتم به تأمل.

وإمام الأصل^(٥) سلام الله عليه أولى بالصلاه على الميت من كل أحد حتى الأب، فإذا حضر صلّى بغير استيدان الولي. وفي ثبوت ذلك للفقيه العدل في زمان الغيبة - إن كان من يخالف هواه - وجه^(٦).

(١) لأنه ولّي من لا ولّي له.

(٢) الأمور العامة والضرورات كلّها إذا فقد صاحبها كان رعایتها للإمام أو نائبه أو عدول المؤمنين، أو فساق المؤمنين على الترتيب المذكور حسبه يتقرب إلى الله سبحانه بالقيام بها.

(٣) كل هذه صور ذكرها فقهاؤنا، وهي من الموارد الاستنباطية التي تظهر بها قوّة الفقيه في الاستدلال.

(٤) النهي في العبادة يوجب البطلان، ولكن صلاة الميت هل هي من العبادات أم أنها من الواجبات، والاحتياط هو إعادة الصلاه بإذن الولي، والله العالم.

(٥) أي الإمام المعصوم عليه الصلاة والسلام وهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم لأنّه حائز مقام الخلافة الالهية، الوسائل: ٢ / ٨٠١ باب ٢٣ حديث ٣، والحكم اجماعي بل أدعى عليه ضرورة المذهب.

(٦) لأن الإمام عليه السلام نزل الفقيه المخالف هواه - مع شروط آخر - منزلة نفسه المقدسة في رعاية مصالح المسلمين.

ويجوز أن تؤم المرأة النساء في صلاة الجنائز مع العدالة. ولا تتقدّم حينئذ على المأمورات ، بل تقف في وسط صفهن. والأحوط أن لا تؤمّن مع وجود الرجال، والأحوط ستر العورة في هذه الصلاة بما تيسر، ويجوز ايتام بعض الغرابة من الرجال ببعض فيها، وحينئذ يقف الإمام في وسط الصف ولا يتقدّم عليهم. ويتقدّم الإمام الساتر لعورته، ولو كان المأمور واحداً، وإذا اقتدت النساء بالرجل وقف خلفه، وإن كان وراءه رجال فالأفضل وقوفهن خلفهم، ولو كانت فيهن حايض انفردت عن صفهن ووقفت خلفهن وجوباً على الأحوط بل الأقرب.

وأفضل الصنوف في صلاة الجنائز آخر صنوف الرجال فيها لو كانت هناك نساء مقتديات خلف الرجال^(١).

الثالث: في كيفية هذه الصلاة:

وهي خمس تكبيرات بينها أدعية، وأفضل الأدعية التشهد بالشهادتين، والإقرار بالأئمة عليهم السلام بعد التكبير الأولى، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وساير الأنبياء عليهم السلام بعد الثانية، والدعاء للمؤمنين والمؤمنات بعد الثالثة، والدعاء للميت بعد الرابعة، ولا شيء بعد الخامسة، ولو كان الميت غير بالغ دعى بعد الرابعة لوالديه. والأقوى والأحوط وجوب الدعاء بين التكبيرات، كما أنَّ الأقوى عدم اعتبار لفظ مخصوص ولا ترتيب مخصوص في الدعاء، وتبطل هذه الصلاة بنقص شيء من التكبيرات عمداً وسهوأ، أو ترك شيء من مسمى الأدعية الأربع ولو على سبيل غاية الاختصار بينها عمداً. وفي البطلان بالزيادة على التكبيرات سهوأ بل عمداً تردد، وان كان ترك تعمّد الزيادة والإعادة عند الزيادة نسياناً أح祸.

ولو شك في عددها بني على الأقل، وإنما تجب الخمس في الصلاة على المؤمن، وأماماً المنافق فللمصلحي عليه أن ينصرف بعد الرابعة، وله أن يدعوا بعدها عليه. ويتأكد ذلك في حق الناصب، والأحوط الإتيان بالخامسة والدعاء عليه بعد الرابعة.

وقد ورد الأمر بالدعاء على جاحد الحق بقوله: «اللهم املأ جوفه ناراً، وقبره ناراً، وسلط عليه الحياة والعقارب»^(١). وقد دعا سيد الشهداء على جنازة المنافق بقوله: «اللهم عن عبدي ألف لعنة مئلة غير مختلفة، اللهم اخز عبدي في عبادك وببلادك، اللهم أصله حرّ نارك، وأذقه أشد عذابك»^(٢) فإنه كان يتولى أعداءك، ويعادي أولياءك، ويبغض أهل بيتك»^(٣).

وأما المستضعف - وهو الذي لا يعرف الحق، ولا يعand فيه، ولا يوالى أحداً بعينه - فقد ورد في الصلاة عليه بعد التكبيرة الرابعة قول: «اللهم اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم»^(٤).

وورد في مجھول الحال قول «اللهم إن هذه النفس أنت أحييتها وأنت أمتها، تعلم سرّها وعلانيتها فولها ما تولت، واحشرها مع من أحببت»^(٥). ولا رکوع في هذه الصلاة، ولا سجود، ولا قنوت، ولا تشهد، ولا تسلیم، ولا قراءة الحمد والسورة، بل تکره فيها القراءة عندنا، بل تحرم بقصد التشريع. نعم تجب عند التقبیة من الشافعیة^(٦).

(١) الكافی : ٣ / ١٨٩ باب الصلاه على الناصب حديث ٥.

(٢) في المطبوع : اللهم أصله أشد نارك، اللهم أذقه حر عذابك.

(٣) الكافی : ٣ / ١٨٨ باب الصلاه على الناصب حديث ٢.

(٤) الكافی : ٣ / ١٨٧ باب الصلاه على المستضعف حديث ٢.

(٥) الفقیہ : ١ / ١٠٥ باب الصلاه على الميت حديث ٤٨٩.

(٦) فإنهم يوجبون القراءة.

ويشترط في هذه الصلاة أمور :

فمنها : النية وتعيين الميت الذي يصلّى عليه مع التعدد^(١)، ولو صلّى على أحدهما لا على التعيين لم يجز، ولا يعتبر تعيين اسمه ونسبة، كما لا يعتبر قصد وجوبها كفاية، ولا الالتفات إلى سقوطها عن الباقين بفعله.

ومنها : استقبال القبلة، ولو اشتبهت أُتي بها إلى الجهات الأربع^(٢).

ومنها : القيام، فلا تجزي قاعداً مع القدرة على القيام كسائر الفرائض، ولو وجد من يمكنه القيام لم تسقط بصلاة العاجز من جلوس، نعم تجزي صلاته عند فقد القادر على القيام، ولو صلّى العاجز حينئذ قاعداً ثم وجد القادر على القيام قبل الدفن فالأحوط - بل الأقوى - لزوم اتيانه بها قائماً، وفي شرعية اتيان العاجز بها - مع إمكان القادر وإن لم تجز عن غيره - تردد، والجواز أشبه^(٣).

ومنها : الاستقرار على الأحوط، فلا تجزي راكباً أو غير راكب مع عدم الاستقرار^(٤).

ومنها : الستر للعورة على الأحوط.

ومنها : أن يوضع مستلقياً ورأسه إلى طرف يمين المصلي - أعني المغرب - ورجلاه إلى المشرق^(٥).

ومنها : أن تكون الجنازة أمام المصلي من غير تباعد فاحش، ولو كانت غانية لم تجز الصلاة عليها، وكذا لو كانت بعيدة بُعداً فاحشاً خارجاً عن المتعارف

(١) من المعلوم أن لا عمل إلا بنية، وإن وجوب الصلاة على الميت يستلزم تعيينه كي يوجب سقوطه.

(٢) كما في الصلوات اليومية.

(٣) عما لا ريب في مشروعية صلاة العاجز وإنما الكلام في أن مع وجود القادر على القيام هل تجزي صلاة العاجز أم لا؟ والظاهر عدم الأجزاء.

(٤) الظاهر عدم الخلاف في ذلك.

(٥) هذا في العراق وما والاها لا مطلقاً.

بحيث لا يصدق معه الصلاة عليها، من غير فرق بين الإمام والمأموم والمنفرد. نعم لو كان **بعد الجنائز** - لكتلة الجنائز المسطرة، أو كثرة المؤمنين - لم يقبح. وكذا لا تصح الصلاة لو كانت خلف المصلي، أو كانت قدام موقفه ولم يكن المصلي محاذياً لها ولا لشيء منها، لعدم صدق الصلاة عليها عادة في شيء من ذلك.

ولا يشترط في هذه الصلاة الطهارة من الحديث الأصغر، ولا الأكبر، فتصح من الحديث بالحديث الأصغر، والجنب، والمايمض، بل الأظهر عدم اشتراط الطهارة من الخبر أيضاً، وإن كانت مراعاتها أحوط^(١)، كما ان الأظهر عدم اشتراط سائر شروط الصلاة ككون ثوب المصلي مما يؤكل لحمه، وكونه غير حرير وغير ذهب إذا كان المصلي رجلاً وإن كان الاعتبار أحوط وأولى^(٢)، كما أن الأحوط - إن لم يكن أقوى - اعتبار إباحة لباسه ومكانه^(٣)، وفي قدح غصبية المكان الموضوع فيه الميت - مع إباحة مكان المصلي - تأمل، ويفسد هذه الصلاة كل ما يخل بصورتها من سكوت طويل، أو فعل كثير، أو فعل هو ولعب، وإن قل.. أو غير ذلك مما يفسد هيئتها ويخرجها عن صدق الاسم لذاته، أو لكتلته. ولا يشترط في المصلي على الميت وحده العدالة، وهل يشترط في إمامها شرائط الإمامة من العدالة وغيرها أو لا؟ قوله.

أوهما لا يخلو من قرب مع انه أحوط. وكذا الحال في اشتراط قيامه لواءً قائمين، وإن كان قعوده للعجز وعدم ارتفاع مقامه بما يعتد به على المؤمنين . وفي اشتراط طهارته لو أم متطهرين تردد، وعدم أشبهه.

(١) الطهارة ليست شرطاً في صحة صلاة الميت ولكنها أفضل.

(٢) الاحتياط لا يترك.

(٣) إباحة اللباس شرط في صحة الصلاة على الميت أم لا، فيه كلام، لكن حلية مكان الصلاة شرط بلا خلاف.

ولا يصلّى على الميت إلاّ بعد تغسله وتكفينه على الأحوط، بل الأقوى، فلو صلى قبل ذلك لزمت الإعادة. وما يقوم مقام الغسل من التيمم ومقام الكفن من ثياب الشهيد بحكمها.

ولو لم يكن للميت كفن ولا ساتر لعورته جعل في القبر وسُرت عورته مما أمكن ولو بالتراب، ثم صلى عليه قبل طمّ القبر، وفي كيفية الوضع حينئذ تأمل، والوضع على المعهود وضعه في لحده غير بعيد^(١).

فروع :

الأول : إن من أدرك الإمام في أثناء صلاة الميت تابعه في التكبيرات، ودعا بها يقتضيه ترتيب تكبيراته، فإذا فرغ الإمام أتم هو ما بقي عليه قبل الانصراف، ولو خاف الفوات أتم الباقي من التكبيرات من غير دعاء متواالية. ولو رفعت الجنازة أو دفت أتمها ولو على القبر^(٢).

الثاني : انه لو سبق المأمور الإمام بتكبيرة سهواً، أو ظاناً أنه كبر استحب إعادةتها لإدراك فضيلة الجماعة، ولو سبق عمداً ففي إعادته تردد، والأحوط قصد الانفراد وإتمام ما بيده^(٣).

الثالث : انه يجوز - بل يستحب - من فاتته الصلاة على ميت أن يصلّي عليه بعد دفنه على الأظهر ما لم يتغير، ويجوز تكرار الصلاة على جنازة واحدة جماعة وفرادى لمن لم يصلّى عليها من غير كراهة على الأقوى. ومن دفن قبل أن يصلّى عليه فالأحوط لزوماً الصلاة عليه في قبره^(٤).

(١) راجع جواهر الكلام : ١٢ / ٦٣.

(٢) جواهر الكلام : ١٢ / ١٠٨.

(٣) جواهر الكلام : ١٢ / ١١٠.

(٤) جواهر الكلام : ١٢ / ١١٢ المسألة الثالثة.

الرابع : أنه لا تختص صلاة الجنازة بوقت، بل الأوقات كلها صالحة لها، ولا تكره في وقت حتى حين طلوع الشمس وغروبها^(١). ولو اجتمعت مع اليومية فان تضيّقت إحداها قدّمت، فتقديم الحاضرة لزوماً عند ضيق وقتها، وتقديم صلاة الميت عند الخوف على الجنازة، ولو تضيّقنا جميماً، فالمشهور لزوم الإتيان بالحاضرة^(٢) وقضاء صلاة الميت على القبر، وقيل: بلزوم الإتيان بصلة الميت^(٣)، والأول أقرب.

ولو اتسّع الوقتان فلا تقديم لأحدهما وجوباً. وفي أفضلية تقديم الحاضرة أو الجنازة روايتان، أولاهما أرجح^(٤).

الخامس : إذا صلّى على جنازة بعض الصلاة ثم أحضرت أخرى، فالأفضل إتمام الأولى واستئناف الصلاة على الثانية بعدها، ولو خاف على الأخيرة من التأخير قطع الصلاة على الأولى واستئناف الصلاة عليهما أو على الثانية خاصة، ويستأنف بعدها على الأولى^(٥).

الرابع : أن سنن هذه الصلاة أمور:

فمنها : وقوف الإمام والمنفرد حيال وسط الرجل وصدر المرأة، والأولى الحق الصغير في ذلك بالرجل، والصغرى والختنى المشكّل بالمرأة، ويتحمّل في المسوح، ويسقط ذلك في حق المأمور، فله الوقوف في أي طرف في الامام شاء^(٦).

(١) بلا خلاف بل أدعى عليه الاجماع، وصحيحه محمد بن مسلم صريحة بذلك.

(٢) لأن الصلاة الحاضرة واجبة على المصلي عيناً، وصلاة الميت واجبة وجوباً كفانياً.

(٣) هذا اذا انحصر المصلي في واحد وصارت الحاضرة وصلاة الميت واجبتان عيناً عليه.

(٤) جواهر الكلام: ١٢ / ١١٩.

(٥) العمدة في دليل الحكم صحبيحة علي بن جعفر المراوية في الكافي: ٣ / ١٩٠ باب في الجنازة توضع وقد كبر على الأولى حديث ١.

(٦) ذكر في جواهر الكلام عدم الخلاف في الأحكام المذكورة، راجع جواهر الكلام: ١٢ / ٧٣.

ومنها : أنه إن اتفق الرجل والمرأة معاً وأريد الصلاة عليهما دفعه يجعل الرجل مما يلي الإمام، والمرأة من ورائه، ويجعل صدرها محاذياً لوسطه ليقف الإمام موقف الفضيلة فيها. وروي انه عند تعدد الموتى يوضع رأس كل متاخر إلى إلهة السابق منه إلى الإمام شبه الدرج، ويقوم المصلى في الوسط، ولو كانوا ذكوراً وإناثاً وضع رأس إحدى النساء حداء إلهة الرجل المتاخر ثم توضع بقية النساء على هذا الترتيب شبه الدرج، ووقف المصلى في وسط الرجال، وفيه إشكال^(١). ويؤخر العبد عن المحرر الذكر، ويقدم على المحرر، وتؤخر الأمة عن المحرر، ويؤخر الطفل عن النساء، ويوضع الخصي والختن بين الرجال والنساء في وجه^(٢).

ومنها : أن يكون المصلى متظهراً^(٣).

ومنها : أن ينزع نعليه من دون أن يحتفي. وقيل : باستحباب الحفاء، ولم يثبت. نعم لا بأس بالتسامح به^(٤).

ومنها : أن يرفع يديه في التكبيرات كلها حتى ما عدا الأولى، على الأظهر^(٥).

(١) وجهه : ان عند تعدد جنائز النساء تكون الثانية أو الثالثة على الترتيب المذكور خارجة عن كون المصلى واقفاً موقف الفضيلة، بل في حال تعددها تكون الثالثة أو الرابعة خارجة عن صدق الصلاة عليها.

(٢) هنا بحث مسهب في المقام، راجع جواهر الكلام : ١٢ / ٧٥.

(٣) يستحب طهارة المصلى على الميت بلا خلاف، بل ادعى عليه الاجماع، والعمدة فيه خبر عبد الحميد بن سعد.

(٤) استحباب نزع النعلين لا مخالف له بين الفقهاء، وفيه بحث، راجع جواهر الكلام : ١٢ / ٨٤.

(٥) استحباب رفع اليد في التكبير الأولى إجماعي، إجماعاً محصلاً ومنقولاً، واما في التكبيرات =

- ومنها : وقوف المصلي بعد الفراغ من الصلاة موقفه حتى ترفع الجنازة^(١).
- ومنها : إيقاع الصلاة عليها في الموضع المعتادة، ويحوز إيقاعها في المساجد على كراهة إلا بمكة^(٢).
- ومنها : إيقاعها جماعة^(٣).
- ومنها : الجهر للإمام في التكبيرات في وجهه^(٤). ولا يستحب فيها دعاء الاستفتاح عندنا، ولا التعوذ، ولا التكبيرات الست قبلها^(٥).

= الآخر فالقول بالاستحباب قوي لصحيحة عبد الرحمن بن العزمي، والله العالم.

(١) الاستحباب مشهور بين الفقهاء لخبر حفص بن غياث.

(٢) جواهر الكلام : ١٢ / ٩٨، وفيه بحث راجعه.

(٣) جواهر الكلام : ١٢ / ٩٩.

(٤) الاستحباب للتأسي بأهل البيت عليهم السلام إن تم.

(٥) لعدم الدليل على الاستحباب.

المقام الثامن

في دفنه

يجب دفن المسلم ومواراته في الأرض مع الإمكان، وجوباً كفائياً على نحو غسله والصلة عليه.

وكيفيته: وضعه في حفيرة ونحوها من الأرض ينster عن الناس ريحه، وعن السابع بدنـه، بحيث لا يبرز إلا بنبس عسر^(١). ولا يجزي وضعه في صندوق لا منفذ له ونحوه^(٢)، ولا يعتبر كون الحفر لذلك الميت بالخصوص، فلو حفر لدفن ميت آخر ثم أعرض عنه لم يكن إشكال في دفن غيره فيها، وكذا لو اتفق في موضع من الأرض نحو الحفيرة بحسب أصل الخلقة، أو كان هناك وادٍ أو نهر قد انقطع عنه الماء فوضع في شيء منها وأهيل عليه التراب من فوقه، ومن فوق رأسه، وتحت رجليه، بحيث صارت الأرض مستوية، وحصل ستر بدنـه ورائحته. ويكتفى وضعه في سرداب وبناء بابـه ومنافذه، ولو وضع في تابوت ودفن جاز على كراهيـة^(٣).

ويعتبر إباحة مكان الدفن بإباحة اصـلـية، أو ملك للمدفون مع رضا الوارث، أو ملك الدافـنـ، أو رخصته من المالـكـ. وفي جواز الدفن في ملك المـيتـ

(١) لا خلاف في الحكم بين الأصحاب، وفيه بحث راجع جواهر الكلام: ١٢ / ٢٩٠.

(٢) لعدم صدق الدفن في الفرض ، نعم إذا دفن في الأرض مع الصندوق كان مكروهاً.

(٣) راجع جواهر الكلام : ١٢ / ٢٩١.

مع عدم رضا الوارث أو كونه قاصراً فيكون من المستثنىات كسائر مؤن التجهيز وجه قوي^(١).

وربما ارتكز في أذهان بعض المتشرعة كراهة دفن الميت في الدار المسكونة، ولم أقف له على مستند. ولعل منشأ الاشتباه الخبر المتقدم في المقالة الأولى من ملحقات الفصل الثالث الناطق بالمنع تنزيهاً من اتخاذ البيوت مقابر، مفسراً بترك الصلاة وقراءة القرآن فيها، فلا حظ ما هناك وتدبر.

وإذا مات راكب البحر فإن أمكن الوصول به إلى البر ودفنه قبل فساد الميت - أما لقرب الساحل، أو بطء الفساد لبرد، أو علاج، وعدم إباء صاحب السفينة من إبقاءه فيها - لزم ذلك على الأحوط إن لم يكن أظهر^(٢)، وإن تعذر الوصول به إلى البر، ودفنه قبل فساده، غسل وكفن وألقى في البحر أمّا متقللاً بشد حجر أو حديد أو نحوهما، أو مستوراً في وعاء كخابية ونحوها^(٣)، وسد رأسه والأحوط الاستقبال به عند الإلقاء^(٤). وحكم الوعاء والله التشكيل حكم سائر مؤمن التجهيز^(٥).

ويجب في الدفن إضجاع الميت على جانبه الأيمن مستقبلاً القبلة بأن يوضع رأسه إلى المغرب، ورجله إلى المشرق، ووجهه إلى القبلة، إلا أن تكون

(١) إذا انحصر مكان الدفن بملك الميت بأن لا تكون أرض صالحة للدفن سوى ما يملكه الميت أمكن القول بجواز دفنه في ملكه وإن لم يرض الوارث أو كان صغيراً واحتساب ولـي الميت القر من ثلث الميت، أما في غير هذه الصورة فلم أهتد إلى وجه الجواز والقوة، فتدبر.

(٢) وجه الأظهرية هو التمكـن من دفـنه، وانصراف أدلة القـانـه في الـبـرـ عن هـذـهـ الصـورـةـ، فـتفـطـنـ.

(٣) التـردـيدـ في كـيفـيـةـ إـلـقـائـهـ نـاشـئـ من اختـلـافـ الرـوـاـيـاتـ، رـاجـعـ وـسـائـلـ الشـیـعـةـ: ٢ / ٨٦٦ بـابـ ٤٠ أحـادـيـثـ الـبـابـ، وـالـظـاهـرـ التـخـيـرـ.

(٤) الاحتياط لا يترك.

(٥) تخرج من أصل المال.

امرأة كافرة ذميمة أو غيرها حاملة من مسلم فيستدبر بها ليكون وضع الجنين إلى القبلة، ولا فرق في الحمل بين أن يكون من نكاح دائم، أو منقطع، أو ملك يمين، أو شبهة، أو من زنا، ولا بين أن يكون الحمل من وليته الروح أم لا.

والأحوط - إن لم يكن أقوى - عدم دفن الكافر في مقابر المسلمين إلّا الكافرة الحاملة من مسلم فإنها تدفن إذا ماتت وهو في بطونها في مقابر المسلمين مراعاةً لجنينها.

ولو مات إنسان في بئر فان امكن إخراجه وجب تحصيلاً للغسل وسائر واجباته، وإن تعذر إلّا بالتمثيل لم يجز، وطممت، وكانت قبره، واستقبل به فيها إن امكن^(١).

وسنن نفس الدفن ومقدمة أمره :

فمنها : وضع الجنازة حيث يؤتى بها دون القبر بذراعين أو ثلاثة، وأن يكون الوضع مما يلي رجليه إن كان رجلاً وما يلي القبلة أمام القبر إن كانت امرأة، وأن ينقل إلى القبر في ثلاث دفعات^(٢).

ومنها : أن يقف على الجنازة بعد غسله قبل دفنه أربعون رجلاً من المؤمنين ويقولوا مشيرين إلى الميت: «اللّهم إنا لا نعلم منه إلّا خيراً وأنت أعلم به منا» فإنهم إن فعلوا ذلك قال الله تبارك وتعالى: «قد أجزت شهادتكم، وغفرت له ما علمت مما لا تعلمون»، ولعل الإلحاد به لاتحاد المناط مستند ما تعارف في هذه الاعصار من كتابة أربعين رجلاً ذلك في قطعة خام ووضعها مع الميت.

(١) راجع جواهر الكلام : ٤ / ٢٩٦.

(٢) وسائل الشيعة : ٤ / ٢٨٢ . ٨٣٧ / ١٦ باب أحاديث الباب، وجواهر الكلام :

ومنها : مباشرة حفر القبر عيناً، فإنه مستحب، لما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أنَّ من احتفر لمسلم قبراً محتسباً حرّمه الله على النار، وبوأه بيته من الجنة، وأورده حوضاً فيه من الأباريق عدد نجوم السماء، عرضه ما بين أيله وصنعاء^(١).

ومنها : بذل الأرض المملوكة ليدفن بها الميت تأسياً بأمير المؤمنين عليه السلام، حيث أنه عليه السلام - على ما روى عتبة بن علقمة - قد أشتري أرضاً ما بين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة، واخر ما بين النجف إلى الحيرة إلى الكوفة، من الدهاقن بأربعة آلاف [في فرحة الغري: بأربعين ألف] درهم، وشاهد على شرائه، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين (ع)! تشتري هذا المال وليس ينبع حبّاً^(٢) فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: كوفان.. كوفان، يرد أوطها على آخرها، يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، فاشتهرت أن يحشروا في ملكي^(٣).

ومنها : كون عمق القبر قدر قامة أو إلى الترقوة^(٤).

ومنها : أن يجعل له لحد، فإنه أفضل من الشق مع صلابة الأرض، ولا يأس بالشق مع رخاؤه الأرض، وعدم تيسير اللحد، والمراد بالشق أن يحفر في قعر القبر شبه النهر يوضع فيه الميت ثم يسقف عليه^(٥).

ومنها : أن يكون اللحد بما يلي القبلة^(٦).

(١) وسائل الشيعة : ٢ / ٨٣٣ باب ١١ حديث ٢، عن عقاب الأعمال.

(٢) في المطبوع : خطأ.

(٣) فرحة الغري : ٢٩.

(٤) الاستحباب إجماعي، راجع جواهر الكلام : ٤ / ٢٩٩.

(٥) جواهر الكلام : ٤ / ٣٠١.

(٦) جواهر الكلام : ٤ / ٣٠٣.

ومنها : أن يكون اللحد واسعاً عالياً بقدر ما يمكن الجلوس فيه، وقدر في الخبر بذراعين وشبر^(١).

ومنها : إرسال الميت إلى القبر سابقاً برأسه إن كان رجلاً، وأما المرأة فترسل عرضاً، ويكون أولى الناس بها في مؤخرها^(٢).

ومنها : أن يكون من ينزل لتناوله حافياً، مكشوف الرأس ، محلول الأزار منزوع العمامه والرداء والقلنسوة^(٣)، بل يكره النزول معها إلا عند ضرورة أو تقية^(٤)، وقيل: يكره أن يتولى إزاله الرجل من أقاربه، وتحف أو تزول بالنسبة إلى الولد في إزال والده القبر^(٥). وأما المرأة فلا كراهة في تولي زوجها أو أقاربها إزالها القبر، بل يتعمّن ذلك عند فقد المرأة^(٦). ومع تعذر النساء والأقارب والزوج يتولى ذلك الصالح من الأجانب، وإن كان شيخاً كان أولى^(٧).

ومنها : تغطية قبر المرأة بشوب بعد إزالها إليه، ويجوز ذلك في الرجل أيضاً^(٨).

ومنها : دعاء المُنْزَلُ عند إزاله القبر بالتأثير وهو: «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَىٰ

(١) الكافي : ١٦٥ / ٣ باب حد حفر القبر حديث ١.

(٢) أدعى عدم الخلاف في الحكم في جواهر الكلام: ٤ / ٢٨٣.

(٣) وذلك لصحيحه علي بن يقطين - على المختار في وثاقة إبراهيم بن هاشم - بسنده قال: سمعت أبا المحسن عليه السلام يقول: لا تنزل في القبر عليك العمامه والقلنسوة ولا الحداء ولا الطيلسان، وحل أزارك، وبذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. الكافي: ١٩٢ / ٣ باب دخول القبر والخروج منه حديث ٢.

(٤) الكافي : ١٩٢ / ٣ باب دخول القبر والخروج منه حديث ٣.

(٥) الكافي : ١٩٣ / ٣ باب من يدخل القبر ومن لا يدخل حديث ١ و٧.

(٦) الكافي : ١٩٣ / ٣ باب من يدخل القبر ومن لا يدخل حديث ٥ و٦.

(٧) مشروعية تولي الأجنبية منوط بمقدار الضرورة.

(٨) مناهج المتقيين : ٢٧، الرابع في دفنه.

ملة رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم اللهم إلى رحمتك لا إلى عذابك، اللهم أفسح له في قبره، ولقنه حجته، وثبتـه بالقول الثابت، وقنا وإيـاه عذاب القبر»^(١). ويقول أيضاً: «اللهم إيمـاناً بك، وتصديقاً بكتابك، هذا ما وعدـنا الله ورسولـه صلى الله عليه وآلـه وسلم، اللهم زدـنا إيمـاناً وتسليـماً»^(٢) ويقول أيضاً: «اللهم جاف الأرض عن جنبيـه، وصـادـع عملـه، ولـقـه منـك رضوانـاً»^(٣) ويقول أيضاً: «اللهم إن كان محسـناً فـزـدـ في إحسـانـه وإن كان مـسيـئـاً فـاغـفـرـ له وـتـجاـوزـ عـنـه»^(٤).

ومنـها : أن تـحلـ عـقدـ الأـكـفـانـ منـ قـبـلـ رـأـسـهـ، وـرـجـلـيهـ، وـالـوـسـطـ بـعـدـ وـضـعـهـ فيـ القـبـرـ^(٥).

ومنـها : أن يجعلـ لـهـ وـسـادـةـ مـنـ التـرـابـ، وـيـكـشـفـ وجـهـهـ، وـيـضـعـ بـشـرـةـ خـدـهـ علىـ التـرـابـ، وـيـضـعـ خـلـفـ ظـهـرـهـ سـنـادـاًـ مـنـ التـرـابـ لـثـلاـ يـسـتـلـقـيـ^(٦).

ومنـها : أن يجعلـ مـعـهـ شـيـءـ مـنـ تـرـبـةـ سـيـدـ الشـهـداءـ أـرـواـحـنـاـ فـدـاءـ، وـقـيلـ: الأـولـىـ وـضـعـهـاـ فـيـ قـبـالـ وـجـهـهـ، وـفـوـقـ خـدـهـ، لـاـ تـحـتـ خـدـهـ وـرـأـسـهـ^(٧).

ومنـها : قـراءـةـ آـيـةـ الـكـرـسيـ، وـالـفـاتـحةـ، وـالـمـعـوذـتـينـ، وـالـتـوـحـيدـ، وـالـتـعـوذـ بـالـهـ منـ الشـيـطـانـ، كـلـ ذـلـكـ عـنـدـ وـضـعـهـ فـيـ القـبـرـ^(٨).

(١) الكافي : ١٩٧ / ٣ بـابـ سـلـ المـيـتـ وـمـاـ يـقـالـ عـنـدـ دـخـولـ القـبـرـ حـدـيـثـ ١١.

(٢) روـيـ استـحبـابـ أـخـذـ التـرـابـ فـيـ الـكـفـ وـقـولـ: (إـيمـاناًـ بـكـ...ـ)ـ ثـمـ طـرـحـ التـرـابـ فـيـ القـبـرـ، يـفـعـلـ ذـلـكـ ثـلـاثـ مـرـاتـ، رـاجـعـ مـنـاهـجـ الـمـتـقـينـ: ٢٨.

(٣) الكافي : ١٩٤ / ٣ بـابـ سـلـ المـيـتـ وـمـاـ يـقـالـ عـنـدـ دـخـولـ القـبـرـ حـدـيـثـ ١.

(٤) الحـدـيـثـ الـمـتـقـدـمـ.

(٥) وـسـائـلـ الشـيـعـةـ : ٨٤١ / ٢ بـابـ ١٩ حـدـيـثـ ٣ وـ٤.

(٦) مـنـاهـجـ الـمـتـقـينـ : ٢٧.

(٧) المـصـدـرـ الـمـتـقـدـمـ.

(٨) الكـافـيـ : ١٩٥ / ٣ بـابـ سـلـ المـيـتـ وـمـاـ يـقـالـ عـنـدـ دـخـولـ القـبـرـ حـدـيـثـ ٤.

ومنها : تلقينه بعد وضعه في لحده قبل تشيرج اللبن، بأن يدني الملقن فاه من سمعه، ويضرب بيده على منكبه الأيمن، أو يضع يده اليسرى على عضده الأيسر ويجربه تحريراً شديداً، ويقول: يا فلان بن فلان! اسمع وافهم.. ثلاث مرات «إذا أتاك منكر ونكير فسألاك عن ربك فقل الله ربّي، محمد صلّى الله عليه وآله وسلم نبّي، والإسلام ديني، القرآن كتابي، وعلى عليه السلام إمامي..» ثم يسمّي أئمته واحداً بعد واحد إلى إمام العصر عجل الله تعالى فرجه، ثم يعيد عليه القول ويقول: «فهمت يا فلان»، ثم يقول: «ثبتك الله بالقول الثابت، هداك الله إلى صراط مستقيم، عرف الله بينك وبين أوليائك في مستقر رحمته»، ثم يقول: «اللَّهُمَّ جَافَ الْأَرْضَ عَنْ جَنْبِيَّهِ، وَاصْعِدْ بِرُوحِهِ إِلَيْكَ، وَلْقَنْهُ مِنْكَ بِرْهَانًا، اللَّهُمَّ عَفْوُكَ عَفْوُكَ» ثم يضع اللبن وينضد به لحده، لثلا يصل إليه التراب، ويقول ما دامه مشغولاً بوضعه.. «اللَّهُمَّ صِلْ وَحدَتَهُ، وَأَنْسِ وَحْشَتَهُ، وَأَمِنْ رَوْعَتَهُ، وَأَسْكِنْهُ مِنْ رَحْمَتِكَ رَحْمَةً تَغْنِيهُ عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سُواكَ فَإِنَّا رَحْمَتَكَ لِلظَّالِمِينَ»^(١) ثم يخرج من القبر قائلاً: «إِنَّا لِهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَرْفِعْ دَرْجَتَهُ فِي عَلَيْنَا، وَاحْلُفْ عَلَيْنِ عَقْبَهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَعِنْدَكَ نَحْتَسِبُهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ»^(٢). ثم يقول عند نفخ يده من تراب القبر بعد الخروج منه: «إِنَّا لِهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» ثم يهيل التراب بظهر كفيه ثلاث مرات أقلّاً ويقول: «اللَّهُمَّ إِيمَانًا بِكَ، وَتَصْدِيقًا بِكَتَابِكَ، هَذَا مَا وَعَدْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» ثم يقول إذا سوّى عليه التراب: «اللَّهُمَّ جَافَ الْأَرْضَ عَنْ جَنْبِيَّهِ، وَصَعَدَ رُوحِهِ إِلَى أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ فِي عَلَيْنَا، وَأَلْحَقَهُ بِالصَّالِحِينَ»^(٣) .. إلى غير ذلك من الأدعية المأثورة.

(١) في المطبوع: للطلابين.

(٢) مناهج المتّقين : ٢٧ في سن الدفن.

(٣) وسائل الشيعة : ٢ / ٨٤٦ ياب ٢١ حديث ٤ و ٥ و ٦.

ومنها : ان يخرج من قبل رجلي الميت، بل قيل باستحباب كون دخوله أيضاً منه^(١).

ومنها : أن يهيل الحاضرون - غير أولي الأرحام - التراب بظهور الأكف ثلاث مرات قائلين: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم إيهاناً بك، وتصديقاً بكتابك، هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله» فإن من فعل ذلك وقال هذه الكلمات كتب الله تعالى له بكل ذرة حسنة^(٢). وروي استحباب أخذ التراب في الكفّ وقول: «إيهاناً بك، وتصديقاً ببعثك، هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله صلوات الله عليه، اللهم زدنا إيهاناً وتسليناً» ثم طرحة في القبر، يفعل ذلك ثلاث مرات^(٣).

ومنها : أن يرفع القبر عن الأرض ليعرف فيزار ويحترم، ويترحم على صاحبه، ولا ينبش، وأن يكون الرفع بقدر أربع أصابع مفرجات أو منضمات^(٤).

ومنها : تربيع القبر وتسويقه، ويكره تسنيمه كما هو عادة العامة^(٥).

ومنها : إتقان بناء القبر وسد ما بين اللبين تأسياً بالنبي صلى الله عليه وأله وسلم^(٦).

(١) مناهج المتدين : ٢٧ في سنن الدفن.

(٢) وسائل الشيعة : ٢ / ٨٥٤ باب ٢٩ حديث ٢ و ٤ ..

(٣) وسائل الشيعة : ٢ / ٨٥٤ باب ٢٩ حديث ٢.

(٤) مناهج المتدين : ٢٨ في سنن الدفن.

(٥) المصدر المتقدم.

(٦) وسائل الشيعة : ٢ / ٨٨٣ باب ٦٠ حديث ٢، بسنده عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام في حديث، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم نزل حين لَدَ سعد بن معاذ، وسوى اللَّبَنَ عليه، وجعل يقول: ناولني حجراً.. ناولني تراباً رطباً.. يسد به ما بين اللَّبَنَ، فلما فرغ وحثنا التراب عليه وسوئي قبره، قال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم: إني لأعلم أنه سبيل ويصل =

ومنها : أن يصب على القبر الماء، فقد ورد انه يتغافل عن العذاب ما دام الندى في التراب، وان يقف الصاب مستقبل القبلة ويبدا من عند الرأس إلى أن يصل إلى طرف الرجل ثم يدور على القبر من الجانب الآخر ثم يرش على وسط القبر، ثم يصب الفاضل على الوسط^(١). وروي رش القبر أربعين شهراً أو أربعين يوماً^(٢).

ومنها : أن يضع كل حاضر - ويتأكد فيما لم يحضر الصلاه - يده مفرجه الأصابع غاماً بها على القبر عند رأسه بعد نضحه بالماء، بل قيل: باستحباب الوضع لكل من زاره بعد ذلك ولو بعد مضي سنين من دفنه^(٣).

ومنها : ان يترحم على الميت، ويدعى له ويستغفر^(٤).

ومنها : تعجيل الانصراف عن القبر بعد الدفن^(٥).

ومنها : ان يلقنه الولي بعد انصرف الناس عنه بأرفع صوته بالتأثر، وهو: يا فلان بن فلان أو فلانة بنت فلان.. ويدذكر اسم الميت واسم أبيه بدل فلان وفلان «هل أنت على العهد الذي فارقتنا عليه من شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، سيدُ النبيين صلواتُ اللهُ عَلَيْهِ

= إِلَيْهِ الْبَلَا، وَلَكَنَ اللَّهُ يُحِبُّ عَبْدًا إِذَا عَمِلَ عَمَلاً أَحَدَمَ.

(١) وسائل الشيعة : ٢ / ٨٥٩ باب ٣٢ حديث ١.

(٢) رجال الكشي: ٣٨٦ في يونس بن يعقوب حدث ٧٢٢، بسنده قال: حدثني محمد بن الوليد، قال: رأني صاحب المقبرة وأنا عند القبر بعد ذلك، فقال لي: من هذا الرجل صاحب القبر؟ فإنَّ أبا الحسن علي بن موسى عليه السلام أوصاني به وأمرني أن أرش قبره أربعين شهراً، أو أربعين يوماً في كل يوم.

(٣) جواهر الكلام : ٤ / ٣١٨.

(٤) جواهر الكلام : ٤ / ٣٢٣.

(٥) مناهج التقين : ٢٨ سنن الدفن.

والله اجمعين، وأنَّ علياً أمير المؤمنين عليه السلام سيد الوصيين، وأنَّ الحسن عليه السلام إمامك..» ويسمى الأئمة عليهم السلام.. إلى آخرهم كذلك «وأنَّ الموت حق، والبعث حق، وأنَّ الله يبعث من في القبور» فانه إذا فعل ذلك قال أحد الملائكة لصاحبه: قد كفينا الوصول إليه وسألتنا إياه، قد لقنَ حجته، فینصره
عنه، ولا يدخلان عليه^(١).

ومنها : أن يصلّى عليه صلاة ليلة الدفن المعروفة في هذه الاعصار بـ: صلاة الوحشة، وهي ركعتان، أولاهما بالحمد وأية الكرسي مرتين، والثانية بالحمد والقدر عشراء، فإذا سلم قال: «اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأبْعِثْ ثَوَابَهَا إِلَى قَبْرِ فَلان...» ويسمى الميت^(٢)، ولم أقف على ما ارتكز في الأذهان من اعتبار أن يصلّيها أربعون [رجلًا] من مستند.

وروى حذيفة صلاة ليلة الدفن بكيفية أخرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يأتي على الميت ساعة أشدّ من أول ليلة، فارحموا موتاكم بالصدقة، فإن لم تجدوا فليصل أحدكم ركعتين يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب مرتين، وقل هو الله أحد مرتين، وفي الثانية فاتحة الكتاب مرتين و«أهالك التكاثر» عشر مرات، وسلم ويقول: «اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأبْعِثْ ثَوَابَهَا إِلَى قَبْرِ ذَلِكَ الْمَيْتِ فَلانْ بْنِ فَلان» فيبعث الله من ساعته ألف ملك إلى قبره مع كل ملك ثوب وحلّة، ويوسع في قبره من الضيق إلى يوم ينفح في الصور، ويعطى المصلي بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنتات، وتترفع له أربعون درجة^(٣).

وروى ابن طاوس^(٤) صلاة لساعة الدفن قال: قال رسول الله صلى الله

(١) الكافي : ٢ / ٢٠١ باب تربيع القبر ورشه حديث ١١.

(٢) جواهر الكلام : ٤ / ٣٢٥، ومصباح الكفumi : ٤١١.

(٣) فلاح السائل : ٨٢ الفصل الثالث عشر.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٤٦٩ باب ٣٦ حديث ٢.

عليه وآلـه وسلم: إذا دفنتم ميتكم وفرغتم من دفنه فليقـم وارثـه، أو قرابـته، أو صديـقه من جانب القـبر ويصلـي ركـعتين، ويقرأ في الرـكعة الأولى فاتـحة الـكتاب والـمعوذـتين مرـة، ويقول في سجـوده: «سـبـحانـنـمـنـتـعـرـفـبـالـقـدـرـةـوـقـهـرـعـبـادـهـبـالـمـوـتـ»، ثم يـسلـم ويرـجـع إـلـى القـبر ويـقـول: «يا فـلانـبـنـفـلانـهـهـذـهـلـكـوـلـأـصـحـابـكـ»، فإنـ الله يـرفع عنـه عـذـاب القـبر وضـيقـه، ولو سـأـلـ رـبـهـاـنـ يـغـفـرـلـهـلـلـمـؤـمـنـاتـوـالـمـؤـمـنـاتـوـالـمـسـلـمـينـوـالـمـسـلـمـاتـحـيـهـمـوـمـيـتـهـمـاسـتـجـابـهـلـلـهـدـعـاءـهـفـيـهـمـ، ويـقـولـ الله لـصـاحـبـهـ: يا فـلانـبـنـفـلانـكـنـقـرـيرـالـعـيـنـقـدـغـفـرـالـهـعـزـوـجـلـلـكـ، ويـعـطـيـ المـصـلـيـ بـكـلـ حـرـفـ أـلـفـ حـسـنـةـ وـيـمـحـيـ عـنـهـ أـلـفـ سـيـئـهـ، فإذاـ كانـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ بـعـثـ اللهـ لـهـ صـفـاـ منـ الـمـلـائـكـةـ يـشـيعـونـهـ إـلـىـ بـابـ الـجـنـةـ، فإذاـ دـخـلـ الـجـنـةـ اـسـتـقـبـلـهـ سـبـعـونـ أـلـفـ مـلـكـ، معـ كـلـ مـلـكـ طـبـقـ منـ نـورـ مـغـطـيـ بـمـنـدـيلـ منـ إـسـتـبـرـقـ، وـفيـ يـدـ كـلـ مـلـكـ كـوـزـ منـ نـورـ فـيـهـ مـاءـ السـلـسـبـيلـ، فـيـأـكـلـ مـنـ الطـبـقـ، وـيـشـربـ مـنـ الـمـاءـ، وـرـضـوانـ اللهـ أـكـبـرـ.

ومـكـروـهـاتـ الدـفـنـ أـمـورـ :

فـمـنـهـاـ: حـمـلـ جـنـازـةـ الرـجـلـ وـالـمـرـأـةـ عـلـىـ سـرـيرـ وـاـحـدـ، حـتـىـ مـعـ قـلـةـ النـاسـ، فـاـنـهـ مـكـرـوهـ^(١)ـ، بلـ الأـحـوـطـ لـزـومـ اـجـتـنـابـهـ، بلـ الأـحـوـطـ عـدـمـ حـمـلـ جـنـازـتـيـنـ عـلـىـ سـرـيرـ وـاـحـدـ حـتـىـ مـعـ الـاتـحـادـ فـيـ الذـكـورـةـ وـالـأـنـوـثـةـ^(٢)ـ.

وـمـنـهـاـ: جـلـوسـ المـشـيـعـ مـاـ لـمـ يـوـضـعـ الـمـيـتـ فـيـ قـبـرـهـ، فإذاـ وـضـعـ فـلاـ بـأـسـ بـجـلوـسـهـ، كـمـاـ لـاـ بـأـسـ بـالـجـلوـسـ بـقـصـدـ مـخـالـفـةـ الـيـهـودـ^(٣)ـ.

(١) التـهـذـيبـ : ١ / ٤٥٤ بـابـ ٢٣ تـلـقـيـنـ الـمـعـتـضـرـينـ حـدـيـثـ ١٤٨٠.

(٢) الوـسـيـلـةـ لـنـيـلـ الـفـضـيـلـةـ : ٦٩.

(٣) التـهـذـيبـ : ١ / ٤٦٢ حـدـيـثـ ١٥٠٩، بـسـنـدـهـ عـنـ أـبـيـ عـبـدـالـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ: يـنـبـغـيـ لـمـنـ شـيـعـ الـجـنـازـةـ أـلـآـ يـجـلسـ حـتـىـ يـوـضـعـ فـيـ لـحـدـهـ، فإذاـ وـضـعـ فـلـاـ بـأـسـ بـالـجـلوـسـ.

ومنها : فرش القبر بالمساج أو التوب، ووضع الميت عليه على قول جماعة، ولم يثبت^(١)، نعم يستحب وضعه على التراب. وعلى الكراهة فإنها هي إذا لم تدع إليه الحاجة لنداوة الأرض أو كونها سبخة^(٢).

ومنها : أن يهيل ذو الرحم على رحمة التراب، لما ورد من أن ذلك يورث القسوة في القلب، ومن قسا قلبه بعد عن ربه^(٣).

ومنها : نزول الوالد في قبر ولده خوفاً من أن يدخله من الجزع ما يحيط بأجره، وعلل أيضاً بأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم يدخل في وفاة ولده إبراهيم حين دفنه إلى قبره، وأمر أمير المؤمنين عليه السلام بأن يدخل قبره ويضعه في القبر^(٤). ولا بأس بنزول الولد قبر والده، كما مر.

ومنها : دفن ميتين في قبر واحد إلا عند الضرورة^(٥)، وأما لو أريد حفر قبر فيه ميت مع العلم ليُدفن فيه ميت آخر فإن صدق عليه النبش حرم، وإلا كره.

ومنها : نقله قبل الدفن من مكان مات فيه إلى مكان آخر فإنه مكره^(٦)، إلا إلى أحد الأماكن المشرفة كحرم مكة، والمدينة، وسائر الأعتاب المقدسة، فلا يكره، بل يستحب^(٧) إلا في حق الشهيد فإن دفنه في مصرعه أولى. هذا إذا لم يخش فساده، ولم يستلزم هتكه، وأما النقل المستلزم لهتكه بعد المكان بحيث لا

(١) المدائق الناضرة : ٤ / ١١٧ نقل الكراهة عن بعض الأصحاب ولم يرتضها.

(٢) الكافي : ٣ / ١٩٧ باب ما يبسط في اللحد حديث ١ و ٢.

(٣) الكافي : ٣ / ١٩٩ باب من حثا على الميت وكيف يحيى حديث ٥.

(٤) الكافي : ٣ / ٢٠٨ باب غسل الأطفال والصبيان والصلاه عليهم حديث ٧.

(٥) جواهر الكلام : ٤ / ٣٤١ وذكر عدم الخلاف في ذلك.

(٦) جواهر الكلام : ٤ / ٣٤٣ وادعى عدم الخلاف في ذلك، بل الاجماع على الحكم.

(٧) جواهر الكلام : ٤ / ٣٤٣ وفي المعتبر انه مذهب علمائنا خاصة.

يصل إلا متغيراً كمال التغير حتى يكاد لا يستطيع القرب إليه، وربما تقطعت أوصاله، وجرى قيده، فقد أفتى بعض الأواخر بجوازه، وهو موافق للاعتبار فيما إذا نقل إلى الأعتاب المقدسة التي هي حصن الله سبحانه، إلا أنه مخالف لل الاحتياط.

وأما النقل بعد الدفن فكان النقل قبله، وحرمة النبش على القول بها في مثله لا يستلزم حرمة النقل بعده، مع أنّ في حرمة النبش لذلك المقصد العظيم الذي هو أعظم بمراتب من غالب ما سوّغ النبش له أو جمّيعها تاماً.

ومنها : أن يضاف إلى تراب القبر تراب غيره، لما ورد من أن كل ما جعل على القبر من غير تراب القبر فهو تقل على الميت^(١).

ومنها : تجصيص المقابر بعد الاندراس، وقيل: مطلقاً، وكذا تجديدها، وفيه تأمل^(٢) سيما في قبور الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين والأئمة عليهم السلام، بل تجديدها من أعظم الطاعات، وأجل الشعائر التي تعظيمها من تقوى القلوب. ومن هنا قد يسري الاستحباب إلى قبور أولادهم، والشهداء، والفقهاء، والصلحاء، ولا بأس بكتابه اسم الميت في لوح ووضعه على قبره.

ومنها : الاستناد إلى القبر، والاتكاء عليه، والجلوس، والمشي عليه، حتى قال عليه السلام: لأن يجلس أحدكم إلى جمر فتحترق ثيابه، وتصل النار إلى بدنه أحب إلى من أن يجلس على قبر^(٣)، وأن المشي على جمرة أو سيف أو أخصف نعلي برجل لي أحب إلى من أن المشي على قبر مسلم^(٤). ولا بأس بذلك ظاهراً إذا

(١) الفقيه : ١ / ١٢٠ باب ٢٧ النوادر حديث ٥٧٦.

(٢) جواهر الكلام : ٤ / ٣٣٦ (ومنها: تجديدها...) وفيه بحث مسهب نافع.

(٣) كنز العمال : ١٥ / ٦٥٠ حديث ٤٢٥٧٢، قريب منه.

(٤) كنز العمال : ١٥ / ٦٤٩ حديث ٤٢٥٧٠، وسنن ابن ماجه: ١ / ٤٧٤ باب ٤٥٢ حديث ١٥٨٦.

لم يكن للقبر أثر، كما في القبور التي في صحن الحضرات المقدسة المطهرة^(١).

مسائل :

الأولى : لا يجوز نبش القبر سواء كان باستخراج الميت إلى الفضاء أو مجرد كشف التراب عنه مع بقائه مستلقياً في القبر على وجه يرى جسده^(٢).

ويستثنى من ذلك موارد :

فمنها : ما لو بلّي الميت حتى صار رمياً، ويختلف بإختلاف الأمكنة والأشخاص، ويعتبر في الجواز العلم بالباء، ومع الشك أو الظن فالمرجع الاستصحاب، ولا يكفي قول أهل الخبرة ما لم يفد العلم العادي^(٣).

ومنها : ما لو دفن في مكان مغصوب ولو للاشتراك فيه مع عدم الإذن، فإن المشهور جواز أن ينبش ويستخرج ويدفن في مكان آخر سائغ، من غير فرق بين استلزمـه زيادة اهـتكـ من تقطـيع ونحوـهـ أمـ لاـ،ـ ولاـ بينـ قـلـةـ الضـرـرـ عـلـىـ المـالـكـ وكـثـرـتـهـ،ـ ولاـ بـيـنـ الـوـارـثـ وـالـأـرـاحـمـ وـغـيرـهــ،ـ وـلـكـ الـاـحـتـيـاطـ بـتـرـكـ النـبـشـ حـيـنـئـذـ مـطـلـقاـ،ـ وـلـوـ بـيـذـلـ عـوـضـ وـنـحـوـهـ لـاـ يـتـرـكـ،ـ وـيـكـونـ الـعـوـضـ عـلـىـ الغـاصـبـ دونـ تـرـكـةـ المـيـتـ مـنـ أـصـلـ وـلـاـ ثـلـثـ^(٤).

ومنها : ما لو كفن في ثوب مغصوب ودفن ولو في مكان مباح، فإن المشهور جواز النبش لاستخراج الكفن ودفعه إلى صاحبه، وتكتيفـهـ بـثـوـبـ آخرـ

(١) عدم البأس لعدم صدق إهانة الميت اللازم رعايته.

(٢) حرمة النبش لقبر المسلم إجماعي بين الإمامية. بل بين المسلمين سوى ما استثنى، راجع جواهر الكلام : ٤ / ٣٥٣ الفصل الخامس من الفصول الخمسة.

(٣) جواهر الكلام : ٤ / ٣٥٣ الفصل الخامس من الفصول الخمسة في اللواحق.

(٤) إن المسألة ذات أبعاد واسعة للبحث. وقد أشار في جواهر الكلام : ٤ / ٣٥٤ إلى بعض صورها فراجع وتدبر.

مباح. ولو قيل هنا بعدم النبش وثبوت العوض على الغاصب لم يكن بعيداً، بل لعله سديد^(١).

ومنها : ما لو وقع في القبر ما له قيمة لا عن عمد من صاحبه، فإن خيرة جمع جواز النبش لاستخراجه، وهو فيها إذا لم يترتب على تركه ضرر عظيم يوجب الانتظار إلى إخراجه محل تأمل، ولو كان الوقوع بفعل صاحبه عمداً لم يجز النبش^(٢).

ومنها : ما لو توقفت الشهاده على عين الميت، وإثبات الأمور المترتبة على موته - من اعتداد زوجته، وقسمة تركته، وحلول ديونه التي عليه، وغير ذلك - على النبش، فإنه حينئذ يجوز مع إمكان معرفته بالنبيش، وعدم العلم بتعذر ذلك لتغير صورته وإلا لم يجز، ومع الشك في التغير فالاستصحاب محكم^(٣).

ومنها : ما لو دفن بغير غسل، فإن خيرة جمع جواز النبش لأجل تغسيله ما لم يخش فساد الميت والمثلة به، وكذا النبش لأجل من دفن بغير كفن، أو إلى غير القبلة،ولي في ذلك تأمل، وأبعد من ذلك تجويز النبش لأجل تبديل كفن من كفن بالحرير، وأما المدفون بغير صلاه فلا يجوز نبش قبره لذلك بل يصل إلى قبره^(٤).

ومنها : ما لو دفن في أرض ثم بيعتْ، فإن الشيخ رحمه الله جوز نبش المشتري قبره لنقله، والأحوط - إن لم يكن أقوى - عدم الجواز إلا أن يبلئ فلا

(١) بناء على أن المانع الشرعي كالمانع العقلي، لأن المنع من النبش في الفرض هو المتعين، لأنه كما إذا ألقى المقصوب في البحر أو أتلف ينتقل الضمان إلى القيمة فكذلك هنا، والمسألة تستحق التأمل كثيراً.

(٢) جواهر الكلام : ٤ / ٤٤٣.

(٣) جواهر الكلام : ٤ / ٣٤٦، وفي جواز النبش في هذه الصورة كلام.

(٤) كل الصور المذكورة محل خلاف وبحث، راجع جواهر الكلام: ٤ / ٣٥٧.

يصدق النبش^(١).

ومنها : لو ابتلع جوهرة أو غيرها مما له قيمة فدفن، فإن جماعاً جوزوا النبش لشق بطنه وإخراج ذلك، سواء كانت له أو لغيره، وهو لا يخلو من وجه سيما مع الاضطرار إليه أو التضرر بتركه^(٢).

ومنها : ما لو أريد نقله إلى مكان شريف يرجى فيه حسن حاله كحرم مكة والمدينة والأعتاب الشريفة، فإنه قد تقدم التأمل في حرمة النبش حينئذ، وانه على فرض الحرمة فالنقل بعده لا مانع منه^(٣).

الثانية : انه إذا علم أنه قد مات ولد الحامل في بطنه وهي سالمه، فإن أمكن إخراجه على وجه لا يورث وصمة فيها فهو، وإلا فإن خيف على الأم مع عدم الإخراج تتولى ذلك النساء أو زوجها، فإن تعذر فالرجال المحارم، فإن تعذر غيرهم^(٤). ولو قام احتمال خروجه بنفسه من دون تقطيع ولا خوف على الأم لم يجز مباشرة التقطيع والإخراج^(٥)، ولو ماتت الأم وبقي الحمل حياً في بطنه وخيف من التأخير تلفه شق جوفها وانتزاع الفرج، والأحوط الشق مما يلي جنبها الأيسر، كما أن الأحوط - بل الأقوى - لزوم خياطة بطنه بعد إخراج الطفل، ولو لم يعلم بحياته فالمرجع استصحاب الحياة على الأظهر، ولو كان الولد والأم

(١) أقول : منع النبش في المقام هو المعين عندي إلا في بعض الصور النادرة، راجع جواهر الكلام: ٤ / ٣٥٦.

(٢) في المسألة بحث مسهب خصوصاً إذا لم تكن الجوهرة لغيره، راجع جواهر الكلام: ٤ / ٣٥٩.
والظاهر عدم جواز.

(٣) المسألة مورد بحث ونقاش ، والمتيقن من صور الجواز هو ما إذا أوصى الميت بالنقل، وفي غير هذه العورة لا بد من مراجعة مرجع التقليد.

(٤) كل ذلك محافظة على حياة الأم ورعايتها لخدارتها.

(٥) بلا خلاف أجده بين الفقهاء.

معاً حيّن وخشي على كل منها من بقائه في بطنه لزم الصبر إلى أن يقضي الله تعالى، ولم يجز إتلاف أحدهما لحفظ الآخر^(١).

الثالثة : إنَّه لو أوصى بأن يُغسله أو يُصلّى عليه شخص خاص، أو يدفن في مكان مخصوص ، فالأحوط - إن لم يكن أقوى - لزوم إنفاذ وصيته، ولو كان محل الدفن الذي أوصى به مما له عوض وكان هناك مباحاً لا يحتاج إلى أجرة فالظاهر كون الأجرة والعوض من ثلثة دون أصل تركته^(٢).

(١) مناهج المتدينين : ٢٩.

(٢) المصدر المتقدم.

المقام التاسع

في جملة من الآداب والأحكام المتعلق أغلبها بها بعد الدفن

فمنها : تعزية المصاب، فإنها سُنة مؤكدة، وفيها أجر عظيم، وثواب جسيم، حتى ورد أنها تورث الجنة^(١)، وإنَّ من عزَّى مصاباً فله مثل أجره من دون أن ينقص من أجر المصاب شيء^(٢)، ومن عزَّى حزيناً كُسبي يوم الموقف حُلَّة يحبر بها^(٣)، ومن عزَّى حزيناً ألبسه الله عزَّوجَلَ من لباس التقوى، وصلَّى الله على روحه في الأرواح^(٤)، ومن عزَّى الشكلى أظلَّه الله في ظلِّ عرشه يوم لا ظلَّ إلا ظله، وكسي برداً في الجنة^(٥).

وروي أنَّ إبراهيم عليه السلام سأله ربه عن جراء من يصبر الحزين ابتلاء وجه الله، فقال تعالى: اكسوه ثياباً من الإيمان يتبوأ بها الجنة، ويتقى بها النار^(٦).

وحققتها تختلف بإختلاف العوارض والأشخاص، والغرض منها طلب

(١) الفقيه : ١ / ١١٠ باب ٢٦ التعزية والجزع حديث ٥٠٧.

(٢) الكافي : ٣ / ٢٠٥ باب ثواب من عزَّى حزيناً حديث ٢.

(٣) الفقيه : ١ / ١١٠ باب ٢٦ التعزية والجزع حديث ٥٠٢.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ١٢٧ باب ٤١ حديث ٣.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ١٢٧ باب ٤١ حديث ١٣ و ٦.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ١٢٧ باب ٤١ حديث ٩.

تسلّي المصاب والتّصبر عن الحزن والاكتئاب، بإسناد الأمر إلى رب الأرباب، ونسبته إلى عدله وحكمته، وذكر لقاء الله ووعده على الصبر مع الدعاء للميت والمصاب لتسليته عن مصيبته، وطلب الخلف له إن كان الميت ممّن يمكن أن يخلف عنه. ولا فرق في شرعية التعزية ورجحانها وحسنها بين ما قبل الدفن وما بعده^(١). نعم هي بعد الدفن أفضل^(٢).

وأقلّ التعزية أن يراه صاحب المصيبة^(٣). والمرجع في امتداد زمانها إلى العرف لأختلاف ذلك بإختلاف الميت جلالة وضعه، ولا فرق في استحباب التعزية بين سائر أهل المصاب ذكورهم وإناثهم، صغارهم وكبارهم. ومنها : اتخاذ الطعام لأهل المصيبة ثلاثة أيام والبعث به إليهم، فإنه سنة سنّية وردت به أوامر أكيدة^(٤)، ويكره الأكل عندهم^(٥).

ومنها : مسح رأس اليتيم ترحاً له، وإسكانه إذا بكى، وتكلفه، فإنّ في ذلك فضلاً واسعاً^(٦)، كما مر ذكره، ونقل ما ورد فيه في الثاني من ملحقات الفصل الأول، فلاحظ.

ومنها : وضع مأتم للميت من يوم موته إلى ثلاثة أيام، فإنه مستحب لكل

(١) الفقيه : ١ / ١١٠ باب ٢٦ التعزية والجزع عند المصيبة حديث ٥٠٣، وروى هشام بن الحكم، أنه قال: رأيت موسى بن جعفر عليه السلام يعزّي قبل الدفن وبعده.

(٢) الفقيه : ١ / ١١٠ باب ٢٦ التعزية والجزع عند المصيبة حديث ٥٠٤، وقال الصادق عليه السلام: التعزية الواجبة بعد الدفن.

(٣) الفقيه : ١ / ١١٠ باب ٢٦ التعزية والجزع عند المصيبة حديث ٥٠٥، وقال: كفاك من التعزية أن يراك صاحب المصيبة .

(٤) الفقيه : ١ / ١١٦ باب ٢٦ التعزية والجزع عند المصيبة حديث ٥٤٩.

(٥) الفقيه : ١ / ١١٦ باب ٢٦ التعزية والجزع عند المصيبة حديث ٥٤٨.

(٦) راجع الفقيه : ١ / ١١٩ باب ٢٧ التوابير أحاديث متعددة.

أحد، وان كان ولي الميت أولى، كاستحباب إن يحضره المسلمون للعزية والاسترحام على الميت^(١). ويستحب وصية الميت بمال لطعام مأته، لما ورد من أن أبا جعفر الباقر عليه السلام أوصى بشنانة درهم لمأته، وكان يرى ذلك من السنة، وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أخذوا آل جعفر طعاماً فقد شغلوا^(٢).

ويكفي في فضل حضور مأتم المسلم أنَّ المرأة - مع تشديد الأخبار في المنع من خروجها - نطقت بجواز خروجها للمأتم لقضاء حقوق الندية. وان الصادق عليه السلام كان يبعث بحرمه إلى قضاء حقوق أهل المدينة في مأتمها^(٣). ومنها : ترك الخضاب، والدهن، والكحل، وترجيل الشعر لل McCabe تأسياً بأهل البيت عليهم السلام في مصاب سيد الشهداء أرواحنا فداء، فإنَّ الصادق عليه السلام، قال: ما اختضبت منَّا امرأة، ولا ادھنت، ولا اكتھلت، ولا ترجلت حتى أتانا رأس عبید الله بن زياد لعنہ الله .

ومنها : البكاء على موت المؤمن سيفا إذا كان مقتولاً، لما ورد من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبكاء على عمّه حمزة. وإمضائه صلوات الله عليه وأله بكاء الناس لأمواتهم^(٤). وإمضاء أمير المؤمنين عليه السلام بكاء أحياء

(١) الكافي : ٢١٧ / ٣ باب ما يجب على الجيران لأهل المصيبة حديث .٢

(٢) الفقيه : ١ / ١٦ باب ٢٦ التعزية والجزع عند المصيبة حديث ٥٤٦، والكافى: ٢١٧
باب ما يجب على الجيران لأهل المصيبة.

(٣) الكافي : ٣ / ٢١٧ باب ما يجب على المرأة لأهل المصيبة حديث ٥.

(٤) الفقيه : ١ / ١١٦ باب ٢٦ التعزية والمحزوع عند المصيبة حديث ٥٥٣، وفيه: ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وقعة أحد إلى المدينة سمع من كل دار - قتل من أهلها قتيل - نوحًا وبكاءً ولم يسمع من دار حزنة عممه، فقال عليه السلام: لكن حزنة لا بواكٍ عليه، فلما أهل المدينة أن لا ينحووا على ميت ولا يبكونه حتى يبدأوا بحزنة فينحووا عليه ويبكونه، فهم =

اصحابه في غزوة النهروان على المقتولين منهم لذكر الألفة التي كانوا عليها^(١).
ومن أبي الحسن عليه السلام: أنه إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة
وبقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها، وأبواب السماء التي كان يصعد أعماله
فيها، وثلم ثلمة في الإسلام لا يسدّها شيء، [قال] لأن المؤمنين حصنون
الإسلام^(٢) كحصنون سور المدينة لها^(٣). بل يجوز أو يتراجع البكاء على الميت وإن
لم يكن البكاء لإيمانه بل لرحمته ونحوها، لصدور ذلك من النبي صلى الله عليه
والله وسلم والأئمة عليهم السلام في موت أولادهم وأحبابهم، فقد ورد أن النبي
صلى الله عليه والله سلم بكى على فوت ابنه إبراهيم وبنته رقية^(٤)، وأنه حين
جاءه خبر وفاة جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة كان إذا دخل بيته كثُر بكاؤه
عليهما جداً، وكان يقول: كانوا يحدثاني ويونساني فذهبنا عن^(٥). بل قيل:
باستحباب البكاء على الميت عند شدة الحزن، بل عند كل حزن وإن لم يكن
منشأه موت أحد، لما ورد من أن منصور الصيقل شكا إلى أبي عبدالله عليه
السلام من وجده على ابن له هلك حتى خاف على عقله، فقال عليه السلام: إذا

= إلى اليوم على ذلك.

(١) رجال الكشي : ٢٩٣ حدث ٥١٧، بسنده عن عبدالله بن بكير الرجائي، قال: ذكرت أبا الخطاب ومقتله عند أبي عبدالله عليه السلام، قال: فرققت عند ذلك فبكى، فقال: أتأنسني
عليهم؟ فقلت: لا، وقد سمعتك تذكر أن علياً عليه السلام قتل أصحاب النهروان فأصبح
 أصحاب علي عليه السلام يبكون عليهم، فقال علي عليه السلام لهم: أتأسون عليهم؟ قالوا
لا، إلا أنا ذكرنا الألفة التي كنا عليها، والبلية التي أوقعتم، فلذلك رقنا عليهم، قال: لا بأس .

(٢) خ.ل: المسلمين.

(٣) قرب الاسناد: ١٢٤.

(٤) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ١٤٦ باب ٧٤ حدث ٢١.

(٥) الفقيه : ١ / ١١٣ باب ٢٦ التعزية والجزع عند المصيبة حدث ٥٢٧.

أصابك من هذا شيء فأفضل دموعك، فإنه يسكن عنك^(١).

ويمكن استفادة رجحان البكاء في مثل ذلك من انه لما مات إبراهيم بكى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى جرت دموعه على لحيته فقيل: يا رسول الله! تنهى عن البكاء وأنت تبكي؟! فقال: ليس هذا بكاء، وإنما هي رحمة، ومن لا يرحم لا يُرحم^(٢). ويمكن الاستئناس بذلك أيضاً ببكاء يعقوب على يوسف، ويُوسف على يعقوب مع أنها موصومان لا يفعلان المحرّم، ولا يصرآن على المكرّوه، والفارق أقلّ من الموت حرقة، وأمّا ما عن الصادق عليه السلام مما نطق بأنّ كل الجزع والبكاء مكرّوه ما خلا الجزع والبكاء لقتل الحسين عليه السلام، فلا ينافي ما ذكر، لأن الجزع أمر فوق البكاء، وهو مكرّوه على غير الحسين عليه السلام^(٣).

هذا وحيث آل الأمر إلى هنا لزمننا التعرض إجمالاً لما ورد في البكاء على إمام المؤمنين، وسيد شهداء الدين المبين وسائر الأئمة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولعنته على أعدائهم إلى يوم الدين.

اعلم أنّ البكاء عليهم - أرواحنا فداحم - كزياراتهم من أهم العبادات، وأتمّ القربات، وأفضل المثوابات، وأقرب الطاعات، لأنّ مصائبهم على عظمها، وكونها أعظم المصائب كلها في سبيل ربّ البرايا، فمن بكى على مصائبهم فقد واسى خالق الأرضين والسموات، وأطاعه بأجمل الإطاعات. وقد ورد عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه على النار^(٤). وفي خبر آخر: ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنبه

(١) الكافي : ٣ / ٢٥٠ باب النوادر حديث ٣.

(٢) وسائل الشيعة : ٢ / ٩٢٢ باب ٨٧ حديث ٨.

(٣) وسائل الشيعة : ٢ / ٩٢٣ باب ٨٧ حديث ٩.

(٤) كامل الزيارات : ١٠٤ باب ٣٢ حديث ١٠.

ولو كانت مثل زبد البحر^(١).

وعن الرضا عليه السلام : انَّ من تذَكَّر مصابنا فبكى وأبكي لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يُحيي فيه أمرنا لم يتمت قلبه يوم تموت القلوب^(٢). وعن مولانا الباقر عليه السلام: ان من دمعت عيناه فيما دمعة لدم سفك^(٣) لنا، أو حق لنا نقضناه أو عرض انتهك لنا، أو لأحد من شيعتنا بوأه الله بها في الجنة حقباً^(٤). وعن سيد الساجدين عليه السلام انه: من قطرت عيناه [فيينا قطرة] أو دمعت عيناه فيما دمعة بوأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً، أو أحقاباً^(٥). وعن الرضا عليه السلام أيضاً: إن أيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا من الأذى من عدونا في الدنيا بوأه الله مبدأ صدق^(٦)، بل عنه عليه السلام عقيب ذلك: وايما مؤمن مسه أذى فيما فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة مما أودي فينا، صرف الله عن وجهه الأذى، وأمنه يوم القيمة من سخطه والنار^(٧). وقال الرضا عليه السلام في حديث: فعل مثل الحسين عليه السلام فليبك الباكون، فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام .

وقال عليه السلام في حديث آخر لابن شبيب:

يا بن شبيب! إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي عليهما السلام، فإنه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثانية عشر رجلاً ما لهم في

(١) كامل الزيارات : ١٠٣ باب ٣٢ حديث ٨.

(٢) بحار الأنوار : ٤٤/٢٧٨ باب ٣٤ ثواب البكاء على مصيبيه عليه السلام حديث ١.

(٣) في المطبوع : سكت.

(٤) بحار الأنوار : ٤٤/٢٧٩ باب ٣٤ ثواب البكاء على مصيبيه عليه السلام حديث ٧.

(٥) كامل الزيارات : ١٠٠ باب ٣٢ حديث ٤. وفي المطبوع: أو حقباً.

(٦) كامل الزيارات : ١٠٠ باب ٣٢ حديث ١.

(٧) ذيل الحديث المتقدم.

الأرض شيهون، ولقد بكت السموات السبع والأرضون لقتله.. إلى ان قال:
 يا بن شبيب! إن بكثت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على
 خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.
 يا بن شبيب! إن سرك أن تلقى الله عزوجل ولا ذنب عليك فزر الحسين
 عليه السلام.

يا بن شبيب! إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم فالعن قتلة الحسين عليه السلام.
 يا بن شبيب! إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل مالمن استشهد مع
 الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً.
 يا بن شبيب! إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان
 فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو ان رجلاً أحَبَ حبراً لحشره
 الله معه يوم القيمة^(١).

وقال الصادق عليه السلام في حديث: إن أبا عبدالله الحسين عليه السلام
 لما مضى بكت السموات السبع، والأرضون السبع، وما فيهن وما بينهن ومن
 يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يُرى وما لا يُرى بكى على أبي عبدالله
 الحسين عليه السلام إلا ثلاثة أشياء، قال ابن ثوير: قلت: وما هذه الثلاثة؟ قال:
 لم تبك عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان عليهم لعائن الله^(٢).

وعنه عليه السلام: إن السماء بكت على الحسين عليه السلام أربعين
 صباحاً بالدم، وإن الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، وإن الشمس بكت
 أربعين صباحاً بالكسوف والمحرقة، وإن الجبال تقطعت وانتشرت، وإن البحار

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١٦٥.

(٢) كامل الزيارات : ٨٠ باب ٢٦ حديث ٥.

تفجرت، وإن الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين عليه السلام، وما اختضبت منها امرأة، ولا ادهنت، ولا اكتحلت، ولا ترجلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد لعنه الله وما زلنا في عبرة من بعده^(١).

وعنه عليه السلام : إن من ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنة^(٢).

وقال عليه السلام لسمع بن عبد الملك في حديث: أما تذكر ما صنع به - يعني بالحسين عليه السلام - ؟ قال مسمع: بلى ، قال عليه السلام: أتجزع؟ قال مسمع: إيه والله واستعبر بذلك حتى يرى أهلي أثر ذلك على فأمتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي، فقال عليه السلام: رحم الله دمعتك، أما إنك من الذين يعدون من أهل الجزع لنا، والذين يفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزتنا، أما إنك سترى عند موتك حضور آبائي لك، ووصيّهم ملك الموت بك، وما يلقونك من البشارة أفضل، ولملك الموت أرق عليك وأشد رحمة لك من الأم الشفيفة على ولدتها.. إلى أن قال عليه السلام: ما بكى أحد رحمة لنا ولما لقينا إلا رحمة الله قبل أن تخرج الدمعة من عينه، فإذا سالت دموعه على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لأطافت حرها حتى لا يوجد لها حر، وذكر عليه السلام حديثاً طويلاً يتضمن ثواباً جزيلاً يقول فيه: وما من عين بكت لنا إلا نعمت بالنظر إلى الكوثر وسُقيت منه مع من أحبنا^(٣).

وعنه عليه السلام - أيضاً في حديث طويل يذكر فيه حال الحسين عليه

(١) كامل الزيارات : ٨٠ باب ٢٦ حديث ٦.

(٢) كامل الزيارات : ١٠٠ باب ٣٢ حديث ٣.

(٣) كامل الزيارات : ١٠١ باب ٣٢ حديث ٦.

السلام - قال: وانه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له ويسأل أباه الاستغفار له، ويقول: أيها الباكي! لو علمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت، وانه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة^(١).

وعن الباقر عليه السلام - في حديث زيارة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء من قرب وبعد - قال عليه السلام: ثم ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه، ويأمر من في داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه، ويقيم في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه، وليعز بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين عليه السلام، وانا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله عزوجل جميع ذلك - يعني ثواب ألفي حجة، وألفي عمرة، وألفي غزوة - . قال الراوي: قلت: أنت الضامن ذلك والزعيم؟ قال عليه السلام: أنا الضامن والزعيم لمن فعل ذلك، قال الراوي: وكيف يعزى بعضنا بعضاً؟ قال: يقول: «عظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام وجعلنا وإياكم من الطالبين بثاره مع ولية الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه من آل محمد صلى الله عليه وأله وسلم». وإن استطعت أن لا تنشر يومك في حاجة فافعل فإنه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة مؤمن، وإن قضيت لم يبارك له فيها، ولا يرى فيها رشدأ، ولا يدخلن أحدكم لنزله فيه شيئاً، فمن ادخر في ذلك اليوم شيئاً لم يبارك له فيها أدخر، ولم يبارك له في اهله، فإذا فعلوا ذلك كتب الله لهم ثواب ألف حجة، وألف عمرة، وألف غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم^(٢)، وكان له كثواب مصيبة كلّنبي ورسول وصديق، وشهيد مات، أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة. الحديث^(٣).

(١) كامل الزيارات : ١٠٣ باب ٣٢ حديث ٧.

(٢) في كامل الزيارات: ألف ألف حجة، وألف ألف عمرة، وألف ألف غزوة كلها مع رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم.

(٣) كامل الزيارات : ١٧٤ باب ٧١ حديث ٨.

وقال الرضا عليه السلام: من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبيته وحزنه وبكائه يجعل الله عزوجل يوم القيمة يوم فرحة وسروره، وقررت^(١) بنا في الجنان عينه، ومن سُمِّي يوم عاشوراء: يوم بركة، وأدخر لنزله فيه شيئاً لم يبارك له فيما ادخر، وحشره يوم القيمة مع يزيد، وعبيد الله بن زياد، وعمر بن سعد لعنهم الله أجمعين إلى أسفل درك من النار^(٢).

ووردت عن الصادق عليه السلام الرواية باجتناب الملاذ في يوم عاشوراء، وإقامة سنن المصائب، والإمساك عن الطعام والشراب إلى أن تزول الشمس، والتغذى بعد ذلك بما يتغذى به أصحاب المصائب كالألبان وما أشبهها دون اللذيد من الطعام والشراب^(٣) .. إلى غير ذلك من الأخبار الشريفة التي لا يمكن استقصاؤها في مثل المقام. ووردت أخبار كثيرة في أن من بكى للحسين عليه السلام أو أبكى أو تباكي وجبت له الجنة^(٤). وإنَّ من أنسد في الحسين عليه السلام شرعاً فبكى وأبكى به أوجب الله له الجنة وغفر له^(٥).

وقال علي بن الحسين عليهما السلام: من أنسد في الحسين عليه السلام شرعاً فأبكيه حسين فله الجنة.. إلى أن قال: ومن أنسد في الحسين عليه السلام شرعاً فأبكيه واحداً فله الجنة، ومن أنسد في الحسين عليه السلام شرعاً فبكى

(١) لا توجد الواو في المطبوع.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٦٥.

(٣) مسارات الشيعة: ٦٠ من مجموعة رسائل نفيسة.

(٤) كامل الزيارات: ١٠٥ باب ٣٣ حديث ٤.

(٥) ثواب الأعمال: ١٠٨ ثواب من بكى لقتل الحسين عليه السلام حديث ١، وكمال الزيارات:

١٠٤ - ١٠٦ حديث ١ - ٧.

فله الجنة، ومن أنسد في الحسين عليه السلام شعراً فتباكني فله الجنة^(١).
وقال الرضا عليه السلام: ما قال فيما مؤمن شعراً يمدحنا به إلاّ بنى الله
له مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل
نبي مرسل^(٢).

وقال خلف بن حماد قلت للرضا عليه السلام: إن أصحابنا يرون عن
آبائك ان الشعر ليلة الجمعة وفي شهر رمضان وفي الليل مكروه، وقد همت أن
أرثي أبا الحسن عليه السلام وهذا شهر رمضان. فقال لي: أرثي أبا الحسن عليه
السلام في ليلة الجمعة وفي شهر رمضان وفي الليل وفي سائر الأيام، فإن الله
يكافيك على ذلك^(٣).

ومنها : النوح على الميت، فإنه لا بأس به ما لم يتضمن جهة للحرمة
عرضية كالكذب والباطل. وقد روي أن مولانا الصادق عليه السلام ناح على
ابنته سنة، وعلى ولد له سنة^(٤). وإن سيدتنا الزهراء سلام الله عليها ناحت على
أبيها صلى الله عليه وآلها وسلم^(٥). وإن النبي صلى الله عليه وآلها وسلم أمر بالنوح
على عمّه حمزة^(٦). وقال الباقر عليه السلام: إنما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح
لتسليل دمعتها ولا ينبغي لها أن تقول هجراً، فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة

(١) ثواب الأعمال : ١٠٩ ثواب من أنسد في الحسين صلوات الله عليه حديث ٢، وكمال الزيارات:
١٠٥ باب ٣٣ حديث ٢.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٥.

(٣) وسائل الشيعة : ٤٦٩ / ٢ باب ١٠٥ حديث ٨.

(٤) إكمال الدين : ١ / ٧٣ رد اعتراض الزيدية.

(٥) مسكن الفؤاد : ٦٧ و ٦٩.

(٦) المصدر المتقدم.

بالنوح^(١). وسئل عليه السلام عن أجر النائح فقال: لا بأس به، قد نبِح على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(٢).

ومنها : استحباب الصلاة، والصوم، والحج، والصدقة، والبر، والعتق عن الميت، والدعا له، والترحم عليه، لما ورد من الأمر بذلك كله. قوله عليه السلام: انه ليكون في ضيق فيوسع الله عليه ذلك الضيق ثم يؤتني فيقال: خفف عليك هذا الضيق بصلة فلان أخيك عنك^(٣).

وقوله عليه السلام: إن الدعاء ينفع الميت حتى انه ليكون في ضيق فيوسع عليه، ويكون مسخوطاً عليه فيرضي عنه، وانه ليعلم من دعا له^(٤)، وان الله تعالى يرفع العذاب عن الاموات بدعاء الأحياء^(٥).

وقوله عليه السلام: ما يمنع أحدكم أن يبر والديه حيّن ومتين، يصلّي عنهما، ويتصدق عنهما، ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لها وله مثل ذلك فيزيده الله ببره خيراً كثيراً^(٦).

وقوله عليه السلام: يلحق الرجل بعد موته الحج عنه، والصدقة عنه، والصوم عنه^(٧).

وقوله عليه السلام: إذا تصدق الرجل بنية الميت أمر الله جبرئيل عليه السلام أن يحمل إلى قبره سبعين ألف ملك، في يد كل ملك طبق، فيحملون إلى

(١) وسائل الشيعة : ٢ / ٨٩٣ باب ٧١ حديث ١.

(٢) الفقيه : ١ / ١١٦ باب ٢٦ حديث ٥٥١.

(٣) وسائل الشيعة : ٥ / ٣٦٥ باب ١٢ أحاديث الباب.

(٤) وسائل الشيعة : ٥ / ٣٦٦ باب ١٢ حديث ٤ و٧.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٨٩ باب ٢٠ حديث ١٠.

(٦) أصول الكافي : ٢ / ١٥٩ باب البر بالوالدين حديث ٧.

(٧) المحسن : ٧٢ باب ١٢٣ حديث ١٥٢.

قبره ويقولون: السلام عليك يا ولی الله هذه هدیة فلان بن فلان إلیك.. فیتلألا
قبره، وأعطاه الله ألف مدينة في الجنة، وزوجه ألف حوراء، وألبسه ألف حلة،
وقضى له ألف حاجة^(١).

وقوله عليه السلام: ألا من أعطف الميت بصدقة فله عند الله من الأجر
مثل أحد، ويكون يوم القيمة في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظل العرش ،
وحتى ومت نجيا بهذه الصدقة^(٢).

وقوله عليه السلام: يدخل على الميت في قبره الصلاة، والصوم، والحج،
والصدقة، والبر، والدعاء، ويكتب أجره للذى يفعله وللميت^(٣).

وقوله عليه السلام: يلحق الرجل بعد موته سنة سنها يُعمل بها بعد موته
فيكون له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء، والصدقة
الجاربة تجري من بعده، والولد الطيب يدعو لوالديه بعد موتها، ويتصدق ويعتق
عنها، ويصلّي ويصوم عنها^(٤).

وقوله عليه السلام: من عمل من المسلمين عن ميت عملاً صالحًا أضعف
الله له أجره، ونفع الله به الميت^(٥).

وقوله عليه السلام : إن الميت ليفرح بالترحّم عليه والاستغفار له كما
يفرح الحي بالهدية تُهدى إليه^(٦).

وروى أن أبا عبدالله عليه السلام كان يصلّي عن ولده في كل ليلة ركعتين.

(١) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٥٦ باب ٢٨ حديث ٩.

(٢) مستدرک وسائل الشيعة : ١ / ٨٩ باب ٢٠ حديث ١١.

(٣) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٥٥ باب ٢٨ حديث ٣.

(٤) الكافي : ٧ / ٥٧ باب ما يلحق الميت بعد موته حديث ٤.

(٥) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٥٥ باب ٢٨ حديث ٤.

(٦) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٥٥ باب ٢٨ حديث ٢.

وعن والديه في كل يوم ركعتين، فقيل له: جعلت فداك كيف صار للولد الليل؟ فقال عليه السلام، لأن الفراش للولد، وكان يقرأ فيها ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ و﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾^(١).

وقد سئل عليه السلام عن التشريك بين رجلين في ركعتين فأذن عليه السلام في ذلك^(٢).

ويتأكد ما ذكر من البر والصدقة والصلاه ونحوها في حق الوالدين، حتى انه يكره للولد ترك الاستغفار لها، لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ان الرجل يكون باراً بوالديه وهو حيّان فإذا لم يستغفر لها كتب عاقاً لها، وان الرجل يكون عاقاً لها في حياتها فإذا ماتا أكثر الاستغفار لها فكتب باراً^(٣).

وورد: ان الولد إذا لم يقض ديون الوالدين، ولم يوف نذرهم، واستسب لها - أي فعل ما يوجب سبّ الغير لها - كان عاقاً، وان كان باراً في حياتها^(٤).
وورد: ما يفيد استحباب أداء زكاة الفطرة عن الوالد المتوفى في كل سنة ما دام الولد حياً^(٥).

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من البر بالوالدين بعد موتها الصلاة عليهما، والاستغفار لها، والوفاء بعهدهما، وإكرام صديقهما، وصلة رحمهما^(٦).

(١) تهذيب الأحكام : ١ / ٤٦٧ باب ٢٣ حديث ١٥٣٣.

(٢) وسائل الشيعة : ٢ / ٦٥٥ باب ٢٨ حديث ١.

(٣) مشكاة الأنوار : ١٤٤ الفصل الرابع عشر في حقوق الوالدين وبرهما.

(٤) مشكاة الأنوار : ١٤٨ الفصل الرابع عشر.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٥٢٨ باب ١٨ حديث ١.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٨٩ باب ٢٠ حديث ٩.

وروى الطبرسي في مكارم الأخلاق صلاة الولد لوالديه وإنها ركعتان:
 الأولى: بفاتحة الكتاب، عشر مرات: «رب أغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم
 الحساب». والثانية: بفاتحة الكتاب، عشر مرات: «رب أغفر لي ولوالدي ولمن
 دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات»، فإذا سلم يقول عشر مرات: «رب ارحمها
 كما ربياني صغيراً»^(١).

وروى هو رحمة الله - أيضاً - صلاة الولد لولده أربع ركعات يقرأ في
 الأولى: الحمد مرة وعشرين مرات ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمَنْ ذَرْيْتَنَا أَمَّةً
 مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا وَتَبَّ عَلَيْنَا إِنْكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ وفي الثانية:
 الحمد مرة وعشرين مرات: ﴿رَبَّ اجْعَلْنِي مَقِيمَ الصَّلَاةِ وَمَنْ ذَرَّيْتَنِي رَبَّنَا وَتَقْبِيلَ
 دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ وفي الثالثة: الحمد
 مرة وعشرين مرات: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذَرِيَّاتِنَا قَرْةً أَعِينَ وَاجْعَلْنَا
 لِلْمُتَقِينَ إِمامًا﴾ وفي الرابعة: الحمد مرة، وعشرين مرات: ﴿رَبَّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
 نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضِيَاهُ وَأَصْلِحَ لِي فِي
 ذَرِيَّتِي إِنِّي تَبَّتْ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فإذا سلم قال عشرة: ﴿رَبَّنَا هَبْ
 لَنَا...﴾ الآية^(٢).

ومنها : زيارة قبر الميت المؤمن.

فإنها من الطاعات المندوب إليها، وقد مر شرحها في الجهة الثالثة عشرة
 من المقام الخامس من الفصل الحادي عشر فلا نعيد .
 ثم إن هناك سنتاً ومكر وهات أو محظورات، تختص بالمصاب.

(١) مكارم الأخلاق: ٣٨٦ الفعل الرابع في نوادر من الصلوات.

(٢) مكارم الأخلاق : ٣٨٦ الفعل الرابع عشر صلاة الولد لولده.

فمن السنن :

الصبر على المصيبة:

لما ورد في الكتاب والسنة من الأجر العظام للصبر على البلاء والمصيبة، حتى ورد عن الصادق عليه السلام ان: من أبْتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد^(١).

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان من صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائتها كتب الله له ثلاثة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء والأرض^(٢).

وعن الباقي عليه السلام: ان من صبر على مصيبة زاده الله عزّاً على عزّه، وأدخله الله الجنة مع محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين^(٣).. إلى غير ذلك مما مرّ من أخبار فضائل الصبر في المقام الثامن من مكارم الأخلاق من الفصل العاشر في العشرة، فراجع.

ومنها : الرضا بالقضاء، فإنّ الصبر ليس إلا ذاك، وقد ورد ان الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله، ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما أحبّ أو كره لم يقض الله عزّوجلّ له فيما أحبّ أو كره إلا ما هو خير له^(٤).

وقيل للصادق عليه السلام: بأيّ شيء علم المؤمن بأنه مؤمن؟ قال:

(١) أصول الكافي : ٩٢ / ٢ باب الصبر حديث ١٧.

(٢) أصول الكافي : ٩١ / ٢ باب الصبر حديث ١٥.

(٣) ثواب الأعمال : ٢٣٥ ثواب الصبر حديث ٢.

(٤) مشكاة الأنوار : ٣٣ الفصل السابع في الرضا، عنه عليه السلام قال: رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحبّ العبد أو كره، ولا يرضي عبد عن الله فيما أحبّ أو كره إلا كان خيراً له فيما أحبّ أو كره، وانظر: أصول الكافي : ٦٠ / ٢ باب الرضا بالقضاء حديث ٣.

بالتسليم لله، والرضا فيها ورد عليه من سرور أو سخط^(١).

وفي الحديث القدسي: يا موسى (ع)! ما خلقت خلقاً أحب إليّ من عبدي المؤمن، وإنما أبتليه لما هو خير له، [واعف فيه لما هو خير له]، وأزوّي عنه لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي، فليصبر على بلائي، وليشكر نعائني، وليرض بقضائي، أكتبه في الصديقين عندي. إذا عمل برضائي، وأطاع أمري^(٢). وعن رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم: إنَّ عظيم البلاء يكافي به عظيم الجزاء، فإذا أحب الله عبداً أبتلاه بعظيم البلاء، فمن رضي فله عند الله الرضا، ومن سخط فله السخط^(٣).

ثم إنَّ الرضا المطلوب من المؤمن إنما هو بعد وقوع المصيبة، وأما الجزع وإظهار التأثر قبل وقوع المصيبة فلا يأس به، بل لعله حسن لكشفه عن الرقة وعدم القساوة، وقد نقلت قضايا عند فوت^(٤) أولاد الأئمة الهداء عليهم السلام والصلوة وشدة حزفهم قبله، وتبدل الحالة وعرض السكون والاستقرار بعده، فسئلوا عن ذلك، فقالوا عليهم السلام: إنما أهل البيت نحب أن نعا في أنفسنا، وأولادنا، وموالينا، ومن نحب، ونجزع ما لم تنزل المصيبة، فإذا نزلت المصيبة ووقع أمر الله وجري قضاوه، رضينا بقضائه، وسلمتنا لأمره، ولم يكن لنا أن نكره ما أحب الله لنا^(٥).

ومنها : تذكر المصاب مصابات النبي وأهل بيته المعصومين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، واستصغر مصيبة نفسه بالنسبة إليها. لورود الأوامر بذلك

(١) أصول الكافي : ٢ / ٦٢ باب الرضا بالقضاء حديث ١٢.

(٢) أصول الكافي : ٢ / ٦١ باب الرضا بالقضاء حديث ٧.

(٣) مشكاة الأنوار : ٢٦٩ الفصل السابع في الشدائـد والبلاء.

(٤) كذا، والظاهر: وفاة.

(٥) الكافي : ٣ / ٢٢٥ باب الصبر والجزع والاسترجاع حديث ١١ و ١٣.

عن أولى الأمر صلوات الله عليهم أجمعين^(١)، إذ ما من مصيبة إلا وفيهم أعظم أفرادها وصورها، وأظهر مصاديقها، ولذا قال الشاعر والله دره.

أنست رزتكم رزيانا التي سلفت وهونت الرزايا الآتية

ولقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرض موته: أيها الناس! أيها عبد من أمري أصيب بمصيبة من بعدي فليتعزّز بمصيبيه بي عن المصيبة التي تصيبه بعدي، فإن أحداً من أمري لن يصاب بمصيبة بعدي أشدّ عليه من مصيبي^(٢). ومنها : احتساب البلاء والتأسي بالأنبياء والأوصياء والصلحاء، لما وزد مستفيضاً من أن أشدّ الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الأمثل فالأمثل، وإنما يبتلى المؤمن على قدر أعماله الحسنة، فمن صَحَّ دينه، وحسن عمله، اشتد بلاؤه، وذلك أن الله عزّوجلّ لم يجعل الدنيا ثواباً لمؤمن، ولا عقاباً لكافر، ومن سخف دينه، وضعف عمله، قلّ بلاؤه، وإن البلاء أسرع إلى المؤمن التقي من المطر إلى قرار الأرض^(٣)، وإن الله ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله باهدية من الغيبة، ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض^(٤)، وإن الله عزّوجلّ عباداً في الأرض من خالص عباده ما تنزل من السماء تحفة إلا صرفها عنهم إلى غيرهم، ولا بلية إلا صرفها إليهم^(٥)، وإن الله إذا أحب عبداً غته بالبلاء غتاً، وتجه بالبلاء ثجاً، فإذا دعاه قال: لبيك عبدي لئن عجلت لك ما سألت لاني على ذلك قادر.

(١) وسائل الشيعة : ٩١١ / ٢ باب ٧٩ أحاديث الباب.

(٢) الكافي : ٣ / ٢٢٠ باب التعزّي حديث ٣.

(٣) أصول الكافي : ٢ / ٢٥٩ باب شدة ابتلاء المؤمن حديث ٢٩.

(٤) أصول الكافي : ٢ / ٢٥٥ باب شدة ابتلاء المؤمن حديث ١٧.

(٥) أصول الكافي : ٢ / ٢٥٣ باب شدة ابتلاء المؤمن حديث ٥.

ولئن ادخلت لك [فما ادخلت لك فهو] خير لك^(١).

ومنها : استحباب احتساب خصوص موت الأولاد والصبر عليه.

لما ورد من ان ولداً يقدمه الرجل أفضل من سبعين ولد يخلفهم بعده كلهم قد ركب الخيل، وجاهدوا في سبيل الله^(٢)، وانَّ الله عزَّوجلَّ إذا أحب عبداً قبض أحبَّ ولده إِلَيْه^(٣). وأنَّه يقف على باب الجنة ويأخذ بيد والديه فيدخلهما الجنة أطهرها مكاناً وأطيبها، لأنَّ الله عزَّوجلَّ أعزَّ وأكرم من أن يسلب عبداً ثمرة فؤاده فيصبر، ويختسب، ويحمد الله عزَّوجلَّ ثم يعذبه^(٤).

وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال لعثمان بن مظعون - حيث تَوَّ في ابنه: - إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَّةُ أَبْوَابٍ، وَلِلنَّارِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ أَفَلَا يَسِّرْكَ أَنْ لَا تَأْتِي بَاباً مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتِ ابْنَكَ إِلَى جَنْبِكَ آخَذَ بِحِجْزِكَ يَشْفَعُ لَكَ إِلَى رَبِّكَ، قال المسلمون: ولنا يا رسول الله في فرطنا ما لعثمان؟ قال: نعم لمن صبر منكم واحتسب^(٥).

بل ورد في فوت الولد ما لا ينطبق على القاعدة، بل هو محض فضل وكرم، وهو الموثق لا بن بکير كالصحيح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثواب المؤمن من ولده إذا ماتت الجنة صبر أو لم يصبر^(٦).

ومنها : استحباب التحميد والاسترجاع وسؤال الخلف عند موت الولد وسائر المصائب.

(١) أصول الكافي : ٢ / ٢٥٣ باب شدة ابتلاء المؤمن حديث ٧.

(٢) الكافي : ٣ / ٢١٨ باب المصيبة بالولد حديث ١.

(٣) الكافي : ٣ / ٢١٩ باب المصيبة بالولد حديث ٥.

(٤) الكافي : ٣ / ٢١٩ باب المصيبة بالولد حديث ٧.

(٥) وسائل الشيعة : ٢ / ٨٩٥ باب ٧٢ حديث ١١.

(٦) الكافي : ٣ / ٢١٩ باب المصيبة بالولد حديث ٨.

فقد ورد عن الصادق عليه السلام وابنه موسى عليه السلام: ان الله ليعجب من رجل يموت ولده وهو يحمد الله، فيقول: يا ملائكتي! عبدي أخذت نفسه وهو يحمدني^(١).

والتعجب فيه بمحاذ أريد به الاستعظام والاستحسان. ويمكن أن يكون المعنى انه يحمل الملائكة على التعجب.

وورد عنه عليه السلام إن: من ألم السترخاع عند المصيبة وجبت له الجنة^(٢).

وعن رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم انه: إذا قبض ولد المؤمن والله أعلم بها قال العبد فإن الله تبارك وتعالى يقول لملائكته: قبضتم ولد فلان؟ فيقولون: نعم، ربنا، قال: فيقول: وما قال عبدي؟ قالوا: حمدك واسترجع، فيقول الله تبارك وتعالى: أخذتم قرة عينه، وثمرة قلبه، فحمدني واسترجع، ابناوا له بيته في الجنة وسموه: بيت الحمد^(٣).

وورد أنَّ من صبر واسترجع وحمد الله عز وجلَّ فقد رضي بما صنع الله، ووقع أجره على الله، ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم، وأحبط الله تعالى أجره^(٤).

وانَّ رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم كان إذا ورد عليه أمر يسره قال: الحمد لله على هذه النعمة، وإذا ورد عليه أمر يغتصب به قال: الحمد لله على كل حال^(٥).

(١) الكافي : ٣ / ٢٢٠ باب المصيبة بالولد حديث ٤ و ٩.

(٢) ثواب الأعمال : ٢٣٥ ثواب السترخاع عند المصيبة حديث ٢.

(٣) الكافي : ٣ / ٢١٨ باب المصيبة بالولد حديث ٤.

(٤) الكافي : ٣ / ٢٢٣ باب الصبر والجزع والاسترجاع حديث ١.

(٥) وسائل الشيعة : ٣ / ٨٩٦ باب ٧٣ حديث ٤.

وكان الصادق عليه السلام يقول عند المصيبة: الحمد لله الذي لم يجعل مصيبي في ديني، والحمد لله الذي لو شاء أن يجعل مصيبي أعظم ما كانت، والحمد لله على الأمر الذي شاء أن يكون فكأن^(١).

ومنها : استحباب الاسترجاع والدعاء بالتأثر عند تذكر المصيبة.

ما ورد من ان الاسترجاع على المصيبة كلما ذكر يوجب غفران ما بين الاسترجاعين من الذنوب عدا الكبائر التي أوجب الله عليها النار^(٢).

وان من ذكر مصيبة ولو بعد حين فقال: «إِنَّا لِهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَالْحَمْدُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَجْرِنِي عَلَى مَصِيبَتِي، وَأَخْلُفْ عَلَيَّ أَفْضَلَ مِنْهَا» كان له من الأجر مثل ما كان عنده أول صدمة^(٣).

ومنها : استحباب التسلية أو تناسي المصاب.

أفتني به غير واحد، واستد لوا على ذلك بما ورد عن أمتنا عليهم السلام من ان الله تبارك وتعالي ألقى على عباده السلوة بعد المصيبة، ولو لا ذلك لانقطع النسل^(٤). وان الميت إذا مات بعث الله ملكاً إلى أوجع أهله عليه فمسح على قلبه فأنساه لوعة الحزن ولو لا ذلك لم تعمر الدنيا^(٥)، وان ملكاً موكلًا بالمقابر فإذا انصرف أهل الميت من جنازتهم عن ميتهم أخذ قبضة من تراب فرمى بها في آثارهم فقال: انسوا ما رأيتم، ولو لا ذلك ما انتفع أحد بعيش^(٦).

وأنت خبير بأن هذه الأخبار قاصرة عن إثبات استحباب التسلية

(١) الكافي : ٣ / ٢٦٢ باب التوادر حديث ٤٢.

(٢) الفقيه : ١ / ١١١ باب ٢٦ التعزية والجزع عند المصيبة حديث ٥١٥.

(٣) الكافي : ٣ / ٢٢٤ باب الصبر والجزع والاسترجاع حديث ٦.

(٤) الفقيه : ١ / ١١٨ باب ٢٧ التوادر حديث ٥٦٦.

(٥) الفقيه : ١ / ١١٢ باب ١٢٦ التعزية والجزع عند المصيبة حديث ٥٢٢.

(٦) الفقيه : ١ / ١١١ باب ٢٦ التعزية والجزع عند المصيبة حديث ٥١٦، وفي المطبوع: بعيشه.

والتناسي، وإنها تدلّ على تفضّل الله سبحانه على العباد بالسلبية والانساد.

ومن المكرهات أو المحظورات من المصاب :

الجزع عند المصيبة مع عدم الرضا بالقضاء، فقد أفتى غير واحد بحرمة استناداً إلى ما ورد من قول أمير المؤمنين عليه أفضل السلام للأشعث في تعزية أخ له: إن جزعت فحق الرحمن أديت، وإن صبرت فحق الله أديت، على أنك إن صبرت جرئي عليك القضاء وأنت محمود، وإن جزعت جرئي عليك القضاء وأنت مذموم^(١).

وقول مولانا الصادق عليه السلام: إن ملك الموت قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا محمد! إني أقبض روح ابن آدم فيجزع أهله فأقوم في ناحية من دارهم فأقول: ما هذا الجزع فو الله ما تعجلناه قبل أجله، وما كان لنا في قبضه من ذنب، فإن تختسبوا وتصبروا تؤجروا، وإن تخزعوا تأثموا وتؤزروا^(٢).

وقوله عليه السلام لابن عمار، يا إسحاق! لا تَعْدُن مصيبة أعطيت عليها الصبر، واستوجبت عليها من الله الثواب، إنّا المصيبة التي يحرم صاحبها أجرها وثوابها إذا لم يصبر عند نزولها^(٣).

وفي دلالة هذه الأخبار على الحرمة تأمل. نعم شدة الكراهة وتسبيب الجزع للحرمان من الأجر مسلمة، والله العالم.

ومنها : ضرب المصاب يده على فخذه.

فإنّه مكره كراهة مؤكدة، لما استفاض عنهم عليهم السلام من أنّ ضرب

(١) الكافي : ٣ / ٢٦١ باب النوادر حديث ٤٠.

(٢) الكافي : ٣ / ١٣٦ باب إخراج روح المؤمن والكافر حديث ٣.

(٣) الكافي : ٣ / ٢٤٤ باب الصبر والجزع والاسترجاع حديث ٧.

ال المسلم يده على فخذه عند المصيبة إحباط لأجره^(١).

ومنها : الصراخ بالويل والويل، والدعاء بالذل والشك، والحزن، ولطم الوجه، والصدر، وجز الشعر، وإقامه النياحة.

أفتى بكرامة ذلك كله غير واحد، استناداً إلى قول أبي جعفر عليه السلام - حين سئل عن حد المجزع - أشد المجزع الصراخ بالويل والويل، ولطم الوجه والصدر، وجز الشعر من النواصي، ومن أقام النياحة فقد ترك الصبر وأخذ في غير طريقة^(٢).

وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: النياحة من عمل الجاهلية^(٣).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة سلام الله عليها - حين قتل جعفر بن أبي طالب - لا تدعني بُذلَّ، ولا ثكُلَّ، ولا حزن، وما قلتِ فيه فقد صدقت^(٤).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لها عليها السلام: إذا أنا متْ فلا تخمشي عليَّ وجهاً، ولا ترخي عليَّ ستراً^(٥)، ولا تنادي بالويل، ولا تقيني عليَّ نائحة^(٦).

وأقول : يلزم من حرم المجزع - مع عدم الرضا بالقضاء - أن يقيِّد كراهة الصراخ بالويل ونحوه بما إذا لم يكن معه عدم الرضا بالقضاء، وإنما كان لازم جعل الصادق عليه السلام الصراخ بالويل ونحوه من أشد المجزع هو حرمته، بعد فتوى هذا القائل هناك بالحرمة، وأيضاً كيف أفتى هذا القائل بكرامة جز الشعر على الميت مع أن حرمته وثبتت الكفارة على فاعله مما لا ينبغي التأمل

(١) الكافي : ٣ / ٢٢٤ باب الصبر والمجزع والاسترجاع حديث ٤ و ٩.

(٢) الكافي : ٣ / ٢٢٢ باب الصبر والمجزع والاسترجاع حديث ١.

(٣) وسائل الشيعة : ٢ / ٩١٥ باب ٨٣ حديث ٢.

(٤) الفقيه : ١ / ١١٢ باب التعزية والمجزع عند المصيبة حديث ٥٢١.

(٥) خ.ل : شرعاً.

(٦) وسائل الشيعة : ٢ / ٩١٥ باب ٨٣ حديث ٥.

فيه، وأما كراهة إقامة النائحة فليست على إطلاقها، لما مَرَ من جواز النوح على الميت المؤمن ما لم تنضم إليه جهة محْرمة من كذب ونحوه فتحمل النائحة المتنوعة على ما نافت الصبر^(١).

ومنها : الصياغ على الميت.

فإنه مكرود، لما استفاض عنهم عليهم السلام من أَنَّه لا يصلح الصياغ على الميت ولا ينبغي، ولكن النَّاس لا يعرفونه والصبر خير^(٢).
ومنها : شق التوب على الميت.

فإن فيه أقوالاً أقربها لزوم الاجتناب مطلقاً إذا كان تضييعاً للهَمَال وإتلافاً له من غير داع عقلائي، وأحوطها الاجتناب حتى في غير صورة التضييع، سينا في غير الأب والأخ. وقد ورد أنه ما من امرأة تشق جيبها إلا صدعاً لها في جهنم صدعاً كلما زادت زيدت^(٣).

والأقرب جواز الشق في الأب والأخ. لما ورد من شق الإمام المجتبى عليه السلام قميصه على أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ، وشق مولانا العسكري عليه السلام على أبيه الهادى عليه السلام قميصه من خلف وقدم^(٤)، وشق مولانا أبي محمد عليه السلام في جنازة مولانا أبي الحسن عليه السلام قميصه، وقوله عليه السلام - لمن اعترضه في ذلك -: يا أحق! وما يدريك ما هذا؟ قد شق موسى على

(١) الفقيه : ١ / ١١٦ باب ٢٦ التعزية والجزع عند المصيبة حديث ٥٥١، وفيه: وسئل عن أجر النائحة، فقال: لا بأس به، قد نفع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحديث ٥٥٢ روي انه قال: لا بأس بكسب النائحة إذا قالت صدقأ.

(٢) الكافي : ٣ / ٢٢٦ باب الصبر والجزع والاسترجاع حديث ١٢.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ١٤٤ باب ٧٢ حديث ٢.

(٤) الفقيه : ١ / ١١١ باب ٢٦ التعزية والجزع عند المصيبة حديث ٥١١.

هارون^(١)، وشَّقَتْ سيدتنا زينب على أخيها الحسين عليه السلام بمحضر السجاد^(٢)، بل فعلهم عليهم السلام يدلّ على رجحان ذلك في الأُب والأُخ. ومدخلية امامية المشقوق له وعصمته غير معلومه ولا مظنونة، والأصل عدم المدخلية، ووجهه ان الفعل محمل، والله العالم بحقائق الأحكام.

ومنها : إظهار الشهادة بالمؤمن في مصيبة نزلت به.

أفتى بحرمه بعضهم استناداً إلى قول الصادق عليه السلام: لا تبدى الشهادة لأخيك فيرحمه الله ويصيّرها بك^(٣).

وقوله عليه السلام: من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن^(٤).

وفي دلالة ذلك على الحرمة تردد، فإن النهي وإن كان ظاهراً في الحرمة إلا أنَّ التعلييل يصرفه عنه إلى الكراهة أو الإرشاد إلى الفرار من الأثر الوضعي.

(١) رجال الكشي : ٥٧٢ حديث ١٠٨٥.

(٢) اللهو في قتل الطفوف : ٣٦.

(٣) أصول الكافي : ٢ / ٢٥٩ باب الشهادة حديث ١.

(٤) المصدر نفسه ذيل الحديث.

خاتمة

في آداب متفرقة وأثار متشتّة

وفيها مقامات :

الأول : انه قد ورد كون أشياء من المكرهات والمحرمات موجبات للفقر، وأشياء آخر من المباحثات والمستحبات والواجبات موسعة للرزق وحالبات له ومزيدات له وحالبات للغنى.

فمن القسم الأول : ترك نسج العنكبوت في البيت.

ومنها : البول في الحمام - أي في داخله دون مكان التخلّي منه^(١).

ومنها : التخلل بالطرفاء^(٢).

ومنها : التخلل بكل خشب^(٣).

ومنها : التمشط من قيام^(٤).

ومنها : ترك القهامة في البيت^(٥).

ومنها : اليمين الفاجرة^(٦).

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٤٠ باب ٢٩ حديث ٧.

(٢) الخصال للشيخ الصدوق : ٢ / ٥٠٤ أبواب الستة عشر حديث ٢.

(٣) الكافي : ٦ / ٣٧٧ باب الخلال حديث ١٠.

(٤) الخصال للشيخ الصدوق : ٢ / ٥٠٥ أبواب الستة عشر حديث ٢.

(٥) المصدر السالف.

(٦) المصدر المقدم.

ومنها : الزنا^(١).

ومنها : إظهار الحرص^(٢).

ومنها : النوم بين العشاءين^(٣).

ومنها : النوم قبل طلوع الشمس^(٤).

ومنها : النوم مضطجعاً على الوجه .

ومنها : الأكل على الجناة. وفي نسخة: الأكل على الجشاء^(٥).

ومنها : الكذب كما في خبر، واعتياض الكذب كما في آخر^(٦).

ومنها : كثرة الاستماع إلى الغناء^(٧).

ومنها : رد السائل الذكر بالليل^(٨).

ومنها : ترك التقدير في المعيشة^(٩).

ومنها : قطيعة الرحم^(١٠).

ومنها : البول عرياناً. وفي خبر آخر: القيام من الفراش للبول

عرياناً^(١١).

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر الاسبق.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) نفس المصدر.

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٦٨ باب ١٢ حديث ١.

(٦) الخصال للشيخ الصدوق : ٢ / ٥٠٥ أبواب الستة عشر حديث ٢.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السالف.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) المصدر السابق.

(١١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٤٠ باب ٢٩ حديث ٧.

ومنها : كثرة النوم عرياناً .

ومنها : ترك غسل اليدين عند الأكل^(١) .

ومنها : إهانة الكسرة من الخبز، وإهانة الطعام وضع الرجل عليهما^(٢) .

ومنها : التهاون بسُقاط المائدة^(٣) .

ومنها : إحراق قشر الثوم والبصل .

ومنها : القعود على اسكتة البيت، وهي العتبة التي توطأ عليها، وقد عد ذلك من موجبات الغم أيضاً، المشهور على الألسن انه يورث التهمة، ولم أقف بذلك على خبر .

ومنها : كنس البيت في الليل وبالثوب والخرقة .

ومنها : غسل الأعضاء في موضع الاستنجاء والوضوء هناك. وفي خبر: الوضوء في المبرز^(٤) .

ومنها : مسح الوجه أو مطلق الأعضاء المغسولة بالذيل والكم .

ومنها : وضع القصاع والأواني غير مغسلة^(٥) .

ومنها : وضع أواني الماء غير مغطاة الرؤوس^(٦) .

ومنها : الاستخفاف بالصلة والتکاسل بها أو تركها^(٧) .

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ٣ / ٩٠ باب ٤٢ حديث ١ و ٢ .

(٢) مستدرك وسائل الشيعة : ٣ / ٩٦ باب ٧١ حديث ١، واهانة الطعام محَرَم عندنا بالاتفاق.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة : ٣ / ٩٥ باب ٦٩ حديث ٤ .

(٤) مناهج المتقين : ١٥ المبحث الثالث في سنن الوضوء .

(٥) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٤٤ باب ٧ حديث ١ .

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٤٤ باب ١٢ حديث ١ .

(٧) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ١٧٤ باب ٦ حديث ٤ . وفي الأصل: والتکامل بها و... .

ومنها : تعجيل الخروج من المسجد^(١).

ومنها : تعجيل البكور إلى السوق^(٢).

ومنها : تأخير الرجوع عن السوق مطلقاً، كما في خبر، وإلى العشاء، كما في آخر^(٣).

ومنها : شراء الخبز من الفقير، وفي خبر آخر: شراء كسرات الخبز من الفقراء والسائلين^(٤).

ومنها : امتناع الخير من الفقراء^(٥).

ومنها : شق الحسن [كذا] من الفقراء^(٦).

ومنها : لعن الالهاد^(٧).

ومنها : دعاء السوء على الوالدين^(٨).

ومنها : خياطة الثوب على البدن، كما في خبر، وعلى النفس ، كما في آخر، والأول يشمل خياطة الغير، والثاني ظاهر في خياطة اللابس نفسه، وقد اشتهر على الألسن زوال الكراهة بأخذ شيء من العود بأسنانه أو في فيه حال الخياطة. ولم أقف على سنته.

ومنها : إطفاء السراج بالنفح والنفس.

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٢٧ باب ٤ حديث ١٧.

(٢) مناهج المتقين : ٢٢١ المكر وها ت أمور.

(٣) وسائل الشيعة : ١٢ / ٣٤٥ باب ٦٠ حديث ٢.

(٤) لأن الخبز الذي عند الفقير غالباً من صدقات الناس والتزه عنه هو الراجح.

(٥) الامتناع مما يوصله الفقير من الخير تحقر له، وهو ان لم يكن محظياً فلا اقل من الكراهة.

(٦) لم أفهم العبارة والظاهر أنها محرفة.

(٧) لعن الآبوبين لأولادهما ان لم يكن ما يوجب استحقاقهم فهو مكره أو حرام.

(٨) الدعاء على الآبوبين منهى عنه، ولا يبعد حرمته في بعض الموارد.

ومنها : التقدم على المشايخ والمشي قدامهم^(١).

ومنها : دعوة الوالدين باسمها^(٢).

ومنها : تغسيل اليدين بالطين والتراب .

ومنها : الأكل نائماً .

ومنها : قص الأظفار بالأأسنان^(٣).

ومنها : الاتكاء على أحد زوجي الباب .

ومنها : الكتابة بالقلم المعقود .

ومنها : الامتناط بالمشط المكسور .

ومنها : ترك الدعاء للوالدين^(٤).

ومنها : التعمم قاعداً .

ومنها : لبس السراويل من قيام .

ومنها : البخل^(٥).

ومنها : التقير^(٦).

ومنها : الفحش [خ.ل: الاسراف]^(٧).

(١) لأن التقدم يخالف توقيرهم، أما إذا أوجب التقدم اهانتهم حرم التقدّم، لأن اهانتهم محمرة.

(٢) لأن دعوة الولد والديه باسمها خلاف توقيرهم فيكره، وإن أوجب ذلك اهانتها عرفاً حرم.

(٣) مكارم الأخلاق : ٥١٩.

(٤) ترك الدعاء للأبوبين يلزم عدم الاهتمام بها فهو في أقل الفروض مكره، وقد يحرم في بعض الصور.

(٥) البخل من الصفات المذمومة شرعاً وعرفاً ، فالبخل مكره على كل تقدير، وذلك في صورة تحقق عنوان البخل.

(٦) التقير مذموم كما ان الاسراف كذلك مذموم، وكلاهما مكرهان.

(٧) الفحش من المحرمات أن كان في غير مستحق الفحش ، والا فهو مكره، والاسراف مكره للخروج عن مدلول الآية الشريفة لقوله تعالى: «ولا تستطعها كل البسط».

ومنها : الكسل والتواقي والتهاون في الأمور^(١).

ومنها : ترك سؤال الله من فضله^(٢).

ومنها : الحرمان من صلاة الليل^(٣).

وربما عَدَ بعض المحدثين أموراً أخر أرسل بايراثها للفقر رواية، وقفنا على بعضها بالرواية ولم نقف في البعض الآخر.

فمنها: إحراق القرطاس والقلم والقائهما على الأرض .

ومنها : إحراق العظم .

ومنها : القعود على فناء الباب، وهو غير ما تقدم من القعود على العتبة .

ومنها : الغيبة^(٤).

ومنها : الاستهزاء بعلماء الدين والمؤمنين^(٥).

ومنها : السرقة في المكيال أخذًاً وعطاء^(٦).

ومنها : التبذير والإسراف^(٧).

(١) الكسل والتهاون في الأمور من الحالات المذمومة شرعاً وعرفاً.

(٢) مجرد ترك سؤال الله تعالى شأنه من فضله خلاف تفضله على العبد بكل ما يقوّمه فهو مكره وإن كان الترك ناش عن اعتياده على نفسه واستغانته عن فضل خالقه جل شأنه كان محظىً بل ربما يصل إلى حد الكفر نعوذ بالله.

(٣) الحرمان من صلاة الليل اذا كان اختياراً كان مكرهًا.

(٤) الغيبة محظمة بالاجماع إلا في بعض الموارد التي صرخ الفقهاء قدس الله اسرارهم بجوازها.

(٥) الاستهزاء مكره، ولكن الاستهزاء بعلماء الدين والمؤمنين حرام بلا ريب، بل ربما ينتهي الاستهزاء إلى حد الكبائر.

(٦) السرقة في كل شيء حرام بالادلة الأربعة بلا ريب، نعم في صورة التقاضي كلام تعرض له الفقهاء قدس الله اسرارهم.

(٧) التبذير والاسراف محظمين بلا ريب، صرخ بذلك فقهاؤنا قدس الله اسرارهم.

ومنها : الغش^(١).

ومنها : عدم رد الخمس والزكاة والحق الواجب إلى أهله^(٢).

ومنها : حبس حق الأجير^(٣).

ومنها : كتمان الشهادة^(٤).

ومنها : شهادة الكذب^(٥).

ومنها : التغنى بالفسق^(٦).

ومنها : ضرب الطنبور^(٧).

ومنها : عقوق الوالدين وإن كانوا كافرين^(٨).

ومنها : لبس الجنب في المسجد^(٩).

ومنها : التكبر والغرور^(١٠).

ومنها : طلب عيوب الناس^(١١).

(١) الغش حرم اجماعاً نصاً وفتواً.

(٢) اذا كان ذلك للتهاون في تحقيق المستحق كانت ذمته مشغولة، وعَد في عداد من لم يرِك ولم يخمس وهو حرم، وان كان عن شبهة وجب عليه الفحص عن المستحق لا براء ذمته.

(٣) حبس حق الأجير - ان كان مع القدرة على الاداء - كان حمراً.

(٤) كتمان الشهادة من المحرمات الكبيرة.

(٥) الشهادة الكاذبة محمرة بلا ريب.

(٦) الفناء بالفسق حرم عند الامامية اتفاقاً.

(٧) ضرب الطنبور وسائر الآت اللهو حرام بالاتفاق.

(٨) العقوق من الكبائر باتفاق الامامية نصاً وفتواً.

(٩) دخول الجنب في المسجدين - المسجد الحرام ومسجد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ واللبث في سائر المساجد من المحرمات القطعية نصاً وفتواً.

(١٠) هاتين الصفتين الرذيلتين محرمتين بلا خلاف عندنا.

(١١) طلب عيوب الناس حرم، وربما عَدَ من الكبائر.

ومنها : النظر إلى دور الناس ميلاً ولذة، وللإطلاع على عيوبهم^(١).

ومنها : عدم الاجتناب عن الحرام^(٢).

ومنها : عمل السحر^(٣).

ومنها : صنع تمثال ذي الظل^(٤).

ومنها : عقد الرجل عن زوجته^(٥).

ومنها : البول والغائط والجماع مستقبل القبلة ومستدبرها.

ومنها : خرج الدرهم والدينار المغشوشين^(٦).

ومنها : إدخال ملك الوقف والمقدمة في الملك والبيت^(٧).

ومنها : حكاية القصص والنوم الكاذبين^(٨).

ومنها : بيع ما حرم الله تعالى وأكل ثمنه^(٩).

ومنها : الأكل ماشياً^(١٠).

(١) التطلع على دور الناس محرم نصاً وفتواً.

(٢) الاجتناب عن المحرمات واجب وتركه محرم بلا ريب.

(٣) عمل السحر حرام نصاً وفتواً بلا خلاف عندنا.

(٤) صنع التماشيل محرم بالاتفاق.

(٥) عمل شيء لتعجيز الزوج عن مباشرة زوجته حرام بلا ريب، ويطلق على هذا عقد الزوج عن زوجته.

(٦) صرف الدرهم والدينار وكل نقد آخر مغشوش حرام اتفاقاً.

(٧) المورد محرم بلا ريب، وتفصيل ذلك في الكتب الفقهية المبسوطة.

(٨) اذا كانت الحكاية والقصص وامثلتها كاذبة ولكن لا تنس احداً بل لصرف الوقت والانس كان مكروهاً، وفي بعض الموارد حراماً، وصور ذلك كثيرة.

(٩) المورد حرام، بل من الكبائر في بعض الصور.

(١٠) الأكل ماشياً مكرهه إلا لضرورة.

ومنها : قلم الاظفار يوم الأحد، فانه يذهب بالبركة .

ومنها : شراء الدقيق .

ومنها : ترك قضاء الحاجات مع القدرة^(١) .

ومنها : ترك قراءة القرآن .

ومنها : الأكل على ظهر الجمل^(٢) .

ومنها : إلقاء النخامة والريق على الخلاء^(٣) .

ومنها : البول في الماء^(٤) .

ومنها : النوم على غير وضوء^(٥) .

ومنها : الطمع في أموال الناس^(٦) .

ومنها : النوم في العصر .

ومنها : ترك البسمة قبل الأكل والحمد بعده^(٧) .

ومنها : لف العمامه جالساً إن لم يرجع إلى ما من التعمّم قاعداً، بناء على ظهور التعمّم في اللبس وإلا اتحدا .

ومنها : التصفيق باليد .

(١) قضاء حاجات المؤمنين من أفضل القراءات.

(٢) الأكل على ظهر الجمل مرجوح لعدم استقراره.

(٣) كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَنَحَّمَ لَا يَلْقَى نَخَامَتِهِ فِي الْفَضَاءِ، بَلْ إِذَا أَلْقَى النَّخَامَةَ سَرَّهَا بِالْتَّرَابِ.

(٤) البول في الماء مكره لأن للماء أهل.

(٥) النوم على الطهارة مما ندب إليه الشارع المقدس ، فترك ذلك مما هو مرجوح.

(٦) الطمع صفة رذيلة فارتکابها مكره، بل في بعض الموارد الطمع مكره كراهة شديدة.

(٧) البسمة في أول الأكل والحمد بعد الفراغ من الأكل مستحب، فتركه يكون مرجحاً.

ومنها : الاجتياز بين النساء وبين قطيع الغنم ^(١).

ومنها : كثرة الضحك والقهقةة خصوصاً في المقابر ومحالس العلماء ^(٢).

ومنها : العدو عند الجنائز، يعني في تشيعها ^(٣).

ومنها : ترك إقراض المحتاج ^(٤).

ومنها : أكل ما ينظر إليه الفقير والجائع مع عدم إعطائه منه ^(٥).

ومنها : منع الماعون من الجار ^(٦).

ومنها : إلقاء القملة قبل قتلها.

ومنها : قتل القملة في المسجد.

ومنها : إحراق القملة بل سائر الحيوانات ^(٧).

ومنها : إظهار الفقر عند ذي المال، وعد في خبر آخر مطلق التفاخر وإظهار الفقر من موجباته ^(٨).

ومنها : ترك الاستنجاء من البول والغائط من غير ضرورة ^(٩).

(١) الكراهة مروية.

(٢) كثرة الضحك والقهقةة مطلقاً مكروه والكراهة في المقابر شديدة، لأن المقابر محل الاعتبار وليس محل الأنس ، وخلاف توقيير العلماء، فالكراهة مسلمة.

(٣) ورد بذلك رواية.

(٤) مع القدرة الامتناع من الإقراض للمحتاج مرجوح قطعاً إلا اذا كان امتناعه لعدم الوثوق بوفاء المقرض.

(٥) الكراهة في المقام واضحة.

(٦) وردت روايات برعاية الجار وإن له حقوقاً كثيرة، فالممنع في المقام خلاف ذلك^١ بالإضافة إلى أنه وردت روايات بخصوص المقام.

(٧) إحراق كل ذي روح مرجوح إلا ما استثنى.

(٨) إظهار الفقر مكروه مطلقاً خصوصاً عند ذي المال، أما التفاخر فأشد كراهة، بل مقوت شرعاً.

(٩) استقدار البول والغائط شرعاً وعرفاً يوجب رفعه، هذا إذا لم يوجب تنحيس الآخرين، وعند =

ومنها : المزاح باللغو^(١).

ومنها : الفحش ، في نسخه^(٢).

ومنها : الميل إلى اللهو واللعب^(٣).

ومنها : أخذ الأجرة على تعلم القرآن وتحريمه وبيعه^(٤).

ومنها : ترك تقليم الأظفار^(٥).

ومنها : إلقاء ريق الفم في المسجد^(٦).

ومنها : دخول الجنب في المسجد^(٧).

ومنها : قول .. إننا .. ونحن : إظهاراً للجاه والمال^(٨).

ومنها : التضييق على العيال والأطفال والعييد والإماء^(٩).

= الضرورة كالمريض المنوع من اصابة الماء فلا باس .

(١) المزاح يذهب بهاء الوجه، وكثرةه يوجب الوقوع فيها لا يجوز من توهين المؤمن، وإذا كان باللغو كانت الكراهة أشد ظاهراً.

(٢) الفحش لغير المستحق حرام، وفي بعض الصور مكره، كما اذا فحش على ولده بفحش ليس فيه تهمة ولا قذف وإلا حرم.

(٣) الميل المذكور يكشف عن متابعته لللهو واللعب فيكون موجباً لانصراف نفسه عن الکمالات وتهذيب النفس ، فيكون مكره.

(٤) وردت روايات بذلك، نعم أخذ الهدية لا مانع منه.

(٥) من السنن القطعية تقليم الأظافر، فترك السنة مكره.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ١ / ٢٢٩ باب ١٥ حديث ١ و ٣ و ٦.

(٧) دخول الجنب في المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حرام، وب مجرد دخوله بمحنة في سائر المساجد مكره.

(٨) قول الانسان نحن ونظائره ناشي من العجب بالنفس والتكبر، وذلك ان لم يكن محاماً فالكراهة قطعية.

(٩) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٦٤٣ باب ١٣ حديث ٢.

ومنها : متابعة النفس في اللذات والشهوات^(١).
 ومنها : الكلام في الخلاء، وكذا السلام فيه إلا للضرورة .
 ومنها : الذهاب إلى الخلاء حافياً ومكشوف الرأس ، بل مطلق المشي
 كذلك .

ومنها : حبس الغلة والحبوبات^(٢).
 ومنها : قراءة القرآن على الجناية إلا ما استثنى .
 ومنها : عدم إعطاء الكلب والهرة مما يأكل اذا نظرا .
 ومنها : ذلك العورة منه ومن الزوجة وغيرها .
 ومنها : جعل الخلق وسيلة للرزق^(٣).
 ومنها : الخروج من الزبي^(٤).
 ومنها : غلبة الخرج على الدخل .
 ومنها : ذلك الازار على الوجه والبدن في الحمام من غير ضرورة .
 ومنها : ذلك الكيس والحجر على الوجه .
 ومنها : كشف العورتين في المسجد وفي الماء^(٥).
 ومنها : غسل الرأس بالطين .

(١) متابعة النفس في اللذات تجره إلى المحرمات والتواقي عن الواجبات.

(٢) حبس الغلة والحبوبات التي لا تشتملها أدلة حرمة الاحتكار مكره لأنه تضيق على الناس ،
 وخلاف الأمر يكون البائع سهل البيع والشراء، مستدرک وسائل الشيعة : ٢ / ٤٦٨ باب ٢٢
 حدیث ٢.

(٣) لبس الثوب المُلْقَى المدرس من التبantis النبي عنه، وأقل مراتب النبي الكراهة.

(٤) قال عليه السلام: من خرج عن زيه فدمه هدر، كما في الوسائل باب الديات، فعليه الكراهة مسلمة.

(٥) مستدرک وسائل الشيعة : ١ / ٢٣١ باب ٢٨ حدیث ١.

ومنها : الغسل في الماء عرياناً من غير ضرورة .

ومنها : الأكل من طرف الفم .

ومنها : أكل الفوم والبصل غير المطبوخين ليلة الجمعة .

ومنها : شرب الماء من الكوز المكسور، وكذا الأكل من الانية المكسورة .

ومنها : الشرب من عند عروة الكوز .

ومنها : الاختلاط مع الازرق واصفر اللحية .

ومنها : وضع الرأس على الركبة .

ومنها : عقد اليدين على العقب عند المشي^(١) .

ومنها : وضع اليد تحت الذقن .

ومنها : صب الماء على الكلب .

ومنها : التطهير والوضوء بالماء المشمس إذا كان مفتوح الرأس .

ومنها : الاستنجاء في الحوض والبئر وعلى قبر المؤمن .

ومنها : الذهاب إلى الحج والعتبات وفعل الخير رباءً .

ومنها : الهرزل مع أكبر منه .

ومنها : إظهار السر للمرأة إلا مع الضرورة

ومنها : المشورة مع المرأة إلا للمخالفه .

ومنها : قطع شعر اللحية والخبز بالاسنان .

ومنها : النوم على المقابر وفي الحمامات .

ومنها : الجماع في الماء الحار .

ومنها : كثرة النوم .

(١) عقد اليدين على العقب يكون غالباً من الكبر ولذا كره ذلك، إلا إذا كان عن مرض أو شيخوخة فلا بأس.

ومنها : وضع الخبز على الركبة والأكل منه بالفم .
 ومنها : وضع اليدين بين الرجلين والنوم .
 ومنها : النظر إلى تارك الصلاة .
 ومنها : ترك أمر الأهل بالصلاحة^(١).
 ومنها : وضع النعل والسرويل والثوب تحت الرأس .
 ومنها : النفح على المرأة .
 ومنها : النظر إلى المرأة بالليل .
 ومنها : وضع الرأس على عتبة الباب عند النوم .
 ومنها : إلقاء البصاق على وجه المسلم وعلى الماء .
 ومنها : الجلوس على الرجلين عند الأكل .
 ومنها : التمشط في الحمام .
 ومنها : الاشتغال بالأمور في ساعة نحسنة^(٢).
 ومنها : عمل الصياغة، والذبابة، وألات القمار، والنقش، والنساجة .
 ومنها : أكل البنج .
 ومنها : شرب الجرس .
 ومنها : عمل الموتى .
 ومنها : بيع الأكفان .
 ومنها : التفكير في المعنى واللغز .
 ومنها : النوم على الوجه .

(١) ترك الأمر بالصلاه خلاف للأية الشريفة [وامر اهلك بالصلاه واصطبغ عليها] ولذلك يحرم الترك عند الظن بالتاثير وإنما كان مكروراً.

(٢) الايام وال ساعات الحسنة للأفعال والنحسنة وردت في روايات أهل البيت عليهم السلام، فراجع.

ومنها : إلقاء قشر البيض تحت الأرجل .

ومنها : المشي بين الزرع .

وقيل : إن حلق الرأس يوم الثلاثاء، وقص الأظفار يوم الأربعاء، والتنوير يوم الجمعة، يورثن الأدباء .

وعد بعضهم من موجبات الفقر التعجيل في رفع الرأس عن السجدة ، ولعن الناس ، وتجفيف البدن والرأس والوجه بإزار الحمام ، وأكل الخبز على طرف الشوب وذيله ، والبول من قيام ، ووضع العمامه تحت الرأس ، والتخلل بطين الجدار ، وفي المرسل : من شرب الماء وهو قائم، أو تسربل وهو قائم، أو تعمم وهو قاعد، ابتلاه الله بيلاء لا دواء له ، ومن تمشط بمشط مكسور، أو كتب بقلم معقود فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر .

ومن القسم الثاني :

الجمع بين الصلاتين .

ومنها : التعقب بعد الغداة إلى ساعة أو إلى أن تطلع الشمس ، فإنه أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض ، وكذا التعقب بعد صلاة العصر ساعة .

ومنها : صلة الرحم .

ومنها : كصح الفناء - يعني كنس فناء الدار - .

ومنها : كنس البيت فإنه يُنفي الفقر .

ومنها : مواساة الأخ في الله عزوجل .

ومنها : البكور في طلب الرزق .

ومنها : استعمال الأمانة وأدانتها .

ومنها : قول الحق .

ومنها : إجابة المؤذن - يعني حكاية الأذان - .

ومنها : ترك الكلام في الخلاء .

ومنها : ترك الحرص .

ومنها : شكر المنعم .

ومنها : اجتناب اليمين الكاذبة .

ومنها : الوضوء قبل الطعام .

ومنها : أكل ما يسقط من المخوان .

ومنها : التسبيح كل يوم ثلاثين مرّة، فإن من سبع الله كل يوم ثلاثين مرّة
دفع الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر .

ومنها : الاستغفاء .

ومنها : قضاء حوائج المؤمنين وتحمّل مؤونتهم على القدر المقدور، وتنفيس
كريهم، فإنَّ كلاً منها يزيد البركة، ويورث الرزق، وكثرة المال .

ومنها : غسل الإناء .

ومنها : تقليم الأظفار، فإنه يمنع الداء الأعظم، ويدرك الرزق ويورده سبيلاً
إذا قلم كل جمعة، وكذا أخذ الشارب، وكذا قلم الأظفار يوم الخميس وإبقاء
واحدة ليوم الجمعة .

ومنها : الصدقة، فإنها تزيل الفقر، وتزيد في الرزق وال عمر .

ومنها : طيب الكلام كما في خبر، وحسن الكلام كما في آخر، فإنه يشري
المال، وينهي الرزق، وينسي الأجل، ويحبّ إلى الأهل، ويدخل الجنة .

ومنها : إقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع .

ومنها : قراءة سورة الواقعة سبيلاً بالليل، ووقت العشاء، فإنَّ من قرأها
كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً، ومن قرأها في كل ليلة جمعة أحبه الله وحبيبه إلى الناس
أجمعين، ولم ير في الدنيا بؤساً، ولا فقرًا، ولا فاقهًا، ولا آفة من آفات الدنيا، وكان

من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه السورة لأمير المؤمنين عليه السلام خاصة لم يشرك فيها أحداً.

ومنها : قراءة سورة يس، فإنها توسع المعيشة سبباً لقراءتها وقت الصبح .

ومنها : قراءة سورة تبارك الذي بيده الملك، وقت الصبح .

ومنها : قراءة سورة والصفات، فإنَّ من قرأها كل جمعة لم يزل مرزوقاً في الدنيا بأوسع ما يكون من الرزق، ولم يصبه الله تعالى في ماله ولا في ولده ولا في بدنَه بسوء من الشيطان الرجيم .

ومنها : قراءة سورة الْهُمَزة في فريضة من الفرائض الخمس ، فإنها تبعد الفقر، وتحلُّ الرزق، وتدفع ميته السوء .

ومنها : حضور المسجد قبل الأذان .

ومنها : المداومة على الطهارة .

ومنها : اداء سنة الفجر والوتر في البيت .

ومنها : ترك التكلُّم بكلام لغو .

ومنها : الاقتصاد في المعيشة، فإنه يورث سعة الرزق والغنى، وضَمِّنَ أبو عبدالله عليه السلام لمن اقتضى ذلك أن لا يفتقر .

ومنها : غسل اليدين قبل الأكل وبعده .

ومنها : العمل الصالح، فإنه بنص الآية يورث الرزق الكريم، المفسر بالرزق بلا مِنَّةٍ ولا تعب بل بلا طلب .

ومنها : التقوى، فإنها بنص الآية الشريفة تحلُّ الرزق .

ومنها : التوكل .

ومنها : الإسراج قبل غروب الشمس، فإنه ينفي الفقر، ويزيد في الرزق .

ومنها : التختم بالعقيق، فإن الإمام عليه السلام يتَّعجب من يدِ فيها فصَّ عقيق كيف تخلو من الدينار والدرهم.

ومنها : التختم بالفiroزج والياقوت، فإن كُلًا منها ينفي الفقر.

ومنها : الصلاة - وخصوصاً صلاة الليل - فإنها تورث سعة الرزق، وبركة المال، وقضاء الحاجة .

ومنها : اتخاذ الخل في البيت، فإن كُلَّ بيت فيه خل ما أفتر، كما عن سيد البشر صَلَّى الله عليه وآلـه وسلم .

ومنها : التسمية باسم محمد صَلَّى الله عليه وآلـه وسلم، أو علي، أو الحسن، أو الحسين، أو طالب، أو جعفر، أو عبدالله، أو فاطمة، فإن الفقر لا يدخل بيته فيه أحد الأسماء المذكورة .

ومنها : قول مائة مرة «لا إله إلا الله الملك الحق المبين» كل يوم، فإنه يعيذ من الفقر، ويُؤنس وحشة القبر، ويستجلب الرزق .

ومنها : قول: «لا حول ولا قوَّة إِلَّا بالله» كل يوم ثلاثين مرَّة، فإن من قاله يستقبل الغنى، ويُسْتَدِّرُّ بر الفقر، وقرع باب الجنة .

ومنها : قراءة آية الكرسي، سِيَّما في دبر كل صلاة، وحين يرجع إلى بيته، وقراءة «قل هو الله أحد» إذا دخل البيت بعد التسليم، والتسليم إذا دخل منزله على أهل البيت فإن كُلًا منها يزيل الفقر .

ومنها : قول: «لا حول ولا قوَّة إِلَّا بالله، توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولِيٌّ من الذل وكبُرِه تكبِيراً» فإنه يذهب الفقر والسدم .

ومنها : الصلاة على النبي صَلَّى الله عليه وآلـه وسلم، فإنها تجلب الرزق .

ومنها : كثرة الاستغفار، فإنها تورث الفرج من كل هم، والمخرج من كل

- ضيق، وتحلب الرزق، وتنفي الفقر، وتزيد القوّة .
ومنها : قول عشر مرات في دبر الفجر «سبحان الله العظيم وبحمده، استغفر الله واسأله من فضله» .
- ومنها : البر بالوالدين، فإنه ينفي الفقر، ويخفّف سكرات الموت .
- ومنها : التزويج، فإنه يورث الغنى والسعفة .
- ومنها : السواك، فإنه يورث الغنى .
- ومنها : التمشط، فإنه يجلب الرزق .
- ومنها : التدلّك بعد التنوير بالحناء، فإنه ينفي الفقر .
- ومنها : الدعاء للمسلم بظهور الغيب، فإنه يسوق إلى الداعي الرزق .
- ومنها : لعق القصعة .
- ومنها : ذر الملح على أول لقمة .
- ومنها : الحج والعمرة .
- ومنها : غسل الرأس بالخطمي .
- ومنها : غسله بالسدر .
- ومنها : القيلولة .
- ومنها : إكثار الصوم في شعبان .
- ومنها : الصدق .
- ومنها : حسن الجوار .
- ومنها : التخلل، فإن كلاً منها ينفي الفقر، ويجلب الرزق .
- ومنها : التمسح بهاء الورد، فإنه يدفع البؤس والفقر .
- ومنها : لبس خاتم منقوش عليه «ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله» فإنه يورث الأمان من الفقر، وكذا قول «ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله» .
- ومنها : شراء الخنطة .

ومنها : طلب القليل من الرزق .

ومنها : الدعاء .

ومنها : اتخاذ عصا لوز .

ومنها : حسن النية .

ومنها : لبس الثوب الخلق، فإن كلاً منها يجلب الرزق، وينفي الفقر .

ومنها : زيارة الحسين عليه السلام، فإنها تزيد في الرزق، وتقدّم في العمر .

ومنها : ترك السعي في الحاجات يوم عاشوراء، فإنه يقضي حاجات الدنيا

والآخرة .

ثم اعلم ان جملة مما ذكر من جالبات الرزق فوائد اخر، ولجملة مما مر من موجبات الفقر مضار اخر، تقدّمت جملة منها في طي الفصول، وانما غرضنا هنا ذكر موجبات الفقر، ومورات الغنى، فلذا اقتصرنا غالباً على ذكر ذلك.

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ديناً كان عليّ، فقال: يا علي! قل: «اللهم أغنني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمن سواك» فلو كان عليك مثل صابر ديناً قضاه الله عنك. وصابر جبل باليمن ليس باليمن جبل أعظم منه.

وقال الشيخ البهائي رحمه الله في الأربعين: انه كثر على الدين في بعض السنين حتى تجاوز ألفاً وخمسين مثقال ذهباً، وكان أصحابه متشددين على في تقاضيه غاية التشدّد حتى شغلني الاهتمام به عن أكثر أشغالى، ولم يكن لي في وفائه حيلة، ولا إلى أدائه وسيلة، فواضحت على هذا الدعاء فكنت اكرره بعد صلاة الصبح، وربما كررته بعد صلوات آخر أيضاً، فيسر الله قضاءه، وعجل أداؤه في مدة يسيرة، بأسباب غريبة ما كانت تخطر بالبال، ولا تمر بالخيال .

ونقل ان أحمد بن محمد القادسي الضرير دخل بغداد فقيراً في حال سيئة، لا يملك شيئاً من الدنيا، فبقي على ذلك مدة، فضاق ذرعاً بها هو فيه،

فألهُم دعاء، وكان يدعُو به، ويواطِبُ عليه، فيسِرُ اللهُ له الرزق، وسهُلَتْ أسبابُه. وصارَ ذا ثروةً وتجملَ، والدُّعاء: «اللَّهُمَّ يا سببُ من لا سببُ له، ويا سببَ كُلِّ ذي سبب، يا مسبِّب الأسبابِ من غير سبب، صلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَأَغْنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَبِفَضْلِكَ عَمِّنْ سُوَاكَ، يَا حَيْ يَا قَيْوَمْ» .

ورُويَ أَنَّهُ جاءَ رجُلٌ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلِيهِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ يُشَكُّو دِينَهُ فَقَالَ: قُلْ: «اللَّهُمَّ يَا فَارِجَ الْهَمِّ، وَمُنْفَسَ الْغَمِّ، وَمُذَهِّبَ الْأَحْزَانِ، وَمُجِيبَ دُعَوَةِ الْمُضطَرِّينَ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمُهُمَا، أَنْتَ رَحْمَتِي وَرَحْمَنُ كُلِّ شَيْءٍ فَارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِيَنِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سُوَاكَ، وَتَقْضِيَنِي بِهَا عَنِ الدِّينِ» فَلَوْ كَانَ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَأَدَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْكَ.

وينبغى لمن يرجو مخلوقاً في الرزق أن يقطع نظره عنه، ويدعو بالدُّعاءِ الذي علمَهُ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابْنَهِ الْإِمَامِ الْمُجْتَبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرُّؤْيَا، فَإِنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ يَرْزُقُهُ أَزِيدَ مِمَّا كَانَ يَأْمُلُهُ، وَالدُّعاءُ هَذَا: «اللَّهُمَّ اقْدِفْ فِي قَلْبِي رِجَالَكَ، وَاقْطِعْ رِجَائِي عَمِّنْ سُوَاكَ، حَتَّى لَا أَرْجُو أَحَدًا غَيْرَكَ، اللَّهُمَّ مَا ضَعَفتُ مِنْ قُوَّتِي وَقَصَرَ عَنِّي أَمْلِي، وَلَمْ تَنْتَهِ^(١) رَغْبَتِي، وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسَأْلَتِي، وَلَمْ يَجِرْ عَلَيْنِي مَا أُعْطَيْتُ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ مِنَ الْيَقِينِ فَاخْصُصْنِي بِهِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

المقام الثاني

إنه قد ورد في الاخبار كون أشياء موجبة للهم والغم، وأشياء آخر دافعة للهم ومزيلة له. وورد كون أشياء مورثة للنسيان، وأشياء مورثة للجنون، وأشياء مطيلة للعمر، وأشياء مورثة لقساوة القلب، وأخر مرقات له، ومزيدات للدمعة.

فمن القسم الأول :

أعني مورثات الهم والغم، الجلوس على عتبة الباب.

ومنها : شق الغنم والمرور بما بينها.

ومنها : لبس السراويل من قيام.

ومنها : مسح اليد والوجه بالذيل. وزاد بعضهم تجفيف الوجه بالكم.

ومنها : قص شعر اللحية بالأسنان.

ومنها : المشي على قشر البيض.

ومنها : الجلوس على ما يرى من القلم.

ومنها : لبس النعل السوداء.

ومنها : قطع الثوب يوم الأحد.

ومنها : اللعب بالخصية.

ومنها : الاستجاجاء باليدين.

ومنها : الأكل بالشمال.

ومنها : المشي فيما بين القبور.

ومنها : الضحك بين المقابر. وزاد بعض المحدثين المرور على قشر الفوم

والبصل.

وقد اشتهر على الألسن ايراث المشي بين المرأتين والاجتياز بينهما، وخياطة الثوب على البدن، والتعمم قاعداً، والبول في الماء الراكد، والبول في الحمام، والنوم على الوجه أيضاً [توجب] الغم والهم، ولم أقف له على مستند. نعم قد عرفت إيراثها الفقر.

ومن القسم الثاني :

أعني الأمور المزيلة للهم والغم: المشي.

ومنها : الركوب.

ومنها : الارقاس في الماء.

ومنها : النظر في الخضراء.

ومنها : الأكل والشرب.

ومنها : النظر إلى المرأة الحسناء.

ومنها : الجماع.

ومنها : السواك.

ومنها : محادثة الرجال.

ومنها : غسل الرأس بالخطمي.

ومنها : غسل الثياب وتنظيفها.

ومنها : قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله». وكذا قول: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» وقول: «ربِّي لَا أَشْرُكُ بِهِ شَيْئاً، تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ الَّذِي لَا يَمُوتُ» ونقش «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمَبِينُ» على الخاتم.

ومنها : أكل العنب سيفاً الأسود.

ومنها : ذكر الموت. قال الصادق عليه السلام لأبي بصير: أما تخزن؟ أما تخزن؟ أما تألم؟ قلت: بلى والله. قال: فإذا كان ذلك منك فاذكر الموت ووحدتك

في قبرك، وسيلان عينيك على خديك، وتقطع أوصالك، وأكل الدود من لحمك، وبلاك، وانقطاعك عن الدنيا، فإن ذلك يحثك على العمل، ويردعك من كثير من الحرص على الدنيا.

ومن القسم الثالث :

أعني الأشياء المورثة للحفظ والمزيدة له: قراءة القرآن، سبها آية الكرسي.

ومنها : الصوم.

ومنها : السواك.

ومنها : أكل العسل.

ومنها : تقليل الغذاء.

ومنها : صلاة الليل بالخشوع والخضوع.

ومنها : كثرة الصلوات على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنها : أكل الكتدر مع السكر.

ومنها : أكل احدى عشرة زبيبة حمراء كل يوم.

وزاد بعض المحدثين أكل الحلو، والعدس، واللحم، والخبز البارد، ودoram الوضوء، والجلوس مستقبل القبلة، والنظر إلى وجه العلماء، وامتثال أمر الوالدين وإطاعتها، والإيقاظ في الثلث الأخير من الليل، والاشغال فيه بطاعة الله سبحانه.

وزاد آخر: قلة النوم، وقلة الكلام، والواقعة بالاعتدال، واستعمال العطريات، والاستنشاق، والحمام في كل يوم مرتة، واستصحاب الذهب والفضة. وورد أن من أراد حفظ القرآن والعلم فليكتب هذا الدعاء في إناه نظيف بزعفران وعسل ماذي [كذا] ثم يغسله بهاء مطر - أخذ قبل أن ينزل إلى الأرض - ثم يشربه على الريق يفعل ذلك ثلاثة أيام يحفظ ما يريد حفظه إن شاء الله.

تعالى، والدعاء هذا «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَأَنْتَ مَسْؤُلٌ لَمْ يُسْأَلْ مِثْلُكَ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ
مُحَمَّدٍ نَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ، وَإِبْرَاهِيمَ خَلِيلَكَ وَصَفِيفَكَ، وَمُوسَى كَلِيمَكَ وَنَجِيْكَ، وَعِيسَى
كَلْمَتَكَ وَرُوحَكَ، وَأَسْأَلُكَ بِمَصْحَفِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتُورَاتَ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ، وَإِنْجِيلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَزَبُورَ دَاوِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقُرْآنَ مُحَمَّدَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ وَحْيٍ أَوْحَيْتَهُ، وَبِكُلِّ حَرْفٍ أَنْزَلْتَهُ، وَبِكُلِّ قَضَاءٍ
قَضَيْتَهُ، وَبِكُلِّ سَائِلٍ أَعْطَيْتَهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دَعَا بِهِ أَنْبِيَاْكَ وَأَصْفِيَاْكَ
وَأَحْبَاؤُكَ اسْتَجَبْتَ لَهُمْ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتابِكَ مِنْ كِتابِكَ^(١)، وَأَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الَّذِي أَثْبَتَ بِهِ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ، وَأَسْأَلُكَ بِالْاسْمِ الَّذِي اسْتَقَلَّ بِهِ عَرْشَكَ، وَأَسْأَلُكَ
بِالْاسْمِ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى الْأَرْضِينَ فَاسْتَقَرَتْ، وَأَسْأَلُكَ بِالْاسْمِ الَّذِي دَعَوْتَ بِهِ
السَّمَاوَاتِ فَاسْتَقَلَتْ، وَأَسْأَلُكَ بِالْاسْمِ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى الْجَبَالِ فَرَسَتْ، وَأَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الْوَاحِدِ الْفَرَدِ الصَّمَدِ الْوَتَرِ الْعَزِيزِ الَّذِي مَلَأَ الْأَرْكَانَ كُلُّهَا، الطَّهَرُ
الْطَّاهِرُ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا مَهِيمُنُ يَا قَدُوسُ يَا حَيُّ يَا قَيُومُ، يَا ذَا
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَنْ تَصْلِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَرْزُقْنِي حَفْظَ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ
وَالْحَكْمَةَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

وَمِنَ الْقَسْمِ الرَّابِعِ:

أَعْنَى مَوْرَثَاتِ النَّسِيَانِ: أَكْلُ التَّفَاحِ الْحَامِضِ.

وَمِنْهَا: أَكْلُ الْكَزْبِرَةِ.

وَمِنْهَا: أَكْلُ الْجَبَنِ.

وَمِنْهَا: أَكْلُ شَيْءٍ عَلَى الْجَنَابَةِ.

وَمِنْهَا: أَكْلُ سَوْرِ الْفَأْرَ.

(١) استُظْهِرَ الْمَصْنُفُ قَدْسُ سُرْهُ: كِتَابُكَ.

ومنها : قراءة ألواح القبور.

ومنها : المشي بين المرأتين.

ومنها : الحجامة في النقرة.

ومنها : البول في الماء الراكد.

ومنها : البول مستقبل القبلة.

ومنها : البول على الرماد.

ومنها : العيش في الحرام.

ومنها : إلقاء القملة حية.

ومنها : العبث بالذكر.

ومنها : أكل ما لم يذكر اسم الله تعالى عليه.

ومنها : النظر إلى المصلوب.

ومنها : أكل الجلجلان، وهو السمسم.

وزاد بعض المحدثين : كثرة المعاصي، وكثرة الهموم والأحزان في أمور الدنيا، وكثرة الأشغال والعلائق.

وآخر : النظر إلى الأجنبية، ومباسرة النساء المسنات، وفتح الإزار في الحمام، وكثرة أكل الحامض، والبول تحت الأشجار ذوات الفاكهة، والافتراء والبهتان، والتمشط بمشط الغير، والأكل من القدر، وإلقاء ماء الفم في المسجد، ومجامعة النساء من القفاء في الفرج، والأكل من غير التسمية، وذكر اسم الله تعالى، وقراءة القرآن في الحمام، وذكر اسم الله تعالى على الجنابة، والأكل في السوق، والنوم على المقابر، وكثرة النوم في الليل، وكثرة شرب الماء.

وورد أن رجلاً شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يلقى من الوسوسة في صلاته حتى لا يعقل عدد ما صلَّى، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا دخلت في صلاتك فاطعن في فخذك اليسرى باصبعك اليميني

المسبحة ثم قل: «بِسْمِ اللَّهِ وَبِإِنْهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» فإنك تنحره، وتزجره، وتطرده عنك.

وشكا إليه صلى الله عليه وآله وسلم آخر من وسوسه الصدر، والدين، والعيال، وال الحاجة، فقال صلى الله عليه وآله وسلم له: كرر هذه الكلمات: «توكلت على الحي الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولد من الذل وكبره تكبيرا» فلم يلبث الرجل أن عاد إليه صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا رسول الله (ص)! أذهب الله عنّي وسوسه صدري وقضى عنّي ديني، ووسع رزقي.

وعنهم عليهم السلام : أنه اذا اردت ان تحدث عنّا بحديث فأنساك الشيطان فضع يدك على جبهتك، وقل «صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلَّهِمَّ إِنِّي أَسْأَلُكُ يَا مَذْكُورُ الْخَيْرِ وَالْأَمْرِ بِهِ ذَكْرِنِي مَا أَنْسَانِيهِ الشَّيْطَانُ». فإنك تذكره إن شاء الله تعالى.

وقد مر علاج آخر للوسواس في القسم الأول من المقام العاشر من الفصل العاشر، فلاحظ.

وأما القسم الخامس :
أعني ما يورث الجنون أو يخاف منه الجنون: فأمور تقدّمت متفرقة في طي الفصول.

ومن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: ثلاثة يخاف منها الجنون التّغوط بين القبور، والمشي في خف واحد، والرجل ينام وحده.

وأما القسم السادس:

وهو ما يزيد العمر :

فمنها : الصدقة.

ومنها : كثرة الدعاء.

ومنها : إطاعة أمر الوالدين.

ومنها : صلة الرحم.

ومنها : صلاة الليل.

ومنها : الاستغفار قبل الصبح.

ومنها : الحضور والتوجه بالصلاحة.

ومنها : الصلاة جماعة.

ومنها : كثرة تلاوة القرآن مع التوجه إلى معانيه.

ومنها : ذكر الله سبحانه.

ومنها : الصلوات على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنها : زيارة سيد الشهداء صلوات الله عليه.

.. إلى غير ذلك مما تقدم متفرقاً في طي الفصول.

واما القسم السابع:

أعني ما يورث قساوة القلب :

فمنها : ارتكاب المحرمات.

ومنها : ترك ذكر الله سبحانه.

ومنها : كثرة الأكل والشرب.

ومنها : أكل لقمة الشبهة.

ومنها : كثرة أكل اللحم والإفراط فيه.
ومنها : تأخير الصلوات عن أوقاتها.
ومنها : الأكل والشرب بالشمال.
ومنها : سرعة الأكل.
ومنها : الالتفات بالوجه أو البصر في الصلاة.
ومنها : كثرة الكلام الغير النافع.
ومنها : كثرة النوم.
ومنها : النوم على الطعام.
ومنها : كثرة الضحك.
ومنها : كثرة هم القوت.
ومنها : اهْم بالدنيا.
ومنها : طول الألم.
ومنها : كثرة المال.
ومنها : مجالسة الأندزال.
ومنها : الحديث مع النساء.
ومنها : مجالسة الأغنياء.
ومنها : الأخذ برأي النساء.
ومنها : مجالسة الضال والجائز في الحكم والسلطان.
ومنها : خفق النعال.
ومنها : إتيان باب السلطان.
ومنها : طلب الصيد.
ومنها : ترك مجالسة العلماء العاملين.
ومنها : طرح التراب على ذي الرحم بعد وضعه في القبر.

ومنها : السكوت من غير فكرة.

واماً القسم الثامن:

أعني مرQQقات القلب :-

فمنها : ذكر الموت.

ومنها : مجالسة العلماء العاملين.

ومنها : الصوم.

ومنها : كثرة الاستغفار بالأسحار.

ومنها : ملاطفة اليتيم ومسح رأسه.

ومنها : حفر قبر والاضطجاع فيه حيّاً .

المقام الثالث

في بيان انه قد تقدّمت حقوق الوالدين والولد في الفصل الأول، وحقوق المؤمن على أخيه، وحقوق خصوص العالم في المقام الأول من الفصل العاشر، وقد تضمّنت جملة من الحقوق رواية ثابت بن دينار أبي حمزة الشعبي عن سيد الساجدين عليه السلام قال:

حق الله الأكبر عليك: أن تعبده ولا تشرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة.
وحق نفسك عليك: أن تستعملها بطاعة الله عزوجل.

وحق اللسان: إكرامه عن الخنا وتعويده الخير، وترك الفضول التي لا فائدة لها، والبر بالناس، وحسن القول فيهم.

وحق السمع: تنزيهه عن سماع الغيبة، وسماع ما لا يحل لك سماعه.
وحق البصر: أن تغضّه عمّا لا يحل لك وتعتبر بالنظر به.
وحق يديك: أن لا تبسطهما إلى ما لا يحل لك.

وحق رجليك: أن لا تمشي بها إلى ما لا يحل لك، فبها تقف على الصراط، فانظر أن لا ترِّزَّل بك فتردّي في النار.

وحق بطنك: أن لا تجعله وعاء للحرام، ولا تزيد على الشبع.
وحق فرجك: عليك أن تحصنه من الزنا، وتحفظه من أن يُنْظَر إليه.
وحق الصلاة: أن تعلم أنها وفادة إلى الله عزوجل، وأنت فيها قائم بين يدي الله، فإذا علمت ذلك قمت مقام العبد الذليل الحقير الراغب الراهب الراجي الخائف المستكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار،

وتقبل عليها بقلبك، وتقيمها بحدودها وحقوقها.

وحقّ الحجّ: أن تعلم أنه وفادة إلى ربك، وفرار إليه من ذنبك، وفيه قبول توبيتك، وقضاء الفرض الذي أوجب الله عليك.

وحقّ الصوم: أن تعلم أنه حجاب ضر به الله عزّوجلّ على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك، يسترك به عن النار، فان تركت الصوم خرقت ستر الله.

وحقّ الصدقة: أن تعلم أنها ذخرك عند ربك، ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها، وكنت بها تستودعه سراً أوثق منك بها تستودعه علانية، وتعلم أنها تدفع عنك البليا والأسقام في الدنيا، وتدفع عنك النار في الآخرة.

وحقّ الهدي : ان تريده به الله عزّوجلّ، ولا تريده خلقه، ولا تريده به إلا التعرض لرحمته ونجاة روحك يوم تلقاءه.

وحقّ السلطان: أن تعلم إنك جعلت له فتنة، وأنه مبتليٌ فيك بما جعل الله له عليك من السلطان، وأن عليك أن لا تتعرض لسخطه فتلقي بيده إلى التهلكة، وتكون شريكاً فيها يأتي إليك من سوء.

وحقّ سائسك بالعلم : التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه، والإقبال عليه، وأن لا ترفع إليه صوتك، ولا تجib أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب، ولا تحدث في مجلسه أحداً، ولا تفتات عنده أحداً، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء، وأن تستر عيوبه، وتظهر مناقبه، ولا تجالسه له عدواً، ولا تعادي له ولیاً، فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه الله جلّ اسمه لا للناس.

وأما حقّ سائسك بالملك : فإن تطيعه ولا تعصيه إلا فيما يسخط الله عزّوجلّ، فإنه لا طاعة لخلوق في معصية الخالق.

واما حق رعيتك بالسلطان : فان تعلم أنهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك فيجب أن تعدل فيهم، وتكون كالوالد الرحيم، وتغفر لهم جهولهم، ولا تعالجلهم

بالعقوبة، وتشكر الله عزوجل على ما أتاك من القوة عليهم.

واما حق رعيتك بالعلم : فإن تعلم أن الله عزوجل إنما جعلك لهم قياماً عليهم فيما أتاك من العلم، وفتح لك من خزائنه خزانة الحكمة، فإن أحسنت في تعليم الناس، ولم تخرب بهم، ولم تضجر عليهم زاد الله من فضلك، وإن أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقاً على الله عزوجل أن يسلبك العلم وبهاءه، ويسقط من القلوب ملوك.

واما حق الزوجة : فإن تعلم أن الله عزوجل جعلها لك سكناً وأنساً، فتعلم أن ذلك نعمة من الله عزوجل عليك فتكرّمها وترفق بها، وإن كان حرقك عليها أوجب، فإن لها عليك أن ترجمها لأنها أسيرك، وتطعمها وتكسوها، وإذا جهلت عفوت عنها.

واما حق مملوكتك : فإن تعلم انه خلق ربك، وابن أبيك وأمك، ولحمك ودمك، لم تملكه لأنك صنته دون الله، ولا خلقت شيئاً من جوارحه، ولا أخرجت له رزقاً، ولكن الله عزوجل كفاك ذلك، ثم سخره لك وائمنك عليه، واستودعك إياه ليحفظ لك ما يأتيه من خير إليه، فأحسن إليه كما أحسن الله إليك، وإن كرهته استبدلت به، ولم تتعذب خلق الله عزوجل ولا قوة إلا بالله.

واما حق أمك : فإن تعلم أنها حملتك حيث لا يتحمل أحد أحداً، وأعطيتك [خ.ل: أطعمتك] من ثمرة قلبها ما لا يعطي [خ.ل: يطعم] أحد أحداً، ووقتك بجميع جوارحها ولم تبال أن تجوع وتطعمك، وتعطش وتسقيك، وتعرني وتكسيك، وتضحي وتُظلّك، وتهجر النوم لأجلك، ووقتك الحر والبرد لتكون لها، وأنك لا تطيق شكرها إلا بعون الله و توفيقه.

واما حق أبيك : فإن تعلم أنه أصلك، فإنه لولاه لم تكن، فمهما رأيت من نفسك ما يعجبك فاعلم أن أباك اصل النعمة عليك فيه، فاحمد الله واسكره على قدر ذلك، ولا قوة إلا بالله.

وأما حق ولدك : فإن تعلم أنه منك وهو مضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره، وأنك مسؤول عما وليتنه من حسن الأدب والدلالة على ربّه عزوجل، والمعونة على طاعته، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه، معاقب على الإساءة إليه.

وأما حق أخيك : فإن تعلم أنه يدرك وعزك وقوتك فلا تخذله سلاحاً على معصية الله، ولا عدّة للظلم لخلق الله، ولا تدع نصرته على عدوه، والنصيحة له، فإن أطاع الله وإلا فليكن الله أكرم عليك منه، ولا قوّة إلا بالله.

واما حق مولاك المنعم عليك : فإن تعلم أنه أنفق فيك ماله وأخرجك من ذل الرق ووحشته إلى عز الحرية وأنسها، فأطلقك من أسر الملكية، وفك عنك قيد العبودية، وأخرجك من السجن، وملك نفسك، وفرّ غلك لعبادة ربّك، وتعلم أنه أولى الخلق بك في حياتك وموتك، وأن نصرته عليك واجبة بنفسك وما احتاج إليه منك، ولا قوّة إلا بالله.

واما حق مولاك الذي أنعمت عليه : فإن تعلم أن الله عزوجل جعل عتقك له وسيلة إليه، وحجاباً لك من النار، وأن ثوابك في العاجل ميراثه إذا لم يكن له رحم مكافأة لما انفقت من مالك، وفي الآجل الجنة.

واما حق ذي المعروف عليك: فإن تشكره وتذكر معروفة، وتكسبه المقالة الحسنة، وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عزوجل، فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانية، ثم إن قدرت على مكافأته يوماً كافيتها.

واما حق المؤذن: أن تعلم أنه مذكور لك ربّك عزوجل، وداع لك إلى حظك، وعونك على قضاء فرض الله عزوجل عليك، فاشكره على ذلك شكر المحسن إليك.

واما حق إمامك في صلاتك : أن تعلم أنه تقلد السفاراة فيما بينك وبين ربّك عزوجل، وتكلّم عنك، ولم تتكلم عنه، ودعا لك ولم تدع له، وكفاك هول المقام

بين يدي الله عزوجل، فإن كان نقص كان به دونك، وإن كان تماماً كنت شريكه، ولم يكن له عليك فضل، فوقن نفسك بنفسه، وصلاتك بصلاته، فتشكر له على قدر ذلك.

وأما حق جليسك : فإن تلين له جانبك، وتنصفه في مجازاة اللفظ، ولا تقوم من مجلسك إلا بإذنه، ومن يجلس إليك يجوز له القيام عنك بغير إذنك وتنسى زلاته، وتحفظ خيراته، ولا تسمعه إلا خيراً.

وأما حق جارك : فحفظه غائباً، وإكرامه شاهداً، ونصرته إذا كان مظلوماً، ولا تتبع له عورة، فإن علمت عليه سوء سترته عليه، وإن علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه، ولا تسلمه عند شديدة، وتقبل عذرته، وتغفر ذنبه، وتعاشره معاشرة كريمة، ولا قوة إلا بالله.

واما حق الصاحب : فإن تصحبه بالفضل والإنصاف، وتكرمه كما يكرمك، ولا تدعه يسبق إلى مكرمة، فإن سبق كافيته، وتوده كما يودك، وتزجره عما يرتكب به من معصية الله، وكن عليه رحمة، ولا تكون عليه عذاباً، ولا قوه إلا بالله.

واما حق الشريك : فإن غاب كافيته، وان حضر رعيته، ولا تحكم دون حكمه، ولا تعمل برأيك دون مناظرته، وتحفظ عليه ما له، ولا تخنه فيما عز أو هان عن أمره، فإن يد الله تبارك وتعالى على الشركين ما لم يتخاونا، ولا قوه إلا بالله.

واما حق مالك : فإن لا تأخذه إلا من حله، ولا تنفقه إلا في وجهه، ولا تؤثر على نفسك من لا يحمدك، فأعمل به بطاعة ربك، ولا تبخل به فتبوء بالمحسنة والندامة مع التبعة، ولا قوه إلا بالله.

واما حق غريمك الذي يطالبك : فإن كنت موسراً أعطيته، وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول، وردته عن نفسك ردأ لطيفاً.

وحق الخليط : أن لا تغره، ولا تغشه، ولا تخدعه، وتنقى الله في أمره.

واما حق المخصم المدعى عليك : فإن كان ما يدعيه عليك حقاً كنت

شاهدك على نفسك، ولم تظلمه، وأوفيته حقاً، وإن كان ما يدعى باطلأ رفقت به، ولم تأت في أمره غير الرفق، ولم تسخط ربك في أمره، ولا قوّة إلا بالله.

وحق خصمك الذي تدعى عليه : إن كنت محقاً في دعواك أجلت في مقاولته ولم تجحد حقه، وإن كنت مبطلاً في دعواك اتقى الله عزوجل وتبت إليه، وتركت الدعوى.

وحق المستشير : إن علمت له رأياً حسناً أشرت عليه، وإن لم تعلم له أرشدته إلى من يعلم.

وحق المشير عليك : أن لا تتهمه فيها لا يوافقك من رأيه، وإن وافقك حمدت الله عزوجل.

وحق المستنصر : أن تؤدي إليه النصيحة، ول يكن مذهبك الرحمة له والرفق.

وحق الناصح : أن تلين له جناحك، وتتصغي إليه بسمعك، فإن أتني بالصواب حمدت الله عزوجل، وإن لم يوافق رحمته ولم تتهمه وعلمت أنه أخطأ، ولم تواخذه بذلك إلا أن يكون مستحقاً للتهمة فلا تعبأ بشيء من أمره على حاله، ولا قوّة إلا بالله.

وحق الكبير : توقيره لسنّه، وإجلاله لتقدمه في الإسلام قبلك، وترك مقابلته عند الخصم، ولا تسبقه إلى طريق، ولا تتقدمه، ولا تستجهله، وإن جهل عليك احتملته وأكرمنه، لحق الإسلام وحرماته.

وحق الصغير : رحمته من نوئي تعليمه، والعفو عنه، والستر عليه، والرفق به، والمعونة له.

وحق السائل: إعطاؤه على قدر حاجته.

وحق المسؤول : إن أعطني فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضلها، وإن منع فاقيل عذرها.

وحق من سرّك الله : أن تحمد الله عَزَّوجَلَ أَوْلًا ثم تشكره.

وحق من أساءك : أن تعفو عنه، وإن علمت أنَّ العفو يضر انتصرت،

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأَوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّنْ سَبِيلٍ﴾^(١).

وحق أهل ملتك : إضمار السلامة والرحمة لهم، والرفق بمسينهم، وتألفهم، واستصلاحهم، وشكر محسنهم، وكفَّ الأذى عن مسينهم، وتحبَّ لهم ما تحبَّ لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك، وأن يكون شيوخهم بمنزلة أبيك، وشبابهم بمنزلة إخوتك، وعجائزهم بمنزلة أمك، والصغرى منهم بمنزلة أولادك.

وحق الذمة : ان تقبل منهم ما قبل الله عَزَّوجَلَ منهم، ولا تظلمهم ما وفوا
للله عَزَّوجَلَ بعهده^(٢).

أقول : لم يذكر عليه السلام في هذا الخبر حق القلب، والوجه، وما فرضه الله تعالى عليها، واختصر حقوق الجوارح. وقد بسط مولانا الصادق عليه السلام الكلام فيها في الخبر الطويل لأبي عمرو الزبيري المروي في الكافي المتضمن لبيان حقوق الجوارح، قال عليه السلام: ان الله فرض على جوارح ابن آدم، وقسمه عليها، وفرقه فيها، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإثبات بغير ما وكلت به أختها.. إلى أن قال: فأما ما فرض على القلب من الإثبات، فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهًا واحدًا لم يتَّخذ صاحبة ولا ولدًا، وأنَّ محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبده ورسوله، والإقرار بها جاء من عند الله من نَبِيٍّ أو كَتَابٍ، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة، وهو عمله، وهو قول الله عَزَّوجَلَ: ﴿إِلَّا مَنْ

(١) سورة الشورى : ٤١.

(٢) الخصال : ٢ / ٥٦٤ أبواب الخمسين ١. [طبعة جامعة المدرسين: ١٥٧٠]. والأمالي للشيخ الصدوق بيروت: ٣٠٤، وتحف العقول طبعة النجف: ١٩٢ باختلاف يسير.

أكره وقلبه مطمئن بالإيمان^(١) وقال ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُ الْقُلُوبُ﴾^(٢) وقال ﴿الَّذِينَ قَالُوا أَمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾^(٣) وقال: ﴿إِن تُبَدِّلُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تَخْفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيَعْذِبُ مَن يَشَاءُ﴾^(٤) فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة، وهو عمله، وهو رأس الإيمان.

ثم أخذ عليه السلام في بيان ما فرضه الله تعالى على سائر الجوارح مشرحاً إلى أن قال: وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقف الصلاة فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكُعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعُلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾^(٥) فهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين، وقال في موضع آخر ﴿أَنَّ الْمَسَاجِدَ اللَّهُ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا...﴾^(٦) إلى أن قال: فمن لقي الله حافظاً لجوارحه، موافقاً كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عليها لقي الله عزوجل مستكملابإيمانه وهو من أهل الجنة، ومن خان في شيء منها أو تعدى مما أمر الله عزوجل فيها لقي الله ناقص الإيمان.. إلى أن قال: وبتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، وبالنقصان دخل المفرطون النار^(٧).

وعليك بمراجعة تمام الخبر فإنه خبر شريف.

(١) سورة النحل : ١٠٦.

(٢) سورة الرعد : ٢٨.

(٣) سورة المائدة : ٤١.

(٤) سورة البقرة : ٢٨٤.

(٥) سورة الحج : ٧٧.

(٦) سورة الجن : ١٨.

(٧) اصول الكافي : ١ / ٣٣ باب في ان الإيمان مبني على جوارح البدن كلها حديث ١.

المقام الرابع

في بيان شطر مما ورد في الإسلام والإيمان والدين والتشيع والخير ورقة^(١) والعقل الاهلي.

فمما ورد في الإسلام :

قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الإسلام عريان، فلباسه الحياة، وزينته الوفاء، ومرؤته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكل شيء أساس، وأساس الإسلام حبنا أهل البيت عليهم السلام.

وقوله صلوات الله عليه وآله - أيضاً: إن الله خلق الإسلام فجعل له عرصة، وجعل له نوراً، وجعل له حصنأً، وجعل له ناصراً، فاما عرصته: فالقرآن، وأما نوره: فالحكمة، وأما حصنه: فالمعروف. وأما أنصاره: فأنا وأهل بيتي وشيعتنا^(٢).

وقول أمير المؤمنين عليه السلام: الإسلام له أركان أربعة: التوكل على الله، والتقويض لأمر الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله^(٣).

وقوله عليه السلام - أيضاً: لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبله ولا ينسبه أحد بعدي إلا بمثل ذلك، إن الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الاقرار، والاقرار هو العمل، والعمل هو

(١) خيار العباد. أو بمعنى التدين.

(٢) اصول الكافي : ٤٦ / ٢ باب نسبة الاسلام حديث ٣.

(٣) اصول الكافي : ٤٧ / ٢ باب خصال المؤمن حديث ٢ بزيادة: عزوجل.

الأداء، إنَّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه، ولكن أتاه من ربه فأخذ به^(١).

وَمَا وَرَدَ فِي الإِيمَانِ وَالْمُؤْمِنِ :

[وَذَلِكَ] حِينَ سَأَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَفَةِ الْمُؤْمِنِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: عَشْرُونَ خَصْلَةً فِي الْمُؤْمِنِ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكُمِلْ إِيمَانَهُ: إِنَّ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ - يَا عَلَيَّ - الْمَاضِرُونَ الصَّلَاةَ، الْمَسَارِعُونَ إِلَى الزَّكَاةِ، وَالْحَاجُونَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْمَحْرَامِ، وَالصَّائِمُونَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالْمَطَعُومُونَ الْمَسْكِينُونَ، الْمَاسْحُونُ لِرَأْسِ الْبَيْتِ، الْمَطَهَّرُونَ أَطْهَارُهُمْ، الْمَتَزَرُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، الَّذِينَ إِنْ حَدَّثُوكُمْ لَمْ يَكُذِّبُوكُمْ، وَإِنْ وَعَدُوكُمْ لَمْ يَخْلُفُوكُمْ، وَإِنْ اتَّمَنُوكُمْ لَمْ يَخُونُوكُمْ، وَإِنْ تَكَلَّمُوا صَدِقاً، رَهْبَانَ اللَّيلِ، أَسْدَ بِالنَّهَارِ، صَائِمُونَ النَّهَارِ، قَائِمُونَ اللَّيلِ، لَا يَؤْذُونَ جَاراً، وَلَا يَأْتَأْذَنَ بِهِمْ جَارٌ، الَّذِينَ مُشَيْهِمْ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنٌ، وَخَطَاهُمْ عَلَى^(٢) بَيْتِ الْأَرْمَلِ وَعَلَى أَثْرِ الْجَنَاحِيْزِ، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْمُتَّقِينَ^(٣).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ثَلَاثٌ مِنْ كُنَّ فِيهِ اسْتِكْمَلَ خَصَالُ الْإِيمَانِ: إِذَا رَضِيَ لَمْ يَدْخُلْهُ رَضَاءٌ فِي باطِلٍ، وَإِذَا غَضِبَ لَمْ يَخْرُجْهُ الغَضَبُ مِنَ الْحَقِّ، وَإِذَا قَدِرَ لَمْ يَتَعَاطُ مَا لَيْسَ لَهُ^(٤).

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْإِيَّانَ عَلَى أَرْبَعِ دُعَائِمٍ: عَلَى الصَّبْرِ، وَالْيَقِينِ، وَالْعَدْلِ، وَالْجَهَادِ. فَالصَّابِرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعِ شَعْبٍ، عَلَى الشَّوْقِ، وَالْإِشْفَاقِ، وَالْزَهْدِ.

(١) اصول الكافي : ٢ / ٤٥ باب نسبة الاسلام حديث ١.

(٢) استظرف المعنف قدس سره كون على : إلى.

(٣) اصول الكافي : ٢ / ٢٣٢ باب المؤمن وعلاماته وصفاته حديث ٥.

(٤) اصول الكافي : ٢ / ٢٣٩ باب المؤمن وعلاماته وصفاته حديث ٢٩.

والترقب.. إلى أن قال:

واليقين على أربع شعب: تبصرة للفتنة، وتأويل الحكم، ومعرفة العبرة،
وستة الأولين.

والعدل على أربع شعب: على غامض الفهم، وغمرا العلم، وزهرة الحكم، وروضة
الحلم .. إلى أن قال:

والجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في
المواطن، وشنآن الفاسقين.. الحديث^(١).

وقال زين العابدين عليه السلام: المؤمن يصمت ليس لم، وينطق ليغمى، لا
يحدث أمانته الأصدقاء، ولا يكتم شهادته من البداء، ولا يعمل من الخير رباء،
ولا يترك حياء، إن زكي خاف ما يقولون، ويستغفر الله لما لا يعلمون، لا يغره
قول من جهله، وبخاف إحصاء ما عمله^(٢).

وقال عليه السلام - أيضاً - من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار،
والتوسيع على قدر التوسيع، وإنصاف الناس، وابتداوه إياهم بالسلام عليهم^(٣).

وقال الصادق عليه السلام: المؤمن حسن المعونة، خفيف المؤونة، جيد
التدبير لعيشته، ولا يلسع من جحر مرتين^(٤).

وقال عليه السلام - أيضاً - ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال:
وقور عند المزاہز، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بها رزقه الله، لا
يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة، إن
العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل أمير جنوده، والرفق أخوه، واللين

(١) الخصال للشيخ الصدوق : ١ / ٢٣١ باب الآباء التي كل واحدة منها على أربعة حديث ١.

(٢) اصول الكافي : ٢ / ٢٣١ باب المؤمن وعلاماته وصفاته حديث ٣.

(٣) اصول الكافي : ٢ / ٢٤١ باب المؤمن وعلاماته وصفاته حديث ٣٦.

(٤) اصول الكافي : ٢ / ٢٤١ باب المؤمن وعلاماته وصفاته حديث ٣٨.

[والبر] والده^(١).

وقال عليه السلام - أيضاً - المؤمن له قوّة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحرص في فقه، ونشاط في هدئي، وبر في استقامة، وعلم في حلم، وكيس في رفق، وسخاء في حق، وقد صد في غنى، وتحمّل في فاقة، وعفو في قدرة، وطاعة الله في نصيحة، وانتهاء في شهوة، وورع في رغبة، وحرص في جهاد، وصلاح في شغل، وصبر في شدة، وفي المزاهاز وقوّر، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، ولا يغتاب، ولا يتکبر، ولا يقطع الرحمة، وليس بواهن، ولا فَظ، ولا غليظ، ولا يسبقه بصره، ولا يفضحه بطنّه، ولا يغلبه فرجه، ولا يحسد الناس، يُعِير ولا يُعَيِّر، ولا يسرف، ينصر المظلوم، ويرحم المسكين، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، لا يرغب في عز الدنيا، ولا يجزع من ذهاباً، للناس هم قد أقبلوا عليه، وله هم قد شغله، لا يرى في حكمه نقص، ولا في رأيه وهن، ولا في دينه ضياع، يرشد من استشاره، ويساعد من ساعدته، ويكتيّع عن المخنا والجهل^(٢).

وقال عليه السلام: المؤمن حليم لا يجهل، وإن جُهل عليه يحمل. ولا يظلم، وإن ظُلم غفر، ولا يبخّل وإن بُخل عليه صبر^(٣).

وقال أيضاً: المؤمن من طاب مكاسبه، وحسن خلائقه، وصحت سريرته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من كلامه، وكفى الناس شره، وأنصف الناس من نفسه^(٤).

وقال الرضا عليه السلام: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاثة

(١) اصول الكافي : ٢ / ٢٣٠ باب المؤمن وعلاماته وصفاته حديث ٢.

(٢) اصول الكافي : ٢ / ٢٣١ باب المؤمن وعلاماته وصفاته حديث ٤.

(٣) اصول الكافي : ٢ / ٢٣٥ باب المؤمن وعلاماته وصفاته حديث ١٧.

(٤) اصول الكافي : ٢ / ٢٣٥ باب المؤمن وعلاماته وصفاته حديث ١٨.

خصال: كتمان سرّه، ومداراة الناس، والصبر في البأساء والضراء^(١).

وَمَا وَرَدَ فِي الدِّينِ :

قول علي بن الحسين عليهما السلام: ان المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه، وقلة مراهنه، وحلمه، وصبره، وحسن خلقه^(١).

وما ورد في التشيع:

قول الصادق عليه السلام: إن شيعة علي كانوا خص البطون، ذبل الشفاه، أهل رأفة وعلم وحلم، يعرفون بالرهبانية، فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد^(٤).

وقول أمير المؤمنين عليه السلام: شيعتنا المبادلون في ولaitنا، المتحابون في موّدتنا، المتزاورون في إحياء أمرنا، الذين إذا غضبوا لم يظلموا، وإن رضوا لم

(١) اصول الكافی : ٢ / ٢٤١ باب المؤمن و علاماته وصفاته حديث .٣٩

(٢) اصول الكاف : ٢ / ٢٤٠ باب المؤمن وعلماته وصفاته حديث .٣٤

(٣) اصول الكاف : ٢ / ٢٣٩ باب المؤمن وعلماته وصفاته حديث .٣٠

(٤) اصول الكاف : ٢ / ٢٣٣ ياب المؤمن وعلماته وصفاته حديث ١٠.

يسرفوا، بركة على من جادوا، وسلم لمن خالطوا^(١).

وقوله عليه السلام: شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناوه بدنـه، ولا يمتدح بـنا معلـنا، ولا يجالـس لنا عائـباً، ولا يخاـصـم لنا قـالـياً، وإن لـقـي مؤـمنـا أـكـرـمه، وإن لـقـي جـاهـلاً هـجـره... إلى أن قال: شـيعـتـنا من لا يـهـرـ هـرـيرـ الكلـبـ ولا يـطـعـ طـعـ الغـرـابـ، ولا يـسـأـلـ عـدـونـا وإن مـاتـ جـوـعاًـ. الحديث^(٢).

وقـالـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ: لـيـسـ منـ شـيـعـتـناـ منـ قـالـ بـلـسـانـهـ وـخـالـفـنـاـ فـيـ أـعـمـالـنـاـ وـآـثـارـنـاـ، وـلـكـنـ شـيـعـتـناـ منـ وـافـقـنـاـ بـلـسـانـهـ وـقـلـبـهـ، وـاتـبـعـ آـثـارـنـاـ، وـعـمـلـ بـأـعـمـالـنـاـ، أـولـتـكـ شـيـعـتـناـ.

وقـالـ الـبـاقـرـ عـلـيـهـ السـلـامـ: يـاـ جـاـبـرـ! أـيـكـتـفـيـ منـ يـنـتـحـلـ التـشـيـعـ أـنـ يـقـولـ بـحـبـنـاـ أـهـلـ الـبـيـتـ؟ـ فـوـ اللهـ ماـ شـيـعـتـنـاـ إـلـاـ مـنـ إـنـقـىـ اللهـ وـأـطـاعـهـ، وـمـاـ كـانـواـ يـعـرـفـونـ -ـ يـاـ جـاـبـرـ -ـ إـلـاـ بـالـتـوـاضـعـ، وـالـتـخـشـعـ، وـالـأـمـانـةـ، وـكـثـرـ ذـكـرـ اللهـ، وـالـصـومـ، وـالـصـلـاـةـ، وـالـبـرـ بـالـوـالـدـيـنـ، وـالـتـعـاهـدـ لـلـجـيـرـانـ مـنـ الـفـقـرـاءـ وـأـهـلـ الـمـسـكـنـةـ، وـالـغـارـمـيـنـ، وـالـأـيـتـامـ، وـصـدـقـ الـحـدـيـثـ، وـتـلـاوـةـ الـقـرـآنـ، وـكـفـ الـأـلـسـنـ عنـ النـاسـ إـلـاـ مـنـ خـيرـ، وـكـانـواـ أـمـنـاءـ عـشـاـيرـهـمـ فـيـ الـأـشـيـاءـ...ـ إـلـىـ أنـ قـالـ: أـحـبـ الـعـبـادـ إـلـىـ اللهـ عـزـوـجـلـ أـتـقـاـهـمـ، وـأـعـمـلـهـمـ بـطـاعـتـهـ. يـاـ جـاـبـرـ! وـالـهـ مـاـ يـتـقـرـبـ إـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ إـلـاـ بـالـطـاعـةـ، وـمـاـ مـعـنـاـ بـرـاءـةـ مـنـ النـارـ، وـلـاـ عـلـىـ اللهـ لـأـحـدـ مـنـ حـجـةـ، مـنـ كـانـ اللهـ مـطـيـعـاـ فـهـوـ لـنـاـ وـلـيـ، وـمـنـ كـانـ اللهـ عـاصـيـاـ فـهـوـ لـنـاـ عـدـوـ، وـمـاـ تـنـالـ وـلـاـ يـتـنـاـ إـلـاـ بـالـعـمـلـ وـالـورـعـ^(٣).
وـمـاـ وـرـدـ فـيـ الـخـيـرـوـرـةـ^(٤):

قولـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ فـيـ وـصـفـ خـيـارـ الـعـبـادـ: الـذـينـ إـذـ

(١) أـصـوـلـ الـكـافـيـ : ٢ / ٢٣٦ بـابـ المـؤـمـنـ وـعـلـامـاتـهـ وـصـفـاتـهـ حـدـيـثـ ٢٤.

(٢) أـصـوـلـ الـكـافـيـ : ٢ / ٢٢٨ بـابـ المـؤـمـنـ وـعـلـامـاتـهـ وـصـفـاتـهـ حـدـيـثـ ٢٧.

(٣) الـأـمـالـيـ لـلـشـيـخـ الـطـوـسيـ : ٢ / ٣٤٥ مـعـ اـخـتـلـافـ فـيـ بـعـضـ الـكـلـمـاتـ الـفـيـرـ مـغـيـرـةـ لـلـمـعـنـىـ.

(٤) فـيـ أـخـيـارـ الـعـبـادـ وـمـاـ هـوـ خـيـرـ.

أحسنوا استبشروا، وإذا ساؤا استغفروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا ابتلوا صروا،
وإذا غضبوا غفروا^(١).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: خياركم أولو النهى، وأولو النهى هم أولوا
الأخلاق الحسنة، والأحلام الوزينة، وصلة الأرحام، والبر بالأمهات والأباء،
المعاهدون للجيران واليتامى، ويطعمون الطعام، ويفشون السلام في العالم،
ويصلّون والناس نيام غافلون^(٢).

وما ورد في العقل الإلهي :

قول أمير المؤمنين عليه السلام لهشام : ما عبد الله بشيء أفضل من العقل،
وما تم عقل امرئ حتى تكون فيه خصال شتى: الكفر والشر منه مأمونان،
والرشد والخير منه مأمولان، وفضل ماله مبذول، وفضل قوله مكفوف، نصيبه من
الدنيا القوت، لا يشبع من العلم دهره، الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره،
والتواضع أحب إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقبل كثير
المعروف من نفسه، ويرى الناس كلهم خيراً منه وانه شرّهم في نفسه، وهو تمام
الأمر^(٣).

.. إلى غير ذلك من الأخبار التي من أراد العثور على القدر المعتد به منها
راجع أصول الكافي كتاب العقل والجهل، وكتاب الإيمان والكفر.. وغيرها منه،
ومن غيره.

(١) أصول الكافي : ٢ / ٢٤٠ باب المؤمن وعلاماته وصفاته حديث ٣١.

(٢) أصول الكافي : ٢ / ٢٤٠ باب المؤمن وعلاماته وصفاته حديث ٣٢.

(٣) أصول الكافي : ١ / ١٨ كتاب العقل والجهل حديث ١٢.

المقام الخامس

في آداب متفرقة نافعة

ومنها : استحباب السجود عند الريح العاصف، والدعاء بسكنها، والتكبير، فقد ورد ان ذلك يسكن الريح ويردها.

وقال عليه السلام: ما بعث الله رحماً إِلَّا رحمةً أو عذاباً، فإذا رأيتموها فقولوا: «اللَّهُمَّ إِنَا نسألك خيرها وخير ما أرسلت له، وننحوذ بك من شرها وشر ما أرسلت له». وكبّروا وارفعوا أصواتكم بالتكبير فإنه يكسرها.

ومنها : عدم جواز سبّ الرياح، والجبال، وال ساعات، والأيام، والليالي، والدنيا، لما ورد من نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن سب الرياح لأنّها مأمورة، وأنّها من نفس الرحمن، وأنّها بشير، وأنّها نذير، وأنّها لواقع، وأنّ من لعن شيئاً ليس له بأهل ترجع اللعنة عليه. وأمر صلى الله عليه وآله وسلم بسؤال الله من خيرها، والتعوذ به من شرّها.

وقال صلوات الله عليه وآلـهـ لا تسّبوا الجبال، ولا الساعات، ولا الأيام، ولا الليالي، فتأثموا ويرجع إليـكـمـ.

وقال صلى الله عليه وآلـهـ وسلمـ لا تسّبوا الدنيا فنعم المطية الدنيا للمؤمن، عليها يبلغ الخير، وبها ينجو من الشر، انه إذا قال العبد: لعن الله الدنيا، قالت الدنيا: لعن الله أعصانا لـرـبـهـ.

ومنها : استحباب توقّي البرد في أوله دون آخره، لقول أمير المؤمنين عليه السلام: توقّوا البرد في أوله، وتلقّوه في آخره، فإنه يفعل بالأبدان كما يفعل بالأشجار، أوله يحرق وآخره يورق.

ومنها : استحباب ذكر الله سبحانه عند الصاعقة، لما عن الصادق عليه السلام من: أن الصاعقة تصيب المؤمن والكافر، ولا تصيب ذاكراً.

ومنها : استحباب التسبيح عند سماع صوت الرعد بقول: «سبحان من يسبح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته».

ويستحب عند سماع صوت الرعد ورؤيه الصاعقة قول: «اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك».

وكذا يستحب قراءة الدعاء السادس والثلاثين من أدعية الصحيفة السجادية الذي كان يقرأه عليه السلام عند النظر إلى السماء، والبرق، وسماع صوت الرعد.

ومنها : استحباب قول: «صبا هنيأاً» عند نزول المطر.

ومنها : كراهة الإشارة إلى ال�لال، وكذا إلى المطر بالأصبع للنبي عن ذلك.

ومنها : استحباب القيام في المطر أول ما يمطر حتى يبل رأسه وخيته وثيابه، تأسياً بأمير المؤمنين عليه السلام، فإنه كان يفعل ذلك ويقول: إن هذا ماء قريب العهد بالعرش .

ومنها : كراهة أن يقال للمسلم: رُجَيل، وللمصحف: مُصَيْحِف، وللمسجد: مُسَيْجِد للنبي عن ذلك .

ومنها : كراهة إحراق شيء من الحيوان بالنار، لنهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه^(٣).

ومنها : كراهة تسمية الطريق: سكة، للنبي عنه، معللاً بأنه لا سكة إلا سكك الجنة .

ومنها : استحباب التعوذ بالله من الشيطان الرجيم عند سماع هرير

الكلب، ونفيق الحمار، للأمر بذلك معللاً بأنهم يرون ما لا ترون .
ومنها : كراهة أن يرتدف ثلاثة على ذابة، للنبي عن ذلك، معللاً بأن أحدهم ملعون وهو المقدم^(١).

ومنها : كراهة العبت باللحية واليد والثياب، لأنه مما كرهه النبي صلى الله عليه وآلله وسلم للشيعة .

ومنها : انه روي عن رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم أنه قال: أربع من كُنَّ فيه كان في نور الله الأعظم: من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم، ومن إذا أصابته مصيبة قال: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، ومن إذا أصاب خيراً قال: «الحمد لله رب العالمين»، ومن إذا أصاب خطيئة قال: «أستغفر الله وأتوب إليه»^(٢).

ومنها : كراهة القناع، والقصة، والجhma، ونقش الخضاب على الراحة للنساء بعد البلوغ، للنبي عن ذلك، لأن نساء بني إسرائيل هلكت من قبل القصص ونقش الخضاب، ولا يحل لامرأة حاضرة أن تتخذ قصة ولا جمهة.
والقناع - جمع القنزة - : وهي الخصلة من الشعر ترك على رأس الصبي.
والقصة - بضم القاف وفتح الصاد المهملة - شعر الناصية، والخصلة المجتمعة من الشعر.

والجhma - بضم الجيم وفتح الميم - ما سقط على المنكبين من شعر الرأس.
قال في الوافي: كأنّ المراد باتخاذ القنزة والقصة والجhma إبداؤها للرجال، ولعلّهن كن يبدين.

قلت: لا يخفى عليك ما في هذا التفسير من النظر، فإنّ الابداء للأجانب غير الاتخاذ المنهي عنه، والذي أفهمه أن المراد باتخاذها هو حلق الرأس وإبقاء

(١) تقدم منا ذكر سند الرواية.

(٢) الخصال للشيخ الصدوق : ١ / ٢٢٢ حدث ٤٩.

القنزعة أو القصة أو الجمة، لأنه الذي يصدق معه اتخاذ ما ذكر، إذ لو لا حلق بعض الرأس لكان اتخاذ الشعر جميع الرأس لا لخصوص القنزعة والقصة والجملة، فيكون المنهي عنه للمرأة حلق بعض الرأس وإبقاء بعض، ولا مانع من القول بكراهته، بل قد مر في المقام الأول من الفصل السابع بيان كراهة ذلك حتى في الرجال والصبيان.

ومنها : انه روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ رَفَعَ قَرْطَاسًا مِّنَ الْأَرْضِ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» إِجْلَالًا لَهُ وَلَا سَمَّهُ عَنْ أَنْ يَدْعُسَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّدِيقِينَ، وَخُفْفَفَ عَنْ وَالدِّيَهِ وَإِنْ كَانَا مُشْرِكِينَ.
ومنها : كراهة التفل [رمي البصاق] إلى جهة القبلة، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَا يَتَفَلَّ الْمُؤْمِنُ فِي الْقَبْلَةِ، إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ نَاسِيًّا فَلَا يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ.

ومنها : كراهة طلب الحاجات من مستحدث النعمة، لما ورد من أن إدخال اليد في فم الأفعى إلى المرفق لإخراج الدرهم خير من طلب الحاجات إلى من لم يكن فكان.

ومنها : استحباب إخفاء النخامة والبصاق عن الناظر، ودفنهما، لما عن مولانا الصادق عليه السلام من: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَنَحَّعَ وَبَيْنَ يَدِيهِ النَّاسُ غَطَّنَ رَأْسَهُ ثُمَّ دَفَنَهُ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَبْزَقَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ.

المقام السادس

في عدة أخبار متفرقة :

فمنها : ما عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تبع حكيم حكيمًا سبع مائة فرسخ في سبع كلمات فلما لحق به قال: يا هذا! ما أرفع من السماء؟ وأوسع من الأرض؟ وأغنى من البحر؟ وأقسى من الحجر؟ وأشد حرارة من النار؟ وأشد برداً من الزمهرير؟ وأثقل من الجبال الراسيات؟. فقال: يا هذا! الحق أرفع من السماء، والعدل أوسع من الأرض، وغنى النفس أغنى من البحر، وقلب الكافر أقسى من الحجر، والمحريص الجشع أشد حرارة من النار، واليأس من روح الله أشد برداً من الزمهرير، والبهتان على البرئ أثقل من الجبال الراسيات^(١).

ومنها : ما عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: حسبك من كمال المرء تركه ما لا يجمل به، ومن حياته أن لا يلقى أحداً بيا يكره، ومن عقله حسن رفقه، ومن أدبه علمه بها لا بد منه، ومن ورعه عفة بصره وعفة بطنه، ومن حسن خلقه كفه أذاه، ومن سخائه بره لمن يحب خلقه، ومن كرمه إيثاره على نفسه، ومن صبره قلة شكوكه، ومن عدله إنصافه من نفسه، وتركه الغضبه عند مخالفته، وقبوله الحق إذا بان له، ومن نصحه نهيه لك من عيبك، ومن حفظ جواره ستره لعيوب جيرانه، وتركه توبيخهم عند إساءتهم إليه، ومن رفقه ترك الموافقة على الذنب بين أيدي من يكره الذنب، ومن حسن صحبته إسقاطه عن صاحبه مؤونة أداء حقه، ومن صداقته كثرة موافقته، ومن صلاحه شدة خوفه من ذنبه، ومن شكره معرفته بآحسان من أحسن إليه، ومن تواضعه معرفته بقدره، ومن حكمته معرفته بذاته،

(١) المصال للشيخ الصدوق : ٢ / ٣٤٨ حديث ٢١ تبع حكيم حكيم.

ومن مخافته ذكر الآخرة بقلبه ولسانه، ومن سلاحه [العله:صلاحه] قلة تحفظه لعيوب غيره، وعنايته باصلاح نفسه من عيوبه^(١).

ومنها : ما عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً صابراً: من نظر في دينه إلى من فوقه فاقتدى به، ونظر في دنياه إلى من هو دونه فشكر الله، فإن نظر في دنياه إلى من فوقه تأسف على ما فاته لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً^(٢).

ومنها : ما عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: إن الله عزَّ وجلَّ يقول:
وضعت خمسة في خمسة والناس يطلبونها في خمسة فلا يجدونها، وضفت الغنى في
القناعة والناس يطلبونها في كثرة المال فلا يجدونه، ووضفت العزَّ في خدمتي
والناس يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه، ووضفت الفخر في التقوى
والناس يطلبونه بالأنساب فلا يجدونه، ووضفت الراحة في الجنة والناس يطلبونها
في الدنيا فلا يجدونها^(٤).

ومنها : ما عن مولانا الصادق عليه السلام قال: طلبت الجنة فوجدتها في السخاء، وطلبت العافية فوجدتها في العزلة، وطلبت ثقل الميزان فوجدته في شهادة: أن لا إله إلا الله، محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وطلبت السرعة في الدخول إلى الجنة فوجدتها في العمل لله تعالى، وطلبت حب الموت فوجدته في تقديم المال لوجه الله، وطلبت حلاوة العبادة فوجدتها في ترك المعصية، وطلبت رقة القلب فوجدتها في الجوع والعطش، وطلبت نور القلب فوجدته في التفكير والبكاء، وطلبت الجواز على الصراط فوجدته في الصدقة، وطلبت نور الوجه فوجدته في صلاة الليل، وطلبت فضل الجهاد فوجدته في الكسب للعيال،

(١) مستدرک وسائل الشیعه : ٢ / ٣٥٦ باب ١٠١ نوادر ما يتعلّق بباب العهد حديث ١٠.

(٢) مستدرک وسائل الشیعه : ٢ / ٣٥٧ باب ١٠١ نوادر ما يتعلق بباب العہاد حدیث ١٦.

(٣) مستدرک وسائل الشیعه : ٢ / ٣٥٧ باب ١٠١ نوادر ما يتعلق بباب العہاد حدیث ١٨.

(٤) لم يذكر الخامس في الرواية، ولعله ساقط من النسخة [منه قدس سره].

وطلبت حبّ الله فوجده في بعض أهل المعاشي، وطلبت الرئاسة فوجدتها في النصيحة لعباد الله، وطلبت فراغ القلب فوجده في قلة المال، وطلبت عزائم الأمور فوجدتها في الصبر، وطلبت الشرف فوجده في العلم، وطلبت العبادة فوجدتها في الورع، وطلبت الراحة فوجدتها في الزهد، وطلبت الرفعة فوجدتها في التواضع، وطلبت العزّ فوجده في التصدق، وطلبت الذلة فوجدتها في الصوم، وطلبت الغنى فوجده في القناعة، وطلبت الأنس فوجده في قراءة القرآن، وطلبت صحبة الناس فوجدتها في حسن الخلق، وطلبت رضى الله فوجده في بر الوالدين^(١).

ومنها : ما عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: أول ما عُصيَ الله به ستة: حبُ الدنيا، وحبُ الرئاسة، وحبُ الطعام، وحبُ النوم، وحبُ الراحة، وحبُ النساء^(٢).

ومنها : ما عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قال: ثلاَث مِنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مَنَافِقاً وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى، وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ: مِنْ إِذَا اتَّمَنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾^(٣) وَقَالَ: ﴿وَإِنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾^(٤) وَقَالَ: ﴿وَوَادَّ كُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾^(٥).

ويوافقه خبر الصايغ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل على هذا

(١) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ٣٥٧ باب ١٠١ نوادر ما يتعلّق بباباً جهاد النفس حديث ١٩، عن مجموعة الشهيد رحمه الله.

(٢) الخصال : ١ / ٣٣٠ حديث ٢٧ أول ما عصى الله تبارك وتعالى به ست خصال.

(٣) سورة الانفال : ٥٨.

(٤) سورة النور : ٧.

(٥) سورة مريم : ٥٤.

(٦) مستدرك وسائل الشيعة : ٢ / ١٠٠ باب ١٢٠ تحريم الكذب حديث ٩.

الأمر إن حدث كذب، وإن وعد أخلف، وإن انتمن خان، ما منزلته؟ قال: هي أدنى المنازل من الكفر وليس بكافر^(١).

ومنها : ما عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: بُني الكفر على أربع دعائم: الفسق، والغلو، والشك، والشَّبهة.

والفسق على أربع شعب: على الجفا، والعمى، والغفلة، والعتو.
والغلو على أربع شعب: على التعمق بالرأي، والتنازع فيه، والزيغ، والشقاق.

والشك على أربع شعب: على المريء، والهوى، والتردد، والاستسلام.
والشَّبهة على أربع شعب: إعجاب بالزينة، وتسويف النفس، وتأول العوج، ولبس الحق بالباطل.

وبني النفاق على أربع دعائم: على الهوى، والهوينا، والمحفيظة، والطمع.
والهوى على أربع شعب: على البغي، والعدوان، والشهوة، والطغيان.
والهوينا على أربع شعب: على الغرَّة، والأمل، والاهنية، والماطلة.
والمحفيظة على أربع شعب: على الكبر، والفخر، والحمَّة، والعصبية.
والطمع على أربع شعب: الفرح، والمرح، واللجاجة، والتکاثر، الحديث^(٢).
ومنها : أخبار عديدة عن رسول الله يجمعها أنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق الجنة لبنيتَنِ: لبنة من ذهب ولبنة من فضة، ويوجد ريحها من مسيرة ألف عام، ولا يدخلها ولا يجد ريحها مدمن حمر، ولا نَّام، ولا دَّيُوث، ولا شرطي، ولا زقوق - وهو المختَّ - ولا حيوف - وهو النَّباش -، ولا عَشَار، ولا قاطع رحم، ولا قدرٍ، ولا

(١) أصول الكافي : ٢ / ٢٩٠ باب في أصول الكفر واركانه حديث ٥ و ٨. بتصريف واختصار.

(٢) أصول الكافي : ٢ / ٣٩١ باب دعائم الكفر وشعبه، والحديث طويل اختصره المؤلف قدس سره، راجعه.

شیخ زانی، ولا جار ازاره خیلاء، ولا فنان، ولا منان، ولا جراض، ولا عظری
- وهو الذي لا يشبع من الدنيا.

وقال صلوات الله عليه وآلـهـ: يا عليـ! كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة: القتـاتـ، والـسـاحـرـ، والـدـيـوـثـ، والنـاكـحـ المرأة حرامـاً في دبرـهاـ، وـنـاكـحـ البـهـيـمـةـ، وـمـنـ نـكـحـ ذاتـ مـحـرمـ، وـالـسـاعـيـ فيـ الفتـنـةـ، وـبـاـيـعـ السـلاـحـ منـ أـهـلـ الـحـربـ، وـمـانـعـ الزـكـاـةـ، وـمـنـ وـجـدـ سـعـةـ فـهـاـتـ وـلـمـ يـحـجـ^(١) .

ومنها : مرسل الصدوق ^(٣) رحمه الله عن الصادق عليه السلام انه قال: من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان، ومن لم يبال أن يراه الناس مسيئاً فهو شرك شيطان، ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير تره بينها فهو شرك شيطان، ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان، ثم قال عليه السلام: إن لولد الزنا علامات: احدها بغضنا أهل البيت عليهم السلام. وثانيها: ان يحيّن إلى الحرام الذي خلق منه، وثالثها: الاستخفاف بالدين. ورابعها: سوء المحضر للناس، ولا يسىء محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه أو حملت به أمّه في حيضها .

ومنها : ما عن الصادق عليه السلام قال: يهلك الله ستاً لست: الأمراء بالجور، والعرب بالعصبية، والدهاقين بالكبر، والتجار بالخيانة، وأهل الرساتيق بالجهالة، والفقهاء بالحسد^(٣).

(١) الخصال للشيخ الصدوق رحمه الله : ٤٥٠ / ٢ حديث ٥٦.

(٢) الخصال للشيخ الصدوق رحمه الله : ٢ / ٢٦٦ حديث ٤٠، والرواية مسندة هكذا: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبدالله بن عامر، عن محمد بن زياد، عن سيف بن عميرة قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ...

(٣) الخصال للشيخ الصدوق : ١ / ٣٢٥ حديث ١٤

ومنها : ما عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : يا علي ! آدم سيد البشر، وأنا سيد العرب ولا فخر، وسلامان سيد فارس، وصهيب سيد روم، وبلال سيد حبشة، وطور سينا سيد الجبال، والسدرة سيد الأشجار، وأشهر الحرم سيد الشهور، والجمعة سيد الأيام، والقرآن سيد الكلام، وسورة البقرة سيد القرآن، وأية الكرسي سيد سورة البقرة، فيها خمسون كلمة، في كلّ كلمة بركة.

.. إلى هنا فلنختم الكتاب * حامداً لله المتعال، مصلياً على النبي وآله خيراً آل، شاكراً لأنعمه العظام التي منها التوفيق للإنعام.

وقد انتهى الحال بي إلى هنا في أوائل الثلث الأخير من ليلة الأحد الخامس والعشرين من ربيع الثاني من شهور سنة ألف وثلاثمائة وخمس وثلاثين، وهي - وسنة ونصف قبلها - سنتين اشتداد توارد البلايا والمحن، وتواتر المصائب والفتنة، وشروع نهب الأموال، وهتك الأعراض، وإراقة الدماء، وال الحرب العامة بين الدول والأمراء، وسلب الأمانة والراحه من عموم بلاد المسلمين والكافار، وذلة الأعزّة، وعزّ الأشرار، سنتين ظلمات بعضها فوق بعض، إذا أخرج المؤمن يده لم يكدرها، سنتين لم يجعل الله لها نوراً ولا رفاهاً، سنتين ترى الناس فيها وتحسبها سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. ولو قال قائل بعدم وقوع مثلها من لدن خلقة آدم إلى اليوم لكان بالتصديق جديراً، وقد انقطعت المكاتبات، وأسقطت المناسبات، وأختل النظام، وعسر العيش على أغلب الأنام، والحمد لله تعالى على بروز صدق قول الإمام الهمام أبي الأئمة الكرام أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاه والسلام مخاطباً به الكوفة وظهرها : إذا كان البلاء في سائر الأقطار إلى شحمة الأذن ففيك إلى الخلخال، فالليوم بلدتنا هذه - بركة من حلّ جسده الشريف بها - أحسن بقاع الأرض طراً وأمنها كلاً. ومن أمعن النظر في حالها في هذه الثلاث سنتين عَدَ ذلك من أعظم كرامات أمير المؤمنين عليه السلام.

فترى البلدة محفوظة من التعديات، وقد جعل الأمن اليوم باشرارها، وترى الذئاب يمشي بعضها مع بعض مشي الغنم، والأعداء يجالس بعضهم بعضاً مجالسة الإخوة والأخلاء، لكن الغوث إلى الله تعالى وولي العصر أرواحنا فداء من ضيق أمور المعاش، وأي ضيق، والرجاء أن يجعل الله سبحانه هذه الشدة مقدمة قريبة للرخاء الكامل، بظهور الإمام العادل، بقية الله سبحانه في الأرض والسماء، عجل الله تعالى فرجه، وسهل مخرجه، وجعلنا من أعوانه، ومن كل مكر وفداء، آمين يا إله طه وياسين.

٢٥ - ربيع الثاني - ١٣٣٥ هـ.

فهرس موضوعات الجزء الثالث من كتاب مرآة الكمال

الصفحة	الموضوع
	الفصل الحادي عشر: في آداب قراءة القرآن المجيد والذكر والدعاء والتسلّات والزيارة والسفر:
٧	المقام الأول: في آداب قراءة القرآن المجيد
١٧	ما ينبغي لقارئ القرآن
٣٠	فضائل وفوائد جملة من سور القرآن الكريم
٦٩	المقام الثاني: في آداب الذكر
٧٥	موارد تأكيد استحباب الذكر
٧٨	التأكيد على جملة من الأذكار
٨٩	الأذكار المنصوص على استحباب أن تُقال كل يوم وليلة
٩٣	فائدة عامة:
٩٦	المقام الثالث: في الدعاء وأدابه
١٠٠	موارد تأكيد الدعاء
١٠٥	ما يستحب للداعي مراعاته
١٢٦	ما ينبغي للداعي تركه
١٢٧	تذليل:

المقام الرابع: في التوسلات ١٢٨
أدب كتابة الرقعة وكيفيتها ١٣٣
ما ينبغي التنبه عليه في التوسلات ١٣٩
المقام الخامس: في الزيارة وأدابها ١٤٤
الجهة الأولى: مطلوبية الزيارة شرعاً ١٤٤
الجهة الثانية: فضل زيارة قبر النبي (ص) وفضل قصده ١٤٦
الجهة الثالثة: ما يستحب في المدينة المشرفة ١٥٠
الجهة الرابعة: في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ١٥٥
الجهة الخامسة: في زيارة سيد الشهداء عليه السلام ١٦٢
ما ينبغي إتيانه لمن زار سيد الشهداء عليه السلام ١٨٧
الجهة السادسة: في زيارة الجوادين والعسكريين عليهم السلام ١٨٩
ما ينبغي بيانه هنا من أمور ١٩٠
الجهة السابعة: في زيارة الامام الرضا عليه السلام ١٩٢
الجهة الثامنة: في أداب زيارة النبي (ص) والأئمة عليهم السلام ١٩٧
الأداب العامة ١٩٧
الأداب الخاصة بحرم سيد الشهداء عليه السلام ٢٢٩
تذليل: يتضمن مطالب ٢٣١
فائدة: ٢٤٣
الجهة التاسعة: في زيارة النبي والأئمة عليه السلام من بعيد ٢٤٤
فائدتان: ٢٤٧
الجهة العاشرة: في الاستنابة للزيارة والنيابة فيها ٢٤٨
الجهة الحادية عشرة: ما ورد في فضل البقاع المطهرة ومجاورتها وتعميرها ٢٥٢
منها: المدينة المشرفة ٢٥٣
منها: الكوفة ٢٥٥
منها: كربلاء المشرفة ٢٥٨
منها: خراسان ٢٦٠

منها: قم ٢٦٠	منها: كلَّ أرض فيها قبر أحد الأنمة عليهم السلام ٢٦٢
الجعفة الثانية عشرة: في بيان أيام مواليد النبي وأهل بيته ووفياتهم ٢٦٣	فائدة: ٣٠٦
تذليل: يتضمن أمور ٣٠٦	الجعفة الثالثة عشرة: في زيارة غير الموصومين من المؤمنين ٣١٣
تذليل: يتضمن أمرین ٣٢١	تذليل: يتضمن أمرین ٣٢١
المقام السادس: في السفر وأدابه ٣٢٥	عدُّ أداب السفر ٣٢٧
تذليل: يتضمن مطالب ٣٥٨	المطلب الأول: في الاستخارة ٣٥٨
المطلب الثاني: الصدقة ٣٧٥	تنبيهات: ٣٧٠
المطلب الثالث: اختبارات الأيام ٣٨٢	المطلب الثاني: الصدقة ٣٧٥
تنبيهان: ٤٠١	المطلب الثالث: اختبارات الأيام ٣٨٢
المطلب الرابع: أحكام الدواب وغيرها ٤٠٤	تنبيهان: ٤٠١

**الفصل الثاني عشر: في أسباب الصحة وأداب المرض وما يتعلّق به، وأداب الاحتضار والموت
والغسل والتشييع والكفن والدفن والتعزية:**

المقام الأول: في أسباب حفظ الصحة ٤٢٧	الرسالة الذهبية ٤٤١
آداب المرض ٤٥٦	فائدة: ذكر الموت ٤٦٩
ما يستحب مداواة المريض به ٤٧٢	الوصية ٤٧٥
المقام الثالث: في آداب الاحتضار والموت ٤٧٨	المقام الرابع: في آداب التشيع والتجهيز ٤٨٤
المقام الخامس: في آداب غسل الميت ٤٩٣	المقام السادس: في آداب الانتساب ٥٠٣

٥٠٣	المقام السادس: في تكفين الميت وتحنيطه
٥٠٥	سنن الكفن
٥١٠	مكروهات التكفين
٥١٤	المقام السابع: الصلة على الميت
٥١٤	من يصلّى عليه
٥١٥	في المصلى
٥١٨	كيفية صلاة الميت
٥٢٢	فروع
٥٢٣	سنن الصلة على الميت
٥٢٦	المقام الثامن: في دفن الميت
٥٢٨	مقالات الدفن وستنه
٥٣٦	مكروهات الدفن
٥٣٩	مسائل:
٥٤٣	المقام التاسع: في جملة من الآداب والأحكام المتعلقة أغلبها بما بعد الدفن
٥٥٨	آداب المصاص
٥٦٤	المكروهات أو المحظورات من المصاص

خاتمة: في آداب متفرقة وأثار متشتتة

٥٦٩	المقام الأول: موجبات الفقر
٥٨٣	موجبات الرزق
٥٩٠	المقام الثاني: موجبات الهم والغم
٥٩١	مزيلات الهم والغم
٥٩٢	موجبات الحفظ
٥٩٣	مورثات النسيان
٥٩٥	مورثات الجنون
٥٩٦	موجبات زيادة العمر
٥٩٦	مورثات قساوة القلب
٥٩٨	مرققات القلب

الفهرس ٦٢٩

المقام الثالث: جملة من الحقوق من رسالة الحقوق	٥٩٩
المقام الرابع: في بيان ما ورد في الاسلام والايمان والدين والتشيع والخيرورة والعقل الإلهي ...	٦٠٧
ما ورد في الاسلام	٦٠٧
ما ورد في الايمان والمؤمن	٦٠٨
ما ورد في الدين	٦١١
ما ورد في التشيع	٦١١
ما ورد في العقل الإلهي	٦١٣
المقام الخامس: في آداب متفرقة نافعة	٦١٤
المقام السادس: في عَدَّة أخبار متفرقة	٦١٨
الفهرس	٦٢٥

اللَّهُمَّ عَظِيمَ الْبَلَاءِ، وَبَرِحْ الْخَفَاءِ، وَانكَشَفْ الْغِطَاءَ
وَضَاقَتِ الْأَرْضُ وَمِنْعَتِ السَّهَاءُ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ
وَإِلَيْكَ يَا رَبَّ الْمُشْتَكِيِّ، وَعَلَيْكَ الْمَعْوَلُ فِي الشَّدَّةِ
وَالرَّخَاءِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَفَرِّجْ عَنَّا بِحَقِّ هُمْ
فَرِّجْ عَاجِلاً كَلْحَ البَصَرِ، أَوْهُمْ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ.

* * * *

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيَّنَا وَغَيْبَةَ وَلِيَّنَا
وَقِلَّةَ عَدَدِنَا وَكَثَرةَ عَدُونَا وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا
وَتَظَاهَرَ الزَّمَانُ عَلَيْنَا، فَفَرِّجْ عَلَيْنَا بِفِئْنَجِ مِنْكَ تَعْجِلُهُ
وَسَلْطَانَ حَقِّ تَظْهِيرِهِ إِلَهُ الْحَقِّ، آمِينٌ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ